

مكتبة مدبولي

المشكلة الكردية

في الشرق الأوسط



د. حامد محمد عيسى



المشكلة الكردية فى الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١

**تأليف د. حامد محمود عيسى على
كلية التربية – بورسعيد
جامعة قناة السويس**

مكتبة مديولى

١٩٩٢

- أ -

بسم الله الرحمن الرحيم

«إقرأ بأسم ربك الذى خلق الانسان من علق. أقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم علم الانسان. ما لم يعلم».

صدق الله العظيم

- ب -

- مقدمة -

يسعدنى أن أقدم للقارئ العربى كتابى «مشكلة الأكراد فى الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١» وهو أول بحث علنى يبحث فى تاريخ الأكراد والحركات الوطنية الكردية فى هذه الفترة التى تعانى فيها المكتبة العربية من نقص كبير فى هذا الموضوع.

وهو عرض لتاريخ الأكراد المعاصر فى الشرق الأوسط.

وقد بدأته ببداية القرن التاسع عشر باعتبار أن هذا القرن بدأ يشهد نمو القومية الكردية بمعناها الحديث. وانتهيت به بنهاية حرب الخليج أى الحرب التى شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول التابعة لها ضد العراق. ومحاولة دول الغرب توريط الأكراد فى اعقاب الحرب بدفعهم الأكراد للثورة فى وجه السلطة المركزية فى بغداد.

وقد تعرضت للكتابة عن أكراد العراق وإيران وتركيا وسوريا ووضع الأكراد فى الاتحاد السوفيتى. وطبيعة الحركات الوطنية القومية فى هذه الدول. ودور القضية الكردية فى مجال السياسة العالمية. وأثر التيارات السياسية الدولية على هذه المشكلة.

أن علاقة الأكراد بالعرب علاقات أخوة ومصير عبر التاريخ وكم من القادة الأكراد تزعموا حركة الجهاد للدفاع عن الاسلام والمسلمين كعماد الدين زنكى وصلاح الدين الأيوبي والاسرة الايوبية فى مصر والهلل الخصيب. والتى كتبت بدمائها صفحات مشرفة فى سجل الجهاد الاسلامى ضد الصليبيين.

أن كفاح الأكراد من أجل التحرير مرتبط عضوا بكفاح العرب والقومية الكردية لاتتعارض مع القومية العربية. فالأخوة العربية الكردية هى الطريق الصحيح لتحقيق آماني الشعبين فى التقدم والازدهار.

لايسعنى إلا أن اتوجه بالشكر إلى كل من عاوننى فى اخراج هذا البحث - والذى كان اساسا بحث حصلت به على رسالة الدكتوراه - من قسم التاريخ. كلية الاداب جامعة عين شمس - وأخص بالشكر منهم استاذى الدكتور/ عبد العزيز سليمان نوار عميد كلية الاداب ومدير مركز بحوث الشرق الاوسط بالجامعة. سابقا.

واستاذى الدكتور/ جاد طه عميد كلية الاداب ومدير مركز بحوث الشرق الاوسط - الآن -.

وارجو أن أكون قد وفقت فيما تعرضت له من موضوعات وإذا كان قد فاتنى شئ فارجو المعذرة فالكمال لله وحده والله ولى التوفيق.

دكتور

حامد محمود عيسى على

نوفمبر ١٩٩١

اشمون الرمان - دكرنس - دقهلية

جمهورية مصر العربية

- ج -

الباب الأول
الأكراد قبل الحرب العالمية
الأولى

الأكراد قبل الحرب العالمية الأولى

تعنى كردستان الأرض التى يؤلف عليها الأكراد اكثريه من السكان حيث يتخطى عددهم كثيراً الاقليات الساكنة بين طهرانيهم^(١) وكردستان بالمفهوم الواسع يقصد بها ديار الكرد بوصفهم مجتمع ذو وحده قوسيه متجانسه.

وهذه المنطقة الكردية لا حدود سياسيه لها وهى مجزأه بين تركيا والعراق وايران فضلاً عن نشوءات داخله فى سوريا. ففى تركيا يتركز الأكراد فى حوالى ٣٠٪ من مساحتها فى الجزء الشرقى منها^(٢) كما يقطن الأكراد الجزء الشمالى للعراق ومعظمهم يقطن فى الويسه السليمانيه واريبيل وكركوك واقضيه الموصل راخو ودهوك وعقره وفى اقاليم مثل خانقين ومندى من لواء ديالى وفى مدن الكوت وبغداد، كما يتركزون فى شمال غرب ايران وخاصة حول بحيرة أورميه وسنداج ومهاباد. كما يتواجدون فى شمال شرق سوريا وفى بعض اجزاء من جمهوريه ارمينيا السوفيتيه. وفى بلاد مثل لبنان والأردن وقد أتى الأكراد إلى هذه البلاد من تركيا عبر سوريا فراراً من الاضطهاد ولكن بأعداد صغيره^(٣).

وكلمة كردستان لا يعترف بها قانوناً أو دولياً. وهى لا تستعمل فى الخرائط والأطالس الجغرافية. كما أنها لا تستعمل رسمياً إلا فى ايران حيث تطلق فقط على اقليم سنه من كردستان ايران^(٤).

وكردستان منطقه جبليه وعمره يبلغ ارتفاع القمم الجبليه بها من ثلاث آلاف قدم إلى اثنى عشر الف قدم وأعلى جبالها ارارات فى اقصى الشمال كما تكثر بها الهضاب

(1) Edmonds, J.C. Kurds, Turks, and Arabs, London, P2 & Kenein, Derk, The Kurds and Kurdistan. P1.

(٢) الموسوعة العربية الميسرة: ص ١٤٥. دار العلم للملايين. القاهرة.

(3) Laurin, Mc, The Political Role of the Minority Groups of the Middle East P 51/53.

(٤) عبد الرحمن قاسم: الأكراد ص ١١.

(4) Longrigg. Lraq 1900/1950 P 8.

المرتفعة مثل الهضبة التى تستقر فوقها بحيرة وإن فى كردستان تركيا. وبالرغم من كثرة الجبال فى كردستان فإن الشكل العام لهذه الجبال لا يختلف بعضه عن الأخرى فى كل كردستان فجبال شمال الموصل لا يختلف فى شىء عن المنطقة الكردية الإيرانية أو المنطقة الكردية فى تركيا^(١).

أن سطح كردستان ممزق تحجزه بعضه عن بعض سلاسل جبليه وانهار عديده تتألف من ينابيع مياهها التى لا يحصى لها عد ولا ترتبط بخطوط مواصلات حديثه تسهل اتصال الأكراد بعضهم ببعض وحجزتها عن بعضها البعض حدود الدول التى اقتسمتها فيما بينها^(٢).

وقد أدى هذا الواقع الجغرافى إلى قيام الأمارات الكردية الكثيره التى عرفها التاريخ والتى كانت تعتمد على ضعف وانحطاط المراكز الحضارية المجاورة أو اشتداد الصراعات فيما بينها.

ومن جانب آخر فإن الطبيعة الجبلية التى يصعب التغلغل فيها مكنت الشعب الكردى من ممارسة حياته الأعتيادية بصورة مستقلة أو شبه مستقلة عبر القرون. ولكن الحضارات المجاورة حيث ظهرت وتوطدت وقامت على أساس المركزية والتجمعات السكانية الكبيره شكلت امبراطوريات وأسعه فى فترات مختلفة من التاريخ.. ولذلك اصبحت كردستان مطمحا لهذه الأمبراطوريات المجاورة وهدفا للغزاه والفتاحين عبر التاريخ. وبدلاً من أن تفلح الأمة الكردية فى بناء وحدتها وجدت نفسها مقسمة بين الدول المجاورة. وقد مساعد على استمرار تمزقها فقدان الترابط الأقتصادى بسبب وعورة الأرض وصعوبة المواصلات مما أدى إلى خضوع كردستان إلى هذه الدول وقد تحولت إلى تخوم تفصل بينها وقد اثرت هذه الطبيعة التخوميه التى فرضت على كردستان فى تكوين الطبقات المالكة وفى مجرى الصراع الطبقي والقومى^(٣).

(1) Longrigg. S.H. Ibid. P 2

(٢) محمود الدرة: القضية الكردية ص ٢٥.

(٣) من وثائق الأتحاد الوطنى الكردستانى: طريق الحركة التحررية الكردية ص ١٢، ص ١٣.

كما أصبحت كردستان مسرحاً للأضطرابات والفتن. وكثيراً ما كان حكامها الأكراد يشور بعضهم على بعض. والذي يهزم منهم يفر إلى فارس يميناً أو تركيا يساراً لاجئاً^(١) وكانت صلة هذه المطاحنات بالعلاقة العامه بين فارس والدوله العثمانية واضحة فى كل عام... الخ^(٢) وبرغم ذلك فقد صان الأكراد احتفاظهم بمعاملهم الجبلييه من غزوات العالم الخارجى ومن مؤثراته^(٣) فكان ذلك من الأسباب التى جعلت لهم مزايا خاصة فهم كشعب جبلى أقوياء ذو بأس شديد يتعصبون لقوميتهم تعصباً شديداً^(٤) ويتحدث الأكراد اللغة الكردية بالإضافة إلى اللغة العربية فى العراق وسوريا والفارسية فى ايران والتركية فى تركيا.

وتتنمى اللغة الكردية إلى مجموعة اللغات الإيرانية التى تمثل فرعاً من أسرة اللغات الهند وأوربيه وهى تضم اللغات الكردية والفارسية والأفغانية والطاجيكيه^(٥) وعلى ذلك فاللغة الكردية ليست لغة مشتقة عن الفارسية أو محرفة عنها. وقد أصبح من الواضح بمكان أن اللغة الكردية ليست أيضاً لهجة فارسية محرفة مضطربة بل هى لغة آريه نقيه لها مميزاتها الخاصه وتطوراتها القديمة. صحيح أن اللغتين متصلتان بصلة النسب. إلا أن البون شاسع بينهما ونقاط اختلافهما عديدة سواء فى المفردات أو النحو أو النطق^(٦) وكان الأكراد يستعملون الأبجدية الخاصة بلغتهم قبل الإسلام. ولكن انتشار الإسلام وفتح المسلمين لما بين النهرين ودخول كردستان تحت سلطة الدوله العربيه الإسلاميه كان من نتيجته أن استعمل الأكراد الأبجدية العربيه فى كتابة لغتهم حتى

(١) علاء موسى كاظم نوس: الصراع العثمانى الفارسى وأثره على العراق فى القرن الثامن عشر ص٢٥٦. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٨.

(٢) علاء موسى كاظم نوس: المرجع السابق ص٢٥٦.

(3) Peretz. Don. The middle east to day' P 8.

(٤) الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص٢٧٩.

(5) Mackenzie, D.N. Kurdish Dialect Studies. Oxford. University Press 1961 P 3

رسالة دكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٥٧

(6) Edmonds. J.C. Ibid. P 7.

اليوم فى كردستان العراق وايران بينما يستعمل أكراد تركيا وسوريا الأبجدية اللاتينية. وأما أكراد الاتحاد السوفيتى فيستعملون بالطبع الأبجدية الروسية^(١).

وقد أدت وعورة السطح فى كردستان وصعوبة الاتصالات إلى تفرق السكان إلى قبائل منعزلة متباعدة حيث أدى ذلك إلى أختلاف كبير فى اللهجات التى يتكلمون بها الكردية ومع تطور الزمن لذلك اختلفت اللهجات من واد إلى واد ومن منطقة جغرافية إلى أخرى. وتنقسم اللهجات الكردية الحالية إلى أربع لهجات رئيسية وهى: الكرمانجية، الجوزانية، الكلهرية، السورانية^(٢) كما توجد لهجة الزازا ما بين ديار بكر وارزنجان.

فاللهجة الكرمانجية يستعملها أكثر من ٥٠٪ من الأكراد وتستعمل فى الكتابة والتعليم خاصة فى المنطقة الكردية الشمالية فى العراق. كما يتكلم بها معظم الأكراد فى تركيا وسوريا والاتحاد السوفيتى^(٣).

وأما فى المنطقة الجنوبية من كردستان العراق فتوجد بها قسمان من اللهجات:

(أ) القسم الموكرى: أى لهجة قبائل الموكرى وسوران.

(ب) القسم السليماني: أى قسم السليمانية واردلان ويلاحظ أن اللهجات الكردية جميعاً مقسمة جغرافياً وعلى سبيل المثال توجد مجموعة السليمانى فى:

Warmaw	وأرماو
Bingird	بنجرى
Pislder	بشدر
Mukri	موكرى
Arbil	أربيل

(١) جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص ٤٧.

(2) Edmonds: Ibid; P 17 & P 11.

(3) O'Ballance, Edgar, Kurds Revolt 1961. P 32 & 75.

(4) Mackeenzie, Ibid P 1.

بينما توجد مجموعة السوراني Surcie فى اكري Akri ، عماديه Amadiya وباروارى زور Barwari zor وجولى Gulle ، شيخان Sheikhan ، زاخو Zakho أما الجوراني فنتشر فى العراق بين كاكائية طاووق وبعض قبائل زنكته.

وتعتبر لهجة موكران التى هى أساس اللهجات المحلية التى يتكلم بها أكراد مناطق موكران وسنه وسقز والسليمانيه واريل وكركوك انقى اللهجات الكردية وهى اللهجة الأكثر تطوراً فى منطقة السليمانيه حيث هى غنيه باشتاقات ومصطلحات جديده خاصة خلال الخمسين عاماً المنصرمه وبها تكتب الكتب والقصاص والمجلات (١) فلهجة سليمانى تم الأجماع على أنما التعبير الأدبى الأول لافى العراق وحده بل وفى الجهة الأخرى من الحدود الأيرانيه. وربما عزى جانب من هذا التفوق اللغوى إلى الرعاية التى بسطها امراء بابان على الآدب الكردى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر كما يعزى بعضه إلى أنشاء الأتراك مدرسة عسكريه فى السليمانيه يرسل خريجوها إلى كليتى الأركان والحربية فى استنبول فوصلت مستوى من الثقافة لم يبلغ شأوه مجتمع كردى آخر. والأكثر من هذا أن اللغة الكردية اعتبرت سنة ١٩١٨ ولأول مره فى السليمانية مصدراً لتخريج عدد كبير من موظفى الأقاليم الكرديه ومنذ العام ١٩٢٥ بدأت مطابع السليمانية واريل وراوندوز فضلاً عن مطابع بغداد تصدر صحفاً ومجلات أسبوعية وشهرية مستمره بأعداد كبيره جداً. وطبعت أيضاً دواوين شعرية قديمها وحديثها وكتب تاريخية ودينيه وسياسيه (٢).

أن تقدير عدد سكان كردستان الأكراد من الصعوبه بمكان بسبب تضارب الأحصائيات وتنوعها وخضوعها للتيارات السياسيه السائده فى المناطق التى تضم اكراداً. فالتقديرات الرسمية تختلف عن التقديرات الحقيقية فى هذه البلاد بسبب أنكار بعض هذه الدول لحقوق الأكراد أو حتى لوجودهم كقومية لها ما للقوميات من حقوق

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ٤٧.

(2) Edmonds, J.C, Ibid. P 14 & Mackenzie, D. N. Kurdish Dialect studies P 1.

فأحصاء عدد الأكراد في تركيا «مثلاً» من أشق الأمور لأن الحكومة لا تسميهم كرداً وإنما أتراكاً جبليين وتنكر عليهم أنكاراً تاماً دعواهم القومية. وزيمهم الوطنى محرم ارتداؤه في مراكز وحدات إداره على الأقل. ولا يعرف إلا التذر اليسير عن عدد الضحايا الذين صرعوا في سلسله متتابعة من الثورات كما لا يعلم شىء عن عمليات التهجير التى كانت تتم في أعقاب تلك الثورات عادة^(١).

ولا زالت ايران تنكر على الأكراد حقوقهم القومية أو تشير إليهم بهذا المعنى في أى احصاءات رسميه. وهناك عقبه أخرى إلا وهى أمتناع العشائر والفلاحين الأكراد عن تسجيل أنفسهم أثناء الأحصاءات الرسمية خوفاً من التجنيد والضرائب^(٢) أما في العراق فلا توجد خلافات كبيرة بين تقديرات الأكراد لعددهم وتقديرات الحكومة. فالعراق بلد متعدد القوميات والأديان وأن القومية الرئيسيه لسكانه هى القومية العربية وتليها القومية الكردية حيث تمثل الأولى حوالى ٨٠٪ من السكان بينما تمثل الثانية حوالى ١٧٪ من السكان^(٣) وبحسب تعداد ١٩٥٧ كان التوزيع القومى لسكان العراق كالتالى: ٤٥ - ١٩٥٠ - ١٩٥٧ النسبة

العرب ٧٤٦,٠٠٠ ٥٠٤٠,٠٠٠ ٨٠٪

الأكراد ٧٩٣,٠٠٠ ١,٠٦٠,٠٠٠ ١٧٪

آخرون ١٣٧,٠٠٠ ٣٣٧,٠٠٠ ٣٪

وقد بلغ عدد سكان العراق حسب احصاء ١٩٨٠ حوالى ١٢,٣٣٠,٠٠٠ فيكون مجموع الأكراد سنة ١٩٨٠ هو كالتالى: $\frac{١٧}{١٠٠} \times \frac{١٢٣}{١٠} = ٢,٠٩١,٠٠٠$ نسمة وذلك إذا ما اخذنا بوجهة نظر الأحصاءات الرسمية العراقية رغم أن معدلات نمو السكان في المنطقة الشمالية يزداد باستمرار عن المنطقة الوسطى والجنوبية فالمقارنة بين معدلات النمو السكاني للمدن والأقاليم الرئيسية الثلاث لحاضرة المنطقة الشمالية، الموصل

(1) Edmonds. Ibid. P 3.

(٢) جلال الطالباى: المرجع السابق. ص ٣٩.

(٣) محمد سلمان حسين: التطور الاقتصادى في العراق ص ٥٨.

١.٦٪ سنوياً ولحاضرة المنطقة الوسطى، بغداد ١.٣٪ وللمنطقة الجنوبية، البصرة ٠.٤٪ سنوياً^(١) وذلك فى المده من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٧.

كما أن النمو الكلى والأقليمى لسكان العراق «بالآلاف» فى المناطق الثلاث فى الفترة من سنة ١٨٦٧ إلى سنة ١٩٥٧ هو كالاتى: (٢).

المنطقة	١٨٦٧	١٨٩٠	١٩٠٥	١٩١٩	١٩٣٥	١٩٤٧	١٩٥٧
الشمالية	٣٦٥	٤٠١	٥٤٠	٧٠٣	١,٠٤١	١,٣٤٧	١,٧٣٣
الوسطى	٤٩١	٥٧٥	٨٥٥	٩٦٦	١,٣١٩	٣,٠٤٣	٣,٧٦٤
الجنوبية	٥٣٤	٥٧٠	٨٥٥	١,١٧٩	١,٣٤٥	١,٤٣٦	١,٨٠٣
المجموع	١,٣٩٠	١,٥٤٦	٢,٢٥٠	٢,٨٤٨	٣,٧٠٥	٥,٨٢٦	٧,٣٠٠

وهذه التقديرات لا تختلف كثيراً عن تقديرات الأكراد أنفسهم فقد قدر الأستاذ / الطالبانى أكراد العراق بحوالى المليونين بما فيهم الأكراد الساكنون خارج المنطقة الكردية فى العراق^(٣) كما يقترب من تقديرات الكتاب الغربيين فقد قدرهم ماك لورين فى كتابه «الدور السياسى لجماعات الأقليات فى الشرق الأوسط» بحوالى مليونين^(٤) ولو أنه قدر نسبتهم بـ ٢٠٪ من العدد الإجمالى للسكان ليصبح عددهم فى سنة ١٩٨٠ ٢,٤٦ نسمة ولا يقل عدد الأكراد الآن على أى حال عن مليونين ونصف فى كردستان العراق. أما أكراد إيران.

فتتضارب الآراء حول العدد الأجمالى لهم للإسباب السياسية التى يعيشون فيها فقد قدرتهم لجنة عصبة الأمم التى جاءت عام ١٩٢٥ للتحقيق فى مستقبل ولاية الموصل بحوالى ٧٠٠,٠٠٠ نسمة. وقدرت سكان العراق الأكراد بحوالى ٥٠٠,٠٠٠ فتكون النسبة بين أكراد إيران إلى أكراد العراق ٥:٧^(٥) وإذا كان سكان العراق الأكراد عام

(١) محمد سلمان حسين: المرجع السابق ص ٥٠.

(٢) د. محمد سليمان حسين: التطور الاقتصادى فى العراق: ص ٤١.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٤٠.

(4) Laurin, Mc, Ibid. P 52.

(٥) آدمونس: المرجع السابق ص ٨.

١٩٨٠ يزيدون على المليونين فمعنى ذلك أن عدد أكراد إيران حوالى ثلاثة ملايين كردى. ويقدر الدكتور عبدالرحمن قاسملى نسبة عدد الأكراد فى إيران إلى العدد الأجمالى للسكان بحوالى ١٧٪ وإذا ما عرفنا أن عدد سكان إيران سنة ١٩٨٠، قد بلغ ٣٥,٢١٠,٠٠٠ نسمة فيكون عدد الأكراد بها ٥,٩٥,٠٠٠ نسمة^(١) ويقدر ماك لورين نسبة الأكراد فى إيران إلى العدد الأجمالى للسكان بحوالى ١٢,٥٪ وفى رأينا أن هذه النسبة معقولة فإذا ما عرفنا أن عدد سكان إيران سنة ١٩٨٠ حوالى ٣٥,٢١٠,٠٠٠ نسمة يكون عدد الأكراد بها فى نفس العام هو:

$$٣٥,٢١٠,٠٠٠ \times \frac{١٢,٥}{١٠٠} = ٤,٤٠١,٢٥٠ \text{ نسمة}^{(٢)}$$

وهذا العدد يتفق مع ما ذكرته الموسوعة السوفيتية الصادره سنة ١٩٥٢ فقد قدرت عدد الأكراد فى إيران بما يقرب من ٢,٥ مليون نسمة ومليون مائتى ألف فى العراق^(٣). فتكون نسبة أكراد إيران إلى العراق ٢,٥٠٠,٠٠٠ إلى ١٠,٢٠٠,٠٠٠ - وإذا كان سكان العراق قد بلغ عددهم سنة ١٩٨٠ أكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ فيكون سكان إيران الأكراد هم:

$$٤,١٦٠,٠٠٠ = \frac{٥٠}{١٢} = ٢,٠٠٠,٠٠٠ \times \frac{٢,٥٠٠,٠٠٠}{١٠,٢٠٠,٠٠٠}$$

كما يقدر عدد أكراد تركيا بما يساوى عددى أكراد إيران والعراق^(٤) وتوزع نسب الأكراد فى الدول التى يعيشون فيها كالتى:

فالأكراد فى تركيا يؤلفون	٤٦,٢٠٪ من مجموع الشعب الكردى.
والأكراد فى إيران	٣٠,٧٤٪ من مجموع الشعب الكردى.
والأكراد فى العراق	١٨,٣٤٪ من مجموع الشعب الكردى.
والأكراد فى روسيا وسوريا ^(٥)	٤,٧٢٪ من مجموع الشعب الكردى.

(١) عبد الرحمن قاسملى: المرجع السابق ص ١٢٥.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٣٩.

(3) Iaurin, Mc, Ibid. P 52.

(٤) امونس أكرد وترك وعرب ص ٨٠.

(٥) محمود الدرد: القضية الكردية ص ٤٤٨، ايجلتن: جمهورية مهاباد والأصل الانجليزى. P 37

أى أن أكراد تركيا يقاربوا فعلاً عدد أكراد إيران والعراق وعلى ذلك يكون عدد أكراد تركيا فى سنة ١٩٨٠ هو:

$$\text{العراق} + \text{إيران} =$$

$$٦,٤٩٢,٢٥٠ = ٤,٤٠١,٢٥٠ + ٢,٠٩١,٠٠٠$$

لذلك فإن مجموع الشعب الكردى فى كردستان يزيد على ثلاثة عشرة مليون أو أربعة عشر إذا أضيف إليهم أكراد سوريا والاتحاد السوفييتى الذين يزيدون عن نصف مليون^(١).

وهذا يخالف ما يعتقده الأكراد الذين يقدرون عدد الأكراد ما بين ١٦ إلى ١٨ مليون نسمة^(٢).

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ٤٠.

(٢) من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى طريق الحركة التحررية الكردية سنة ١٣٩.

الحياة الاجتماعية

فى كردستان

ويتميز الشعب الكردي بخصاله القومية الخاصة به بتأثير صراعه مع الطبيعة ومع الأعداء. فالصفات المشتركة لهذا الشعب هى استعداد دائم للقتال. فلقد علمت الحياة الكردي أن العالم ملك للشجاع^(١) والأكراد يدينون بالإسلام وهناك مذهبان رئيسيان السنة والشيعة. فالأكراد الذين يعيشون فى العراق وكردستان الأيرانية فى غرب أذربيجان وحوالى ثلثى أكراد تركيا هم على المذهب السننى بينما الآخرون على المذهب الشيعى. كما توجد عدة مذاهب أخرى كعلى اللهى. وهم الذين يعتقدون أن على ابن أبى طالب فيه نفحة من الألوهية^(٢) ويقطن هؤلاء أساساً فى جبل سنجار والشيخان فى شمال غرب العراق. كما توجد جيوب من البزىدين فى إيران وفى تركيا وشمال شرق سوريا^(٣).

وجيوب من البزىدين فى إيران وفى تركيا وسوريا^(٤).

كما يمتاز الأكراد بنظامهم العشائرى وروحهم القبلى. فالأكراد كانوا يعيشون فى جماعات بعزل عن المجتمع المحيط بهم. فنراهم يشكلون «دولة وسط دولة»^(٥) وكانت المجتمعات العشائرية إلى عهد قريب تتمتع بشىء كثير من النفوذ والاستقلال القضائى والأدارى الذى يعتمد على الحق العرفى وليس الحق المدنى. ولم يشعر أفراد العشائر منذ عصور طويلة بضرورة الخضوع إلى تنظيم سياسى أو ادارى غير العشيرة^(٦) لقد كان الجميع من أهل القبائل والعشائر يدينون لزعيم القبيلة. والكردي^(١) أمين سامى الغمراوى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص ٦٢.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid P 23.

(4) Laurin, Mc, Ibid P 53.

(5) Laurin, Mc, Ibid P 53.

(٥) نيكتين: الأكراد: ص ١

(٦) عبد الجليل الطاهر: تقرير سرى لدائرة الاستخبارات البريطانية عن «العشائر والسياسة» مطبعة الزهراء. بغداد ص ٦ سنة ١٩٥٨.

كاظم حيدر: المرجع السابق: ص ٢٢.

يلبى رغبة زعيمة ليس فقط قياماً بواجب وإنما فى أحيان كثيرة عن أيمان راسخ واندفاع عنيف^(٧) فرجال القبائل فى مساحات واسعة من كردستان كانوا يكتنون الولاء إلى قادتهم أكثر من رجال السلطة سواء كانت السلطة العثمانية أو غيرها^(٨).

من أهم القبائل الكردية العراقية:

الهماوند: ويتركزون فى مركز جمجمال رياريان.

الجهاف: فى شهر زور وجليجة وخرمال ويوجه عام فى وسط كردستان. سكنوا قديماً فى جوانرو فى كردستان إيران وهى إحدى مقاطعات أردلان. ومنها أتوالى العراق.

بارزان: أشهر قبائل كردستان العراق. تستقر فى قضاء الزيبار شمال نهر الزاب الكبير. وجنوب جبل شيرين.

برزنجى: يستقرون فى لواء كركوك ناحية خانقين وهم زراع مستقرون.

شيرمان ویرادوست: ويتواجدون فى أقصى قضاء راوندوز.

الباهان: حول السليمانية.

الهركى: شمال شرق أربيل وجزء من هذه القبيلة فى إيران عند جبل دلائبور حيث تلتقى الحدود الإيرانية العراقية التركية.

الطالهاية: بين كركوك وخانقين فى لواء كركوك.

بشدو: حول قلعة دزه شرق كردستان العراق فى لواء السليمانية وبالقرب من الحدود الإيرانية.

زنكته: جنوب لواء كركوك وفى اطراف كبرى. وهم زراع مستقرون ويتواجدون أيضاً وراء الحدود حتى كرمنشاه فى إيران.

اليزيديون: شمال غرب الموصل. فى جبل سنجار.

الدلو: فى جنوب لواء كركوك وفى سركله وهم أيضاً زراع مستقرون.

السروحي: في شرق لواء الموصل جنوب بارزان.
الهاجيلان: بالقرب من خانقين ومن الحدود الإيرانية.
شمزبان: شمال شرق كردستان العراق وعلى الحدود الإيرانية العراقية التركية.

سمات الحركة الوطنية الكردية في

القرن التاسع عشر

تساعد طبيعة كردستان على ظهور أمارات متناحرة كل منها تحاول أن تبلع الأخرى دون جدوى وقد كانت هذه الظاهرة موجودة في كردستان في القرن التاسع عشر وما قبله مما أدى إلى تدهور أحوال البلاد العسكرية والاقتصادية وجعل الولاة يتبعون سياسات ضاره بكردستان في سبيل فرض سيطرتهم عليها. إذ لجأ معظم الولاة إلى ضرب العرب بالأكراد والأكراد بالعرب أو ببعضهم. وهذه السياسات تسمح بظهور أمارات قوية نسبياً لكن هذه الأمارات سرعان ما تضعف لتحل محلها أمارات أخرى نامية ولذلك لم تستطيع أماره واحده أن تسيطر بمفردها على كردستان بأسره^(١). وقد كان الطابع القبلي يغلب على الأكراد في القرن التاسع عشر فكانوا غالباً ما يفتقدون عنصر الوحدة أو يكادون فقد كان هناك عدد كبير من القبائل ما بين الصغير والكبير وطلباً للحماية والحفاظ على النفس كان على القبائل الصغيرة أن تحالف مع القبائل الأكبر والأقوى ولهذا ظهرت اتحادات قبلية كانت ولائها تتغير تبعاً للظروف. وكانت هذه القبائل المتحدة في اواخر القرن التاسع عشر يتحرك عبر الجبال والسهول بحثاً عن مراعى خصبه. وفي منتصف القرن التاسع عشر كان ثلث كردستان عبارة عن قبائل بدو فظلوا حتى الحرب العالمية الأولى لا تعينهم الحدود الوطنية^(٢).

وكانت معظم الإمارات التي شهدتها كردستان في القرن ١٩ هي: (٣)

١) الأمارة البابانية في السليمانية.

٢) الأمارة الصوانية في هوديان ثم جرير واخيراً في راوندوز.

٣) الأمارة البهديانية في العمادية.

٤) الأمارة البوتانية في جزيرة ابن عمر^(٤).

(١) د. عبد العزيز نوار: تاريخ العراق الحديث ص ١٢.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P 33.

(٣) د. نوار: المرجع السابق.

أن حكام هذه الإمارات من الاقطاعيين الأكراد قد لعبوا دوراً كبيراً في الحركة التحررية الكردية ابان القرن التاسع عشر وكانوا في الواقع ممثلين لفئة اجتماعية عشائرية المظهر ولكنها تحمل الجنين الرأسمالي بين ضلوعها هذا فضلاً عن تعرضها للأضهاد القومي من قبل الأتراك والفرس مما ساهم في دفعهم إلى حلبة الكفاح ضد الغزاة الأجانب خاصة وأن محاولات فرض المركزية قد هددت مصالحهم واماراتهم بالضيق^(١) ولذلك كانت الثورات الكردية تشتد في حالة ضعف السلطة المركزية. وحينما تقوى السلطة المركزية تضعف هذه الثورات ويقضى عليها^(٢) كان لابد من التصادم بين الأمراء وبين السلطة المركزية أو القوى الغازية المعرقلة لنموهم حيث اندلعت الشرارة الأولى للثورة الوطنية الكردية^(٣) ویرغم ذلك لا يجب أن يعتقد أن هذه القيادة العشائرية كانت أهدافها كلها وطنيه وقومية فقد حدث في كثير من الأحيان أن يسرع الأمير الأقطاعي بالحد من اندفاع الحركة الوطنية حالما يتخطى مجرى الأحداث مصالحه الخاصة. فبينما تكون لدى الفلاحين الأكراد الزعبة والتصميم على مواصلة القتال يعتمد الأمير الأقطاعي إلى المساومة مع الحكومة المركزية سعياً وراء منافع الشخصية. لقد كان الفلاحون الأكراد في هذه الثورات هم القوى الرئيسية لكل الثورات يدفعهم إلى الكفاح قبل كل شيء ما يعانون من استغلال وفقر. وبالرغم من أن هذه الثورات كانت تحت زعامة عشائرية اقطاعية وقياده قبلية أو دينية لما كان لهؤلاء من نفوذ معنوي هائل بحكم العلاقات القبلية السائدة. وبالرغم من أنها كانت ذات طابع عشائري ولكنها على أي حال كانت تشمل الأماره بأسرها وكانت موجهة ضد الأضطهاد الأجنبي^(٤).

لقد عمت كردستان اثناء الحرب الروسية التركية ١٨٢٩/٢٨ وكانت موجهة ضد

(١) جلال الطالپانی؛ المرجع السابق ص ٨١.

(2) Lau, rin, Mc. Ibid. P 50.

(٣) الطالپانیك المرجع السابق ص ٨١.

(٤) عید الرحمن قاسملو؛ المرجع السابق ص ١٠٣.

الاقطاعيين الأتراك والأكراد على السواء. ولم يكن العامل الأقتصادي وحده هو سبب ثورة المزارعين بل كان للفكره الوطنيه أيضاً دورا كبيرا فيها^(١).

وقد كانت السياسه التى اتبعتها الدوله العثمانيه والسلطان العثماني والهادفه إلى تشديد قبضة المركزيه العثمانيه سنة ١٨٢٦ تبدو بمثابة قرع اجراس الموت للأقطاعيه الكرديه أيضاً^(٢).

وبالرغم من أن هذه الثورات الكرديه كانت عشائريه فالأكراد ينظرون إليها على أنها سلسله طويله من المعارك الوطنيه التى بدأت مع مطلع الربع الثانى من القرن التاسع عشر وليست حركات متعطشه للدماء كما تصفها البلاد التى تتقاسم كردستان^(٣).

كان الزحف الناجح الذى قام به إبراهيم باشا عبر آسيا الصغرى حتى أبواب القسطنطينيه ضد العثمانيين على رأس الجيش المصرى قد أضرم فى نفوس بعض الزعماء الأكراد الرغبه فى الأستقلال التام. فإذا كان اليونانيون والمصريون الذين كانوا سابقاً من رعايا الباب العالى قد استطاعوا دحر الجيش التركى والحاق الهزيمة به فحققوا أستقلالهم. لماذا لا يحق للأكراد إدارة أنفسهم بطريقتهم الخاصه؟^(٤).

وقد اظهرت الحركات التى شهدتها كردستان فى بداية القرن التاسع عشر كحركة محمد باشا راوند وزى انعكاسا لهذه الأفكار فقد اقام الصلات مع إبراهيم باشا ابن خديو مصر ووالى الشام بغية القيام بعمليات مشتركه ضد الأمبراطوريه العثمانيه تحقيقاً لهذا الغرض^(٥).

وقد بدأ الشعور القومى ينتشر بين المتعلمين والوطنيين من التجار ورجال الأعمال

(١) نيكيتين: المرجع السابق ص١٩٤.

(2) Savrastian, Arshak. Ibid. P 29, Kurds and Kurdistan.

(3) Adamson. David. Ibid. P13.

(٤) د. عبد العزيز نوار: تاريخ العراق الحديث ص١٩٦، الطالباى: ص١٥٠.

(٥) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص٤٦.

من مصدريين ومستوردين وهم الذين اربكت السيطرة التركيه اعمالهم^(١) كما نمت العاطفه القومية وما الحركات التى حدثت فى مناطق بايزيد، وأن، خوى، تخجوان واشراك الأكراد فيها ضد السلطه إلا ثورات كرديه هى وغيرها مثل حركة أحمد باشا بابان والأمير بدر الدين خان^(٢) ١٨٣٠/١٨٤٧ وكانت ثورة بدر خان بالذات هى من الثورات الكرديه القوميه^(٣) واطولها عمراً فهى الثورة التى يمكن تسميتها بالمفهوم الحديث بالثورة الوطنيه: فقد عرف كيف يستفيد من البلبله التى وقع فيها الأتراك اثر معركة نصيبين بين القوات المصريه والتركيه فبسط نفوذه وسيطرته على وأن والموصل وسوج بولاق واورميه وديار بكر وحالف عدد كبير من زعماء الأكراد^(٤) وحاول أن يستفيد بالتجربة المصريه فى بناء الجيش وعمل مصانع للذخيريه ولكنه فى النهايه فشل ونفى سنة ١٨٤٧ هو وأسرته^(٥).

كانت ثورة الشيخ عبيد الله ١٨٧٨-١٨٨١ ثورة قوميه بالمفهوم الحديث وكان الشيخ عبيد الله هو ابن الشيخ الدينى الذى سكن كردستان التركيه وهو أول من دعى إلى الوحده الكرديه والاستقلال الذاتى للأكراد^(٦).

فى سنة ١٨٧٨ كتب إلى نائب القنصل البريطانى أن الدول الأوربيه ينبغى أن تفعل شيئاً للأكراد وظلت رسائله تصل إلى حكومات الدول الأوربيه فى هذا الشأن^(٧). غزا كردستان الإيرانيه وكان يرى انشاء دوله كرديه مواليه لتركيا وقد منحه الأتراك بعض التأييد واقنع عدداً كبيراً من القبائل بالانضمام إليه وكذلك آلاف المحاربين

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ٨١.

(٢) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٥٩.

أمين سامى: ص ٣٨.

(3) Adamson, David, Ibid. P 18.

(٤) نيكيئين: المرجع السابق ص ١٩٦.

(5) Adamson, David. Ibid. P 13.

(6) Laurin, Mc. Ibid. P 56.

(7) Adamson, David. Ibid.

الذين التحقوا بقواته. وكان يعلن أنه يريد أن يأخذ بثأر أكراد فارس الذين تعرضوا لهجمات حكومتها. وقد تحصن في جباله المطله على بحيرة أورميه في الغرب مطلقاً على الشاطئ الذي يسكنه الأثوريون^(١).

وقد كانت ثورة الشيخ عبيد الله النهري بسبب اتساعها وشمولها مناطق هامة من كردستان ولاهدافها القومية الواضحة تعد من أهم الحركات الوطنية الكردية التي حدثت في القرن التاسع عشر^(٢).

وبرغم فشل الحركات الكردية في هذا القرن سواء كانت تسودها الروح العشائرية أو الدينية أو الإقليمية فإنها لم تكن تخلو من فائده . لأنها كانت توقد نار الحماسه الوطنية في صدور الأكراد في الأنحاء المختلفه من كردستان^(٣).

إذا دققنا النظر في بيان أسباب اخفاق الثورات الكردية في القرن التاسع عشر نجد أنها في الدرجة الأولى داخلية ناشتة عن نفس الأكراد وكردستان ويمكن إيجاد هذه الأسباب والعوامل في:

أ- الانشقاق الداخلي والتحاسد: وقد مكن ذلك الدوله العثمانية والفرس من القضاء على حركاتهم في سهولة ويسر بالاستعانة بقوة بعض الأمراء الأكراد لضرب أمارات أقوى وهكذا^(٤).

فقد ظهرت الأماره الصورانية في راوندوز كقوه جديده ظهرت تعمل على التوسع على حساب الأماره البابانية لكن سرعان ما وجدت نفسها تتجاذبها القوى المجاوره فداوود باشا كان يتطلع إلى كسر شوكة آل بابان وقد وجد في هذه الأماره الصورانية الناشئة القوه القادره على تحقيق هدفه وهذه السياسه تؤكد لنا أنه برغم عناية داوود باشا بالجيش كان لا يزال حتى أواخر أيام حكمه عاجزاً عن فرض سيطرته بالكامل على

(1) O'Ballance, Edgar. Ibid P 16.

(٢) الطالباني: المرجع السابق: ص١٩٣.

(٣) بله، ج شيركوه: القضية الكردية ص٤٨، ص٤٩.

(٤) الدرر: المرجع السابق ص٩٣.

کردستان وكانت إعادة الحكم المباشر إلى الموصل من العوامل الرئيسية في إخضاع كردستان فقد شاركت الموصل تحت قيادة بيرقدار مشاركته فعاله في القضاء على الأماة الصوريه والبهدينانيه والبرتانيه^(١) وكما وقع لأمره الباهان والبهدينان بالجزيرة فإسماعيل باشا البهديناني الذي لم يقصر في عداة محمد باشا كوركاني شاهد ويرى بكل سرور سقوط خصه وزوال أمارته على أيدي جيش الحكومه. ولم يلبث أن زحف عليه أخيراً في العماديه ذلك الجيش الذي قضى على خصه وقبض عليه وكبله بالحديد وأرسله إلى بغداد وهكذا قضى على أمارتي السوران والبهدينان في وقت واحد^(٢).

كما أن الأمير بدر خان باشا « ١٨٤٧/٣٠ » قد وقع مهزوماً أمام الأتراك كنتيجة للخيانة. ولم تكن الخيانة هذه المرة إلا من الأكراد أنفسهم حيث أنضم ابن عمه عز الدين شير إلى الأتراك ضد بدر خان^(٣).

فقد كان عز الدين شير قائد ميسرة الجيش التركي المهاجم واحتل بمساعدة الترك الجزيرة مقر أمارته مما اضطر معه بدر خان إلى ترك قوات كافيه أمام الترك في ساحة القتال والزحف بقوات أخرى كبيرة لمحاربة عز الدين شير وهذه الخيانة لم تحرم بدر خان من اقتطاف ثمار انتصاره على الجيش التركي بجوار أورميه فحسب بل سببت هزيمة للقوى الكردية الواقعة أمام الجيش التركي المعسكر بجوار أورميه والذي زادت قوته بانضمام القوات التركي المنهزمه من الجزيرة إلى قلعة « أروح » الحصينة ف ضرب الأتراك معهم عز الدين شير الحصار عليها حتى نفذت المؤن في القلعة واضطر بدر خان إلى التسليم^(٤).

ب- لا ينكران جميع الثورات والمحاولات الكرديه في القرن التاسع عشر قد

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ العراق الحديث ص ٢٩، ص ٨٥.

(٢) محمد أمين زكي: تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٦١.

(٣) نيكيتين: المرجع السابق ص ١٨٩.

(٤) كريم زه ندي: المرجع السابق ص ٣٤.

، بله، ج شيركوه: المرجع السابق ص ٤٥.

حدثت قبل أوانها. ولم يكن الشعب الكردي قد أستعد لمثل هذه الغاية والتقدم العلمى والاقتصادى والاجتماعى وسائر نواحي النشاط الانسانى هو مدار هذا الاستعداد وكل محاوله بدون هذا الاستعداد لا توصل إلى الهدف المنشود^(١).

ج- كانت قيادة هذه الثورات عشائريه يمينيه وقد فشلت فى قيادة الحركة التحرريه للشعب الكردي نحو الحصول على الاستقلال بسبب ميل هذه القيادة للمساومه وهجر الثورة والفرار من ميدانها^(٢) فبعد إعلان محمد باشا الراوندوزى الثورة وأنضمام بعض الزعماء الأكراد إليه وأرسال الدوله العثمانية لمجاهدته محمد باشا من سيواس على رأس جيش من الباشوات بقيادة رشيد باشا والى الموصل «اينجه بيرقدار» أثر محمد كور باشا «الراوندوزى» إعلان طاعته على قبول المعركه^(٣) واستسلم من تلقاء نفسه للسلطان وسافر إلى القسطنطينية وذلك نتيجة لتأثير عالم دينى «ملا» رأى أن فى محاربة الخليفة اثما كبيراً. ورغم ذلك اغتيل غدرًا اثناء عودته على يد مرتزقة^(٤) ونفس الشىء ينطبق على حركة الشيخ عبيد الله النهري ١٨٧٨/١٨٨١ صحيح حاول الشيخ إقامة دولة تتمتع بالحكم الذاتى على انقاس الدوله العثمانية^(٥) ولكن لم تستطيع هذه الحركة الصمود والاستمرار بعد اختفاء قائدها لأنها لم تكن حركة جماهيرية من حيث القيادة وتركيب اجهزتها. ولم يكن لها قواعد جماهيرية واعيه منظمة بل كان الطابع العشائرى والفردى هو الغالب والبارز فيها ولأن الحركة العشائرية غير قادرة تاريخياً وبحكم طبيعتها اقطابها الطبقيه والاجتماعية وعدم قدرتهم على قيادة الثورة حتى النصر والاستمرار لمدة طويلة^(٦) فقد أدى توقيف

(١) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص٢٥٩.

(٢) حول الحركة التحررية للشعب الكردي فى العراق «من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى» ص٥٣.

(٣) آدمونس: كرد وترك وعرب ص١٢٠.

(٤) عبد الرحمن قاسملى: المرجع السابق ص٤٧.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid P II.

(٦) الطالبانى: المرجع السابق ص٨٨.

الشيخ عبيد الله إلى انهائها^(١).

د) أن القائمين على هذه الحركات لم يكونوا يحسنون الأضطلاع بمهام الحكم ولا مدركين العوامل والظروف السياسية التي تحيط بهم^(٢).

فقد استعملهم جيرانهم آلات يحققون بها اهدافهم استعملهم الأتراك العثمانيون ضد الفرس وضد بعضهم البعض واستعملهم الفرس ضد العثمانيين وسلطانهم في العراق. وفي العصر الحديث يستخدمهم الفرس ضد العراق. وسوريا أيضاً ضد العراق وحينما يسود الوثام والسلام بين هذه الدول تتحد ضد الأكراد^(٣).

وكان من أسباب هزيمة الشيخ عبيد الله النهري سنة ١٨٨١ أن بعثة التبشير الأمريكية لعبت دوراً مهماً في هزيمته فكان للدكتور كوشران رئيس البعثة نفوذ كبير عند الشيخ. وعندما هدد الشيخ المجتمعات المسيحية في أورمية انقذتهم البعثة التبشيرية فقد عرفت البعثة الشيخ عبيد الله وكانت تعالج زوجته. كانت البعثة تعرف أن القوات الفارسية في طريقها إليه واقنعتة أن يؤخر زحفه لعدة أيام حتى وصلت هذه القوات حين هرب اتباعه إلى المنطقة التركية واندحر هو ونقل إلى مكة منفياً حيث مات هناك^(٣).

(١) أمين زكي: المرجع السابق ص ٢٦٠.

(2) Laurin, Mc. Ibid. P17.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid P 16.

أثر ثورات الأكراد على العثمانيين

بعد القضاء على الأنكشارية سنة ١٨٢٦ اتخذ الجيش العثماني العصري الخطوات اللازمة لاختضاع الأكراد وتثبيت نفوذ السلطان العثماني في كل أنحاء كردستان فقد ظهرت العشائر وكأنها أمارات مستقلة تتمتع بنفوذ تام في ديارها حيث كانت تشن حروباً متواصلة ضد الأتراك وضد بعضها وكانت محاولات قيام حكم تركي مباشر في مناطق كردستان تؤدي دوماً إلى قيام انتفاضات جديدة ولم تكد الدولة العثمانية تغلب على أحداها حتى تنشب أخرى وهكذا استمرت الحالة من عام إلى عام وكان الأتراك يسجلون في هذا الصراع المضني بين آونة وأخرى ظفراً عابراً إلا أن سلطتهم الفعلية في كردستان بقيت وهمية كالسابق^(١).

وقد لجأ العثمانيون إلى اتباع سياستهم التقليدية التي تهدف إلى تحطيم العناصر المحلية وزرع بذور الخلاف والشقاق بين القبائل. وبالرغم من الحملات الكبيرة التي قادتها القوات التركية لضرب العشائر المتمردة لم تتفكك المجتمعات العشائرية واستمرت في اندفاعها مما حدا بالولاء الذين جاؤا بعد ذلك ١٨٦٩-١٩١٤ أن يتخذوا اساليب جديدة لتشجيع العشائر على الاستقرار والزراعة. فقد عرض مدحت باشا والي بغداد اقتراحاً بتفويض الأراضي الأميرية ووضع لكل صنف منها ائماناً مناسبة تدفع بأقساط سهلة الدفع ولمدة طويلة^(٢) لاسكان القبائل بوجه عام كما كان للأصلاحيات التي أراد السلطان العثماني «محمود الثاني» ادخالها على إدارته وفرض المركزية على كردستان في غير صالح الأمراء والمتنفذين الأكراد ورغبة هؤلاء في عدم دفع الضرائب وحكم مناطقهم بأنفسهم. والأهم أن المضمون الرأسمالي كان قد نشأ داخل العلاقات الأقطاعية حيث تصادم تناميّه وتطوره لأكمال نموه مع السيطره التركيه العثمانيه المعزوله مما كان عاملاً في ازدياد سخط الأكراد وثوراتهم فسي وجسه العثمانيين ورد

(١) لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث ص ١٧١.

(٢) عبد الجليل الضاهر. تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسية ص ٧،

الفعل العثماني فسي اتخاذ الإجراءات العسكرية وغيرها للقضاء على هذه الثورات^(١).

حاولت السلطات العثمانية أن تجد حلاً للمتعاب التي كانت تسببها لها القبائل الكردية بنقلها من وطنها الأصلي إلى جهات أخرى وكانت ليبيا من الأماكن التي وقع عليها الاختيار لتوطين بعض القبائل لذلك كانت فكرة توطين الأكراد في ليبيا تهدف إلى كسر حدة ثورات الأكراد ضد السلطة العثمانية^(٢) وكانت على رأس القبائل المرشحة للتوطين والنفي قبيلة الهماوند: فقد كانت هذه القبيلة دائمة الثورة على الحكم العثماني وهي من أكبر القبائل التي تعيش حول السليمانية وقابلت السلطات العثمانية ثوراتها بأرسال قوات عثمانية لاحتلالها سنة ١٨٩٠، ١٣٠٥ هـ ثم بدأت تفكر جدياً في نفي زعماء هذه القبيلة نهائياً عن بلادهم^(٣).

وكان مجيىء جماعات الأكراد إلى ليبيا في عهد ولاية أحمد راسم باشا في طرابلس الغرب والذي استمر يحكم البلاد مدة طويلة بالنسبة لبقية زملائه الآخرين^(٤) ويبدو أن هذا الوالي أراد أن يساعد حكومته في إيجاد حل لمشكلة الأكراد وما قد سببوه لها من قلق ومتاعب فكتب إلى حكومته في استنبول يقترح عليها توطين أعداد من العائلات الكردية يتراوح عددها بين المائتين عائلته والمائتين على أن تقوم الحكومة العثمانية بتقديم ما يلزم لهذه العائلات من مؤن البذور اللازمة لها للزراعة في السنة الأولى على الأقل من مجيئها^(٥).

ولهذا اتخذت حركة التوطين صورة الأبعاد والنفي. والأكراد معروفون بصلابتهم

(1) Savrastian, Arsak, Kurds, and Kurdistan P 50.

(٢) مصطفى عبد الله بعيو: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا. ص ٢٥. ليبيا سنة ١٩٧٥.

(٣) دار المحفوظات التاريخية طرابلس: الجماهيرية العربية الليبية. ملف خاص بالمنفيين الأكراد. وثائق. رقم ٢٧١٩.

(٤) حكم من ١٢٩٩ هـ / ١٣١٤ هـ (١٨٨٢-١٨٩٦).

(٥) أحمد صدقي الدجاني: ليبيا قبل الاحتلال البريطاني. أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثاني ١٨٨٢/١٩١١ المطبعة الفنية الحديثة القاهرة ص ٦٠. سنة ١٩٧١.

وحبهم لبلادهم وطبيعتها الجبلية ولهذا كانت هذه المحاولة معتديه بالنسبة لهم وظالمه^(١).

وافقت الحكومة العثمانية على الاقتراحات التي تقدم بها أحمد راسم باشا وقامت بأرسال بعض الأسر الكرديه من قبيلة الهماوند إلى مدينة طرابلس. كما قامت فى سنة ١٨٩٠ بأختيار بعض الأكراد الذين يمثلون خطورة على الدولة. والذين سبق أن رحلتهم إلى منطقة ازمير على ساحل الأناضول المطل على البحر المتوسط وأرسلت مجموعة منهم إلى مدينة بنغازى لتوطينهم فى الجبل الأخضر وأخرى إلى طرابلس الغرب^(٢).

وقد حدث بعد أن وصلت المجموعة المتجهه إلى طرابلس أن رفضت ما عرضته عليها حكومة الولاية بخصوص توطينها فى منطقة سرت على أن تقوم بفلاحة الأرض هناك وزراعتها وقد تعهدت حكومة الولاية بتقديم كل ما يلزم من بذور بعد أن صرفت لها الأموال اللازمة لتسهيل فرصة الحياة الجديدة أمامها حيث خصصت حكومة الولاية قرش صاغ تركى لكل فرد من أفراد الأسر الكرديه المهجرة يومياً^(٣).

وقد حاول أحمد راسم باشا أن يجد حلاً لمشكلة هؤلاء^(٤) الأكراد بعد أن رفضوا قبول المشروع الزواجى لاستيطانهم فى سرت فسعى الوالى إلى الحاق العزاب منهم بالقوات المسلحة النظاميه العامله فى البلاد وفى القوات البحريه التى كانت تحتاجها السفن الحربيه العثمانية فى الموانئ الليبيه كما الحق بعضهم بقوة الحراسة والأمن فى البلاد. ولكن الأكراد الوافدين لم يقبلوا كل هذا وفضلوا العوده إلى بلادهم باصرار مما دفع الوالى أن يكتب إلى حكومته فى استنبول ليخبرها بفشل كل المحاولات التى بذلتها حكومة الولاية لاقناع الأكراد الوافدين بقبول الحياة الجديده. وقد علل الوالى

(١) مصطفى عبد الله بعيو: المرجع السابق ص ٢٥.

الدار العربى للكتاب. ليبيا - تونس عام ١٣٩٥/١٩٧٥.

(٢) مصطفى عبد الله بعيو: ص ١٦.

(٣) ملف المنفيين الهماوند: دار الوثائق القومية بالجمهورية العربية الليبية

وثائق متفرقة: وثيقة مؤرخة ٢٩ تشرين الأول ١٣٠٧.

حسن: كآله: حسين: حيدر: هماوند مهاجرون.

(٤) مصطفى عبد الله بعيو: ص ١٧، ص ١٨.

عدم نجاح خطة توطين الأكراد فى منطقة سرت وفشل أمل المساعى التى بذلت معهم بأن جماعات الأكراد الذين جاءوا إلى سرت لم تكن من الفلاحين الذين يعتمدون على الزراعة فى حياتهم العامة وهى التى تعودت على التنقل والرحال وما يصاحب هذه الحياة من مظاهر اجتماعية خاصة اشتهرت بها القبائل التى اخترفت التنقل والغزو وعدم الارتباط المطلق بالأرض المحدودة المعالم^(١).

لم ينس الأكراد فى طرابلس وطنهم الأصلى وزاد الحنين إلى بلادهم الشىء الذى دفع بعضهم إلى محاولة الهرب. وقام بعضهم فعلاً وعلى رأسهم زعماء الهماوند محمد اغابن سليمان، رشيد بن فتاح، عبدالقادر بن حسين بك، حسين بن على، مصطفى بن كامل، كريم بن فتاح^(٢)، حسن بك، قاموا بالأنجاء ناحية الشرق ولكن سلطات الولاية تتبعهم واستطاعت قواتها من الضبطية القول أو أغلبه أن تلحق بهم وأن تتبادل معهم إطلاق النيران وأن تقبض عليهم وتصادر اسحتهم بعد أن قتلت زعيمهم حسن بك وقد تم استجوابهم فى ١٩ ذو القعدة سنة ١٣١٠هـ^(٣).

ظل زعماء الهماوند الأكراد على اصرارهم فى عدم قبولهم الاندماج فى المجتمع الجديد والرضى بالأمر الواقع مما اضطر أحمد راسم باشا فى سنة ١٨٩٣ أن يحصل على موافقة الحكومة العثمانية على عودة هؤلاء الأكراد ثانيه إلى أزمير. ولا شك أن فشل مشروع التوطين يرجع فى المقام الأول إلى حب الأكراد لوطنهم الأصلى كردستان وتمسكهم به. وقد فشلت جميع المحاولات التى بذلت فى هذا الخصوص لكسر حدة ثورات الأكراد ولم تكن المحاولة التى قامت بها الدولة للتهجير فى عهد ولاية راسم باشا هى الأولى أو الأخيرة من نوعها فى سبيل كسر شوكة هذه القبائل التى اعتادت التمرد

(1) Antony. J.Cachia, Libia Under the second ottoman Dccupation 1895/1911 P 195 Tripli.

(٢) أصبح له دور كبير فى مقاومة الاستعمار البريطانى والتعاون مع الشيخ محمود البرزنجى سنة ١٩١٩، ١٩٢٢.

(٣) وثيقة رقم ٢٧١٩ دار الوثائق القومية. طرابلس. ليبيا. وثيقة خاصة بقتال قبيلة الهماوند بليبيا ترجمها من التركية الحاج عبد السلام أدهم الموظف بالدار «ملف المنفيين الأكراد».

على السلطه حفاظاً على ذاتيتها من التلاشى. وإذا كانت محاولة توطين الأكراد فى سرت قد فشلت لأنها منطقه سهله صحراويه وقد تعود الأكراد على حياة الجبال. فإن محاول توطينهم فى منطقه الجبل الأخضر يبرقه لم تنجح هى الأخرى مع أن طبيعة منطقه الجبل الأخضر أقرب ما تكون إلى منطقه كردستان. أن الأكراد لم يتعودوا الأستسلام لأى عدوان وقد فشلت محاولات التوطين أمام اصرارهم وعنادهم وما عرفوا به من حب لوطنهم إلى درجة الأستماته فى مقاومة السلطات العثمانيه وغيرها أمام أى محاولة تعمل للقضاء على شوكتهم^(١).

لم تنقطع ثورات الأكراد ضد الدولة العثمانيه طوال القرن التاسع عشر وقد حاول السلطان عبدالحميد أن يقضى على هذه الثورات قضاء تاماً بالإضافة إلى ثورات الأرمن: فبعد أن لجأ إلى نفى زعماء الهماوند إلى أزمير وليبيا. لجأ أيضاً إلى تشكيل ما يعرف بالولايات الحميدية^(٢) وكانت هذه الفكرة قد طبقت من قبل بنجاح فى إيران حيث تأثر الإيرانيون بالروس فى انشاء فرق غير نظاميه تسمى فرسان القوزاق. وفى سنة ١٨٧٨ ازداد عددها والتحق بها كثير من الأكراد على أختلاف رتبهم. وفى سنة ١٨٩١ أخذ الأتراك نفس الفكره وانشأ وافرغ غير نظاميه هى الألايات الحميديه وكان الهدف أحكام السيطره العثمانيه على الأكراد أولاً فى المنطقه الكرديه ولضرب التجمعات الأرمنييه والأثوريه إذا ما فكرت فى العصيان^(٣) وقد أستخدمت هذه الألايات فى هذا الغرض فى مواجهة التقدم الروسى ضد الدولة العثمانيه^(٤) لذا أنشئت هذه الكتائب أولاً فى المنطقه البدويه الملاصقه للحدود الروسيه فى ولاية فان، وبتليس. وأرضروم بعدد ٥٠.٠٠٠ رجل. وكانت كل قبيله تمد هذه الكتائب بوحده أو أكثر من هذه الوحدات كما كان الشباب يلتحقون بها فى سن ١٧ سنه لمدة ثلاث سنوات حيث يخدمون بعد ذلك فى القوات النظاميه كما كان يقود هذه الفرق الحميديه فرسان وشيوخ

(١) مصطفى عبد الله بعيو: ص ١٩.

(٢) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص ١٥٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P 17.

(4) Laurin, Mc, Ibid. P 56.

القبائل وقد كان قادة الجيش النظامي يلتحقون بها لتدريب أعضائها^(١) كما فتحت الدولة العثمانية في سنة ١٨٩٢ مدارس للقبائل الكرديه والتركمانية والعربية «عشيرت مكتيلري» لأعداد الضباط لهذه الكتائب حيث كانت تعلمهم النظام المتبع في الجيوش المعاصرة بالإضافة إلى غرس الولاء للدولة العثمانية بينهم^(٢) ولكن لم يتخرج منها أكثر من ١٥ رجل في أى سنه ولكن المحاولة لم تستمر طويلاً^(٣).

شهدت الفترة التي كان الأكراد فيها عماد الفرق الحميدية زيادة ضغط الأتراك على الأكراد أنفسهم وكبت كل حركة وطنية بينهم وحظر حتى طبع أول كتاب في النحو الكردي لمؤلفه يوسف خالدى. في الوقت الذي كان الضغط فيه يزداد على الأرمن والتنكيل بهم^(٤) ففي العام ١٨٩٧ انقضت الالايات الحميدية على الأرمن الذين كانت أمانيتهم الوطنية تلقى التشجيع من الحكومة الروسية^(٥) وبرغم أن هذه الكتائب قد لعبت دوراً كبيراً في التصدي للأكراد والأرمن إلا أن العثمانيين لم يكونوا يشقوا فيها فقد نص النظام الصادر سنة ١٨٩٥ على منع أفراد الكتائب الحميدية من ارتداء البزات العسكرية وحمل السلاح خارج فترات التدريب. وفي خارج هذه الفترات يمكن استدعاء افراد هذه الكتائب إلى المحاكم الاعتيادية^(٦).

لقد صارت الالايات الحميدية سوط عذاب على كل خارج عن النظام وعلى حكم الدولة العثمانية^(٧) وقد واصل رجال تركيا الفتاه الاعتماد على العنصر الكردي فأفادوا منهم في الحرب العالمية الأولى ولكن ما أن انتهت الحرب حتى تنبه الأكراد إلى الرغبة في الحصول على الاستقلال. وقد وجدوا الزريعة إلى ذلك في نقض تركيا للقانون الإسلامى والفائها الخلافه والتنكر لحقوق الأكراد القومية^(٨).

(1) Shaw, Stanford. J. Ibid. P 426.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P 24.

(3) Shaw, Ibid.

(٤) كارل جرو كلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ج٤ ص ١٤.

(٥) ايجلتن: المرجع السابق ص ٣٦.

(٦) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٥٠.

(٧) أمين سامى: المرجع السابق ص ١٥٠.

(٨) كارل بروكلمان: المرجع السابق ص ١٤ ج٤.

الأكراد فى الحرب العالمية الأولى

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ لم يكن للأكراد مصلحة فيها. إذ لم تكن لهم دولة خاصة بهم يدافعون عنها ولا مصالح قومية تحتم عليهم الدخول ظرفاً فى النزاع وبرغم ذلك وجد الأكراد أنفسهم وقد جرفتهم أحداث الحرب للأشتراك فى القتال على الجبهتين القوقازيه والعراقية فقد انضم الأكراد إلى جانب تركيا فى الحرب حيث تمكن الأتراك من توجيههم لقتال المسيحيين من الأتوريين والأرمن الذين تحالفوا مع الحلفاء^(١) وقد أصيب الأكراد بخسائر فادحة شأنهم فى ذلك شأن الشعوب الأخرى التى تورطت فى الحرب ولكنهم قد أثبتوا أنهم مفيدون للأتراك فى اداء المهمات التى أنيطت بهم^(٢).

بالإضافة إلى جهود العثمانيين فى استمالة الأكراد إلى جانبهم. وجد كثير من القوى الأخرى المشتركة فى الحرب أنه من الضروري أن تأخذ هؤلاء الأكراد بعين الاعتبار فنشط عملاء الروس فى شمال كردستان. كما نشط العملاء الألمان والبريطانيون فى الجنوب. حتى أن فاسموس قنصل المانيا فى بوشهر افلح فى الحيلولة دون اتصال القوات الروسية بالقوات البريطانية مستعيناً بقبيلة السنجابى الكرديه. واستطاع عملاء بريطانيا أن يوشوا قبائل كالهوور وكوران وهورامان فقدموا لها الذهب وقطعوا الوعود. كما حرضوهم على قبيلة السنجابى وقد نجحوا فى إقامة اتصالات مع الشيخ محمود فى نهاية الحرب. أما عملاء الأمريكان فكانوا المبشرين الذين لعبوا دوراً هاماً فى مناطق أورميه ومهاباد^(٣).

(١) كاظم حيدر: الأكراد: من هم؟ وإلى أين؟ ص ٢٨.

، أحمد فوزى: المرجع السابق ص ٢٦.

(٢) رياض رشيد الحيدري: الأتوريون فى العراق: ص ٥١،

لنشوفسكى: الشرق الأوسط فى الشئون العالمية ج ١ ص ١٣.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: كردستان: ص ٥٢.

الباب الثاني

المسائل الكردية في المجال الدولي

الفصل الأول: العلاقات الكردية البريطانية.

الفصل الثاني: كردستان والأكراد في الاتفاقيات والمعاهدات
والمنظمات الدولية.

الفصل الثالث: العلاقات الكردية الروسية.

الفصل الأول
العلاقات الكردية البريطانية
١٩١٨ - ١٩٢١

روعات بريطانيا لحكم ما بين النهرين حتى احتلال بغداد
ثورة الأكراد في مايو سنة ١٩١٩ في فشل سياسة الحكم
أشهر.

تدابير البريطانيين ووضع الأكراد.

أهتم البريطانيون بالأكراد « كما أهتموا بالعرب والأرمن » ويرجع هذا الاهتمام بالدرجة الأولى إلى تواجد البترول في كردستان العراق بوجه خاص وإلى الأهمية الاستراتيجية لما بين النهرين بوجه عام^(١) لذلك لم يكن غريباً أن تسعى بريطانيا إلى احتلال هذه المنطقة في بداية الحرب العالمية الأولى ولم تكن فكرة احتلال بريطانيا لهذه المنطقة وليدة هذه الحرب إنما كانت لها جذور بعيدة تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر. في الوقت الذي أصبحت فيه منطقة بلاد الرافدين ضمن الاستراتيجية التي هيأت لها الحركة التجارية.. ففي سنة ١٩١١ أعلن اللورد كيرزون Curzon في مجلس اللوردات البريطاني أنه من الخطأ الاعتقاد أن المصالح البريطانية محدودة في الخليج العربي: « كما أنها محدودة بالمنطقة الممتدة بين البصرة وبغداد وأما تتسع لأكثر من بغداد بكثير »^(٢).

في الخامس من نوفمبر سنة ١٩١٤ أعلنت بريطانيا رسمياً الحرب على تركيا. وفي اليوم التالي رست القوات البريطانية بنجاح في الفاو بعد مقاومة تركية واهية. ومنها تقدمت حيث احتلت البصرة في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٤^(٣).

(1) Adamson, David. Ibid. P. 19.

(٢) فاروق صالح العمر: المعاهدات العراقية البريطانية ص ١.

(3) Atiyyah, Ghassan, Iraq 1908/ 1921. P. 124. & The Arab Institute For research and publishing, Beirut, 1973.

مشروعات بريطانيا لحكم ما بين النهرين

حتى احتلال بغداد

كان جوهر السياسة البريطانية تجاه ما بين النهرين بوجه عام هو سياسة السيطرة على هذه المنطقة من العالم. وكان الخلاف والأختلاف بين السياسة البريطانية يدور حول السبل المثلى لتنفيذ هذه السياسة والوصول إلى هذا الهدف^(١).

وأول من حاول أن يشكل سياسة رسمية لبريطانيا في منطقة ما بين النهرين هو السيد آرثر هرتزل F.A. Hirtzel في حكومة الهند. حيث كتب مذكره مفصله عن هذا الموضوع مؤرخه ١٤ مارس سنة ١٩١٥ وتدور حول مستقبل ما بين النهرين. وقد تضمنت مذكرة هرتزل تأسيس ثلاث كيانات هي «مع استثناء الجزء الكردستاني من ولاية الموصل» البصرة وبغداد والموصل والتي تشكل وحده جغرافيه وعرقية^(٢) ولكن السلطات الهندية وحكومة الهند في وقت مبكر من عام ١٩١٥ طالبوا بالسيطرة الكاملة على كل المنطقة المحتلة من بلاد ما بين النهرين وبرغم ذلك لم تكن هناك سياسه محدده لمستقبل الإدارة في العراق.

وظل هذا الوضع حتى احتل البريطانيون بغداد. فشكّلوا في لندن مجلس حرب ولجنة سميت لجنة إدارة ما بين النهرين يناط بها مهام رسم المستقبل السياسي للعراق وكان على رأسها اللورد كيرزون وزير الدوله لشئون الهند. ووزير الخارجية F.A. Hirtzel السير T.W. Holdeness والسير مارك سايكس كأعضاء^(٣) وفي مارس سنة ١٩١٧ عقدت اللجنة أول أتماعاتها. ثم أصدرت قراراتها في ٢٩ مارس سنة ١٩١٧ وكان من أهم هذه القرارات.

(أ) أن المناطق المحتلة تكون ادارتها من قبل حكومة جلاله ملك بريطانيا وليس

(١) جلال الطالباني: المرجع السابق: ص ٢٠٥.

(2) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 127.

(3) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 153.

وهذه اللجنة مشكله من وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات.

من قبل حكومة الهند.

(ب) تبقى البصرة مباشرة تحت الإدارة البريطانية.

(ج) تصبح بغداد ولاية عربية يحكمها حاكم محلي أو حكومة تحت الحماية البريطانية في كل شيء، أي تكون واجهتها عربية.

وقد صممت بريطانيا على عدم تشجيع تهديد الإدارة الجديدة وتشجيع الاحتفاظ بالقوانين المحلية والمؤسسات وتغيير بسيط حسبما تقتضيه المصلحة الضرورية. وقد ظلت بريطانيا حتى ابريل سنة ١٩١٨ متأثرة في رسم سياستها لما بين النهرين بموقف السلطات البريطانية في القاهرة وسياسة السير مارك سايكس ولكن بعد ذلك ومع تولى السير أونولد ولسن مسئولية الادارة السياسية فيما بين النهرين. اعطت بريطانيا أهمية أكبر ووزن أثقل إلى نصائح السلطات المحلية في العراق^(١).

لقد خلف ارنولد ولسون السير برسي كوكس في ابريل سنة ١٩١٨ كمندوب سامي مدني وبقي في مركزه حتى أكتوبر سنة ١٩٢٠ وكان لشخصيته أثر كبير في تطور الأحداث السياسية في تاريخ العراق^(٢).

بذل الأكراد جهوداً كبيرة في الحرب إلى جانب العثمانيين ضد القوات البريطانية في العراق فقد سار فرسان القبائل الكردية والعربية لمواجهة القوات البريطانية قبل أن تصل إلى حدود لواء الكوثر. حيث تصدت للقوات البريطانية في الشعيية. وكان يقود القوات الكردية الشيخ محمود البرزنجي على رأس ألف فارس كردي وقد قتل في معركة الشعيية كثير من الأكراد المشهورين منهم رشيد باشا من أهالي السليمانية والذي كان فيما سبق متصرفاً للواء المنتفك^(٣) وبعد أن سقطت بغداد بيد الإنجليز

(1) Atiyyah, Ghassan, ibid. P. 157

(٢) تخرج من كلية العسكرية البريطانية سنة ١٩٠٣ وذهب إلى الهند وانضم إلى مركز الخدمة السياسي. وحينما بدأت القوات البريطانية في غزو العراق عين مساعداً للسير برسي كوكس رئيس الضباط السياسيين لقوات الحملة الهندية. ١٨٨٤ - ١٩٤٠

(٣) مذكرات رفيق حلمي: ص ٥٤.

وبدأوا فى الزحف نحو الشمال. وفى مارس سنة ١٩١٧ أرسل البريطانيون ميجرسون الخبير بالشئون الكردية إلى خائنين لتأسيس اتصالات مع زعماء الأكراد^(١).

بدأت مقدمات هزيمة الدولة العثمانية تلوح فى الأفق مما أدى إلى الاضطراب فى صفوف الأكراد وإلى زيادة القلق لدى الشيخ محمود خاصة وأن العلاقات بدأت تسوء بينه وبين العثمانيين. فقد أخذ العسكريون العثمانيون يتهمون زعماء العشائر الكردية بالسلب والنهب. مما دفع بالشيخ محمود إلى أن يترك ميدان القتال وينسحب بقواته إلى حدود لواء السليمانية حيث راح يقضى أيامه فى املاكه وقراه خارج المدينة. وقد ارتاب الأتراك فى امره ولكن ظروفهم العسكرية السيئة لم تساعدهم على اتخاذ اجراءات عنيفة ضده فلم يكونوا فى ذلك الوقت مستعدين إلى أن يفتحوا بابا يعود عليهم بالخسران^(٢).

فى السابع من ابريل سنة ١٩١٨ وصلت قوه المجليزيه إلى كركوك فقرر الشيخ محمود أن يتصل بالانجليز القادمين إليها^(٣) بأمل التوصل إلى نوع من الاتفاق معهم يضمن تمتع الشعب الكردى بحقوقه القومية^(٤) وذلك قبل وصولهم إلى السليمانية. وقد تداول الشيخ فى الأمر مع رجاله المقربين وكتب بصورة سرية رساله إلى ارنولد ويلسون طلب فيها أن يتخذ الانجليز قراراً بتشكيل حكومه فى السليمانية يكون هو على رأسها وتكون خاضعة لحمايتهم. وقد اجاب ويلسون الشيخ محمود بأنه يزعم أن يصدر فى هذا الشأن بياناً^(٥) كما أن رؤساء الهماوند كتبوا للانجليز رسائل يبدون فيها استعدادهم لتقديم الأغذية والذخائر^(٦).

(1) Edmonds, Ibid. P. 34.

(٢) مذكرات رفيق حلمى: ص ٥٤.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق ص ٢١٣

(٤) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٣

، الطالباني: ص ١٩٧.

(5) Wilson, Aclash of Loyalties, Mesopotamia, vol II. P. 1

(٦) مذكرات رفيق حلمى: ص ٥٩.

لكن سرعان ما انسحب الجيش البريطاني من كركوك وعاد إليها بعد أيام الجيش التركي؛ وقد عرف الأتراك بمراسلات الشيخ محمود مع الإنجليز. لذلك أوعز خليل باشا رئيس الفيلق السادس العثماني بالعراق إلى مصطفى بك الشيخ محمود إليه بحجة المداولات في مواضيع مهمة. وعندما حضر. القى القبض عليه وبعث به إلى كركوك تحت حراسه قويه حيث زج به إلى السجن. وبعد محاكمة صوريه صدر الحكم عليه بالأعدام. إلا أن الحظ حالف الشيخ محمود حينما حل على احسان باشا في تلك الظروف محل خليل باشا في رئاسة الفيلق السادس في العراق. وقد فكر في الاستفادة من الشيخ محمود في تلك الظروف الحرجه. لذلك طلب أن يحضر إليه في الموصل. فلما وصل الشيخ لطفه واتفق معه على الصلح وأن يقف مع العثمانيين في مواجهة الإنجليز ليحمي الجانب الأيسر «الشرقي». للقوات العثمانية» في السليمانية «وأن يساعد القوات التركية مدعوماً بقوات العشائر الكرديه الموالية له.

وقد خلع عليه على احسان باشا الهدايا وعينه قائداً لقوات المجاهدين المتطوعين واعاده إلى السليمانية مزوداً بالتوصيات اللازمه وقدم إليه ٩٠٠٠ ليره ذهباً لتنظيم وترتيب القوى العشائريه كما أمر قائد الجيش التركي في منطقة السليمانية أن يقدم للشيخ ما يحتاج إليه من المعدات والأسلحه حيث عاد الشيخ محمود إلى السليمانية في نوفمبر سنة ١٩١٨ ليشرح في تنظيم الأمور المنوطة به^(١).

كان الإنجليز يعلمون ما حدث بين الأتراك والشيخ محمود ولم يكونوا ليطمعوا في العودة إلى كركوك أو التقدم إلى السليمانية ما لم تسنح الظروف المناسبه^(٢) وقد كان الإنجليز يعرفون أن إنسحابهم من كركوك قد أضعف من مركزهم بين الأكراد فقد انقلب الهاوند عليهم كما بدأت مشاعر الكثير من الأكراد تتحول عنهم لذلك فقد قرر الإنجليز ان يعملوا على إعادة نفوذهم بأحتلال كركوك مهما كلفهم الثمن. وقد انتهز الإنجليز فرصة توقيع هدنه مدروسى في ٣٠/١٠/١٩١٨ وحملوا على كركوك حيث

(1) O'Ballance, Ibid, P. 19.

(٢) مذكرات رفيق حلمى ص ٥٦٧، ص ٦١.

سقطت فى أيديهم فى ٢٥/١١/١٩١٨ كما أحتلوا اربيل بدون قتال وكان على أحسان باشا قد أوعز إلى متصرف السليمانيه على رضا بك «من قونيه» بعد توقيع الهدنه أن ينيط ادارة لواء السليمانيه بالشيخ محمود ويلتحق هو بالموصل بأقصى السرعة. لذلك تسلم الشيخ محمود حكم السليمانيه بأسم الحكومة العثمانيه. بعد أن غادرها المتصرف التركى مع رجال الدوله الأتراك إلى الموصل وقد أبقى فيها فوجا من الجيش التركى مع عدد من رجال الدرك برئاسة صالح بك طابور آغاسى^(١) ولكن الشيخ محمود بعد أن وصلت حالة العثمانيين إلى هذا الحد أدرك أنه بتحالفة مع المعسكر التركى المنكسر يلعب على حصان خاسر^(٢) خاصة وأن أعوان الأنجليز وسياستهم قد استطاعوا أن يقنعوا الشيخ بضرورة العمل بالمادة السادسة عشرة من شروط هدنه مدروس والتي تنص على تسليم جميع المواقع العسكرية فى سوريا والحجاز وعسير واليمن وما بين النهرين إلى أكبر قائد من دول الأتتلاف وانسحاب القطعات التركيه من ولاية أطنه ماعدا العساكر التى تلزم لتأمين النظام حسب المادة الخامسة من شروط الهدنه^(٣).

بعد أن استتب للشيخ محمود فى السليمانيه عاود الاتصال بالأنجليز الموجودين فى كقرى حيث أرسل لهم رسالة ليبلغوها إلى السلطات البريطانية فى بغداد وكانت الرسالة من عنرة المدفعى «عزّه فاتّه» وأحمد فائق وقد أعلن فيها أستعداده لتسليم السليمانيه والقوات التركيه الموجوده بها إليهم فى مقابل مساعدة بريطانيا على قيام حكم كردى^(٤).

وكانت الرسالة عباره عن عريضه وقع عليها أربعون رئيساً من رؤساء القبائل الكرديه يطلبون فيها من بريطانيا بصفتهم ممثلين عن سكان كردستان أن تضعهم تحت

(١) فاضل حسين: مشكلة الموصل: ص ١٤.

مذكرات رفيق حلمى: ص ٥٩، ص ٦٠.

(٢) محمود الدرّه: القضية الكردية ص ١٣٣.

(٣) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٨١.

(٤) مذكرات رفيق حلمى ص ٦٢، الحسنى: المرجع السابق ص ٢٨٢.

حمايتها وأن يرسل إليهم الحاكم الملكي العام مندوباً عنه ليحدد المساعدة اللازمة لتمكين الشعب الكردي من احراز التقدم بصورة سليمة وعلى أسس مدنية بأشراف بريطانيا وقد تعهد الموقعون على العريضة بقبول أوامر بريطانيا وأرشاداتها إذا حمتهم وساعدتهم^(١).

وقد بعث الأنجليز برسالة الشيخ إلى ويلسون وطلبوا إلى الشيخ أن يترث وينتظر ما يأمر به الحاكم العام وقد جاء الرد من بغداد متمثلاً في إرسال الميجر نوئيل إلى السليمانيه في منتصف نوفمبر سنة ١٩١٨ للمقابلة في هذا الأمر حيث وقع اتفاقاً مع الشيخ محمود وافق فيه الشيخ على قبول المساعدة والحماية من الأنجليز وفي مقابل ذلك عين الشيخ حاكماً على السليمانيه من قبل الأنجليز وفق تعليمات الحاكم العام^(٢).

(١) الدرر: المرجع السابق ص ١٣٥، Edmonds, Ibid, P 29،

(٢) فاضل حسين: مشكلة الموصل ص ١٤.

حالة كردستان فى اعقاب الهدنة

حينما توقفت الأعمال العسكرية ضد تركيا بهدنة مدروس التى وقعت فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨. وضع تماماً أن الحكومة البريطانية لم تكن لديها سياسة محددة تحديداً واضحاً فيما يختص بالعراق عامة وكردستان بوجه خاص (١).

اجتمعت اللجنة الفرعية لمجلس الوزراء البريطانى فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ للنظر فى الوضع السياسى فى العراق. وقد أعطت اللجنة صلاحيات لارنولد ولسون ليضع أمام شعب العراق ثلاث استفسارات للتعرف على وجهة نظرهم السياسية وهى (٢).

(أ) هل يحبذون قيام دولة عربية تحت أشرف بريطانيا تمتد من الحدود الشماليه لولاية الموصل إلى الخليج العربى.

(ب) فى هذه الحالة. هل يرون أن يوضع حاكم عربى على رأس هذه الدولة؟

(ج) وفى هذه الحالة. من يفضلون أن يكون هذا الرأس؟.

وقد طرحت هذه الأسئلة فقط

فى كردستان «ولاية الموصل» وسرعان ما بدأ ولسون فى تنفيذ استفتاء «زعماء كردستان» وقادتها المؤيدين للسياسة البريطانية. فقد اعطى تعليماته لضباطه السياسيين بالبدء فى هذا الاستفتاء. وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩١٨ اطلع ولسون هؤلاء الضباط على المراسلات التى دارت بينه وبين الحكومة فيما يختص بهذا الاستفتاء. وكانت تعليماته لهم أن يتأكدوا عما إذا كان السكان فى مناطقهم يرغبون فى أن يشكّلوا جزءاً من دولة العراق يمتد من الرقة على الفرات وجزيرة ابن عمر على دجله حتى البصرة ومنابع الزاب الأعلى والزاب الأسفل وولاية الموصل ودير الزور وما عن

(١) سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية ص ٢٣.

«لجنة إدارة ما بين النهرين»

(2) Inter Indepartmental Committee.

السؤالين الآخرين، رغبة الأمير ومن هو؟ فقد اشار إليهم ولسون أن يناقشوا هذه الأسئلة بصراحه مع الشخصيات الرئيسية في أقاليمهم والأيضاح منهم عما يكون رأى العامه فى ذلك ويخبروه مباشرة عما يكون رأى هؤلاء الناس وقد اعطاهم ولسون السلطه فى عقد جمعيات من الشخصيات القائده والمشايع ليضعوا أمامهم وجهة النظر فى هذه الأسئلة. وبناء على هذه التعليمات بدأ تنفيذ الاستفتاء بين القاده والمشايع الاكراد وقد تجاهل الجماهير العريضة. الزراع والتجار والعمال والضباط السابقين والحاليين آنذاك والذين هم فى الحقيقة يمثلون الجزء الأكبر من الطبقة المتعلمه حيث حرّمهم من الحق فى ابداء وجهة نظرهم. لقد اعتمد هذا الاستفتاء على الشيوخ والقادة الاكراد الذين يدينون بمراكزهم للحكومة وقد جاء الاستفتاء كما يريد ولسون فقد كانت نتيجته أن الناس فى كردستان يحبذون دوله واحده للعراق تشتمل على الألويه الثلاث. كما حبذ عدد من الأقليات أن يكون الأمير عربياً بأرشاد بريطانى ولم يكن هناك اتفاق على شخص الأمير^(١) لقد كان هذا الاستفتاء بالنسبه لبريطانيا لتكوين فكرة. أكثر من كونه يتعلق باستقلال أو غير استقلال وعلى كل فقد سرت الحكومة البريطانية بهذه النتيجة التى حلت لها أى تعارض بين أماكن التصادم بين السياسة البريطانية المباشره والتصريح الأنجليزى الفرنى فى ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨^(٢).

أنقسم المسئولون البريطانيون حول مستقبل السياسه البريطانيه التى يجب اتباعها فى العراق. فقد تبنت حكومة الهند والسير ارنولد ولسون ضرورة وضع العراق كليه تحت سيطره البريطانيه كما هو متبع فى الامبراطوريه البريطانيه فى الهند أى تحت حكم بريطانى مباشر ومؤثر. وكان الير ارنولد ولسون بالذات يشك فى قابليه السكان المحليين فى العراق فى حكم أنفسهم وإداره شئونهم بأنفسهم وفى نفس الوقت كان فريق آخر من البريطانيين الخبراء يأمر الشرق الأوسط كلورنس ومسئ بيل.

أكثر تعاطفاً مع الأمنى الوطنيه العربيه ويحبذون استقلالاً جزئياً مع إداره والنصيحه البريطانيه السياسيه^(٣).

(1) Atiyah. Ghassan, Ibid. P 179/180.

(2) Atiyah. Ghassan, Ibid. P. 178/180.

(3) Peretz, Don, The Middle East to day P. 114.

بدأ ولسون ببناء الإدارة المدنية في المناطق المحتلة من العراق أولاً بتوجيه من السير يرسى كوكس. ثم ثانياً من تلقاء نفسه. فقد كان يؤمن بنظام يشبه نظام اللورد كرومر في مصر وحينما بدأ أن الحكومة البريطانية تزعم اتخاذ سياسته مغايرة دافع ولسون بقوه عن أفكاره في وجه حكومة لندن. وظل الخلاف بينهما يتسع حتى خريف سنة ١٩١٩ حين رأت الحكومة البريطانية ضرورة استبداله بالسير بركس كوكس^(١).

كان الحاكم البريطاني العام ولسون يرى الحاق كردستان الجنوبية بالعراق وأخراجها من نطاق دولة كردستان التي كان تشكيلها مدار البحث خاصة وأن الأكراد كانوا يلحون في المطالبة باستقلال كردستان المركزية^(٢).

وكان هذا الرأي يحمل في طياته نكثاً بالعهد وتخلي بريطانيا عن الضمانات التي اعطيت في مجلس العموم البريطاني ومؤداها أن الأكراد لن يرغموا على الخضوع لاية حكومه عربيه^(٣).

وقد تبلور موقف ارنولد بوجه عام من نظام حكم ما بين النهرين في البرقيه التي ارسلها إلى حكومة الهند في ١٩١٩/٢/٢٠ والتي تلخصت في:

(أ) أن الدولة الجديده في العراق لابد أن تشمل الثلاث ولايات البصره وبغداد والموصل بالإضافة إلى دير الزور.

(ب) أن هذه المنطقة لن يحكمها أمير عربي. لكن اداره بواسطة المندوب السامي البريطاني.

(ج) أن السيطره البريطانيه المؤثره سوف تدعمها القوات العسكريه وسلاح الطيران.

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid, P. 171.

(٢) الطالباني: المرجع السابق ص ٢٠٧ «كردستان الجنوبية هي كردستان العراق. أما كردستان المركزية فهي كردستان تركيا».

(٣) الطالباني: المرجع السابق ص ١١٤.

(د) يكون تحت سلطة المندوب السامي أربعة مندوبين له على رأس الولايات
الآتية:

البصرة - بغداد - الفرات - الموصل.

(هـ) أن منح بعض الاستقلال الداخلى لأكراد كردستان ينبغى أن يترك
لمشيئة بريطانيا ولا يوضع فى مؤتمر السلام إذا كان ذلك ممكناً. وإذا ما أعطيت
كردستان وضع منفصل فتكون الولايات التابعة لحكم المندوب السامى خمس ولايات
بدلاً من أربعة^(١).

وفى التاسع من مايو سنة ١٩١٩ أبرق وزير الخارجية البريطانية إلى ويلسون
ببلفه بأن الحكومة البريطانية توافق على مقترحاته وتفوضه فى أن يبدأ فى إقامة
خمس أقاليم للعراق بما فيها الولاية الكردية.

تحت سلطة رؤساء أكراد ومستشارين سياسيين بريطانيين. كما تمت الموافقة على
التشكيل الأقليمى لمجالس أقليميه وتطوير وتعزيز للمجالس البلدية المحلية^(٢) ولذلك
فقد انتصرت آراء ويلسون لأنسجام هذه الآراء مع مصالح بريطانيا^(٣) ولكن اندلاع
أعمال العنف فى كردستان سرعان ما غير مجرى الأحداث فيما بين النهرين بوجه عام.

حاولت بريطانيا أن تتخذ من الأكراد قوه لها فى سبيل سيطرتها على بلاد ما بين
النهرين فتظاهرت بالدفاع عن قوميتهم والمحافظة على مصالحهم حتى أغرتهم بطلب
الرجوع إليها مباشرة فيما يتعلق بأمورهم^(٤).

وعلى هذا الأساس تم تعيين الشيخ محمود البرزنجى حاكماً فى السليمانية ومعه

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid. P. 181.

، جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص ١١٤.

(2) Wilson, Aclash of Loyalties, P. 123.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٠٨.

(4) Edmonds, Ibid. P. 29.

، عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ص ٢٨٧.

المستشارين الأنجليزيين ميجر نوثيل وميجر دافليس للشئون السياسية والعسكرية وقد ابلغ الشيخ محمود بأن أى مجتمع كردى أو قبيله تسكن بين نهري شيروان والزاب الكبير ترغب فى قبول زعامته لن تمنع من ذلك. ولها وحدها الحق فى الخيار. كما أن الحكومة البريطانية تعضده من الناحية الأدبية ولا تعارض كل من يريد الانضمام إليه من القبائل الكردية الممتدة من الزاب الكبير إلى دىالى عدا الذين يقطنون الأراضى الإيرانية. وأنه يحكم هذه المنطقة كممثل للحكومة البريطانية التى يجب عليه أن ينفذ تعليماتها ويحترم ارادتها^(١).

فى أول ديسمبر سنة ١٩١٨ ذهب آرنولد ويلسون الحاكم الملكى العام فى العراق إلى السليمانية واجتمع بالشيخ محمود وحوالى ستين رئيساً يمثلون القبائل الكردية فى لواء السليمانية للبحث فى علاقات بريطانيا بالأكراد. وقد استنتج من المفاوضات التى اجراها معهم أنهم غير متفقين على نوع الحكم الذى ينشدونه للمنطقة الكردية. فقد كانت آراؤهم متباينة^(٢).

(أ) فريق يرى اقامة حكومه كرديه مستقلة.

(ب) فريق يرى الحاق المنطقة الكردية بالعراق.

(ج) فريق آخر يطالب يربط المنطقة الكردية بلندن مباشرة.

(د) وفريق يصطفى ولسون ويوعز إليه بأنهم غير راضيين عن حكومة يرأسها الشيخ محمود^(٣) وعلى أى حال فقد قرر ولسون إرسال وفد إلى السليمانية برئاسة الميجور نوثيل لتنظيم ادارة كرديه حاكمه برئاسة الشيخ محمود البرزنجى يعاونه مستشار عسكري بريطانى هو الميجر دانليس^(٤).

وقد سافر الوفد البريطانى الذى يضم المستشارين على رأسه الميجر نوثيل إلى

(1) Wilson, Aclash of Loyalties. P. 112.

(٢) الحسنى: تاريخ العراق السياسى: ج ٣ ص ٢٨٢.

(3) Wilson, Ibid, P. 112.

(٤) عبد الرزاق الحسنى: المرجع السابق ص ٢٨٥.

السليمانيه. من الطريق المار خلال الجبال إلى كقرى وجمجمال حتى بلغ «وادي يكفلى» وهي «قرية من قرى الشيخ محمود على بعد ساعه من الجهة اليمنى من جبل طاسلوجه على مقربة من «جمجمال- السليمانية» حيث دخل الوفد السليمانية في أوائل ديسمبر سنة ١٩١٨ بدون قلاقل. وقد أخذ على الفور يتخذ التدابير لمساعدة الشيخ محمود على تسيير الجنود الأتراك إلى الموصل طبقاً للتعليمات التي سبق أن تلقاها ويلسون في ٩- ١١- ١٩١٨ «من حكومته»^(١).

قيام الحكم الكردي: قام الميجر نوريل E.W. NOEL بعقد اجتماع عام في السليمانية مؤلف من العلماء والأشراف والسادات والتجار وروموساء العشائر وطبقات الأهالي المختلفة والقي في هذا الاجتماع بأعتياره ممثل بريطانيا وبأسم الحاكم العام ويلسون خطاباً مسهباً باللغة الفارسيه أعلن فيه تعيين الشيخ محمود حاكماً على كردستان^(٢).

وفي اليوم نفسه أقيم احتفال في دار الشيخ محمود لأجراء مراسيم البيعه للحكمدار. وقد صدر مرسوم بتعيينه حكمداراً براتب شهري قدره ١٥٠٠٠ روبية أي ١٢٢٥ جنيه استرليني كما تم تعيين عدد من زعماء الأكراد في المناصب الحساسه في السليمانية. فقد عين السيد عمر عم الشيخ محمود متصرفاً وعمه الثاني الحاج السيد حسن حاكماً ورئيساً لفرع الشرع^(٣) كما تم تعيين معاونوا ضباط سياسيين انجليز في اقضية جمجمال وحلبجه ورانيه. وعين ضباط آخرون لتدريب قوة عسكرية كردية بأسم «ليفى السليمانية» كما تقرر تنظيم جهاز شرطه على «النمط الحديث»^(٤).

لم يكن نفوذ الشيخ محمود في بدء عهده بالحكم محصوراً في نطاق داخل السليمانية أو حولها وحسب. بل أن رؤساء العشائر والمعروفين الباوزين من الأهالي قد

(١) جلال الطالباى: المرجع السابق: ص ١٩٨، مذكرات رفيق حلمى: ص ٦٢.

Edmonds, Ibid. P. 29

(٢) رفيق حلمى ص ٦٢،

(٣) رفيق حلمى ص ٦٢.

Edmonds, Ibid, P, 23/24

(٤) مذكرات رفيق حلمى ص ١٠٠

تعهدوا بالأخلاص له والتعاون معه حينما أصبح حاكماً لكردستان. كما تعهدوا بأن لا يحيّدوا عن طاعته. وكان بين هؤلاء الرؤساء عدد كبير من رؤساء الأكراد في إيران حين طالبوا بتوحيد كردستان إيران والعراق تحت لواء الشيخ محمود^(١) وكان الشيخ محمود يرى نفسه حاكماً عاماً على كل كردستان^(٢) وقد أصبحت دولته تمتد من المنطقة الممتدة من الزاب الكبير إلى نهر ديبالي^(٣) بعد أن أدخلت إدارة الاحتلال في ديسمبر سنة ١٩١٨ «كوى»، «رانيه»، «بشدر» ضمن حدود دولة الشيخ محمود حيث كان الأولان مرتبطين في عهد الأتراك بلواء كركوك والثالث مرتبطاً بلواء السليمانية^(٤) وكان ميجر نوئيل قد سار في سبيل تنظيم أمور السليمانية وتوسيع نفوذ الشيخ حتى راوندوز كما بذل جهداً كبيراً لضم هذه المناطق إلى المنطقة التي يحكمها^(٥).

بعد أن أصبح الشيخ محمود حكاماً على كردستان صار في موقف حرج. فلم يكن قد مر بتجربه فيما يخص التنظيمات والتشكيلات الحكومية. ولم يكن لديه من يهيئ الأمور له في الحقل السياسي. وكانت شجاعته وجراته وقلة مبالاته من العوامل الباعثة على وقوعه في الأخطاء. لذلك لم يمض وقت طويل حتى أخذ نجمه اللامع في التضاؤل. فإن المناهج والخطط التي كان قد سار عليها في تنظيم الأمور العشائرية فيما سبق لم تكن لتجدى نفعاً في تسيير دفة الدولة^(٦).

كما أن الشيخ محمود لم يكن يبدي اهتماماً كبيراً بتثبيت دعائم الحكومة المستحدثة ولا مهتماً بالسعى لحماية منصبه ومركزه. فلا تشكيلات إدارية منتظمة. ولا وضع قوانين وانظمه لإدارة أمور الدولة لذلك كان الأتجليز أنفسهم يديرون النواحي والدوائر التي كانت ترتبط بهم وبمصالحهم مباشرة وكانوا يولونها من شاءوا من رجالهم.

(١) مذكرات رفيق حلمي: ص ١٠٠.

(٢) دهلوي: ستنان في كردستان ص ١٩٨.

(٣) الدر: ص ١٣٥، ص ١٣٣.

(٤) آدمونس: المرجع السابق ص ١٩٦.

(٥) مذكرات رفيق حلمي: ص ٧٤.

(٦) مذكرات رفيق حلمي: ص ٧٢.

أما أعوان الحكماء فكانوا فى الدوائر التى لم يكن الأنجليز يأبها بها .

قرب الحكماء إليه بفضل ما كان وجود به من الخلع والمرتبات عدداً من رؤساء العشائر . كما كان قد حصل بفضل المرتبات التى كان يبذلها جزافاً على عدد من الآخرين من الأصدقاء والمؤيدين وكان يأمل بذلك اداامه صداقة واخلاص هؤلاء الرؤساء واستمرار ارتباطهم به والاستفادة من ذلك (١) .

والخلاصة لم تكن حكومة الشيخ تسير سيراً مرضياً . الأغوات كانوا يستغلون الأرض ويستثمرونها لمصالحهم الشخصية ويحرمون الاكثرية الساحقة من السكان من جهدهم فيما . كما كانوا يرون فى الحكم الذاتى للأكراد فرصة لترويج مصالحهم الخاصة حيث كان الاستغلال يعنى للكثير منهم التحرر من جميع القوانين والتمادى فى السلب واساءة استعمال السلطة (٢) .

قصد السليمانيه عدد كبير من الشخصيات الكرديه معظمهم من الضباط الأكراد . وكانوا يرغبون فى أن يتقدموا بالعمل مع الشيخ محمود إلا أن اتفاق هؤلاء الضباط والمثقفين مع المقرين إلى الحكماء لم يكن أمراً ميسوراً لا سيما وأن المقرين من الشيخ محمود قد أقاموا بين هؤلاء وبين الحكماء سدا منيعا من الخناجر والمسدسات : ويبدو أن الشيخ محمود لم يكن يرتاح إلى هؤلاء المثقفين ويخشى جانبهم خاصة وأنه لم ينسى أن أمثال هؤلاء الضباط والمثقفين هم الذين سبق لهم أن أسسوا فرع حزب الاتحاد والترقى فى السليمانيه . وقد تسببوا فى أبعاد سلالة كاك أحمد من السليمانيه إلى الموصل الأمر الذى أدى إلى قتل الشيخ سعيد الحفيد والد الشيخ محمود وأخيه الشيخ أحمد وإلى حلول النكبة بهم (٣) ولم ينسى الشيخ محمود ذلك حينما عين

(١) مذكرات رفيق حلمى : ص ٩٠ .

(٢) مس بيل : المرجع السابق : ص ٩٥ .

(٣) كان فرع حزب الاتحاد والترقى فى السليمانيه يتألف بصورة خاصة من خصوم اسرة الشيخ سعيد . أى من صفوة التجار وبعض الضباط الذين تخرجوا حديثا من المدرسة الحربية . وهم يميلون إلى التمرد ومعارضة المتنقذين لذلك اعلنوا مخاصمتهم لاسرة الشيخ وأخذوا يوشون بهم إلى الحكومة ويؤهبونها عليهم .

حكمدارا على السليمانيه. وكانت حاشية الشيخ محمود الاميين يعرفوا هذه الوقائع كلها ويستفيدون منها للأبقاء على مصالحهم^(١).

(١) مذكرات رفيق حلمي: ص ٤٠، ص ٧٢.

Edmond, Ibid. P. 58.

أثر ثورة الأكراد فى مايو سنة ١٩١٩

فى فشل سياسة الحكم المباشر

كانت الموصل فى حالة مجاعة حينما دخلها الجيش البريطانى فى نوفمبر سنة ١٩١٨ وقد مات فيها فعلا الآلاف من الجوع لذلك استراح الناس لانتهاء الأعمال الحربية بتوقيع هدنة مدروس ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ وكانوا يأملون فى أن تأتى لهم نهاية الحرب بالمؤن والطعام من الجنوب أو من الولايات والأقاليم الخاضعة للبريطانيين^(١).

وفى ذلك الوقت كان رأى العام البريطانى يثن من النفقات الباهظة لقوات الاحتلال البريطانى فيما بين النهرين وأنطلقت الصيحات فى البرلمان تطالب بالحد من هذه النفقات فى الوقت الذى كان ولسون يرسل فيه التقارير إلى لندن.

يشرح فيها كيف أن السكان يؤيدون الإدارة البريطانية ولكن سرعان ما بدأت الأحوال تتبدل فى النصف الثانى من مايو عام ١٩١٩ فقد بدأت الأخبار تصل إلى لندن عن الحالة الحقيقية فى العراق. فقد ثارت معظم القبائل الكردية تحت زعامة الشيخ محمود الحفيد ضد السيطرة البريطانية وأستولت على مدينة السليمانية بعد هزيمة حاميتها. وبعد معارك عنيفة بين الجانبين تمكن البريطانيون من إستعادة سيطرتهم على هذه المنطقة الكردية. كما بدأت التقارير تتوالى عن السخط بين العرب والمنظمات العربية. ولذلك بدأت الفكرة البريطانية تتغير. ولذلك أبرقت الحكومة البريطانية إلى ولسون تخبره فى ١٦ يوليو سنة ١٩١٩ بأن سياسته القديمة والقائمة على الحكم المباشر لا فائدة منها. وأن هذه السياسة قد فشلت فى مصر. وأنه لابد من اتباع سياسة جديدة. وأن الحكومة لابد أن تتخذ ما تراه ضروريا فى هذا الشأن^(٢) وقد أثبتت تقارير ولسون التى أرسلها فيما بعد فشل سياسته. فقد وصلت ملاحظاته فى

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid. P 220.

(٢) «من هرتزل فى حكومة الهند»

Atiyyah, Ghassan, Ibid. P. 200.

١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ إلى وزارة الخارجية أخيراً فى يناير سنة ١٩٢٠ وهى تصف الوضع السياسى فى العراق بأنه أخذ أبعاداً وتطور إلى الأسوأ بثورات وقمردات القبائل فى كردستان والصدامات فى دير الزور وازدياد نشاط الحركة الاستقلالية داخل العراق بوجه عام. وقد أدى كل ذلك فى النهاية إلى توسيع الهوة بين ولسون والحكومة الانجليزية فى لندن وإلى تصميم هذه الحكومة على انتهاج سياسة أخرى غير الحكم المباشر^(١) إن الفترة بين أبريل ويونيو سنة ١٩٢٠ قد شهدت نهاية الازمة بين ولسون والحكومة البريطانية فبدلاً من سياسة الحكم المباشر التى كان ينادى بها ولسون اختارت بريطانيا أن تتبع سياسة الحكم غير المباشر للعراق ولكن هذه الخطوة قد جاءت متأخرة فلم تستطع أن تمنع اندلاع ثورة ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٠ ضد بريطانيا فى العراق^(٢).

طالب اللورد كيرزون فى مذكرة مؤرخه ١١ سبتمبر سنة ١٩٢٠ وزارة الهند بذهاب كوكس إلى العراق لبدأ سياسة جديدة. وفى ١٧ سبتمبر أعطت وزارة الهند تعليماتها إلى ولسون ليعلن حالا عودة كوكس إلى العراق كمندوب سام وليتمكن من تنفيذ السياسة الجديدة للحكومة البريطانية. وهى ضرورة قيام دولة عربية بسرعة. وفى الحادى عشر من أكتوبر سنة ١٩٢٠ وصل كوكس إلى بغداد وبعد يوم أو أكثر من وصوله تسلم مسئوليته كمندوب سام ولم يضيع وقتاً فى البدء بتكوين مجلس الوزراء الأول المؤيد للإدارة البريطانية وبذلك بدأت تتضح السياسة البريطانية فى الاعتماد على العنصر العربى فى حكم ما بين النهرين^(٣).

(1) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 200.

(2) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 205.

(٣) جلال الطالابانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص ٢٠٥.

الانتداب البريطاني ووضع الأكراد

فى صيف سنة ١٩١٩ كان وضع الخطط البريطانية لمستقبل العراق قد تحددت استناداً إلى نص المادة الثانية والعشرين من معاهدة فرساي التى وقعت فى ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ وعلى أساس أن منطقة ما بين النهرين ستدخل فى منطقة الانتداب الانجليزى. صحيح أن الانتداب لم يكن قد فرض. ولكن بريطانيا كان معروفاً أنها ستكون الدولة المنتدبه^(١) فقد نصت المادة الثانية والعشرون من المعاهدة المذكورة على أن توضع المستعمرات والأقاليم التى كانت تابعة للدول الإستعمارية التى أنهارت فى الحرب العالمية الأولى تحت سيطرة دولة متقدمة تقدم لها المساعدات والارشادات حتى تستطيع أن تعتمد على نفسها. وأوجب هذه المادة على الدولة المنتدبه أن تقدم تقريراً سنوياً لمجلس عصبة الأمم عن البلدان التى أنتدبت عليها^(٢) وتطبيقاً لذلك قرر مجلس الحلفاء الأعلى فى ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٠ فرض نظام الانتداب على العراق حين قبلت بريطانيا الانتداب فى ٣ مايو سنة ١٩٢٠. وقررت تبعاً لذلك إنهاء الحكم العسكرى ولهذه الغاية رجع السير بوسبى كوكس إلى العراق مندوباً سامياً وتسلم من أرنولد ولسن مسئولية الإدارة السياسية^(٣). وقد جاء بصك الانتداب البريطانى على العراق فيما يختص بالأكراد وبالمادة ١٦ إلا شئ مما ورد فى أحكام الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة إدارياً فى المقاطعات الكردية كما يلوح له^(٤).

وأستناداً إلى ذلك عمد المندوب السامى عند تشكيل الحكومة المؤقتة إلى تنفيذ نص المادة ١٦ بإيجاد وضع خاص للأكراد يتيح لهم التطلع إلى حكم ذاتى^(٥).

ولكن السياسة البريطانية رغم ذلك لم تتحد بصفة نهائية تجاه كردستان خاصة وأن كردستان العراق كانت لا تزال مثار النزاع بين بريطانيا والعراق^(٦) ولكن أهم المشروعات البريطانية لحكم كردسان فى هذه الفترة هى:

(1) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 195.

(2) Hurewitz, Ibid. P. 61 & Mawat, B, B, A history of European Diplomacy 1914-1925 P. 158 & Al Marayaty. Ibid. P. 14.

(3) Edmonds, G, C, Ibid. P. 117.

(٤) عبد الرحمن البرزاني: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ص ١٦٩.

(5) Al Marayaty, Ibid. P. 19.

محمود الدرة: المرجع السابق: ص ١٤٤.

(٦) جلال الطالباي: المرجع السابق ص ٢٠٥.

المشروعات البريطانية لحكم كردستان

مشروع الدويلات الكردية:

بعد اندلاع ثورة الشيخ محمود فى السليمانية فى مايو سنة ١٩١٩ تخلى سيد طه شمرينان^(١) عن الشيخ محمود وذهب إلى بغداد حيث قابل ولسون وعرض عليه عدة أقترحات منها. أن تعمل بريطانيا على خلق إدارات كردية عديدة ذى حكم ذاتى. وقد وجد هذا الاقتراح قبولا فى لندن فقد اتجهت السياسة البريطانية إلى خلق إدارات كردية متعددة تحت سلطة رؤساء أكراد متنفذين وتحت الأشراف البريطانى حتى تكون هذه الإدارات مصيدة للوطنيين الأكراد خارج النفوذ العسكرى البريطانى وكان ذلك الأسلوب الإستعمارى المفضل آنذاك لدى وزارة المستعمرات البريطانية فهى تحقق رغبات الأهالى والموالين للبريطانيين خاصة وتمنع تحقيق الوحدة الوطنية^(٢) وقد أيد ذلك الرأى المؤتمر الذى عقد برئاسة السير آى. أ. بيج. هرتزل. يوم السبت الموافق السادس من ديسمبر سنة ١٩١٩ فى دائرة الهند. ومفاده أنه فى اعتقاد المؤتمر أنه يجب أن تكون هناك ولاية كردية فى السليمانية تحت الرعاية البريطانية. وأن يكون هناك مجلس ليعالج شئون المقاطعة الواقعة بين الزابين مع استثناء راوندوز إلى أن تطلب الانضمام. وأن تكون الجزيرة مركزا لدولة ذات حكم ذاتى تحت رعاية فرد من عائلة بدرخان وكانت بريطانيا تهدف إلى جعل الوطنيين الأكراد تحت سيطرة بريطانيا فى الوقت الذى كان الوطنيون الأكراد يأملون تحويل هذه الإدارات والدويلات الكردية التى كانت بريطانيا تزمع تأسيسها إلى حكومة كردية مستقلة^(٣) ولكن فشلت فكرة إنشاء الإدارات والدويلات الكردية لأن الأكراد بدل الترحيب بالنفوذ البريطانى كما كانت تأمل بريطانيا اظهروا عداً شديداً^(٤).

(١) أحد الزعماء الأكراد الذى كان يطالب بالحقوق القومية الكردية استناد إلى دعم الأنجليز فى تلك الفترة.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٠٥، ص ٢١٤.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٠٦، ص ٢١٠.

(٤) عن الطالبانى: ص ٢١٠: برقية سكرتير وزارة الهند إلى المثل البريطانى فى بغداد ١٩١٩/٨/٢٢.

مشروع الدولة الكرديه:

بعد الحرب العالمية كان البريطانيون قد لعبوا بفكرة تأسيس دولة كردية تحميها بريطانيا للأسباب الآتية:

(١) محاولة دفع نفوذهم شمالاً إلى المنطقة الاستراتيجية التي تتجاوز القوقاز لمواجهة للاتحاد السوفييتي والذي أصبح العدو الأول لبريطانيا بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية سنة ١٩١٧.

(٢) إن تأييد الأمانى الكرديه يمكن أن يتخذ وسيلة للضغط على تركيا الكمالية وللقتضاء على كل أدعاء تركي حول ولاية الموصل الغنية بالنفط^(١).

(٣) جعل كردستان وسيلة للضغط على العراق والحركة الاستقلالية العربية التي تضطر إلى الاستنجاد ببريطانيا من ناحية أخرى^(٢).

(٤) كسب أنصار لبريطانيا في كردستان وبالتالي فرض السيطرة البريطانية عليها. خاصة وأن المتوقع كان أن تجبر الظروف هذه الحكومة الكردية على التودد والتقرب من بريطانيا لصيانة وجودها من الخطر التركي بوجه خاص.

وكان يدافع عن فكرة الدولة الكردية كل من الميجور نوثيل الذي عين مستشاراً سياسياً للشيخ محمود في السليمانية ثم اللورد كيرزون. ولذلك فحينما ذهب ولسون إلى لندن في أوائل سنة ١٩١٩ ليطالب بإنشاء دولة عراقية تخضع للحكم البريطاني وتشمل على كل ولاية الموصل عارض اللورد كيرزون ضم الموصل وفضل أن يضمها إلى دولة كردستان التي حاولوا إنشاءها في ذلك الوقت^(٣) كما كان نوثيل يرى عدم تجرئة كل كردستان وتشكيل دولة فيها وكان يرى أن ذلك يمكن تحقيقه عن طريق:

(١) جورج لنشوفسكى: الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج٢: ص٦. ياغي، حركة رشيد عالي: ص٢٣.

(٢) الثورة العربية: مجلة عراقية: المجلد الثاني: السنة الثانية ١٩٦٩.

(٣) جلال يحيى: العالم العربي بين الحربين العالميتين المشرق العربي. ص١٤١.

(١) إخراج النفوذ التركي من كردستان.

(٢) عدم تقسيم كردستان.

(٣) أن تتبع الحدود بقدر الإمكان الخط القومى بين الأكراد والعرب^(١).

وقد تبلورت سياسة إقامة دولة كردية فى اتفاق سيفر ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٠ ولكن نصوص هذه الاتفاقية لم تخرج إلى حيز التنفيذ بسبب تغير الظروف الدولية. لقد صرفت بريطانيا النظر عن فكرة استقلال الأكراد أو حصولهم على الحكم الذاتى وإقامة دولتهم.

للأسباب التالية^(٢):

(١) إن الميثاق الوطنى التركى الذى وضع سنة ١٩٢٠ طالب بالسيادة على لواء الموصل. وقد خشى الانجليز أن يؤدى قيام دولة كردية إلى أغراء الأكراد بالانضمام إلى الدولة الجديدة وبالنتيجة يؤثر ذلك على الدولة العراقية الناشئة^(٣) وعلى ضياع منابع النفط من أيدي البريطانيين.

(٢) إن قيام هذه الدولة يمكن أن يهدد بالانفجار وإلى اخلال بتوازن الشرق الأوسط وأستقراره حيث أن تأسيس هذه الدولة سيؤدى فى النهاية إلى انتفاع الاتحاد السوفييتى بها أكثر من أى جهة أخرى.

(٣) كانت بريطانيا تتطلع إلى كسب رأى العام العربى وقد وجدت من الصعب عليها أن تشجع فى الوقت نفسه الخطط التى يكون من شأنها تضيق الوقعة التى يطالب بها العرب^(٤).

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٠٩.

(٢) أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق ص ٣٠.

، ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٣.

(٣) أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق ص ٣٠.

عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٣.

(٤) جورج لنشوفسكى: الشرق الاوسط فى الشئون العالمية ج ٢ ص ٦.

(٤) ظهر أمام البريطانيين أنه لا يمكن إقامة دولة كردية لأن مصطفى كمال أتاتورك كان قد رفض السماح للأكراد بالاشتراك في مثل هذه الدولة وفرض عليهم البقاء داخل حدود تركيا الحديثة. فعملت بريطانيا على أمساك العصى من النصف وقررت ضم مناطق الأكراد للعراق على أن يقام في مناطقهم إدارة خاصة بهم والنص على ضمان حقوقهم القومية. وكان هذا الوضع المعتدل بالنسبة للدبلوماسية البريطانية يسمح بوجود مشكلات جديدة بين العرب والأكراد ويسمح لبريطانيا بالتدخل كحكم بينهما^(١) بينما كان يسمح باستمرار الحصول على موارد البترول من شمال العراق مخبئة وراء الدولة العراقية في بغداد^(٢).

(٥) إن البريطانيين لم تكن في نيتهم أن يحسموا القضية الكردية في العراق نهائياً. وبطبيعة الحال لم تكن السياسة الإستعمارية تستطيع أن تتقبل فكرة ضمان الاستقلال لسكان منطقة هامة كمنطقة الموصل. ومن الناحية الأخرى لم يكن الموقف العدائي الذي وقفه الأكراد من الحكومة العراقية الجديدة بالأمر السوء. فقد كان ينطوى على تنبيه دائم لفصل وأصحابه أن بريطانيا قد تعبر عن موافقتها على استقلال الأكراد في حالة جريان الأمور في العراق مجرى لم تستشر بشأنه بريطانيا وتوافق عليه^(٣).

(٦) إن الأكراد أنفسهم لم يوحدا صفوفهم ويمرهنوا لبريطانيا أنهم يمكن الاعتماد عليهم في إقامة دولة تستطيع أن تحافظ على نفوذ بريطانيا وأهدافها.

(٧) إن العرب كانوا يطالبون بضم الموصل للعراق وقد وقف العرب إلى جانب الانجليز في الحرب العالمية ضد تركيا بينما وقف الأكراد إلى جانب تركيا ضد الانجليز ولم يكن منتظرا من بريطانيا أن تتبنى مطالب الأكراد في ظل هذه الظروف^(٤).

(١) جلال يحيى العالم العربى بين الحربين: المشرق العربى ص ١٦٢/ ص ١٤٩.

(٢) جلال يحيى: العالم العربى بين الحربين. المشرق العربى ص ١٤٩/ ١٦٦.

(٣) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٩٥.

(4) Adamson, David, The Kurdish War P. 19.

تذبذب السياسة البريطانية

ازاء كردستان

وعدت بريطانيا سكان بلاد الراقين عامة بالحرية والاستقلال وتخليصهم من نفوذ الأتراك ومنحهم حتى تقرير المصير وقد أصدرت في هذا الشأن عدة بيانات منها تصريح الجنرال منود لأهالي بغداد في ١٩ مارس سنة ١٩١٧. ثم التصريح الانجليزي الفرنسي في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ الذي أحيى الآمال الوطنية وكان من أهم الوعود والتصريحات البريطانية الفرنسية بالاستقلال بسبب توقيته بعد انتهاء الحرب^(١) لكن سرعان ما تنكرت بريطانيا لهذه الوعود والتصريحات فسرعان ما كتب أرنولد ولسون إلى حكومته في ١٦ نوفمبر وبعد أسبوع واحد من التصريح الانجليزي الفرنسي إن دوره الرئيسي هو إعلان ما بين النهرين محمية بريطانية تتمتع فيها جميع العناصر والطبقات بالحد الأدنى من الحرية والحكم الذاتي^(٢) ولكن سرعان ما عملت بريطانيا على إنشاء دولة كردية وكان أبرز مظهر لهذه السياسة هو توقيعها على اتفاقية سيفر في اغسطس سنة ١٩٢٠ وقد دفعها إلى ذلك عداء الكمالين لبريطانيا وتقربهم من الاتحاد السوفييتي واندلاع ثورة ٣٠ يونيو في العراق ضد الإستعمار البريطاني^(٣) ولكن بريطانيا سرعان ما بدأت تتراجع عن هذه السياسة بعد صمود الكمالين وهزيمتهم لليونانيين وقضائهم على الدولة الارمنية وتصميمهم على عدم منح أى حقوق قومية للأكراد. ولكن في ديسمبر سنة ١٩٢٢ أعلنت بريطانيا في بيان مشترك مع حكومة العراق التي كانت تحت الانتداب البريطاني آنذاك عن تأييدها لتأليف حكومة كردية للوقوف في وجه الاتراك. ثم في عام ١٩٢٣ عدلت عن هذا المشروع ووقعت معاهدة لوزان مع تركيا التي تجاهلت تماما أى ذكر لموضوع الدولة الكردية. أما أسباب هذا التذبذب والاضطراب في السياسة البريطانية. فبالإضافة إلى تغير الظروف الدولية ومرونة بريطانيا للتكيف مع الأحداث المتغيرة فهو عدم وثوق ساسة الإمبراطورية بكردى ذو نفوذ يركن اليه في حراسة مصالح بريطانيا في كردستان الغنية بالبترو^(٤).

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid. P. 172 & Kedourie, Elie, Ibid. P. 79.

(2) Atiyyah. Ibid. P. 174.

(٣) أحمد فوزي: قاسم والأكراد ص ٨٣.

(٤) جلال الطالباني: المرجع السابق ص ٢١٢.

الفصل الثانى
کردستان والأكراد فى الاتفاقيات والمعاهدات
والنظمات الدولية
الاتفاقيات والمعاهدات الدولية

مشكلة الموصل « تقرير مصير كردستان الجنوبى » ١٩٢٥ « موقف عصية الأمم
من الحقوق القومية الكردية وغيرها فى العراق. مكتب العمال الاشتراكي الدولى

أثناء الحرب العالمية الأولى بدأت بريطانيا وفرنسا بالأشتراك مع روسيا القيصرية مباحثات حول «الترتيبات المقبلة» فى الشرق الأوسط. بعد أن تنبأت هذه الدول بهزيمة ألمانيا والدولة العثمانية فى الحرب. وقد أشرت فى المباحثات السير مارك سايكس^(١) وزير خارجية بريطانيا. وتشالز فرنسيس جورج بيكو وزير خارجية فرنسا وقد توجهتا إلى روسيا حيث تباحثا مع سيرجى سazanوف وزير خارجية روسيا ١٩١٦ وقد تمخضت المراسلات والمباحثات بين الدول المذكورة على تقسيم ما تبقى من الإمبراطورية العثمانية بينهم فيما عرف باتفاقية سايكس - بيكو مايو سنة ١٩١٦. وعلى الوجه التالى:

خص فرنسا ضمن المنطقة الزرقاء. منطقة الموصل فى شمال العراق أى كردستان الجنوبى وهى المنطقة الفنية بآبار النفط وكان المفروض أن تكون من الدولة العربية تحت الحماية الفرنسية^(٢) كما خصها إقليم كيليكيا وتشتمل على ولاية اطنه.

وهذين المنطقتين الموصل وكيليكيا أغلبية سكانهما من الأكراد^(٣).

وقد اشتملت المنطقة الروسية على المنطقة الشمالية الشرقية من تركيا والتى تشتمل بشكل رئيسى على أقاليم ارضروم، طرابيزون، وان، بتليس وتكون فى غالبيتها كردستان المركزية التركية. وهذه المنطقة تبلغ فى مساحتها حوالى ٦٠.٠٠٠ ميل مربع من البحر الأسود ومنطقة الموصل واورميه^(٤).

أما المنطقة البريطانية فلا مجال لذكرها وهى على العموم بالنسبة للعراق كانت تشتمل بصورة رئيسية على وادى الرافدين من جنوب حدود ولاية الموصل إلى الخليج العربى^(٥).

(١) ١٨٧٠ فبراير ١٩١٩ كان صهيونيا متحمسا للدولة العربية برئاسة الشريف حسين وأبنائه ومع الصهيونية وادعاءات اليهود فى فلسطين ومؤمنا باستقلال الأرمن.

(2) Hurewitz, Ibid P. 18 & Al Marayati, Ibid. P. 48 & Peretz, Don, Ibid. P. 106.

(٣) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق: ص ٥٣.

Hurewitz, Ibid. P. 13

(٤) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٥٣.

(5) Al Marayati, Ibid. P. 13.

لم ينفذ اتفاق سايكس بيكو بالنسبة إلى المنطقة الروسية في كردستان بسبب الثورة الروسية في أكتوبر سنة ١٩١٧ وعقد الحكومة السوفيتية هدنة مع تركيا في الخامس من ديسمبر سنة ١٩١٧ ثم معاهدة برست ليتوفسك في الثالث من مارس سنة ١٩١٨ والتي نصت على أن تسحب روسيا قواتها من تركيا إلى الجهة الروسية من خط الحدود القائم بين الدولتين قبل اندلاع الحرب^(١).

وأما منطقة الموصل التي كانت من نصيب فرنسا فقد انتقلت إلى يد البريطانيين بعد انتهاء الحرب باتفاق بين الدولتين. وأما منطقة كيليكيا فقد تركها الفرنسيون للأتراك الكماليين بموجب تسوية بين الدولتين وقعت في أنقرة في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢١^(٢).

بدأ الأكراد يركزون جهودهم لمطالبة الهيئات الدولية التي احتلت الاستانة بتوحيد المناطق الكردية ومنحها حكما ذاتيا. فراجعوا اللجان الأوروبية والأمريكية التي تكونت لاستفتاء الشعوب التي انفصلت عن الإمبراطورية العثمانية لهذا الغرض. كما رأى مفكرو الأكراد وجوب الاتجاه بمساعيهم الوطنية إلى خارج الدولة العثمانية بعد أن رفضت وزارة فريد باشا منح الإستقلال الذاتي للأكراد^(٣) وقد ركز الأكراد اهتمامهم نحو مؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس في مارس ١٩١٩ خاصة وأن عام سنة ١٩١٩ قد حفل بالآمال بالنسبة للأكراد والعرب والأرمن فقد اقبلت هذه السنة ومعها وعود ولسون بتقرير مصير الشعوب^(٤).

لذلك قام الحزب الوطني الكردي في الاستانة والذي يرأسه عبد القادر شمزيثان ومعه أبناء بدرخان بهذه المهمة فانتخبت كل من جمعية « تعال الكرد » وجمعية

(1) Hurewitz, Ibid. P.31.

(٢) معاهدة فرانكيلين - بريللون

(٣) مذكرات رفيق حلمي: ص ١٩٥،

الطالباي: ص ٢٤٠، الحسنی: تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ٢٨.

(٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق ص ٢٩،

ايجلتن: المرجع السابق ص ٢٨.

التشكيلات الاجتماعية وجمعية استقلال كردستان الجنرال شريف باشا السليمانى ابن سعيد باشا^(١) ممثلا لها ورئيسا للوفد الذى أرسله الأكراد إلى باريس^(٢).

كما قام الشيخ محمود باعداد مضبطة عامة وقعها أبناء السليمانية وأفراد العشائر فى هذه المنطقة تتضمن توكيل «شريف باشا» ممثلا للأكراد فى مؤتمر الصلح بغية المطالبة بحقوق الشعب الكردى. وقد دونت هذه اللائحة ونظمت فى بادىء الأمر فى دار الحكمدارية. فضلا عن ان الشيخ محمود وعدد من رؤساء العشائر كانوا حاضرين عملية التوقيع كما حضرتها نخبة من المثقفين مع ميجر نوئيل NOEL وقد كتب رفيق حلمى تلك المضبطة مع الرسالة الخاصة الموجهة إلى شريف باشا. وقد أرسلت هذه المواد مع كل من رشيد زكى كابان من السليمانية^(٣) والسيد / أحمد البرزنجى الذى كان سكرتيرا خاصا للشيخ محمود إلى باريس بيد أن هذه الرسالة وهذا التوكيل لم تعط الثمرة المنشودة لأن هذا الوفد لم يتمكن من الوصول إلى باريس ولم تصل المضبطة والرسالة إلى شريف باشا^(٤).

أستطاع الجنرال شريف باشا عقد معاهدة ائتلافية بينه وبين نوبار باشا رئيس الوفد الارمنى فى ديسمبر سنة ١٩١٨ بباريس لحل المسائل المتنازع عليها بين الأكراد والارمن حلا سلميا بدون ترك فرصة للتدخل فيها من القوى الأخرى وعلى أساس أن تكون كردستان دولة مستقلة عن الدولة الارمنية المنوى تأليفها^(٥).

ونتيجة لهذا الاتفاق تقدما إلى مؤتمر الصلح بمذكرتين وخريطتين لكردستان وارمينيا ضمناهما مطالب وحقوق الامتين الكردية والارمنية فى ٢٢ مارس سنة ١٩١٩، وفى أول مارس سنة ١٩٢٠ رفع الممثلان شريف باشا ونوبار باشا مذكرة بأسم

(١) كان سفيرا سابقا لتركيا فى السويد.

(٢) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص ٨٢.

(٣) كان مدرسا سابق للغة الفرنسية فى المدرسة الأعدادية الملكية. ورئيس حزب هيفى فيما بعد.

(٤) رفيق حلمى: مذكراته ص ٧٠ / ص ١٧١ ج ١.

(٥) بله ج. شيركوه: القضية الكردية ص ٦٧،

أمين سامى: المرجع السابق ص ١٥٥.

كل منهما إلى مجلس الحلفاء الأعلى في باريس ضمناهما الاتفاق الذي وصلا اليه وقد
أقر المجلس رغبتهما مبدئيا^(١) كما صادق عليها الحلفاء فيما بعد حيث تضمنتها
اتفاقية سيفر ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٠^(٢).

(١) الحسنی: تاریخ العراق السیاسی ج ٣ ص ٢٨٠.

(2) Hurewitz, Ibid. P.87.

کردستان فى اتفاق سيفر

١٠ اغسطس ١٩٢٠

كما تضمنت اتفاقية سيفر فيما يختص بکردستان والموضحة فى المواد ٦٢، ٦٣، ٦٤ ما يلى^(١):

(أ) فقدان تركيا مناطق ما بين النهرين وجنوب شرق الاناضول وسوريا «وهى المناطق التى يقطنها الاكراد» بالاضافة إلى المناطق العربية الأخرى التى كانت تحت سلطة العثمانيين.

(ب) كان المقصود بکردستان فى اتفاق سيفر المنطقة الواقعة جنوب شرق الاناضول «أى كردستان المركزية».

(ج) منح الاستقلال الذاتى للاكراد فى كردستان والتنويه بإمكان منحهم الاستقلال إذا ما أثبت الشعب الكردى رغبته فى ذلك:

الاستقلال الذاتى للاكراد كما ورد فى سيفر كان مشروطا بتحفظات قوية وهى:

(أ) استفتاء أهالى المنطقة الكردية فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن تركيا أم لا؟.

(ب) يعرض نتيجة الاستفتاء على عصبة الأمم تقرر فى ضوء ذلك ما إذا كان الاكراد جديرون بالاستقلال أم لا.

(ج) إذا ما قررت عصبة الأمم جدارة الاكراد بالاستقلال يبلع ذلك إلى تركيا التى عليها أن تنفذ قرارات عصبة الأمم فى هذا الشأن. ولا يمانع الحلفاء.

عندئذ من انضمام أكراد ولاية الموصل الدولة الكردية المقترحة^(٢).

أما كردستان إيران والجزء الكردى من سوريا فقد استبعد من الدولة المقترحة ولم

(1) Hurewitz, Ibod. P. 64 & Edmonds, Ibid. P. 116.

(٢) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وکردستان ص ٢٨٢.

Laurin, Mc, Ibid. P. 56 & Shaw, Stanford. Ibid. P. 356.

يرد بشأنه إشارة في اتفاق سيفر^(١).

ينشأ سؤال عما إذا كانت بريطانيا وفرنسا مهتمتين حقاً كما أكدت اتفاقية سيفر على ضمان حق تقرير المصير للشعب الكردي؟ أم كان ههما الحقيقي الحيلولة دون اتساع الأثر الذي أحدثته ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا سنة ١٩١٧. وقد رأت الدولتان إقامة دولة متخلفة إقطاعية تكون بمثابة العازل بين تركيا وروسيا السوفيتية وكنقطة استراتيجية محتملة ضد الاتحاد السوفيتي قربه من حقول النفط في القوقاز وقد أرعبهم التعاون بين الأكراد والكماليين فرموا بهذه الخطة إلى فصل الاناضول الشرقى أى كردستان تركيا فيضعفون بذلك موقف الكماليين وكان البريطانيون بوجه خاص يعتقدون بأن هذه الدولة لدى قيامها ستكون تحت نفوذهم فى الوقت الذى كانت بريطانيا تسعى إلى انتزاع الموصل من تركيا بصفة نهائية^(٢).

كانت اتفاقية سيفر واهية لم تكن لتطبق على غير حكومة السلطان وهى حكومة لم يبق لها من السلطان سوى الاسم بعد أن فقدت سيطرتها على أكثر مناطق الاناضول الشرقى. وقد وصف مصطفى كمال اتفاقية سيفر بأنها حكم بالأعدام على تركيا ولذلك فقد رفضها واتهم كل من قبلها بالخيانة ومنهم الصدر الأعظم كما رفضها المجلس الوطنى الكبير^(٣) وقد بدأ مصطفى كمال فى اتخاذ الإجراءات التى تجعل هذه الاتفاقية غير قابلة للتطبيق فقد تحرك اتباعه بدعمهم الجيش التركى المعاد تنظيمه إلى ديار بكر وإلى غيرها وصفى نشاط العصبه الكرديه كما جرد قواته لمقاتلة اليونانيين فى غرب الاناضول حين احزمت القوات التركية انتصارا كبيرا على الجيش اليونانى عند نهر كاسارى فى صيف سنة ١٩٢١ وما أن حل سبتمبر سنة ١٩٢٢ حتى كانت تركيا برمتها تقريبا قد تحررت من أيدي القوات

(1) Laurin, Mc, Ibid.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص ٦١.

(٣) كاظم حيدر: الأكراد. من هم؟ وإلى أين؟ ص ٣١.

قاسملو: المرجع السابق ص ٦٢.

Shaw, Stanford, Ibid. P. 356.

الأجنبية^(١) ولم تكن انتصارات الكماليين وموقف الاتراك من الأكراد هي السبيل الوحيد أمام تعطيل بنود اتفاقية سيفر بل ان انقسامات الأكراد على أنفسهم حول رغباتهم وخططهم من أجل الحصول على الاستقلال الذاتى كانت سببا لتعطيل تنفيذ هذه الاتفاقية^(٢) فقد كان الأكراد فى حيرة من أمرهم حيث عمل الاتراك بمهارة وبذلوا كل جهودهم ليطبعوا فى أذهان الأكراد ان هذه الاتفاقية لا تساوى الخبر الذى كتبت به. مع التهديد بغزو واسع النطاق لديارهم، ومخابرات سرية مع وجوه المدنيين وأعيانهم. حيث أرسل الاتراك هو خليفة المسلمين. وكان من نتيجة هذه الجهود التركية أن وجد الأكراد أنفسهم يتنازعهم كل ما يتصوره المرء من ميول متضاربة كالاخلاص لدينهم والخوف من جبروت أسيادهم السابقين وأحلامهم فى نبيل الاستقلال وهو مما لا يمكن الحصول عليه إلا بمساعدة البريطانيين^(٣).

دعى البريطانيون إلى عقد مؤتمر فى لندن يشترك فيه الوطنيون الاتراك «الكماليون» لاتخاذ اتفاقية سيفر وقد أرسلت حكومة استانبول ممثلين عنها إلى ذلك المؤتمر أيضاً. حيث عقد جلساته فى الفترة من ٢١ فبراير إلى ١٢ مارس سنة ١٩٢١. وقد حاولت بريطانيا التوفيق بين مواقف حكومتى أنقرة واستانبول. ولكن انتهى هذا المؤتمر بالفشل بسبب اضرار وفد أنقرة برئاسة بكير سامى على ألا تكون سيفر أساساً لأى تسوية^(٤) لذلك أدى فشل هذه المحاولات إلى تجميد الاتفاقية وعدم إنتقالها إلى حيز التنفيذ وبرغم تلك. فلا شك أنها كانت مرحلة خطيرة فى تطور المسألة الكردية. فلأول مرة فى التاريخ بحثت وثيقة سياسية دولية قضية الإستقلال للمناطق الكردية فى تركيا^(٥).

لقد كانت النهاية الرسمية لاتفاقية سيفر توقيع معاهدة لوزان ٢٤ يوليو سنة

١٩٢٣.

(١) قاسملى: ص ٦٢.

(٢) فاضل حسين: مشكلة الموصل ص ١٣،

Adamson, David. Ibid. P. 19.

(٣) آدمونس: كرد وترك وعرب ص ١٠٩.

(4) Shaw, Stanford, Ibid. P. 358.

(٥) نيكتين: الأكراد: ص ٢٠٢.

معاهدة

لوزان والأكراد

٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣.

أُفتتح مؤتمر لوزان للسلام في العشرين من نوفمبر سنة ١٩٢٢ وقد أنقسم إلى فترتين متميزتين. الفترة الأولى من ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ إلى ٤ فبراير سنة ١٩٢٣ والفترة الثانية من ٢٤ أبريل إلى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣. وكان اللورد كيرزون وعصمت اينونو هما الممثلين الرئيسيين لبريطانيا وتركيا^(١) وكانت بريطانيا تطالب في هذا المؤتمر بحدود تزيد عن تخوم ولاية الموصل الشمالية في حين كانت تركيا تطالب بإعادة كل ولاية الموصل. أوكرستان العراق إليها. وفي الرابع من فبراير سنة ١٩٢٣ تم الاتفاق على استبعاد قضية الموصل من منهاج المؤتمر وإعطاء الحكومتين البريطانية والتركية مهلة قدرها تسعة أشهر لعلهما يتوصلان خلالها إلى تفاهم مباشر فإن فشلنا في الاتفاق يحال موضوع النزاع إلى عصبة الأمم. وفي غضون هذه المدة يبقى الوضع «الراهن» على حاله ويحترمه الجانبان ويتعهد الطرفان بعدم أحداث أي تغيير في هذا الوضع بحركات عسكرية أو غيرها^(٢) وفي نهاية الفترة الثانية تم التوصل إلى معاهدة لوزان التي وقعت في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣ من قبل الدول المشتركة في هذا المؤتمر. وكان من نتيجة التوقيع عليها أن احتفظت تركيا بكافة أراضيها الأصلية^(٣).

ولم يرد ذكر للمسألة الكردية في متن المعاهدة بعكس اتفاقية سيفر سنة ١٩٢٠ إذا لم ينص إلا على القول بوجوب احترام الحقوق الثقافية والدينية للأقليات والقوميات. فقد تعهدت تركيا في المادة الثامنة والثلاثين بإعطاء الحرية الكاملة لكل سكان تركيا بدون تمييز بسبب المولد أو القومية أو اللغة أو العنصر أو الدين أو العقيدة وعلى قمتع الأقليات الغير إسلامية بحرية الحركة والهجرة^(٤).

(1) Shaw, Stanford, Ibid. P. 365 & Mawat, Ibid. P. 298 & Edmonds. Ibid. P. 312

(2) Admson, David. Ibid. P. 10.

(٣) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٦٣.

(4) Hurewtz, Ibid. P. 120 & Peter, Avery. Modern Iran, P. 348.

وبالطبع كان الأكراد والارمن هم المقصودين بالعناصر القومية. والاثوريون بحرية الحركة والهجرة. كما نصت المادة التاسعة والثلاثون على حرية الترك في استعمال اللغة في حياتهم الخاصة وفي التجارة أو ممارسة شعائرهم الدينية أو في الاجتماعات العامة واعطاء الحكومة التركية للوطنيين الذين لا يتكلمون التركية كالأكراد والارمن الحرية في استعمال لغاتهم الخاصة أمام المحاكم. كما نصت المادة الرابعة والأربعين على أن هذه الضمانات التي أعطيت للأقليات الغير إسلامية بوجه خاص توضع تحت حماية عصبة الأمم^(١) والمهم ان موضوع الأكراد في معاهدة لوزان قد أصبح أقل اتساعا مما كان عليه في سيفر. فلم يصبح الحديث عنه في المعاهدات الجديدة حديث الاستقلال. إنما مجرد الرغبة الخيرة للدول المتحالفة نحو الأقليات^(٢).

(1) Hurewitz, Ibid. P. 123 & Mawat. Ibid. P. 304.

(٢) د. الخشاب: في مقدمه لكتاب شرفنامه ج ١٠ ص ٣٧.

الأكراد فى مشكلة الموصل ١٩٢٥

تشمل منطقة الموصل فى أغلبها كودستان الجنوبى حيث كلنت تتكون فى سنة ١٩١٨ من أربعة الوية هى الموصل وكركوك والسليمانية وأربيل^(١).

وقد نشأت المشكلة بعد الحرب العالمية كنتيجة لا ندحار وانحلال الامبراطورية العثمانية ونشؤ العراق تحت وصاية بريطانيا^(٢).

وكانت ولاية الموصل فى غاية الاهمية من الناحية الاستراتيجية اذ انها مفترق الطرق بين العراق وسوريا وتركيا وايران . وجنوب الاتحاد السوفيتى : وقد زاد من اهميتها اكتشاف النفط بها .

دخلت ولاية الموصل فى حوزة السيطرة البريطانية فى العراق رغم انها كانت عند توقيع هدنة مدروس اكتوبر سنة ١٩١٨ تبعد ثلاثين ميلا الى شمال خط وقف اطلاق النار مع تركيا حيث احتلتها القوات البريطانية عسكريا بعد توقيع الهدنة .

وكانت ولاية الموصل تدخل ضمن منطقة النفوذ الفرنسى طبقا لا اتفاقية سايكس بيكو^(٣). وقد رأى الانجليز بعد ان احتلوها ضرورة إدخال تعديل على اتفاق سايكس/بيكو عن طريق تسوية مع فرنسا تعترف لهم بموجبها بهذا التعديل . لان الاثار الناجية عن ثورة اكتوبر الاشتراكية فى روسيا سنة ١٩١٧ قد جعلت روسيا السوفيتية مصدر خطر يهدد نفوذ بريطانيا وامبراطوريتها واملاكها . بالاضافة الى اطماع بريطانيا فى الاستحواذ على النفط عصب الصناعة والحرب وميدان استغلال

(١) راجع :

فاضل حسين : ماحضرات عن مؤتمر ، لوزان سنة ١٩٢٣

ض٣٩ ، مشكلة الموصل .

(٢) فاضل حسين : مشكلة الموصل : ص٣٣ . Edmonds, Ibid. P.9

(٣) جلال يحيى : العالم العربي : بين الحريين العاليتين . المشرق العربي ص١٧٦ .

واستثمار رؤس الاموال (١).

لذلك فقد انتهز البريطانيون فرصة زيارة كليما نصو رئيس وزراء فرنسا الى لندن فى ديسمبر سنة ١٩١٨ حيث دارت محادثات بينهم وبينه فى هذا الشأن انتهت باتفاق وافقت فيه فرنسا على ادخال منطقة الموصل في دائرة النفوذ البريطاني في مقابل ان تأخذ فرنسا ٢٦٪ من ثروات النفط الموجودة فى هذه الولاية (٢).

بعد استقرار العلاقات البريطانية العراقية بتوقيع معاهدة اكتوبر سنة ١٩٢٢ . وعقد معاهدة لوزان فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣ استقرت سياسة بريطانيا على العمل علي الحاق كردستان الجنوبي المعروف باسم ولاية الموصل الى العراق : وكان قد اتفقت مع تركيا في معاهدة لوزان على ضرورة التوصل الى حل لهذه المشكلة بالطرق الودية فى خلال تسعة اشهر اعتبارا من اكتوبر سنة ١٩٢٣ (٣).

لقد اعتبر الاتراك ان بقاء الاكراد الموجودين في الموصل خارج نطاق سيطرتهم يهدد السبيل امامهم لاثارة الاكراد الموجودين فى تركيا . لذلك طالبوا بضم ولاية الموصل الى اراضى الجمهورية التركية (٤).

وفى المفاوضات الخاصة بالموصل مع البريطانيين ١٩٢٤ فى استانبول اكد الاتراك وجهة نظرهم نحو الاكراد . وتتخص فى ان الاتراك والاكراد ابناؤ وطن واحدانه من المستحيل اقتطاعهم من وطنهم ثم ان الاكراد فى ولاية الموصل قد انتخبوا عنهم نوابا فى المجلس الوطنى التركى الكبير وان الطائفتين التركيه والكرديه قد عاشتا بود جنبا الى جنب طيلة قرون عديدة (٥) .

(١) حسين فوزى النجار : السياسة والاستراتيجية فى الشرق الاوسط ص ٤٢٣
جلال يحيى : المرجع السابق ص ١٧٦ .

(2) AI Marayati, Ibid. P.43.

، لنشكوفسكى : الشرق الاوسط فى الشئون العالمية ج ١ ص ١٠٧

(3)Edmonds,J. C. Ibid. P. 386 & Peretz. Don.Ibid. P. 112

(4) Bullard. Britain and The Middle East, P. 110.

(٥) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٤٧ ،

عبد الرحمن قاسم : المرجع السابق : ص ٩٠ .

أقر مجلس عصبة الأمم في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ تشكيل لجنة لدراسة مشكلة الموصل على الطبيعة بعد أن تعذر حلها بالمفاوضات بين بريطانيا وتركيا وقد وصلت اللجنة إلى الموصل في ٢٧ يناير سنة ١٩٢٥ وقد باشرت استجواب السكان عن رغبتهم وآرائهم في المستقبل فعهد رئيس الوزراء ياسين الهاشمي ذلك تدخلا غير مشروع وأرسل برقيه احتجاجا -ج- إلى رئيس اللجنة بواسطة المندوب السامي في السادس من فبراير سنة ١٩٢٥ احتجاج فيها احتجاجا شديدا على القاء اسئلة من هذا النوع التي ليس لها أساس بقضية الحدود (١).

من الطبيعي أن يحدث انقسام بين أهالي ولاية الموصل عند قدوم اللجنة بسبب اختلاف السكان وأوضاعهم الاجتماعية . فمنهم من كان يريد الرجوع إلى الحكم التركي بدافع الدين الإسلامي ورفض حكم الإنجليز غير المسلمين وأما الأقليات المسيحية واليهودية فكانت تصد على عدم العودة للحكم التركي (٢).

وقد كان الأكراد الذين يؤلفون ثلاثة أخماس الولاية ضد الحكم العربي والتركي . وكان كبار الملاك منهم هم الطبقة الوحيدة المؤيدة للحكومة العربية وتروى تبعية الولاية لحكومة بغداد (٣).

بمجرد أن علم أكراد السليمانية بتشكيل لجنة للتحقيق أرسلت الجمعية الكردية في السليمانية في الأول . من أكتوبر سنة ١٩٢٤ . إلى عصبة الأمم مذكرة .

تعارض فيها المطالب التركي في ولاية الموصل وانكرت وجود أي علاقه بين الأكراد والأتراك سوى الدين فلما أصبحت تركيا لادينية لم يبق أي رابط على الإطلاق . وقد وصفت المذكرة محاولة ضم أكراد ولاية الموصل إلى تركيا بأنها جريمة ضد الحقوق الإنسانية عامة وضد حقوق الأكراد خاصة . وختمت المذكرة بالالتماس من مجلس

(١) عبد الأمير هادي العكام : الحركة الوطنية في العراق ٢١- ١٩٣٣ .

القاهرة ١٩٧٣ . رسالة دكتوراه . ص ١٣٧ .

(٢) عبد الحميد العلوجي . خضير غلاب . المرجع السابق ص ١٥

(٣) ، فاضل حسين : مشكلة الموصل ص ٥ .

عصيته الامم ان سياعد علي تحسين حالة شعب منسي ومهجور ليخدم السلم والرقى
فى الشرق الادنى^(١).

كما ارسلت الجمعية الكرديه مذكرة ثانية الى مجلس عصبه الأمم تذكر فيه ان
واجبها هو ان ترفع للعصبه صوت كردستان " وان كان هذا الصوت ضعيفا لا يسمع فى
العالم المتمدن " ووضحت ان الجمعية قامت فى وجه الاتراك بعد ان تحررت كردستان
اخيرا من ظلمهم . وقد تأسست للدفاع عن منافع الشعب الكردي تعارض بشده مطالب
حكومة انقره بامتلاك الموصل لان اكثرية سكان هذه الولاية من الاكراد " (٢).

وحيثما توجهت اللجنة الى السليمانيه كان الانجليز يعتقدون انهم يوشكون على
خوض المعركة الفاصله بالنسبه لقضية الموصل (٣).

لان السليمانيه اقليم ليس فيه اقلية تركية او عربية كان فى ثورة دائمة ضد
السلطات العراقية والبريطانية طوال السنوات الماضية على قدوم اللجنة وكان زعيم
الثورة الذى يحظى باحترام الاكراد على صله بتركيا مستنجدا وطالبا العون وبوجه عام
كان اعضاء اللجنة يتطلعون الى اجراء التحقيق فى منطقة كانوا سآملون ان يستمعوا
فيها الى رأى شعب قدم اعظم برهان على استقلاله الفكرى (٤).

فى الوقت الذى كانت لجنة التحقيق تباشر اعمالها فى كردستان العراقيه اندلعت
ثورة كرديه بزعامة الشيخ سعيد بيران فى مارس سنة ١٩٢٥ ضد السلطات التركيه
وقد اتهمت تركيا الحكومة البريطانیه بانها هى التى حرّضت الاكراد على الثورة بسبب
الخلاف حول الموصل ومع انه ليس ثابتا حتى الان ما اذا كان البريطانيون هم المحرضين
فعلا على هذه الثورة الا ان الثابت ان بريطانيا قد قابلت هذه الثورة بالارتياح (٥). إذ
ان اى اضطرابات بين اكراد تركيا والسلطات التركيه فى الوقت الذى تباشر لجنة

(١) فاضل حسين : مشكلة الموصل : ٢٢٩ .

(٢) العكام : المرجع السابق ص ١٥٩ .

(٣) ادمونسى : المرجع السابق ص ٣٧٣ .

(٤) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٧٣ .

(٥) جواهر لال نهرو : لمحات من تاريخ العالم ص ٢٥٩ .

التحقيق اعمالها من شأنه ان يعزز موقف بريطانيا من هذه المسألة ،وهذا هو ما حدث^(١). فقد اعطت زيارة اللجنة فى هذا الوقت زخما شديدا للشعور الوطنى الكردى الذى حرف فى طريقة عددا كبيرا من المستائين الذين كان اكثر الانجليز تفاؤلا يتوقع وقوفهم الى جانب تركيا^(٢). فاذا بهذا الشعور يدفعهم الى المعسكر المعادى للاتراك . ان الاستجابات الطويلة كادت كلها تكون ذات اتجاه قومى كردى غلاب^(٣).

لقد قابلت اللجنة المواطنين البارزين الذين اتسع لها الوقت لمقابلتهم وهم .احمد بك ،شيخ قادر اخو شيخ محمود ، أغا عبد الرحمن وكانوا ممثلين بروح النضال فالامر بالنسبة رلهم ليس قبولا ذليلا لأستجواب مفروض ولا أجوبه سريه عن السؤال الصغير " بل هو اخطر من هذا .ولقد عقدوا العزم بجهدهم بسؤ الحكم العثمانى ورفضهم له فى جلسة عامة للجنة بل قنادوا يوجهون بدورهم أسئلة الاتهام الى جواد . بصدده طلبه اعاده ضم الموصل الى تركيا واعلنوا عزمهم على الا يخضعوا مرة ثانية الى الاسياد الذين سبق وقاسوا منهم الامرين^(٤).

وقد استمرت التحقيقات فى السليمانية ثلاثة أيام وكان كل الشهود البارزين على كلمتهم وعهدهم . ولم يخفوا شيئا من مشاعرهم فى الجلسات العلنية مثلما تعهدوا فشجبوا فساد الحكم التركى وذكروا الاتراك بشعور المختال بمناسبات عديدة منها انسحاب عام ١٩١٨ . عندما هزم الاكراد كل الحملات التى ارسلت لقمع انتفاضاتهم فعروا جنودهم من ثيابهم واطلقوا بهذه الجاله المريره وعرضوا بمراره حادث مقتل الشيخ سعيد والد الشيخ محمود^(٥). فى الموصل سنة ١٩٠٨ . لقد افتتحت اللجنة بان الالهالى قد عبروا عن رغباتهم تعبيريا كاملا حرا وقد وجدت ان الشعور القومى الكردى

(١) عبدالرحمن قاسلوا : كردستان والاكرد ص ٨٠ .

(2) Edmonds, Ibid . P . 434.

(٣) ادمونس : الموجع السابق ص ٣٨٦ والاصل .

(٤) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٦٩

السؤال الصغير هو هل تفضل الانضمام الى تركيا او العراق على ان تكون الاجابه "تركيا" او "العراق"

(٥) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٧٦ .

هو الغلاب وان كان يعد فتيا ومع ان كثيرا من القوم قد عبروا عن رغبتهم النهائية الجاذمة فى الاستقلال التام الناجذ . فان بعضهم وهم كبار الملاك وغير المسلمين قد ادركوا فوائد وصايه حريصه لذلك ابدوا استعدادهم للانضمام الى العراق على شرط ان يتمتعوا بادارتهم الذاتية . لهم لغتهم ومدارسهم وموظفيهم (١).

وبعد انتهاء التحقيق رفعت اللجنة تقريرها الي مجلس العصبه فى ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ . وقد خص الاكراد فى تقرير اللجنة ما يلي :

(أ) ان خمسة اثمان سكان ولاية الموصل من الاكراد فهم لذلك اهم عنصر في النزاع وعم ليسوا تركا ولا عربا فهم يختلفون عن الاتراك فى عاداتهم وتقاليدهم ولا سيما مركز المرأة عندهم . ويختلفون عنهم فى مظهرهم الجسدى وهم اقرب الى اكراد ايران منهم الى اكراد تركيا ولكنهم ليسوا ايرانيين . وقد استطاعوا ان يعيشوا عيشة راضية مع الاقوام التى سكنت فى بلادهم .

(ب) ان العراق العربي لا يمتد شمالا الى ابعد من هيت - تكريت . او منطقة جبل حمير (٢).

(ج) في جميع المصادر الجغرافية منذ الفتحج العربى حتى تارسخ تحقيق اللجنة سنة ١٩٢٥ . لم تعتبر . ولم توصف ولم تظهر الاراضى المتنازع عليها يوما كجزء من العراق . وفى الماضى لم يكن الاسم " العراق " مألوفا عند سكان ولاية الموصل كاسم لبلادهم . كما ان مدينة كركوك بناها الاكراد . وكانت المنطقة موطن الكوتيين الذين سكنوا قبل نزوح العرب الى جنوب العراق .

اقترحت اللجنة فى حالة الاخذ بالنواحى العنصرية وجوب انشاء دولة كردية مستقلة .

اما اذا اخذ بالنواحى الاقتصادية فقد اوصت اللجنة بضم الموصل جنوب خط

(1) Edmonds, Ibid. P. 420

(٢) فاضل حسين : مشكلة الموصل : ص ٧٨ ،

جلال الطالبانى : كردستان والحركة القومية الكردية ص ٣٤ .

بروكسل^(١) الى العراق على ان تراعى التحفظات الآتية :

(أ) ان يبقى العراق تحت الانتداب لمدة ٢٥ سنة .

(ب) لا بد ان تراعى رغبات الاكراد فيما يخص تعيين موظفين اكراد لادارة بلادهم وترتيب الامور العدلية فى المدارس . وان تكون اللغة الكردية هى اللغة الرسمية فى هذه الامور . وترى اللجنة انه اذا ما انتهت مراقبة عصبة الامم بعد اربع سنوات من ابرام المعاهدة العراقية البريطانية ولم يعط الاكراد تعهدا يجعل لهم ادراهم المحلية فان معظم الاهالى يفضلون الاتراك على حكم العرب^(٢) .

لم تعترف تركيا بقرار ضم الموصل الى العراق . الى ان توصلت مع بريطانيا والعراق الى توقيع اتفاق ثلاثى معهما فى الخامس من يونيو سنة ١٩٢٦ صودق عليه فى انقره فى الثامن من يوليو سنة ١٩٢٦ . وقد اعطى هذا الاتفاق لتركيا نظير اعترافهما بتبعية الموصل للعراق ١٠٪ من اسهم شركة النفط التركيه تدفع لمدة ٢٥ سنة^(٣) .

وعلى الا يسمح للاثوريين الذين غادروا تركيا خلال الحرب بالعودة اليها^(٤) .

وقد نصت هذه الاتفاقية على عدة مبادئ وينود التزم بها الموقعون عليها . ومن ضمنها :

(أ) تعيين خط بروكسل بصفة نهائية كخط حدود بين تركيا والعراق " ماده / ١ " .

(ب) التعاون المشترك للقضاء على الحركات المعادية لكل من تركيا والعراق وكان

(١) أي الخط الذى قرره لجنه فنيه فى بروكسل فى ٢٩ / ١٠ / ٢٤ ليفصل بين المنطقتين التركيه والخاضعه للبريطانيين فى العراق

(2) Edmonds, Ibid. P. 431.

د . جابر الراوى : الحدود الدوليه : ص ٣٢٨ ،

الطالبانى : المرجع السابق : ص ٢٢٩ .

(3) Shaw, Stanford. Ibid. P, 376 & Hurewitz, Ibid. P. 143

(٤) عبد الرازق الحسنى : تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٣١١ .

القصد منها بالطبع حركات الاكراد الاستقلالية^(١). فقد تضمن الفصل الثانى تحت عنوان "حسن الجوار عدة مواد والتزامات من اهمها :

(١) تعهد الدولتين التركيه والعراقيه بأن يقاوما استعدادات شخص مسلح أو اشخاص مسلحين يقصد بها ارتكاب أعمال النهب والشقاوة "قطع الطرق فى المنطقة" المجاورة للحدود " مادة /٦.

(٢) تتعاون السلطان العراقية والتركية فى تنبيه بعضهما البعض عن اى استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اشخاص مسلحون فى المنطقة الحدودية المذكورة " مادة/٧

(٣) التزام كل من الدولتين بالسعى بما لديها من وسائل لمنع مرتكبى "اعمال النهب والشقاوة" فى اراضيها بأسرع ما يمكن واخبار الطرف الاخر بما يتم فى هذا الصدد "ماده ٨"

(٤) تعهد كل من الدولتين برد كل من يلجأ الي اى منهما مرتكباً جناية او جنحة فى منطقة الحدود الى الدولة الاخرى . هم وغنائمهم واسلحتهم والذين هم من رعاياها " مادة /٩ .

(٥) تعهد الدولتين التركيه والعراقيه بالامتناع^(٢) عن كل مخابره ذات صيغة رسميه او سياسية مع رؤساء العشائر أو شيوخها او غيرها من افرادها من رعايا الدولة الاخرى الموجودين فعلا فى اراضيها . كما تعهدتا بالالتجيز أى منهما تشكيلات للدعاية ولا اجتماعات موجهة ضد اى من الدولتين " مادة ١٢ " ^(٣).

(3) O'Ballance, Edjar. Ibid. P22.

(1) o'Ballance, Edjar, Ibid. 22 Shaw, Stanford. Ibid. P . 376.

(2) hurewitz, Ibid. P. 145.

موقف عصبة الامم من الحقوق القومية الكردية

حينما رشح العراق بعد توقيع المعاهدة العراقية الانجليزية سنة ١٩٣٠ لقبوله عضواً في عصبة الامم سنة ١٩٣٢ خالغ مجلس العصبة بعض الشك في امكان ضمان استمرار تمتع الأقليات في العراق بحقوقهم القومية. ولذلك دعا مجلس العصبة لجنة

الانتداب الى وضع الشروط التي يمكن بها الاعتراف بانتهاء الانتداب (١). وفي ٢٨ يناير سنة ١٩٣٢ تقدم الى منسدة مجلس العصبة المركزي نيود ولي رئيس اللجنة الدائمة للانتدابات بتقرير بشأن الشروط العامة التي تقتضى استيفائها قبل الغاء الانتداب (٢). والضمانات التي ينبغى أن يتكفل بها وهذه الضمانات تتلخص في :

(أ) صيانة الأقليات العرقية واللغوية والدينية بجملة نصوص تدمج في تصريح يفضى به العراق امام مجلس العصبة ويتقبل الاصول التي وضعها المجلس فيما يتعلق بالضمانات التي تخص الأقليات (٣).

وما يتعلق بالعلاقات الخارجية كحفظ المصالح الأجنبية والأمتيازات والاتفاقيات والعهود الدولية العامة والخاصة (٤). وقد كانت أهم الشروط المطلوبة من العراق طبقاً لقرار العصبة في ١٩٣٢/١/٢٨ كما جاء في :

المادة الرابعة : يتضمن نظام الانتخاب تمثيلاً عادلاً للأقليات العنصرية والدينية واللغوية في العراق .

(١) احمد رفيق البرقاوى : تطور العراق السياسى ١٩٣٢ / ١٩٤١ ص ٢٦ .

ستيون وليمز : بريطانيا والدول العربية ص ٣٨ .

(٢) عبد الرازق الحسنى : تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٨ .

(٣) عبد الرازق الحسنى : المرجع السابق ص ٢٨ ،

ستيون وليمز : المرجع السابق ص ٣٨ عن

League of Nations Documents, A. II 1932 Vol VII

(٤) نص الشروط الكامله فى م.ح.و. سجلات البلاط الملكى : ملفات وزراء الخارجية ملف ٢/٨/٥. ووثائق عصبة الامم.

الاختلاف فى العنصر أو اللغة أو الدين لا يخل بحق أى من الرعايا العراقيين لا فى التمتع بالحقوق المدنية والسياسية كالمقبول فى الوظائف العامة والمناصب ورتب الشرف أو ممارسة المهن والصناعات المختلفة (١).

لا يوضع قيد على حرية استعمال أى من الرعايا العراقيين لأية لغة فى العلاقات الخصوصية أو فى التجارة أو فى الدين أو فى الصحافة أو النشريات من جميع الانواع أو فى الاجتماعات العامة (٢).

ورغما من جعل الحكومة العراقية اللغة العربية لغة رسمية ورغما عن التدابير الخاصة التى ستتخطها الحكومة العراقية بشأن استعمال اللغتين الكردية والتركية. تلك الترايبير المنصوص عليها فى المادة التاسعة من هذا التصريح يعطى الرعايا العراقيون الذين لغتهم غير اللغة الرسمية تسهيلات مناسبة لاستعمال لغتهم شفها أو كتابة امام المحاكم (٣).

المادة الخامسة : الرعايا العراقيون الذين ينتمون الى أقليات عنصرية أو دينية أو لغوية يتمتعون قانونا وفعلا بنفس المعاملة والامان الذين يتمتع بها سائر الرعايا العراقيين ويكون لهم بوجه خاص نفس الحق فى أن يحفظوا ويديروا ويراقبوا على نفقتهم أو ان يؤسسوا فى المستقبل معاهد خيرية أو دينية أو اجتماعية أو مدارس وغير ذلك من المؤسسات التهذيبية مع حق استعمال لغتهم الخاصة وممارسة دينهم فيها بحرية (٤).

المادة التاسعة : توافق الحكومة العراقية على ان تكون اللغة الرسمية فى الاقضية التى يسود فيها العنصر الكردى من الربة الموصل واربيل وكركوك والسليمانية اللغة الكردية بجانب اللغة العربية . أما قضائى كبرى وكركوك حيث قسم

(١) المادة ١٨ من القانون الاساسى

(٢) المادة ١٨ من القانون الاساسى العراقى

(٣) قانون اللغات المحلية .

(٤) المواد ٦، ١٦، ١١٢ من القانون الاساسى

كبير من السكان هم من العنصر التركمانى فتكون اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية أما الكردية وأما التركية^(١).

توافق الحكومة العراقية على ان الموظفين فى الاقضية المذكورة يجب ان يكونوا - ما لم تكن هناك اسباب وجيهة - ملمين باللغة الكردية أو التركية حسبما تقتضى الحال^(٢).

ان مقياس انتقاء الموظفين للاقضية المذكورة وإن كان الكفاءة ومعرفة اللغة قبل العنصر كما هو الحال مع سائر انحاء العراق فان الحكومة توافق على ان ينتقى الموظفين كما هى الحالة الى الآن وعلى قدر الامكان من بين الرعايا العراقيين الذين أصلهم من تلك الاقضية^(٣).

كما نصت المادة الأولى والعاشرة من التصريح المذكور كذلك بأن الحقوق الممنوحة للاكراد تعتبر تعهدات ذات شأن دولى^(٤). حيث اعترفت بها الحكومة العراقية فى تصريحها المؤرخ ٢٥ مايو سنة ١٩٢٥ .

(٥) المادة ٥ من قانون اللغات المحلية .

(٦) المادة ٥ من قانون اللغات المحلية .

(٧) عبد الرزاق الحسنى : تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٣٥ .

(٨) امين سامى الغمراوى : قصة الاكراد فى شمال العراق ص ٣٦٧ .

مكتب العمال الاشتراكي الدولي

والمسألة الكردية

نتيجة للمذابح التي ارتكبتها تركيا بالاكرد كنتيجة للثورات التي قاموا بها في سنة ١٩٢٥ ، سنة ١٩٣٠ وتجاهلها للالتزامات الدوليّة الخاصة بمعاملة القوميات غير التركية بها والتي التزمت بتنفيذها في معاهدة

لوزان . وكان من مظاهر تجاهل هذه الالتزامات :

(١) تركيـك السـكان عـهـومـا بـصـورـه اجـباريـة وـمـنـع التـكـلم و الـكـتـابـه و الـقـراءـه بـالـلـغـة الكـردية .

(٢) نقل السكان من قرية الى اخرى خاصة من كردستان الى خارجها وحيث لا تصبح عائلته كبيره تقطن قرية واحدة.

(٣) تجريد سكان كردستان من السلاح و الغاء حياة العشائر وذلك بتوزيع افرادها على الولايات التركية (١).

فقد تقدم حزب الطاسناق الارمني بمذكرة لمؤتمر الاممية الثانية المنعقد في زيوريخ في اغسطس سنة ١٩٣٠ وقد ورد فيها ان المسألة الكردية ذات اهمية كبيرة للاممية الثانية فان بقيت دون حل فانها يمكن ان تهدد السلام في الشرق الادنى خاصة وان الاكرد يشعرون بان العالم في قد تخلى عنهم وان اظهار العطف من جانب الاممية الثانية سيؤدي الى تعزيز موقف اولئك الذين يقفون في كردستان موقفا عدائيا من اممية موسكو . وقد افصح دي بروخر رئيس اللجنة التنفيذية للاممية الثانية (٢) عن خشيته من ان تلجأ "اممية موسكو" الى السيطرة على الحركة الوطنية الكردية . كما أهدى خشيته في ان يتطور النزاع الكردي من مشكلة تخص تركيا وحدها الى مشكلة تخص العراق وايران وسوريا وقد اوضح ان المسألة الكردية جديدة علي الاممية الثانية مما

(١) بله ج شيركوه : القصية الكردية ص ٩٧ .

(٢) عهد الروحمن قاسملو: المرجع السابق ص ٧٣ .

يزيد صعوبتها وعدم غمها وانها فيما يتصل بطبيعة النضال ذات اساليب وظروف تختلف كل الاختلاف ، وان الأمم الثانية التي تنتهج سياسة تقرير المصير للأمم تعلن في ذات الوقت ان هذا الحق ينبغي الا يحقق بالسلح وبالدما لأن ذلك قد يؤدي الى نشوب الحرب في الاقطار المعنية وفي العالم برمته^(١). وأعلن أوتواور إحدى منظري الأمم الثانية أن الأمم الثانية تقف ضد حقوق الأمم بتقرير مصيرها اذا تم تقيقتها بالسلح وسفك الدما^(٢).

وبعد مداولات :اصدرت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكي في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٣٠ قرارا بدعوة العالم الي الاحتجاج علي ما يجري في كروستان من احداث دامية يذهب الشعب الكردي ضحية لها^(٣).
واوضح ان ما يحدث من اختراق الجيش التركي لحدود الدول المجاورة للعراق لملاحقة الاكراد دليل على عدم كفاية عصبية الأمم^(٤).

(١) عبد الرحمن قاسملي : المرجع السابق ص ٧٣ ، ص ٧٤.

(٢) بلد ج شيركوه : القضيي الكريدي ص ٧٢ .

(٣) جريدة الاهرام : مصر ٩ سبتمبر سنة ١٩٣٠ .

(٤) شيركوه : المرجع السابق ص ٩٧.

الفصل الثالث

العلاقات الكردية الروسية

اتصال الشيخ محمود البرزنجي بالاتحاد السوفيتي
الحرب العالمية الثانية والاهتمام السوفييتي الفعال بالاكرد
موقف السوفييت من اعلان قيام جمهورية مهاباد

الاكرد فى الاتحاد السوفييتى

يتواجد الاكرد فى الاتحاد السوفييتى فى الجمهوريات الثلاث ارمينيا وازربيجان وتركمانيا فى الجنوب ويشكل الاكرد اقلية عرقية متميزة فى هذه المناطق^(١). ولكنهم يعيشون أساسا فى جمهورية ارمينيا السوفييتية حول تالين والاجور فى تجمعات صغيرة مبعثرة وعلى ذلك يعيشون فى الاتحاد السوفييتى باعتباره الجارة الوحيدة للأمة الكردية من خارج الدول التى بها اجزاء من كردستان^(٢). لذلك فاكرد الاتحاد السوفييتى يتبرون خارج الحركة الثورية الكردية " الآن " ^(٣).

وزيد عدد الاكرد فى جنوب الاتحاد السوفييتى عن ١٠٠.٠٠٠ نسمة وبالرغم من قلة عددهم يعتبرون قومية لها مدارسها ومطبوعاتها ولهم كتابهم وشعراؤهم وعلمائهم^(٤). وازربيجان هى المصدر الذى تطبع فيه الكتب والمؤلفات والنشرات الكردية. كما يوجد بها المدارس الابتدائية الكردية والنكتبات ... الخ ويعمل فى اريفان مسرح تمثيل كردى فى حين يدعى راديو تفليس ودار اريفان برامج كردية فى احيان كثيرة. وهذه الحياة النشطة نسبيا فى الاتحاد السوفييتى والتى تشجعها السلطة تؤدى بالاكرد الى مقارنتها بالصعوبات التى يجدونها فى التعبير عن انفسهم فكريا فى البلاد الاخرى^(٥). ويعتبر أكراد الاتحاد السوفييتى خير دعاية له عند اكرد البلاد الاخرى^(٦).

خاصة وان اكرد روسيا يتمتعون ايضا بالحريه السياسيه ويعبرون عن آرائهم ولكن بالطبع لا يسمح لهم بأى نشاط قومى سياسى كما لا يسمح لهم بحمل السلاح أو

(1) Laurin, Mc, Ibid . P 51.

(٢) من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى : طريق الحركة التحررية الكردية ص ٧٩.

(3) Kenin, Derk . I bid. P. 45

(٤) قاسمىلو : كردستان والاكرد ص ١١٦.

(٥) دانا آدمز شمدت : المرجع السابق . ٢٥٧ .

(٦) ، نيكيوتين : الاكرد ص ٢٠٦.

Laurin, Ibid. P54.

تكوين منظمات سياسية كردية مثلهم فى ذلك مثل باقى القوميات (١).

كان القياصره يعملون على نشر نفوذهم فى المناطق الخاضعة للامباطورية العثمانية . وقد عرفوا اهمية الاكراد وطموحاتهم ولذلك بدأوا يخطبون ود الاكراد كما فعلوا مع الارمن ، وفى حوالى نهاية القرن التاسع عشر استغبلت جماعة من قادة الاكراد زاروا روسيا حيث قابلوا القيصر نيقولا الثانى Nicolass II (٢). منهم الزعماء الاكراد جعفر أغا ، رئيس الشيكاك وعبد الرازق بدرخان وسيد طه حفيد شيخ عبيد الله فى عام ١٨٨٩ وعادوا محملين بالهدايا النفيسة ورسائل تشجيع الهبت خيالهم واثارت طموحهم (٣). وقد اقتنع الروس بكفاءة الاكراد الحربية فألفوا منهم جيشا متطوعا وشجعوا هجرتهم الى بلادهم مما اتاح للروس دراسة احوال الاكراد عن كثب (٤).

وفى سنة ١٩٠٨ حينما حدثت ثورة تركيا الفتاه تجددت آمال الاكراد وبدأت الاتصالات هذه المرة بالرؤساء الاكراد فى جنوب كردستان ومثلى الروس وكان للزعماء الهماوند دورا كبيرا فى ذلك فقد سحقت القوات العثمانية ثوراتهم سنة ١٩١٣ لذلك تطلعت قبائل الهماوند والجاف الديزاي لطلب المساعدة من الروس وقد انضم اليهم عدد كبير من الاكراد بما فيهم الشيخ عبد السلام شيخ بارزان (٥).

كما اهتم كميل بك من بوثنان . وهو من عائلة بدرمخان جديا فى عام ١٩١٦ فى تفليس بالتبشير بالقضية الكردية أمام نقولا نائب الملك فى القوقاز وقائد القوات الروسية المرابطة آنذاك على الحدود التركية ويبدو ان روسيا لم تحدد لها فى ذلك التاريخ سياسة واضحة تجاه الاكراد حيث المسألة الكردية تتداخل وآمال ارمينية المستقلة. وفى سنة ١٩١٧ استقبل نيكيتين القنصل الروسى فى ارومينه رسالة من السيد طه يطلب فيها مواجهة مع العسكريين الروس بغية الاتفاق على عمل مشترك ضد الاتراك من

(1) o' Ballance, Edjar. Ibid. P. 31

(2) Adamson, David, Ibid. P. 18

(٣) ايجلتين : جمهورية مهاباد : ص ٢١ .

(٤) محمود الدره : القضية الكردية : ص ٩١

(٥) طريق الحركة التحررية الكردية : ص ٧٠ من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى .

شأنه ان يححر كردستان^(١). ولكن القيصريه قد اعرضت عن تقديم اى عون جدى للاكراد بسبب التزامها باتفاق سايكس / بيكو واطماعها في السيطرة على اجزاء من كردستان تركيا^(٢). مما يتنافى مع مطالب الاكراد . ولم يمر وقت طويل حتى انتهت الحرب العالمية الأولى بانتهاء القيصريه وقيام الاتحاد السوفييتى الذى مزق الاتفاقيات الاستعمارية وبدأت صفحة جديدة فى العلاقات الكردية السوفييتية.

وكان الصدى الذى تركه قيام الثورة الروسية فى كردستان عامة كبيرا فقد انشئت بمباراه من الجنود الثوريين الروس عدة سوفيات فى كردستان ايران فى كرمشاه سنة ١٩١٨ وكان تقرب الاتحاد السوفييتى من الاقليات محاولة لمد نفوذه نحو الجنوب ولكسر عزلته وتحقيق مبادئه فى محاربة الاستعمار^(٣).

ولم يكن ذلك توسعا سوفييتيا فقد عقد الاتحاد السوفييتى معاهدة بينه وبين تركيا فى ٢١ مايو سنة ١٩٢١ اعيدت فيها منطقتا قارص وازدهان الى تركيا^(٤). ولم يبق نتيجة لذلك سوى آلاف عديدة من الاكراد الذين يعيش اغلبهم فى جمهورية ارمنيه السوفييتية فى مناطق تالين والاكوز وبذلك اصبح الاتحاد السوفييتى هو الدولة الاجنبية الوحيدة عن الاكراد التى ليس فيها منطقة من كردستان وله حدود مشتركة مع الاكراد^(٥). وجهت الاممية الشيوعية الدعوة لحضور مؤتمر باكو للشعوب الشرقية سبتمبر سنة ١٩٢٠ الى شعوب ايران وارمينيه وتركيا ونشرت الدعوة فى البرافدا فى ٣ يوليو سنة ١٩٢٠ وكان الهدف من عقد المؤتمر مزيد من التكاتف والالتحام للتعجيل بالقضاء على الرأسمالية العالمية وتحرير الطبقة العاملة فى الشرق والعالم وقد مثل فيه الاكراد الى جانب الشعوب الشرقية الاخرى^(٦).

(١) جلال الطليانى : المرجع السابق ٩٥.

(٢) لوتسكى : تاريخ الاقطار العربيه الحديث ص ٤٦٢.

(٣) العمر. المعاهدات ص ٥٧

Laurin ,Mc. Ibid.P.70

(4) Shaw, Stanford, Ibid. P. 358.

(٥) طريق الحركة التحررية الكردية : من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى ص ٧٠ .

(٦) بحوث فى التاريخ الحديث : بمناسبة انقضاء عشرين عاما على سمنار التاريخ الحديث .

فؤاد المرسى خاطر : مؤامرات باكو للشعوب الشرقية . سبتمبر سنة ١٩٢٠ .

مطبعة جامعة عين شمس : القاهرة سنة ١٩٧٦ ص ، ص ٣٢٠

وقد دعى المؤتمر الى الحرب المقدسة ضد الاستعمار العالمى وعلى رأسه الاستعمار
البريطانى^(١).

اتصال الشيخ محمود البرزنجى بالاتحاد السوفىيى

كتب الشيخ محمود الحفيد رئيس حكومة السليمانيه الى لينين طالبا الدعم
والمساعدة فكتب فى ٢٠ يناير سنة ١٩٢٣ الى الغنصل السوفىيى فى تبريز الايرانيه
ان الاكراد يحدوهم الامل لتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردى الذى يمد
يده الى الشعب السوفىيى بصداقة وأخوه فالشعب الكردى يعتبر أن الشعب الروسى
سند له وان هذا الشعب فى نظر الاكراد هو محرر الشرق والشعب الكردى قد عزم على
ان يربط مصيره بمصير الشعب السوفىيى^(٢). وقد طلب الشيخ محمود فى رسالته
اقامة علاقات دبلوماسية بين دولة الشيخ محمود فى السليمانيه وبين الاتحاد
السوفىيى . كما طلب العون والمساعدة الى الثورة الكردية فى شمال العراق^(٣). ولم
يستطع الشيخ محمود ان ينال شيئا من التأييد السوفىيى الفعال لحركته لأن الحكومة
الكردية التى أقامها لم تكن مستقرة ولم يمضى إلا وقت حتى قضى عليها البريطانيون
والعراقيون .

(1) Avery, Peter, Ibid. P. 208

(٢) قاسمىلو : المرجع السابق ص ٨٨.

(٣) قاسمىلو : المرجع السابق ص ٨٨ راجع الملاحق .

الحرب العالمية الثانية

والاهتمام السوفييتي الفعال بالاكرد

ازداد النفوذ المعادي للاتحاد السوفييتي في ايوان وتركيا والعراق في الفترة ما بين الحربين العالميتين نتيجة لقوة الدعاية النازية والبريطانية المعادية للاتحاد السوفييتي في هذه الدول ولما دخلت القوات السوفيتية الى شمال ايران في سنة ١٩٤١ بدأ الاهتمام السوفييتي الفعال بالاكرد حيث كانت السلطات السوفيتية مهتمة بكسب ومساندة الاكرد ضد النازيين الذين راحو يهددون القوقاز. ولم يكن في مهاباد أو في كردستان ايران في هذه الفترة إلا مقيم سوفييتي واحد يدعى عبد اللوف Abdulloof وكانت مهمته شراء الخيول للجيش الاحمر. ولم تتضح خطواته السياسية إلا نادرا في محاولات لتسهيل اتصال اكرد المنطقة بالمستولين السوفييت في تبريز^(١).

دعى السوفيت في سنة ١٩٤١ مجموعة من الرؤساء والزعماء الاكرد لزيارة باكو. وقد قبل الاكرد الدعوة وسافر حوالى ثلاثين زعيما كرديا من رضائية "اورميه" ومياندواب ريوكان ومهاباد الى مدينة باكو عن طريق تبريز^(٢). ليعقدوا " مؤتمر باكو الأول " ومن تبريز ركبوا القطار الى باكو. وقد ضم الوفد شخصيات متباينة الميول الا ان نوعا من الوحدة والانسجام كان يجمعه فمن مهاباد اختير قاضى محمد ومن مياندواب "مجيدخان" ومن بوكان "على اغا ميرأسد" وابنه "عمر على بار"، حاجى بابا شيخ "ومن الهركى"، "رشيد بك"، "زيرويك طه"، سيد محمد صديق، شيخ بشو ابن سيد طه شمزينان، "حسن هونار"، "حسن تيلو" من قبيله الشيكاك.، "موسى خان" عن قبيلة حاجى مارنى آغا، "كاكه حمزه نالوس" من مامه ش غرب مهاباد^(٣). وقد قابلوا جعفر باقروف رئيس وزراء جمهورية ازربيجان السوفيتية وتحدث معهم حديثا عاما حول الصداقة السوفيتية الكردية. وقد عرضت مطالب الاكرد في الاجتماع

(1)Eajeton, Wilam, Ibid. P. 25.

(2) Eajleton, Wiliam, Ibid. P. 28

(٣) ايجلتين : المرجع السابق : الترجمة العربية ص ٣٨ .

ومنها السماح للقبائل بالاحتفاظ بالأسلحة التي جمعوها منذ دخول السوفييت الى شمال إيران . فكان جواب السوفييت على هذا غير واضح حيث كان الوكلاء السوفييت السياسيون يحاولون تقليص ما تملكه القبائل الكرديّة في غرب رضائيّه من الأسلحة ، ومهما كان الروس حذرين في بحثهم المطالب الكرديّة فان ضيوفهم عادوا الى إيران بعد اسبوعين قضوهما في ازربيجان السوفييتية ولديهم انطباع واضح بان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانبهم ^(١) . مما ادى الى اندفاع الحركة الوطنية الكرديّة للمطالبة بحقوق الاكراد .

استمرت القبائل الكرديّة في أعمال العنف والاستيلاء على السلاح من الإيرانيين ولاسيما في قضاء وضائيّه "اورميّه" وفي ٢٢ مايو سنة ١٩٤٢ تم في الجانب الغربي من بحيرة رضائيّة "اورميّه" لقاء بين عدد من الموظفين السوفييت من بيتهم فنصل تبريز العام وبين كل من رشيد بك هرکی . كمال بك هرکی ونوري بك بكزاده وعدد من زعماء الشمكاك . وراح السوفييت يحثون الاكراد على ضرورة المحافظة على الامن ووجوب احترام اوامر الحكومة الايوانيه وموظفيها ورد البنادق والسلاح الذي استولى عليه الاكراد من الجيش الايراني وقد طالب الاكراد بدورهم السماح لهم بحمل السلاح وان يتم تجريد بعض القرى المحيطة برضائيّه من السلاح وتسليمه الى الجيش الاحمر كما طالبوا بجعل الكرديّة لغة الدراسة والتعليم وان يستقل الاكراد في تصريف شئونهم . ولذلك لم يسفر اللقاء عن شئ غير ادراك الجانب السوفييتي المتزايد بأن مشاكل الاكراد بدأت تتخذ طابعا قوميا كرديا . على ان الروس استمروا في محاولة لشاعة النظام والامن . وفي عين الوقت ظلوا يحافظون على مظاهر السيادة الايوانية وكلا الامرين مضاد للمطامح القبلية والقومية الكرديّة ^(٢) .

كان النشاط السوفييتي في مهاباد قد بدأ بمجئ وكيلين تجاريين وهما عبد اللوف ، حاجيوف لشراء خيل للجيش الاحمر فقادت الصدفة عبد اللوف الى الاتصال بالكومه لى اذ انه وجد رجلا يرتدى ثيابا كرديّة في "مشرب الارمني" في مهاباد فاخذ يشن

(١) ايجلتين : المرجع السابق : الترجمة العربيّه ص ٣٨ .

(٢) ايجلتين : جمهورية مهاباد ص ٥٢ .

عليه لتمسكه بزيه القومى. هذا الاهتمام أثار اهتمام الكردى نفسه الذى تصادف هو الاخر ان كان عضوا فى الكومه لى واحد مؤسسيها فاخذ يتجاذبان اطراف الحديث . اخيرا سأل عضو الكومه لى. عبد اللوف عما اذا كان الروس مستعدين لتزويد الاكراد بالسلاح ان هم اقدموا على تأسيس حزب وطنى، فلم يجب عبد اللوف انما سألوا عما يخاف حيث اوضح له الكردى ان الخوف من الخانات/ فاخذ عبد اللوف يستخف بالخانات ثم أصطحب الكردى عبد اللوف الى منزل خاص وقدمه الى اعضاء آخرين من الكومه لى ثم رتب اتصال ثان وفيه تم تعيين ضابط اتصال كردى ثابت بين الكومه لى والروس^(١).

استمرت الاتصالات بين الروس والكومه لى وتطورت العلاقات الى البحث فى مسأله الحكم الذاتى للاكراد مع الضباط السياسيين الروس ولم يكن موقف السوفييت منسجما دائما مع مواقف الاكراد . وقد بدأ الروس يبحثون عن شخصية الزعيم الكردى الذى يمكن ان يستندوا اليه في قيادة الاكراد . وفى سنة ١٩٤٣ قابل الجنرال اتاكشيف فى تبريز الشيخ عبد الله الكيلانى^(٢).

الذى أشار إليه عدد كبير من زعماء القبائل بأنه زعيم كردستان الايوانيه من غير منازع وقد انتهى إليه بأنه مرشح من قبلهم لان يكون حاكما للمنطقة الكردية لكن اعداء الشيخ مالبثوا ان نصحوا الروس بأنه عميل بريطانى لا يمكن الثقة به وكان هذا سببا كافيا لتخلي الموظفين السوفييت عنه والتوجه الى شخصية أخرى، والظاهر ان عمر خان شيكاك قد فوت فى وقت ما. الا ان ذلك لم يكن اكثر من جس نبض. وعلى أية حال فما كان صيف ١٩٤٥ الا والرجل المنشود قد تم اختياره وهو قاضى محمد على قاسم قاضى مهاباد ليكون علي رأس الكيان الكردى المنتظر الى جانب الاداء السياسية وهى الكومالى^(٣).

(١) ايجلتن : جمهورية مها باد : ص ٨٥ .

(٢) ايجلتن : جمهورية مها باد : ص ٨٣ .

(٣) ايجلتن : جمهورية مها باد : ص ٨٣ .

فى اواخر سبتمبر سنة ١٩٤٥ طلب الجنرال انا كيشسوف Atakchiav رئيس الضباط السياسيين الروسى فى ازربيجان من قاضى محمد بان تقوم مجموعة من الشخصيات الكردية البارزة بزيارة الاتحاد السوفييتى لبيحثوا مع الروس فى مستقبل كردستان . وقد قام قاضى محمد بالتعاون مع الروس بانتقاء اعضاء الوفد المنتظر سفره الى باكو وهم "مناف كرىمى" ، "علي ربحانى" عن مهاباد . قاسم اغايلخا نزاده ، "سيفى قاضى" عن مياندواب مع آخرين من الزعماء القبلين بينهم عبد الله قادرى "كاكه حمزه نالوس" من "مامه ش" ، "تورى بك" من البكرزاده ، وقد تحرك الوفد الى تبريز ولم يكونوا يعرفون ان وجهتهم باكو الا بعد ان وصلوا الى تبريز حيث استقلوا عربة خاصة الى باكو . وكانت السرية التامة تحيط برحلتهم حيث لم يكن يعرف تفاصيل الرحلة إلا قاضى محمد . وفى مؤتمر باكو اكتوبر سنة ١٩٤٥ قابلوا مضيفهم عبد اللوف وايوب كرىملى Ayub KarimLi . وهناك قدم الاكراد مطالب امتهم لينقلها عبد اللوف الى الحكومة الروسية وهى رغبة الاكراد فى ان تكون لهم دولة خاصة بهم وحاجة هذه الدولة الى مساعدات مالية واسلحة كانت مطالب مكتوبة بخط قاسم أغا ايلخا نزاده ، وقد اجتمع الوفد مع جعفر باقروف رئيس وزراء ازربيجان السوفييتيه^(١) . حيث افتتح الجلسة بشرح الموقف السوفييتى من الاقليات موضحا ان الشعوب التى تتميز بلغات متباينة وتراث مختلف يجب ان تستأثر بحكم نفسها وانه ما دام الاتحاد السوفييتى فى الوجود فان الاكراد سينالون حريتهم^(٢) .

وانتقل باقروف الى محتوى الحركة الكردية وأشار الى ان الكومه لى لا يمكن ان تحقق شيئا بوضعها " الذى كانت عليه " وطالبهم بتكوين حزب "ديموقراطى كردستانى" . وقد حاول اقناع الاكراد بالنزول عن مطالبهم فى اقامة دولة كردية والمشاركة بالاتحاد مع جمهورية ازربيجان فى شمال ايران . الا انه امام تصميم الاكراد اضطر الى التسليم بان زعماء الاكراد مصممون على اقامة حكمهم الذاتى الخاص بهم^(٣) . وقد وعد الروس

(١) حوكم واعدم في ابريل سنة ١٩٤٦ بتهمة الخيانة العظمى مع بيريا .

(2)EgIeton : Iiaid P. 43/44. Eagleton, Ibid

(٣)دانا آدمز شمدت : رحله الى رجال شجعان ص ١٧٤ ،

الاكرد فى هذا المؤتمر بارسال مساعدات مالىة واسلحه حيث واصل الاكرد الاستعداد للعمل على تحقيق الاستقلال الذاتى لكردستان (١).

وضع السوفييت فى اواخر عام ١٩٤٥ عددا من رجالهم العسكريين والسياسيين فى عدة مراكز فى المناطق الكردية للاتصال بالزعامات وتوجيههم من امثال الجنرال اتاكشيوف General Atakchiov.والذى كان حتى عام ١٩٤٥ الرجل السوفييتى الاول فى هذه المنطقة وظل هناك حتى انسحاب القوات الروسية . كما كان هناك فى تبريز شخص سوفييتى يقوم بدور همزة الوصل بين الزعماء الاكرد والسوفييت وهو الطبيب سعادوف Samadov وطبيب آخر يدعى كوليوف Qoliov. كان يتصل به الاكرد فى غياب سعادوف بالاضافة الى الممثل السوفييتى الرئيسى فى منطقة اورميه والمتخصص فى الشئون الكرديه وهو هاشيموف Hashimov.الذى كانت له علاقات وثيقه بقاضى محمد (٢). فكان دائما يتبادل الرأى معه . وكان على دراية واسعة بالاكرد وقبائلهم وزعاماتهم . كما ان الكابتن صلاح الدين كاظموف كان اكثر من ترك من الروس أثرا فى نها باد وكان يعرف باسم "كاك اغا " كما ان الممثل التجارى السوفييتى ويدعى اسدوف Asadov. كان من انشط السوفييت العاملين بالمجالات الكردية وكذلك الميجر جىر ماكوف والميجر جعفروف الذى كان متخصصا فى اكرد شمال ايران والكابتن نمازاليوف Nemaz Liov. ممثل السوفييت فى مياندواب والكابتن فتاليوف Fattaiaiov. فى اوشنافيه (٣). ولم تقتصر علاقات الروس على اكرد ايران ولكن كانت علاقتهم مباشرة ايضا بالبارزانيين فى ايران .

كانت اتصالات الملا مصطفى بالسوفييت قد تمت اثناء حركاته فى كردستان العراق فى نهاية الحرب العالمية الثانية. وكانت تتم عن طريق الضابطى عزت عزيز ومصطفى خوشناو حيث كانا يذهبان من كردستان العراق الى ايران ويتصلان بالروس عن طريق

(1) O' Ballance; Edgar; Ibid :P 49

، شمدت : المرجع السابق ص ٥٣.

(2)Eagleton : Ibid : P.65.

(3) Eagleton : Ibid : P 66

المستول سامادوف . وحينما ترك الملا مصطفى العراق ولجأ الى مهاباد فى نهاية ١٩٤٥ تعرف هناك على الروس مباشرة وبشكل جيد ^(١) . وبالرغم من ان بعض الزعماء الموالين للروس كجعفر بيشوارى كانوا يحذرون من احتمال كون الملا مصطفى جاسوسا بريطانيا إلا ان. الملا مصطفى استطاع ان يقنع الروس بأنه من رجالهم الاقوياء الذين يبحثون عنهم ليكون يدهم فى مهاباد . وقد ابقى الملا مصطفى على علاقاته الطيبة واتصالاته المباشرة مع الروس وكان يناقش ويجادل بأنه لا غنى عن الدعم السوفييتى الذى بدونه لا يستقر بقاء الدولة الكردية فى مهاباد . لذا كان طبيعيا حينما انتهزت جمهورية مهاباد ألا يجد الملا مصطفى ملاذا يلجأ إليه إلا الاتحاد السوفييتى ^(٢) .

(١) طريق الحركة التحررية الكردية : من ثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى ص ٧٠ .

(٢) ايجلتين : جمهورية مهاباد : ص ٩٠

والاصل الانجليزى P. 66

موقف السوفيت من اعلان قيام

جمهورية مهاباد

كانت الامور تتطور فى مهاباد بعد اعلان قيام الجمهورية وتشكيل مجلس الوزراء وقد ترك اعلان قيام الجمهورية اثره على العلاقات الروسية الكردية فكان الروس قلقين من تطور الاحداث بأسرع مما قدر لها الروس انفسهم فبعد تأليف الحكومة بقليل كان عضوان بارزان من الحزب الديموقراطى الكردستانى الايرانى يزوران تبريز فى مهام حزبية هما محمد أمين شرفى وخليل خسروى وقد طلب منهما الدكتور سامادوف تفسير الاسباب التى حدثت بالاكرد الى اعلان استقلالهم عن ازربيجان وتأليف حكومة خاصة بهم قبل اجازة السوفييت . ولما لم يتلق الدكتور سامادوف جوابا مقنعا طلب من قاضى محمد الحضور الى تبريز لمقابلة جعفر بيشوارى . وقد لبس قاضى محمد الدعوه ودافع عن قرار الاكرد باعلان قيام الجمهورية وعلل ذلك بان جرماكوف الممثل السياسى السوفيتى فى تبريز كان على علم بنيات الاكرد قبل الثانى والعشرين من يناير سنة ١٩٤٦ " تاريخ اعلان الجمهورية " كما أنه كان موجودا وقت اعلان قيام الدولة يراقب عن بعد ما تمخض عنه هذا الاجتماع وقد شهد الاحتفال بمولد الجمهورية^(١). وهو جالس فى سيارته الجيب وكانت حجة قاضى محمد كافية لافناع الجنرال اتاكشيواف واسكات بيشوارى فى حينه^(٢). وقد طلب الروس من قاضى محمد وزملاءه البقاء اربعا وعشرين ساعة انتظارا لورود التعليمات من باكو. وفى اثناء ذلك ورد الجواب يستطيع الاكرد ان يتمتعوا بحكومة خاصه بهم^(٣).

بعد عودة الوفد الكردى من باكو بدأت الاستعدادات الروسية لارسال المساعدات المتفق على ارسالها لمهاباد وتنفيذ ما نفق عليه فقد استقبل الاتحاد السوفيتى ستين طالبا كرديا ليتعلموا فى المدارس العسكرية الروسية فى باكو وكانت فى مستوى

(1) Bagleton Willam , Ibid : P. 74 : 75

(2) Kenein, Deerk : Ibid : P. 52.

Eagleton : Ibid.

(٣) والترجمة العربية ص ١٣٨

مدرسة متوسطة يتدرب فيها الطلاب التدريبات العسكرية بالإضافة الى ما يختص بدراسة القومية الكردية وقد تحمل السوفييت كافة نفقات الدراسة^(١). وفي نوفمبر ١٩٤٥ وصلت الى مهباد مطبعة كردية بعدها اخذت تظهر مطبوعات كردية منها جريدة " كردستان " مما زاد في اشتداد الحماس الوطني القومي بين الشباب الاكراد. وقد ارسل السوفييت بمحطة اذاعة صغيرة لم تكن تغطي باقى أجزاء كردستان خارج ايران مما دفع اكراد تركيا والعراق الى تقديم طلبات للروس لتقديم جهاز اذاعة اقوى ولكنه لم يصل.. وكانت مواد الصحف والاذاعة من الاخبار تلتقط من المصادر الاذاعية والصحف الخارجية إلا ان المحطات الروسية الغربية كانت في الواقع المصدر الرئيسى ولم تكن محتويات الصحف والاذاعة الكردية تتضمن مواد شيوعية الصيغة إلا ان فيها قدر كبير من التمجيد بالجيش السوفييتي^(٢).

أرسل الروس أحد الخبراء العسكريين ليساعد على إنشاء وتدريب الجيش الكردى^(٣). وبعد مرور شهر على إعلان الجمهورية وصلت مهباد ثمانى شاحنات محملة بالاسلحة والعتاد الخفيف تلاها بعد اسبوعين خمس شاحنات اخرى محملة بمثل هذه المواد وكانت هذه الاسلحة تشمل خمسة آلاف قطعة سلاح سوفييتية من بنادق ورشاشات ومسدسات كما ارسلوا خارقات دروع وذجاجات مولوتوف وقد تم تخزين كل التجهيزات والاسلحة الروسية مؤقتا فى سرداب "بدائرة انحصار التبغ" بانتظار تشكيل الجيش الكردى^(١).

ولكن لم تصل الاسلحة الثقيلة التى طلبها الاكراد من دبابات ومدفعية واسلحة أخرى انفق على ارسالها الى مهباد كما تسلم الجيش عددا من الشاحنات

(1) Eagleton : Ibid : P. 83/84

(2) Kenein, Deek : P. 58 & Egleton. Ibid

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid : P. 51.

هو الكابتن صلاح الدين كاظموف من الجيش السوفييتى وعين كولونيل بالجيش الكردى واشتهر باسم كاكأ اغا .

(1) Eagleton. Ibid : P. 83/84.

و سيارات الجيب الروسية والامريكية^(١). بالاضافه إلى مجموعة كامله من الآت موسيقية عسكرية لتأليف جوق يعزف المارشات العسكرية والنشيد الوطنى الكردى الذى نظمه الشاعر "هجار" ولحنه وزيران هما مناف كرىمى ومحمود ولى زاده^(٢).

انتهت الحرب العالمية الهانيه بانتصار الاتحاد السوفييتى والحلفاء وكان على القوات المتحالفة فى إيران الانسحاب منها تطبيقا للاتفاقية المعقوده بهذا الشأن فى يناير سنة ١٩٤٢ . وقد انسحبت بالفعل القوات الامريكيه فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٥ وتلتها القوات الانجليزىة فى ١ مارس سنة ١٩٤٦ . وتخرج موقف الاتحاد السوفييتى بسبب مصير جمهوريتى مهاباد وازربيجان فكيف يؤمن السوفييت مصالحهم فى إيران قبل انسحابهم وكيف يحافظون علي كيان مهاباد وازربيجان وقد بذلوا جهودا كبيره فى تقديم الدعم لهما ؟ لقد ازداد الضغط الانجلو امريكى الإيرانى على الاتحاد السوفييتى ليسحب قواته سواء بالطرق الدبلوماسية أو فى مجلس الأمن أو غيره من الوسائل^(٣). كما بدا الرأى العام العالمى يضغط على الاتحاد السوفييتى لتنفيذ الاتفاقية الثلاثية المذكورة وقد واجه الاتحاد السوفييتى بذلك صعوبة فى العمل السياسى ولذا فقد بدأ الروس يتهيثون للانسحاب من شمال إيران^(٤). ولكن ليس قبل ان يحصلوا على امتيازات النفط الإيرانى .

كان واضحا لدى طهران بان القوات السوفييتية فى إيران كانت تسعى للحصول على النفط بالاضافة إلى تأمين مستقبل كيان كردستان وازربيجان ومحاولة الحصول على اعتراف سياسى إيرانى بهذا الكيان. ولم يكن مشروع النفط السوفييتى فى شمال إيران بالشئ الجديد^(٥) فقد قدمت اقتراحات مختلفة فى خريف سنة ١٩٤٤ عندما طالبت الحكومة السوفييتية بحقوق التنقيب فى معظم شمال إيران وبامتياز

(1) Kenein, Derk : Ibid : P.53 & O' Ballance, Ibid : P. 51

(2) Eag : Ibid .

(3) F Leming, D, F. Ibid P.. 340

(4) O ' Ball snce, Edgar, Ibid : P. 51

(٥) ايجلتن : جمهورية مهاباد : الترجمة العربية ص ١٣٦ .

استخراج النفط فى منطقة واسعة وقد نوهت الحكومة الإيرانية. بقرار سابق لمجلس الوزراء بمنع النظر فى طلب أى أمتياز نفطى أنبى حتى نهاية الحرب العالمية، ولما سد طريق الامتياز فى وجه الروس انتظروا حتى سنة ١٩٤٦ حيث عادوا إلى معاودة طلب امتياز النفط، وحينما زار قوام السلطنة رئيس الوزراء الإيرانى موسكو فى مارس سنة ١٩٤٦ للتباحث حول البترول وانسحاب القوات الروسية^(١). ادت مباحثاته مع الروس إلى ان يعلن جروميكوف فى ٢٦/٣/١٩٤٦ ان القوات السوفييتية ستغادر الأراضى الإيرانية خلال خمسة أو ستة اسابيع ما لم تجد ظروف أخرى. وفى الرابع من أبريل سنة ١٩٤٦ وقع السفير السوفييتى فى طهران مع قوام السلطنة اتفاقا يقضى ب :

(١) التأكيد على نية الاتحاد السوفييتى بسحب قواته قبل ٦/٥/١٩٤٦ .

(٢) تكوين شركة إيرانية سوفييتية تقدم إلى المجلس الإيرانى للموافقة عليها خلال سبعة أشهر ابتداء من ٢٤ / ٣ / ١٩٤٦

(٣) حيث ان ازربيجان وكردستان من الامور الداخلية الإيرانية فان اتفاقا سليما سيعقد بينهما وبين الحكومة الإيرانية^(٢). ولما كان قوام السلطنة فى مباحثاته مع السوفييت قد وضع تحفظا هو أن تنال هذه الاتفاقية موافقة مجلس النواب الايوانى . فقد أصدر مجلس النواب قانونا يمنع فيه إجراء انتخابات نيابية عامة طالما وجدت جيوش أجنبية فى البلاد. وكانت هذه مناورة من قوام السلطنة للإسراع بجلاء الجيوش الروسية إذ أن تأخر الانسحاب سيترتب عليه تأخير انتخاب المجلس الجديد ويتأخر بالتالى عرض اتفاقية امتياز النفط^(٣). ولما كان موضوع انسحاب القوات السوفييتية معروضا على مجلس الأمن فقد اصدر قوام السلطنة تعليماته إلى حسين علاء ممثل إيران فى هيئة الأمم المتحدة بأن يسحب شكوى ايوان من جدول اعمال مجلس الأمن^(٤).

(١) كرم زه ندى :المرجع السابق ص ٢١.

(1) Eagleton. Ibid P. 72/74 & Avery, Peter :Modern Iran P . 393.

(٢) ايجلتين : المرجع السابق ص ١٣٧.

(٣) لنشوفسكى : الشرق الاوسط فى الشئون العالمية، ج ١ ص ١٤٦ .

وفى التاسع من شهر مايو " آيار " سنة ١٩٤٦ أعلن راديو موسكو أن القوات السوفييتية قد انسحبت من شمال إيران لقد شعر الأذربيجانيون والأكرد أن السوفييت قد نفضو يدهم من الوعود الشخصية للزعامات الكرديه أو الأذربيجانية فى مقابل البترول^(١). وتحت ضغط ظروف دولية . لكن إذا كان الصحيح أن الاتحاد السوفييتى قد تخلى عن الأكرد سنة ١٩٤٦ فالصحيح أيضا أن الاتحاد السوفييتى هو الدولة الوحيدة فى العالم التى ساندت الشعب الكردى أيام الاستقلال .

(1)Eagleton, P. 87.

الباب الثالث
علاقة الاكراد
بالسلطة فى العراق

الاکراد فى المؤسسات الحكوميه والمعاهدات	الفصل ١
حركات الشيخ محمود	الفصل ٢
الأولى سنة ١٩ والثانية من ٢٢ / ٢٧.	
الهرزانيون .	الفصل ٣

الفصل الاول

الاکراد فى المؤسسات الحكوميه والمعاهدات

وضعت الحكومة البريطانية خطة تشكيل حكومة وطنية فى العراق وأعلنت هذه الخطة فى ١٧ يونيو سنة ١٩٢٠ ولكن الاضطرابات التى نجمت عن اندلاع ثورة ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٠ قد عطلت تنفيذها (١). بعد القضاء على الثورة تأسس فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٠ مجلس دولة مؤقت يكون مسئولاً تحت اشراف المندوب السامى عن حكومة البلاد فيما عدا السياسة الخارجية (٢).

وقد روعى فيه أن دعوة الاعضاء الآخرين غير رئيسه عبد الرحمن النقيب "وتوزيع واجباتهم تصدر كما لو كانت " تصدر من النقيب نفسه فى محاولة لاعطاء المجلس واجهة وطنية وليست بريطانية (٣). ولم يتضمن تشكيل مجلس الوزراء المؤقت أى وزير كردى (٤). وقد انتقلت صلاحيات الإدارة بذلك من المندوب السامى إلى الحكومة العراقية المؤقتة حيث اثار ذلك بالطبع مسألة مستقبل المناطق الكردية بشكل حاد (٥).

لذا فقد احتفظ المندوب السامى عند تأسيس هذه الحكومة باشرافه على المناطق الكردية (٦). وحتى يمكن أن تستقر بريطانيا على سياسة محددة فيما يتعلق بسياساتها فيما بين النهرين والشرق الاوسط بوجه عام عازمت بريطانيا على عقد مؤتمر بالقاهرة لدراسة هذا الامر .

وقد دعت وزارة المستعمرات البريطانية إلى عقد هذا المؤتمر لدراسة الحالة السياسية فى البلاد العربية وخفض النفقات التى تتحملها الخزانة البريطانية ووضع الخطوط الرئيسية لسياسة بريطانيا المقبلة فيها ، وقد عقد المؤتمر بالقاهرة فى الفترة بين ١٢ إلى

(1) Al Marayati , Ibid. P. 19

محمد بديع شريف : دراسات تاريخية فى النهضة العربية الحديثه ص ٣٠٥ .

(٢) سيتون وليمز : بريطانيا والدول العربية ص ٢٦ .

(3) A tiyyah. G hassan Ibid . P.321

(٤) عباس الزيدى : الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ص ١٧٥ .

(٥) ادمونس : كرد وترك وعرب ص ١٠٩ .

(٦) فاضل حسين : مشكلة الموصل ص ١٤ .

٢٤ مارس سنة ١٩٢١ برئاسة السير ونستون تشرشل وزير المستعمرات واشترك فيه جرتروود بيل والكونلونيل لورنتس والسير برسى كوكس والميجور يونج H. young والسير بادوكوك R. Badcock كسكرتير^(١). وكثيرون غيرهم من الخبراء الانجليز فى الشئون العربية^(٢).

وقد دعى إليه من العراق جعفر العسكرى وزير الدفاع وساسون حسقبيل وزير المالية فى الحكومة المؤقتة وقد رأى المؤتمر فيما يخص العراق بحث :

(١) علاقة الدوله الجديده ببريطانيا فى المستقبل .

(٢) شكل الحكم فى العراق والمرشح لحكمه

(٣) طبيعة القوات العسكرية التى ستقع عليها مسئوليات الدفاع فى الدوله الجديده.

(٤) حالة الاقليات فى العراق وخاصة الاكراد وعلاقتهم بالدولة الجديده^(٣).

اما بالنسبة للأقليات وبخاصة الأكراد فقد أخذ مؤتمر القاهرة قرارا يقضى بتفويض المندوب السامى باتخاذ الخطوات اللازمة لتحديد امانى الاكراد^(٤).

عمل المندوب السامى فى بغداد بتوصيات مؤتمر القاهرة حيث اصدر بيانا فى السادس من مايو ١٩٢١ أى قبل وصول فيصل بسبعة اسابيع يتضمن ان المندوب السامى .

يرغب : ان يحصل - إن أمكن - على مايشير إلى أمانى الاكراد الحقيقية. فإن

(1) A tiyyah. Ghassan, Ibid. p. 308 & Al Marayati., Ibid. P. 20.

(2) Edmonds, Ibid. P. 118

، بيير روند : مستقبل الشرق الاوسط ص ٩٨.

(٣) حسين فوزى النجار : السياسه والاستراتيجيه فى الشرق الاوسط ص ٤٩٨.

(4) Klmann, Cairo Conference. p. 98 .

، آدمونس : ص ١٨٠.

كانوا يفضلون البقاء فى كتف الحكومة العراقية فإنه مستعد لأن يقترح على مجلس الدولة بحل على الوجه الاتى (١).

فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة فى لواء الموصل والداخلية ضمن حدود منطقة الانتداب البريطانى يشكل لواء فرعى يتألف من اقضية زاخو وعقره ودهوك والعمادية علي ن يكون مركزه وهوك. وإن يكون تحت هيمنة معاون متصرف بريطانى ويكون القائممقامون بريطانيون علي ان يحل محلهم موظفون من الاكراد. ويدعن هذا اللواء الفرعى فى شئون المالية والقضائية إلى حكومة بغداد الوطنية ويرسل بالطبع مثلين عنه إلى الجمعية التأسيسية. ولكنه فى الأمور المتعلقة بالادارة العامة يراجع القائممقامون المتصرف. كما ان التعيينات الادارية يقوم بها المندوب السامى بمشاوره الحكومة المحلية.

سيستدبر المندوب السامى أمر اشتراك الضباط البريطانيين فى ادارة اربيل كويسنجق، راوندوز، وينال تعهدا بمراعاة رغبات الأهالى فى أمر تعيين موظفى الحكومة أما تفاصيل ذلك فتوضح حالما تسمح الحالة.

تعامل السليمانيه كمتصرفيه يحكمها متصرف شورى على ان يعين من قبل المندوب السامى وأن يلحق به مستشار انجليزى ريثما يتم تعيين المتصرف ويقوم الحاكم السياسى البريطانى مقامه ويخول المتصرف من السلطات ما يوافق عليها المندوب السامى بعد أستشارة المتصرف ومجلس الدولة فيكون القائممقامون فى الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحل محلهم اكراد حيثما يتوافر رجال اكفاء لهذه الغاية (٢).

اجرى استفتاء عام بين الاكراد لمعرفة رأيهم فى هذا البيان ويعرف هذا الاستفتاء ب "لام باش، لام باش نية" أى أحبذ. ولا أحبذ والتحبيذ دمج كردستان بالعراق وكان استفتاء عاما اشترك فيه كل من له مسكن فى منطقة الاستفتاء. وقد أجمعت الكلم

(1) Special Report on the Progress Of Iraq. p. 254& Edmonds, Ibid P.119.

(2)Special Report On the Progress OfIraq P. 254 & Edmonds, Kurds Turks, and Arabs. P. 119.

فى السلىمانىة على "لام باش نيه " اى عدم تجبىذ الاندماج. حىث رفضوا فكرة الانضمام إلى العراق فظل هذا اللواء تحت الهىمنة البرىطانىة بحكمه موظف برىطانى مسؤل أمام المندوب السامى يعاونه فى ذلك مجلس محلى منتخب (١).

كما قبل الاكراد القاطنون فى لواءى الموصل واربىل وكركوك بمقترحات المندوب السامى البرىطانى (٢).

وىبدو ان برىطانىا كانت تنهىاً لضم كردستان الجنوبىة وجعلها الجزء الشمالى لدولته. والموافق على بقاء كردستان المركزىة والشرقىة تحت سيطرة تركيا وإيران والتراجع عن نصوص معاهدة سىفر حىال كردستان وجعل ذلك شرطاً للمساومة المرتقبة مع تركيا الكمالىة. وقررت استعمال القوة وكل السبل والوسائل الأخرى لفرض هذه السىاسة (٣).

حىث بأّت تتضح معالم هذه السىاسة فى موقف البرىطانىين من تتوىج الامىر فىصل ملكا على العراق.

استكمالا لخطط برسى كوكسن الجدىة بتطبىق نظام الحكم البرىطانى غىر المباش فى العراق فقد بدا البرىطانىون البحت عن شخسىة عربىة تكون على رأس الدولة العراقىة، ولما لم يجد البرىطانىون زعىما من أبناء العراق ترضى عنه سائر الطوائف والاقاليم (٤). فقد رشع الامىر فىصل وقد اوفدت له الحكومة البرىطانىة بناء على طلب كوكسن المستر كرنوا لىس لمفاتحتة بأر العرش الذى ينتظره والاتفاق معه مسبقا على الشروط التى تراها برىطانىا ثمنا لعرش العراق والامىر فىصل الذى فقد عرشه فى سوريا وعوضه الانجلىز بعرش العراق لم يكن بوسعه إلا ان ىجارى سىاستهم وىنصاع إلى توجىهاتهم (٥). لذلك فقد تم ترشىح الامىر فىصل بن الحسىن فى مؤقر القاهرة

(١) عىد الرازق الحسىنى : المرجع السابق : ص ٢٨٤.

(٢) سىتون ولىمز ص ٣٠٦ .

(٣) جلال الطالبانى : كردستان والحركة القومىة الكردىة ص ٢٢٢.

(٤) جهاد مجىد محىى الدين: حلف بغداد ص ١٢٢.

(٥) محمد مهىدى كىه: مذكراتى فى صمىم الاحداث ص ٢٤.

ملكا فى مارس سنة ١٩٢١^(١). وفى ابريل سنة ١٩٢١ قابل لورنس فيصلًا وهو فى طريقه عائداً من لندن واعطاه تقريراً عن قرارات مؤتمر القاهرة وخطوات وصوله إلى عرش العراق، وقد قبل فيصل الاطار العام لمشروع قرارات مؤتمر القاهرة^(٢).

لقد اعطى مجلس الوزراء العراقى الاكراد الذين كان مستقبلهم مازال مشكوكاً فيه حق الاشتراك فى الاستفتاء أو عدمه كما يشاءون^(٣). وقد بدئ فى إجراءات الاستفتاء حيث سمح لكل من يزيد عمره على عشرين عاماً بالاشتراك فى الاستفتاء وقد القى كل من الحكومة العربية والمستشارون والموظفون البريطانيون بثقلهم فى كفة الامير فيصل واستخدمت سلطات الاحتلال فى العراق كافة امكانياتها الدعائية والقهرية من أجل اقناع أهل العراق بفيصل ملكاً^(٤).

لقد كان الاكراد بوجه عام غير راغبين فى المرافقة على ترشيح فيصل وقد ضاقت نفوسهم بالقيود التى فرضتها عليهم السلطة الأمرة ولادراكهم بأنه قد تم ربطهم ببغداد ربطاً محكماً ونفورهم من قبول مركز التابع إلى مملكة عربية. لذلك فقد صوتت معظم كردستان ضد الاستفتاء الذى دبرته بريطانيا لتنصيب الامير فيصل ملكاً على العراق وضد إلحاقها بالعراق العربى. كما تؤكد ذلك الوثائق العراقية والبريطانية الرسمية نفسها^(٥).

وقفت الغالبية العظمى من الاكراد فى كركوك ضد فيصل. وفى مدينة كركوك نفسها عارضوا فيصل وطالبوا بحكومة كردية^(٦). فقد قرئت رسالة المستشار

(١) جهاد محبى الدين : المرجع السابق .

(2) A tiyyah, Ghassan Ibid . P. 370 .

(٣) فاضل حسين : قضية الموصل : ص ١٩ .

(٤) د. عبد العزيز سليمان نوار : تاريخ العراق المعاصر ص ٢٦٢ ،

(5) Atiyyah Ghassan, Ibid. p. 371 & Edmonds Ibid. P. 118

Edmonds, Ibid . p.118 .

(6) Edmonds, Ibid. P. 118.

(١) سيتون وليمز : بريطانيا والدول العربية ص ٣٦ .

البريطاني اولا فى مجلس كركوك وقد صوت أعضاء المجلس إلى جانب فيصل^(١). ولكن على المستوى الجماهيرى عقدت اجتماعات فى المنازل الخاصة والمتعددة تستنكر هذا القرار. ففى ٢٣ يوليو عقد اجتماع فى منزل المفتى حيث صمم على إصدار فتوى ضد فيصل على انه غير مسلم ولكنه يزيدى. واعلنوا انه إذا أصبح فيصل ملكا فسيطلبون الاتحاد مع كردستان التى كان قيامها مدار البحث وفى المناقشات الخاصة مع المستشار البريطانى اللواء كركوك صرح الرؤساء الاكراد انهم سيصوتون تبعا لرغبة الحكومة الانجليزية ولكنهم لا يريدون فيصلا ولا حكومة عربية. وكانت هناك قلاقل كثيرة وقد فضل التركمان ان يبقوا إلى جانب الاتراك ولم يوافقوا على فيصل .

وقد جاءت نتيجة الاستفتاء فى لواء كركوك كالتالى^(٢).

الأقليم	مؤيدون لفیصل	معارضون
١- مدينة كركوك	٦٤	٢٧٨٦
٢- أقليم كركوك	١٩٧	٧٢٠
٣- التون كوبرى	-	١٥٠٠
٤- طوق Tawq	-	١٠,٠٠٠
٥- مولحاح Mulhah	-	١٥,٠٠٠
٦- شوان Shuan	-	١٢٦٣

وقد طالب الاكراد فى المناطق الكردية المختلفة بحكومة كردية^(٣).

اما فى السليمانية فقد رفض الاكراد المشاركة فى الاستفتاء وقاطعوه مقاطعة تامه. فقد رفض الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود فكرة الانضمام للعراق ورفض اشتراك السليمانية فى هذا الاستفتاء^(٤).

ونظم فى السليمانية حملة واسعة للمطالبة بحكم كردى مستقل يرأسه الشيخ محمود. ولقد وجد الشيخ قادر من الجميع من يؤيده فى مطلبه^(٥).

(١) كانت مجالس الولايات استشاريه وكان يتم ترشيح اعضاؤها بالتعيين تطبيقا لاقتراحات ولسون فى ١٠ / ١١ / ١٩١٨ .

(2) Atiyyah. Ibid . p. 394 .

(3) Atiyyh, Ghassan, Ibid, P. 394.

(٤) عبد الرحيم ذو النون : المرجع السابق : ص ١٦٤ .

(٥) فاضل حسين: مشكلة الموصل، ص ١٤.

كما اشترك أهل الموصل فى الاستفتاء وقد صوت منها إلى جانب فيصل ٦٨ مضبطه وكان خارج هؤلاء :

عدد

٦ مضابط تطالب بصيانة حقوق الاكراد والاقليات الاخرى .

٧ مضابط يصرون على استمرار الانتداب البريطانى لحماية حقوق الاكراد

١٠ مضابط تقدمت بهذا الشروط :

(أ) استمرار الانتداب البريطانى وبالتالى استمرار ارشادات الضباط البريطانيين سواء المختصين باشئون المدنيه أو المختصين بالشئون العسكرية.

(ب) استعمال اللغة الكردية فى الدوائر الحكومية والمدارس الابتدائية

(ج) حماية القانون الشرعى وحماية حقوق السكان الاكراد .

(د) احتفاظ الاكراد العرقيين بحق الانضمام إلى كردستان التركية حينما يوضع فى الاعتبار منح الاستقلال إلى هذه المنطقة (١).

كما صوتت ابيل بجانب فيصل على شرط الادارة المركزية الكردية (٢). أما فى خانقين حيث يوجد تجمع كردى كبير فقد ابدى السكان رغبتهم فى انضمامهم إلى دولة كردية (٣). وفى نهاية الاستفتاء أعلن ان ٩٦ ٪ من الناخبين قد ايدوا انتخاب الامير فيصل ملكا عليهم (٤).

بعد ان أعلنت نتيجة الاستفتاء اقيمت حفلة رسمية فى ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢١ أعلن فيها تتويج الامير فيصل ملكا على عرش العراق. وقد حضر التتويج ممثلون عن جميع الاولويه فى البلاد ما عدا السليمانيه وكركوك (٥). وبعد أن اطمانت بريطانيا

(1)Atiyyah, Ibid. P. 392.

(٢) سيتون وليمز : بريطانيا والدول العربيه ص ٣٦ .

(3) Atiyyah, Ibid P. 394 .

(٤) احمد طربين : الوحه العربيه ١٩١٦ / ١٩٤٥ ص ١٠٢ .

(5) Edmonds, Ibid. P. 256 & Bell, Ibid. P. 250 .

ببتويج فيصلا ملكا على العراق كان لابد من استكمال تنفيذ قرارات مؤتمر القاهرة والقاضى بربط العراق ببريطانيا عن طريق المعاهدات غير المتكافئة وفيها تتضح السياسة البريطانية بشكل اكثر وضوحا نحو نيات بريطانيا الخاصة بالاكرااد .

تنفيذا لقرارات مؤتمر القاهرة ١٩٢١ قررت الحكومة البريطانية ان تعقد معاهدة تحالف تحدد علاقتها بالدولة العراقية وأن تلحق بهذه المعاهدة سلسلة من الاتفاقيات الجانبية لتثبيت الاسلوب الذى تتبعه سلطة الانتداب فى نقل سلطاتها وواجباتها وتحديد الهيئات التى تقوم بذلك^(١).

حيث عقدت معاهدة اكتوبر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ وقد ربط ابرام المعاهدة بالمشاكل السياسية التى يعانى منها العراق وبصورة خاصة مشكلة الموصل. فقد ورد فى قول جعفر العسكري ان المعاهدة هى الوسطة السياسية الوحيدة التى تؤيد وحدة العراق السياسية نظرا لفقدان العراق إلى سند أو حجة تؤيد وحدته السياسية^(٢). لقد انتهت المفاوضات البريطانية - العراقية فى هذا الشأن إلى التوقيع على هذه المعاهدة العراقية البريطانية الأولى فى العاشر من اكتوبر سنة ١٩٢٢ الموافق التاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٤١ هـ وما أن وقع الملك فيصل على هذه المعاهدة فى الثانى عشر من اكتوبر سنة ١٩٢٢ حتى أصدر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانى البلاغ التالى.. وستبذل الحكومة البريطانية كل ما فى وسعها فى سبيل الاسراع فى تعيين حدود العراق لكى يتسنى له طلب الأنخراط فى عصبة الأمم حينما يتم تصديق المعاهدة وتنفيذ مواد القانون الاساسى^(٣).

وقد مست الاتفاقية العسكرية المسألة الكردية فيما يختص بتعهد الجانب البريطانى بمساعدة العراق عسكريا للدفاع عن حدوده^(٤). ثم مساعدته على قمع

(١) ادمونس : المرجع السابق ص ٢٧٣ .

(٢) مذكرات المجلس التأسيس العراقى ج ١ ص ٤١ .

(٣) محمود الدرة : المرجع السابق ص ١٤٧ ، ادمونس ص ٢٧٤ .

(٤) فاروق العمر : المعاهدات العراقية البريطانية ص ٩٥ .

الاضطرابات الداخلية العشائرية وغيرها ، وكان القصد بالطبع ثورات الاكراد فى الوقت الذى اعطيت ضمانات للأقليات عموما بان تحتفظ بمدارسها لتعليم أبنائها بلغاتها الخاصة وعلى ان يكون ذلك موافقا لمقتضيات التعليم العامة التى تفرضها حكومة العراق. كما جاء بالمادة الثالثة من المعاهدة التزام العراق بعدم التمييز بين السكان باسباب قومية أو دينية أو لغوية^(١).

بعد استقرار العلاقات البريطانية العراقية بتوقيع معاهدة اكتوبر سنة ١٩٢٢ وبرتوكول ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٣ عدلت بريطانيا نهائيا عن ابقاء السليمانيه تحت هيمنة المندوب السامى البريطانى فاصبحت لواء كبقية الالوية العراقية تديره وزارة الداخلية^(٢). وتطبيقا لما تعهدت به الحكومة العراقية من اعطاء تأكيدات عن نيات العراق الحسنة نحو الاكراد وحتى لا ترفض كردستان علانية الاشتراك فى الانتخابات المنتظرة للمجلس التأسيسى مما تفسره تركيا على إنه عدم رضا هذه المناطق على سيطرة الحكومة العراقية عليها^(٣). عقد مجلس الوزراء العراقى جلسة فى يوليو سنة ١٩٢٣ لدراسة وضع المنطقة الكردية. اتخذ فيه القرارات التالية :

(١) ان الحكومة لا تنوى تعيين موظف عربى فى الاقضية الكردية ماعدا الموظفين الفنيين.

(٢) لا تنوى أجبار سكان الاقضية الكردية على استعمال اللغة العربية فى مراجعاتهم الرسمية.

(٣) ان تحتفظ كما يجب حقوق السكان والطوائف الدينية والمدنية فى الاقضية المذكورة^(٤).

(١) عبد الرحمن البزار : المرجع السابق ص ١٧١ .

(٢) عبد الرازق الحسنى تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ١٨٧ .

(٣) م . ح . و : سجلات البلاط الملكى . ملف رقم ٢/٦/٥ . سير الانتخابات للمجلس التأسيسى فى ١٩٢٣/٦/٩ .

(٤) قرارات مجلس الوزراء: يوليو / سبتمبر سنة ١٩٢٣ جلسة ١١ يوليو سنة ١٩٢٣ ص ٢٧ .

كانت الوزارة النقيبية قد وضعت شرطا مهما عندما صادقت على معاهدة أكتوبر سنة ١٩٢٢ وهو " ان تنال المعاهدة ثقة المجلس التأسيسي المنتظر " .

ولذا كان لابد من البدء بالانتخابات لشكيل المجلس^(١). لذلك فقد اتخذ مجلس الوزراء العراقي فى السابع من يوليو سنة ١٩٢٣ قرارا بالبدء بالانتخابات للمجلس التأسيسى يوم الخميس الموافق ١٢ يوليو ١٩٢٣^(٢).

وقد أعطيت التعليمات إلى السلطات الحكومية والمستولين البريطانيين فى كردستان لبذل جهودهم لاقتناع الأكراد بالأشتراك فى الانتخابات خاصة فى اربيل وكركوك فقد كان الأكراد مهتمين بمسألة مصيرهم وقد نجحت هذه الجهود فى مشاركة الأكراد فى انتخابات المجلس التأسيسى^(٣).

وفى ٢٧ مارس سنة ١٩٢٤ افتتح الملك المجلس التأسيسى بحضور المندوب وضمن مجموع مائة عضو حضره ٨٥ عضوا . حيث كان المجلس مشكلا كالآتى :

عدد

٧٠ عضوا يمثلون المدن .

٢٠ عضو يمثلون العشائر والريف.

٥ عضوا مسيحيون .

٥ عضوا يهود .

وكان بين الاعضاء ١٨ كرديا^(٤).

وقد وزعت المعاهدة على المجلس باللغات الاربع العربية والانجليزية والتركية

(١) عبد الرحمن البزار : المرجع السابق : ص ٨٤ .

(٢) قرارات جلس الوزراء : المرجع السابق ص ١٤ .

(٣) ادمونس : المرجع السابق ص ٢٧٤ .

(٤) محمد مظفر الادهمى : المجلس التأسيسى : ص ١٧ .

والكردية دلالة على التوزيع اللغوى: فقد كان من الطبيعى ان تنشر المعاهدة باللغة الكردية بسبب وجود ممثلين اكرد فى المجلس يمكنهم من الاطلاع الكامل على المعاهدة وتفرعاتها^(١). وعند مناقشة المعاهدة طلب عدد كبير من النواب الاكرد ومنهم نواب الويه أربيل وكركوك والسليمانية والموصل تأجيل مناقشة المعاهدة العراقية البريطانية حتى تحل مشكلة "الموصل"^(٢).

وكان من ابرز اعضاء هذا الاتجاه حسن الشبوط "الكوت" وفتح الله سرسم "الموصل"، محمد شريف "أربيل"، عبد الله مخلص "أربيل"، داود الحيدري "أربيل"، حسين "أربيل"، بيير داود "أربيل"، اسحق "أربيل" صالح "أربيل"، محمد بك "السليمانية" مرزه قرج "السليمانية"، عبد القادر "السليمانية"، عزت بك "السليمانية"، مزاحم الباجه جى "الحلة"^(٣).

إلا ان هذا الاقتراح رغم نزعة الاصرار التى ظهرت لدى اعضاءه لم يستطع ان ينال المرافقة لعدة اعتبارات فى مقدمتها ان المعاهدة محالة إلى المجلس لبيت فيها وليس للتأجيل^(٤).

ولطمأنة الاكرد بشأن ولاية الموصل وجه المندوب السامى البريطانى خطابا إلى الملك فيصل الأول يرد فيه على رغبة الاعضاء الأكراد الحصول على تأكيد من الحكومة البريطانية بأنها لن تتنازل فى مفاوضاتها المقبلة عن أى من مطالب العراق وانه إذا رفضت الحكومة التركية الاعتراف بهذه المطالب فستصر الحكومة البريطانية على إحالة الخلاف إلى عصبة الأمم وفقا للمادة الثالثة من معاهدة لوزان^(٥).

لقد كانت بريطانيا تريد من المجلس تصديقا سريعا لا يتأخر عن ١١ يوليو سنة

(١) مذكرات المجلس التأسيسى : الجلسة الثالثة ص ٥٥ .

(٢) العظام : تطور الحركة الوطنية فى العراق ص ١٥٠ ، رجاء الحسينى : ص ١٥١

(٣) رجاء حسيني الخطاب : المرجع السابق ص ١٤٩ .

(4) Bells' Letters Vol II P. 311.

(5) Hurewitz, Ibid. P. 120. Al Marayati, The Diplomatic History of Modern Iraq P. 48.

١٩٢٤^(١). اجتماع مجلس العصبة. وفي حالة عدم التصديق في الوعد المطلوب سيدعو المندوب السامي الملك لحل المجلس في منتصف الليل إذا لم يستطع الاجتماع بعد الظهر^(٢).

وكانت السلطات البريطانية في العراق تريد من أنصار المعاهدة في المجلس أن يتبنوا فكرة التأجيل التي طرحها النواب الأكراد "إذا رأوا أنهم عاجزون عن تصديق المعاهدة لأن هذا الحل يعنى أيضا حل المجلس وأعطاء صلاحيات للمندوب السامي^(٣). أصبحت دورة المجلس التأسيسي في بغداد عاصفة بين الوطنيين العرب والأكراد الغاضبين وحينما حان موعد التصويت على المعاهدة كانت أصوات ١٦ كرديا تقارب نصف الموافقين على المعاهدة^(٤).

وبعد إقرار المعاهدة عملت بريطانيا على تنفيذ وعودها للأكراد فقد حلت مشكلة الموصل سنة ١٩٢٥ كما طالبت الأكراد وأعطيت الضمانات بحصولهم على حقوقهم القومية خاصة بعد عقد معاهدة يناير ١٩٢٦.

لم تكن معاهدة سنة ١٩٢٦ جديدة مع أنه أطلق عليها "معاهد ١٩٢٦ فلم تكن إلا استمرار للمعاهدة الأصلية لسنة ١٩٢٢ فلم يتغير في نصها شيء إلا المدة الزمنية لسريان مفعول المعاهدة فقد نصت على أن مدة سريان المعاهدة هي ٢٥ سنة تنفيذا لقرارات عصبة الأمم بشأن ضم الموصل للعراق^(٥).

(١) م. ح. و سجلات البلاط الملكي : ج ٩ أوراق ٨-١٥ ،

(٢) م. ح. و سجلات البلاط الملكي : ج ٩ الأوراق ٨-١٥ ،

Bells' Letters, Vol II P.344

(٣) رجاء حسيني الخطاب. المرجع السابق ص ١٥٢.

(4) Kenein, Derk. Ibid. P. 39.

ووافق على المعاهدة بأغلبية ٣٧ من مجموع الحاضرين وعددهم ٦٩ عضوا .

(٥) فاروق صالح العمر: المعاهدات العراقية البريطانية ص ١٨٩.

ولذلك فالمعاهدة تؤكد على الضمانات التي أعطيت للأكراد والتي تتعلق باستعمال اللغة الكردية في معاملاتهم الرسمية واحترام عاداتهم وديانتهم^(١).

وقد صرح رئيس الوزراء العراقي تعقياً علي تصديق المعاهدة "بأن ظهور قضية الموصل وحاجة العراق إلى الإحتفاظ بجميع أراضيه قد جعل من الضروري عقد هذه المعاهدة"^(٢). ففي مائدة أقيمت بتوقيع المعاهدة الجديدة ألقى الملك فيصل الأول خطاباً ذكر فيه "إن واجبات العراقي الصادق تشويق وتشجيع أخيه الكردي العراقي على التمسك بجنسيته والألتحاق به للاتضواء تحت العلم العراقي"^(٣).

وفي نفس المائدة ألقى وكيل المندوب السامي البريطاني كلمة قال فيها "بأنه يجب أن يكون غرض الحكومة العراقية تشجيع الأكراد على الفخر بكرديتهم لا تثبيطهم.

كما صرح السيد/ رئيس وزراء العراق في مجلس النواب في ٢١ يناير سنة ١٩٢٦ بأنه يجب على الحكومة العراقية أن تمنح الأكراد حقوقهم وأن يكون موظفهم من بينهم وأن تكون الكردية لغتهم^(٤). ولكن نشاط الأكراد في المجلس النيابي في سنة ١٩٢٩ قد جاء ليبرهن على أن هذه التصريحات كانت تنقصها الجدية.

لما اجريت الانتخابات للمجلس النيابي في مايو سنة ١٩٢٨ أشتركت كل المناطق الكردية في هذه الانتخابات وأحرزت ١٦ مقعداً من مقاعد النواب البالغ عددهم ٨٨ مقعداً. وفي فبراير سنة ١٩٢٩ قدم ستة من النواب الأكراد في المجلس النيابي. وهم السادة جمال بابان، إسماعيل راوندزى، سيف الله خندان، حازم سمندين أغا، محمد

(٢) جلال يحيى: المرجع السابق ص ١٨٢.

(٣) محمود الدره: المرجع السابق ص ١٢٢.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص ١٧٦.

(٥) جلال الطلبناني: المرجع السابق ص ١٠٨.

الجاف، محمد صالح بن محمد على. عريضه إلى رئيس الوزراء شكوا فيها من بعض الأمور^(١). التي تتعلق بعدم تنفيذ الحكومة العراقية لتوصيات العصبه فيما يختص بإدارة المناطق الكردية^(٢). وقد طالبوا فيها الحكومة العراقية بما يلي:

(١) زيادة نفقات المعارف في كردستان.

(٢) تأليف وحدة إدارية كردية تضم ألوية السليمانية وأربيل وكركوك ولواء آخر يكون جديدا من الأقضية الكردية في لواء الموصل. وأن يتولى أمر هذه الوحدة الإدارية مفتش كردى عام يكون الصلة الوحيدة بين هذه المنطقة وبين حكومة بغداد.

(٣) زيادة نفقات المصالح العامة في المنطقة الكردية^(٣). وقد بهت رئيس الوزراء لهذه المفاجأة واتصل بالمعتمد السامى البريطانى لحل هذه المشكلة فاتفق الطرفان على خطئ الرأى القائل بتكوين الوحدة الإدارية المبحوث عنها فى الفقرة الثانية من عريضة النواب^(٤). وانتهى بذلك اقتراح اعطاء الأكراد نوعا من الحكم الذاتى بأن رفضه رئيس الوزراء نورى السعيد^(٤). بالاتفاق مع المندوب السامى البريطانى^(٦). وفى الوقت نفسه عازمت الحكومة القيام ببعض الأمور الطارئة فى المنطقة الكردية وإزالة أسباب الشكوى. ومن ذلك أنها شرعت قانونا يجعل اللغة الكردية لغة رسمية فى الأقضية التى يكون الأكراد فيها الأكثرية الساحقة^(٧). ولكن ذلك لم يرض الرأى العام الكردى وجاء عقد معاهدة ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٠ ليوتر الوضع فى كردستان بشكل حاد.

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق اسياسى الحديث ج ٣ ص ٢٩٠.

O;Balanc e, Ibid. P. 24

(٢) سبتون وليمز: ص ٣٧.

(3) Special Report, P. 262.

(٤) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ح ٣ ص ٢٩٠.

(٥) جلال الطلبانى: المرجع السابق ص ١١١.

(٦) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٦.

(٧) عبد الرزاق الحسنى: المرجع السابق ص ٢٩٠ ج ٣.

لما شرع فى المفاوضات التى اسفرت عن عقد المعاهدة العراقية البريطانية الرابعة فى ١٩٣٠/٦/٣٠ سأل أحد النواب الأكراد المعتمد السامى البريطانى فى فبراير سنة ١٩٣٠ عما إذا كانت المعاهدة المنوى عقدها بين الحكومتين العراقية والبريطانية ستتضمن شروطا تضمن الحقوق التى أشارت إليها عصبة الأمم فى القرار الذى اتخذته عندما قررت إبقاء منطقة الموصل للعراق؟ فأجاب أن المعاهدة المنوى عقدها عبارته عن حلف. ولكن تطميننا لرغبات الأكراد إذاعت الوزارة السعيدية الأولى بيانا رسميا فى ١٠ إبريل قالت فيه "أنها قررت احضار لائحة قانونية للعرض على مجلس الأمة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية فى الأماكن الكردية استنادا إلى المادة السابعة عشرة من القانون الأساسى. والحكومة عازمة على انتهاز خطة تنطبق على روح الوعود التى سبق أن وعد بها الأكراد فى العراق "وقد مرت اللائحة المذكورة من المجلس المذكور بعد بضعة أشهر رغم احتجاج المعارضة^(١). ولكن رغم ذلك ظلت الضغوط الحكومية والبريطانية مستمرة على الأكراد لضمان الأبقاء عليهم كمواطنين فى الدولة العراقية حتى عقد معاهدة ١٩٣٠/٦/٣٠ حيث أثار توقيع هذه المعاهدة القلق بين الأكراد^(٢).

ومما زاد فى هذا القلق أن المعاهدة لم تتضمن أى إشارة إلى الأكراد أو إلى الاحتفاظ بالامتيازات الكردية^(٣).

فقد كان هناك فريق من الزعماء الأكراد يرون فى استقلال العراق بموجب معاهدة سنة ١٩٣٠ وفى زوال الأنتداب البريطانى عن العراق بدخوله عضوا فى عصبة الأمم خطرا يقضى على أمانى الأكراد فى حق تقرير المصير^(٤). وفى إقامة حكومة كردية لهم فى كردستان العراق.

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٩١.

(2) Elie Kedouri, Ibid. P. 438

(٣) سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية ص ٣٨ Hurewitz, Ibid. P. 78

(٤) محمود الدرة: المرجع السابق ص ١٥٩.

الحسنى: المرجع السابق ص ٩٩ O' Ball ance, Edjar, Ibid. P. 24

وقد عرضت معاهدة سنة ١٩٣٠ على المجلس النيابي حيث أقرها بأغلبية ٦٩ صوتاً ضد ١٣ أعترضوا عليها من مجموع أعضاء المجلس البالغ عددهم ٨٨ عضواً وقد غاب خمس أعضاء. والنواب الأكراد الذين وافقوا على المعاهدة وهم:

إبراهيم يوسف، "أربيل"، داود الحيدوي "أربيل"، صلاح الدين بابان "أربيل"، على باشا "أربيل"، معروف الحاج بيرداد "أربيل"، جمال بابان "الموصل"، جيب الطالباني "كركوك"، سليمان فتساح "كركوك" محمد علي قيدزار "كركوك"، مصطفى أفندي "كركوك"، أحمد صالح "السليمانية"، سيف الله خندان "السليمانية"، محمد صالح "السليمانية" (١).

كما أرسل فريق من الزعماء الأكراد عرائض وبرقيات إلى الملك فيصل وإلى المندوب السامي البريطاني يحتجون فيها على عقد المعاهدة كما أرسلوا مضابط عديدة إلى سكرتارية عصبة الأمم يطالبون فيها بتحقيق ما جاء في قرارات العصبة السابقة والخاصة بضرورة إنشاء دولة كردية وكان القصد قرار لجنة التحقيق التابعة للعصبة إذا ما أخذ بنظر الاعتبار الحجج العنصرية (٢).

على أثر هذه الاحتجاجات تقرر ذهاب رئيس الوزراء والمندوب السامي البريطاني إلى الألبويه الكردية في الثامن من أغسطس سنة ١٩٣٠ ليعلنوا فيها سياسة الحكومتين العراقية والبريطانية إزاء الأكراد ووضعهم في عهد "الأستقلال" وليؤكدوا لهم أن حكومة بغداد والأنجليز يعارضون معاً الحكم الذاتي الكردي. وقد واجهت هذه الزيارات إلى كردستان مظاهرات معادية خاصة في مدينة السليمانية (٣). كما أصدر وكيل رئيس الوزراء العراقي الأعلان المؤرخ ١٩٣٠/٨/٨ وفيه أكد نية الحكومة العراقية علي الأخذ بنظر الاعتبار الوعود التي أعطتها لتطمين رغبات الأكراد. ومن

(١) عبد الرازق الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث : ج ٢ ص ٢١٧

(٢) عبد الرازق الحسني : تاريخ العراق السياسي الحديث : ج ٣ ص ٩٩ ،
الدرة : المرجع السابق ص ١٥٩

(٣) الحسني: تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ٩٩ ،
الدرة: المرجع السابق: ص ١٥٩.

ناحية أخرى تصميم الحكومة على القضاء على أية رغبة كانت ترمى إلى الإخلال
بوحدة الوطن العراقي أو ما يكدر صفو حسن الجوار مع حكومتى إيران وتركيا.
والإعلان عن إستعداد الحكومة لوضع لائحة قانون اللغة الكردية فى الأماكن التى
تقطنها أكثرية كردية. وأن الحكومة قد عينت معاوناً خبيراً فى الشئون الكردية للألوية
الشمالية لمدير الداخلية وأسست دائرة للترجمة لتشتغل خصيصاً بالشئون الكردية. كما
أنها عينت مفتشاً للمعارف للتفتيش بصورة عامة على المدارس فى لواء السليمانية
والمدارس الكردية فى لواءى أربيل وكركوك كما أتخذت التدابير لاحتضار موظفين
وضباط شرطة مسجلين لهم إطلاع على اللغة الكردية لاستخدامهم فى الأماكن
الكردية^(١).

ولكن هذه الخطوات لم تمنع تفجير الوضع فى السليمانية.

أنهت معاهدة يونيو سنة ١٩٣٠ عهد الانتداب البريطانى على العراق وقد أصبح
العراق دولة مستقلة وقبل النقل الكامل للسلطة من أيدي البريطانيين إلى أيدي
العراقيين بدأ العهد الجديد يعمل على أن يشعر الناس بوجوده فى كردستان
العراق^(٢).

كان المفروض أن تجرى الانتخابات البرلمانية فى صيف ١٩٣٠ كى يستطيع البرلمان
عقد اجتماعه فى سبتمبر من ذلك العام للتصديق على المعاهدة المذكورة^(٣). وقد صمم
المواطنون الأكراد فى السليمانية على مقاطعة هذه الانتخابات.

ففى يوم السادس من سبتمبر سنة ١٩٣٠ دعى حوالى الثلاثين وجيهاً من وجوه
السليمانية إلى الاجتماع فى سراى الحكومة فى السليمانية لأنتخاب الهيئة التفتيشية
لأنتخابات المجلس النيابى الجديد إذ بجمهور يتجمع حول السراى يقذف الحجارة على

(١) الحسنى : المرجع السابق ج ٢ ص ١٨٧.

(٢) Kenein, Derk. P. 31 & Hurewitz, Ibid. P. 78

(٣) عبد الرحمن قاسمىلو: كردستان والأكراد ص ٩٦.

Kenein. Ibid. P. 30

الوجوه المذكورين^(١). لقد بدأت الحركة الجماهيرية باضراب جماهيري شامل عطل فيه السوق والمدارس وتوقفت الأعمال في السليمانية كلها حيث تحول الأضراب العام إلى مظاهرة كبيرة أشتركت جماهير السليمانية والطلبة فيها بحماس إن هذه الحركة تسجل نقطة انعطاف في الحركة الكردية إذ سجلت تحولا عميقا في الحركة التحررية من حيث الطبيعة والقواعد والقيادة، فلأول مرة في التاريخ الكردي الحديث تحدث حركة وطنية يقوم بها الحرفيون والطلبة والكادحون والتجار الأكراد ولأول مرة في التاريخ الكردي ينفرد المثقفون الحرفيون الأكراد بتصدر حركة شعبية بدلا من رجال الدين والأمراء الأكراد. لقد جاءت قوات الشرطة بعد أن شكى المتصرف أمر المتظاهرين. لإنقاذ الموقف وقد جاءت هذه القوات واشتبكت مع الجماهير الكردية بالرصاص فاسفرت عن قتل أربع عشر من الأهالي وجندي واحد. أما عدد الجرحى فقد تجاوز المائة من الطرفين وكانت نتيجة هذه الاشتباكات أن تأجلت الانتخابات إلى حين آخر^(٢).

لقد أقتصرت هذه المظاهرات على أهل السليمانية ولم تشترك فيها المناطق الأخرى من كردستان. وقد ردت الحكومة على المعارضة الكردية الهادفة إلى تأخير الانتخابات بأن اسرعت في إجراءات الانتخاب^(٣).

وقد استثنوت فعلا الانتخابات بعد اسبوع من هذه الأحداث بشكل صوري مكن نواب السليمانية ومن الحضور إلى حفلة افتتاح إجتماع المجلس النيابي التي جرت أول أكتوبر سنة ١٩٣٠^(٤).

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ٢٩٢.
العكام: المرجع السابق ص ٢٩٥ تطور الحركة الوطنية.
الطالباني: ص ١١٢.

(٢) عبد الأمير هادي العظام: تطور الحركة الوطنية ص ٢٩٥.

(٣) م. ح. و : ملف / ٢/٦/٥ سنة ١٩٣٠ حول انتخابات السليمانية.

(٤) عبد الرزاق الحسنى : المرجع السابق ص ٢٩٢.

وقد ظل الأكراد رغم ذلك في ثورات دائمة تارة بقيادة الأسرة البرزنجيه في
السليمانيه وأخرى بقيادة البرزانيين في بارزان ولم تهدأ كردستان نوعاً ما إلا في عهد
حكومة بكر صدقي سنة ١٩٣٦ (١).

(١) ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٣٦ / ١١ أغسطس سنة ١٩٣٧.

الأكراد وإنقلاب بكر صدقى

٢٩ - ١٠ - ١٩٣٦

١١ - ٨ - ١٩٣٧

رحب الأكراد بإنقلاب بكر صدقى ٢٩ - ٢٠ - ١٩٣٦ / ١١ - ٨ - ١٩٣٧. إذ رأوا فيه مجالا أوسع للعمل. وخاصة العناصر اليسارية الكردية التى كانت تعمل فى صفوف الأهالى أو تتعاون معهم. وقد حسب غلاة الأكراد أنه بوصول بكر صدقى "الكردى الأصل" إلى قمة السلطه فرصة لحصول الشعب الكردى على حقوقه القومية^(١). وكانت سياسة حكومة الأنقلاب الداخلية فى هذه الفترة تنبع من إيمانها بعدم التمييز بين العراقيين سواء كانوا من أصل عربى أو كردى أو تركى. خاصة وأن حكمت سليمان رئيس الوزراء كان ميالا للعنصر التركى ووزير الماية محمد جعفر أبو الثمن كان زعيما للأهالى وكان هو وصالح جبر يمثلون العنصر الشيعى. أما رئيس أركان الجيش وقائد الأنقلاب فكان كرديا سنيا. بينما كان كامل الجادر جى وبقية الوزراء عرب سنيون. لذلك كان من الطبيعى أن تؤكد الحكومة الجديدة على المساواة فى الحقوق بين جميع العناصر القومية والدينية فى العراق^(٢).

وقد شجعت كل هذه الظروف السياسية الأكراد على المضى فى سبيل تحقيق أهدافهم. لذلك انتشرت المنشورات الداعية إلى المطالبة بحق الشعب الكردى فى الاستقلال الفعلى عن العراق كما أرسلت منشورات أخرى تهديدية إلى الكثير من ذوى التأثير فى الحكومة وإلى الشخصيات العربية المتطرفة الأخرى موقعا من قبل "الجمعية الكردية الاصلاحية" الأمر الذى أزعج رئيس الحكومة وطلب من الشرطة والجيش والقضاء تعقب مرسلها دون جدوى^(٣).

(1) Khaddury, Magid. Independent Iraq P. 108.

(٢) جريدة المصرى: القاهرة ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٦.

فرتز جروبا، "نجده فتحى صفوه" العراق فى مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ص ١٠٨.

(٣) جريدة المصرى : القاهرة ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٦.

يقول فرتز جروبا السفير الألماني في بغداد أيام الانقلاب أن بكر صدقي كان يرمى إلى إنشاء كردستان مستقلة ولهذا السبب كان يعمل على تشكيل جيش يحتوي على عناصر كردية قوية^(١). فقد فاتح بكر صدقي فرتز جروبا سفير ألمانيا في بغداد يخططه في الدفاع عن كردستان وأخبره أيضا، ولكن بصورة سرية أنه كردى وأنه يهدف إلى إنشاء دولة كردية تضم السكان الأكراد في العراق وإيران وتركيا. وإن هذه الدولة يجب أن تكون قاذوة على صيانة استقلالها من اعتداء جيرانها. وقال أن هذه القضية مهمة عنده لأنها في قلبه وربما كانت هي السبب في رغبة بكر صدقي في الحصول على تقرير من أحد الخبراء حول موضوع الدفاع عن كردستان. أما تصريحه بأنها يجب أن تكون قاذوة على الدفاع عن نفسها ضد بغداد في حالة ما إذا أراد الانجليز احتلالها فكان من قبيل التغطية فقط ويبدوا أن بكر صدقي قد صرح بهذه الفكرة ليس لفرتز جروبا وإنما لأخرين أيضا وهذا يفسر عداة القوميين العرب له كما يفسر إغتياله فيما بعد^(٢).

كان بكر صدقي يوجه اهتمامه بالجيش بالدرجة الأولى وكان يزور فرتز جروبا كل يوم تقريبا لبحث هذا الموضوع معه. وفي أحد الأيام قال بكر أنه يود أن يستقدم ضابطا ألمانيا من ضباط الأركان ليعهد إليه مهمة وضع خطة للدفاع عن كردستان في حالة احتلال الانجليز لبغداد. وعلى أثر ذلك حضر إلى بغداد كولونيل "هاينز" وهو ضابط كبير متقاعد منتحلا صفة جيولوجي^(٣). وقد وضع خطة سرية للدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية وعن بغداد ازاء هجوم انجليزى عليها بعد ان ذهب للكشف على الحدود من راوندوز إلى خانقين^(٤).

كما سافر إلى إيران للإطلاع على وضع الحدود ولتكوين فكرة عن العدو المحتمل. وتحادث في كردستان مع شيوخها في موضوع الدفاع عن كردستان "أى مواقع المدفعية والرشاشات وكيفية بناء الاستحكامات وأماكنها وأبدى مقترحاته بشأن فتح الطرق

(١) نجده فتحى صفوه: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ص ١٢١.

(٢) نجده فتحى صفوه: المرجع السابق ص ١١٧.

(٣) نجده فتحى صفوه: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ص ١١٥.

(٤) مذكرات طه الهاشمي : ص ٢٤٢ هامش.

الاستراتيجية كما تباحث هاينز مع بكر صدقي في كيفية تأسيس جيش كردى والاستعدادات اللازمة لتسليحه وتموينه^(١). وقد جمع كل ذلك فى تقرير بالالمانية مترجما للانجليزية واعطى نسخة منه إلى فرتز جروبا والأخرى لبكر صدقي أما نسخة بكر فقد بقيت عنده بصورة شخصية وسرية ولما أزمع على السفر إلى تركيا تحدث مع على غالب^(٢). وقال له أن لديه ورقة سرية وشخصية يريد أن يحتفظ بها فأشار عليه هذا بأن يحفظها بدار أخته إلا أن بكر لم يقتنع وأخذ التقرير معه فوضعه فى حقيبته الخاصة ولم يعثر على هذا التقرير فى خزانة رئيس أركان الجيش. ويقول طه الهاشمى بأن شاكر الودادى قد وضع يده على هذه الخطة بعد مقتل بكر صدقي وقام بتسليمها للانجليز^(٣).

وللانصاف فآن بكر صدقي لم يكن يعادى القوميين العرب ولم يعمل على تصفية العنصر القومى العربى من الجيش. بل كان يأمل أن يكسبهم إلى صفة يوما ما فعاملهم بالحسنى على الدوام^(٤). ولم يعدم وجود العناصر ذات الصلة الوثيقة به^(٥). وقد حاول بكر صدقي مرارا أن يتصل بتنظيم الضباط القوميين فى الجيش أمثال الصباغ وشبيب وفهمى سعيد ومحمود سلمان ولكنهم لم يستجيبوا لنداءاته ولذلك لا يمكننا أن نسلم بأن العامل القومى الكردى كان شغل بكر صدقي الشاغل فقد اشترك الضباط الأكراد فى قتل بكر صدقي منهم عبد العزيز ياملكى معاون قائد الكتيبة الثالثة فرسان بالموصل يشاركه الرائد محمد خورشيد أحد قواد السرايا "فرسان" ومن عشيرة الدلو الكردية ، بل أن اللجنة العسكرية المشكله برئاسته والتي كانت تريد

(١) نجده فتحى صفوه: العراق فى مذكرات الدبلوماسيين الأجانب . ص ١١٥

(٢) أحد المواطنين الأكراد المقرين إلى بكر صدقي .

(٣) مذكرات طه الهاشمى: ص ٢٤٢.

(٤) محمود الدر: الحرب العراقية البريطانية ص ٧٢.

محمد إبراهيم مصطفى: العسكريون فى العراق ٣٦ / ١٩٤١ ص ١١٨.

(٥) محمود الدر: المرجع السابق : ص ٧٢ ، محمد مصطفى ص ١١٨.

تسيير الأمور من وراء الستار كانت تحوى عناصر كردية وعربية على السواء^(١). كما أن حكومة الانقلاب فى أواخر أيامها قد وقعت ميثاق سعد اباد فى الثامن من شهر يوليو سنة ١٩٣٧ مع تركيا وإيران وأفغانستان. وكان الميثاق موجها بصورة رئيسية ضد حركة التحرر الوطنى الكردية^(٢). فقد نصت مادته السابعة على أن يتعهد كل من الفرقاء المتعاقدين السامين كل داخل حدوده بعدم اعطاء مجال إلى تأليف العصابات المسلحة والجمعيات أو كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة وقيامها بأعمال لغرض الإخلال بالنظام والأمن العام فى أى من بلاد الفريق الآخر سواء أكانت فى منطقة الحدود أو فى غيرها أو بالاخلال بنظام الحكم السائد فى بلاد الفريق الآخر^(٣). وكان المقصود حركات الأكراد.

اتهم القوميون العرب مرارا الفريق بكر صدقى قائد الانقلاب بأنه كان يسعى فى القضايا القومية الكردية. فقد سبق أن تقدم فاضل الجمالى مفتش المعارف ١٩٣٥-١٩٣٦ بتقرير مؤيدا فيه هذا الاتهام. كما كان تنظيم الضباط القوميين فى الجيش أمثال صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمى سعيد ومحمود سلمان يرون فى بكر صدقى قائدا يميل إلى التمييز بين عناصر أبناء الوطن الواحد ويحتضن عنصر "الأقلية الكردية"^(٤).

وأيا كانت التهم الموجهة إلى بكر صدقى وعلاقته بالأكراد فلم يستمر حكمه طويلا وأنتهى الانقلاب الذى قاده فى ٢٩/١٠/١٩٣٦ بمقتله فى ١١/٨/١٩٣٧ وسقوط وزارة حكمت سليمان وتولى جميل المدفى الحكم. وفى عهد وزارة نوزى السعيد الخامسة التى شكلها من ٢٥/١٢/١٩٣٨ إلى ٦/٤/١٩٣٩ أثر أنقلاب عسكرى بدا كل شئ كما لو كان هادئا فى كردستان فرجال زعماء القبائل الثائرة كان قد القى

(1) Khaddury, Majid, Ibid. P. 106.

(٢) عبد الرحمن قاسمى كردستان والأكراد: ص ٨٢.

Avery, Peter, Ibid. P. 325.

(3) Hurewitz. Ibid. P. 214.

(١) محسن أبو طيخ: المبادئ والرجال: ص ٦١،
محمد إبراهيم مصطفى: العسكرىون فى العراق ص ٧٠.

بهم عبر الحدود ودخلت الإدارة الحكومية إلى إقليم بشدر للمرة الأولى وأعيدت أراضي وأملاك الشيخ محمود إليه التي انتزعت من تحت سلطته سنة ١٩٣١ وخفت العداوة بين العراقيين والعرب والأكراد في الجيش لدرجة أصبحت توحى أنها فى طريقها للزوال ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية أتت لتغير كثيرا من المفاهيم عن كردستان^(١).

(1) O' Ballance, Edgar, Ibid. P. 26

الفصل الثانى

الحركات الثورية بقيادة الشيخ محمود الحفيد

١٩١٩ - ١٩٤١

ثورة الشيخ محمود الأولى سنة ١٩١٩

لم تلبث علاقات الشيخ محمود بالإنجليز أن ساءت بعد فترة قصيرة من تعيينه حكامدار على السليمانيه للأسباب التالية:

(١) تصادم أهداف كل من الأكراد والإنجليز. فالشيخ محمود كان يهمل استقلال الأكراد وبريطانيا يهملها بالدوجة الأولى السيطرة وضمان مصالحها بصرف النظر عن تعارض ذلك مع الأمن والوطنية الكردية أو عدم تعارضه .

(٢) تجنيد البريطانيين لبعض الكتائب من الأرمن والأثوريين واستخدام هذه الكتائب في المحافظة على الأمن والنظام . أى فى كبت الأكراد المسلمين حيث اضيروا بهذا التصرف أكثر من غيرهم^(١).

(٣) شعور الشيخ محمود بأن السلطات البريطانية تحاول الحد من نفوذه بين القبائل الكردية بحيث لا يتعدى هذا النفوذ الحدود التى رسمتها والتى كانت ترى أن نفوذه لابد أن يقف عندها.

(٤) ثقة الشيخ محمود بأن معظم الأكراد العراقيين سيقفون إلى جانبه ضد بريطانيا فى حالة ثورته على نفوذها وقد شجعت هذه الثقة على عدم التردد فى الاصطدام بالإنجليز^(٢).

بعد فترة من إستقرار الإنجليز فى كردستان اطمأنوا إلى مراكزهم وتعرفوا على العشائر بصورة تامة. وعرفوا طبيعة الشيخ محمود من حيث أنه لا يفكر إلا فى الساعه التى هو فيها^(٣). لذلك فأن السلطات البريطانية بعد أن وطدت نفوذها على هذه الحالة فى السليمانيه وأطرافها رأت أن تحد من سلطات الشيخ وتقضى على نفوذه بالتدريج^(٤).

(١) جلال يحيى: العالم العربى بين الحربين . المشرق العربى ص ١٣٦.

(٢) عبد الرزاق الحسنى: العراق فى دورى الانتداب والإحتلال ص ٣٠٠.

(٣) مذكرات رفيق حلمى: ص ٩١.

(٤) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الرأى السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٨٥.

عمل الأنجليز على تنظيم قوة مؤلفة من فرسان ومشاه يديرها في الظاهر الشيخ قادر حفيد زاده أخو الشيخ محمود. وفي الحقيقة كان يديرها الميحر دانليس. لذلك كانوا بحاجة إلى عدد من الضباط الأكراد. وفي تلك الظروف كانوا يقبلون الأنخراط في هذه التشكيلات من الضباط الموجودين في السليمانية كافة دون تمييز. فانتهاز الضباط الذين لم يكونوا متفقين مع الحكماء بسبب التصرفات التي كانت تبدو من أنصاره. واسرعوا بدخول هذه التشكيلات وبمعنى أوضح خضعوا الخدمة دانليس^(١).

قرر ولسون أن تدار حكومة السليمانية من بغداد مباشرة وعلى هذا عقد مجلسا برئاسة الفة من ليجمين، سون، كوردن واكر، وقد دعى إليه نوئيل^(٢).

وقد أعرب لهم ولسون عن رغبته في احلال ميجرسون محل ميجر نوئيل في السليمانية على أن يقوم نوئيل بجولة واسعة في أرجاء كردستان الأخرى^(٣).

وأرسله إلى كردستان تركيا في فبراير سنة ١٩١٩ حيث قرر نوئيل بعد مناقشات طويلة ومداولات أن يتنازل عن مستشاريه الشيخ محمود وأن يعين بدله ميجرسون مستشارا وحاكما سياسيا^(٤).

وقد تم تعيين سون سنة ١٩١٩ حيث كان على معرفة سابقة باحوال كردستان ولهذا راح يمارس واجباته دون تردد أو حيرة ولا سيما إزاء تصرفات ونزوات الرجل الذي قدر له أن يتعامل معه: وهو الشيخ محمود^(٥).

(١) مذكرات رفيق حلمي: ص ٩١.

(٢) مذكرات رفيق حلمي: ص ٧٥.

(٣) الحسنی: المرجع السابق ص ٧٥.

(٤) آدمونس: كرد وترك وعرب: ص ٣٧.

(٥) كان محاسبا في البنك الامبراطوري الإيراني. يعيش على الطريقة الإيرانية في قرية سانكي الصغيرة خارج المدينة في شيراز. اعتنق الإسلام على المذهب الشيعي العام سنة ١٩٠٥ وتزوج بنت أحد المجتهدين هناك. بدأ بدراسة اللغة الكردية علي أهلها استقال من البنك سنة ١٩٠٧ حيث شرع بسياحته التي وصفها في كتابه "خلال كردستان" وما بين النهرين متنكرا "ويعتبر مرجعا في عالم الرحلات إلى كردستان" وفي العام ١٩١٤ كان مشغولا عن أعمال الحفر في حيا سرخ "قرب خانقين". حيث استفادت من كتابه شركة النفط. وصل إلى البصرة سنة ١٩١٦. مع عدد من الرعايا البريطانيين في العراق. اعتقله الأتراك أول الحرب. ثم أطلق سراحه أرسل في يوليو من السنة نفسها بوظيفة معاون ضابط سياسي إلى دزفول

وقد شعر الشيخ محمود أن السلطات البريطانية تحاول إبعاده تدريجياً. وأنه بقدوم الميجرسون سيجرد من معظم صلاحياته وسلطته^(١). وبالفعل فقد بدأ الخلافات تظهر بصورة علنية بعد نقل الميجر نوئيل وتعيين سون محله. واشتدت الخلافات عند ما بدأ الميجرسون يؤكد المكائد ضد الشيخ ويشترى ذمم الأغوات وبعض رجال السلطة الأكراد ويحرضهم ضد الشيخ^(٢). والخلاصة كان يريد تقليص سلطة الأكراد في السليمانية^(٣).

ولكن مهمة سون لم تكن هينة، فقد ظهر له أنه لا يمكن التغلب على الشيخ بالسرعة المطلوبة وأنه لا يستطيع أن ينجز توصيات ولسون بدون عناء^(٤). وهذا مادفعه إلى أن يتدرج يومياً في اتخاذ التدابير لبعثرة وتشتيت أعوان الحكماء^(٥).

لم يضيع الشيخ محمود وقتاً بعد أن تأكد من حتمية الصدام بينه وبين السلطات البريطانية. لذلك بادر إلى تنظيم ثورة شارك فيها كل أعضاء الأسره البرزنجية^(٦). بالإضافة إلى قبائل كثيرة من وراء الحدود. من كردستان الإيرانية، فقد انضم إليه للالتحاق بالثورة قبائل الهورامان ومريوان بالإضافة إلى قبائل كردستان العراق وعلى رأسهم قبيلتي الهماوند والجاف^(٧). وقد حوفظ على سر الثورة محافظة تامة. ففي ٢١ مايو سنة ١٩١٩ قامت قوات القبائل في لشكر باقتحام مدينة السليمانية فجأة وأزالوا فصائل الليفي نصف المدرية "وكانت رسمياً بقيادة الشيخ قادر أخو الشيخ محمود" وسيطر الشيخ محمود على مدينة السليمانية في ساعات قليلة ووضع يده على الخزانة واعتقل كل الرعايا البريطانيين الموجودين كما اعتقل الضباط

(١) العكام: الحركة الوطنية: ص ٢١.

(٢) الطالباني: المرجع السابق: ص ١٩٩.

(3) Laurin, Mc Ibid. P. 58

(٤) مذكرات رفيق حلمي: ص ١٠٠

(٥) مذكرات رفيق حلمي: ص ٩١

(٦) العكام: تطور الحركة الوطنية: ص ٢١.

(٧) آدمونس: المرجع السابق: ص ٣٤.

البريطانيين فى بيوتهم وتولى السيطرة المطلقة على شئون الإدارة وقطع المواصلات السلوكية مع كركوك. ورفع علمه الوطنى "وهو هلال أحمر فى أرضيه خضراء" على الدوائر الحكومية وانزل العلم البريطانى الذى كان يخفق فوق بناية دائرة الضابط السياسى^(١). وقد اعتبر الشيخ محمود الأنجليز الذين أسرهم اسرى حرب. إن هذه الأحداث قد زادت الثورة اشتعالا وانضم إلى الشيخ الكثير من المترددين كما ساهم فيها الفلاحون الأكراد خارج السليمانية. ولم يكن هؤلاء يرجون التحرر القومى السياسى فقط بل ويتطلعون إلى تحسين أوضاعهم الإجتماعيه كذلك^(٢). ولا ريب أن الزعامة الدينية مجسدة فى الشيخ محمود قد لعبت دورا هاما. وهذا يفسر لنا المساهمة الفعالة التى أبداهها هؤلاء الفلاحون فى المعركة مع الشيخ محمود ضد بريطانيا^(٣). فقد كان يسود بينهم عدم الرضا من الأوضاع -القائمة- والرغبة فى المقاومة فالطبقات الشعبية لاتأبه لمهادنه طبقات أخرى موالية للاستعمار الأجنبى^(٤).

تلقت السلطات البريطانية هذه الأنباء بمزيد من القلق والأهتمام وهالها أمر ماحدث. خاصة حينما بدأت الثورة تنتشر خارج السليمانية وحينما تقدم الشيخ محمود فى جمع من اتباعه إلى مضيق طاسلوجه يريد احتلال مدينة كركوك. فاصدرت السلطات البريطانية الأوامر إلى القيادة العسكرية فى كركوك باتخاذ الإجراءات السريعة لمجابهة هذه الثورة والقضاء عليها. فما كان من القيادة المذكورة إلا أن توجه إلى السليمانية فى الحال قوة مؤلفة من نحو خمسة آلاف جندى بقيادة الرائد برمى. كما أرسلت القوات البريطانية قوات بقيادة بريد جس Bredjes. فى ٢٣ مايو سنة ١٩١٩ مؤلفه من المشاة وبعض المدرعات وكانت تريد احتلال السليمانية حيث تقدمت نحو المدينة ببعض الخياله والليفى العراقى وعد من السيارات المصفحة. وسيارات مكشوفة

(١) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ص ١٦٩

O' Ballance, Edjar, Ibid. P. 20,

(٢) عبد الرحمن قاسمى: ص ٨٠.

(٣) عبد الرحمن قاسمى: المرجع السابق ص ٨٥

(٤) جلال يحيى: المشرق العربى بين الحزبين ص ١٣٦.

محملة. بالرشاشات^(١). وعندما بلغ الشيخ محمود خبرها خرج من السليمانيه يقود المقاتلين من رجاله لمنازلة الإنجليز^(٢). عند مضيق كاسلوجة. وقد انضمت إليه اثناء تقدمه إلى ذلك المكان العشائر المؤيدة وفي مقدمتها عشيرة "اسماعيل عزيزي" احدى فروع قبيلة الجاف. ووافاه من جهات جمجمال كرمي بك فتاح أحد رؤساء قبيلة الهماوند مع قسم كبير من قبيلته إلى المكان المذكور^(٣).

وقد اشتبكت القوات الإنجليزية مع القوات الكردية عند مضيق طاسلوجة في معركة حامية دامت طوال النهار اسفرت عن هزيمة القوات الإنجليزية وفرارها إلى كركوك تاركة وراءها أكثر من مائة قتيل مع كميات كبيرة من المؤن والذخائر والسيارات المدرعة والخيام^(٤). وبعد هزيمة الإنجليز في طاسلوجة تحصن الشيخ بقواته في مضيق بازيان بينما ارسل قوة قوامها ٥٠٠ فارس كردي مسلح بقيادة أخيه الشيخ قادر إلى "بنه" الواقعة شمال جمجمال لقطع طريق كركوك/ جمجمال وقد حاولت قوة كردية أخرى بقيادة محمود خان دزلى تطويق قوة إنجليزية^(٥).

وقد اصدر الإنجليز بيانا في ٢٨ مايو سنة ١٩١٩ بعد هذه الاحداث يشرح ما حدث من عمليات ويدأوا يعيدون الكرة ويعملون على حشد قواتهم في كركوك^(١).

فقد أصبح هدف الإنجليز هو ضرورة اخضاع الشيخ محمود والحق الهزيمة به ووضع حد نهائى لموقفه وتأديب القبائل التى أظهرت عداء لبريطانيا ومع أنه لا يمكن تحديد سعة العمليات فقد رأى الإنجليز أن تقتصر على الضرورى لتحقيق الهدف المذكور^(٦).

تمكن معاون الضابط السياسى فى حلبجة الملازم طيار G. M. Lees من

(١) ادمونس: كرد وترك وغرب ص ٣٤.

(٢) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ص ١٦٩.

(٣) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ١٦٩.

(٤) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ٧٠.

(٥) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٠٢.

(٦) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى ص ٣٨٥.

الانسحاب إلى خانقين قبل أن يحتل الثوار مقر عمله. فى ٢٦ مايو سنة ١٩١٩^(١). وقد ثارت العشائر المواليه للشيخ محمود حسب الخطة المتفق عليها واستولت على عدد من القرى والمدن الصغيرة بعد معارك خاضتها مع القوات الإنجليزية مابين خفيفة وشديده. وفى ٢٦ مايو سنة ١٩١٩ كان القتال الذى وقع بين الثوار والحاميه الإنجليزية فى جوار حلبجه. قد ادى سقوط هذه البلده بأيدي الثوار الذين كانوا قد اسقطوا طائره إنجليزية أيضا^(٢).

جردت بريطانيا حملة عسكرية واسعة حيث انبسطت المهمة بأمر اللواء السيد ثيودور فريزر Theodor Fraser. قائد الفرقة الثامنة عشرة وخطط أن يقوم سون^(٣). بمراقبة الحملة بصلاحيات ضابط سياسى.

وقد تقدمت هذه الحملة حسب الخطة الموضوعه واحتلت طلائع قواتها الزاحفه بلدة جمجمال بمساعدة مشير أغا بن محمد سليمان أغا أحد رؤساء الهماوند وهو من الموالين للإنجليز، أما كريمى بك فتاح والذى كان يسيطر على منطقة جمجمال فقد انسحبت إلى دريند بازبان للانضمام إلى قوات الشيخ محمود التى كانت قد وصلت إلى ذلك الموقع الحصين لمقاومة الإنجليز فيه.

وفى ١٨ يونيو قامت القوات الإنجليزية بهجومها على دريند وجرت بينها وبين الثوار معركة حامية دامت إلى ما بعد الظهر تغلبت فيها عليهم بعد أن سقط من الجانبين عدد كبير من القتلى والجرحى. غير الذين وقعوا أسرى بيد الإنجليز حيث بلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة أسير. كما أشار البلاغ الرسمى الإنجليزى فى مساء اليوم الذى

(١) ادمونس: المرجع السابق : ص ٢٩٤.

(٢) ادمونس: كرد وترك وعرب: ص ٣٤.

(٣) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ص ١٦٩.

محمود الدره: القضية الكردية: ص ١٤٠.

(٤) حينما استولى محمود علي السلطه الفعلية في السليمانيه فى ٢١ مايو سنة ١٩١٩ كان سون قد ترك السليمانيه إلى كركوك فى طريقه لإستقبال زوجته من البصره: ولذلك كانت سببا فى انقاذ حياته.

جرت فيه المعركة المذكورة. وكان من بين هؤلاء الأسرى الشيخ محمود نفسه وعمه "حاجي سيد حسن وكاتيه" طاهر محمد" الذي كان له في المعركة أثر مشهود، أسره الإنجليز وهم مصابون ببعض الجروح وأسرك ذلك الشيخ محمد غريب زوج أخت الشيخ محمود. وبعد أن وقع الشيخ محمود أسير أرسله الإنجليز إلى بغداد^(١). كما أعتقل الضباط الأكراد الذين سبق لهم وأن عادوا من الجيش التركي والتحقوا بقوات الثورة أمثال "قادر أفندي القره داغي"، "عزت المدفعي"، عبد القادر أيشه خان ، ، رشيد جودت ، رشيد غفور، آدم أفندي، على ياور صالح فاودعوا أيضا سجن بغداد^(٢).

وقد تمكنت القوات البريطانية من دخول السليمانية بعد انتصارها على الأكراد بلا قتال^(٣). حيث تسلمت السلطة وقد عين الإنجليز موظفين أكراد تحت إشراف بريطاني^(٤).

كما أعيد تنظيم الشرطة بقيادة مديرها السابق حيث جعل الشيخ قادر أخو الشيخ محمود مسئولاً عن الأمن العام وطلب إلى البلدية أن تتفرغ إلى واجباتها ونصب أحمد بكى توفيق بك مشرفاً على كل الدوائر المدنية^(٥).

وقاموا بتعيين موظفين سياسيين بريطانيين في الأقاليم المختلفة. منهم تعيين الكابتن ويلي معاوناً للحاكم السياسي في العمادية في أواخر يونيو سنة ١٩١٩^(٦).

بعد ترحيل الشيخ محمود ورفاقه إلى بغداد قدموا إلى محكمة عرفية إنجليزية حيث اسمع رئيس المحكمة الشيخ محمود كلاماً نابياً وتهكم عليه فما كان من الشيخ

(١) عباس الزيدى: المرجع السابق: ص ١٧٠.

(٢) مذكرات رفيق حلمي: ص ١٧٠.

(3) O' Ballance, Edgar, Ibid, P. 20/21.

و دهبليو: هي: سنتان في كردستان ص ١٩٨ هامش.

(٤) العهد: الأحزاب: ص ٢١٣.

(٥) آدمونس: المرجع السابق: ص ٢٩٦.

(٦) مس بيل: فصول من تاريخ العراق: ص ٢١٨/ص ٢١٩.

محمود إلا أن يثور لكرامته ولما لم يكن لديه سلاح بموقفه هذا يطعن به رئيس المحكمة رفع عمامته من فوق رأسه ورمى بها الحاكم وسبه. وقد حكم عليه بالإعدام. وعلى صهره الشيخ محمد غريب بالسجن لمدة خمس سنوات وتغريمه عشرة آلاف روبية. كما حكم علي عدد آخر من رجاله بغرامات وعقوبات مختلفة^(١). وقد كان ولسون الحاكم الملكي العام يود تنفيذ حكم الإعدام في الشيخ لسببين:

(أ) إن بقاءه حيا يجعل أتباعه يأملون عودته ويجعل خصومه يخشون بطشه.

(ب) إن اعدامه من شأنه أن يعيد الأمن والنظام إلى المنطقة الكردية.

ولكن لأسباب تتعلق بالسياسة البريطانية وباستمرار النزاع على كردستان رؤى ابدال حكم الإعدام إلى السجن المؤبد حيث تم نفي الشيخ محمود مع صهره الشيخ محمد غريب إلى الهند^(٢).

(١) عباس الزيدى: ثورة العشرين ص ١٧٠.

(٢) عبد الرازق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٨٦.

.O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 20.

استمرار الحركات العسكرية الكردية بعد

نفي الشيخ محمود

عينت بريطانيا الكابتن ويلي معاونا للحاكم السياسي البريطاني في العمادية في أواخر سنة ١٩١٩ وقد قام باتخاذ إجراءات صارمة ضد الأكراد وسلك مع زعماء الأكراد سلوكا طابعه الإرهاب والعنف وعمل علي إيجاد الفرقة والخلاف بينهم تطبيقا للسياسة الإستعمارية المعروفة "فرق تسد" وقد سببت تصرفات الكابتن ويلي غضب الأكراد واستيائهم. فبادر زعمائهم إلى إجراء اتصالات مستمرة بينهم لوضع حد لسياسة الكابتن ويلي وقد جرت بعض المداوالات السرية بين هؤلاء الزعماء أسفرت اتفاق كلمتهم علي ضرورة القيام بمواجهة لسياسة حكومة الاحتلال إلا أنهم رغبوا في معرفة رأي الزعيم الديني الشيخ بهاء الدين النقشبندی حول عزمهم القيام بالانتفاضة ضد الإنجليز. فارسلوا الحاج رشيد بك أمير البرواري للإجتماع، وعرض الأمر . وقد أيدهم الشيخ في خطواتهم لذلك بدأ الزعماء الأكراد يستعدون لتنفيذ انتفاضة العمادية ضد الإنجليز (١).

وفي ليلة الخامس عشر من شهر يوليو سنة ١٩١٩ تسليق عدد من الأكراد منزل الكابتن ويلي وتمكنوا من قتله. كما قتلوا معه أيضا الكابتن ١-ج مكدونالد والجندي - ارتروب- وموظفين من الهنود كانا يعملان في التلغراف وثلاثة وعشرين من حراسهم. وفي اليوم الثاني ١٩١٩/٧/١٦ هاجمت قوة من الأكراد قوات السلطة البريطانية في بيبار (٢). الواقعة إلى الغرب من العمادية فترة زادت على العشرين يوما. ومن القبائل الكردية التي ساهمت أيضا في هذه الانتفاضة قبائل الكويان والتي سبق لها أن قامت قبل ذلك بقتل الكابتن أي. سي. بيرسون. معاون الحاكم السياسي في زاخو.

وللقضاء علي حركات العمادية فقد عمدت بريطانيا إلى حشد القوات اللازمة. وكان من بين هذه القوات فوجان من الأتوريين المدربين في بعقوبه. وقد أصر ليجمن

(١) الفلامى: ثورتنا : ص ٤٢ ، ص ٤٣.

(٢) رياض رشيد الحيدري: الأتوريون ص ١٢٨.

الحاكم السياسى فى الموصل على أن تكون الضربة الأولى موجهة إلى قرية. باميرنى -كعقاب للشيوخ النفسيندين بسبب مساندتهم وتأييدهم الأكراد الثوار. ثم يتوجه بعد ذلك لضرب مدينة العمادية ذاتها والقضاء على حركتها. وفى الثالث من أغسطس سنة ١٩١٩ وصلت القوات البريطانية التى تساندها الأفواج الأثرورية إلى القرية المذكورة وإحاطتها من كل جانب. وبعد أن دكت قرية باميرنى بالمدفعية تمكن ليجمن وقواته من دخول القرية واقتاد الشيخ بهاء الدين وشقيقه الشيخ علاء الدين وعدد آخر من الأكراد مخفورين إلى الموصل، وبعد احتلال الأنجليز لباميرنى توجهت قواتهم نحو العمادية حيث دخلوها فى السادس من اغسطس سنة ١٩١٩ وقاموا بالقاء القبض على كثير من الأشخاص الذين وجهت لبعضهم تهمة الاشتراك فى قتل الحاكم السياسى ومساعديه. وقد أعدم الأنجليز عددا منهم بينما القى بآخرين إلى السجون^(١).

تعتبر الجبال التى تفصل مدينة عقبرة عن الزاب الكبير موطناً للأكراد الزيباريين بينما يقع موطن الشيخ البارزانى فى الجانب المقابل من النهر. وفى أكتوبر سنة ١٩١٩ تسلم المسترعى- ايج- بيل شئون منطقة الموصل من الكولونيل ليجمن ورغب فى أن يزور بنفسه مناطق الزيبار وعقبه حتى يقوم بمعاينة بعض الرؤساء الأكراد الذين حولوا اتباعهم صلاحية اصطياد الجنود البريطانيين وقتلهم فذهب إلى مدينة عقبرة فى نهاية أكتوبر سنة ١٩١٩ وبعد وصوله إليها أخذ معه الكابتن كى آرسكوت معاون الحاكم السياسى فيها وعددا من الحراس. وذهب الجميع إلى قرية "بيرا كيرا" حيث طلب بيل حضور كل من الزعيمين الكرديين. فارس اغا الزيبارى وبابكر اغا الزيبارى. وفرض عليهما غرامه نقدية وحملهما مسئولية أى عمل من شأنه أن يؤدى إلى ارتباك الأمن فى المنطقة وأخبرهم أنه بعد رجوعه من بارزان فأن عليهم تقديم كفالة نقدية قدرها ٤٠٠٠ روبية لكل منها وتسليم اسلحتهما. وقد سببت معاملة بيل استياء الرؤساء الأكراد وتصميمهم على الانتفاضة بوجه الانجليز. إلا أنهم قرروا أن يعرضوا الأمر على الشيخ أحمد البارزانى^(٢).

(١) رياض رشيد الحيدري: الأثوريون ص ١٢٨.

(٢) مسى بيل: فصول من تاريخ العراق: ص ٢٢٦.

الغلامى: ثورتنا: ص ٧٦.

وقد سبق البارزانيون المستر بيل وأجروا اتصالا مع الشيخ البرزاني. قبل أن يصل إليه فأيد فكرتهم باغتياله وتعهد بمساندتهم. كما رفض البرزاني مقابلة المستر بيل بعد وصوله القرية فعاد بيل يجر ورائه اذيات الخيبة. وهنا بدأ الجميع فى تنفيذ الخطة التى وضعوها لأغتياله، حيث أرسل الشيخ البارزاني عددا من اتباعه المسلحين وقاموا بعبور نهر الزاب الكبير فالتقوا بالزيبازين الذين تمكنوا من قتلها. كما قتل اثنان من حراسهما أحدهما أثورى. ثم توجهوا إلى "بيراكيرا" حيث كان فى انتظارهم فارس أغا الزيبارى أحد الزعماء الأكراد فقاموا بالاستيلاء على ما وجدوه فى خزانة الحكومة من النقود ومقدارها ١٥,٠٠٠ روبية وبعد ذلك توجه المشاركون فى هذه الانتفاضة إلى مدينة عقرة وتمكنوا من السيطرة عليها فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ وإبادة أفراد الحامية الموجودة فيها وجميعهم من الأثوريين الذين كان عددهم يتراوح بين ٣٠، ٤٠ جنديا. كما سيطروا على خزانة الحكومة فيها وغنموا مبلغ ٤٠,٠٠٠ روبية. كما تم نهب دار ضابط الدرك الإنجليزى ومترجم الحاكم السياسى والدكتور يونس ما هى ومأمور المركز جميل رشيد وأمين الصندوق أحمد حمدي ودور ثلاثة موظفين هنود وكان هؤلاء جميعا قد التجأوا إلى قرى "زيوكه". ولكن بعد دخول الأكراد مدينة عقرة بيومين انسحب منها اتباع الشيخ أحمد البارزاني. وبعد ذلك بستة أيام انسحب الأكراد الزيباريون أيضا بعد ما علموا بالأجراء التى كانت تعدها سلطات الاحتلال البريطانى لقصف المدينة والقضاء على هذه الحركات بها أما الإنجليز فقد اصدروا وأمرهم إلى الكابتن كيرك معاون الحاكم السياسى فى باطاس - راوندوز "بالذهاب إلى عقرة والسيطرة عليها. فتوجه مع قوة بريطانية تساندها وحدات الليفى الأثورى. وجرت بين هؤلاء وعشائر السورجيه المستوطنة شرق الزاب الكبير معارك انتهت باحتلال الإنجليز والأثوريين معا مدينة عقرة فى ٢٧ / ١١ / ١٩١٩ دون مقاومة حيث قام الإنجليز بأحراق بيوت الزعماء الزيباريين والبارازاين^(١). إلا أن الزعماء الأكراد انفسهم أختفوا فى الجبال واصبح كيرك بعد ذلك الحاكم السياسى لمدينة عقرة. وقد لعبت هذه الانتفاضة دورا كبيرا فى تعبئة الجماهير العاملة فى العراق لمعارك مقبلة ضد المحتلين. ولم يقض

(١) رياض رشيد الحيدري: الأثوريون: ص ١٣١.

احتلال الإنجليز لمدينة عقره على الروح الوطنية الكردية. بل استمرت مقاومة الأكراد للأحتلال الأجنبي فقامت عشائر السورجيين بالاغاره على مراكز الإنجليز وحامياتهم فى المنطقة عقره. كما هاجمت قوافل الإنجليز وامداداتهم وفى ٢ إبريل سنة ١٩٢٠ شنت عشائر السورجيين هجوما على وحدة عسكرية بريطانية كانت ترابط عند قرية- مام خليفة- الواقعة على طريق عقره. وتمكنت من القضاء على ١٥٠ جنديا من أفرادها. قم تابعت عشائر السورجيين هجماتها على المراكز الإنجليزية فشنت فى مطلع أغسطس سنة ١٩٢٠ هجوما على باطاس الزاب الكبير وتمكنت من ابادة الحامية الموجودة هناك وكان عدد أفرادها يتراوح بين ٥٠ . ٧٠ جنيدا كما قتل بالاضافة إلى ذلك جميع الموظفين الموجودين فيها . وقد سببت هذه الهجمات ازعاجا لسلطات الأحتلال البريطانى فأرسلت من أربيل إلى باطاس قوة بقيادة الكابتن ليتل روك والتحمت مع السورجيين فى معركة حامية هزم فيها الإنجليز شر هزيمة. وقد عزز هذا الأنتصار الروح المعنوية لدى السورجيين فقاموا بمهاجمة راوندوز أيضا^(١).

انتشرت الحركات المناهضة للإنجليز أيضا إلى كركوك وكان لهذه الحركات اسبابها السياسية والدينية. وهى جزء من الحركة الوطنية الكردية بوجه عام. فأما العامل الدينى فى حركات كركوك فهو أن الحكومة المحتله قد فتحت محلا خلصا بالبغاء العلنى فى المدينة واكثرت من منح الأجازات لبائعى الخمر وقامت بمشروعات أخرى لا تقرها عادات المدينة فكان لا بد من الثورة وأما العامل السياسى فهو التخلص من الأستعمار البريطانى وقد تشكلت فى كركوك جمعية سرية تبشر بعودة الأتراك إليها وتعمل مع الوطنيين الآخرين على مناهضة الأحتلال كان الشيخ قادر منصور الطالبانى، قد انتخب معتمدا لرؤساء القبائل الذين انتموا إلى هذه الجمعية السرية فى حينه. وقد رأس الناحية الدينية فى ثورة كركوك "الشيخ رضا الواعظ" ورأس ناحيتها السياسية مصطفى افندى اليعقوبى وكانت الإجتماعات تعقد فى دار اليعقوبى. ولما كان لهذا الدار طابقين. علوى وسفلى فقد استطاعت الشرطة أن تكشف مواطن الخطر

(١) الغلامى: ثورتنا: ص ٨٩،

رياض رشيد الحيدري: الأثوريون: ص ١٣٢.

قبل أن يقوم الأعضاء بعمل يذكر لأن جواسيس الأنجليز كانوا يختبئون فى الطابق الأسفل من هذه البناية بينما يكون الأعضاء مجتمعين فى الطابق الأعلى. فما كادت تشور كبرى وتستنجد بحكومة كركوك حتى اتخذ الشيخ قادر منصور التدابير اللازمة لقطع المواصلات بين البلدين. فما كان من الميجر لونكريك إلا أن هاجم قرية سمار منصور واشتبك مع جماعة الشيخ قادر فى معركة دارت عدة ساعات. اشتركت فيها الطائرات لقهر الأهالى. فما وسع الشيخ غير الفرار بعد أن دمرت قريته وأهلكت مواشيه فبقى طريدا شريدا حتى شمله قرار العفو العام الصادر بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٩٢١ أما بقية أعضاء الجمعية فقبضت السلطة على بعضهم واستطاع البعض الآخر أن يفلت من أجراتها^(١).

كان عام ١٩٢٠ هو عام الثورة فى العراق بوجه عام. فقد ساهمت فى هذه الثورة جميع فئات الشعب العراقى سواء العرب أو الأكراد. وأصبح الأنجليز يتساقطون كأوراق الخريف على أيدي الثوار فى كل مكان من أراضى العراق^(٢).

فقد تمكنت القبائل الكردية فى ثورة العشرين من السطوة على مدينة قزل رباط. فى منطقة دىالى. كما حررت مدينة خاتقين. وسيطر الثوار الأكراد على مدينة كبرى وتعرضت مؤسسات شركة النفط الأنجلو /فارسيه فى النفطخانه إلى هجمات متعددة من قبلهم.

وقد وجهت الثورة فى حوض نهر دىال بالذات ضربة للمحتلين الأنجليز ليس بسبب تعزيزها لقوى الثوار بوجه عام فى المنطقة فحسب. وإنما لأن الجيش البريطانى يعتمد على هذا المنطقة فى تامين وحداته بالقسم الأكبر من المواد الغذائية. وعلى ذلك فقد أصبحت قوات الاحتلال بعد فقدان حوض نهر دىالى مهددة بالمجاعة^(٣).

(١) عباس الزيدى: ثورة سنة ١٩٢٠ ص ٩١،

الغلامى : ثورتنا ص ١١٢.

(٢) رياض رشيد الحيدرى: الأثوريون : ص ١٤٣.

(٣) كوتلوف: ثورة العشرين: ١٩٩.

الحيدرى: ص ١٤٩.

حركة الشيخ محمود الثانيه فى السليمانيه

١٩٢٧/٢٢

فى ١٧ مارس سنة ١٩٢١ منحت حكومة انقره لقب قائمقام راورندوز لرمزى بك أحد أنصارها وارسلته إلى كردستان العراق. ويوصله فى نهاية شهر مايو سنة ١٩٢٢ بدأ فى الحال حملة كبيرة بين القبائل تدعمها تأكيدات عن قرب وصول وحدات عسكرية تركية كبيرة لانتزاع السليمانيه وكركوك وأبيل من أيدي البريطانيين^(١).

وفى هذا الوقت كان الوطنيون الأكراد يطالبون بحكم كردى مستقل يرأسه الشيخ محمود الحفيد حيث تكونت تكتلات كردية صغيرة من مثقفى المدن الكردية^(٢). وقد تصدت الزعامات العشائرية الكردية لقيادة الحركة الوطنية الكردية وحدثت عدة اضطرابات لاجبار السلطات البريطانية على الاستجابة لمطالبهم وقد ساهمت فى هذه الاضطرابات قبيلة زنجانه، وقبيلة الهماوند بالاضافة إلى شيوخ أسرة البزرنجه الكثيرين المنتشرين فى الأجزاء الوسطى والجنوبية من كردستان وفى المناطق المجاورة للواء كركوك وعشائر بشدر ورائيه. وقد كان فى مقدمة أنصار الشيخ محمود - كريم بك فتساح زعيم قبيلة الهماوند وقد استطاعت قوات عشائر بشدر البشدرى ورائيه تحت قيادة عباس محمود أغا البشدرى، غفور خان ناورشت وكريم بك فتاح^(٣).

الهماوندى أن تلحق خسائر فادحة بالقوات البريطانيه انسحبت علي أثرها من كويسنجق والسليمانيه فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٢. فقد قام كريم بك فتاح بقتل الكابتن بوند "Bond". قرب جمجمال هو والكابتن ماكانت "Makant". فى يونيو سنة ١٩٢٢ كماظهر فى لواء السليمانيه من جديد الثائر الوطنى محمود خان دزلى^(٤). ليهاجم

Laurin, Mc, Ibid. P. 58

(١) ادمونس: المرجع السابق ،

(٢) جلا الطالباى: المرجع السابق: ص ٢١٦.

(3) Edmonds, Ibid. P. 122.

(٤) من رجال القبائل الأشداء الساكنين جبال هيرامان والذي سبق له المشاركة فى حركة الشيخ

محمود سنة ١٩١٩.

القوات البريطانية مع أنصاره مطالبا بعودة الشيخ محمود. وقد انتشرت الاضطرابات في فرة داغ. سنكاو، جمجمال ومناطق أخرى في أرجاء كردستان^(١).

لقد استغلت تركيا الموقف فحشدت قواتها على الحدود. ثم تقدمت لتحتل رانيه وكوي وتلتحق بالقوات الكردية في ببشدر^(٢). وكانت القوات التركية بقيادة ضابط تركي يدعى على شفيق "المصري" ويلقب باسم "اوزدمير باشا داوندوز"^(٣). لذلك سلكت بريطانيا سبيل التقرب من الحركة الوطنية الكردية دفعا للاخطار التركية وتجنبا للمتعاب التي تسببها ثورات العشائر الكردية. وبغية الاستفادة من الشيخ محمود لاعادة الاستقرار إلى المنطقة الكردية وطرد اوزدمير باشا من كردستان العراق^(٤).

مع اشتداد الأعمال العسكرية ضد الوجود البريطاني في كردستان. كان المجلس البلدي في السليمانية برئاسة الشيخ قادر الحفيد أخو الشيخ محمود يلح على البريطانيين بضرورة عودة الشيخ. وقد استجاب البريطانيون واتفقوا مع الشيخ وهو في منفاه في الهند على العودة إلى السليمانية ليملا الفراغ الذي حدث^(٥). وقد عاد الشيخ من الهند إلى الكويت ومنها إلى بغداد في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ثم إلى السليمانية ليخلف أخاه الشيخ قادر بالطبع في رئاسة المجلس البلدي في السليمانية. بعد أن تعهد بالعمل على توحيد صفوف الأكراد ومنع الأتراك وأنصارهم من دخول

(١) جلال الطالبي: المرجع السابق: ص ٢١٦،

Edmonds. Ibid. P. 122

(2) Edmonds, Ibid. P. 294.

(3) Bell, Civil. Administration. p. 75.,

، أحمد فوزي : قاسم والأكراد ص ٨٥ .

(٤) ادمونس: المرجع السابق: ص ١١٣، الطالبي. ص ٢١٦.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid., P. 21,

كانت مسئولية الإدارة وقيادة وحدات الليثي في المدينة تحت سيطرة المجلس البلدي المنتخب .
بزعامه الشيخ قادر وفقا للنظام الذي وضعه المندوب السامي في أوائل مايو سنة ١٩٢١ يشارك السلطات البريطانية في الإدارة .

السليمانيه ثم طردهم من أجزاء كردستان التي استولوا عليها. كما قبل الشرط الذي فرض عليه بالا يتدخل في شئون كركوك وأربيل^(١).

اتفقت السلطات البريطانية مع الشيخ محمود على أن يراققه الضابط السياسي نوثيل مستشارا سياسيا له وممثلا للمندوب السامي في بغداد^(٢).

وفي العشرين من سبتمبر سنة ١٩٢٢ كان الشيخ محمود ونوثيل في القطار القادم من بغداد قاصدا كركوك حيث وصل صبيحة اليوم التالي ٢١ سبتمبر إلى رأس السكة في "كنكريان" والتي تبعد أربعة أميال . من كفرى . وبدخول القطار المحطة اقتحم السياج مئات من فرسان القبائل المجاورة كانوا قد تجمعوا لاستقبال الشيخ وراحوا يهتفون ويلوحون بالاعلام وقذفوا أنفسهم عليه وخطفوه وساروا به مسيرة الفاتح المنتصر قبل أن يتمكن الوفد الرسمي في السليمانيه أن ينطق بكلمة واحدة من خطب الترحيب التي أعدها لالقائها في هذه المناسبة^(٣). وفي ٣٠ سبتمبر وصل الشيخ إلى السليمانيه حيث حيته الجماهير حكمدار وزعيما لكردستان.

أن الاستقبال الهائل للشيخ محمود في ميدان محطة قطار "كنكريان" قدماحا بسرعة خطوط الحدود الضيقة التي فرضت عليه^(٤).

(١) ادمونس المرجع السابق : ص ٢٣٤، الفهد: الأحزاب السياسية ص ٢١٤،

O;Ballance, Ibid.

(٢) ادمونس: ص ٢٧٢.

(٣) ادمونس: المرجع السابق ص ٢٥٤.

(٤) ادمونس: المرجع السابق ص ٢٧٢.

تشكيل الحكومة الكردية

فى العاشر من أكتوبر سنة ١٩٢١ صدر بلاغ فى السليمانية عاصمة كردستان بإنشاء مجلس يتألف من ثمانى وزراء برئاسة الشيخ قادر الحفيد أخو الشيخ محمود وقد تم تشكيلها على هذا النحو:

(١) الشيخ قادر الحفيد: رئيس مجلس الوزراء

(٢) عبد الكريم علكه: وزير المالية

(٣) مصطفى ياملكى: وزير المعارف "رئيس جمعية كردستان"

(٤) شيخ محمد غريب: وزير الداخلية

(٥) شيخ زكى صاحبقران: وزير الدفاع

(٦) أحمد بك فتاح: وزير الجمارك

(٧) حمه عبد الله آغا: وزير النافعه

(٨) الحاج ملا سعيد كركوكلى: وزير العدليه

وقد عين الشيخ مفيد الشيخ قادر قائدا عاما لقوات^(١). كردستان كما عين الجنرال صديق القادرى مفتشا عاما لهذه القوات^(٢).

وأصبحت القوات الكردية تسمى باسم الجيش الوطنى الكردى وعاصمة الحكم هى السليمانية^(٣).

فى الرابع من نوفمبر سنة ١٩٢٢ أتخذ الشيخ محمود لنفسه لقب "ملك كردستان" ورفع العلم الكردى ذو الهلال الأحمر وسط أرضيه خضراء مع تاج مزخرف ثبت فوق العلم كميزه عن سائر الأعلام^(٤).

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢١٨. 301. Kenein, Ibid. , آدمونس: المرجع السابق ص ٢٧٢

(٢) عبد الرازق الحسنى: تاريخ العراق السياسى ج ٣ ص ٢٨٦.

(3) Laurin, Mc. Ibid. P. 58.

(٤) روزى كردستان: العدد الأول ١٥/١١/١٩٢٢.

أصدرت الحكومة البريطانية بيانا أبلغه أدمونس للزعماء الأكراد فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ وفيه أعترفت الحكومة البريطانية والحكومة العراقية بحق الأكراد الذين يعيشون داخل حدود العراق فى إقامة حكومة كردية ضمن حدود كردستان العراق. وقد أعلنت الحكومتان أنهما تأملان أن العناصر الكردية على أختلافها ستتوصل إلى إتفاق فيما بينها حول الشكل الذى ترغب أن تقوم به تلك الحكومة. وحول الحدود التى ترغب فى أن تمتد إليها. وأن يرسلوا موفدين ذوى صلاحيات إلى بغداد للتداول فى العلاقات الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية. ويلاحظ فى هذا البيان أن أستعمال تعبير "حكومه كردية" بدلا من "ادارة كردية" كان أبعد كثيرا مما توقع الكثيرون نظرا إلى المواقف السابقة التى وقفتها الحكومة العراقية والمندوب السامى^(١).

حاول توثيل أن يجمع بين الشيخ محمود وسيد طه وإسماعيل أغا سمو ليتمكنوا من القيام بعمل مشترك ضد الأتراك إلا أن مساعيه قد أنتهت بالفشل^(٢). لأن المنافسة بين الزعماء الثلاثة فيما يبدو كانت أقوى فيما بينهم من الرغبة فى العمل ضد الأتراك^(٣).

حينما تولى الشيخ محمود السلطة فى السليمانية. وفد إليها عددا من الأكراد الذين كانوا ضباطا فى الجيش العثمانى ليقدموا خدماتهم للحكومة الجديدة. وكانوا يمثلون الطبقة المثقفة فى ذلك الوقت. ولكن الشيخ محمود لم يستطع الاستفادة من خبراتهم فقد أبعدهم بدلا من الأستعانة بهم فى ادارته حيث فضل عليهم شيوخ العشائر القليلى التعليم. وبحكم تكوين الشيخ محمود لم يكن مستعدا لأن ينتقده أحد من هؤلاء المثقفين. ففى عهده أغتيل جمال ببيح Jamal Beg لانتقاده الشيخ محمود وعلى ذلك أصبح الشيخ محمود مكروها من معظم المثقفين الذين أخذوا قسطا من التعليم العالى ولكنه ظل يحظى بالاحترام والمساندة من قسم عظيم من الأكراد العاديين ومعظم رجال القبائل والعشائر^(٤). وقد أدى أعتماذ الشيخ على رجال القبائل

(1) Edmonds, Ibid, P. 312 & Adamson, David Ibid. P. 19.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 36.

(3) Edmonds, Ibid. P. 301.

(4) Kenein, Ibid. P. 37.

القليلى الخبرة بالشئون الإدارية إلى تعثر إدارته للحكم. فبرغم وجود مجلس وزراء كردستان ومجلس استشارة مؤلف من زعماء القبائل. لم تسر الشئون الإدارية على الأصول المفروضة. فلا جيببت الضرائب والرسوم ولا صدرت تعليمات إجرائيه مما أثر تأثيرا سيئا على الحياة العامة فى السليمانية^(١).

بالرغم من أن الشيخ محمود قد أظهر رغبة فى تنفيذ السياسه التى عرضتها عليه الحكومة البريطانية قبل عودته إلى السليمانية سرعان ما بدأ يتبع سياسة أخرى بعد تسلمه السلطة^(٢). فقد كان الشيخ يتطلع إلى تحرير كل كردستان ولذلك لم يلتزم بحكم السليمانية والمنطقة التى حددتها له بريطانيا فقد أصبح يرى بعد عودته أنه قائد لكل المنطقة الكردية فى شمال العراق^(٣). ومن هنا بدأ يتطلع إلى ضم المزيد من المناطق الكردية الأخرى إلى سلطته وخاصة منطقة كركوك مما أدى إلى تصدى الأنجليز له وتوتر العلاقات بين الطرفين.

بذل الشيخ محمود جهودا فى محاولة إعداد جيش كردى يحقق به هدف توحيد كردستان ومد سلطته إلى خارج السليمانية. وقد بدأ خطواته فى هذا السبيل بالاتجاه إلى كركوك على أساس أن أغلبيتها الساحقة من الأكراد. وقد طالب الشيخ محمود السلطات البريطانية بضمها إلى نفوذه. وكان هناك إتحاء للقيام باستفتاء عام فيها لمعرفة مدى موافقة أهلها على الانضمام تحت سلطة السليمانية. ولكن خشى البريطانيون من هذه الفكرة وصرفوا النظر عنها. فقد رأوا أن الشيخ محمود سيناصبهم العداء إذا ما حاولوا تزييف نتائج الاستفتاء خاصة وأن الشيخ كان مقتنعا أن ثلاث أرباع السكان سيصوتون إلى جانب إنضمامهم إلى سلطته. وفى حالة عدم حصوله على الأصوات اللازمة سيروح به الظن إلى أن العملية قد دبرت. وتلاشيا لذلك فضل البريطانيون عدم الموافقة على الإستفتاء^(٤).

(1)Edmonds, Ibid. P. 301.

(٢) فاضل حسين: مشكلة الموصل: ص ١٥ .

(3) Laurin, Mc, Ibid. P. 58.

(٤) ادمونس: المرجع السابق: ص ٢٧٥ .

لذلك بدأ الشيخ محمود يعمل على تدعيم الشعور المعادى لبريطانيا فى كركوك^(١). وبدأ هذا العمل يتخذ أبعادا عسكرية بهجرم رجال القبائل على السلطة البريطانية.

تلکأت كركوك فى إعلان ولائها لحكومة الشيخ محمود وكان الكثير من الشخصيات البارزة فيها يفضلون نوعا من الإدارة الذاتية الخاصة بأشراف المندوب السامى أشبه بشيى يقف بين الأمتياز الإدارى الذى أعطى للسليمانية وبين السيطرة المركزية لحكومة بغداد على باقى البلاد. وعلى أن يظل ذلك ساريا إلى أن يبت فى مستقبل ولاية الموصل^(٢).

وقد برز الإتجاه بين الأسر القائدة فى كركوك وهم الذين كانوا ينسبون أنفسهم إلى الطبقة الحاكمة التركية أو يعتبرون أنفسهم منحدرين من أصل تركى. ولم يكونوا يريدون حكم الشيخ محمود أو حكم فيصل^(٣).

رفض الشيخ محمود سياسة الخضوع المطلق لبريطانيا. فبدلا من معاداة تركيا كما كان يأمل الانجليز ويريدون حاول الشيخ أن يقيم علاقات ودية مع مصطفى كمال اتاتورك. كما أنجبه بأنظاره إلى روسيا السوفييتية يطلب منها العون والمساعدة وأقامة العلاقات الودية. واعتبر فى رسالة له للزعامة السوفييتية «أن الاتحاد السوفييتى صديق للشعوب المناضلة فى سبيل الحرية. ومحرر الشرق» مما أقلق البريطانيين^(٤).

نشأ خلاف حاد فى الرأى حول استمرار شكل الإدارة الذاتية فى السليمانية بين المندوب السامى البريطانى والحكومة العراقية. فكان السير هنرى دويس مقتنعا أن أى نظام إدارة ذاتية فى السليمانية لا يكتب له البقاء مادام الشيخ محمود حرا وأنه أن لم يقتل أو يؤسر فمن الأفضل الوصول إلى اتفاق معه ومن الطرف الآخر تقف الحكومة

(1) Kenein, Derk. Ibid. P. 98.

(٢) ادمونس المرجع السابق. ص ٢٧٣.

(3) Kenein, Ibid. P. 37.

(٤) انظر نص الرسالة فى الملاحق.

جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢١٦.

العراقية متجاهلة حقيقة الموقف تجاهها تماما وناسية تصريحها الرسمي فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ كأنها لم تصدره. وكانت تصر على إقامة شكل معين من الإدارة مرتبط ببغداد إرتباطا وثيقا. وهذا ما لا يرضى قادة الرأى الكردى بالموافقة عليه بمحض اختيارهم فادمونس كان مقتنعا بأن أى تفاهم مع الشيخ محمود سيعود بالجميع إلى الحالة الماضية التى كانت سائدة سنة ١٩١٩ والتى قضى عليها عسكريا ولاشئى آخر غيرها وقد تقدم آدمونز بحل وسط لتسوية تكفل رضا الرأى الكردى المعتدل وتعطى للإدارة شبه الذاتية فرصة تثبت بها نفسها بأمل مساعدة ممكنة من سلطات الإنتداب ثم من حكومة بغداد المركزية دون اللجوء إلى ما يشبه تصريح ديسمبر سنة ١٩٢٢. ولكن هنرى دويس أصر على رايه وأوضح أنه لا يمكن فرض رأيه أو رأى ادمونز على الحكومة العراقية فى هذا الخصوص^(١).

أزعجت مواقف الشيخ محمود الاستقلالية والوطنية المسئولين البريطانيين الذين أخذوا يتحينون الفرص لإسقاطه خاصة وأن المظروف المحلية فى العراق والدولية بدأت تتحسن بالنسبة لبريطانية حينما تأكدت من فرض معاهدة أكتوبر سنة ١٩٢٢ على العراق وعقد بروتوكول ٣٠/٤/١٩٢٣. ومن قبول مصطفى كمال لعرض مسألة الموصل على عصبة الأمم مما أقنع بريطانيا بإمكان ضمان مصالحها واستقرار مركزها بالعراق وكردستان العراقية خاصة وأن حكام العراق وعلى رأسهم الملك فيصل الأول كانوا من أشد المتحمسين للدعوة إلى أرضاء بريطانيا هكذا انتفت مبررات معينة كانت قد أجبرت بريطانيا على إعادة الشيخ محمود والأعتراف بحكومته الكردية بل وأصبحت معاداة مطالب الأكراد القومية من شروط تقريبها من كل من تركيا وإيران والعراق فلم يكن من مصلحة بريطانيا أن تزعج هذه الدول كلها من أجل حكومة كردية فى السليمانية أو غيرها مشكوكا فى ولائها للإنجليز^(٢).

(1) Edmonds, Ibid. P. 301

والترجمة العربية: ص ٢٩٤.

(٢) جلال الطالباوى: المرجع السابق ص ٢٢٢.

لقد أقرت بريطانيا الشكل النهائي القائم على الحاق كردستان بالعراق وضرورة تصفية حكومة الشيخ محمود^(١) ولهذا طلب المندوب السامي من الملك أن ينظر فيما يمكن أن يكون عليه أفضل أشكال الإدارة الذي يمكن تطبيقه في منطقة السليمانية واضعا أمام عينيه ضرورة تأمين أذخال هذه المنطقة نهائيا ضمن حدود العراق وربطها به اقتصاديا وسياسيا رباطا دائما^(٢).

لقد شعر الشيخ محمود أن الصدام المكشوف مع بريطانيا لامفر منه مما مهد السبيل لبدء الأعمال العسكرية من قبل الطرفين الأكراد في مواجهة القوات العراقية مدعومة بسلاح الطيران الملكي البريطاني.

أنصرف البريطانيون إلى السيطرة على المراكز الكردية التي كانت خاضعة لسيطرة الشيخ محمود بواسطة المناوئين له من الأكراد والمتعاونين مع البريطانيين. فقد فرض البريطانيون سيطرتهم على قبيلة شيخ «بزه ين» وعلى ناصية الحال «في جمجمال بواسطة أمين رشيد أغا كما فرضوا سيطرتهم على ناحيتي قره داغ، سه نكاو الجنوبيتين اللتين كانتا تحت نفوذ سادة البرزنجية أساسا وعين لها فرد من الأسرة وهو الشيخ عبد القادر من فرع «قازا نقاية» وهو ابن عم للشيخ عبد الكريم قادر كريم. كما سيطروا على بشدر بمساعدة بابر أغا وقواته المؤلفة من الليفى والقرويين بقيادة صالح زكى صاحب قران^(٣) وقامت الطائرات البريطانية في ٤ مارس سنة ١٩٢٣ بقصف مدينة السليمانية رغم أن الشيخ محمود كان قد هجرها^(٤). ليجنبها القصف الجوي. وفي أبريل سنة ١٩٢٣ تقدمت قوات من الجيش العراقي الوليد يقودها ضباط المجلتر وبمساعدة سلاح الطيران الملكي البريطاني لإعادة احتلال راوندوز التي سبق أن دخلتها

(١) جلال الطالباني: المرجع السابق ص ١٠٠.

(٢) م.خ.و وسجلات البلاط الملكي: قرارات مجلس الوزراء. جلسة الأربعة ١٩٢٣/٦/٢٠.

تسلسل ١٢ سنة ١٩٢٣.

(٣) آدمونس: المرجع السابق ص ٢٩٥.

(4) Kenein, Derk, Ibid. P. 28

والطالباني: المرجع السابق ص ٢٢٣.

عناصر تركية غير نظامية ثم تقدمت هذه القوات ودخلت السليمانية. ولكن هذه القوات سرعان ما انسحبت حيث لم يجد البريطانيون أى حاكم كردى يقبل أن يكون حاكما على المدينة تحت سيادتهم وفى وجود الشيخ محمود على مقربة منها. لذلك عاد إليها الشيخ محمود فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٢٣ بناء على اتفاق مع الإنجليز وقد ظل بها حتى ١٩ يوليو سنة ١٩٢٤ (١).

أصبح ادمونس مسئولاً مباشرة أمام المندوب السامى حول أساليب التصرف أزاء السليمانية بعد أن خرج منها الإنجليز. وقد استقر رأى المسئولين الإنجليز فى العراق على أن يترك الشيخ محمود بالسليمانية مع التلويح له بالعصا بين آن وآخر أن تتجاوز الحد وقد أرسل له ادمونس رسالة لابلأغه أن كل الترتيبات قد أتخذت من قبل الإنجليز لإدارة قضية رانية وقلعة دزه وجمجمال وقره داغ وسه نكاو فضلاً عن ناحية ماوه ت. وأنذره بالإلا يتدخل بأى شكل كان فى شئون المناطق المذكورة آنفاً أو فى القرى التى تعود لسادة سه ركه لو وأن خالف الشيخ محمود هذه التعليمات وتدخل فى شئون المناطق المذكورة أو قام بدس الدسائس ضد الحكومة بوسائل أخرى فستتخذ السلطات الإنجليزية بحقه أشد التدابير وأخبره أن المندوب السامى فى ذلك الوقت لا ينوى اتخاذ أى إجراءات ضده شريطة إلا يتدخل فى شئون المناطق المار ذكرها وأن لا يأتى بأعمال معادية (٢).

حاول الشيخ محمود التدخل فى المناطق التى أنذره الإنجليز بالابتعاد عنها ولاسيما ماوه ت فى ٢١ أغسطس ١٩٢٣ مما جعل الطائرات البريطانية تهاجم مقره فى السليمانية وتستخدم ضده لأول مرة قنابل زنه ٢٢٠ رطلاً. وفى ديسمبر سنة ١٩٢٣ ضربت الطائرات البريطانية السليمانية وأصابت باب دار الشيخ محمود الخارجى أصابة مباشرة. وقد سقطت طائرتان دمر أحدها كرىم بك فتاح الهماوندى (٣).

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 21.

Edmonds: Ibid. P. 346

(٢) ادمونس: المرجع السابق ص ٣٠٤

والطبعة الإنجليزية.

(٣) ادمونس: المرجع السابق: ص ٤٠٣.

فى هذه الظروف كان الشيخ محمود يصور هذه الأحداث لاتباعه على أن البيانات التى تصدرها السلطات البريطانية ضده والأعمال العسكرية التى تقوم بها لم تكن إلا مناورة ظاهرية «لأجل الرأى العام الدولى» بينما التفاهم موجود فى الواقع وأنه لا يلبث أن يعود ليتولى زمام السلطة فى الوقت المناسب^(١).

ولكن هذه الغارات الجوية أجهضت دعايته لذلك قرر بعض أنصاره من أعيان السليمانية كرضا بك وعبد الرحمن اغا أن يتخلوا عنه^(٢).

وفى صيف ١٩٢٤ ساهمت وحدات من الليفى الأثورى مع القوات البريطانية والعراقية فى عمليات عسكرية ضد الشيخ^(٣) وكان التعاون منسقا بين سلاح الطيران البريطانى والقوات العراقية^(٤) وقد تمكن الجيش العراقى من احتلال السليمانية فى ١٩ يوليو سنة ١٩٢٤ على أن الشيخ محمود أجبر قطعات الجيش العراقى على التخلّى عن السليمانية فجردت عليه حملة عسكرية أخرى أستطاعت أن تقضى على نفوذه العسكرى فيها وتفرق أتباعه وقد ترك الشيخ المدينة ولجأ إلى الحدود الإيرانية العراقية^(٥).

دخل الجيش العراقى السليمانية ونصب مديرى نواحى محصنين ضد الرصاص للأشراف على وادى السليمانية. ولكن سرعان ما أخذت فصائل الشيخ محمود فى أستئناف الهجوم من قواعدا فى شاربازير وبنجوين حيث تبلغ مشارف السليمانية وذلك بتحالف الشيخ محمود مع قبيلة الهماوند القوية والتى كانت تقطن المنطقة الواقعة بين السليمانية وكركوك حيث كان يتصدى لهم سلاح الطيران البريطانى^(٦).

(1) Edmonds: Ibid. P. 786

(٢) ادمونس: المرجع السابق.

(٣) رياض رشيد الحيدرى. الأثوريون ص ٢٢٣.

(٤) محمود الدره: المرجع السابق ص ١٥٠.

(٥) محمود الدره: المرجع السابق ص ١٥٠.

(6) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 21.

عيد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٤.

الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية ص ٢١١.

ادمونس: المرجع السابق ص ٣٥١.

أقترح المندوب السامي أن يقبض على الشيخ محمود حيا أو ميتا. وقد أحيل أقترح المندوب السامي إلى مجلس الوزراء بجلسته المؤرخة ١٣ يونيو سنة ١٩٢٥ وقد تلى كتاب مستشار فخامة المعتمد السامي بهذا الخصوص حيث وافق مجلس الوزراء على الاقتراح وعلى تخصيص مبلغ مائة ألف روبية لهذا الغرض على أن يخصص منها ستين ألف روبية من أجل القاء القبض على الشيخ محمود وعشرين ألف لالقاء القبض على كل من الشخصين كرمي بك فتاح الهماوندي، وصابر. وقد فوض مجلس الوزراء مستشار لواء السليمانية «البريطاني» القيام بهذا العمل نظرا لتجاربه وخبرته في هذا المجال. وعلى أن لا يكون القادم على هذا العمل من أفراد قوة الليفي وقد ذكر السيد/بابا عل نجل الشيخ محمود. أن والده شاهد أحد الأثوريين ذات يوم يحاول السوء به وباصحابه فاعتقله ولدى استجوابه تبين أنه رسول الشر فقتل فوراً^(١).

لم توفق الحكومة العراقية في عهد الوزارة الهاشمية الأولى ١٩٢٤/٨/٢ في القضاء نهائيا على مقاومة الشيخ محمود أو القبض عليه رغم احتلالها للسليمانية والقضاء على مقاومته فيها وقد رأت وزارة عبد المحسن السعدون الثانية «١٩٢٦/١١/١/١٩٢٥/٦/٢٦» أن سياسة البطش والشدة لن تؤدي إلى نتيجة إيجابية وسريعة فتباحثت مع دار الاعتماد الأنجليزية لحل هذه المعضلة^(٢) لذلك سافر مستشار وزارة الداخلية العراقية المستر كيناهان كرنواليس إلى السليمانية في أكتوبر سنة ١٩٢٦ وأجتمع بالشيخ محمود في معقله بجوار السليمانية وعرض عليه الاستسلام^(٣) على أساس قيام الحكومة العراقية بمنحه بعض الامتيازات السخية. ولكن الشيخ رفض التسليم. مما دفع الحكومة العراقية إلى معاودة إرسالها فوجا من الجيش إلى بنجوين قرية الشيخ محمود فاحتلتها في ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٧. لذلك لم ير الشيخ محمود مناصا من قبول المصالحة حيث وافق في اليوم الثاني من يونيو سنة ١٩٢٧ على مايلي^(٤).

(١) عن الحسنی: تاريخ العراق السياسي الحديث ج٣ ص ٢٨٨.

(٢) عبد الرزاق الحسنی: تاريخ العراق السياسي الحديث ج٣ ص ٦٩.

(٣) أحمد فوزی: خناجر وجبال ص ٨٧.

(٤) الحسنی: المرجع السابق ص ٢٨٩.

- في عهد وزارة جعفر العسكري الثانية
٢٦/١١/١
١٩٢٨/١/٨

أولاً: أن لا يدخل الشيخ ولا بعض أقاربه المعنيين الأراضي العراقية دون إذن الحكومة.

ثانياً: أن يتعهد الشيخ بعدم التدخل فى شئون الحكومة العراقية وأن لا يشجع أحداً على هذا التدخل أياً كان. فى السليمانية أو فى أى محل آخر. وأن يبتعد عن الاشتراك فى أى عمل سياسى يمس العراق.

ثالثاً: أن لا يكون لعفو الحكومة عنه من الوجة السياسية أى تأثير على حقوق الغير من الذين يرغبون فى إقامة الدعاوى الشخصية عليه فى المحاكم المختصة وتعهدت الحكومة فى مقابل ذلك أن تعيد إلى الشيخ محمود أملاكه على أن يدير شئونها وكيل ترضاه السلطة وأن تعفو عن عدد معين من أتباعه وفق الشروط الموضوعه لكل منهم ويستثنى من ذلك المتهمون «بجرائم فظيعة» فينظر فى أمرهم كل على حدة^(١).

وفى يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٧ طار رئيس وزراء العراق جعفر العسكري إلى السليمانية لتفقد الحالة العامة واجتمع بالشيخ محمود وأتفق معه على أن يقوم بزيارة بغداد فى الرابع من شهر يوليو سنة ١٩٢٧ ليسلم أبنه بابا على حسب الشروط التى سبق وأتفق عليها فى ٢ يونيو سنة ١٩٢٧. وقد تم ذلك وأنتهت بذلك حركة الشيخ محمود الثانية ١٩٢٧/٢٢^(٢).

ولكن لم يمر وقت طويل حتى أستأنف الشيخ لحركاته بعد عقد المعاهدة العراقية البريطانية فى سنة ١٩٣٠.

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ح ٣ ص ٢٨٩.

(٢) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ح ٣ ص ٧٠.

حركة الشيخ محمود الثالثة ١٩٣١/٣٠

بعد مدة بسيطة من الأحداث التي حدثت في السليمانية في سبتمبر سنة ١٩٣٠ بمناسبة انتخابات أعضاء المجلس النيابي دخل الشيخ محمود إلى حدود لواء السليمانية من إيران بعد أن أستطاع الفرار ناقضا عهده السالف ومعلنا الثورة ومقدما طلبا إلى المندوب السامي البريطاني في بغداد بان تترك الحكومة العراقية جميع منطقة كردستان بين خانقين وزاخو. وأن تقام حكومة كردية تكون تحت انتداب الإنجليز حتى تصدر عصبة الأمم قرارها الخاص بإعلان أستقلال العراق^(١) وقد أذنته السلطات العراقية بوجوب الأبتعاد عن مثل هذه الحركات المخلة بالسيادة العراقية والباعثة على تفشى الاضطراب في شمال العراق. وإزاء ذلك لجأ إلى القوة وأستمر يحرض الأكراد على التمرد ضد السلطة^(٢) يسانده في ذلك مجموعة من رجال القبائل. وبعض ضباط الجيش العراقي من الأكراد ومنهم محمود جودت وحמיד جودت وكامل حسن.

جردت الحكومة العراقية القوات اللازمة لمواجهة حركة الشيخ محمود الجديدة^(٣) وقد أشرتكت القوات البريطانية إلى جانب القوات العراقية في مواجهة هذه الحركة^(٤) وكان لتعاون هذه القوات ووقوفها ضد الشيخ أثر كبير في طرده من أقليم بنجوين الذي أستقر فيه أتباعه المسلحون والقت بهم خارج الحدود إلى إيران قبل بدء ثلوج الشتاء في التساقط. ولكن في مارس سنة ١٩٣١ حاول الشيخ أن يثير كفري وخانقين والقبائل الكردية الساكنة على الحدود وقد تصدت له على الفور القوات العراقية وبعد معركة ساخنة في قرية Aui-Barika نجحت في تشتيت قوات الشيخ وأتباعه.

حاول الشيخ محمود عبور الحدود ثانيا إلى إيران ولكن القوات الإيرانية تصدت

(١) محمود الدرة: القضية الكردية ص ١٥٧.

(٢) عبد الرزاق الحسني: تاريخ العراق السياسي ص ٣٠٣.

(3) Kedourie, Elie. Ibid. P. 438.

(٤) الحسني: المرجع السابق ص ٢٩٢.

له ولا تباعه ومنعته من العبور ولذلك لم ير مناصا من العودة إلى بنجوين حيث تمكنت القوات العراقية من القبض عليه وأسرته^(١) وقد جيئ به إلى بغداد ثم أبعده، فلبث فيها إلى شهر مايو سنة ١٩٤١ حيث أنتهز فرصة الأضطدام المسلح بين الجيشين العراقي والبريطاني وهرب إلى السليمانية وظل بها حتى وفاته في ٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦^(٢).

تعاونت القوات البريطانية مع القوات العراقية أيضا في القضاء على حركة الشيخ محمود الثالثة. فقد أصبحت بريطانيا حريصة على سلامة الدولة العراقية ضد أى حركات انفصالية^(٣). وقد أوضح المعتمد السامي البريطاني هذا الحرص فى خطابه ألقاه فى السليمانية فى ١١ أغسطس سنة ١٩٣٠ حيث أكد أن اهتمام الحكومة البريطانية الوحيدة هو تأمين انشاء دولة عراقية حرة ومستقلة تربطها بها أوامر الاعتراف بالجميل والشكر وتنتسب وأياها إلى عصبة الأمم. وأن بريطانيا سوف لاتعضد أية حركة لاتتفق مع هذه السياسة كالميل إلى الانفصال الكردي. وقد رد المعتمد السامي على ما قيل فى ذلك الوقت من أن سياسة الحكومة البريطانية النهائية هى تشجيع الوطنية الكردية ونفى ذلك بشدة قائلا أن الغرض من هذه الأقوال هو لارياك الحكومات العراقية والإيرانية والتركية وذكر أن ماتريده حكومة بريطانيا وحكومة العراق هو أن يتقدم العراق المتحد وينعم بالسلام^(٤).

(1) O'Ballance, Ibid. P. 24.

(٢) ادمونس: كرد وترك وعرب ص٧١.

(٣) الطالباى: المرجع السابق ص٢٢٣.

(٤) جلال الطالباى: المرجع السابق ص٢٢٣.

الدرة: المرجع السابق ص١٦.

حركة الشيخ محمود سنة ١٩٤١ الرابعة

حين نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ عادت إلى الظهور فكرة حصول الأكراد على الحكم الذاتى ويرجع ذلك إلى نمو الروح القومية بين الأكراد من ناحية. ومن ناحية أخرى فقد أخذت كثير من الدول تبث الدعايات الكثيرة وتضع الخطط والمناهج الاستقلالية لحل المسألة الكردية. فقد أعلنت الولايات المتحدة بأنها تحاول المساعدة فى منح كردستان الحكم الذاتى تحت حكم تركيا^(١) ووعدت ألمانيا الهتلرية بالمساعدة فى إنشاء دولة كردية^(٢).

وأما بريطانيا فقد تقرب من الأكراد ولمحت لهم بالاستقلال الذاتى خاصة أثناء حركة رشيد عالى الكيلانى فى العراق سنة ١٩٤١^(٣).

وقد أنتهز الشيخ محمود فرصة حركة رشيد عالى وهرب إلى السليمانية ومن هناك اصدر نداء المؤرخ ٧ يونيو سنة ١٩٤١ الموجه إلى أشرف الأكراد دعاهم فيه إلى جمع الشمل والسعى لخدمة الوطن والمنفعة العامة^(٤) وقد انضم إلى الشيخ محمود عدد من الجنود الأكراد مع اسلحتهم وقد عثرت شرطة السليمانية على تحذير موجه إلى القنصل الإيرانى فى المدينة يتضمن تهديدا بالقضاء على خحياته وأمواله بسبب موقف إيران تجاه الأكراد الهاربين من العراق. وقد حذر التهديد بأن الأكراد لايقبلوا أن يعيشوا تحت أمرة أحد^(٥).

أقترح الشيخ محمود أن تتولى الإدارة فى المناطق الكردية لجنة تعين محليا من الأكراد. وأنشاء قوة من المتطوعين للقيام بواجبات الأمن^(٦).

(١) اسماعيل باغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٥٢.

(2) Harris, Goerge, Iraq. Its people, Its society. Its culture P. 98

(٣) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٦.

(٤) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى: شرطة العراق التحقيقات الجنائية. جريدة الاستخبارات السياسية العدد ٢٤ فى ١٤/٦/١٩٤١.

(٥) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى: شرطة العراق شعبة التحقيقات الجنائية. جريدة الاستخبارات السياسية العدد ٢٤ فى ١٤/٦/١٩٤١.

(٦) عبد الرحمن ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٦.

وقد رفضت الحكومة مطالب الشيخ محمود وانذرته بالأبتعاد عن هذه الأعمال والأستسلام للحكومة. كما أعلنت الحكومة الأحكام العرفية فى منطقة السليمانية^(١) ثم تبعت هذا الأذار بأرسال قوة لمقاومة الشيخ محمود بقيادة الضابط الكردى نور الدين محمود لأن الحكومة رأت فى قبول مقترحات الشيخ محمود خطوة نحو الحكم الذاتى^(٢).

كما رفضت بريطانيا أيضا تقديم أى عون له وطلبت إليه أن يوقف أعماله حتى لا يحملها أعباء جديدة فى العراق. وهكذا خابت آماله فى الحصول على مساعدة بريطانية للمسألة الكردية^(٣).

وقد أرسل السير كيناهان كرنواليس إلى حكومته فى ١١ يوليو سنة ١٩٤١ رسالة يهاجم فيها الشيخ محمود ويتهمه بأنه لم يتوقف عن محاربة جميع الأنظمة فى العراق. بريطانية كانت أو عراقية تحت ستار أستقلال الأكراد مما ينفى التهمة الموجهة لبريطانيا بأنها كانت وراء هذه الحركة^(٤).

ادرك الشيخ محمود حرجة موقفه مما سهل على العقيد نور الدين محمود أنهاة قرد الشيخ بطريق المفاوضات حيث وافق الشيخ على شروط الحكومة ببقائه فى منطقة «دارى كرى» على أن يسمح له بزيارة السليمانية كل يوم جمعة لأداء فريضة الصلاة. وأن يرسل ولده لطيف إلى بغداد ليقيم فيها دلالة على حسن نياته. وبذلك عاد الهدوء إلى كردستان العراق ورفعت الأحكام العرفية عن لواء السليمانية لزوال الأسباب التى أدت إلى إعلانها^(٥).

(١) م. ح. و: ملف ح/٧/٢ قرار مجلس الوزراء فى ١٣/٧/١٩٤١.

(٢) ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٦/٢٦٨.

(٣) اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص٢٥٤.

(4) F.O. 371, 27078. (E. 4231/1/93).

Sir K. Cornwallis to Mr Eden 11-7-1941.

(٥) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية ص٣٧.

الفصل الثالث

الحركات الوطنية الكردية

بقيادة البرزانيين

١٩٤٧-١٩٣١

تقع بارزان فى أقصى شمال شرق العراق على سفح جبال شيرين الجنوبية الواقعة فى جنوب سلسلة جبال شيروان والتي تؤلف بدورها الحدود الفاصلة بين تركيا والعراق. وبارزان محاطة بجبال بيرض وزيبار وشيرمان فى الغرب والجنوب وجبال شيرين وناروش ویرادوست وپيرانى وكله شين من الشرق. وتعترض السبل الضيقة الموصلة إلى بارزان الأنهار والمجاری كنهر الزاب الكبير ونهر راوندوز وروكوك وشيمزينان. فهذه العوارض الطبيعية الجبارة جهلتها من أمتع المناطق الكردية فى كردستان العراق وانعكست مناعة هذه المنطقة على سكانها فجعلت منهم محاربين أشداء وهكذا أصبحت منطقة بارزان مسرحا للقلاقل والأضطرابات وأستطاع الثوار أن يسيطروا عليها سيطرة تامة^(١).

الحياة الاجتماعية فى بارزان^(٢):

كان البارزانيون زعاه بسطاء لم تشبههم مساوى المدنية. كانت تنتشر بينهم عادة الأخذ بالثأر. والمشكلات الداخلية والخارجية يحلها الشيوخ: فقد كانت كلمتهم نافذة وكل فرد فى العشيرة يعرف مكانته الاجتماعية. ومن الخطأ الاعتقاد أن الولاء للشيوخ كان مطلقا «وأن كانت كلمتهم نافذة»^(٣).

ظلت الأسرة البارزانية فى بارزان محافظة على مكانتها. فبعض أفرادها أصبحوا قادة عسكريين. وبعضهم أصبحوا زعماء روحيين. إلا أن البارزانيين ظلوا دائما مقاتلين

(١) كريم زه ندى: المرجع السابق: ص ٣٨،

O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 21, & Eagleton, Willam, Ibid. P. 49.

(٢) يختلف الباحثون حول ما أخذت منه كلمة بارزان. فهناك رأى يذهب إلى أنها مأخوذة من

كلمة «برازى». نسبة إلى عشيرة «برازى» أو أنه أسم جدهم الأعلى. ومعناه «الحق» أو بارسان: «أى الدراويش» أو «برازان» «أى أخوان الصفا» فهم ينتمون إلى عشائر الحكاوى. سكنوا الجبال بعيدا عن هجمات المغول. وهم يتقسمون إلى أسر وشعب.

أهمها. شروابى، مزورى بالا، هه ركى، دولة مه رى، به روزى. وبارزان منطقة تشمل. بارزان، ميركه سور، مزورى بالا. وبعد تثبيت الحدود صارت بارزان ضمن الحدود العراقية.

(3) Eagleton, Ibid. P. 50.

الطبعة العربية: ص ٩٢.

أشداء ينطبق عليهم المثل الكردي «خلق الرجال ليقتلوا» وقد صار أعضاء الأسرة البارزانية رؤساء وشيوخا للطريقة الصوفية النقشبندية في إقليم بارزان في مطلع القرن التاسع عشر. وأشهر قادة البارزانيين^(١).

الشيخ عبد الرحيم البارزاني:

وهو الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد السلام بن تاج الدين البارزاني اتخذ من بناء قديم في بارزان تكية له ولرديديه وجعلها مركزا لطريقته الدينية. فللقب بأسم «شيخ بارزان» وسمى أفراد عائلته بالبارزانيين حسبما جرت العادة عند العراقيين والأكراد بتسمية العائلات وتلقبهم بلقب مدتهم. كآل الراوي نسبة إلى مدينة راوه. وأنجب الشيخ عبد الرحيم خمس أولاد وهم الشيخ عبد السلام، الشيخ أحمد، الملا مصطفى، والشيخ صديق، محمد بابو. وعند وفاته سنة ١٩٠٨ خلفه أبنه الأكبر الشيخ عبد السلام شيخا على بارزان ورئيسا للتكية ومالكا لأوقافها^(٢).

الشيخ عبد السلام البارزاني والأتراك:

وقد خلف أباه الشيخ عبد الرحيم سنة ١٩٠٨ وأستطاع أن يجمع حوله مئات من المريدين الذين يسكنون في التكية ويعيشون على أوقافها^(٣) وبلغ نفوذه على القبائل في منطقته حدا جعله يفرض عليهم الضرائب ويقاسمهم أنتاجهم بأسم التكية ويدعوهم إلى القتال متى شاء وكانوا يخضعون له ويعتقدون في روحانيته أعتقادا راسخا. وقد بسط سلطانه على قبائل البروشيين والشيروانيين والمزوريين وقسم من الهركيين والبرادوستيين وبعض الزيباريين. فامتد نفوذه من راوندوز شرقا حتى العمادية غربا. ومن الزاب الكبير جنوبا حتى منطقة حكارى شمالا. فكان هو الحاكم الفعلى لهذه المنطقة. فلم يخضع للسلطات التركية خضوعا فعليا^(٤).

(١) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان: ص ١٤١.

(٢) محمود الدرة: المرجع السابق ص ١٩٤.

(٣) «المريدون هم شتات من القبائل أقسموا بيمين الأخلاص للشيخ والموت في سبيله».

(٤) أمين سامي: المرجع السابق ص ١٩٥.

تصدى الشيخ عبد السلام لمقاومة القوانين الجديدة التى فرضها نظام «تركيا الفتاه» فى استانبول. ففى سنة ١٩٠٨ تحدى السلطات التركية وأعلن الثورة ضدهم إلا أنه لم يبادر بالقتال إلا عندما أرسل الترك قواتهم لقتاله لفرض هذه القوانين الجديدة. وقد ظل القتال مستمرا حتى عقد صلحا مع ناظم باشا وإلى العراق سنة ١٩٠٩ (١).

ولكن سرعان ما بدأت علاقاته بالأتراك فى التدهور مرة أخرى فقد تقدم للحكومة العثمانية بعدة مطالب منها:

(أ) أن تكون اللغة الكردية هى اللغة الرسمية إلى جانب التركية فى المناطق الكردية التى تخضع لأدارته.

(ب) أن تستعمل اللغة الكردية للتعليم فى مدارس كردستان.

(ج) تعيين موظفين يتكلمون الكردية فى المناطق الكردية.

(د) تعيين قضاة ومفتيين على المذهب الشافعى فى كردستان.

(هـ) أن تجمع الضرائب من الأكراد بما يتفق وتعاليم الشريعة الإسلامية.

(و) أن توجه هذه الضرائب إلى إصلاح الطرق والمرافق فى كردستان (٢).

ولكن العثمانيين قد رفضوا هذه المطالب:

صمم العثمانيون على التخلص منه فما كان منهم إلا واختلقوا له تهمة التآمر ضد الحكومة. مما دفعه إلى طلب المساعدة من روسيا (٣).

وقد ازدادت العلاقات سوءا بنشوب الحرب العالمية الأولى حيث رفض الشيخ عبد السلام إرسال متطوعين من أتباعه للقتال إلى جانب العثمانيين كما رفض دفع الضرائب

(١) محمود الدرة: القضية الكردية ص ١٩٥.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 60.

(٣) محمود الدرة: المرجع السابق: ص ١٩٥.

وهاجم مدينة عقرة^(١) لذا فقد جرد عليه الأتراك حملة عسكرية قوية أستطاعت التغلب عليه بمساعدة العشائر الموالية كالزيباريين والاورمانيين وغيرهم. وقد هرب الشيخ عبد السلام إلى تركيا وأختبأ قرب منطقة وان. ولكن السلطات التركية عثرت عليه وجئ به إلى الموصل حيث حوكم هناك وأعدم مع ستة من أعوانه سنة ١٩١٤ فخلفه أخوه الشيخ أحمد البرزاني^(٢).

الشيخ أحمد البارزاني:

ترك الشيخ عبد السلام أخاه الشيخ أحمد سنة ١٩١٤ وكان في الثامنة عشر من عمره. وقد تولى تربيته فارس آغا الزيباري هو وأخوته وتزوج الشيخ أحمد أبنته. ولما كبر أصبح شيخاً على بارزان^(٣) وكان أعدام أخيه الشيخ عبد السلام رادعاً له في بداية الأمر فظل هادئاً مخلداً إلى السكينة حتى أنتهاء الحرب العالمية الأولى والأحتلال الانجليزى لكردستان العراق^(٤) حيث برز على المسرح السياسي بمشاركة الزيباريين في قتل الحاكم السياسي البريطانى المستر بيل ومعاونة الكابتن سكوت في آغارتهم على عقرة سنة ١٩٢٠ ثم في مشاركته العشائر الأخرى في الهجوم على العمادية سنة ١٩٢٢.

قضى السنين الطوال في اكتساب المزيد من النفوذ والقوة والسلطان بين الأكراد فقد أتخذ بعض المراسيم والمظاهر التى تضيف عليه الجلال والوقار^(٥) وقد لجأ في أحيان كثيرة إلى العنف والقسوة لتنفيذ إرادته فأن أبت إحدى القرى التابعة له أن تنفذ أوامره أرسل اليها عدداً من أتباعه لتأديبها.. وقد قيل أن البعض من عشائره قد عيّدوه وآخرون كانوا ينظرون إليه بصفته ولياً^(٦) ولكن الحقيقة أن ذلك لم يكن القصد منه سوى الإعلان عن كونه المهدي المنتظر^(٧).

(١) أمين سامى : المرجع السابق ص ١٩٦.

(2) Longrigg, Stephen Hemsly. Iraq. 1900/1950. P. 86.

(٣) محمود الدرة: المرجع السابق: ص ١٩٥.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق: ص ١٩٧.

(5) Eagleton, Ibid. P. 48.

(٦) المقدم الركن بهاء الدين نوري: رتل بارزان ص ٧٧.

العميد: حسن مصطفى: البارزانيون وحركات بارزان ص ١٩٦.

(٧) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ٢٤٥.

عملت الحكومة العراقية على حسم قضية الشيخ أحمد البرزاني بعد القضاء على حركة الشيخ محمود وبعد أن برز على مسرح الأحداث في أواخر سنة ١٩٢٧. وفي مطلع العام التالي انتشرت الأشاعات حول أهدافه المعادية للحكومة العراقية فكتب إليه المندوب السامي محذرا من مغبة أعماله مؤكدا أن الحكومة العراقية لاتتضرر له شيئا من العداء فرد الشيخ أحمد ردا وديا وطلب أن يرسل إليه مندوبا ليجتمع به في مكان قريب من بارزان^(٣).

وعلى هذا قابل الميجور ويلسون المفتش الإداري للواء الموصل الشيخ أحمد في بله في ٣١ مارس سنة ١٩٢٨ وكانت مطالبه عشائرية بالدرجة الأولى وتتمثل في حق الأشراف والمراقبة على القرى التابعة لفضاء راوندوز. فأفهمه ويلسون أن الحكومة العراقية ترفض الاستجابة لمطالبته واتفق معه على أن يتولى مسئولية حفظ الأمن والنظام في جهات مزورى وباروش وشيروان وأن يقوم في الوقت نفسه بتحصيل الرسوم الأميرية العائد للحكومة في تلك الجهات وبهذا أصبحت قضيته منتهية. لكن سرعان ماتجددت حركة الشيخ أحمد مرة أخرى. وكانت هذه المرة بسبب زغبته في السيطرة على العشائر الكردية. فحدثت عدة حوادث الجأت وزارة الدفاع إلى إرسال حملة عسكرية قامت بتخريب قرية بارزان^(٤) ولم يلبث الشيخ أحمد أن قام في أبريل سنة ١٩٣١ بجمع الأتباع المسلحين حوله ورفع طلبا إلى عصبة الأمم طلب فيه منح الأفراد الحكم الذاتي^(١).

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة تترقب نهاية الإنتداب في العام التالي راحت تستعد لبسط سلطانها الكامل على كل أرجاء المملكة بما فيها بالطبع كردستان حيث

(1) British Report on Iraq. Administration for the year 1928 P. 8

(٢) م. ح. و. ملفات البلاط الملكي.

ملف رقم ٤٤٣/د/٧. كتاب وزارة الدفاع إلى مجلس الوزراء في ١٩٣١/١/٣٠ رقم س/٤٣.

(٣) م. ح. و. ملفات البلاط الملكي؛

ملف رقم د/٧/٤ كتاب متصرفيه الموصل إلى وزارة الداخلية في ١٩٣١/٤/٣ برقم س/١٧١.

كان معظم السكان يقوم برعاية شئونهم بأنفسهم بأشراف شيوخ القبائل أو الزعماء الدينيين. وكانت بريطانيا قد تركت أمور هذه القبائل ولم تتخذ إجراء ما أمام امتناع هذه القبائل عن دفع الضرائب لسنوات مضت. أما الحكومة العراقية الجديدة فقد بدأت تقوى سلطتها خاصة بعد عقد معاهدة ١٩٣٠ بين هذه القبائل وكانت ترى حتمية الصدام معها وعلى رأسها الشيخ أحمد البرزاني^(١).

(١) ايجلتن: جمهورية مهاباد الكردية ص ٩٥.

الحركة البارزانية الأولى

١٩٣١/٧/١٢

١٩٣٢/٣/١٤

هاجر عدد من الأكراد المناوئين للشيخ أحمد إلى مناطق أخرى مثل «بروه ريكان» غرب نهر شميزنان قرب العمادية وإلى الشرق حيث منطقة برادوست الموالية للحكومة وقد اعتبر الشيخ أحمد أن هذه الهجرات خروج على طاعة وتحديا لسلطاته فقرر أن يعيدهم إليه بالقوة خاصة وأن هذه الهجرات قد لجأت إلى من يعتبرهم الشيخ أحمد خصوما له. لذلك جمع الشيخ قوة كبيرة من أتباعه وأعدائه وأتجه نحو نهر شميزنان يحاول عبوره إلى منطقة بروه ريكان لإعادة اللاجئين هناك ولكن كلحي اغا رئيس قبيلة الريكان أعترض سبيله يوم ١٩٣١/٧/١٢ ومنعه من العبور فعاد الشيخ أحمد دون احرار أي مكسب ولكنه صار يتحين الفرص للشيخ رشيد لولان وأتباعه لدرجة أصبح معها الخلاف بينهما قابلا للانفجار^(١) وقد ازداد الخلاف خاصة بعد أن أعلن الشيخ رشيد لولان الجهاد ضد الشيخ أحمد^(٢).

وقد أسرعت الحكومة للاتصال بالشيخ أحمد بهذا الخصوص فرفع في أول أغسطس كتابا إلى الملك بواسطة متصرف الموصل أعلن فيه الطاعة المطلقة والأخلاص كما أعلن عن أستعداده لوضع أربع آلاف مقاتل تحت تصرف الحكومة لذلك سعت الحكومة^(٣) إلى حل الخلاف بين الطرفين بواسطة لجنة تحكيم مؤلفة من:

(أ) متصرفي الموصل واربيل.

(ب) قائمقامي راوندوز والزيباء.

(ج) ممثل عن كل من الشيخ أحمد البارزاني والشيخ رشيد لولان.

(١) محمود الدرة: المرجع السابق ص ١٩٧، أمين سامي ص ٢٠٢.

(2) Eagleton, Willam, Ibid. P. 48 & Laurin, Mc, Ibid. P. 24.

(٣) م. ح. و ملفات البلاط الملكي:

ملف رقم ٤/٧/د. بريقة من متصرفية الموصل رقم س ٣٧٢ في ١٩٣١/٨/١.

وقد اجتمعت اللجنة فى عقره فى أوائل نوفمبر سنة ١٩٣١ وحضر الملا مصطفى البارزاني ممثلاً لأخيه الشيخ أحمد. ولكن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق وعاد كل إلى محله (١).

على أثر فشل مهمة لجنة التحكيم أرسل الشيخ أحمد أخاه الملا مصطفى البارزاني ومعه حوالى ستمائة من أتباعه المسلحين لمهاجمة قرى الشيخ رشيد لولان فى برادوست حيث أحرق سبع منها (٢).

لقد ظهر الملا مصطفى فى دور القائد الحربى لأول مرة هذا العام « ١٩٣١ » وله من العمر سبع وعشرون عاماً (٣) ففى أواخر هذا العام اعترض الملا مصطفى سبيل قائمقام الزبباز وأسره مع ثمانية من الشرطة الخيالة مما دعى الحكومة أن تأمر فوج حامية بله الواقعة على بعد عشرة كيلو مترات من بارزان بمباغتته وأسره إلا أن الشيخ قاوم الفوج (٤) فقد حدثت مصادمات دامية بين هذا الفوج وأتباع الشيخ أحمد فى صباح ٩ ديسمبر سنة ١٩٣١. ولكن هذه الأجراءات ذات النطاق المحدود لم تجدد نفعا فى القضاء على نفوذ الشيخ أحمد.

لذلك ايقنت الحكومة أنه لا سبيل للسيطرة على المنطقة وتأسيس الإدارة المدنية فيها إلا بأجراءات عسكرية واسعة النطاق (٥) وقد قررت الحكومة فى الثانى عشر من يناير سنة ١٩٣٢ القيام بالحركات العسكرية فى المنطقة لتوطيد الأمن فيها وتشكيل نواحي فى كل من شيروان، مزورى بالا، بارزان. ولسد طريق هرب البارزاني نحو الغرب والشمال «أو نحو الحدود التركية» كان لابد من تأليف رتل من الشرطة ليشغل المنطقة

(١) أمين سامى: المرجع السابق. ص ٢٠٢.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 24.

(٣) دانا آدمز شمדת: المرجع السابق. ص ١٤٥.

(٤) الدر: المرجع السابق ١٩٧.

(٥) أمين سامى: المرجع السابق ص ١٩٨.

الواقعة شرق العمادية والطلب إلى تركيا عدم قبول التجاء البرزاني إليها هو وأعوانه^(١) تطبيقاً للاتفاق الموقع معها في ٥ يونيو سنة ١٩٢٦ «التركي البريطاني العراقي»^(٢). وقد انضم إلى الشيخ أحمد عدة قبائل. منهم. المزوريون والاورمانيون. والكرديون. وبعض البراد وستيين والهركيين وقد شغلت قوات الشيخ البارزاني مضيق بريس وضفة الزاب اليمنى^(٣).

وفي الجانب الآخر انضم إلى الحكومة كل من الشيخ كلحى اغا رئيس عشيرة الريكان، فارس اغا الزيبارى رئيس الزيباريين. والشيخ رشيد لولان رئيس برادوست. وفي العاشر من مارس ١٩٣٢ أرسل وزير الداخلية العراقية كتاباً إلى الشيخ أحمد ذكر له فيه عزم الحكومة على تأسيس إدارة منظمة فى قضاء الزبار لتوطيد الأمن فيه اسوة بالأراضى العراقية الأخرى. وأنه اذا كان يومى حقاً إلى خير المواطنين الأكراد والتعاون مع الحكومة فى أنجاز مشاريعها العمرانية والإدارية فعليه أن يحضر أمام قائمقام الزبار فى بله قبل غروب يوم ١٤/٣/١٩٣٢. لكى يعلن طاعته للحكومة وأن الحكومة تعدّه يشرفها أنها لن تمسه بسوء فى عودته لمحلّه. اذا لم يفعل ذلك فسيعتبر متمرداً على الحكومة. ثم عرضت عليه الحكومة السكن فى الموصل على أن تترك له حرية التصرف فى أملاكه^(٤).

ولكن الشيخ لم يحضر فى الوقت المحدد بكتاب وزير الداخلية ورفض طلب الحكومة وعروضها. واستمر فى أستعداداته لمواجهة المراكز الحكومية وعلى أى حال فوزارة الداخلية كانت قد اتفقت مع وزارة الدفاع على ضرورة البدء بالحملة التاديبية ضد الشيخ اعتباراً من ١٥/٣/١٩٣٢^(٥).

(١) محمود الدره: المرجع السابق: ص ١٩٧.

(2) Hurwitz. Ibid. P. 143 Vol II.

(٣) أمين سامى: المرجع السابق: ص ٢٠٥.

(٤) محمود الدره: المرجع السابق: ص ١٩٩.

(٥) عبد الرحيم ذو النون زويد «العراق فى الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥/٣٩. ماجستير.

القاهرة ١٩٧٨ ص ٢٦٦، أمين سامى: المرجع السابق: ص ٢٠٥.

لقد أرسل طابور عراقي لغرض الأمن في برادوست في ١٥/٣/١٩٣٢ فأببد. ثم أرسل طابور عراقي آخر لقي نفس المصير^(١) فأستخدمت الغارات الجوية. حيث أشتركت القوة الجوية البريطانية ووصلت إلى تخوم بارزان في سنتي ١٩٣٢، سنة ١٩٣٣. ومع أن الطائرات الميسورة في تلك الأيام كانت أبدا من الطائرات الحديثة والقنابل أصغر مما هو مستعمل اليوم فقد كان مافيه الكفاية لتدمير القوى الكردية الجبلية حيث تصاعدت نسبة التدمير في بعض الحالات لتشمل ٨٠٪ من الأحياء المأهولة وكانت نتيجة القصف انسحاب البرزاني من برادوست^(٢) لقد جرت عدة معارك أهمها معركة «مامشك» التي جرت حينما كانت القطعات العسكرية تعبر المضيق وفي ١٨ مايو احتلت قوات الحكومة قرية بارزان وبدأ أعوان الشيخ ينفضون من حوله وتفرق معظم أنصاره مما اضطره إلى أخلاء جبل شيرين والأنسحاب إلى شيروان ماذنه ومزوزي بالامتقلا هو وأسرتة من قرية إلى أخرى متخلصا من متابعة الطائرات^(٣).

لم يأت النصف الأول من شهر يونيو سنة ١٩٣٢ حتى كان وضع الشيخ أحمد قد ساء كثيرا. ولم يبق معه إلا القليل من أقاربه والذين لا يستطيعون أن يسلموا أنفسهم للحكومة^(٤) وقد تدخل المستشار الشرقي للسفارة البريطانية الكاتبن «هوات» لتخفيف قبضة الجيش على البارزانيين وعمل هدنة لم تنجح. وفي ١٨ يونيو سنة ١٩٣٢ انسحب إلى منطقة «زيتا» القريبة من الحدود العراقية التركية إلا أن الجيش تعقبه فاحتلها في ٢٣ يونيو سنة ١٩٣٢ بينما كان الأخوة الثلاثة الشيخ أحمد والملا مصطفى والشيخ صديق ونحو مائة من أتباعهم ومريرهم قد التجأوا إلى داخل الحدود التركية عن قرية كرانه^(٥).

O'Ballance, Ibid. P. 24 &

(١) الدر: المرجع السابق: ص ١٩٩،

Eagleton, Ibid. P. 48

(٢) دانا آدمز، المرجع السابق ص ١٤٦

(3) O'Ballance, Ibid. P. 25.

(٤) أمين سامي: المرجع السابق ص ٢٠٧.

(٥) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق ص ٢٠٧.

حيث قبضت الحكومة التركية على زعماء البارزانيين وسلمهم للحكومة العراقية وقد وافقت الحكومة العراقية على إلا تتخذ أى إجراءات ضدهم شريطة أن يترك الشيخ أحمد وأخوه الملا مصطفى والأسرة جميعها منطقة بارزان ويخضعوا للأقامة الجبرية فى الناصرية أولا ثم إلى السليمانية فيما بعد وخصصت لهم رواتب شهرية^(١).

مع أن حركات بارزان أعتبرت منتهية يوم ٥ يوليو سنة ١٩٣٢ إلا أن ذبولها استمرت نحو سنة أخرى لم تنقطع الاضطرابات خلالها فى المنطقة فقد ظل كثير من الأكراد بزعمامة أولوبك، خليل خوشوى. قرب الحدود حيث يقومون بعمليات فدائية ثم يعودون لتركيا مرة أخرى عندما تطاردهم القوات العراقية وقد اضطرت الحكومة العراقية ازاء اشتداد مقاومة هؤلاء الأكراد إلى اعداد رتل جديد لم يتولى تصفية حركاتهم^(٢) ولكنه لم يحقق نجاحا يذكر وقد استمرت الحركات العسكرية حوالى عام كامل ثم أخذ أولوبك يفاوض الحكومة العراقية عن طريق ضابط بريطانى عرفة الأكراد بأسم الكابتن فيولت Captain Violet وقد تقدم للحكومة العراقية بالمطالب الآتية^(٣):

١- أن توافق الحكومة على أقامة اولوبك وأتباعه فى بارزان.

٢- أن تفرج الحكومة عن شيوخ بارزان المعتقلين فى الناصرية. وتسمح لهم بالأقامة فى السليمانية وقد وافقت الحكومة على هذه الطلبات.

بعد أن هدأت الأحوال فى بارزان أصدرت الحكومة العراقية قانون العفو العام عن جميع البارزانيين فى ١٣ مايو سنة ١٩٣٣ على أن يعيشوا تحت الأقامة الجبرية فى مناطق حددتها لهم. حيث قضت أسرة البارزاني عشر سنوات معظمها فى السليمانية التى كانت العاصمة الروحية للوطنية الكردية حتى قيام الحركة البارزانية عام ١٩٤٣^(٤) ولكن الفترة بين سنة ٣٣. ٤٣ بالرغم من ذلك قد شهدت الكثير من أعمال العنف خاصة فى عهد الوزارة الهاشمية الثانية.

(1) Eagleton, Ibid. P. 18 & O'Ballance, Ibid. P. 25.

(٢) محمود الدرة: القضية الكردية: ص ٢٠٧.

(٣) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق: ص ١٤٦.

(4) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 18 & O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 25.

استمرار حركات بارزان

١٩٣٦/٣٥

قامت حكومة ياسين الهاشمي «الوزارة الهاشمية الثانية ١٩٣٦/٣٥» في أغسطس سنة ١٩٣٥ بإنشاء المزيد من مخافر الشرطة في بلده. مقر البارزاني من قضاء الزيبار بهدف القضاء على أعمال الثوار الذين كانوا ينشطون في هذا الأقليم^(١) ويقلقون راحة السكان ويعكرون صفو الأمن وبخاصة أتباع خليل خوشوى^(٢).

أعلنت حكومة الهاشمي الأحكام العرفية لتطهير هذه المنطقة من أعمال الأخلال بالأمن حيث سيرت قوة تأديبية في أغسطس سنة ١٩٣٥ للقضاء على متسببيها عن طريق قيامها بأرسال فرقتين من المدفعية لحراسة الحدود وسدها في وجههم وتمكنت الحكومة العراقية بعد ذلك من اجتياح المنطقة الكردية والقضاء على كثير من الثائرين وقد فر على أثر ذلك خليل خوشوى إلى إيران وقد قدم إلى المحاكمة ٦٣ من أتباعه حيث حكمت المحكمة العسكرية على تسعة منهم بالأعدام^(٣).

ولكن ما أن حل الشتاء حتى عاد خليل خوشوى مرة أخرى إلى المنطقة وعاود غاراته على قوات الحكومة وأحتل بعض المقاطعات ولكن القوات التأديبية للحكومة طاردته مما أدى إلى هربه هو وجماعته إلى جبال كاوند في الأراضي التركية^(٤).

وقد أرسلت الحكومتان العراقية والتركية بعض القوات الاستطلاعية إلى منافذ هذا الجبل لتضييق الخناق عليهم. وفي السابع من مارس سنة ١٩٣٦ أستطاعت هذه القوات العراقية التركية أن تعين مواضع الثوار. فداهمتهم في اليوم التالي بالضرب وقد قتل في هذه المعركة بالقرب من قرية سيره ١٣ من الثوار وتم القبض على عشرة آخرين بينهم زوجة خليل خوشوى كما أستطاعت القوات المشتركة قتل خليل خوشوى

(١) البرقاوي: تطور الحركة الوطنية ص ١٢٧.

(٢) أحمد فوزي: قاسم والأكراد: ص ٩٥.

(3) Eongrigg : Iraq 1900/1950 P. 248.

(4) Eongrigg. Ibid. P. 248.

وسليم خوشوى مع ثلاثة من زملائهما فى مارس من نفس العام. وفى نفس الفترة التى كان يعمل فيها خليل خوشوى ١٩٣٦/٣٥ كان هناك على الحدود العراقية الأيرانية ثائر كردى آخر هو سعيد محمد بيكولا يقوم بعمليات نشيطة فى المنطقة القبلية بالقرب من السليمانية فينطلق من الحدود الإيرانية إلى هذه المنطقة هو وأتباعه وبعد أن تم التضييق عليه حوضر فى أغسطس سنة ١٩٣٥ ثم عفت عنه الحكومة العراقية^(١).

(١) البرقاوى: المرجع السابق: ص ١٢٨.

الحركة البارزانية الثانية

١٩٤٣-١٩٤٥

ظلت كردستان هادئة نسبياً في خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية. ولكن العراق بصفة عامة سرعان ما عانى أزمة اقتصادية خانقة نتيجة للحرب فتدهورت حالة الشعب العراقي عامة والكردى خاصة إلى درجة كبيرة. وكان الملا مصطفى والشيخ أحمد محتجزين في السليمانية آنذاك منذ الحركة البارزانية الأولى ٣٢-١٩٣٣. وكانت الأخبار تصلهما عن تدهور الحالة الاقتصادية في المنطقة الكردية حتى وصلت إلى حد المجاعة في بارزان^(١).

وتؤكد وثائق الحكومة العراقية والسفارة البريطانية في العراق هذه الحالة السيئة. فقد جاء في تقرير كتبه شرطة العراق السرية بعنوان «غلاء المعيشة وتدابير الحكومة» أن قضية غلاء المعيشة والتدابير المتخذة من قبل الحكومة لمراقبتها مازالت من المواضيع الرئيسية التي تلوّكها الألسن.

وأن الشعب كان شديد التذمر من جراء عدم قيام الحكومة بمراقبة أسعار المواد الغذائية الحيوية والحاجات الأخرى «وأورد التقرير الكثير عن شحة الخبز وظهور الخبز الأسود وتذمر الشعب من التجار المحتكرين»^(٢).

وقد استمر مستوى المعيشة في الارتفاع على الرغم من محاولات الحكومة لتخفيفه بسبب أندلاع الحرب مع اليابان والذي تسبب في رفع أسعار البضائع البسيطة^(٣) والآلية إلى ما يقارب أربعة مرات سعره من قبل. وأصبح الفقراء يعانون من المتاعب^(٤) كما أدى ارتفاع أسعار المعيشة غير المنتظمة للخبز والدقيق والمعاناة

(1) Adamson, David. Kurdish. War. P. 21.

(١) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية: ص ٢٥٤.

(٢) شرطة العراق: جريدة الاستخبارات السياسية. سري للغاية:

(3) F.O. 371, 31361, 3858 (E, 258/204 193) January 12/1945.

Sir. K. Cornwalis to Mr. Eden P. 2.

(4) F.O. 371, 31371, 3858 (E 258/204/93) January 12, 1942.

Sir. K. Corn. To. Mr. Eden.

التي يشعر بها الفقراء إلى أن يتخذها الشيوعيون كمادة للدعاية^(١) المعادية للسلطة فقد علق الحزب الشيوعي العراقي على قضايا التموين بقوله أن الشعب يقاسى صعوبة في الحصول على ضروراته أكثر من أى وقت مضى. وتسعير بعض المواد لم يبدل قط من جوهر القضية بل عقدها فى بعض النواحي إذا أن بعض المواد المسعرة اختفت من السوق ولم تتخذ إجراءات ضد تهريبها^(٢).

وقد انعكست هذه الحالة ليس على منطقة بارزان فحسب بل على الملا مصطفى نفسه هو وأتباعه المحتجزين فقد ساءت حالتهم المادية^(٣) ففى سنة ١٩٤٣ كان الملا مصطفى ينفق من الهبة التي كانت تقدمها له الحكومة خلال مدة بقاءه فى السليمانية وقد بلغ به الحال بمستوى معيشته الخاصة إلى العجز عن تأمين لقمة خبزه بالمخصصات الحكومية الزهيدة فترة أبعاده إلى السليمانية فبعد أن انتزع كل القطع الذهبية من عمامات رأس احدى عشر زوجة من زوجاته وباعها استنفذ كل ماله فيه أحتيالا على العيش^(٤) وقد طلب الملا مصطفى رلى المتصرفين زيادة مخصصاته فلم يلبوا طلبه ورد الموظفون على الحاحه ردا سيئا^(٥).

أبلغ الملا مصطفى الحكومة بالحالة الاقتصادية السيئة فى بارزان فوعدت بالمساعدة ولكن دون نتيجة مما اضطره للهرب من السليمانية فى يونيو سنة ١٩٤٣ فقد تمكن من التسلل عبر الحدود الإيرانية وعاد إلى بارزان التي كان يسودها الاضطهاد الثقافى والسياسى فوجد أن الظروف مهيئة لاستئناف الكفاح المسلح لتحقيق آمال الشعب الكردي^(٦) لذلك التف حوله الكثيرون وأصبح الشعور القومى الكردي

(1) F.O., 371, 35010/3844 (E 946/989/93) February 16, 1943.
Sir. Corn. to Mr. Eden.

(٢) من وثائق الحزب الشيوعي العراقي. مؤلفات الرفيق فهد قضيتنا الوطنية مطبعة الشعب بغداد ص ٢١، لسنة ١٩٧٣.

(3) F.O. 371/27078 (E 3423/910/41) Sir Corn to Mr. Eden 11-7 -1941.

(4) Eagleton, W. Ibid, P. 50.

(5) F.O. Ibid.

(٦) أحمد فوزى: قاسم والأكراد: ص ٢٩٨.

O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 43.

متأججا ضد الحكومة العراقية القائمة التي أعتبرها الأكراد معادية لهم.
لذلك أخذ الملا على الفور يدعو الأكراد للألتحاق به ولإعلان التمرد على السلطة
الحاكمة^(١).

وسرعان ماالتف حوله الأتباع وأصبح الشغل الشاغل لزعماء القبائل المجاورة
وموظفي الحكومة العراقية الذين كانوا يريدون أعادته إلى محل أقامته الجبرية كما
بات موضع اهتمام أعضاء الحركة الوطنية وبضمنهم بعض ضباط الجيش العراقى كانوا
متحفزين للألتحاق بكل ذى كفاءة مجربة فى تحدى السلطة المركزية فى بغداد^(٢).

والخلاصة أصبح الملا مصطفى البارزاني زعيما للحركة الثورية الكردية بعد أن فر
من منفاه. فقد أنضم إليه الشيخ لطيف نجل الشيخ محمود الذى عاد هو الآخر إلى
العراق من إيران سيرا على الأقدام^(٣).

ولم يكن فى حوزته عند وصوله إلى بارزان إلا ثلاث بنادق كما لم تكن لديه
أماكنيات مادية لشراء العتاد الكافى لذلك فقد عمل بسرعة حيث أرسل مبعوثين من
قبله لكسب تأييد العشائر المجاورة^(٤) مطالبا أياها الانضمام له.

لقد استهدفت حركة ١٩٤٣ رفع الأعباء عن البرزانيين ورغم أن هذه الحركة فى
بداً عهدا لم تحمل أهدافا قومية كردية عامة فقد أعتبرها الوطنيون الأكراد حركة
عادلة معادية للأضطهاد القومى لذلك فقد أيدوها وحاولوا أستغلالها وتطويرها إلى
حركة تحمل المطالب القومية الكردية ويشارك فيها الوطنيون الأكراد فى أجراء أخرى
من كردستان وبالتالي أرادوا جعل بارزان منطلق ثورة كردية وطنية جديدة^(٥).

(١) حسن مصطفى: المرجع السابق: ص ٥٦.

(٢) ايجلتان: جمهورية مهاباد: ص ٩٩، الطبعة الانجليزية. P. 51

(٣) كريم ذه ندى: المرجع السابق ص ٣٩.

(٤) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٥٥.

(٥) جلال الطالباى: الحركة القومية للشعب الكردى: ص ١٤٢،

ذو النون: ص ٢٦٨ المرجع السابق.

وقد شكل الضباط الأكراد الذين التحقوا بهذه الحركة عنصرا جديدا وكان له تأثيره فى تمويل الحركة وتطور مفاهيمها^(١) وعمل هؤلاء على بث النعرة القومية وتحويل حركة الملا مصطفى إلى حركة كردية ضد الحكومة العراقية^(٢).

أسرعت الحكومة العراقية بعد أن فر الملا مصطفى من السليمانية إلى بارزان وأبعدت الشيخ أحمد البرزاني مع ثمانية عشر من البارزانيين إلى الحلة. كما بدأت الحكومة برئاسة نوري السعيد تستعد لمواجهة حركة الملا مصطفى عسكريا فى بارزان^(٣).

جهز الملا مصطفى قوة مسلحة وأنطلق بها يهاجم مراكز الشرطة فهاجم مركز «شانه رو» وأستولى عليه وأحرقه كما هاجم مخفر سيلكى. وحاصر مخفر «خير زوك» وقد أرسلت الحكومة فوجا من الشرطة لنجدة هذا المخفر فباغت الملا مصطفى هذا الفوج فى مضيق «بريسيا» وأستطاع أن يشتته. وأخيرا أستطاع احتلال مخفر «خير زوك» وأستولى على ماكان فيه من بنادق ورشاشات وعتاد وأجهزة لاسلكية^(٤) كما قام بغارات مكثفة وناجحة على مخافر الشرطة فى مركه سور وشمال غرب راوندوز فأوقع بها خسائر بشرية ومادية وأستسلمت إحدى حاميات الشرطة بعائلاتها فى منطقة شروان مازنة نظرا لنقص التموين وعدم وجود موقع قوى^(٥).

وفى سبتمبر سنة ١٩٤٣ أكره الملا مصطفى بعض مراكز الشرطة على أخلاء مواقعها فى منطقة مزوزى بالا^(٦) وفى أكتوبر سنة ١٩٤٣ أرسلت الحكومة العراقية فيلقا من جيشها لمهاجمة الملا مصطفى ولكنه تمكن من هزيمته^(٧).

(١) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٦٤. O'Ballance, P. 44.

(٢) محمود الدرة: المرجع السابق: ص ٢٠٥.

(3) F.O. 371, 27078 (E 3423/910/41)
Sir K. Corn to Mr. Eden 11-7-1941.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص ٢٩٥.

(5) F.O. 371, 35013 (E 7407/489/93)
Sir K. Corn to Mr Eden 26 Nov. 1943

(6) F.O., 371, Ibid. 12 Nov. 1943.

(7) O'Ballance, Ibid. P. 44.

وفى السادس من نوفمبر تعرضت قوات أستطلاعية من الجيش والشرطة لهجوم من رجال البرزاني وقتل وجرح عدد من رجالها قبل أتمام مهمتهم وكانت هذه القوات الأستطلاعية برئاسة رئيس البعثة البريطانية ونائب رئيس أركان الجيش العراقى. كما تعرضت قافلة أخرى فى العاشر من نوفمبر لهجوم من قبل رجال البرزاني ولم تتخلص منه إلا بصعوبة وقد أظهر ذلك عجز قوات الجيش والشرطة عن مقاومة البرزانيين وحاجتهم إلى مزيد من التدريبات على حرب العصابات بالمناطق الجبلية^(١).

بأخلاء معظم مخافر الشرطة فى منطقة بارزان انهارت هيبة الحكومة فى المنطقة وخاصة أمام رؤساء العشائر الآخرين المعارضين للملا مصطفى^(٢) كما كان لهذه الأعمال اسوأ الأثر على سمعة الحكومة وهيبتها لا فى منطقة بارزان فحسب بل وفى المنطقة الكردية بكاملها^(٣).

وقد تعاظمت شوكة الملا مصطفى وتضخمت موارده الحربية بحيث ما عاد بالإمكان أخضاعه بحملة تأديبية على نطاق ضيق^(٤).

وقد ادت الأحداث المشار إليها إلى تطور الحركة الوطنية الكردية وأعطتها صورة جديدة. فبعد أن كان الملا مصطفى رئيسا عشائريا أصبح فى ظل الظروف الجديدة زعيما قوميا^(٥) ولم يكد العام ينتهى حتى كان الملا مصطفى يملك قوة مسلحة قوية ويتبعه المئات من رجال القبائل^(٦).

(1) F.O., Ibid. Nov. 26, 1943.

(٢) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٥٥.

(٣) محمود الدرة: المرجع السابق ص ٢٠٥.

(٤) ايجلتن: جمهورية مهباد ص ١٠٢.

(٥) د. صلاح العقاد: المشرق العربى المعاصر ص ٣٢٢.

(6) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 44

الضغط البريطاني من أجل الحل السلمي

أصاب التذمر الدوائر السياسية في بغداد نتيجة لاحتداث كردستان ووزعت منشورات سرية في بغداد تدعو إلى ضرورة وقف القتال فيها ووقف المطاردة ضد الملا مصطفى البرزاني مع تأمين حقوق الأكراد في التمتع بالإدارة المركزية وقد لفتت هذه المنشورات أنظار الحكومتين البريطانية والعراقية وقد رأنا ضرورة معالجة القضية باللين والحصانة^(١).

لذلك عازمت بريطانيا على ضرورة التدخل لوقف هذه الأعمال العسكرية بين الحكومة العراقية والأكراد خاصة في ظروف الحرب العالمية لذلك فقد نصح السفير البريطاني في بغداد السير كيناهان كرنواليس كلا من ولي عهد العراق ونوري السعيد رئيس الوزراء بضرورة التفاهم مع القادة الأكراد والأجتماع معهم ومحاولة التعاطف مع مطالبهم ومعالجتها بصورة أفضل من ذي قبل وقد ذكر السفير أن الحكومة العراقية لما كانت عاجزة عن أن تسحق الملا مصطفى بالقوة فعليها أذن أستغلال الجهود للوصول إلى تسوية سلمية معه قبل أستفحال الأمر وبعدها تسوء العاقبة^(٢) وأشار السفير إلى أن حكومته لن تسارع إلى نجدة الجيش العراقي في أعماله العسكرية ضد الأكراد مادامت الحكومة العراقية متورطة في كردستان نتيجة لتصرفها الطائش ولفت الأنظار إلى ضرورة التسوية السلمية لأن الأمن في المنطقة لم تكن قضية تهم الحكومة العراقية وحدها^(٣).

لكنها قضية تهم الحكومة البريطانية مباشرة. كما طلب أستشارته وأعلامه عن أي تصاعد في الموقف لأنه يهدد الأستقرار الداخلي^(٤).

(١) عبد الرزاق الحسني؛ تاريخ الوزارات العراقية ص ٢٨٧.

(2) F.O., 371, 40041 (E, 1113/37/93)
Sir K. Corn. to Mr. Eden February, 1944.

(3) F.O., 371/35012, (E 6499/489/93)
Ibid. October 16, 1943.

(4) F.O., 371, 35012, (e 6499/489/93).
Sir K. Corn. to Mr. Eden October 16, 1943.

كما اتصل ادمونس بأعتباره مستشارا لوزارة الداخلية العراقية بوزير الداخلية ليحيطه علما بأن السفير البريطاني لا يوافق على سياسة الحكومة الطائشة. وأن السفير سبق له وأن ناقش القائم بأعمال وزير الخارجية هذا الموضوع وذكره بأن الأكراد فى مناطقهم على حافة الهلاك من الجوع^(١).

وقد بذل السفير البريطانى فى الوقت الذى كان يباشر فيه ضغطا على الحكومة العراقية من أجل التوصل إلى حل سلمى للقتال الدائر فى شمال العراق. ضغطا مماثلا على البرزانيين فقد أجمع السفير والملا مصطفى البرزاني وذكره برسائله إلى الضباط البريطانيين والحكومة البريطانية وقد طلب منه أن يوقف أعمال الفوضى وأن يقبل عروض الصلح لأن الأعمال التى يقوم بها الملا تثير أرتباكا وتعقيدا للمجهود الحربى للحكومة البريطانية. لذا فإن بريطانيا ستعتبر كل هذه النشاطات موجهة إليها. بل ومعادية لها أيضا. وقد حذره السفير بوقف هذه الأعمال لأن استمرارها سيؤدى إلى نتائج سيئة وعواقب وخيمة بالنسبة له. فضلا عن ذلك فإن استمرار نشاط الملا المعادى وأخلاله بالأمن سيسبب متاعب ومجاعات^(٢) للرجال والنساء فى المناطق المعزولة. وأوضح له السفير أن العرض المقدم له من الحكومة العراقية بواسطة أخيه الشيخ أحمد عرض كريم ونصح به بوقف حركاته وأعلام الحكومة العراقية برغبته فى قبول شروطها وحذره أن أهمل ذلك فهو المسئول عما يحدث له^(٣).

وقد تسلم السفير رسالة مطولة من الملا مصطفى ينفى فيها الملا أن وعد الحكومة بالعفو عنه وعد صادق ولكنه تمويه وكلام أجوف أكثر منه نية سليمة وقال أن الحكومة تنوى خيانة الأكراد والغدر بهم وبين الملا أثباتا لكلامه هذا أن الحكومة تعدد بالعفو بينما تثير القلاقل وتوزع الأسلحة على مناهضى البرزانيين. وقد أبدى البرزاني

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق: ص ٢٦٩.

(2) F.O., 371, 40041, (E 1143/27/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden December 21 1943.
O'Ballance, Ibid. P. 44.

(3) F.O., 371/35013, (E 8003/489/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden December 21, 1943.

استعداده لقبول المصالحة ورجاء أن يقبل طلبه ويصدر أوامره الى المسئولين للتقدم خطوات أكبر ومن ناحية أخرى رجاء أن يعمل على إزالة الشكوى وأن يطلب إلى الحكومة العراقية أن تعفو عنه وتطلق سراح الزعماء السجناء وتسمح بعوده المبعدين إلى ديارهم. فعندما يجتمعوا ويقيموا في بيوتهم سيخدمون الحكومة العراقية وفق ما يطلب منهم. وقد تعهد الملا مصطفى بأن لا يحدث تمردا وعصيانا في هذه المنطقة مادام حيا ودعى في نهاية رسالته بالنصر لجيوش بريطانيا وحلفائها ضد أعدائها^(١).

لم تلبث الحكومة أن قامت بمحاولة لتسوية الخلافات بالطرق السلمية فعرضت على الملا مصطفى وعشيرته ترك الأراضي العراقية والعبور إلى إيران وكان هذا العرض مصحوبا بتهديد السفير البريطاني بمساعدة الحكومة على استعادة النظام في شمال العراق ولكن الملا مصطفى رفض هذه المقترحات رفضا قاطعا^(٢) وقد أقترح السفير البريطاني على الوصي أن يعين نوابا أكرادا في مجلس الأعيان وأقترح الشيخ أحمد أو الشيخ محمود وأن يخصص ضابطا كرديا معاونًا أو مرافقا لأحدهما. كما طلب من الوصي أن يزور مناطق الشمال^(٣).

وقد قام الوصي وولى العهد بزيارة كردستان وأعلن رئيس الوزراء عزمه على إقامة هيئة إدارية في الشمال وطلب أن يرأسها ضابط بريطاني وأوصى السفير البريطاني الهيئة المزمع تشكيلها بالمحافظة على المناطق التي لم تتأثر بالأحداث وأبقائها على حالها^(٤) وفي ظل هذه الظروف كان لابد من أن يؤلف نوري السعيد وزارة جديدة تختار سبيل المفاوضات مع الأكراد بدلا من الحرب^(٥).

(1) F.O., 371, 40038, (E 234/26/93) Mulla Mostafa Barzani to sir K. Corn. Baghdad December 25 1943.

(٢) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية: ص ١٥٦.

(3) F.O., 371, 35013 (E 8045/489/93)
Sir K. Cor. To Mr. Eden December 23, 1943.

(4) Ibid. December 16, 1943.

(٥) ايجلتن: المرجع السابق ص ٥٠.

تم تشكيل الوزارة الجديدة برئاسة نوري السعيد يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٣. وقد طلب من وزير الدولة ماجد مصطفى القيام بمهمة التفاهم مع الملا مصطفى البرزاني^(١) على أساس منح اللواء الكردي بعض امتيازات الحكم المحلي. وأبرز ما فيه هو اختيار المتصرفين في اللواء من الاكراد^(٢) وقد أحاط كرنواليس الوزير الكردي ماجد مصطفى علما بموقف الملا مصطفى وطلب منه أن يضع نصب عينيه ضرورة التوصل إلى اتفاق لإنهاء القتال وحثه على سرعة توزيع المواد التموينية على الاكراد وأرسال الادوية وأدوات التعليم والخبراء إلى المناطق الكردية^(٣).

وقد توجه ماجد مصطفى في أول يناير سنة ١٩٤٤ إلى كردستان العراق مصطحبا برفقته ضابطين كرديين لمقابلة الملا مصطفى وإجراء مفاوضات معه وتحويل الهدنة التي طلبها الملا إلى سلام دائم.

وقد قام ماجد مصطفى بجولة تفقديه في كردستان فزار أربيل وأجتمع مع عدد من قادة الاكراد. وقد رحب الملا مصطفى بمقدمه. ثم أمر الملا رجاله بالإتسحاب من مركه، كاني ره ش وذلك ليهيئ المناخ المناسب لنجاح المفاوضات^(٤).

تمخضت المباحثات بين ماجد مصطفى والملا مصطفى البارزاني عن تقديم البارزانيين بالمطالب التالية:

(١) تشكيل ولاية كردية تضم كركوك والسليمانية وأربيل وأقضية الموصل «ودهوك

(١) ذو النون : تطور الحركة الوطنية ص ٢٧٠ «وهو كردي الاصل في حدود الخامسة والأربعين. أنضم بعد الحرب العالمية الأولى إلى الشيخ محمود في السلمانية. وبعدها أنتظم في سلك الوظائف الحكوميه مع بقائه في نفس الوقت وطنيا كرديا معتد لا ومتزنا.

(٢) ذو النون : المرجع السابق

Longrigg, 1900/1950 P.324

(3) F.O., 371, 40038, (E 39/26/93)

Sir K. Corn, To Mr. Eden December 31, 1943.

(4) F.O. 371, 40041, (E 1143/47/93)

February 1944 & O'Ballance, Ibid. P.45

- وزاخو وعقره وسنجار والشيخان» وكذلك خانقين.
- (٢) تمتع الولاية الكردية باستقلال ذاتي في المسائل الثقافية والاقتصادية والزراعية.
- (٣) اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في الولاية الكردية.
- (٤) تعيين وكيل وزارة كردى في جميع الوزارات في بغداد. ووزير كردى يكون مسئولاً عن ولاية كردستان^(١).
- (٥) إعادة الشيخ أحمد مع اتباعه البارزاني إلى بارزان.
- (٦) الترفيه عن سكان منطقة بارزان وتزويدهم بالمواد الغذائية والاقمشة.
- (٧) تحسين الإدارة المدنية في المنطقة بوجه عام^(٢).
- (٨) عزل ونقل الموظفين الذين اشتهروا بالرشوة وإساءة السلطة^(٣).
- (٩) أن يعمل موظفون أكراد منتخبون كضباط اتصال في المناطق التي لم تهدأ بعد وأن يعاد إنشاء مراكز الشرطة ولكن بشرط أن تسحب التجريدات العسكرية العراقية^(٤).
- وقد تبلورت المطالب الحكومية العراقية في التركيز على:
- (١) أن يسكن الملا مصطفى البرزاني بعيداً عن منطقته أو أن يعبر الحدود إلى إيران أو أن تفرض عليه الإقامة الجبرية في بيران.
- (٢) أن يسلم أتباعه الأسلحة التي في حوزتهم.
- (٣) إنشاء مخافر على الحدود وفي القصبات والقرى التي اعتبرت من معاقل الثوار^(٥).

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٧١.

(٢) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق ص ٢١٠.

(٣) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية ص ٢٥٦.

(٤) سيتون وليمز، بريطانيا والدول العربية ص ٣٩.

(٥) ايجلتين: المرجع السابق هامش ص ١٠٣.

لقد انتهت هذه المباحثات بالاتفاق بين الملا مصطفى والحكومة على موافقة الجانب العراقي على مطالب الملا مصطفى^(١). وقد تعهدت الحكومة باعادة الشيخ أحمد وزملاءه إلى بارزان مع تزويد المنطقة بالمواد الغذائية والملابس^(٢). وقد قدم ماجد مصطفى عند عودته إلى بغداد تقريراً عن جولته في المناطق الكردية.

وبناءً على هذا التقرير اصدر مجلس الوزراء العراقي قراراً في ١٥ يناير سنة ١٩٤٤ تضمن المبادرة إلى إقامة إدارة خاصة مستقلة في المناطق الكردية^(٣). تحت إشراف موظفين مدنيين وحازمين مع القيام ببعض الاصلاحات مثل انشاء الطرق والمخافر. وأبعاد الملا مصطفى عن بارزان واسكانه في بيران. واعادة شيوخ بارزان المبعدين إلى اماكنهم. وقبول حضور الملا مصطفى إلى بغداد. واسترداد الاسلحة والتجهيزات الحكومية والنفوس عن البارزانيين باستثناء الضباط^(٤) ولكن ماجد مصطفى استطاع أن يقنع الضباط الأكراد بالعمل كضباط ارتباط في الإدارة الكردية ومنحت الحكومة هؤلاء الضباط صلاحيات عسكرية ومدنية واسعة في المناطق الكردية^(٥).

وقد عين ضابط كردى هو بهاء الدين نوري متصرفاً للواء السليمانية حيث قام بطرد الموظفين المكروهين ووزع الشعير والحنطة على البارزانيين^(٦).

حضر الملا مصطفى البرزاني إلى بغداد في ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٤ ليعلن ولائه الرسمي. وقد استقبله الوصى مع لفيف من اتباعه من زعماء العشائر حيث اعلنوا جميعهم خضوعهم للحكومة. وقابل الملا مصطفى في بغداد السفير البريطاني في ٢٦

(1) O'Ballance, Ibid. P. 44

(٢) ذو النون: المرجع السابق ص ١٧١.

(٣) م. ح. و: ملف ج ١/٢/ قرارات مجلس الوزراء قرار مؤرخ ١٩٤٤/١/١٥ برقم ٣٦ ص ٦٦.

(٤) م. ح. و: ملف ج ١/٢/ قرارات مجلس الوزراء قرار مؤرخ ١٩٤٤/١/١٥ برقم ٣٦ ص ٦٦.

(٥) اسماعيل ياغي: المرجع السابق ص ٢٦٠.

(6) Lonsrigg, Ibid. P. 325 & O'Ballance, Ibid. P. 45

فبراير سنة ١٩٤٤. وقد أوصاه السفير بضرورة المحافظة على سلوكه الحسن في المستقبل كما طمأنه بأن الحكومة ستقضى بوعودها تجاه الأكراد وستنفذ تعهدها الخاصة بأجراء اصلاحات إدارية في كردستان^(١).

وقد ظل الملا مصطفى في بغداد حوالى الشهر ثم عاد بعد ذلك إلى بارزان لجمع الأسلحة وتسليمها للحكومة^(٢).

لقد أثار حضور الملا مصطفى إلى بغداد هو وأتباعه كثيرا من التعليقات حول تسوية الأزمة البارزانية ووجهت انتقادات شديدة إلى هذه التسوية في الاجتماعات الرئيسية لمجلس الاعيان وفسرت شروطها بأنها نتيجة لضعف الحكومة. وازداد النقد ضد وزير الداخلية حتى أن الوصى نفسه انضم إلى الناقمين^(٣) وقد فسر المعارضون مضمون التسوية بأنها تعنى الاستقرار الاستسلامي في كردستان وأن بغداد بهذه التسوية ستوافق على النزول عن جزء من سلطتها لأولئك الذين اعتبروا انفسهم قوامين على مصالح القضية الكردية^(٤).

في أثناء عودة الملا مصطفى إلى بارزان توتر الوضع من جديد في كردستان واصبح يهدد بأشغال اضطرابات جديدة. فبالإضافة إلى الظروف المناهضة للتسوية التي كانت تسود بغداد كان الضباط الأكراد يعملون على بث الدعاية للملا مصطفى في كردستان وبين العشائر الكردية والمثقفين ولكسب تأييد الأكراد له ومساندته فشعرت الحكومة العراقية بخطر هذه الدعاية والغت استخدامهم وأمرت باعادتهم إلى الجيش^(٥) وقد عاد بعضهم ورفض الآخرون حيث فضلوا العمل مع الملا مصطفى وقد لجأت الحكومة أيضا إلى زيادة تحصينات الجيش في كردستان مما ادى إلى زيادة القلق بين

(١) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية ص ٢٦٠.

(2) F. O. 371/40042, (E 3640/40/37/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden. Jan. 21 1944.

(3) F. O. 371, 40038, (1369/26/93) Ibid. February 29 1944.

(٤) ايچلتن: المرجع السابق ص ٥٠.

(٥) حسن مصطفى:، البرزانيون وحركات بارزان ص ٦١.

الأكراد وقد احتج السفير البريطاني إلى الوصى وحثه على دراسة أوضاع «الشمال» بعناية. كما ارسل الملا مصطفى رسالة إلى السفير البريطاني يشكو فيها من أخلال الحكومة العراقية بتعداداتها بعدم تنفيذ الاصلاحات فى الالوية الشمالية علاوة على زيادة تحصينات القوات العراقية. وأوضح أنه لا يوجد بينه وبين الحكومة البريطانية اختلاف في وجهات النظر. كما ارسل الملا رسائل مماثلة إلى كل من المستشار البريطاني فى الموصل وإلى الوزير الكردى ماجد مصطفى فى بغداد. وقد حذر السفير البريطانى الملا من مغبة التدخل فى السياسة ولفت كذلك نظر رئيس الوزراء إلى تلافى نشوب معارك جديدة^(١) وقد زار نورى السعيد بنفسه الأقليم الكردى فى مايو سنة ١٩٤٤ وقابل القادة الأكراد باستثناء الملا مصطفى وسمح للشيخ أحمد بالعودة إلى بارزان واعطيت وعود كثيرة ولكن لم يتمخض كل ذلك عن شىء إيجابى لوقف تدهور المساعى السلمية^(٢).

كان نورى السعيد يميل إلى الاستجابة لعدد من النقاط التى تتعلق باصلاح الإدارة فكان يحمل مشروعا سياسيا بخصوص منح كردستان لونا من الحكم الذاتى اللامركزى يؤيد ذلك الخطاب الذى ألقاه نورى السعيد فى نادى الضباط للفرقة الثانية بكركوك قبيل استقالته أتى فيه إلى حق الأكراد فى التمتع بحقوقهم الثقافية والإدارية^(٣).

ولكن ميول نورى السعيد هذه نحو الإستجابة إلى مطالب الأكراد قد اصطدمت بمعارضة قوية من جانب الوصى وبعض الوزراء وأعضاء البرلمان واحتدم النقاش حول هذه المطالب واشتدت وطأة المعارضة لنورى السعيد حيث اضطر زملاؤه العرب فى الوزارة إلى سحب دعمهم له لما شعروا أن وحدة الاراضى العراقية قد باتت مهددة كما كانوا يعتقدون - وقد أدى كل ذلك إلى استقالة نورى السعيد فى السادس من يونيو

(1) F. O. 371, 40038 (E. 2317/26/23. Sir K. Cor. to Mr. Eden April 15 1944.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 45.

(٣) ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص ١٠٢.

سنة ١٩٤٤ حيث بقيت المطالب القومية الردية دون تنفيذ^(١) وقد روى أن يخلف وزارته وزارة جديدة تكون مستعدة لمناقشة المظالم التى يعانى منها الأكراد دون التنازل عن أى أمر جوهري^(٢).

وقد تشكلت الوزارة الجديدة برئاسة حمدي الباجه جى وعين أحد كبار رجال الأكراد ويدعى توفيق وهبى الذى أدار المفاوضات مع الأكراد في الوزارة السابقة وزيرا للاقتصاد في الوزارة الجديدة^(٣).

حاولت وزارة حمدي الباجه جى حل الأزمة الناشبة مع الأكراد ولذلك فقد كلفت توفيق وهبى وزير الاقتصاد بالتباحث مع الأكراد حول هذا الموضوع وقد ذهب توفيق وهبى فى يوليو سنة ١٩٤٤ إلى كردستان ولكنه فشل فى اقناع قادة الأكراد بالمجئ إلى بغداد للتفاهم مع الحكومة ثم عاد للمرة الثانية فى اغسطس من نفس العام إلى كردستان حيث زار اربيل والسليمانية بقصد شرح وجهة نظر الحكومة العراقية للأكراد ولكنه أيضا لم يلق نجاحا يذكر هذه المرة بسبب تمسك كل من الأكراد والحكومة العراقية بموقفيهما^(٤).

لقد أصر الأكراد على ضرورة تنفيذ وعود نوري السعيد السابقة وما تم الاتفاق عليه مع حكومته. فبعد عودة توفيق وهبى إلى بغداد ارسل الملا مصطفى رسالة إلى متصرف الموصل يطلب فيها المساعدة والوفاء بوعود الحكومة السابقة ولكن دون جدوى^(٥).

كما بعث الملا بمذكرة إلى وزير الداخلية أوضح فيه مطالبه القومية وتتضمن

(١) جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق ص ١٣١، اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص ٢٦١

O'Ballance, Ibid. P45.

Eagleton. Ibid. P. 56.

(٢) اسماعيل ياغى: المرجع السابق: ص ٢٦٤.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد: الحركة العمالية: ص ٧٠.

(٤) سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية ص ٣٩.

(5) O'Ballance Edgar. Ibid. P. 45.

تنفيذ وعود نوري السعيد «أيضا» وإطلاق سراح السجناء وتعيين ممثل كردى فى بغداد على أن يتمتع بسلطات واسعة ومنح الملا سلفة مالىة قدرها ١٤٤,٠٠٠ دينار عراقى. ولكن سرعان ما احدثت هذه المطالب موقفا متدهورا فى كردستان^(١).

ازاء عدم الاتفاق واصرار كل من الأكراد والحكومة العراقية على موقفيهما كانت الاحوال المعيشية تزداد سوءا فى العراق بوجه عام. فقد استمر مستوى المعيشة بالارتفاع فالفقراء اصبحوا يجدون صعوبة فى الحصول على الملابس وارتفعت أثمان الأطعمة خاصة اللحوم والفاكهة والخضروات حيث أصبح الفقراء فى وضع يصعب عليهم فيه الحصول على الطعام فى الوقت الذى كانت فيه القوى السياسية تركز على جهودها استعدادا لاستئناف القتال^(٢) وازاء ذلك قام الأكراد بمهاجمة مخازن الحبوب الحكومية وقام الملا مصطفى بتوزيع القمح الذى استولوا عليه ومقداره مائة طن على أتباعه^(٣).

لم يقف الانجليز ازاء الأحوال التى كانت تسود كردستان العراق موقفا سلبيا خاصة وأن سوء هذه الأحوال كان يؤثر تأثيرا سيئا على المجهود الحربى لبريطانيا فى العراق بوجه عام. لذلك سرعان ما تدخل الانجليز غقب سقوط حكومة نوري السعيد وتشكيل حكومة الياجه جى. فقد نصح السفير البريطانى الحكومة العراقية الجديدة بأتباع سياسة ودية تجاه الأكراد وضرورة استئناف الاصلاح من النقطة التى توقفت عندها نوري السعيد^(٤) والمبادره بالقيام بالاصلاحات الإدارية والاجتماعية فى المناطق الكردية. كما ضغط السفير على الوصى من أجل أتباع هذه السياسة وتنفيذ تلك الاصلاحات وأبلغ السفير حكومته بأن كلا من الحكومة العراقية والبريطانية قد اتخذوا الاحتياطات اللازمة^(٥).

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٧٢، ياغى: ص ٢٦٤.

(٢) عبد الرزاق مطلق الفهد: الحركة العمالية: ص ٧٠.

(٣) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٦٤.

Longtigg. Ibid. P. 326.

(٤) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٧٢.

(5) F. O. 371, 45302, (E 608/195/93)

Sir K. Cor. to Mr. Eden January 9, 1945.

كما تدخل الانجليز لدى الأكراد حتى يبدون شيئاً من المرونة ويتخلوا عن طلباتهم المتشددة بضرورة تنفيذ الحكومة العراقية الجديدة ما اتفق عليه مع نوري السعيد. وقد وصف السفير البريطاني في رسالة إلى حكومته الملا مصطفى بأنه قاطع طريق ولا يهتم انتعاش الأكراد بقدر ما يهتم الحفاظ على نفوذه الاقطاعي وحذر الملا بأنه إذا ما استمر في أن يكون مصدر قلق فلن يكون هناك مبرر لمنع الحكومة العراقية من اتخاذ اجراء عسكري ضده بشرط أن تتخذ الاجراءات العسكرية بعد أن تقرها البعثة العسكرية البريطانية^(١).

ولكن هذه التهديدات لم تمنع الملا مصطفى من السير قدماً في سبيل توحيد صفوف الأكراد والاستعداد لاحتمالات المستقبل.

في يونيو ١٩٤٤ ألف الأكراد لجنة آزادي في بارزان لتنسيق وتنظيم الجهود الوطنية وتوعية الجماهير الكردية والاتصال بالاحزاب والجمعيات والشخصيات الكردية ولشرح حقيقة الحركة وبيان أهداف الأكراد عن طريق النشرات الثورية. وقد أنضم إلى اللجنة عزت عبد العزيز ومصطفى خوشنا والضابطان الكرديين ومن أعضاء حزب هيفي المنحل^(٢) وقد بدأت لجنة آزادي قيادة النضال المسلح والعمل على توسيع منطقة الثورة وتعميم الحركات المسلحة اذا ما تجدد القتال. كما اتصل الملا مصطفى بالعديد من رؤساء العشائر الكردية فوعدوا بالمساعدة ضد الحكومة^(٣).

بعد أن قام الملا مصطفى بتشكيل لجنة التحرر «آزادي» قرر القيام بجولات في كردستان للحصول على تأييد العشائر الكردية الأخرى في العراق. ولتأكيد زعامته للحركة الكردية والعمل على وحدة هذه الحركة ولم تقتصر هذه الجولات على منطقة بارزان أو القبائل المجاورة لها فحسب بل تناولت معظم المناطق الكردية في كردستان

(1) F. O. 371/45302 (E 608/195/93)

Sir. K. Cor to Mr. Eden January 26, 1945.

(٢) حسن مصطفى؛ البزانيون وحركات بارزان ص ٦٦.

(٣) جلال الطالباي؛ المرجع السابق ص ١٤٢.

العراق. وقد استغرقت هذه الجولات اكثر من عشرة أشهر. ومن أواخر عام ١٩٤٤ حتى أغسطس سنة ١٩٤٥ حيث زار خلالها الملا مناطق راوندوز^(١)، براد وست، لولان، بالك حتى وصل الملا إلى رايات شرقا. كذلك زار مناطق. العمادية، سرسنة، بامرني، دهوك، عقره. وبعض قرى المسيحيين والاثوريين في الغرب وقد اتصل في جولاته هذه بجميع رؤساء العشائر والقبائل والشخصيات الكردية الكبيرة في هذه المناطق. وكان ينوي زيارة مناطق راخو، سنجار، وانيه، بشدر، جلجه، خانقين. إلا أن ظروفه حالت دون ذلك. وكان غرض الملا من هذه الزيارات هو: (٢)

١- اظهار نفوذه بين العشائر.

٢- بث الدعاية ضد الحكومة وأضعاف نفوذها.

٣- استمالة الرؤساء المناوئين للحكومة.

٤- اكتساب حلفاء جدد.

وقد أشار السفير البريطاني إلى أهداف الملا من جولاته هذه بأنها كانت خطة مدبرة لاشعال حماس الأكراد على نطاق واسع^(٣) وحتى تكون لهذه الجولات من مهابة ووقار كان الملا مصطفى يقوم بها في موكب كبير يضم رؤساء العشائر وعدد من الضباط الأكراد وحرس مسلح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ رجل^(٤) كما باشر في نفس الوقت مراسلات واتصالات مع موظفي الحكومة ورجال الجيش والسفارة البريطانية في بغداد بشأن الحالة القائمة في كردستان ومطالبها بالاستقلال الذاتي^(٥).

كانت هذه الجولات دليلا على عظم منزلة الملا عند الأكراد فصاروا يتوددون إليه ويخضونه فانضم إليه محمود أغا الزيباري رئيس قبيلة الزيباريين. وكان لديه من

(1) F. O. 371/40039, (E 5398/ 26/ 93) Sir K. Cor. to Mr. Eden August 23, 1944.

(٢) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق ص ٢١٦.

(3) F. O. 371/- Ibid.

(٤) أمين سامي: المرجع السابق ص ٢١٧.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 44.

٥٠٠ إلى ٦٠٠ مسلح وأنضم إليه محمود خليفة صهر رئيس قبائل براد وست وكان لديه من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مسلح. كما انضم رينو السيد طه من قبيلة المهاجرين. وكان لديه من ٥٠ إلى مائة مسلح، صالح عزيز اخو الرائد عزت عزيز وكان لديه من مائة إلى مائة وخمسين مسلحا. ثم مير صادق وسير قادر رؤساء قبائل روست وكان لديهم مابين مائة إلى مائة وخمسين مسلحا. كما أنضم إليه فريق من قبائل الريكان والدوسكى فقد أنضم إليه نهاد آغا، أسعد آغا من رؤساء قبائل الريكان قرب العمادية، إبراهيم آغا اوده ماوى، سليم بسفيكى من قبائل دوسكى^(١) وبالاختصار فقد استطاع الملا خلال هذه الجولات أن يستميل عددا من الرؤساء المناوئين له والموالين للحكومة واكتسب حلفاء جددا لمعركته المنتظرة^(٢) فهناك من أقسم على العمل معه من أجل المسألة الكردية. من غير البرزانيين مثل وهاب محمد على آغا من الجديان Gidian والقرى المجاورة لراوندوز. واثنان من ابناء سيد طه الشمزيناى والسيد أحمد الشيخ Jets من قرية باتاس Batas والذي استقر مع خمسين من المهجرين فى منطقة نقادة^(٣) لذلك فبعد أن كان الملا يقود مجموعة من أفراد القبائل. وبعد أن كان هدفه الأصلي لايزيد على تأييد نفوذه بين القبائل البارزانية وبعض القبائل المجاورة أخذ يطور أهدافه ويغير من خطته وبعد من مطالبه للتناسب مع المظهر الجديد له كزعيم للأكراد^(٤).

تجددت الأعمال العسكرية فى كردستان فى ديسمبر سنة ١٩٤٤ كنتيجة لسياسة التشدد فى علاقات الأكراد بالحكومة العراقية وكانت هذه الأعمال فى نطاق ضيق تقتصر على مهاجمة بعض مراكز الشرطة. وقد ابقى الملا مصطفى اتصاله ببغداد مفتوحا فى حين كانت غارته مستمرة على مخافر الشرطة. ووضع يده على أموال الحكومة^(٥). وفى هذه الظروف كان الملا مصطفى يلح على الحكومة ويطالب بالعفو

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٠٦، الدرر: المرجع السابق ص ٢٧٣.

(٢) اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص ٢٦٥.

(٣) حسن مصطفى: البارزانيون وحركات بارزان ص ٦٠.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص ٢١٢.

(5) F. O. 371/45302, (E 608/195/93) Sir. K. Cor. to Mr. Eden January 26, 1945.

عن البارزانيين وازاء هذا الالحاح استجابت الحكومة العراقية حيث أصدرت فى مارس سنة ١٩٤٥ قانون العفو العام عن الملا مصطفى وغيره من أعوانه الأكراد الذين اشتركوا فى عصيان ضد الحكومة قبل فبراير سنة ١٩٤٤. وقد قبل هذا القانون بالاستياء من بعض النواب فى بغداد^(١) ولم يتقدم الطرفان أكثر من ذلك.

لما لم تسفر الاتصالات بين الملا مصطفى والحكومة العراقية عن نتائج إيجابية كان لابد من الصدام بين الطرفين. فقد بدأ الملا مصطفى يستجمع قواه فى ربيع سنة ١٩٤٥ ليعيد التمرد ضد السلطة المركزية مستفيدا من العوامل التى شجعتة على ذلك وهى: (٢)

١- اصدار الحكومة لقانون العفو العام عن البارزانيين وقد ادى ذلك إلى شعور لدى الملا مصطفى بالانتصار ورفع من قوته المعنوية المتصاعدة ذلك المخزون الكبير من الاسلحة لديه بالإضافة إلى أنتشار الفكرة القومية وقد دفعه ذلك إلى أن يعمل على أن لا يكون للسلطات الحكومية كلمة تعلو كلمته وأما تكون كلمته مسموعة فى المنطقة التى يسيطر عليها. (٣)

٢- التحاق مجموعة من الضباط الأكراد به مستغلين حركته لبث النعرة القومية وتحويلها من حركة اقطاعية إلى حركة قومية. وعلى رأس هؤلاء الضباط الرائد عزت عزيز من العمادية والذى كانت له علاقات وثيقة بالوصى واستطاع أن يكتسب ثقة العرب والانجليز. ثم المقدم أمين راوند وزى الذى كان قائمقام راوندوز فى سنة ١٩٤٤ والذى كان على علاقات وثيقة بالملا مصطفى. ثم الكابتن عبد العزيز الكيلانى ابن الشيخ عبد الله افندى. والذى كان اكبر زعيم دينى صوفى كردى فى شمال كردستان إيران ثم كابتن مير جاج أحمد من زاخو. والرئيس «الرائد» مصطفى خوشناو من

(١) ذو النون ص ٢٧٣: Longrigg. Ibid. P. 327.

Adamson, David. Ibid. p. 21.

(٢) عبد الرحمن قاسمى: كردستان والأكراد ص ٩٨.

Eagleton, William Ibid. P. 58.

كوسنجنق والرئيس سيد عزيز عبد الله الشمزینی: والملازم أول خير الله عبد الكريم والملازم محمد المقدسی^(١) ثم الكابتن حمید علی. وقد صار هؤلاء الضباط يشيرون رؤساء القبائل الكردية للمطالبة بحقوق الأكراد بالتضامن مع الملا مصطفى. وراحوا يقنعونهم بوجوب الالتفاف حوله بدعوى ان ما يقوم به من أعمال ضد الحكومة هي في صالحهم وفائدتهم^(٢).

٢- جولات الملا مصطفى في كردستان التي اظهر فيها نفوذه بين العشائر واكتسب فيها حلفاء جدد لمركته المقبلة مع السلطة^(٣).

لقد كانت قوة البرزانيين وحلفائهم عند بدأ الحركات حوالي ٢٥٠٠ مسلح كلهم مزود بالبنادق الحديثة ولديهم ثلاث عشر رشاشة غنموها من الجيش. وكانوا يسيطرون على منطقة واسعة تمتد من روست حتى العمادية ومن سرعرة حتى نهاية براد وست. ويقودهم الضباط الذين سبق ذكرهم فيضعون لهم الخطط العسكرية ويجنبونهم الاخطاء التي يقع فيها عادة المحاربون غير النظاميين^(٤) بينما جمع العراق في مواجهة البرزانيين قوة تتألف من ٣٠,٠٠٠ رجل فضلا عن ١٢,٠٠٠ من قوات الشرطة^(٥).

بدأ القتال حينما كان الملا مصطفى يتجول في ميركه سور وكان أولوبك وهو خال الملا مصطفى قد قصد احدى المخافر القريبة من ميركة السور للحصول على بعض احتياجاته فنجم خلاف بينه وبين رجال المخفر ادى إلى قتال انتهى بمصرع أولوبك الذي كان خسارة كبيرة للبرزانيين^(٦) وقد ادى هذا الحدث إلى رد فعل عنيف من جانب

(١) الطالباني ص ١٤٢.

(2) Eagleton. Ibid P. 59.

(٣) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٧٢.

حسن مصطفى البرازنيون وحركات بارزان ص ٦٠.

(٤) محمود ذو النون: المرجع السابق ص ٢١١.

(٥) دانا آدمز شمدت: رحلة رجال شجعان في كردستان ص ١٤٩.

(٦) صلاح الدين محمد سعد الله. كردستان ص ٤٥.

البرازنيين فقاموا بتطويق مخفر ميركه سور واحتلاله^(١) حيث قام الجبش على الفور باتخاذ اجراءات مضادة للرد على أعمال البرزانيين وقد بذل الملا مصطفى كل ما في طاقته وناشد الحكومة إيقاف العمليات العسكرية والعمل لحل المشاكل القائمة بالاساليب الودية فلم يفلح لأن الحكومة - على ما يبدو - وجدت فرصتها للقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق ضد البرزانيين^(٢) لذلك وأصل الأكراد هجومهم على المخافر فاستولوا على مخفر بارزان وسورى وحاصروا مخافر الزيبار وبله وبيره كيره ودينادته وقاموا فى الوقت نفسه بتخريب طريق هاويدان - مازنه - ميركه سور - جاما . وطريق خليقان - شأنه رو - ريدان مع هدم القناطر والجسور التى عليها^(٣).

وفى الخامس من أغسطس سنة ١٩٤٥ دخل أفراد من البرزانيين مخفر شرطة بارزان وهاجموا دائرة البريد وحاصروا سراى الحكومة^(٤) رغم أن الكرنل ميد كان قد اجتمع بالملا مصطفى فى ميركة سور فى ٢٣-٧-١٩٤٥ وتباحث معه بشأن الحوادث التى وقعت فى المنطقة حيث قال «أن الملا مصطفى رجل شاطر وماكر. ولا شك فى أنه محب للإنجليز ومن صالح الجميع فى الوقت الحاضر لزوم جعله محبا للحكومة»^(٥).

أزاء هذه الأعمال العسكرية البارزانية قررت الحكومة العراقية فى ٨ أغسطس سنة ١٩٤٥ احتلال منطقة الزيبار عسكريا بأسرع ما يمكن وكذلك احتلال منطقة بارزان حتى تستطيع أن تعيد الأمن والنظام إلى المنطقة^(٦).

كما شكلت الحكومة مجلس عرقى للنظر فى قضايا المنطقة الكرية واصدرت بيانا

(١) ايجلتن: المرجع السابق: ص ١٠٤.

(٢) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ١٤٩.

(٣) اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص ٢٦١، الدرر ص ٢١.

(٤) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص ١٨٨، المؤتمر الصحفى الذى عقده عبد الكريم قاسم سنة ١٩٦١.

(٥) أحمد فوزى: خناجر ص ١٨٨.

(٦) م. ح. و: وثائق البلاط الملكى: ملف رقم ح/٨/٢ قرار مجلس الوزراء فى ٨-٨-١٩٤٥. قرار رقم ٣٠٠٥ تسلسل ٥٦٦ و.ع.

وضحت فيه للرأى العام أسباب الهجوم العسكرى على الأكراد وما قامت به الحكومة من أساليب ووسائل الاصلاح للمنطقة الكردية. وندد البيان بالأعمال التى قام بها الملا مصطفى البرزانى ووصفها بالأعمال الاجرامية^(١).

كما أقر مجلس الوزراء فى ١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ إعلان الادارة العرفية فى لواء الموصل واربيل وفى المناطق الكردية فى قضاء الزبيار والمناطق المجاورة وخولت القائد العسكرى كافة الصلاحيات التى يتطلبها الموقف والظروف^(٢).

لقد جهزت الحكومة العراقية قواتها وبدأت تتقدم فى كردستان بمساعدة القوة الجوية البريطانية وتحت إشراف الجنرال رنتون G.M.L. Ranton نفسه^(٣) وقد زحفت أفواج الجيش العراقى من الموصل واربيل وكركوك على منطقة بارزان فى شكل كماشة فاحتلت منطقة البارزانيين واحتلت بله، وبارزان^(٤).

وفى الثانى من سبتمبر ١٩٤٥ اضطر الملا مصطفى إلى التراجع إلى أكثر المناطق على الحدود أمنا له. ونظرا لأنه كان يعرف سوء معاملة الجيش التركى للأكراد فقد أتخذ مقره الجديد قرب الحدود الإيرانية وليس التركية خاصة وأن الأكراد فى منطقة مهباد كانوا يتحركون قوميا فى منطقة لا يوجد فيها قوات من الإيرانيين أو من السوفيت^(٥).

وفى ٤ سبتمبر سنة ١٩٤٥ استأنف الجيش العراقى تقدمه نحو هاويدان فاحتلها. وفى طريقه لاحتلال هدفه الثانى وهو ماذنه فى ٥ سبتمبر اشتبك البارزانيون بالجيش فكانت من أشد المعارك وأكثرها ضراوه كما كانت المعركة الفاصلة فى اضطرابات

(١) الزمان: فى ١٤-٨-١٩٤٥ العدد ٢٤٢.

(٢) م. ح. و: وثائق البلاط الملكى. ملف رقم ح/٨/٢ قرار مجلس الوزراء فى ١٩-٨-١٩٤٥ تسلسل ٥٦٦-ج.

(٣) الطالبانى: ص ١٤٣. ضابط بريطانى ذو ذراع واحد، كان قائد أحد الجيوش فى شمال أفريقية أثناء الحرب العالمية الثانية «اجلتن ص ١٠٥».

(٤) أحمد فوزى: خنجر وجبال ص ٩٥.

(5) Eagleton, William, Ibid. P. 54

بارزان وقد عانى الجيش العراقي فى هذه المعركة من جراء الخسائر التى لحقت به والإنتهاك الذى أصابه بسبب وعورة المناطق الجبلية المنيعه^(١).

وفى سبتمبر زاد الضغط على الملا مصطفى وأتباعه من الشرق والجنوب وقد رأى أن الضغط عليه بزداد من معظم الاتجاهات لذا فقد أيقن أنه فى مصيدة وأراد أن يكسر هذا الطوق قبل فوات الآوان. ولذلك تحرك هو وأتباعه وأسرههم إلى شمال بارزان فى ليلة ٢٥ سبتمبر ومتخطيا تحصينات الجيش العراقي متجها إلى الشرق أى إلى الحدود الإيرانية. وفى أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر كان واضحا أن اتجاه البارزانيين هو إلى مهاباد متجنبيا القوات الإيرانية والسوفييتية فى هذه المنطقة. وقدّر أن حوالى ٩٠٠٠ من البارزانيين وعائلاتهم قد تبعوا الملا مصطفى فى تفهقره كان من بينهم حوالى ثلاثة آلاف مسلح منهم ١٢٠٠ مرتبطون شخصا بالملا نفسه^(٢).

وقد أحتلت قوات الجيش قرية بارزان فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٥ كما أحتلت غيرها من القرى وأنسحب الملا مصطفى وأتباعه^(٣) وعبرت القافلة التى كان فى مؤخرتها الملا مصطفى وروكوك فى طريقها إلى إيران^(٤) للانضمام إلى حركة التحرير القائمة هناك آنذاك^(٥).

وفى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥ أعلن مدير الدعاية العام نبأ أحتلال القوات العراقية لمنطقة شروان مازنه وتسلمهم إلى داخل الحدود الإيرانية. واعتبر خروج الملا مصطفى وأنصاره نهاية هذه الحركة العسكرية^(٦).

(1) Longrig. Iraq 1900/1950, P. 327.

وحسن مصطفى: البارزانيون وحركات بارزان ص ١١٠ للمزيد من المعلومات عن الأعمال العسكرية راجع O'Ballance, Ibid P. 48

(2) O'Ballance, Ibid. P. 48.

(3) Longrigg. Stephen Hemsely, Ibid. P. 327.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص ٢٢٢٥.

(٥) أحمد فوزى: خناجر وجهال. قاسم والأكراد ص ٢٩٨.

Adamson, David. Ibid. P. 21.

(٦) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية ج٦.

، أحمد فوزى: المرجع السابق ص ٢٩٨ ص ٣٣١.

الحق أن القبائل الموالية للحكومة قد لعبت دورا رئيسيا وهاما فى القضاء على الحركة الوطنية الكردية بقيادة البارزانيين. وقد قامت الحكومة بتزويد هذه القبائل بالسلاح والأموال. فاستطاعت هذه القبائل أن تضيق الخناق على الأكراد وتضغط عليهم فى كافة الجبهات حتى غدا موقف البارزانيين حرجا^(١) فقد ساعد رشيد لولان، محمود خليفة رئيس قبائل البرادوست. وولدا السيد طه، ساعدوا قوات الحكومة بفتح طريق المواصلات بين مركز قضاء راوندوز وناحية برادست خلال العمليات العسكرية. ولعب كلحى زغا رئيس قبائل الريكان دوره بمساعدة لواء شرطة منذ بدء الحركات واستطاع بنفوذه أقناع الرؤساء الآخرين فى منطقته بالانضمام إلى جانب الحكومة كما لعب أحمد أغا الزيبارى الموالى للحكومة دورا مهما فى أقناع أبين عمه محمود أغا الزيبارى للانفصال عن الزيباريين مما ضيق منطقة العصيان^(٢) ومكن قوات الجيش العراقى من دخول قرية بارزان فى الخامس من أكتوبر سنة ١٩٤٥ دون مقاومة كما احتلت غيرها من القرى بعد انسحاب الملا مصطفى وأتباعه^(٣) وذلك بمساعدة بعض شيوخ القبائل الكردية التى كانت لاتريد زعامة الملا مصطفى والتى وقفت بجانب الحكومة فى حربها^(٤). وهم الذين لم ينسوا عداوتهم السابق له والمال والسلاح الذى كانوا يتسلمونه من الحكومة العراقية وبالاختصار فأن هزيمة الملا مصطفى كانت راجعة أيضا إلى موقف الأكراد أنفسهم^(٥). الزيباريين والرادوست والسورجيين ولذلك فتقديرا لما أدته هذه القبائل من مساعدات للجيش العراقى ضد الملا مصطفى والبارزانيين. اقر

(1) Longrigg, S.H. Ibid. P. 321.

(٢) محمود الدرد: المرجع السابق ص ٢١٣.

(3) Longrigg, Ibid. P. 327.

(٤) المركز الوطنى لحفظ الوثائق. وثائق البلاد الملكى: ملف رقم ج/٢/١٠ قرار مجلس الوزراء نوفمبر سنة ١٩٤٥ تسلسل ٥٦٨ و.ع.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 48.

مجلس الوزراء العراقي منح رؤساء وشيوخ بعض هذه القبائل أوسمة الرافدين من النوع المدني ومن الدرجة الثانية^(١).

بعد عبور البارزانيين إلى إيران طالبت الحكومة العراقية الإيرانيين بتسليم الأكراد الهاربين. ولكن دون نتيجة حيث أن الحكومة الإيرانية نفسها لم يكن لها سيطرة على هؤلاء الأكراد. لذلك شكلت الحكومة العراقية محاكمة عسكرية لزعماء البارزانيين الفارين. وقام المجلس العرفي العسكري بأجراء محاكمة عسكرية غيابية للبارزانيين والضباط الأكراد المنضمين لهم. وفي أول ديسمبر سنة ١٩٤٥ اصدر المجلس العرفي العسكري أحكامه بالأعدام على ٣٥ شخصا من بينهم الملا مصطفى والشيخ أحمد وثلاثة من ضباط الجيش المنضمين للحركة الكردية، ٣٠ من أتباعهم. وحكم على ٧٠ شخصا آخرين بالسجن المؤبد^(٢).

وبذلك أسد الستار عن هذه الحركة البارزانية التي استنزفت قدرات الجيش العراقي كما أنها أرهقت ميزانية الدولة أضافة إلى أنها عرضت الحياة السياسية في العراق للفوضى^(٣).

(١) المركز الوطني لحفظ الوثائق.

وثائق البلاد الملكي: ملف رقم ج/١٠/٢ قرار مجلس الوزراء نوفمبر سنة ١٩٤٥ مسلسل ٥٦٨ و.ع.

(٢) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية ص ٢٦٨.

(٣) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٧٤.

الحركة البارزانية الثالثة «من إيران»

١٩٤٧-٤٦

فى الفترة التى سقطت فيها تبريز عاصمة أذربيجان فى يد القوات الإيرانية فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ أصبح المستقبل ميثوسا منه بالنسبة لبقاء جمهورية مهباد على قيد الحياة. فقد جاء سقوط أذربيجان ودخول الإيرانيين عاصمتها ضربة قوية انزلت بالحركة التحررية الكردية وصدمة عنيفة لجميع الوطنيين الأكراد فى مختلف أنحاء كردستان^(١) ولكن وقع الصدمة كان أكثر أيلاما بالنسبة للبرزانيين الذين تحملوا العبء الأكبر للدفاع عن الأكراد.

بدأ الانحلال يدب فى جسم الدولة فى مهباد وكانت البداية تحرك قبائل الشيكاك والهركى فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ للاتجاه إلى تبريز حيث القوات الإيرانية. وبذلك تركت مواقعها الدفاعية عن مهباد. وقد أسرع البرزانيون للدفاع عن المدينة ولكنهم رأوا أن الوضع مستوسا منه لذلك تحركوا إلى نفاذه Naqadah ولاهيجان وشنو وتركت مهباد بدون دفاع إلا من قوات بسيطة لاتفى بالغرض. وفى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٦ ذهب قاضى محمد إلى ميا ندواب واستسلم إلى السلطات الإيرانية. وفى اليوم التالى ١٧ ديسمبر دخلت قوات الجيش الإيراني مهباد ليرحب بها القاضى محمد بنفسه رسميا وكان ذلك نهاية الفترة القصيرة التى عاشتها الجمهورية^(٢).

بعد دخول القوات الإيرانية مهباد تلقى الجنرال همايونى فى مهباد رسالة من الملا مصطفى يعرض عليه زغبته فى لقاء. وكان البرزانيون فى ذلك الوقت هم مفتاح المشكلة العريضة القاء الأكراد للسلاح أو رفضهم ذلك والاشتباك مع القوات الإيرانية^(٣).

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ١٦٠.

(2) O'Ballance, Edgar, Kurdish Revolt of 1961 P. 55.

(٣) ايجلتن: جمهورية مهباد: ص ٢٠١.

لذلك أرسل العقيد غفارى ممثلاً للحكومة الإيرانية إلى نقاده لمفاوضة البارزانيين وخاصة الشيخ أحمد البرزاني حيث تقرر إرسال الملا مصطفى البرزاني إلى طهران للتفاوض مع أحمد قوام السلطنة رئيس الوزراء الإيراني. وقد ذهب مع الملا مصطفى - الضباط الأكراد العقيد مير حاج والعقيد عزت عبد العزيز ونوري أحمد طه في ٢١/١٢/١٩٤٦^(١) «وهم من الضباط الأكراد العراقيين».

لقد طالت المفاوضات في طهران حيث ظل الملا وزملاءه هناك شهراً دون التوصل إلى اتفاق نهائي. فقد عرض عليه الإيرانيون أن تعمل الحكومة الإيرانية على استقرار البارزانيين حول جبل الفاند Alvand بالقرب من همدان على أن يسلموا سلاحهم للحكومة الإيرانية التي عليها أن تقوم بنقلهم على نفقتها من مناطق الحدود إلى هذه المنطقة وتوفر لهم سبل العيش لستة أشهر. وكان الملا مصطفى ميالا إلى قبول هذا العرض وقد عرض الملا مصطفى على السلطات الإيرانية أن يترك البارزانيون فوراً إيران إلى العراق بشرط أن يضمن البريطانيون والإيرانيون سلامة البارزانيين. وبالاتصال بالبريطانيين في طهران «السفارة البريطانية» لم توافق على ذلك وكذلك رفض الإيرانيون استناداً إلى أن الأطراف المعنية لم توافق^(٢).

لذلك عاد الملا لاستطلاع رأى البرزانيين في ٢٩ يناير سنة ١٩٤٧ ولكن الشيخ أحمد رفض هذا العرض.

توجه العقيد غفارى إلى نقادة لمواجهة الملا مصطفى والتحقق من موقف البرزانيين ولكنه عاد بانطباع أن البرزانيين يفضلون القتال على ترك المنطقة ثم عاد الجنرال همايوني بصحبة العقيد غفارى في ١٩ فبراير سنة ١٩٤٧ إلى المداولة مع الشيخ أحمد البرزاني في الأمر وقد شرح الشيخ أحمد لهما الأمر وأوضح أن البارزانيين سيعودون إلى مواطنهم. وأن لم يحصلوا على حماية المجليزية فسيعملون على إعادة الأستيلاء على منطقتهم بارزان ودخولها بالقوة عند حلول الربيع وذوبان الثلوج من

(١) كريم ذه. ندى: حركتا ازربيجان وكرهستان التحريرتان ص ٢٥.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 55.

الممرات الجبلية إلا أن الجنرال همايوني لم يوافق على تأجيل آخر واقترح بدل ذلك ثلاث حلول. أ- بإمكان البارزانيين أن يتركوا - الآن - إيران ويعودوا إلى العراق أو -ب- أن يسلموا كل أسلحتهم وينصحوا القبائل أن تحذوا حذوهم أو -ج- أن يقاتلوا.. ولم يكن هناك بديل عن القتال^(١).

جهزت الحكومة الإيرانية قوة عسكرية ضخمة يعززها سلاح الطيران حيث دفعت بالملأ مصطفى بعيدا عن نقادة ودخلت هذه المنطقة في ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٧. وقد اختار الملا مصطفى منطقة اوشنافيه ليعيش فيها البارزانيون حتى يتوصلوا إلى تفاهم مناسب مع أي من الحكومتين الإيرانية أو العراقية ولكن وهم في طريقهم إليها اصطدموا بقبيلة «مامش» الكردية الأمر الذي اضاع مكانة البرزانيين وقضى على الاشاعة القائلة أنهم سينقضون على مهاباد لتخليص قاضي محمد والزعماء المعتقلين^(٢).

وفي ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٧ اذاع الجيش الإيراني بيانا على جميع القبائل دعاهم إلى تسليم أسلحتهم وقد وصلت طلائع القوات البرزانية في ٤ مارس سنة ١٩٤٧ إلى «ماوانه» في وادي «نه ركه وهر» حيث أنضم إليها رشيد بك الهوكي ونوري بكزاده وفي نفس اليوم بدأ الهجوم الإيراني في منطقة نقادة أشنويه. وقد جاء في أمر الجنرال همايوني الصادر في ٣ مارس سنة ١٩٤٧ أن «تقصف بالطائرات والمدفعية كافة المراكز التي تقيم فيها عائلات البارزانيين ووجوب أن ينتهي ذلك قبل يوم ٤ أبريل سنة ١٩٤٧ «كي لا يستطيع البارزانيون أن يهربوا» وبذلك تنتهي هذه الحالة المخجلة بالنسبة للجيش».

في ٢٠ مارس سنة ١٩٤٧ جرت مقابلة في مخفر الحدود بحاجي عمران جنوب كله سشن بين الجنرال همايوني واللواء الحجازي مدير عام الشرطة العراقية - وقد عرض

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 55

ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص ٢٠٣.

Kenein, Derk. Ibid. P. 56.

(2) Eagleton, William, Ibid. P. 113.

(٣) عبيد الرحمن قاسمليو: كردستان والأكراد: ص ١٠٨.

اللواء الحجازى على الجنرال همايوى استقدام قوات عراقية لمعاونة إيران فى قتال البرزانيين. إلا أن همايوى أكد له أن «لا حاجة إلى هذه المعاونة»^(١).

استمرت المعارك بين البارزانيين والإيرانيين وأثبت البرزانيون أنهم خصم شديد الدهاء قاتلوا فى أحوال مألوفة وفى أراضى جبلية لا تختلف عن أراضيههم فى كردستان العراق. واختاروا هم ساعة القتال غالبا ولذلك لم يكن بغريب أن تزيد خسائر الإيرانيين من القتلى بتزايد عدد المعارك. فقد تفوق البرزانيون فى عدة معارك منها معركة صوفيان ٦-٤-١٩٤٧ التى قتل فيها رضا قوه ياغى قائد المشاة الإيرانى، ومعركة سيلونا ٩-٤-١٩٤٧. ولكن أكثر ما أوقع الفزع بين الأكراد هو ضرب الإيرانيين للقوى التى كانت قد البارزانيين بالغذاء والتموين حيث أخلاها سكانها مما مكن الإيرانيين من شن حصار اقتصادى عليهم^(٢) وما زاد فى أنتشار الفزع بين الأكراد هو قصف الطائرات حيث اشتركت اثنتا عشر طائرة من طراز عتيق فى القتال وكان البارزانيون يحاولون الاختفاء من قصفها^(٣).

وأزاء ذلك زادت الضغوط على الملا مصطفى للعودة إلى العراق للتخلص من ضغط الجيش الإيرانى وملاحقة الطائرات وقلة التموين وكان من بين من يؤيدون العودة إلى العراق الضباط العراقيون السابقون مصطفى خوشنار وخير الله ومحمد محمود، وعزت عبد العزيز الذين صرحوا أنهم «يفضلون مصيرا مجهولا فى أرض الوطن» كما كان هناك قلة تدعو إلى الصمود فى وجه الإيرانيين وكان يتعاطف معهم الملا مصطفى إلا أن العائلات الكردية وظروف الحرب كانت تشكل عليهم ضغطا متزايدا.

لذلك بدأ البرزانيون بالتراجع تجاه الحدود العراقية بقيادة الشيخ أحمد البرزاني بعد أن سلموا أسراهم من الإيرانيين إلى الجيش الإيرانى ويقول ايجلتن أن الشيخ أحمد حصل على وعد بالعفو عن البرزانيين من المسئولين العراقيين^(٤) وفى ١٣-٤-١٩٤٧

(1) Eagleton, Ibid., P. 120.

(٢) كريم زه مدى: المرجع السابق ص ٢٥ / ص ٢٧.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 56.

(4) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 121.

تأكدت السلطات الإيرانية على الحدود أن البارزانيين كلهم قد عبروا نهر Gadar إلى العراق. أما الملا مصطفى وبعض أتباعه فقد دخل على رأس قوة صغيرة إلى منطقة جبلية شمال بارزان ولم يستسلم. وبمجرد دخول البارزانيين بقيادة الشيخ أحمد إلى العراق قبضت عليهم السلطات العراقية ووضعت هذه السلطات كل من استسلم تحت الملاحظة الدقيقة^(١).

أمام أصرار الملا مصطفى ومن معه على عدم تسليم أنفسهم للسلطات العراقية. فقد لجأت الحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية في قضاءى راوندوز والزبار وسائر مناطق الحدود المجاورة لإيران. كما أصدرت الحكومة في ١٤ مايو سنة ١٩٤٧ بياناً أعلنت فيه أنها ستتخذ التدابير اللازمة ضد الملا مصطفى وأتباعه واحتلت المواقع العسكرية المهمة في المنطقة^(٢) وكان البرزانيون قد تجهوا صوب شروان مازنه حيث اعتصموا في منطقة جبل «بوتين» وقد أرسلت وحدات الجيش العراقي فباغتت البارزانيين من قمة الجبل التي ترتفع إلى ٨٣٠٠ قدم ليلة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٧. ولم يجد البارزانيون إلا أن يتركوا الجبل ويتجهوا عبر سفوحه الشرقية إلى تركيا ومنها إلى إيران مرة أخرى مروراً بمسالك جبلية وعرة عبر جبل كوندا^(٣) وقد شكر الوصى عبد الله قادة الجيش على جهودهم وقلدهم الأوسمة وقام رئيس الوزراء العراقي - بعد رحيل البرزانيين بجولات في المنطقة الكردية^(٤).

قضى الشيخ أحمد هو وعدد كبير من البارزانيين الأثنى عشر سنة التالية في السجون بينما شنت في فجر يوم ١٧ يونيو سنة ١٩٤٧ أربعة من ضباط الجيش العراقي الذين قاتلوا مع قوات البرزاني. وقد حكم أيضاً على الشيخ أحمد بالأعدام. لكن كان هناك نص في قانون العقوبات البغدادي يوجب على الحكومة أن تبدل عقوبة الموت إلى الأشغال الشاقة المؤبدة لكل محكوم تزيد سنه عن الستين عام. وبهذا انقذت

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 56.

(٢) محمود الدرة: القضية الكردية ص ٢١٥.

(٣) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق ص ٢٢٨.

(4) Longrigg, Iraq 1960/1950 P. 328.

رقبة الشيخ. وقد سبق مع تسعة آخرين من المحكومين إلى سجن البصرة والموصل ولم يفرج عنهم إلا بعد قيام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨^(١).

بعد أن خرج الملا مع أتباعه المسلحين من العراق اتجه في ٢٧ مايو سنة ١٩٤٧ نحو قرية امند تجاه توجور في تركيا. ولما تصدت له القوات التركية ومنعته من الوصول إليها دخل إلى الحدود الإيرانية حيث «توجه شيت» التي تبعد عن الحدود السوفيتية ١٨ ميلا^(٢).

وفي الثلاثين من مايو سنة ١٩٤٧ أتضح للإيرانيين أن البارزانيين يتجهون صوب الاتحاد السوفيتي. وقد اصدرت هيئة الأركان العامة الإيرانية أمرا بقطع الطريق عنهم في وادي قتوره. ولكن في هذه الفترة كان البارزانيون قد تحولوا إلى الغرب نحو الحدود ثم عبروا إلى تركيا وعادوا ثانيا إلى إيران. وعند بزوغ شمس الثالث من يونيو سنة ١٩٤٧ شوهدت جماعة منهم شمال قتوره لقد تسلل البرزانيون جميعا من طرق الأفواج الإيرانية دون أن يشعر بهم أحد وكان الماذ هو الاتحاد السوفيتي^(٣).

وقد اصدر الشاه الذي كان قد وصل أردبيل وأمر تقضى بالاشتباك مع البارزانيين فورا وأنذر القادة الذين يتقاعصون عن اداء واجهم. ولكن في غضون الأيام الخمسة التالية تحركت قوات الجيش الإيراني شمالا من خوى. وخرجت من «ماكو» فالتقت عند مواقع البارزانيين وفعلا وقع اشتباك في ٩ يونيو سنة ١٩٤٧ ولكن كان كذلك في صالح البارزانيين. وكان البارزانيون قد قطعوا أكثر من ٢٠٠ ميل ووصلوا في العاشر من يونيو سنة ١٩٤٧ إلى جنوب شرق جبل ازارات وأطلقوا على نهر آراس على بعد عشرة كيلو مترات شمالا^(٤).

لقد تمكن الملا وأتباعه من عبور نهر آراس سباحة ودخلوا الأراضي السوفيتية في

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ١٦٢.

(٢) كريم زه ندى: المرجع السابق ص ٢٨.

(3) Eagleton, William. Ibid. P. 126.

(٤) كريم زه ندى: المرجع السابق: ص ٢٨.

١٧-٦-١٩٤٧ مع أتباعه الذين يبلغ عددهم ٨٠٠ مقاتل^(١) ولديهم وعد مسبق من السوفييت بقبولهم مفضلين هذا المصير على الوقوع في أيدي العراقيين الذين سبق أن حاربهم^(٢) ولم يعد أولئك المحاربون إلى العراق إلا بعد قيام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ في العراق^(٣).

(1) Adamson, David, Ibid. P. 17.

(٢) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ١٠٨.

(3) Laurin, Mc, Ibid. P. 59.

الفصل الثالث
تطور الحركة الوطنية الكردية
في العراق
١٩٥٨ - ١٩٩١

الأكراد في ظل ثورة أيلول

٦١ - ١٩٧٥

الثورة الكردية فى العراق

١٩٧٥-١٩٩١

مقدمات الثورة:

قامت الثورة فى العراق فى ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ وأطاحت بالملكية وأعلنت الجمهورية وقد أيد الثورة كافة الاتجاهات السياسية والشعبية بما فى ذلك الحزب الديموقراطى الكردى. وقد أعاد الدستور المؤقت الصادر فى ٢٧ يوليو الحريات الديموقراطية وأعلن بصفة خاصة فى مادته الثالثة «أن المجتمع العراقى اساسه التعاون الكامل بين كافة المواطنين وعلى أساس من احترام حقوقهم وحرياتهم وتضمن هذه الأمة العرب والكرد ويضمن الدستور حرياتهم الوطنية فى إطار الوحدة العراقية»^(١) وكانت هذه أول مرة لدولة تضم جزءا من كردستان تعترف دستوريا بالحقوق الوطنية للشعب الكردى وقد فتحت الثورة الوطنية فى العراق آفاقا رحبة أمام العرب والاكراد والاقليات القومية لاقامة حكم وطنى يحظى بتأييد جماهيرى واسع يحقق الطموحات القومية لجميع المواطنين^(٢) كما بدأت صفحة جديدة فى علاقة الاكراد مع السلطة. فقد سمح عبد الكريم قاسم بعودة الملا مصطفى البرزانى إلى العراق فى ١٦/٤/١٩٥٩. بعد أن قضى فى الاتحاد السوفيتى اكثر من عشر سنوات واستقبل استقبالا شعبيا وخصص له قصر نورى السعيد لينزل به ليكون سكنا له. وقد أمر مجلس الاعمار ببناء مدينة سكنية كاملة للعائدين فى بارزان وعددهم ٧٥٥ كما خصصت الحكومة رواتب لكل بارزانى^(٣) قادم وسمحت بصدور ١٤ صحيفة كردية منها صحيفة «خابات-Khabat (الكفاح)»، صحيفة «كردستان»... الخ. وما أن حل عام ١٩٥٩ حتى كان الكرد على صلة وثيقة بعبد الكريم قاسم فشاركت العناصر الكردية القوات الحكومية فى ضرب اية حركة كانت تهدد الحكم منها حركة عبد الوهاب الشواف فى محافظة الموصل.

١- دستور الجمهورية العراقية ١٩٥٨ «مادة ٣».

2- Chaliand, Gerald, Les Kurds et le Kurdistan, P 246, Paris 1981.

٣- من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى «تقييم ثورة ايلول» ص ٥.

وأحداث مدينة كركوك. وفي يناير ١٩٦٠ تقدم الملا مصطفى البارزاني ورفاقه بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي كردى باسم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» حيث ووفق على الطلب فى ٩ فبراير سنة ١٩٦٠ وعمل الحزب بنجاح على بث الدعوة القومية بين المواطنين الكرد.. وتعزيز الوحدة الوطنية بين العرب والكرد.

لكن كانت الفترة التى تمتع بها المواطنون فى العراق بالحرية قصيرة العمر فقد كان قاسم محبا للسلطة وسرعان ماتحول بعد برهة إلى دكتاتور عسكري فقد حاول ان يلجأ إلى العنف فى معاملته للأحزاب لذلك اصطدم قاسم فى العام الأول للثورة مع التيار القومى الذى كان يقوده حزب البعث. وتبع ذلك اصطدامه مع الحزب الشيوعى العراقى والجناح اليسارى من الحزب الوطنى الديمقراطى. ولم يكن الحزب الشيوعى العراقى له صفة شرعية ومن ثم كان نشاطه محظورا وبدأ نظام الحكم فى تعقب أعضاء هذا الحزب اعتبارا من يوليو سنة ١٩٥٩ وأتى الدور على الحزب الديمقراطى الكردى اعتبارا من عام ١٩٩٠ فلم يكن قاسم يرغب فى منح الأكراد الاستقلال الذاتى على النحو الوارد فى برنامج الحزب المذكور وماتل فى تحقيق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التى طلبها الكرد. واتهمه الكرد بعدم تنفيذ المادة الثالثة من الدستور المؤقت التى تشير الى الحقوق القومية للكرد فبدأت صحيفة «خابات» تنتقد الحكم وتطالب بالغاء الأحكام العرفية «حالة الطوارئ» والأوضاع الاستثنائية وانها فترة الانتقال والشروع فى اجراء انتخابات حرة كما طالبت باطلاق سراح السجناء السياسيين والكف عن مطاردة الحياة الحزبية والنقابية. وعندها رأى قاسم فى الحزب الديمقراطى الكردستانى عقبة فى طريق زعامته الفردية قام باغلاق مقار الحزب ومطاردة قادته واعتقال اعضائه. كما اصدر أوامره بإيقاف صحيفة الحزب عن الصدور فى مارس سنة ١٩٦١ بعد فشل محاولة اصدار حكم من المجلس العرفى العسكرى الثانى الذى مثلت صحيفة «خابات» أمامه بتهمة نشرها مقالا ناقشت فيه نصوص المادتين الثانية والثالثة من الدستور المؤقت سنة ١٩٥٨^(١) كما قدم إبراهيم آدمز سكرتير عام الحزب ورئيس تحرير «خابات»

(١) محمد عزيز الهماوندى. الحكم الذاتى لكردستان العراق. ص ٩٤.

«رسالة دكتوراه جامعة القاهرة سنة ١٩٨٦.

للمحاكمة بدعوى الخبز على الكراهية بين المواطنين وذلك بما كان ينشره فى الجريدة وما رواه عن مؤتمر الاتحاد الدولى للطلاب الذى عقد فى بغداد فى اكتوبر سنة ١٩٦٠ وحيث جرى انتقاد المادة الثانية من دستور «قاسم»^(١) فى الوقت الذى كان الأكراد يشكون فيه أن وعود الحكومة باعتبار اللغة الكردية هى اللغة الرسمية فى الدوائر الحكومية للمناطق الكردية لم تتحقق عملاً. وقيل أن الرئيس قاسم قد طلب تجميد فعاليات المديرية العامة للثقافة الكردية وتحويل المديرية إلى مجرد دائرة ارتباط بين وزارة المعارف ومديرية المعارف السليمانية واربيل. كما ألغى قاسم الاجتماع السنوى للمعلمين الكرد فى شقلاوة قرب اربيل عام ١٩٦١ وتجاهل القرارات التى اتخذها مؤتمر المعلمين الكرد عام ١٩٦١ بخصوص تطور الثقافة الكردية. كما تم تعطيل الكثير من الجرائد الحكومية والمجلات الكردية وكان ثمة تفرقة على المستوى الاقتصادى فقد اتهم الأكراد الحكومة بأن المناطق الكردية لم تنل حصتها العادلة من العوائد الحكومية. فالخدمات الزراعية والصناعية قد حرمت على المناطق الكردية وجرى اعتقال عدد كبير من أعضاء الحزب الديموقراطى الكردستانى. وأخيراً الأهمال الذى لقيته الوفود الكردية القادمة إلى بغداد. كل هذه العوامل قد ضربت الاوتاد السياسية للحزب الكردى العراقى فى سبيل الحكم الذاتى للأكراد ووفرت عواملها^(٢) فى ربيع ١٩٦١ واوائل صيفه قدمت سلسلة من الوفود تمثل القبائل والحزب الديموقراطى الكردستانى إلى بغداد محتجة بأن النظام الجديد بدل أن ينجز وعوده كان يضطهد الأكراد من نواح عديدة وكان الملا مصطفى فى بغداد فى هذه الفترة إلا أنه لم يسهم فى هذه الوفود فقد رفض ذلك لأن علاقته بعبد الكريم قاسم قد بلغت فى ذلك الوقت حد التأزم وشعر بأن مساهمته قد تضعف كل فرص حركة هذه الوفود فى النجاح على أن البارزانى وقع فعلاً عريضة شهيرة جلاء فيها «أن الكرد سيضطرون إلى اتباع السبيل الذى سلكه الشعب الجزائرى إن لم تسو الحكومة العراقية المسألة الكردية» وقد وزعت نسخ من هذه العريضة فى أنحاء بغداد كلها. وأوضح الكرد فى عدد من المذكرات أنهم يعانون

(1) Chailond, Gerald, Ibid. P246.

(٢) دانا آدمز شمدت - رحلة إلى رجال شجعان فى كردستان ص ١١٠.

اضطهادا ثقافيا وسياسيا وعسكريا... وقد لجأت السلطة ازاء ذلك إلى اساليب خطيرة فى قمع الاتجاه الوطنى الكردى. وهو توزيع الأسلحة على العشائر الكردية الموالية لها والمعادية للبارزانيين. فقد لجأ قاسم إلى هذا التكتيك العتيق وهو تسليح الكرد ضد الكرد الآخرين بل حاول أن يستخدم واحدة من أقوى القبائل العربية البدوية وهى قبيلة شمر إلا أن هؤلاء كانوا قليلى الأهتمام بقتل الكرد وكان تقدير الحكومة ان البارزاني سيكون قلب المقاومة الكردية لذلك لجأت السلطة إلى اثاره القبائل الشمالية الغربية عليه وهؤلاء هم الريكانيون والزيباريون والبرواريون^(١). وقد قام بعض الأكراد بمن يعملون بمكتب عبد الكريم قاسم بالاغ زعماء الأكراد بالتدابير المزمع اتخاذها من قبل السلطة لالقاء القبض عليهم لذلك هرب بعضهم من بغداد. وتلا ذلك أوامر بمصادرة املاك زعماء الأكراد فى الوية كركوك والسلمانية. وفى مارس سنة ١٩٦١ ادرك الملا مصطفى أن بقاءه فى بغداد لم يعد أمرا مرضيا. فترك بغداد تجنباً للاعتقال وعاد إلى منزله قرب بارزان فى الجبال الكردية حيث بدأ الوطنيون الأكراد يلتفون حوله. وفى هذه الظروف المتوترة بين البارزانيين والسلطة ارتأت العناصر الاقطاعية والعشائرية المعادية للسلطة بسبب اصدارها لقانون اصلاح الزراعى وقانون ضريبة الأرض «الجديد» وقراراتها برفع الضرائب على السجائر والبيرة والعرقى والبنزين واستغلال الفرصة. فقامت تجمعات وتجمهرات فى مضايق دوكان ودريندى خان وبازيان وقد اختلطت المشاعر القومية الخالصة مع مصالح هؤلاء الاقطاعيين. ويمكن القول أن موقف الحزب الديموقراطى الكردستانى لم يكن حاسما فى هذه التجمعات الخليطة إلا أنه أرسل من يدعو إلى تفريقها وقد قابل الملا مصطفى وفدا يمثل زعماء القبائل ممن شملتهم قوانين اصلاح الزراعى وقد نصحهم الملا بالألا يقاتلوا ومع هذا فأن زعماء القبائل كانوا قد جمعوا قواتهم بصورة استفزازية وخاف المكتب السياسى من اقدام هؤلاء على عمل طائش سئ العقبى لايمكن اصلاحه فأرسل عمر مصطفى عضو المكتب السياسى للحزب الديموقراطى الكردستانى والمقلب بـ «دبابة» إلى الشمال يحمل الرسالة التالية «هذه المجموعات القبليية يجب أن لا تشتبك فى قتال» وفى الوقت نفسه واصل الحزب

(١) دانا آدمز شمدت - المرجع السابق ص ١٠٦.

الديموقراطى مساعيد السياسية وقدم مذكرة اخرى إلى الحكومة ملخصا فيها مطالب الأكراد.

بانتقال الملا مصطفى إلى بارزان ارتفعت المشاعر المعادية للحكومة فى الأوساط الكردية وازدادت الاصطدامات العشائرية فى منطقة بارزان بين مؤيدى البارزاني والقبائل المتحالفة مع الحكومة. وقد وقع أول اشتباك بين البارزانيين والريكانيين خلال صيف ١٩٦١. وعزم البارزاني أن يقطع دابر ذلك ويمنع استمراره فأغار على معاقل الريكانيين ودمرها وطارده حوالى خمسمائة ريكانيا حتى قذف بهم إلى خارج الحدود نحو تركيا. وبعدها جاء دور الزياريين الذين رفعوا السلاح ضد البارزاني. وأن كان محمود أغا زعيمهم «حميا له» فلقد أغاروا على عدد من القرى التى هى تحت الحماية البارزانية ويضمنها عدد من القرى المسيحية فى نهلة.

وفى السادس من سبتمبر سنة ١٩٦١ أعلن الاضراب العام فى البلدان والمدن الكردية وحاولت السلطة أن ترم بعض قوات الجيش من مضيق دريندى خان الذى تحتشد فيه قوات القبائل إلى السليمانية. ويبدو محتملا أن الجيش كان يتوقع أن تؤدى هذه الحركة إلى نشوب القتال وأنه ماقام بها إلا لأنه يريد الحرب لذلك جوبهت القطعات العسكرية فى مشارف دريندى خان بمقاومة. ومازالت طبيعة هذه المقاومة بين أخذ ورد فالبعض يقول أن قوات القبائل تعرضت للجيش وأن رجال الحزب هبوا لمساعدتهم وآخرون يقولون أن الأمر جرى خلاف ذلك أى أن رجال الحزب الشبان تعرضوا للجيش وأن رجال القبائل سارعوا لنجدتهم. وعلى أية حال فقد نشب القتال. ويبدو أن ذلك كان هو الذريعة التى أرادها الجيش. وفى ١٠, ١١, ١٢ من سبتمبر سنة ١٩٦١ شن الجيش هجوما فى عدة نقاط ولكن لم يهاجم بارزان إلا فى الثامن عشر من سبتمبر سنة ١٩٦١ حيث القت القوة الجوية العراقية قنابلها عليها. وفى اليوم التالى الموافق ١٦/٩/١٩٩١ اجتمع المكتب السياسى للحزب الديموقراطى الكردى وقرر البدء فى القتال. (١)

(١) من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى «تقييم ثورة ايلول» ص ٨.

لقد استمرت مئآت من العمليات الحربية الصغرى وقليل من العمليات الكبرى ما بين صيف ١٩٦١، ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ وهو تاريخ سقوط عبد الكريم قاسم. استطاع البرزانيون فيها هزيمة أعدائهم القبليين الذين يعملون مع السلطة فى الشمال الغربى ما بين الموصل والحدود التركية كما حققوا السيطرة التامة على معظم الأراضى الواقعة بين زاخو واربيل كما انتقلوا إلى الجهة الشرقية. وقد حققوا فى مايو ويونيو ويوليو سنة ١٩٦١ سحق المقاومة القبلية فى اقليم الزيار والسورجى وبردوست ثم اندفعوا بعمليات حربية فى يوليو واغسطس على شكل قوس متحركين شمال رواندوز مخترقين الجبال الشاهقة. ثم تحولوا جنوبا وأخذوا يستولون على ربايا الجيش ومخافر الشرطة ورؤوس الجبال حيث أقموا حتى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ تثبيت سيطرتهم على كل الأراضى المحيطة بخافقين والسليمانية وكركوك واربيل.^(١)

لقد اخطأ عبد الكريم قاسم فى تقدير قوة الشعب الكردى سواء فى تنظيمه أو قدرته على المقاومة وقد أضعفته الحرب وأثرت على خطته السياسية.

موقف الحزب الشيوعى العراقى من الأكراد:

لقد كان الحزب الشيوعى العراقى فى غاية الحرج بالنسبة لموقفه من الحرب فقد بدأ الحزب بتأييد عبد الكريم قاسم ضد ثورة الكرد ثم حاول بعد ذلك أن يفصح عن خطه السياسى. وفى تقرير مطول للجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى سعيًا وراء حل عادل لمشكلة القومية الكردية فى العراق فى مارس سنة ١٩٦٣ انتقد الحزب عبد الكريم قاسم لاغفاله المسألة الكردية وانكاره وجود كردستان وكذلك انتقد التقرير المسهب البرجوازية الكردية وأتهمها بأنها تضع مصالحها القومية فوق المصالح المشتركة مما يعرض القضية الوطنية الكردية للعزلة والأخطار واعترف الحزب الشيوعى أنه فى مثل «الظروف الحالية» فإن الحل الوحيد الممكن هو ايجاد وحدة بين العرب والكرد على اساس ديموقراطى وعن طريق انشاء حكومة مستقلة ذاتيا فى كردستان وذلك فى اطار وحدة الجمهورية العراقية.^(٢)

(١) دانا آدمز شمدت. المرجع السابق ص ١٢.

(2) Chailand. Ibid. P 294.

وكان موقف الحزب الشيوعي متأثراً بموقف الاتحاد السوفيتي بالطبع فقد حاول الاتحاد السوفييتي محاولة جادة توطيد مركزه في ظل نظام حكم عبد الكريم قاسم. والعراق هو أقرب الجيران العربية للاتحاد السوفييتي وله بطبيعة الحال استراتيجية مهمة. ويدأ أن سياسة عبد الكريم قاسم كانت تقوم على أساس عدم الانحياز. وكذلك لم يتردد في توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والتكنولوجية مع الاتحاد السوفييتي. ومن الجانب الآخر ارسل البرزاني عدداً من الوفود إلى الاتحاد السوفييتي خلال هذه الفترة وحث خروشوف على إعادة النظر في سياسة الاتحاد السوفييتي إزاء العراق وأن يعلن الدعم المفتوح للسياسة اليسارية للحزب الديمقراطي الكردستاني ولكن هذه الجهود لم تثمر وساعد الحزب الشيوعي العراقي والاتحاد السوفييتي نظام حكم قاسم في الحرب الأهلية التي بدأت سنة ١٩٦١^(١) لكن رغم وقوف الاتحاد السوفييتي ضد الثورة فينبغي ملاحظة الآتي:

١- أنها كانت حركة كردية لها أهداف وطنية معتدلة ولم يكن من أهدافها إلا الحصول على الحكم الذاتي لكردستان العراق في إطار جمهورية جديدة.

٢- أن كل من الكرد المشتركين في الحركة كانوا ينتمون جغرافياً للعراق ولم تكن تعنيهم إلا العراق أي بدون تواطؤ مع الكرد الأتراك أو الايوانيين وكانت الحركة عراقية في أهدافها لأنها كانت تستهدف أن يكون العراق دولة ديمقراطية.

٣- كان للثورة محتوى أو مضمون سياسي متقدم في شكل اصلاحات تضمنها برنامج الحزب الديمقراطي الكردي ولكل انحاء العراق وبصفة خاصة كردستان ولصالح الطبقات العاملة.

٤- كانت الحركة قومية وشعبية وتحت الأرشاد السياسي والعسكري للحزب الديمقراطي الكردي وتحت قيادة رئاسة الحزب وكانت تضم عملياً كافة الطبقات الاجتماعية الكردية.

٥- كانت الحركة بصفة عام من تخطيط الحزب الديمقراطي الكردي وبناء على خطة

(1) Arabia, the Islamic World Review 19 Feb, 1982.

سياسية وعسكرية وإدارية. وبدأت الحركة فى صورة دفاع عن النفس ضد الغارات الجوية التى كان يشنها قاسم ولم تتوقف الثورة منذ سنة ١٩٦١ عن التوسع والتنظيم وصار للحركة جيشا ثوريا لكردستان A.R.K وهو جيش له فعالية كان يضم فى سبتمبر سنة ١٩٦١ حوالى ٢٠ ألف مقاتل وبعد الأطاحة بعبد الكريم قاسم. وقد وصل عدد الجيش الى ٥٠ ألف مقاتل فى عام ١٩٧٥^(١).

انقلاب فبراير سنة ١٩٦٣ والأكراد:

فى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ وقع انقلاب عسكري فى العراق انتهى بمصرع عبد الكريم قاسم وتولى الحكم الرئيس الركن عبد السلام عارف وحزب البعث العربى الاشتراكى بقيادة أحمد حسن البكر وكلاهما من العسكريين الأول رئيسا للجمهورية والثانى رئيسا للوزراء وقد اسرع عارف عقب نجاح الانقلاب فى الدخول فى مفاوضات مع الاكراد ونجح فى اقناعهم أنهم سوف يحصلون على شئ قريب من الاستقلال الذاتى^(٢) وفى التاسع من مارس ١٩٦٣ نشرت الحكومة العراقية تصريحاً اعترفت فيه للشعب الكردى بالحقوق القومية على أساس اللامركزية كما أعلنت أن مجلس قيادة الثورة قد أقر الحقوق القومية للشعب الكردى وسوف يدخل هذا المبدأ فى الدستور المؤقت والدائم عند تشريعهما ووعد بأن لجنة مختصة سوف تشكل لوضع الخطوط العريضة للامركزية. ومع أن الأكراد رحبوا من حيث المبدأ بتصريح الحكومة الذى يعترف بحقوقهم القومية على أساس اللامركزية إلا أنهم وجدوا فى محادثاتهم مع المسئولين العراقيين آنذاك أن هذا المشروع اللامركزى لا يتجاوب فى مظاهره مع الحقوق التى يطلبونها. لقد تبين من المشروع أنه «لامركزية عامة» ستطبق على كل جزء من أجزاء العراق ولا يعامل الكرد كمجموعة متميزة ضمن البلاد ولا يمنحهم أى كيان أو ميزة خاصة وأصبح الأكراد قلقون من التقارير التى تصلهم عن كردستان وكلها تشير إلى أن الحكومة تزيد فرض الحصار الاقتصادى بسد الطرق المؤدية إلى كردستان. وعلى أى الحالات.

(1) Chailond, Ibid. P246.

(٢) محمد عزيز الهماوندى. المرجع السابق ص ١٩٧.

لقد بدأ تنفيذ بيان الحكومة رغم أن وقف إطلاق النار فى العاشر من فبراير سنة ١٩٦٣ لم يعلن عنه فى الواقع فى شكل اتفاقية وأما تصريحات منفصلة أدلى بها كل من البارزاني والرئيس عارف ويبدو أن الرئيس عارف لم يكن ثمة شك فى رغبته انهاء القتال إلا أنه فيما يبدو لم يستطع احتمال فكرة التعامل مع الأكراد على قدم المساواة كما تفصح عنها كلمتا «اتفاقية» و «مفاوضات» لذلك كان المرجح أن يكون هناك صدام وشيك بينه وبين الكرد. وقد نص مشروع «الادارة اللامركزية» الذى اعدته الحكومة على تشكيل «٦» محافظات فى العراق تكون احدهما كردية فى كردستان تسمى محافظة «السليمانية». واعتبر المشروع اللغتين العربية والكردية لغتين رسميتين فى تلك المحافظة. وأما الحركة الكردية فأنها وبالرغم من تمسكها بفكرة الحكم الذاتى قد وافقت بشكل مبدئى على مشروع الإدارة المركزية وفى نفس الوقت قدم وفد من الحركة الكردية مذكرة فى ١٩٦٣/٤/٨ إلى ممثلى كل من مصر والعراق وسوريا أثناء مباحثات الوحدة الثلاثية فى القاهرة سنة ١٩٦٣ وقد تضمنت هذه المذكرة:

١- اذا بقى العراق بدون تغيير فى كيانه يقتصر مطلب الشعب الكردى فى العراق على تنفيذ البيان الصادر من الجمهورية العراقية بشأن الحقوق القومية للشعب الكردى على أساس اللامركزية.

٢- اذا انضم العراق إلى اتحاد فيدرالى يجب منح الشعب الكردى فى العراق حكما ذاتيا بمفهومه المعروف غير المتأول ولا المضيق عليه.

٣- اذا اندمج العراق فى وحدة كاملة مع دولة عربية اخرى يكون لشعب الكرد اقليم مرتبط بالدولة الموحدة وعلى نحو يحقق الغاية من صياغة وجوده وينفى فى الوقت نفسه الانفصال ويضمن تطوير العلاقات الوثيقة بين الشعبين الشقيقين نحو مستقبل افضل. ولما تم التوقيع على ميثاق «الدولة الاتحادية» من قبل الدول العربية الثلاث فى القاهرة فى ١٩٦٣/٤/٧ قدم الوفد الكردى إلى الحكومة العراقية فى ١٩٦٣/٤/٢٤ مشروعا يتضمن مطالب الكرد وكان يحتوى على ١٦ بندا. وقد جاء فى البند ١٥ منه مايلى:

« فى حالة تبدل الجنسية العراقية إلى الجنسية العربية ينص فى وثائق شهادة الميلاد ودفاتر النفوس وجواز السفر على كون حاملها «كردستاني» فى «الجمهورية العربية المتحدة» اذا كان من مواطنى كردستان و «كرديا» اذا كان من أصل كردى ومن الواضح أن تمسك كل من الطرفين بموقفه من وضع الصيغة القانونية الملائمة لحل المسألة الكردية أدى إلى اختلاف وجهات نظرهما مما أدى إلى توقف المفاوضات ثم القاء الحكومة القبض على المتفاوضين الأكراد.

قام الجيش العراقى بشن حملة ضد الأكراد وبصورة اقسى مما تم فى العمليات الحربية السابقة ١٩٦٢/٦١. حيث استؤنف المعارك ضد الكرد فى ١٩٦٣/٦/١٠ وقد وقف السوريون بقيادة حزب البعث السورى إلى جانب العراقيين ضد الكرد فى هذه الحرب^(١) حيث استمر القتال إلى عام ١٩٧٠ ووصل فى هذه الفترة إلى مرحلة بالغة الخطورة.

فقد استأنفت السلطة العراقية القتال وهى تضم فى صفوفها هذه المرة جميع الأحزاب والفئات القومية تحت قيادة البعث. ففي العاشر من يونيو سنة ١٩٦٣ أصدرت الحكومة بيانا مطولا بعنوان «بيان الحكومة العراقية بقيادة الحركات العسكرية اتهمت فيه مطالب البارزانيين بأنها تدور حول مطلب انفصالى رجعى استعماري مرتبط اشد الأرتباط بمصالح الدول الأجنبية هدفه تهديد استقلال العراق ووحدته الوطنية واعلنت انها قررت المباشرة بتطهير المناطق الشمالية من فلول البارزانيين وحلفاءهم. كما قرر البيان اعتبار كافة المناطق الشمالية منطقة حركات فعلية وأنذر البارزانيين بضرورة القاء السلاح خلال ٢٤ ساعة من اذاعة هذا الأذار. ولكن الأكراد لم يلقوا السلاح واستؤنفت المعارك بينهم وبين الجيش العراقى.

ولقد وقف الاتحاد السوفييتى بثقل إلى جانب الثورة الكردية^(٢) بسبب عدااء البعث للحزب الشيوعى العراقى والمذابح التى تعرض لها الشيوعيون فمئذ قيام

(١) دانا آدمز شمدت. المرجع السابق ص ٣٨٣.

(٢) من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى «تقييم ثورة أيلول» ص ٨، ص ٧٠.

الانقلاب ضد قاسم فى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ أقام البعث عهدا من الرعب اطاح برقاب حوالى ٧٠٠٠ من الشيوعيين العراقيين. كما جرى مذبحة جماعية فى السليمانية راح ضحيتها ٢٨٠ من المواطنين الأكراد. وفى بلاغ رسمى اذاعته وكالة «تاس» أعلنت الحكومة السوفييتية أن الاتحاد السوفييتى ليس فى وسعه أن يظل غير مكترث بما يجرى «حاليا» فى العراق لأن السياسة الحالية للحكومة العراقية ازاء الكرد تساهم فى تكدير صفو سلام الشرق الأدنى كما طلبت حكومة منغوليا فى ٣ يوليو سنة ١٩٦٣ ادراج مسألة التصفية الجسدية التى تتبعها حكومة العراق ضد الشعب الكردى فى جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك سلم مسيو جروميكو وزير الخارجية السوفييتى مذكرات مشابهة لكل من سفراء العراق وتركيا وايران وسوريا فى ٦ يوليو سنة ١٩٦٣ وحذر البلدان الثلاثة الأخيرة من التدخل العسكرى فى الحرب فى كردستان إلى جانب الحكومة العراقية.^(١)

لذلك وقف الاتحاد السوفييتى إلى جانب القوميين الأكراد. ومع ان قادة الحزب الشيوعى العراقى قد حاربوا فى صفوف الحزب الديموقراطى الكردى خلال سنة ١٩٦٣ ومع أن محطة اذاعة موالية للتقدميين الأكراد باسم «صوت الشعب العراقى» بدأت تذيع من المانيا الشرقية إلا أن المعونة العسكرية السوفييتية للحزب الديموقراطى الكردى كانت محدودة^(٢) وبرغم ذلك احكمت الثورة الكردية رقابتها على المناطق التى استطاعت الاستيلاء عليها حيث زادت مساحة الأرض التى تحت سيطرتها من ٣٠ إلى ٤٠ ألف كم^٢ فى السنوات من ١٩٦٤/١٩٧٥ وصار لهذه الأرضى إدارة مميزة.

وفى سنة ١٩٦٤ صار لها دستور وقوانين مختلفة ومجلسا لقيادة الثورة ومكتبا تنفيذيا وحكومة مدنية وانظمة للجمارك والقضاء والضرائب وصار للمكتب التنفيذى إدارات للتعليم الوطنى وللصحة العامة والعدل والشئون المالية والعلاقات الخارجية والدفاع والأمن القومى كما ضمت مكتبا للاستعلامات^(٣) وقد نشط جلال الطالبانى

(1) Chailond, Ibid. P248.

(2) Arabia, Ibid.

(3) Chailond. Ibid. P246.

فى أقامة إدارة مدنية فى القرى والبلدان التى يتبعونها وانتخبت مجالس محلية وخطا الكرد أولى الخطوات نحو خلق دولة ذات حكم ذاتى تحت حكم الأمر الواقع (١).

إنقلاب عهد السلام عارف على البعث والموقف من الأكراد:

فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٦٣ أطاح رئيس الجمهورية عبد السلام عارف برئيس وزرائه أحمد حسن البكر ومعه كافة اعوانه من البعثيين لأن الرئيس عبد السلام عارف لم يكن بعثيا. وقد اتخذ النزاع بين السلطة الجديدة والأكراد اتجاها جديدا. فقد أعلنت هدنة بين الطرفين واصدر كل من الجنرال مصطفى البرزانى والرئيس العراقى عبد السلام عارف أمرا بوقف إطلاق النار فى العاشر من شهر فبراير سنة ١٩٦٤ وكانت خطوات الحكم العارفى فى هذا الاتجاه تكون كلها بوحى من الرئيس جمال عبد الناصر خلال اجتماع الرؤساء العرب الصيفى الذى اختتم فى السابع عشر من يناير سنة ١٩٦٤ فقد كان عبد الناصر لا يوافق على حملة البعث العسكرية ضد الأكراد. وتحت تأثير عبد الناصر وعد عبد السلام عارف بأنه سيصادق على اعطاء بعض الحقوق للأكراد طالما لايعنى ذلك انفصالا بأى حال. وكان الاتحاد السوفييتى ايضا فى هذه الفترة يحث عبد السلام عارف والبرزانى للبحث عن تسوية عن طريق المفاوضات. (٢)

لذلك صدر بيان العاشر من فبراير سنة ١٩٦٤ وقد تضمن:

١- اقرار الحقوق القومية للأكراد ضمن الشعب العراقى فى وحدة وطنية واحدة متأخية وثبتت ذلك فى الدستور المؤقت.

٢- إطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين والمحكومين بسبب حوادث «الشمال» واصدار العفو العام ورفع الحجز عن الأموال المثقولة عن الاشخاص الذين سبق حجز اموالهم.

٣- إعادة الإدارات المحلية إلى المناطق الشمالية.

(١) تقييم ثورة أيلول. ص ٨.

(2) Arabia, Ibid.

٤- إعادة الموظفين والمستخدمين.

٥- رفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على اختلاف أنواعها.

٦- الشروع بإعادة تعمير المناطق الشمالية فورا وتشكيل اللجان المختلفة لتذليل الصعوبات التي تعترضها حول التقيد بالأعمال الروتينية مع ملاحظة تعويض المتضررين.

٧- تعويض اصحاب الأراضي التي غمرت اراضيهم من جراء انشاء سد «دوكان، دريندى خان» تعويضا عادلا.

٨- تتخذ التدابير بما يضمن إعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة الشمالية.

٩- على كافة الوزارات ذات العلاقة اصدار المراسيم والأوامر والتعليمات المقتضية لتنفيذ ما جاء فى البيان «بيان عبد السلام عارف».

كما اذاع الملا مصطفى بيانا قرر فيه المبادرة إلى إيقاف إطلاق النار والطلب إلى احزابه العودة إلى محلات سكناهم والأنصراف إلى أعمالهم وبهذا ينفصح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة إلى اتخاذ الخطوات الكفيلة بإعادة الحياة الطبيعية والأمن والاستقرار إلى المنطقة وتتهياً الفرصة لاقرار حقوق الأكراد القومية^(١).

رغم صدور بيان العاشر من فبراير سنة ١٩٦٤ كان الكل يتوقع صداما وشيكاً بين الأكراد والحكومة بسبب الخلاف فى تطبيق شروط وقف إطلاق النار خاصة وأن الدستور العراقى قد نشر فى ابريل سنة ١٩٦٤ وما جاء به خاصا بالأكراد كان أقل بكثير مما جاء فى دستور يوليو ١٩٥٨. وأضافة إلى هذا قام مؤتمر المحامين العرب المنعقد فى بغداد فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٦٤ بإعلان أن عريستان وكيليكيا والاسكندرونة أراضى عربية مما أثر تأثيرا جديا فى دفع الثورة الكردية إلى حوار مع عارف لم يصل إلى ماكانوا يأملون لذلك استؤنف القتال من جديد طوال حكم عبد السيلام عارف ثم عبد الرحمن عارف. فقد نشبت الحرب مرة أخرى فى ٤ مارس سنة ١٩٦٥ شنها هذه

(١) شمدت. المرجع السابق. ص ١٧٣، ص ١٧٤.

المرة رئيس الجمهورية وسماها «هجوم الربيع» وتولى هذه الحرب اخو رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف.

لقد قتل عبد السلام عارف بعد فترة وجيزة فى حادث طائرة مروحية وتولى بعده اخوه عبد الرحمن عارف ليصبح رئيسا للدولة وقد ظلت الحرب دائرة حتى ١٥ يونيو سنة ١٩٦٦. ففى السابع من مايو سنة ١٩٦٦ باشر عبد الرحمن البزاز رئيس الحكومة العراقية باجراء مفاوضات مع الملا مصطفى البرزاني تمخضت عن توقيع اتفاقية يونيو سنة ١٩٦٦ وبمقتضاها تم وقف إطلاق النار لأكثر من عامين ليستأنف بعده فى سبتمبر سنة ١٩٦٨ حتى اتفاقية الحادى عشر من مارس سنة ١٩٧٠^(١).

(١) بيان ١١ آذار سنة ١٩٧٠ - وثائق منشورة بمجلة الطليعة القاهرة. فبراير ١٩٧٣ ص ١٢٥.

ثورة ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨

بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠

انتقم حزب البعث من أسرة عارف حيث دبر إنقلابا عسكريا أطاح بعبد الرحمن عارف فى ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨. وقد نصب قادة الثورة أحمد حسن البكر الذى كان رئيسا للوزراء فى حكومة البعث السابقة رئيسا جديدا للجمهورية حيث اختار معه صدام حسين نائبا للرئيس - وفى ابريل سنة ١٩٦٩ شن نظام الحكم البعثى الجديد الحرب الرابعة فى كردستان وجرت معارك قاسية فى سهول اربيل وسهول كركوك لكن رغم المعارك العسكرية. كان حل المسألة الكردية فى العراق فى مقدمة المشكلات الوطنية التى واجهتها الثورة «ولا سيما فى عدم قدرة العهود السابقة على تفهمها بل وعدم توفر الرغبة الصادقة فى معالجتها ووضع الحلول الصحيحة لها - لقد كانت الثورة تؤمن أن جميع المشاريع والخطط الهادفة إلى أضعاف الروابط بينها وزرع بذور التفرقة لاتخدم المصالح المشتركة لابنائها كما أن تنظيم وتعزيز الروابط الوطنية والانسانية فيما بينها وجعلها فى خدمة التقدم هى التى توفر أسباب وحدة الحياة الوطنية فى جو مفعم بالتآخى القومى والسلام».

وكان من وحى هذه المبادئ أن بادر المؤتمر القطرى السابع لحزب البعث العربى الاشتراكى الذى انعقد فى أواخر عام ١٩٦٨ ومطلع عام ١٩٦٩ إلى الإعلان عن التزامه باقرار حق الأكراد فى التمتع بحقوقهم وتطوير خصائصهم القومية فى إطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستورى وقد اوقد الرئيس أحمد حسن البكر بناء على أقرار هذه الحقوق بعثة برئاسة عزيز شريف لأجراء مفاوضات مع الملا مصطفى البارزاني^(١) - وذلك خلال استمرار القتال - وقد توسط الاتحاد السوفىيتى بصورة غير رسمية فى مفاوضات أتفاقية ١١ مارس وكان لهذه الوساطة تأثير كبير على قبول البارزاني الدخول فى المداولات مع حزب البعث العربى الاشتراكى وقد لعبت الوساطة السوفىيتية دورا بارزا فى تقريب وجهات النظر فى المفاوضات من حيث البعد الدولى فقد اصبح من غير الممكن تصور أى حل للقضية الكردية خارج إطار الحلول الوطنية

(١) بيان ١١ آذار - المرجع السابق.

والديموقراطية وعلى هذا الأساس اصدرت حكومة حزب البعث بيان ١١ مارس ١٩٧٠ كحل للمشكلة الكردية فى شمال العراق والذى تضمن من حيث الجوهر الحفاظ على السيادة الوطنية وعلى وحدة «الدولة العراقية»^(١) ولم يعلن البيان على الشعب العراقى باعتباره تصريحاً مشتركاً يحمل توقيعى الطرفين العربى والكردى ولكنه صدر فى شكل بلاغ رسمى من مجلس قيادة الثورة البعثى العراقى وفى مقدمة هذا البلاغ الرسمى الطويل اشير فيه إلى المحادثات التى جرت بين مجلس قيادة الثورة وإدارة مصطفى البارزانى رئيس الحزب الديموقراطى الكردى وأن الطرفين وقعا اتفاقاً مشتركاً بالشروط الواردة فى الاتفاق وقررا تطبيقه وفى نفس الوقت ومن الناحية الشكلية فأن مجلس قيادة الثورة هو الذى صاغ الخمسة عشر مادة من الاتفاق. وفى مقدمته أيضاً أشار إلى أن المؤتمر الأقليمى السابع لحزب البعث العربى الاشتراكى قد انعقد فى نهاية سنة ١٩٦٨ وبداية سنة ١٩٦٩ وقرر عدة مبادئ وعلى أساسها كان صياغة هذا البيان. وأهم هذه المبادئ.

أ- الاعتراف بالوجود الشرعى للقومية الكردية وفقاً لمقررات المؤتمر القطرى السابع لحزب البعث العربى الاشتراكى ومن خلال جميع البيانات الرسمية والصحفية التى صدرت عن السلطة الثورية وسوف تتكرس هذه الحقيقة نهائياً فى نصوص الدستور المؤقت ونصوص الدستور الدائم.

ب- اقرار مجلس قيادة الثورة أنشاء جامعة فى السليمانية وأنشاء مجمع علمى كردى كما أقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكردية فأوجب تدريس اللغة الكردية فى جميع المدارس والمعاهد والجامعات ودور المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية وكلية الشرطة. كما أوجب تعميم الكتب والمؤلفات الكردية العلمية والأدبية والسياسية المعبرة عن المطامح الوطنية والقومية للشعب الكردى ولتمكين الأدباء والشعراء والكتاب الأكراد من تأسيس اتحاد لهم وطبع مؤلفاتهم وتوفير جميع الفرص والأماكنيات أمامهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم

(١) عزيز السيد الجاسم. القضية الكردية ومنظورات الوحدة الوطنية التقدمية. ص ١٣.

العلمية والفنية وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية واستحداث مديرية عامة للثقافة الكردية وإصدار صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية وزيادة البرامج الكردية في تليفزيون كركوك ريشما يتم إنشاء محطة خاصة للثبث التليفزيوني باللغة الكردية.

ج- والإعتراف للمواطنين الأكراد بحقوقهم في أحياء تقاليدهم وأعيادهم القومية. ومن أجل مشاركة الشعب كله في أعياد ابنائه قرر مجلس قيادة الثورة اعتبار عيد - النوروز - عيداً وطنياً في الجمهورية العراقية.

د- كما أصدر مجلس قيادة الثورة قانون المحافظات الذي ينطوي على «لا مركزية الإدارة المحلية» وقر استحداث محافظة دهوك.

هـ- كذلك أصدر مجلس قيادة الثورة عفواً عاماً شاملاً عن جميع المذنبين والعسكريين الذين اشتركوا في أعمال العنف في «الشمال» ليزيل كل أثر من آثار الأوضاع السلبية الشاذة السابقة ويقيم معالم الحياة الوطنية الجديدة على أرضية وطيدة للأمن العام والأخاء القوي الشامل. وقد قرر مجلس قيادة الثورة أيضاً:

١- تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الأكراد وتكون اللغة الكردية لغة التعليم في هذه المناطق وتدرس اللغة الكردية في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكردية.

٢- مشاركة الأكراد في الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات وقيادة الجيش وغيرها والتي كانت ومازالت من الأمور الهامة التي تهدف حكومة الثورة إلى تحقيقها. فهي في الوقت الذي تقر فيه هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب أخواننا الكرد من حرمان في الماضي.

٣- نظرا للتخلف الذى لحق بالقومية الكردية فى الماضى من الناحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق:

أ - الأسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكردى وربط اعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشئون القومية الكردية فى الاذاعة والتليفزيون بالمديرية العامة للثقافة والأعلام الكردية.

ب- إعادة الطلبة الذين فصلوا أو اضطروا إلى ترك المدرسة بسبب ظروف العنف فى المنطقة إلى مدارسهم بغض النظر عن أعمارهم أو ايجاد علاج ملائم لمشكلتهم.

ج- الاكثار من فتح المدارس فى المنطقة الكردية ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الأكراد فى الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالك الدراسية بنسبة عادلة.

٤- يكون الموظفون فى الوحدات الإدارية التى تسكنها كثرة كردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية ماتوفر العدد المطلوب منهم ويتم تعيين المسؤولين الأساسيين محافظ. قائمقام. مدير الشرطة. مدير أمن. وماشابه ذلك، ويباشروا بتطوير أجهزة الدولة فى المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والاستمرار فى المنطقة.

٥- تقرر الحكومة حق الشعب الكردى فى اقامة منظمات طلبه وشبيبه ونساء ومعلمين خاصة به تكون هذه المنظمات أعضاء فى المنظمات الوطنية العراقية المتشابهة.

٦- (أ) يمدد العمل بالفقرتين ١، ٢ من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٩ والمؤرخ فى ١٩٦٨/٨/٥ حتى تاريخ صدور هذا البيان ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا فى أعمال العنف فى المنطقة الكردية.

(ب) يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين إلى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملك ويستفاد من المدنيين فى المنطقة الكردية ضمن احتياجاتها.

٧- (أ) تشكيل هيئة الأختصاص للنهوض بالمنطقة الكردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعريضها عما أصابها فى السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شئون «الشمال».

(ب) اعداد الخطة الاقتصادية بشكل يؤمن التطور المتكافئ لانحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف فى المنطقة الكردية.

(ج) تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين استشهدوا فى ظروف الاقتتال «المؤسفة» من رجال الحركة الكردية المسلحة وغيرهم وللعجزه والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية.

(د) العمل السريع لاغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق انجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية وتقنية مناسبة وأعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة ويناط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.

٨- اعادة سكان القرى العربية والكردية إلى أماكنهم السابقة. أما سكان القرى الواقعة فى المناطق التى يتعذر اتخاذها مناطق صناعية سكنية وتملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق القانون فيجرى اسكانهم فى مناطق مجاورة ويجرى تعريضهم عما لحقهم من ضرر بسبب ذلك.

٩- الأسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعى فى المنطقة الكردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الاقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض واعفاؤهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سنين القتال المؤسفة.

١٠- جرى الاتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلى:

أ- يتكون الشعب العراقى من قوميتين رئيسيتين هما «القومية العربية والقومية الكردية» ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردى وحقوق الأقليات

كافة ضمن الوحدة العراقية.

ب- إضافة الفقرة التالية إلى المادة الرابعة من الدستور « تكون اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية فى المنطقة الكردية ».

ج- تثبيت ماتقدم فى الدستور الدائم.

١١- اعادة الاداعة والاسلحة الثقيلة إلى الحكومة ويكون ذلك مرتبطا بتنفيذ المراحل النهائية من الاتفاق.

١٢- يكون احد نواب رئيس الجمهورية كرديا.

١٣- يجرى تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان.

١٤- اتخاذ الاجراءات اللازمة بعد اعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التى تقطنها كثرة كردية وفقا للاحصاءات الرسمية التى تجرى. وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكردى فيها لمجمل حقوقه القومية ضمانا لتمتعه بالحكم الذاتى وإلى أن تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجرى تنسيق الشئون القومية الكردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظى المنطقة الشمالية. حيث أن الحكم الذاتى سيتم فى إطار الجمهورية العراقية فأن استغلال الثروات الطبيعية فى هذه المنطقة من اختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال.

١٥- يساهم الشعب الكردى فى السلطة التشريعية بنسبة سكانه إلى سكان العراق^(١).

وقد صدق على اتفاقية ١١ مارس سنة ١٩٧٠ كل من الطرفين الكردى والعراقى وباعتبارهما تتويجا لأحداث لها مدلول تاريخى وجرى استقبال وفد كردى استقبالا رسميا فى بغداد وأعلن الرئيس البكر امام الوفد واذيع الاحتفال فى التلفزيون العراقى « أن شعبنا كردا وعربا قد عاد إلى وحدته وأن علاقات الأخوة اصبحت تقوم على اسس متينة ولا انفصام لهذه الوحدة » وفى حديث اذيع فى نفس اليوم وجه الملا مصطفى

(١) النص الرسمى لبيان ١١ آذار. المرجع السابق.

البارزاني الذي ظل في كردستان كلمة حيا فيها سعة افق زعماء البعث. وفي برقية عاجلة تلاها ابنه ادريس في التلفزيون أكد الرئيس البكر تأييد الشعب الكردي في كفاحه العادل الذي يقود فيه الأمة العربية ضد اعدائها. وتأكيدا من الثورة الكردية لحسن نيتها قامت بالغاء الهياكل الإدارية التي كانت قد اقامتها في عام ١٩٦٤ وخصوصا المكتب التنفيذي. ولم تستبقى من المنظمات الكردية إلا الحزب الديمقراطي الكردي والذي غدا شريكا اصليا للبعث. وكان على الحكومة العراقية تعيين خمسة وزراء اكراد من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي وموافقة رئيس الحزب وباعتبارهم محافظين جدد أو رؤساء مصالح قائمة في كردستان.

أما اللجنة العليا المشار إليها في المادة ١٤ وهي اللجنة المشتركة من البعثيين والكرد فقد عهد إليها بتنفيذ الاتفاقية. وفي مواجهة صعوبات كبيرة. اذ ماهى المؤسسات الدستورية؟ وماهى امتيازاتها أو مواردها وميزانياتها والاعتمادات الموضوعة تحت تصرفها.

لكن على أية حال كانت المسألة الكردية احد أبرز وأهم المعضلات التي واجهت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة ١٩٢١ وأن حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تسلم السلطة في ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨ قد حاول تفهمها وادراك حقيقتها ولذلك اعلنت هذه السلطة صراحة أن القضية الكردية هي قضية قومية اصلية حاول الاستعماريون والرجعيون تشويهها واضعافها بتشتيت الأكراد واخضاع جماهيرهم في الدول التي يعيشون فيها. وكان بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠ أهم محاولة سياسية من جانب الحكومة العراقية في مجال حل المسألة الكردية في العراق حلا سليما. وتبدو الأهمية السياسية لهذا البيان من خلال مضمونه الذي ينطوي على ابراز ثلاث حقائق اساسية ترتبط كل منها بالأخرى ارتباطا وثيقا. وهي الحفاظ على وحدة العراق وتأكيد الحقوق القومية للكرد والأعتراف بالحركة القومية الكردية^(١).

(١) محمد عزيز الهماوندي. المرجع السابق. ص ١٣٥.

علاقة الحركة الكردية بالحزب الشيوعي العراقى والاتحاد السوفييتى

١٩٧٥ - ١٩٧٠

كان للحزب الشيوعى العراقى دورا ملموسا فى نشر الأفكار التقدمية فى كردستان وتحذير الأحزاب القومية الانزلاق إلى اليمين والتعاون مع العشائريين. ورغم الصعود والنزول فى العلاقات بين الحزب الشيوعى والثورة الكردية فى مختلف مراحلها فقد كان الحزب المذكور اقرب الاحزاب العراقية للثورة واكثرها تفهما واستجابة للحقوق القومية الكردية. ويعتبر الحزب الشيوعى حليفا استراتيجيا ثابتا للحركة الكردية. ولكن لكون الحزب الشوعى العراقى حزب قطرى ولاسباب اخرى خاصة به تبقى مسألة موقفه وعلاقته مع السلطة المركزية تحكم باقى المسائل والمعضلات. وان السياسة التى يطرحها فى كردستان هى سياسة طبقية صرفه تقريبا فى حين ان له فرع قوى فى كردستان لكنه لم يستطع احتضان الحركة الكردية حيث ان ديناميكية هذه الحركة الوطنية التحررية الكردية قومية وليست طبقية صرفه^(١) ولايمكن الفصل بين علاقة الحزب بالحركة الوطنية الكردية وعلاقة الاتحاد السوفييتى بها خاصة وان الحزب والاتحاد السوفييتى كلاهما يتأثر بسياسة الآخر مما يترك اثرا على علاقتهما سويا بالحركة الوطنية الكردية. فقد استمر اهتمام الاتحاد السوفييتى بالمسألة الكردية فى كردستان بالعراق عن طريق مساندته للحزب الديمقراطى الكردستان إلى سنة ١٩٦١ ولكن عند قيام الحركة المسلحة الكردية سنة ١٩٦١ لم يبد الاتحاد السوفييتى تعاطفا معها وكان السبب فى ذلك يعود إلى العلاقات الوثيقة التى كانت تربط الاتحاد السوفييتى بالحكومة العراقية الجديدة برئاسة عبد الكريم قاسم والذى اشرك معه فى الحكم الحزب الشيوعى العراقى. غير ان موقف الاتحاد السوفييتى لم يدم طويلا فقد عدل عنه إلى دعم الحركة المسلحة الكردية وذلك على اثر سقوط قاسم وقيام حكومة جديدة فى العراق

(١) البديل الشورى فى الحركة التحررية الكردية. من منشورات حزب الشعب الديمقراطى الكردستانى ص ٥.

فى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ وكان هذا الموقف الجديد بسبب قيام الحكومة العراقية فى عام ١٩٦٣ بمحاولة واضطهاد العناصر الشيوعية فى العراق. ومن جانب آخر قام الاتحاد السوفييتى بدور هام فى تحسين العلاقة بين الحكومة العراقية والحركة الكردية منذ عام ١٩٦٤ وذلك عن طريق بحث تسوية سلمية للمسألة الكردية وأسهموا فى وقف القتال فى كردستان. وكذلك أسهموا بدور كبير فى المصالحة بين الحكومة العراقية وقيادة الحركة المسلحة الكردية وفى تحقيق السلام فى مارس سنة ١٩٧٠ ولقد كان ذلك أول نصر مشهود للاتحاد السوفييتى منذ ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨. وسجل توقيع اتفاق باريس فشلا ذريعا لسياسة الشاه والغرب عموما فى احد البلدان الرئيسية المطلة على الخليج العربى^(١) ولكن سرعان ما تغيرت علاقة كل من الحزب الشيوعى العراقى والاتحاد السوفييتى من ناحية بالحركة الكردية من ناحية اخرى فقد بدأت القيادة الكردية فى توثيق علاقتها بالغرب وخاصة ايران والولايات المتحدة الامريكية وبدأ حزب البعث العربى الاشتراكى يقوى من علاقاته من الكتلة الشرقية والحزب الشيوعى العراقى والحركة اليسارية عموما. وقد أصدر ميثاق العمل الوطنى فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٧١ داعيا إلى تشكيل جبهة وطنية تقدمية مع حزب البعث وتحت القيادة والسيادة لهذا الحزب الأخير. لذلك بدأت تتسرب الخلافات والصعاب بين كل من الحزب الديموقراطى الكردى والحزب الشيوعى العراقى وفى ١٧ يوليو سنة ١٩٧٣ تشكلت فعلا الجبهة الوطنية التقدمية وكانت تتألف من عناصر من الحزب الشيوعى ومن منشقين عن الحزب الديموقراطى الكردى وهو عزيز عقراوى والذى أصبح فيما بعد وزير دولة قبل ذلك وقع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتى فى السابع من ابريل سنة ١٩٧٢ واشرك الشيوعيين فى الوزارة مع منحهم حق اصدار جريدة ومكاسب اخرى وراح يبذل المساعى الحثيثة لاقامة العلاقات مع الاحزاب الشيوعية فى العالم فضلا عن تقويتها مع الدول الاشتراكية عموما. وكان البعث يريد تقويض العلاقات السوفييتية الكردية فى الوقت الذى كان الاتحاد السوفييتى حريصا أيضا على علاقاته بالكرد. ولكن العناصر اليمينية فى الحزب الديموقراطى الكردستانى راحت تهاجم المعاهدة العراقية السوفييتية

(١) تقييم ثورة أيلول. ص ٧٣.

فى بيان باسم المكتب السياسى مما زاد العلاقات سوءا بين الكرد والاتحاد السوفييتى هذا فى الوقت الذى كان السوفييت قد اعلّموا قيادة الثورة الكردية انهم سيوقعون على المعاهدة التى لم يحضر الاكراد مراسيم التوقيع عليها. وقد شرح السوفييت أهمية المعاهدة بالنسبة إلى العراق والاتحاد السوفييتى وناشدوا الكرد - كأصدقاء- ان يتبعوا سياسة مرنة للتفاهم مع البعث لحل المشاكل القائمة وتأجيل المستعصى منها إلى فرصة أخرى وعدم تأزيم الوضع من جانبهم واضافوا انهم سيبذلون مساعيهم لاقتناع السلطة حل مشاكلها مع الحركة الكردية وعدم استخدام القوة فى حلها. ولكنهم اكدوا فى الوقت نفسه انهم سيكونون فى موقف حرج اذا ما تجدد القتال وسوف يضطرون إلى عدم التضامن مع الجهة التى تباشر بالقتال^(١) ولم يجد كل ذلك فقد استمر الكرد فى توطيد علاقاتهم بالغرب وايران. هذا على المستوى الخارجى أما فى الداخل فقد تطور الخلاف بين الحزب الشيوعى والحزب الديمقراطى الكردستانى الى قتال مسلح فى السليمانية ومساعدت القوات الحكومية الفصائل الشيوعية حين نشط اليمين فى كردستان وهلل لهذه الصدامات مع الشيوعيين لذلك لم يبق الحزب الشيوعى لدى يسارى الحزب الديمقراطى الكردى حجة للدفاع عن التعاون معه فانبرى هذا ايضا لانتقاد الشيوعيين على اعمالهم وكان البعث يراقب الموقف. وبرغم الصدامات بين الحزبين الشيوعى والكردى استمرت اللقاءات فى بغداد حتى اوائل سنة ١٩٧٤ ولكن كان واضحا أن الحزبين قد وصلا إلى مفترق طرق ويسيران فى خطين متعاكسين داخليا وخارجيا والصراع فى حد ذاته بين الحزبين خطأ تاريخى فادح ولم تقدر قيادة الثورة عموما الخسارة الفادحة الناجمة عن القطيعة مع الحزب الشيوعى لسببين حيث أنها كانت قد توجهت نحو الغرب للحصول على العون ولكونها كانت تنظر بمنظار عسكرى إلى أهمية التعاون مع الحزب الشيوعى الذى يعتقد ان الضرر لحق به أيضا بفقدانه قاعدته المحررة فى كردستان وفى تعاونه لوحدة مع البعث وبسبب القطيعة فقدت الثورة ذلك الجهاز الاعلامى المهم وهو تنظيم الحزب الشيوعى الذى كان يفضح الحكومات الدكتاتورية ويدافع عن الثورة الكردية واهدافها العادلة. كما خسرت الحركة الكردية التأييد المعنوى

(1) Chailond, Ibid. P 256.

الذى كانت تبديه القوى التقدمية فى العالم ازاها وهذا كله ساهم فى تقليل نفوذ الثورة فى الداخل وعلى النطاق العالمى واثار الشبهات حولها فى اوساط حلفائها الطبيعيين. فلما تخلص اعداء الحركة الكردية الذين كانوا قد تظاهروا ب صداقتها وتبنيها وجدت قيادة الثورة الكردية نفسها معزولة عالميا عزلة قاتلة. كل ذلك فى الوقت الذى كانت العلاقات فيه تتوطد بين البعث واتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية. وكان البعث حريصا على ابعاد الحزب الديمقراطى الكردى عن هذا التعاون فشعر الاخير بالقلق وصعد المد اليميني فى كردستان يدعو إلى التعاون بأى ثمن مع إيران والغرب عموما وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية^(١) ومما زاد احوال الاكراد سوءا الصدمات العسكرية التى بدأت تحدث بين الاكراد والشيوعيين منذ ١٩٧٣ وقد غدت هذه المصادمات كثيرة الحدوث واخذت الصحافة السوفييتية تكيل الاتهامات للأكراد وبانهم يقيمون الشيوعيين فى كردستان^(٢).

اندلاع القتال بين الشيوعيين والاكراد:

فى نوفمبر سنة ١٩٧٣ حدث صدام مسلح بين الوحدات الشيوعية المنظمة إلى الحزب الديمقراطى الكردى فى كردستان وبين القوات المقاتلة الكردية «البشمة ركة» والذين كانوا حتى هذه اللحظة بمثابة وفاق لهم وخصوصا فى منطقة «دريندى - خان» واتهم الحزب الديمقراطى الكردى اللجنة المركزية الشيوعية أنها تلقت مساعدات عسكرية حكومية «قبل العدوان» وأن الشيوعيين دبروا لهذا الهجوم. ولما كانت وحدات «البشمة ركة» تعتمد على الحزب الديمقراطى الكردى فى مواجهة وحدات الحزب الشيوعى العراقى ولجنته المركزية فقد تم طرد هذه الوحدات الشيوعية خارج منطقة دريندى خان» والزمو بالالتجاء إلى قواعد الجيش الحكومى. خلال الشهور من ديسمبر سنة ١٩٧٣ إلى فبراير سنة ١٩٧٤ قامت حملة من الاحزاب الشيوعية الدولية ضد الحزب الديمقراطى الكردى بسبب طرد الشيوعيين من كردستان^(٣).

(١) تقييم ثورة أيلول، ص ٧٣.

(2) Arabia, Ibid.

(3) Chailond, Ibid.

علاقة الثورة الكردية بإيران

سامت العلاقات بين العراق وإيران كنتيجة لقيام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ فى العراق وانسحابه من حلف بغداد ثم زيادة النفوذ اليسارى فى عهد عبد الكريم قاسم. ولما جاء حزب البعث إلى الحكم سنة ١٩٦٣ ازدادت هذه العلاقات توترا. فقد عرض نظام الحكم الإيرانى العون فى سنة ١٩٦٢ على الثورة الكردية عبر المكتب السياسى وكان قد سبق ذلك اتصالات عديدة فقد كان الشاه يخشى من قيام انظمة حكم عربية كنظام حكم الرئيس جمال عبد الناصر ونفوذه فى العالم العربى بوجه عام والعراق بوجه خاص. لذلك بدأ يشجع الشيعة على التصدى للحكم العراقى ثم بدأ يفكر فى الاستفادة من الأكراد. وقد كانت علاقات الشاه بالملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٩٦٥ قد شجعت الشاه على أن يأمل فى نظام حكم فى الخليج العربى بنفوذ سعودى إيرانى وبدون حاجة إلى مؤازرة العراق^(١) لذلك بدأ جديا يعرض مساعداته على الأكراد محاولة منه لضرب الحركة التحررية العراقية. وعند مناقشة قبول العون الإيرانى فى اللجنة المركزية للحزب الديموقراطى الكردى ارتفعت اصوات اليساريين الأكراد فى قيادة الحزب معارضة التعاون مع الحكم الإيرانى ورافضه مساعدته ومشيرة إلى المخاطر المتزايدة التى يمكن أن تنجم عن هذا التعاون ورغم ذلك رجحت كفة المؤيدين للتعاون وقبول العون بشكل واضح بسبب ما كان يتعرض له الأكراد من ضغط وأعمال عسكرية من قبل السلطة. وخلال ربيع سنة ١٩٦٦ باشرت الحكومة العراقية المفاوضات مع إيران لحل مشاكلها معها بغية قطع العون عن الثورة الكردية دون نجاح.

لقد كان العون الإيرانى محدودا جدا حتى عام ١٩٦٩ ولم يكن الملا مصطفى البارزانى يحسب له حسابا كبيرا فى سياسة الثورة. إلا أن الأهتمام بالثورة الكردية اصبح ملحوظا مع ظهور أهمية منطقة الخليج العربى فى أواخر الستينات وظهور بوادر الصراع الدولى على النفوذ فى هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم سواء بين الكتلتين

(1) World politics, p238.

الشرقية والغربية أو بين القوميتين العربية والفارسية ومحاولات شاه إيران ليكون له الكلمة العليا فى الخليج. ومع ازدياد حدة المعارك بين الأكراد والسلطة العراقية سنة ١٩٦٩ تضاعف العون القادم عن طريق إيران للثورة الكردية^(١) وقد استمرت المساعدات تأتي للأكراد من إيران حتى توقيع اتفاق الحادى عشر من مارس ١٩٧٠ بين الملا مصطفى البارزاني والحكومة العراقية حيث توقفت هذه الامدادات واصيبت السياسة الإيرانية بخيبة أمل فى توسيع رقعة القتال بين الطرفين المتقاتلين فى العراق.

وكانت إيران تحاول الصيد فى الماء العكر. لذلك بدأت تحت الثورة الكردية على الرد على أعمال البعث المعادية باستئناف القتال ووعدت إيران بتقديم جميع أنواع العون وفى مكستويات لاتقارن بالسابق. وقد ادخل الشاه الولايات المتحدة الأمريكية فى الصورة حيث اعطيت الوعود الأمريكية بدعم الثورة الكردية^(٢) فى عام ١٩٧١ بدأ اتصال مباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الوطنية الكردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني بواسطة شاه إيران. وفى سنة ١٩٧٢ اقنع جون كونالى John Bconnaly احد الشخصيات البارزة فى قضية ووتر جيت الرئيس الأمريكى نيكسون Nixon بتقديم مساعدة مباشرة إلى الكرد وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تغيير المسار الوطنى للحركة الكردية وربطها بمخصصاتها فى المنطقة عن طريق الدعم المادى الذى قدمته لها وبذلت جهودا كبيرة للتأثير على الحركة المسلحة الكردية بهدف محاربة الحكومة العراقية فى السنوات ١٩٧٠/١٩٧٤ خاصة بعد قيام العراق بتأميم بترولها عام ١٩٧٢/١٩٧٣ واشترك الجيش العراقى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل إلا أنها اخفقت فى محاولاتها هذه ورفضت الحركة الكردية الرضوخ لهذه الضغوط لقناعة قادتها بعدالة تلك السياسات الوطنية والقومية التى سارت عليها الحكومة العراقية فى تلك الفترة. ولكن الحركة الكردية لم يستمر رفضها كثيرا فقد رضخت فى النهاية وكان ذلك بمثابة قصر نظر الحركة الكردية فى تعاملها مع هذه الدول. وقد اكد ذلك كيسنجر نفسه فقد ذكر «أننا سوف نتخلى عن الأكراد لكى يمكن

(١) تقييم ثورة أيلول. ص ٨٠.

(٢) تقييم ثورة أيلول. ص ٨٠.

للعراقيين ان يتفرغوا للسوريين الذين يرفضون الدخول فى مفاوضات من أجل مرحلة ثانية من فض الاشتباك مع إسرائيل. والخلاصة أنه لا شاه إيران ولا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولا كيسنجر كان يرغب فى انتصار الأكراد بل كان أملهم فى بقاء الثورة الكردية متأججة بالقدر الذى يستنزف موارد العراق ويحد من الحركة التحررية العراقية^(١) وقد اعترف الشاه فى حديثه مع مندوب جريدة الليموند الفرنسية قبل زيارته إلى فرنسا فى يونيو ١٩٧٥ أن الأكراد لم يكونوا بالنسبة له إلا ورقة يحتفظ بها إلى اليوم الذى يمكنه فيه أن يبادلها ضد نزع السلاح من البلاد العربية التى يوجد فيها تيار مضاد لإيران وضمان سير سفنه فى الخليج العربى وشط العرب^(٢).

(١) محمد عزيز الهماوندى. المرجع السابق. ص ١٧٣.

(2) Armenia. 6 June 1975.

توتر العلاقات بين الحكومة والأكراد

ان التوقيع على اتفاق ١١ مارس «آذار سنة ١٩٧٠» كان يعنى الاتفاق على مسألتين لم يعلن عنهما فى البلاغ الرسمى لقيادة الثورة.

المسألة الأولى:

تحديد فترة انتقالية قدرها أربع سنوات قبل الإعلان عن الأستقلال الذاتى الداخلى لكردستان فى موعد اقصاه ١١ مارس سنة ١٩٧٤.

المسألة الثانية:

اعادة احصاء الشعب الكردى فى كركوك وفى موعد أقصاه ١١ مارس ١٩٧١. وبقصد التعرف على نوع هذه المنطقة المتنازع عليها. وقد رفض البعث فكرة الاستفتاء سواء فى التاريخ المذكور أو فى أى تاريخ لاحق لأن بغداد كانت تعلم جيدا أن الغالبية العظمى فى محافظة كركوك هى من السكان الكرد^(١).

وقد شهدت فترة الأنتقال التى كانت محددة بأربع سنوات من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٤ لتطبيق نظام الحكم الذاتى تصدعا كبيرا فى العلاقات بين الحكومة العراقية والحركة الوطنية الكردية ويتضح ذلك جليا فيما جاء بالتفصيل فى المذكرتين المتبادلتين بين القيادة القطرية لحزب البعث العربى الأشتراكى وبين المكتب السياسى للحزب الديمقراطى الكردستانى ١٩٧٢/٩/٢٣ ، ٧٢/١٠/٢٨ وقد اشارت مذكرة حزب البعث إلى اسباب نشوء الأزمة بين الحكومة والحركة الكردية واولجتها فيما يلى:

١- محاولة الحزب الديمقراطى الكردستانى اعطاء الحل السلمى طابع الانتصار وفرض الحل. لا طابع الوفاق الوطنى الديمقراطى.

٢- مسألة العلاقات الخارجية التى تقيمها الحركة الكردية بالدول الأجنبية مثل إيران واعتبرت ذلك ضريا للوحدة الوطنية وتهديد السياسة بالدولة.

٣- منطقة كردستان تسير فى اتجاه بعيد عن سلطة الحكومة المركزية ونهجها نظرا

(1) Chailond, Ibid. P251.

لهيمنة القوات المسلحة التابعة للحركة عليها.

وعلى الرغم من ذلك فقد اعترفت المذكرة بوقوع الاخطاء من جانب الحكومة العراقية وذلك لأن قسما من الأجهزة الإدارية والأمنية التي تحملت مسئولية تنفيذ بيان مارس لم تستوعب مغزى هذا البيان وقيمته السياسية والقانونية. وبناء على هذا الفهم الخاطئ انطلقت هذه الأجهزة في تصرفها وتنفيذها لسياسة الدولة في كردستان^(١).

تقدم الحزب الديمقراطي الكردستاني بمذكرة سلطت الاضواء على الاخطاء التي مارستها الحكومة العراقية عند محاولة تنفيذها لبنود بيان مارس ومن تلك الاخطاء في رأى الحزب.

(١) قيام السلطة السياسية في الدولة بتعليق تمتع الشعب الكردي بحقوقه القومية على بعض القيود والشروط التي لم ترد في اتفاقية مارس كوجوب إيمان الكرد بأن العراق كجزء من الوطن العربى والشعب العراقى باكراده وعربه جزء من الأمة العربية.

(٢) اتخاذ الاجراءات السياسية الخطيرة والمتعلقة بمستقبل الدولة واعلانها باسم الشعب العراقى وحكومته وبمعزل عن الاحزاب والقوى الوطنية الأخرى في العراق.

(٣) عدم الالتزام بتنفيذ البند الثالث من بيان «مارس» في شأن مشاركة الكرد في الحكم والسلطة.

(٤) تقليص المنطقة الكردية إلى حد ادنى وازالة قوى كردية كثيرة من الوجود وتسفير عشرات الالوف من الكرد إلى إيران كما اتهم الزعماء الكرد السلطة بأنها لم تدخل تعديلا على المادة العاشرة من بيان مارس حسب الاتفاق وهى المادة الخاصة بالنص على واجبات الكرد دون النص على حقوقهم. وكانت هذه صعوبة كبرى لم يستطع أن يضطلع بها البعث. وكانت المادة ١٥ من الاتفاق تنص على اشتراك الشعب الكردي في السلطة التشريعية وحسب دستور سنة ١٩٧٠ أصبح مجلس قيادة

(١) مذكرة القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى الموجهة إلى الحزب الديمقراطى الكردستانى فى ٢٣/٩/١٩٧٢- الطليعة. مصر. سنة ١٩٧٣.

الثورة البعثي هو الذي يمثل السلطة التشريعية. وكان الكرد يرون أن الأمور تهباً في الخفاء بمعرفة مجلس قيادة الثورة. وقد استنكروا أعمال الحكومة بخصوص حظر استخدام اللغة الكردية في المدارس الابتدائية في التعليم في مناطق معينة مثل المنطقة من كركوك إلى خانقين وكذلك استبعادها من المدارس الثانوية وكذلك في محافظة دهوك أو في المناطق الكردية في الموصل أو في بغداد وكذلك السير على سياسة التعريب خلال هذه الفترة الانتقالية « ١٩٧٤/٧٠ » ليس في كركوك فحسب بل في خانقين أيضاً وفي الدوائر الكردية في الموصل وبصفة خاصة في زمار وشيخان وسنرنجار واتبعت إجراءات مماثلة في المناطق الكردية المتداخلة في المناطق العربية في العراق. ثم قيام الحكومة في سبتمبر سنة ١٩٧١ ونتيجة لاحتلال إيران لبعض الجزر في الخليج العربي بطرد ٥٠ ألف ممن احتسبتهم الحكومة من إيران من بينهم ٤٠ ألف من كرد الفيلي Faili وهؤلاء يقيمون بالعاصمة أو في مناطق الحدود من أجيال وكذلك كانوا يعيشون في خانقين وغالبيتهم من الرحل المعدمين وقد صاروا بعد طردهم يعيشون في مخيمات على الحدود وبصفة خاصة في عيلام كما اتهم الكرد الحكومة بأنها قامت في ٢٦ فبراير سنة ١٩٧٣ بحملة تفتيش واعتقالات في قرية يوسفان في سنرنجار وأجبرت الآلاف من الكرد اليزيديين على أن يبحثوا لأنفسهم عن ملجأ في أعالي دinnan بالقرب من زاخو واعتبروا أن ذلك بداية سياسة التهجير. ففي مارس أجبر الفلاحون الكرد في قرية غيرهه Ghera من أعمال محافظة كركوك على ترك أرضهم لقبيلة عربية وتم طردهم من القرية وتكرر نفس الشيء ذاته في ٧ مارس ضد قرى قازان وفي ٢٦ مارس في قرية دينانزا في سهل عقرة. وفي الفترة من ٢٢/١٥ مايو جرت إجراءات مماثلة ضد قرى شيخان. وفي ٢٤ مايو، ٢٨.٨ يونيو ١٩٧٣ ضد قرى منطقة خانقان. وفي فبراير سنة ١٩٧٤ تم طرد اربعمئة عائلة من عائلات العمال والفنيين الكرد العاملين في منشآت البترول في كركوك حيث تم استبدالهم بعرب.

وعلى كل حال كانت العلاقات بين الكرد وحكومة البعث بعد صدور بيان مارس سنة ١٩٧٠ لا توحى بالتفاؤل بل كانت في سبيلها إلى الصدام خاصة في النصف الأخير من عام ١٩٧١ فقد جرت محاولتان لاغتيال الملا مصطفى البارزاني أولهما في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٧١ عند استقباله وفداً من العلماء في مقره في شومان بالقرب من

طريق هاملتون. وثانيهما في ٦ يوليو سنة ١٩٧٢. واتهم الكرد أن هاتين المحاولتين كانتا من تدبير حكومة البعث. وكان الرأس المدبر لها هو تنظيم خزار رئيس خدمات الأمن. وفي ١٥ نوفمبر سنة ١٩٧١ اقترح الرئيس أحمد حسن البكر بالنسبة للمستقبل انشاء مجلس وطني من مائة عضو يختارهم مجلس قيادة الثورة ويتمثيل نسبي بناء على اقتراح الشركاء المستقبلين للبعث ولكن بعد بضعة أيام رفض مصطفى البرزاني هذه المقترحات وأعاد التأكيد على الطابع الكردي بما لا يدع مجالاً للشك لاقليم كركوك واتهم حفنة من الأشخاص الحاكمين في بغداد بأنهم يعملون على تعريب الأقليم. وندد بالشيوخ والعراقيين^(١).

محاولات أنقاذ فرصة السلام:

حاول الحزب الديمقراطي الكردستاني وكذلك الحكومة العراقية أنقاذ مايمكن أنقاذه للمحافظة على السلام في كردستان. وقد جرت في ١٧ يناير سنة ١٩٧٤ مباحثات في بغداد بين وفد الحزب الديمقراطي الكردي والحكومة العراقية وتناولت المباحثات تعريف الأراضي ووضع نظام الحكم الذاتي المستهدف وموقف كركوك والاستفتاء وتعريب المناطق الكردية وما ينبغي أن يؤول إلى كردستان المستقبلية ذاتياً من موارد الدولة نتيجة استغلال الموارد البترولية وما إلى ذلك ولكن هذه المفاوضات تعثرت، ثم ارسل الحزب الديمقراطي الكردي وفداً آخر في ٢٢ فبراير إلى بغداد بأمل استئناف المفاوضات ولكنه لم يستقبل في بغداد. وفي ٣ مارس أعلنت الجبهة القومية التقدمية أن الحكومة أعلنت من جانبها أنها ستصدر قانون الحكم الذاتي وبدون اشتراك الحزب الديمقراطي الكردي في مراجعة النص وهذا يخالف ماتم الاتفاق عليه في ١١ مارس سنة ١٩٧٠. وفي ٨ مارس سنة ١٩٧٤ بذلت آخر الجهود لوقف الحرب واستقبال صدام حسين في بغداد أدريس برزاني لمجل الملا مصطفى واقترح أن ترجى الحكومة اصدار القانون من جانب واحد وأن تمتد فترة الانتقال سنة حتى ١١ مارس سنة ١٩٧٥ على أن تظل الأوضاع على ما هي عليه. وحتى مع افتراض حالة عدم الاستقرار إلا أنها

(١) رد الحزب الديمقراطي الكردستاني على مذكرة حزب البعث في ٢٨-١٠-١٩٧٢ - الطليعة-

مصر. وثائق منشورة.

افضل من الحرب. ولكن هذا الاقتراح صادف الرفض. وفى ١١ مارس ١٩٧٤ أصدر مجلس قيادة الثورة البعثى قانون الاستقلال الذاتى لكردستان العراق. وغداة النشر اصدر المكتب السياسى للحزب الديمقراطى الكردى تصريحاً بعنوان «قضية الحزب الديمقراطى الكردى بالنسبة لاستقلال كردستان» وفى هذا التصريح كشف الحزب عن اسرار المفاوضات وبصفة خاصة موقف كل طرف من المسائل المهمة والتي تعذر الاتفاق عليها تماماً وكانت المسألة الأولى الأكثر أهمية تتعلق بتحديد الأراضى التى تتمتع بالحكم الذاتى وموقف كركوك وسياسة التعريب وخلال المفاوضات اصدر الحزب الديمقراطى الكردى بياناً بأن يكون للشعب الكردى فى منطقة الحكم الذاتى مساحة تتساوى مع نسبة ما يخصص أجمالى السكان فى الجمهورية. أى مجال حيوى يتناسب وعدد السكان وكذلك نسبته من الميزانية العامة للدولة. ومن الموازنة التخطيطية للتنمية وبالتالى نسبة من العائدات البترولية وتعهد بهذه النسب إلى سلطات منطقة الحكم الذاتى. كما طلب الحزب بأن تكون النسبة التى تخص منطقة الحكم الذاتى من صافى الإيرادات بعد استقطاع الاعتمادات المخصصة للدفاع ومشروعات القطاع العام باعتبار أن ذلك من مصلحة الوطن. ولكن الحكومة رأت أن يترك الاختيار لها لتقدير يسر الاعتمادات التى تدرج فى الميزانية للمنطقة كما رفضت الحكومة أن تمنح السلطات الإقليمية الإشراف على البوليس وقوات الأمن فى المنطقة أو اختصاص تنظيم السلطة القضائية وأن تدع للهيئات التنفيذية الإقليمية السلطات الضرورية فى تخطيط مشروعات الري والتصنيع وبما يهم كردستان. وكان هناك عدم اتفاق على الرقابة القضائية حول سريان قرارات السلطة التنفيذية وعلى دستورية القوانين لأن الحكومة العراقية اقترحت أن تكون الرقابة لمحكمة النقض حيث أن أعضاء هذه المحكمة ورئيسها من اختيار الحكومة فى حين اقترح الحزب الديمقراطى الكردى ان تمارس الرقابة سلطة قضائية خاصة. وكان قد اقترح قيام جمعية وطنية عراقية يتم اختيارها اختياريًا حراً خلال ستة أشهر اعتباراً من ١١ مارس سنة ١٩٧٤ وأن تتولى سلطة التشريع الكامل ويأسم كل المواطنين فى الجمهورية وكشرط ضرورى لإنهاء الفترة الانتقالية ولكن الحكومة لم توافق إلا على قيام جمعية وطنية عراقية لها سلطة تشريعية محدودة

وتابعة لمجلس قيادة الثورة العراقية^(١).

قانون الحكم الذاتى:

اصدرت الحكومة العراقية فى ١١ مارس ١٩٧٤م نظام الحكم الذاتى للمنطقة الكردية تطبيقا لبيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠ وتتضمن «قانون رقم ٣٣».

المادة الأولى:

أ - تتمتع منطقة كردستان بالأسقلال الذاتى ويرمز إلى هذه المنطقة فى القانون الحالى بلفظة «منطقة».

ب- حدود المنطقة القطاعات التى يسكنها أغلبية من الكرد وسوف يحدد التعداد العام حدود المنطقة وبما يتفق وتصريح ١١ مارس وتعتبر نتيجة احصاءات سنة ١٩٥٧ أساس تحديد الطبيعة العرقية للأغلبية المطلقة لساكنى المناطق التى سيجرى فيها التعداد.

ج- تشكل المنطقة وحدة إدارية موحدة ولها الشخصية المعنوية وتتمتع بالأسقلال الذاتى فى إطار الوحدة التشريعية والسياسية والأقتصادية للجمهورية العراقية والأقسام الإدارية فيها تتفق ونصوص قانون المحافظتين مع الأخذ فى الأعتبار القانون الحالى.

د- أن المنطقة جزء لا يتجزأ من الأراضى العراقية وشعبها جزء لا يتجزأ من الشعب العراقى.

هـ- تعتبر مدينة اربيل هى المركز الإدارى للمنطقة المتمتعة بالأسقلال الذاتى.

و- أجهزة نظام الحكم الذاتى جزء من أجهزة الجمهورية العراقية.

(١) المرجع السابق.

ومع ذلك لو كان حزب البعث والديموقراطى الكردى قد اتفقا على المادة ١٤ من ميثاق ١١ مارس سنة ١٩٧٠ فى الشروع فى آحصاء السكان فأن هذا بالتأكيد يفرض أن يكون اساسا لتحديد أراضى المنطقة المتمتعة بالاستقلال الذاتى. وكان ينبغى الشروع فى التعداد لتحديد المنطقة. وكان الحزب الديموقراطى الكردى قد أقترح الآتى لتنفيذ التعداد:

- (١) أعادة الأكراد الذين طردوا أو نزحوا من مواطنهم إلى مناطقهم الأصلية لأنهم يدخلون فى تعداد السكان فى تلك المناطق.
- (٢) عدم الأعتداد بنظام الوحدات الإدارية بعد أتفاق ١١ مارس والتى كان من أغراضها تخفيض مساحة المناطق الكردية.
- (٣) الغاء التعديلات التى ادخلت على التركيب العرقى للسكان بسبب أتباع سياسة التعريب.
- (٤) تنشأ إدارة مشتركة بالأتفاق بين الحزب الديموقراطى الكردى والبعث للإشراف على كركوك وفى المناطق المتنازع عليها فى نينوى وديالا... الخ وكفالة مناخ مناسب لأجراء عملية الأحصاء والتعداد.
- (٥) يجرى فحص وثنائى التعداد لسنة ١٩٥٧ وظروف عناصر السكان الأصليين فى المناطق الأخرى فى العراق.
- (٦) وأخيرا يجرى التعداد تحت أشراف مشترك من الحكومة والحزب الديموقراطى الكردى.

وقد قبلت الحكومة فكرة الإدارة المشتركة لمقاطعة كركوك وضواحي خانقين وسندجار. ثم أقترحت أجراء التعداد فى وقت لاحق بدون ان تحدد تاريخه ولكن الحكومة لم تنفذ شيئا بالنسبة للإدارة المشتركة فى المناطق المتنازع عليها.

وعلى كل فقد أصبحت الجمهورية العراقية بناء على أتفاق ١١ مارس ١٩٧٠ تضم ١٦ محافظة. أربعة منها فى كردستان هى السليمانية واربيل ودهوك وكركوك وتكون المحافظات الثلاث الأولى «منطقة حكم ذاتى» أما دهوك فأن نصفها يقع فى

کردستان ويشمل الموصل مع مناطق كردية هي أكرا وشيخان وسندجار. ومنطقة الأغلبية فيها من الكرد في زمار «تلعفر، رتل كوشك، فسخابور» وهي في شمال غرب الموصل وضمت كلها إلى دهوك «باديان» وكان أجمالي سكان منطقة الاستقلال الذاتي في ١٩٧٥/٥/٣١ حوالي ٠٠١,٣٨٥,٠٠٠ نسمة من عدد سكان كردستان أكراد العراق البالغ ٢,٨٠٠,٠٠٠ نفس في ذلك التاريخ^(١).

(١) المرجع السابق.

أستئناف القتال وازدياد العون الإيراني للأكراد

رفض الأكراد البرزانيون والحزب الديمقراطي الكردستاني بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٤ وكانت الحكومة العراقية قد منحت الملا مصطفى البارزاني مهلة خمسة عشر يوما لقبول القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٤ ولكن الملا رفض القانون المذكور وأعلن راديو الأكراد أن الكفاح لن يتوقف إلا بعد تأمين الحقوق الوطنية للشعب الكردي بالكامل وقام حوالى مائة ألف من الأكراد معظمهم من المدنيين من سكان المدن التى يسيطر عليها الجيش العراقى أو يهددها بالسيطرة عليها بترك وظائفهم وممتلكاتهم فى الفترة بين ١١، ١٥ أبريل للتجميع فى المناطق الخاضعة تماما لسيطة البارزانيين. كما قدم الوزراء الخمسة الأكراد أستقالاتهم مساء يوم ١١ مارس سنة ١٩٧٤ وانضموا إلى القيادة العامة للحزب الديمقراطى الكردي فى سهل شومان ومن هؤلاء حوالى نصف قوات البوليس فى المدن الكردية وبلغ عددهم حوالى خمسة آلاف جندى.. الخ وفى آخر مارس قام المحاربون الأكراد بتدمير المنشآت البترولية فى كركوك واستمر القتال بصورة متقطعة حتى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٧٤ حيث عجلت بغداد بتنفيذ عملية الأستقلال الذاتى لكردستان فى الوقت الذى اشتدت فيه المعارك وتعاقبت الهجمات المضادة^(١) ولكن المعارك لم تأخذ شكلها الشامل إلا بعد ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٤ حيث نشبت المرحلة الخامسة من الحرب فى كردستان ووضعت الشعب الكردي فى مواجهة حكومة بغداد وكانت إيران تحث الأكراد على الرد على الحكومة العراقية بعنف ووعدت الأكراد بجميع أنواع المساعدات وفى مستويات لاتقارن بالسابق. وتظاهرت وسائل الأعلام الإيرانية بالدفاع عن الأكراد «الآريين» لذلك اصبحت كلمة اليمين الكردي راجحة فى كردستان. وقد ادخل الشاه الولايات المتحدة فى الصورة على أعلى مستوى فى شخص رئيس جمهوريتها ووزير خارجيتها نيكسون وكيسنجر وقد اعطيت الوعود الأمريكية والقاطعة بدعم الثورة وتقديم العون لها وعدم التخلّى عنها وقد قبل العون وصدق الكرد الوعود الأمريكية وعند نشوب القتال كان العون المادى بمستوى الوعود

(1) Armenia, 1976 - 6 - 6.

وأما العون العسكري فكان مخططا له بأن لاتنجز الثورة أو الحكومة العراقية نصرا حاسما آيا منهما على الآخر على أن يكون العون بدرجة كافية بحيث يرهق البعث ويبعد عن نظره أى أمل فى النجاح والتفوق. وكانت الأدلة كثيرة على عدم جدية الشاه فى تقديم العون للكرد عن قناعة فقد طالب الكرد الشاه بأعلان صيغتهم للحكم الذاتى مقابل إعلان الحكومة العراقية صيغتها ولكن الشاه مانع فى ذلك. وارتأى المسئولون عن العلاقة معه عدم إعلانها فى حين كانت وعود الشاه السابقة هى الدعم حتى يتحقق الحكم الذاتى على جميع منطقة كردستان. وفى يونيو سنة ١٩٧٤ التقى وفد أعلامى كردى موفد إلى الأمم المتحدة بموظف كبير من البعثة الأمريكية لدى هذه المنطقة اسوة بالوفود الأخرى. قال الممثل الأمريكى بالحرف الواحد «أن سياستنا لا ترمى لاسقاط البعث. ولكن إلى تغيير سياسته. وأذا ماغير سياسته فسيطلب إليه تقديم التنازلات للحركة الكردية» فلم تجد نفعا الحجاج العديدة التى قدمها الوفد الكردى ضد هذه السياسة. ولما عاد الوفد الكردى اخبر بذلك المسئولين عن العلاقة قوله لأحدهم «أننا فى ورطة» ولكن لم يكن لذلك أى تأثير فكانت لى الأكراد وشواربهم قد أصبحت بأيدى إيران وكان الانغلاق الذهنى قد أصبح كاملا وفى خريف ١٩٧٤ قال مسئول بعثى فى إحدى العواصم العربية أنهم فى ورطة أيضا ولكنهم سيواصلون القتال. لقد كانت العلاقة الكردية مع ايران قد أصبحت استراتيجية فى الواقع العملى وليس مهم هنا ماهو فى القلوب وأصبح كل شئ لدى الكرد يعتمد على العون القادم من إيران.

اتفاق الجزائر ٦ مارس سنة ١٩٧٥

وانهيار الثورة الكردية

لما ازدادت المعارك حدة بين الأكراد والسلطة العراقية فى سنة ١٩٧٤ حاول العراق الوصول إلى تفاهم مع إيران على أساس وقف مساعدتها عن الأكراد وقد بدأ صدام حسين يتصل بالدول التى تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات قوية كالمملكة العربية السعودية والاردن ومصر وفى مؤتمر القمة العربية فى الرباط عرض صدام حسين قضية العلاقات مع إيران. لذا قرر المؤتمر أن يقوم الملك حسين بالوساطة بين البلدين كما نشطت الوساطة المصرية العلنية أيضا بعد هذا التاريخ. وفى منتصف شتاء ١٩٧٤ اجتمع الوفدان العراقى والإيرانى مرة أخرى فى استانبول وقد أجاب وزير خارجية إيران على سؤال لأحد الصحفيين فيما إذا كان اتفاقهم مع العراق سيكون على حساب الأكراد ؟ فأجاب بالنفى ولكنه أضاف مامعناه إذا ما تفق طرفان من ثلاثة أطراف نزاع فسيتضرر الطرف الثالث حتما.

وأثناء هذا الاجتماع عقد القياديون الموجودون فى جومان اجتماعا مع الملا مصطفى البارزانى والمسئولين عن العلاقة مع إيران وتساءلوا عن إمكانية تفاهم إيران مع العراق والتخلى عن الثورة الكردية وبعد المناقشة بعدة ساعات أختتم البارزانى بقوله «إذا كان الأمر متروكا لإيران فانها ستتفق ولكن هناك من هو أكبر منها فى العملية وكان فى الاجتماع قادة آخرون اعتبروا اتفاق إيران والعراق فى عداد المستحيل وكان ذلك شيئا غريبا حقا أن لاتفكر القيادة الكردية بما سيحدث لو أتفقت إيران والعراق وأن يحاولوا وضع خطة بديلة فى حالة افتراض حدوث الاتفاق.

بعد عودة الشاه من مصر حيث عرض عليه السادات حل الخلافات بينه وبين البعث. كان جواب الإيرانيين أن الشاه قد أخبر السادات ان قضية الأكراد يجب أن تكون واضحة وفى نهاية فبراير سافر أحد قيادى الثورة إلى مصر للالتقاء بالسادات وعرض التعاون مع مصر والقوميين ضد البعث والاطلاع على الوساطة فقال السادات للوقد الكردى «أن الشاه رجل نبيل وشريف وموقفه من قضيتكم نبيل وشريف» وأنها

ليست معروضة للمساومة فى المفاوضات وأن الشاه مصر على ذلك. وأنى من جانبى أريد تطمين حقوقكم فى هذه الوساطة التى باشرنا بها فعلا لقد نشطت الوساطة المصرية العلنية وفى منتصف شتاء ١٩٧٤ أجمع الوفدان العراقى والإيرانى فى استانبول كما تم لقاء فى نيويورك بين هنرى كيسنجر ومندوب العراق فى مجلس الأمن طالب شبيب جرى بحث سبل تحسين العلاقات الأمريكية وكان أبعاد النفوذ السوفيتى وأمن الخليج ووجوب تدفق النفط للغرب واعتدال العراق بالنسبة لقضية فلسطين ضمن الشروط الأمريكية كما أكملت المباحثات التى اجراها فى أمريكا غانم عبد الجليل سكرتير صدام حسين الخاص وأحد قيادى الحزب الحاكم. ومن ثم المباحثات السرية العراقية الأمريكية. وهناك معلومات تفيد أن كيسنجر قد سافر من إحدى العواصم العربية إلى بغداد فى زيارة سرية لمدة ٢٤ ساعة واجتمع بقيادة البعث ووضع أسس اتفاقية الجزائر وكل ذلك فى الأسبوع الأخير من فبراير سنة ١٩٧٥^(١) ولذلك تم فى الجزائر فى ٦ مارس سنة ١٩٧٥ التوقيع على اتفاقية بين العراق وإيران سلمت العراق بمطالب إيران فى شط العرب. وتعهدت إيران بموجبها وقف امدادتها للثور الأكراد. وقد استفاد من هذا الصلح العراقيون فقد شنوا فى ٨ مارس سنة ١٩٧٥ هجوما كبيرا ضد مواقع الأكراد ووضعت محطات الأذاعة العراقية والإيرانية نهاية لحرب الدعاية والدعاية المضادة ابتداء من هذا التاريخ.

ثم سرعان ما وقعت إيران مع العراق معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار فى ١٣ يونيو سنة ١٩٧٥ والتى قامت على أساس بيان الجزائر المؤرخ ٦ مارس سنة ١٩٧٥. أذ نصت معاهدة الحدود «المذكورة فى مادتها الثالثة على أنه» بناء على هذا سيعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة وذلك من أجل وضع حد نهائى لكل التسللات ذات الطابع التخريبى من حيث اتت. وقد اتفق الجميع على أن هذه الاتفاقية عقدت لغرض انتهاء الخلاف العراقى الإيرانى حول قضيتين أساسيتين. هما وقف المساعدات الإيرانية للحركة الكردية المسلحة وتخطيط الحدود البرية والنهرية بين الطرفين. وتشبه هذه الاتفاقية إلى حد كبير معاهدة ارضروم سنة ١٨٤٧ التى عقدت

(١) تقييم ثورة أيلول.

بين الدولتين الفارسية والعثمانية والتي جاء فيها يتعهد الدولتان الإسلاميتان باتخاذ كافة الوسائل اللازمة لمنع ومعاقبة السرقات والسلب من جانب العشائر والأقوام المستقرة على الحدود وتقومان لذلك الغرض بوضع الجنود فى مراكز ملائمة^(١).

انعكاس «الثورة الكردية» ١٩٧٥/٦١:

انزلت قيادة الحركة الكردية إلى الهاوية وحكمت على نفسها بالانتحار إذ مدت الجسور مع الامبريالية الأمريكية ومع إيران وعند أول امتحان قاسى انهارت تلك القيادة المتمثلة بقيادة الملا مصطفى البارزاني العشائريه أثر اتفاق السادس من مارس سنة ١٩٧٥^(٢) فبعد توقيع الاتفاق احتدمت المعارك بين الجيش العراقى الزاحف على كردستان. والاكراد وخاصة فى مدن راوند وزو السليمانية ورائية وفى ١٩ مارس سنة ١٩٧٥ رفضت الحكومة العراقية عرضا يرمى إلى التفاوض مع زعماء الأكراد وناشدت الأكراد أن يسلموا اسلحتهم حتى يضمنوا عدم تقديمهم إلى المحاكمة واصدر مجلس قيادة الثورة العراقية نداء إلى الأكراد كى يعودوا إلى بلدهم وفى طهران دعت الحكومة اللاجئين أن يقرروا ما اذا كانوا يرغبون فى البقاء نهائيا فى إيران وأكدت أنها سوف تستقبل حتى أول أبريل سنة ١٩٧٥ جميع اللاجئين الذين يطلبون منها البقاء فيها. ولم يحل يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٧٥ حتى كانت المقاومة الكردية قد بدأت تنهار فالارتباك يسود الاقاليم الكردية. وقد اعلن الملا مصطفى البارزاني أن الحرب قد انتهت واستطرد قائلا «نحن وحيدون دون اصدقاء ولم يعد الامريكان يقدمون لنا أية مساعدات وننتظر اياما سوداء قاتمة» واستعد الملا لعبور الحدود إلى إيران. وقد كان قرار البارزاني بالتخلص عن المعارك قد صدر عقب تهديد إيران بمساعدة السلطات العراقية على انهاء هذه المعارك ومع ذلك فإنه طبقا لوكالة رويتر فإن ثلاث فرق كردية من ال ٢٧ فرقة- مجموعها حوالى تسعة آلاف شخص قد رفضت الخضوع والاستسلام.

(١) محمد عزيز الهاموندى. المرجع السابق ص ١٨٢.

(٢) حول الحركة التحررية الكردية. من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى ص ٥.

وقد أعلن رئيس الحكومة التركية أن الجيش التركى مستعد لمنع تسلل اللاجئين الأكراد إلى بلاده وطبقا لما جاء بجريدة مليت Milliyat التركية فأن ٦٥٠ شخص من رجال المقاومة الأكراد قصدوا الحدود وكانوا يفضلون الموت على الاستسلام. وفى بغداد قرر مجلس قيادة الثورة العراقية فى ٣١ مارس سنة ١٩٧٥ مد المهلة الممنوحة للأكراد للاستسلام حتى آخر أبريل ومن الجانب الآخر طبق شاه إيران شروط اتفاق ٦ مارس مع العراق تطبيقا لم يأمل العراقيون أن يلتزم به وبالطريقة التى تم بها وفى خلال الثمانية ساعات التى اعقبت اتفاق الجزائر كانت السيارات الحربية الإيرانية تتجه من كردستان العراقى نحو الحدود الإيرانية تجر المدافع والأسلحة متخذة طريق هاملتون وناقلة إلى إيران المعدات والمؤن التى سبق إرسالها للأكراد. وفى الثالث من أبريل أعلن الرئيس العراقى إنهاء التمرد الكردى وأثنى على المشاعر الطيبة التى أبدتها إيران. وفى الوقت الذى كان فيه الملا مصطفى قد لجأ إلى إيران حيث أعلن أنه يشعر بالاستجمام والأمان للعيش فى بلد يحكمه رئيس آرى حقيقى وكان يقصد بذلك شاه إيران. وفى مايو سنة ١٩٧٥ احتفلت بغداد بالانتصار والقضاء على التمرد الكردى وجرى بهذه المناسبة عرض عسكري هام وأعلن رئيس اركان الجيش العراقى فى هذا العرض أن ١٦٤٠ من قوات الجيش العراقى قد قتلوا وأن ٧٩٠٣ قد جرحوا خلال عمليات تصفية بقايا المتمردين فى شمال العراق من مارس سنة ١٩٧٤ إلى مارس سنة ١٩٧٥ وأن ٦٦ ضابطا قتلوا وجرح ٣٨٨^(١) أما عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية فيتضح من خلال تقرير اللجنة التى شكلها الكونجرس الأمريكى وهى المعروفة بلجنة Pike والذى ورد فيه «لقد كانت سياستنا غير اخلاقية ازاء الأكراد فلا نحن ساعدناهم ولا نحن تركناهم يحلون مشاكلهم بالمفاوضات مع الحكومة العراقية. لقد حرضناهم ثم تخليا عنهم»^(٢).

وقد وصف وليم سافير Wiliam Safire الأمريكى تدخل كيسنجر فى تدمير الأكراد فقد ذكر فى كتابه عن «الأكراد والضمير» المناورة السياسية التى بلغت اقصاها

(1) Armenia, 1975 - 6 - 6.

(٢) محمد عزيز الهاموندى. المرجع السابق. ص ١٧٣.

فى تسوية نزاع الحدود بين العراق وإيران بأن الولايات المتحدة وإيران كانتا تحتاجان إلى الأكراد لمقاومة انصار السوفييت ومن ثم كانتا تقولانهم بالأسلحة وتقديم لهم المساعدة لاستغلال كفاح الأكراد للحكم الذاتى. وعندما حلت المشكلة توقف الدعم والتمويل توقفا تاما وكانت خطة ناجحة لكل منهما بعكس الأكراد « وختم ولیم سافیر مقاله بقوله « هذه هس المدينة المنهارة. شعب يباد والولايات المتحدة باعتبارها مسئولة جزئيا عن هذه الحالة لم ترفع أى صوت للاحتجاج»^(١).

(1) News hetter, 1981, byvera Boadin Sapour & Ismat Cherif Vanyly.

الفصل الثاني
استئناف العمل السياسي والعسكري
١٩٧٥-١٩٨٠

استئناف العمل السياسى والعسكرى

عندما انهارت الثورة الكردية أثر اتفاقية ٦ مارس سنة ١٩٧٥ أعلنت القيادة العشائرية الكردية أنها الكفاح المسلح وأنها النضال السياسى معا وخيرت المواطنين الأكراد بين العودة إلى العراق أو الهجرة معها إلى إيران. لقد أدى ذلك إلى حصول فراغ كبير فى الميدان السياسى الكردى وانفراط الرباط الذى كان يشد جميع الوطنيين الأكراد على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية إلى بعضهم تحت راية الحزب الديمقراطى الكردستانى الذى كان فى الواقع تجمعا قويا عريضا ضم اليسار واليمين وانضوى تحت لوائه جميع الطبقات الوطنية والفئات المالكة^(١) وأعلن رئيس الجمهورية العراقية أن الثورة الكردية «قد انتهت وإلى الأبد» وحتى اصدق اصدقاء الحركة لم يكونوا متفائلين بأى شكل من الأشكال إزاء احتمال نهوض وطن كردى فى المستقبل «القريب». لكن سوعان مابداً الأكراد ينظمون صفوفهم^(٢) فقد ظهرت على المسرح الوطنى عدة تيارات ومنها التيارات التالية:

التيار الأول:

تيار اصلاحى قومى يدعو إلى تأسيس الحزب الديمقراطى الكردستانى من جديد ومواصلة العمل تحت رايته بذريعة التمسك بالدور التاريخى له. وينقسم هذا التيار إلى شقين. هنا:

أ- شق اصلاحى يدعو إلى أحياء «البارتى» بموافقة الحكومة العراقية وضمن صيغة الجبهة الوطنية الموجودة فى العراق بحيث يقبل بمشروع الحكم الذاتى ويسعى لانقاذ مايمكن أنقاذه. وهذا التيار يضم المثات من العائدين إلى العراق وهم عناصر متعلمة انهكتها سنوات النضال الشاق وغمرتها موجة اليأس والتقنوط بعد أنهيار الثورة. وعناصر أنتهازية ترنو بأبصارها إلى كراسى الوزارة والمناصب المربحة. وعناصر

(١) من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى: حول الحركة التحررية ص ٢٤.

(٢) البديل الثورى: ص ١٢٠.

أخرى فقدت الروحية الجهادية والقدرة على مواصلة النضال فى ظروف الأرهاط لكن هذا التيار لم يستطع استقطاب الجماهير الكردية حوله لأسباب عديدة منها رفض السلطة السماح لها بالعمل مما خيب آمال العاملين فى التيار أنفسهم وانحسر المد الأصلاحي وتراجع إلى الوراء ويمثل هذا التيار. التيار البرجوازي - القومي الأصلاحي فى الحركة التحررية للشعب الكردي ويعبر عنه فكريا. ومن حيث أسلوب العمل أيضا وصل هذا التيار إلى المساومة تحت شعار «إنقاذ مايمكن أنقاذه» وهذا التيار غير قادر على التعبير عن طموحات الجماهير والدفاع عن حقوقها^(١) فتجارب ثورة «أيلول» وما قمخضت عنه من نتائج ودروس اثبتت أن الثورة الكردية لايمكن أن تصل إلى أهدافها المرجوة فى التحرر والانتعاق تحت لواء الفكر البرجوازي وتحت قيادة الشرائح البرجوازية والاقطاعية والمتملكة فى المجتمع الكردي^(٢).

ب- الشق الثانى لهذا التيار هو الذى يدعو إلى أحياء الحزب الديموقراطى الكردستاني على أسس جديدة حرصا على الماضى النضالى العريق لهذا الحزب وقمسكا بأهداب أمجاده وتعلقا عاطفيا بذكراه العزيزة وهذا الشق من التيار يضم بعض المثقفين فى الخارج وفى معسكرات اللاجئين فى إيران. بينما كان الشق الأول يدعو إلى أحياء «البارتى» بموافقة السلطة العراقية وعلى الضد من قيادة البارزانى. فأن هذا الشق يدعو إلى أحياء البارتى برضى قيادة البارزانى وأن كان يعمل ضدها ولكنه يروم الاستفادة من الأمكانيات المالية الهائلة المتوفرة لديها وشراء سكوتها ريثما يثبت أقدامه.

وهذا التيار ينقصه ادراك الحقيقة عن الطبيعة الطبقية للحركة التحررية للشعب الكردي والتي تموج بتيارات ديموقراطية وتقدمية متعددة والتي يستحيل صهرها جميعا فى بوتقة واحدة وضماها لحزب سياسى واحد. وهذا التيار يستند على العواطف أكثر مما يستند على التحليل الموضوعى وعلى التمسك بالماضى أكثر من التطلع إلى المستقبل المشرق.

(١) حول الحركة التحررية: ص ٢٦.

(٢) البديل الثورى: ص ١٩.

التيار الثاني:

وهو التيار الذى يدعو إلى أحياء الحزب الديمقراطى الكردستانى بأشراف زعامته التقليدية وبموافقة إيران وأمريكا على أن يكون النشاط السياسى فى حدود ما تسمح به الدولتان ولما كانت الدولتان لا تسمحان «الآن» ببعث الحزب كله فقد قررت الزعامة التقليدية للحزب أحياء فرع الخارج وحاولت فى البداية الاستفادة من العناصر المعروفة بميولها التقدمية واليسارية بوضعها على رأس فرع الخارج باعتبارها وجوها مقبولة وقادرة على تجميع الشباب بعد أنهزام القيادة وأنهيار الثورة ولا يشكل خطرا على الزعامة التقليدية ثالثا ولا ستغلال فرع الخارج فى عملية المساومة المستمرة مع أمريكا وإيران رابعا^(١).

التيار الثالث:

وهو تيار ثورى يؤمن بالنضال الجماهيرى الثورى المتلاحم القوى التقدمية فى العراق سبيلا إلى تحقيق الأهداف الديمقراطية المشتركة والأمانى القومية الخاصة. وكان هذا التيار موجودا داخل الحركة الكردية ذاتها ويشعر بالعديد من المساوئ والأخطاء ويستهن الأرتباط بإيران ويدين العلاقة مع أمريكا والدوائر الغربية ويدعو إلى التعاون مع القوى التقليدية العراقية لتعريف الثورة الكردية ونقلها إلى صف الحركات التحررية والديمقراطية المعادية للإمبريالية. ولكن هذا التيار كان محرما من التعبير الحر عن آرائه ومعتقداته. لذلك فقد وجد المجال أمامه وأسعا بعد انهيار القيادة العشائرية والبرجوازية اليمينية. إلا أنه وجد نفسه أمام تيارات موجودة فى الساحة فنزل إلى الميدان ليسد الطريق على المحاولات اليمينية والأصلحية وبملا ذلك الفراغ. لذلك لم يكن أمامه والحالة هذه سوى الإعلان عن نفسه بشكل أتحاد وطنى تقدمى. مع التأكيد على ضرورة الحزب الطليعى وأهميته فى قيادة الثورة الشعبية وقد بادر رلى الدعوة لتجميع القوى الثورية وإعادة تنظيمها لمواصلة النضال^(٢).

(١) حول الحركة التحررية : ص ٢٨.

(٢) حول الحركة التحررية : ص ٣٣.

لقد ادرك التيار الثالث حقيقة وجود الطبقات والتيارات الاجتماعية المتباينة فى الحركة التحررية للشعب الكردى ووجوب اتخاذها الوطن لمراصلة النصال الموحد مع استحالة تجميعها فى حزب واحد. فالشكل التنظيمى الطبيعى لتجميع هذه التيارات الديمقراطية والثورية هو اتحاد وطنى فى وقت تنعدم فيه الأحزاب الممثلة لهذه التيارات والمجسدة لها فلو وجدت هذه التيارات بشكل أحزاب لوجب اتحادها فى جبهة اتحاد وطنى على غرار الجبهات المتحدة التى عرفتها الشعوب وهذا الشكل التنظيمى يؤكد ضرورة وجود الحزب الطليعى الثورى لقيادة هذا الاتحاد الوطنى وقيادة نضالات الجماهير الكردية وهذا الحزب يقوم على اساس تزويد الحركة الجماهيرية بالافكار الاشتراكية العلمية وقد تبلور هذا التيار فى قيام الاتحاد الوطنى الكردستانى^(١).

الاتحاد الوطنى الكردستانى:

فى يونيو سنة ١٩٧٥ انبثق التنظيم الوليد.الاتحاد الوطنى الكردستانى كتنظيم شبه جهوى يجمع كافة التيارات الوطنية المناهضة للاساليب التى تنتهجها السلطة لحل القضية الكردية ولطرح البرنامج الوطنى التقدمى البديل وقد تم تنظيم التيارات التقدمية المؤتلفة وهى:

١- الحركة الاشتراكية الكردستانية.

٢- العصبة الماركسية - اللينينية الكردستانية.

على طريق تنظيم الاتجاهات الوطنية الأخرى داخل المجتمع الكردى واعتباره مجتمعا طبقيا بأفكار وايد يولوجيات مختلفة ضمن «عملية الصراع والتحالف» والاتحاد الوطنى الكردستانى يمثل الإطار الوطنى العام السليم لهذه التنظيمات التى تلتزم بالبرنامج الوطنى للاتحاد الذى يعتبر برنامج الحد الأدنى لحركة التحرر الوطنى الكردية^(٢).

(١) حول الحركة التحررية: ص ٥

(٢) مجلة المستقبل - ١٤-٢-١٩٨٤.

وقد تأسس الاتحاد الوطنى الكردستانى بنفض جهود السياسى الكردى جلال الدين الطالبانى الذى كان اكثر يسارية من قادة الحزب الديموقراطى الكردستانى. وقد بدأ الاتحاد الوطنى فى مزاولة نشاطه بعد صدور البيان التأسيسى للاتحاد فى الأول من يونيو سنة ١٩٧٥^(١). وقد أصدر الاتحاد وثائق سياسية مختلفة بالإضافة إلى العديد من البيانات التى توضح الخط الوطنى التقدمى له. إضافة إلى قيامه بنشر المبادئ الثورية بين الجماهير فى كردستان^(٢).

والإتحاد الوطنى الكردستانى هو اتحاد طوعى للمناضلين والمجموعات الثورية فى كردستان فى شكل شبه جبهوى يسمح بالتعايش التيارات الوطنية الكردية والديموقراطية والتقدمية والماركسية اللينينية ونضالها لتحقيق جبهة موحدة بين طبقات العمال والفلاحين وحلفائهما. البرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية من أجل القضاء الكامل على النفوذ الأجنبى والاقطاع والرأسمالية البيروقراطية والصهيونية وتحقيق أهداف الثورة الوطنية الديموقراطية للعراق والحكم الذاتى لكردستان. ولذلك فالإتحاد الوطنى الكردستانى يستطيع تجميع العناصر والتيارات التقدمية والديموقراطية بصرف النظر عن خلافاتها فى الماضى ومواقعها التنظيمية وبذلك يطوى الفكرة المنادية «بالحزب الواحد» التى سادت الحركة التحررية الكردية ردها من الزمن عليها. لو ظهر بدلا عنها الإتحاد الوطنى. والتى تقرر وجود الحزب الطليعى الثورى وحق الاحزاب التقدمية الأخرى فى التواجد معه^(٣) هذا ومن اهداف الإتحاد الوطنى الكردستانى كما جاء فى منهاجه:

أ- القضاء على الامبريالية والطبقات البرجوازية البيروقراطية والملاكية العقارية والأثيان بالسلطة التقدمية الائتلافية.

ب- القضاء على الأقطاعية والعلاقات العشائرية فى كردستان باجراء اصلاح زراعى جذرى.

(١) من منشورات الاتحاد الوطنى الكردستانى؛ لجنة الاعلام الخارجى ديسمبر سنة ١٩٧٧.

(٢) حول الحركة التحررية؛ ص ٣٥.

(٣) حول الحركة التحررية ؛ ص ١٢

ويعتبر الاتحاد الوطنى الكردستانى أن هاتين المهمتين مترابطتان عضويا ولا يمكن التفريق بينهما وفصل أحدهما عن الأخرى وتحقيق هاتين المهمتين ولا يتم إلا بنضال ثورى جماهيرى.

واوضح الاتحاد أن مهام الثورة الوطنية الديمقراطية التى يواجهها الشعب العراقى بقومية العربية والكردية هى بالإضافة إلى الهدفين السابقين.

- ١- اقرار حق الشعب الكردى فى الحكم الذاتى الحقيقى ضمن جمهورية عراقية مستقلة.
- ٢- اجراء الاصلاح الزراعى الجزرى وتصنيع البلاد واستغلال ثرواتها النفطية والمعدنية لتطوير المجتمع العراقى ومن ثم تهيئة مستلزمات الانتقال إلى النباء الاشتراكى^(١).

أن الاتحاد الوطنى الكردستانى لا يدعى احتكار الساحة الكردستانية أو تحريم الأحزاب والمنظمات أو فروع الأحزاب الأخرى بل على العكس من ذلك يؤمن الاتحاد الوطنى الكردستانى بحق جميع المناضلين والثوريين فى التنظيم والعمل الوطنى وبحق الجميع فى التبشير بأرائه ومعتقداته وأفكاره ومفاهيمه والشعب له الكلمة الأخيرة فى منح ثقته لمن يقدم المحج الحلول واحسن السياسات ويرسم الخط النضالى الصحيح ويناضل بتفان وأخلاص فى سبيل انتصار القضية الكردية^(٢).

وقد عقدت اللجنة القيادية للاتحاد الوطنى الكردستانى الدورة الأولى لاجتماعاتها فى الفترة مابين ٨/٣١ إلى ١٩٧٧/٩/٢ بحضور أكثرية أعضائها. وتألفت اللجنة القيادية من قيادة الداخل والهيئة المؤسسة للاتحاد الوطنى الكردستانى فى الخارج اللتين اندمجتا فيها مع أضافة بعض مناضلى بهدينان إليها.

وتعتبر اللجنة القيادية للاتحاد قيادته المسئولة والمخولة لحين انعقاد المؤتمر الأول وتتولى المهام السياسية والتنظيمية والعسكرية والمدنية وتضم اللجنة القيادية ممثلى التيار التقدمى والوطنى الثورى والحركة الاشتراكية الكردستانية والعصبة الماركسية

(١) حول الحركة التحررية: ص ٤٦.

(٢) حول الحركة التحررية الكردية: ص ٢١٨.

الليبنينية وتعمل كلجنة قيادية موحدة يخصص أعضاؤها جميعا جهودهم الرئيسية للاتحاد الوطنى الكردستانى ونشر أفكاره ومبادئه وتطبيق سياسته وتوسيع تنظيماته وقيادتها. وقد اتخذت اللجنة قرارات باعادة تنظيم الاتحاد السياسى للجنة القيادية للاتحاد الوطنى الكردية وانتخب أعضاؤه بالأجماع.

وقد أنشأ الاتحاد الوطنى قوة عسكرية خاضعة له تسمى قوات «الأنصار» وهى قوات تخضع لنظام واحد «قيادة مشتركة تعمل لتحقيق الحكم الذاتى (الحقيقى) لكردستان»، «الديموقراطية للعراق»^(١).

وبرغم الصعوبات التى واجهها الاتحاد الوطنى الكردستانى من قبل السلطة فى العراق وإيران وتركيا ومن قبل البرزانيين فى كردستان العراق فقد استمر فى العمل التنظيمى فى الداخل والخارج وعن طريق التفاهم والعمل مع اكرد «تركيا وإيران وسوريا» ومع القوى والأحزاب العراقية المناهضة للسلطة^(٢).

القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى:

انزلت قيادة الحركة الكردية إلى الهاوية اذ مدت الجسور مع الأمبريالية الأمريكية ونظام الشاه وعند أول امتحان قاس أنهارت تلك القيادة العشائرية أثر اتفاق الحكومتين العراقية والإيرانية فى مارس سنة ١٩٧٥. فقد استسلمت القيادة الكردية لمشينة الشاه وعلى أثر هزيمتها عسكريا فى العراق فقد أعلنت هذه القيادة انتهاء الكفاح المسلح وتم حل المؤسسات السياسية والعسكرية والأدارية للثورة وللحزب الديموقراطى الكردستانى وسرحت فصائل البشمة ركة «الفدائيون الأكراد» فى غضون أيام قليلة. فقد فرت القيادة من كردستان العراق إلى إيران ومن ثم لجأ مصطفى البارزاني زعيم الثورة إلى أوروبا ثم إلى أمريكا ومن هناك حاول استئناف جهاده السياسى لجمع التأييد لقضية الأكراد استنادا على نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأوسط ومبرهنا على

(١) من منشورات الاتحاد الوطنى الكردستانى. لجنة الاعلام الخارجى ص٦.

(٢) البديل الثورى: ص٢٤.

عدم أستفادته من الدروس والعبر التى استخلصتها الحركة الكردية من نتائج التحالف مع إيران والأعتماد على العون الأمريكى. وفى الوقت الذى كان يعيش فيه الملا مصطفى البارزانى فى الولايات المتحدة كان ابنائه والبقية الباقية من العناصر القيادية من الحزب الديموقراطى الكردستانى تحاول استئناف العمل من إيران^(١) وقد راحت تفكر وتفتش عن مخرج من هذه الكارثة التى حلت بالثورة الكردية ولم تكن المحاولة الناجحة فى تشكيل القيادة المؤقتة فى نوفمبر سنة ١٩٧٥ أول محاولة للخروج من الأزمة فقد سبقتها محاولات أخرى وأرسلت عناصر إلى الخارج منذ يونيو سنة ١٩٧٥ وأقيمت تنظيمات ولكنها كانت تفشل الواحدة تلو الأخرى بسبب استمرار الذهول وحالة عدم الأستمرار. حتى تشكلت القيادة المؤقتة فى نوفمبر سنة ١٩٧٥ من عدد من العناصر القيادية وكوادر مثقفة فى الحزب تتوافر فيهم الكفاءة. فقد بوشر باعادة تنظيم الحزب فى الداخل والخارج وسط العديد من الصعوبات ولم تمر عدة أشهر حتى أصبحت التنظيمات الحزبية قائمة فى جميع المحافظات الكردية والمحافظات العراقية التى يتواجد فيها الأكراد بأعداد كبيرة وأعيد تشكيل اتحاد طلبة كردستان فقد رضخت الهيئة الإدارية القديمة لمشئنة جماهير الطلبة الأكراد فى أوروبا وعقد المؤتمر السابع عشر وقد ضم ممثلى الأحزاب والمنظمات الكردستانية ولعب فيه دورهم المنشود طلبة كردستان إيران وكردستان تركيا لأول مرة وصدر البيان الأول عنها فى ١٤/٧/١٩٧٥^(٢) وقد وضعت الأسس لسياسة جديدة للحزب بصفة وثيقة داخلية تم طرحها للمناقشة وتوزيعها على نطاق واسع وهى سياسة تقدمية اشتراكية فى المجالين الداخلى والخارجى.

ولكن أعادة قيام الحزب الديموقراطى الكردستانى كان يحمل فى طياته عوامل أنشقاقه فقد كانت القيادة المؤقتة من الأول إلى الأخير زواجا بين اتجاه تقدمى وآخر وطنى عام. وطالما هناك اتجاهات فلا يمكن إلا أن تكون هناك مساومات فيما بينهما^(٣)

(١) حول الحركة التحررية: ص ١٤٠.

(٢) البديل الثورى: ص ٤٤.

(٣) البديل الثورى: ص ٣٠، ص ٣٢.

فمنذ تأسيس الحزب كان هناك ثلاثة اتجاهات أخذت تبرز وتطرح نفسها. الاتجاه اليميني. والاتجاه التقدمي الذي ضم الكثير من أعضاء القيادة المؤقتة. أما الاتجاه الثالث فهو الذي قاده مسعود حيث كان اتجاها وسطا. فمن ناحية كانت تربط مسعود البارزاني علاقة واسعة مع أعضاء القيادة المؤقتة ولكن معظم هؤلاء الشباب مروا بعملية تحذير تقدمية عبر السنين وخاصة منذ انعقاد مؤتمر الحزب واحتكاكهم بالقوى التقدمية الكردية وغيرها في حين حافظ هو على خطه الوطني العام وكان يحاول الاحتفاظ ببعضهم مع تخفيف الاتجاه التقدمي وعدم فسح المجال لتربيته وانضمام عناصر تقدمية أخرى إلى الحزب. ومن ناحية أخرى كانت تربطه بالاتجاه الآخر علاقات القربى ومصالح العائلة الضخمة والعين على العون الإيراني وكان يتوى تقوية موقفه من الصراع بين اليمين واليسار وكان من المفروض أن يكون رحيل الملا مصطفى البارزاني مناسبة لرص الصفوف لمواجهة الأحداث والظروف بصورة موحدة. وقد أبدى أعضاء القيادة المؤقتة تفهمهم لذلك وقد أبدوا ميلهم إلى انتخاب مسعود البارزاني لرئاسة الحزب وليس أخيه ادريس الذي كان لسنين طويلة يعتقد أنه بدون منازع ولم يكن قد تخلى عن طموحاته وكان ذلك أمرا طبيعيا بالنسبة إلى القيادة المؤقتة حيث أن مرشحها مسعود كان أحد المبادرين الأساسيين إلى تشكيل القيادة المؤقتة وبقي على صلة جيدة بها وهو الذي كان يمولها يدافع عنها ومن ناحية أخرى فأن فرص أخيه في الترشيح نزلت بأعين الشعب بشكل حاد بسبب تمسكه بجميع القيم التي أدت إلى «النكسة» سنة ١٩٧٥ والتي كان يتحمل مسئوليتها أكثر من غيره حيث كانت مقاليد الثورة قد أصبحت بيده أكثر من أي شخص آخر ولتحديه لكل حركة أو لقاء كان يقوم به والده الملا مصطفى البارزاني يضاف إلى ذلك أن موافقة من القيادة المؤقتة تراوحت بين السلبية والمعادية لها خاصة نزوعها نحو اليسار وكان يعبر عن ذلك علنا في مجالس «كرج». ويؤكد كل الشباب من أعضاء القيادة المؤقتة المؤسسين أن مسعود البارزاني أعطاهم وعدا قاطعا بعدم قبول أخيه في صفوفها. وبالفعل أخفى معلومات كثيرة حولها عنه خاصة في المراحل الأولى من عملها. وقد اختارها لتكون وسيلته في تحقيق قيادته للحزب والثورة.

وعلى كل. فقد انتخب مسعود البارزاني رئيساً مؤقتاً للحزب إلى حين عقد المؤتمر العام له كما تم انتخاب المكتب السياسي وتثبيت سامي عبد الرحمن أميناً عاماً للحزب واتخذ قراراً بالسعي إلى توطيد العلاقات الأخوية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران^(١).

(١) حول الحركة التحررية: ص ٤٥، ص ١٢٧.

موقف الأتحاد الوطنى الكردستانى من

القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطى الكردستانى

بين الأتحاد الوطنى الكردستانى موقفه بوضوح من المحاولات المتعددة التى كانت تسعى لاهياء الحزب الديمقراطى الكردستانى فقد نوه إلى الحقيقة الطبقية للقائمين بهذه المحاولات ويرهن على فشل وضرر الحزب الواحد وبطلان مزاعم امكانية القيادة والدور الطليعى من قبل حزب قومى ذو قيادة عشائرية أو برجوازية. وبين الأتحاد الوطنى الكردستانى أنه يتخذ موقفا وديا من الذين يسعون لأهياء الحزب الديمقراطى الكردستانى على أسس وطنية وتقدمية وجديدة وهذه الأسس تعنى بدهاء ادانة الأرتباط بأمرىكا وإيران والسير على خط نضالى معاد للأمبريالية الأمريكية والصهيونية الأسرائيلية والرجعية الإيرانية والسلطة العراقية القائمة وتعنى تقديمتها الأقلال عن تبعية قيادة يمينية معينة برهنت على فشلها وعجزها التاريخى عندما هربت من الميدان تنفيذا للمخطط «الإيرانى العراقى» بعدما اعطاها الشعب الكردى كامل ثقته ووضع تحت تصرفها كل طاقاته البشرية.

وأشار الأتحاد الوطنى الكردستانى أنه اذا كان المقصود ببعث الحزب الديمقراطى الكردستانى إعادة تنظيمه وفق منهاجه القديم فأن ذلك يعنى الدوران فى الحلقة المفرغة القديمة وأضاعة جهود عشرات أخرى من السنين أما اذا قصد به تنظيمه من الأساس على أسس جديدة فهذا يعنى فى الواقع البدء من جديد بأعادة تكوين حزب جديد فى كل شئ إلا من أسمه^(١).

وأن مثل هذا الحزب الديمقراطى الكردستانى اذا انبثق فعلا وعاد إلى النهج النضالى التقدمى العتيد للبارتى بعيدا عن القيادة العشائرية والبرجوازية. وعن المخططات الإيرانية وغيرها. وأن مثل هذا الحزب سيكون حليفا للأتحاد الوطنى الكردستانى وسائر القوى «التقدمية العراقية» ولاهد من الأتحاد والنضال معه^(٢).

(١) جريدة الشراة: العدد الرابع يونيو سنة ١٩٧٦.

(٢) حول الحركة التحررية: ص ٤٠.

ولقد أوضع الاتحاد الوطنى الأختلافات الأيدولوجية وتباين النظرة والموقف من الاصلاح الزراعى والسلطة الوطنية ودور الطبقات فى حركة التحرر الوطنى وكذلك مستقبل النظام السياسى والأجتماعى فى البلاد. وهى مسائل هامة يختلف عليها مع الحزب الديمقراطى. لذلك لايمكن أن ينضم الاتحاد الوطنى الكردستانى إلى هذا الحزب. لكن يمكن العمل معه فى النضال ضد الأضطهاد القومى وهو هدف وطنى عام. وإبدى للاتحاد تخوفه من متاهات النقاش البيزنطى عن الشرعية والقيادة الشرعية اذا ما شكل مع « البارتنى » حزبا واحدا. وكذلك ظهور الخلافات والمؤقرات القديمة التى يمكن أن تؤدى لى الوقوع فى اسر الماضى المثلث بالتركة التى خلفتها القيادة السابقة فى جميع مجالات العمل السياسية والأجتماعية وإلى التزامات الماضى وتساءل عن سر الأصرار على وراثة هذه التركة.

لذلك بدأت القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطى الكردستانى العمل مستقلة عن للاتحاد الوطنى الكردستانى وأصبح لكل من الحزبين أنصار وأتباع وتنظيما عسكريا فاصا بها فقد بدأت العمل العسكرى جنبا إلى جنب مع العمل السياسى وقد استطاعا فى مارس ١٩٧٧ توقيع اتفاقية بينهما لتنظيم العلاقات بينهما. ولكن العلاقات لطيبة بين الحزبين لم تدم إلا لفترات قصيرة^(١).

ستئناف العمل العسكرى:

بدأت القيادة المؤقتة أعمالها العسكرية ضد السلطة فى العراق مايو سنة ١٩٧٦. كانت آمال الأكراد معلقة على أنه عن طريق الحل العسكرى يجوز أن يكون هناك انما تغيير فى حكومة بغداد وعلى أساس جيد. وكانت تقديرات الأكراد أن نظام لحكم البعثى يلقى كراهية معظم العرب فى العراق ولذلك فقد ركزوا آمالهم على قيام ورة شعبية للإطاحة بنظام الحكم. ولكن هذه الآمال لم تكن كافية^(٢).

أن استئناف الأعمال العسكرية فى مايو سنة ١٩٧٦ قد تم على أيدى عناصر

(1) 1979 - 3 - 23, Middle East events.

(2) Arabia, The Islamic World Review Feb, 1982.

جزية سياسية قادت العمليات العسكرية ووجهتها ودعت فيما بعد بعناصر أخرى مماثلة بحيث أن جميع التشكيلات العسكرية كانت تابعة للتنظيمات الحزبية السياسية ولم تكن التشكيلات العسكرية ضخمة حيث أن «حزب الأنصار» ولا تسمح بذلك. وكان هناك وجهة نظر فى عدم توسيع التشكيلات العسكرية الهرمية. وهى ان كفاءة العناصر القيادية السياسية ومقدرتها على قيادة العمل العسكرى فضلا عن العمل السياسى والتنظيمى وقيادتها الفعلية له خاصة فى العمليات العسكرية الكبيرة. وقد استمرت الأعمال العسكرية بصورة أو بأخرى حتى سنة ١٩٧٨ حيث بدأت تتضاءل قوة الأكراد على المقاومة بسبب سياسة التعريب التى تضمنت حظر الثقافة الكردية وقد شمل الحظر التعليم والمنظمات السياسية فضلا عن النفى الجماعى إلى مناطق غير كردية ولكن رغم تضاءل العمل العسكرى نجح الأكراد فى إقامة مناطق «محررة» للأنصار على طول الحدود العراقية التركية وفى بعض مناطق الحدود العراقية الإيرانية كذلك وكلها داخل الأرض العراقية. وقد أصدرت القيادة المؤقتة منذ مايو سنة ١٩٧٦ وحتى مايو سنة ١٩٧٩ عدد ٢١ بلاغا عسكريا ضم بعضها أكثر من ٧٠ معركة ومصادمة وكمين وغير ذلك^(١).

(١) الهديل الثورى فى الحركة التحررية: ص ٢٠.

انشقاق الحزب الديمقراطي الكردستاني

الحرب فى كردستان إيران وأثرها فى انشقاق الحزب:

عمل أعضاء القيادة المؤقتة على تغيير صورة الحزب الديمقراطي الكردستاني «القديمة» والمرتبطة بهزيمة سنة ١٩٧٥ ولمدة أربع سنوات. وهى عملية مرهقة وقد تجحوا إلى حد ما فى هذا المجال ولكن سرعان ما انقلبت الآية فى سنة ١٩٧٩ ومع انتصار الثورة فى إيران فى فبراير ١٩٧٩ ضد نظام الشاه الملكى فقد باشر اتجاه يمينى فى الحزب الديمقراطي الكردستاني نشاطه بعد أشهر قليلة من الثورة الإيرانية بقيادة ادريس مصطفى البارزاني وهو الأخ الأكبر لمسعود مصطفى البارزاني رئيس القيادة المؤقتة المنتخب للحزب الديمقراطي الكردستاني. وقد وقف ادريس مع الثورة الإيرانية الإسلامية وكان ذلك شيئاً طبيعياً فى بداية الأمر. لكن الموقف بدأ يأخذ اتجاهاً آخر بعد اندلاع أعمال العنف فى كردستان إيران حيث بدأ أكراد إيران الثورة فى وجه السلطة الإيرانية الجديدة مطالبين بالحكم الذاتى فى نطاق الدولة الإيرانية. وقد أصبحت ثورة كردستان إيران هى الوجه الرئيسى للصراع بين اليمين واليسار فى الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقى الذى يعمل من إيران أخذ ادريس يتقرب من قادة الثورة الإسلامية فى إيران ومن آية الله خومينى واستطاع إيجاد بعض الصلات إلى قيادة الحرس الثورى الإسلامى ثم إلى وزير الدفاع الإيرانى مصطفى جمران بالذات وقد قام وفد بقيادة ادريس البارزاني ويضم كل من كريم سنجارى ورشيد سندی وعبد الوهاب الأتروشى بزيارة قم واستقبل آية الله خومينى الوفد واقتصر اللقاء على بعض الكلمات المجاملة. ويعد هذا اللقاء ذهب ادريس ومسعود بمفردهما إلى رئاسة أركان الجيش ولم يصطحبا أى شخص آخر معهما وذلك فى أواسط مايو سنة ١٩٧٩ وبقي ماجرى فى هذا اللقاء واللقاءات الكثيرة الأخرى التى كان يعقدها ادريس بمفرده مع جمران والحرس الثورى طى الكتمان^(١) وخلال اجتماعات ادريس مع المسئولين الإيرانيين فى قيادة

(١) البديل الثورى: ص ٢٩.

وزارة الدفاع وغيرهم تعهد بالقيام بدور مهم فى الحملة العسكرية على أكراد إيران المطالبين بالحكم الذاتى لقاء حصوله على المال والسلاح والتسهيلات وتجميع من يريدهم من اللاجئين بصفة مقاتلين فى زيوه وغيرها ودفع الرواتب لهم. وقد وعد أيضا بتصفية قيادة الحزب من العناصر اليسارية. وطبيعى أن هذه الحقائق عرفت بالتدريج. فقد يتحرك بصورة مكشوفة ضمن هذا التخطيط منذ أواخر مايو وراح يدعو إلى ضرورة قيادة عائلتهم للحزب والثورة وبالاعتماد على هذه الفرصة الجديدة فى استلام العون من إيران فحاولا إثارة وتجميع أفراد العائلة حول زعامته على هذا الأساس.

وقد طلب وزير الدفاع الإيرانى من ادريس تعيين أحد المسئولين فى منطقة باوه لاستلام الاسلحة والاعتدة وذلك قبل نشوب القتال فى باوه ببضعة أيام بين اكراد إيران والقوات الحكومية لقد كان دخول اليمين هذه المرة- تحت مظلة اجنحة من الثورة الإيرانية التى كان من المفروض أن تنظر إليهم على أنهم كانوا أنصار الشاه المخلوع إلى آخر يوم حكمه - قد عقد الوضع كثيرا على الاتجاه اليسارى الذى لم يحسب الحساب لمثل ها الاحتمال. لقد كانت هناك علاقة مباشرة بين تدهور الوضع فى كردستان إيران ونشاط الاتجاه اليميني ضد القيادة المؤقتة وترافق مع هاتين العمليتين تفاقم النشاط الاعلامى للتنظيمات اليسارية الإيرانية ضد الحزب الديمقراطى الكردستانى العراقى حيث كانت على اطلاع على العلاقات التى تنمو بين ادريس البارزانى وبين الداعين إلى الحرب ضد كردستان إيران من جهة وضرب اليسار الإيرانى بوجه عام من جهة أخرى وكانوا حتى هذا التاريخ لا يفرقون بين الاتجاهات المختلفة فى الحزب الديمقراطى الكردستانى العراقى. لقد اشتد الصراع بين اليمين واليسار فى الحزب واغرقت دعايات اليمين ضد القيادة المؤقتة فى بحر الأحداث المذهلة الجارية فى كردستان إيران، وكان ذلك نصرا لليسار الذى لم يدخر فرصة إلا وبين سياسته المذكورة أعلاه ودعمها بمواقف عملية مما شكل بداية الاقتناع للتنظيمات الكردية واليسارية الإيرانية أن فى الحزب الديمقراطى الكردستانى العراقى اتجاهات على الأقل بخصوص الموقف منهم وقد تعزز ذلك فى الأيام الأولى للحرب الإيرانية الكردية وقبيل الهجوم على مهباد فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٧٩ فقد جرى لقاء بين عناصر فيادية من الحزب الديمقراطى العراقى

«البارتى» وذلك فى قرية كه و به ر المنكورية وقد تم تأكيد موقف البارتى الإيجابى من نضال أكراد إيران وأن البارتى لن يسمح بأستخدام قوته ضدهم بسهولة وأكد قياديو الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى اتسعدادهم للحل السلمى على أنهم كانوا مقتنعين أن السلطة الإيرانية ترفض ذلك إلا أن الأتجاه اليمىنى فى البارتى لم يتراجع عن خطته بل واقدم على أعمال أكثر مما وسع شقة الخلاف مع البارتى وأدى إلى انشقاقه.

أشتداد الصراع داخل البارتى:

لم تتوان القيادة المؤقتة للبارتى عن إعلان رفضها لكل العناصر المتحالفة مع اغلثورة الإيرانية المعادية للحركة الوطنية الكردية فى إيران. وأصرت على المحافظة على القيادة الحزبية وتطويرها هذه القيادة التى سيكون مسعود البرزانى رئيسا كامل الصلاحية لها وسيكون للبارزانى دورا كاملا فيها ولم يفت العناصر اليمينية اتخاذ الدرس المنسجم مع عقليتها من هذه المواقف الوطنية. وكانت هذه العناصر قد وقعت خلال شهر مارس سنة ١٩٧٩ على عريضة تطالب بتجميد القيادة المؤقتة. ويعقد مؤتمر تسيطر عليه عن طريق البقية الباقية من المؤسسة العشائرية أى أن يستلموا قيادة الحزب مرة أخرى^(١) وفى أواسط يونيو باشر الأتجاه اليمىنى بشن حملة مكشوفة ضد القيادة المؤقتة وكانوا يركزون على أن القيادة المؤقتة ضد البارزانى وأنهم ماركسيون وفى أواسط يوليو تجمع أعضاء القيادة المؤقتة للحزب فى قرية شاوانة قرب شنو لعقد أجتتماع طال الأنتظار له وقد حضره جميع الأعضاء عدا نورى شاويس وعلى عبد الله اللذان كانا فى الخارج أما ادريس البارزانى فلم يدع إلى الأجتتماع وهو الأمر الذى أغاظه كثيرا خاصة وأن اجتتماع شاوانة قد أسفر عن أنتخاب رئيس الحزب ولكونه لم تجر تغييرات فورية فى القيادة من جهة أخرى ولكن المعركة لم تنته بذلك فبعد هذا الأجتتماع تعافيت الأحداث بسرعة كبيرة نحو التدهور فقد استمر اليمىنى فى نشاطه ضد الحزبية ومع أقترب وقوع الحرب فى كردستان إيران الأمر الذى يعنى وصول الأسلحة

(١) الهديل الشورى: ص ٣١.

والأموال اليهم وارسلوا بعض العشائريين إلى منطقة الفرع الأول للحزب «زاخو والعمارية» وأخذوا يدعون بأسم البارزاني إلى رفض الجزية والالتفاف حولهم وتجميع قوات البسمة ركة «الأنصار» على هذا الأساس وأرسل آخرون إلى منطقة الفرع الثاني وقاموا بادوار مماثلة وحينما شنت القوات الإيرانية الهجوم على كردستان فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٧٩ فى منطقة باوه فى محافظة كرمنشاه أقرن هذا الهجوم المسلح ابحملة ضد القوى اليسارية وغلق صحافتها وتضييق أنشطتها العلنية مع ازدياد المد اليميني الموالي للثورة الإيرانية فحال نشوب القتال كان بعض الضباط الأكراد من أتباع البارزاني يذهبون إلى معسكرات الجيش الإيراني يوميا ولم يكتفوا بذلك بل كانوا يذهبون إلى المواقع الأمامية وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني يتهم هؤلاء بتزويدهم الجيش بمواقع البسمة ركة العائدين له. وفى أوئل شبتمبر سنة ١٩٧٩ دخلت سرية من الحرس الإسلامى الإيراني إلى ناحية شنو وقام مسئول بشمة ركة الحزب الديمقراطى الكردستاني العراقى «البارتى» والذي كان يتسلم التوجيهات من قيادة اليمين بجولة مع آمر السرية فى القصة. وبعد يومين أى فى ٧ سبتمبر قام أهالى شنو بمظاهرة تطلق شعارات التأييد للثورة الكردية وشعارات معادية للمتعاونين مع الحكومة الإيرانية وسرعان ما أطلق المسلحون النار على المظاهرة وكان المسلحون من أتباع البارزانيين مما أدى إلى مقتل ٧ مواطنين وأصابة ١١ بجراح وتحولت شنو إلى مأتم لأيام عديدة. وهى المدينة التى أقامت أكبر حفل تأبين قبل بضعة أشهر حينما توفى والد ادريس الملا مصطفى البارزاني بسكتة قلبية فى إحدى مستشفيات الولايات المتحدة فى مارس سنة ١٩٧٩^(١).

لم يجر محاسبة أحد على هذه العملية بالرغم من أن الذين نفذوها معلومين وكان مؤلما ليسار أن يشاهد ادريس البارزاني وهو يتجول من قرية إلى أخرى فى مناطق وتركه فرومه ركة ثر مع الحرس الإسلامى أحيانا وبدونهم أحيانا أخرى ملقيا الخطب وحاثا الأكراد على حمل السلاح ضد أكراد إيران المعارضين للسلطة. أما اليسار فى البارتى فقد كثف جهوده مع منظمة التحرير الفلسطينية وباقى المنظمات اليسارية

(1) Arabia, Ibid.

الإيرانية كحزب توده لكى يقوموا بدورهم في التشجيع على أيقاف الحرب فى كردستان وأجراء مفاوضات بين السلطة الإيرانية والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني «حدكا» وقد قاموا بدورهم خير قيام فقد ركز حزب توده فى جريدته اليومية «منامة مروم» على حل المشكلة الكردية بما يضمن الاستجابة للمطالب القومية المشروعة ووفق خط محاربة الأمبريالية وتعزيز الاستقلال الوطنى. وقد توفرت لدى العناصر اليسارية القناعة التامة أن كل شئ قد أنتهى ولم يعد بالأمكان العمل فى صفوف البارتنى حيثالتصق به «عار النكسة سنة ١٩٧٥» ثم ماحدث من وقوف العناصر اليمينية مع السلطة الإيرانية ضد أكراد إيران. لكن موقف العناصر اليسارية قد تعزز بعد توقف القتال وبدء المفاوضات بين قيادتى الثورة الإيرانية والثورة الكردية على أثر صدور بيان بذلك من آية الله خومينى^(١) وقد جاء عقد مؤتمر للبارتنى فى نوفمبر سنة ١٩٧٩ ليضع حدا نهائيا للعمل والتعاون بين اليمين واليسار فى ذلك الحزب.

(١) البديل الثورى: ص ٤٠.

مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردستاني

العراقي نوفمبر سنة ١٩٧٩

قدم مسعود البارزاني رئيس البارتى اقتراح بعقد مؤتمر للحزب فى أقرب فرصة أى فى صيف أو خريف ١٩٧٩. وقد عارض الاقتراح أمين عام الحزب سامى عبد الرحمن وعدد من أعضاء القيادة حيث طالبوا بتأجيله إلى ربيع ١٩٨٠ مؤكدين أن ثمة حاجة إلى الوقت لكى تقام التنظيمات الحزبية فى صفوف اللاجئيين ولكى يتم توعيتهم بالنهج الجديدة للحزب وبينوا أن المؤتمر الذى سيعقد بهذه العجالة لن يكون مؤمرا حزبيا بل تجمعا للاجئيين فى احسن الأحوال.

وبعد أن طالب المناقشة ظهر جليا أن الرئيس المنتخب كان قد تعهد بعقد المؤتمر وكذلك كان يرغب فى تعديل أوضاع القيادة بشكل ينسجم مع تفكيره فصوتت القيادة المؤقتة بأغلبية بسيطة على قرار عقد المؤتمر حيث فعل البعض ذلك لكى ينهوا هذا الصراع الداخلى النهك وكان واضحا أن المؤتمر لن يكون من نوع المؤتمرات التى تعقدها الأحزاب الثورية وأما سيكون اجتماعا لبقايا المؤسسة العسكرية العشائرية بالاضافة إلى بعض الموظفين والكتبة وأذا لم يفز هؤلاء بالانتخاب فسيجلبون إلى المؤتمر عن طريق التعيين. وكان تغلغل السافاك والقيم المادية الصرفة التى كان يشجعها نظام الشاه على حساب القيم الوطنية قد تسببت فى تآكل الاتجاهات الوطنية لدى الكثيرين ولم تكن أحداث الثورة الإيرانية قد أثرت فى قمة هذا الهرم الذى سيشكل غالبية مندوبى المؤتمر. وكان واضحا أن المطلوب هو إعطاء الشرعية للتغييرات التى يزعمون أجرائها والتغييرات ستتم أن عقد المؤتمر أو لم يعقد. لذلك ترك أمر الأعداد له إلى المهتمين بعقده ورفض الاتجاه اليسارى الدخول فى أى صراع حول ذلك^(١).

انعقد المؤتمر فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٧٩ فقد غادرت وفود المؤتمر طهران قادمة إلى أورمية وكذلك توافد المندوبون من مختلف أنحاء إيران وقدمت السلطات كل التسهيلات الضرورية وقد جيئ بجميع بقايا المؤسسة العسكرية العشائرية إلى المؤتمر

(١) الهديل الثورى: ص ٣٣.

ومنهم من كان معروفا بانتمائه للسافاك لدى الجميع. فعلى سبيل المثال شارك فى المؤتمر أكثر من ٧٠ مندوبا معين من هؤلاء من كرج وغيرها وحضر إلى المؤتمر ممثل عن الحزب الديموقراطى الكردستانى التركى والذى كان يؤيد الاتجاه اليسارى بحماس لا يخفيه. ومندوب الحزب الشيوعى الذى كان يؤيد أيضا اليسار ولكن بصورة غير علنية. وفى هذه الأثناء تواصل مجيئ مندوبى المؤتمر إلى كرج وكانت آراه معظم القادمين من أوربا جيدة. ويمكن القول أن جميعهم استنكروا بصيغة أو بأخرى الأعمال التى اقترفت فى كردستان إيران ولكن تخلى البعض عن مواقعهم عندما لوح لهم بمناصب فى المكتب السياسى واللجنة المركزية.

لقد أُنْعِد المؤتمر فى ٤ نوفمبر فى بناية مدرسة صغيرة بقرية فى ناحية مركز اورمية وافتتح فى جو متوتر وبكلمة عامة القاها رئيس الحزب. أما القيادة المؤقتة فقد رفضت تقديم أى تقرير عن الثورة والحرب. على أنها حضرت المؤتمر لكى تكون جاهزة للرد على أية تزيفات للحقائق ولكى لايتخذ الصراع طابعا عنيفا. لقد ازداد ضغط رئيس الحزب وكذلك ضغط أوساط واسعة من كوادر الحزب وقواعده على الاتجاه اليسارى لكى لايتسحبوا من المسئولية وأن يرشحوا أنفسهم لإعادة الانتخاب فى المؤتمر ولكن أعلن هؤلاء أن الحد الأدنى من الشروط التى ترضى اليسار هو أذانة هذه الأعمال وعدم تواجد رموز اليمين وقائدهم فى قيادة الحزب وهى شروطهم للترشيح.

وفى هذه الأثناء كانت تجرى معركة سرية بين الأخوين حول رئاسة الحزب فقد كان ادريس مصرا على أن يصبح هو الرئيس فى المؤتمر المزمع عقده. رغم أن الأكثرية لم تكن معه ولكن مسعود لم يكن مستعدا للتنازل له ببساطة. وفى اواسط نوفمبر سنة ١٩٧٩ وكنتيجة لتفاقم هذه الأجواء اضطر ادريس إلى التراجع عن محاولاته الأستثثار بالرئاسة. خشية أن يدفع ذلك أخوه إلى التعاون مع اليسار والتخلى عنه نهائيا وهو يعلم أن ذلك ينهيه سياسيا. لقد أخذت التيارات الثلاثة فى الحزب تتبلور بشكل أوضح من السابق التيار اليسارى والتيار اليميني والتيار الوطنى العام الذى يقوده رئيس الحزب ولم يحتفظ هذا التيار بوعوده وأما فضل التعاون مع التيار اليميني عندما أصبح أمام الاختيار بين اليمين واليسار وذلك لأسباب مادية وعدم التحرر من

الفكر العشائري والمصالح العائلية وحتى لو كان التيار اليسارى فى الحزب قد قبل بالترشيح فقد كان الآخرون مصرون على تحديده وتقليص ثقيله وتحويله إلى تابع فى القيادة الجديدة. لقد عقد المؤتمر فى ١١ نوفمبر جلسته الثانية والختامية ورغم الأجواء المتوترة فقد تسنى للأمين العام للحزب سامى عبد الرحمن اللقاء كلمة تحدث فيها بأسهاب عن انجازات الأعمال العسكرية التى خاضها الحزب منذ ٢٦ مايو سنة ١٩٧٦ وعن توضيحات قادتها ونفى التهم التى وجهت ضد القيادة المؤقتة. وبين اشباب عدم استعداده ورفاقه للترشيح وكان ذلك فى الحقيقة بمثابة خطابا وداعيا لحزب عمل فى صفوفه سنين طويلة. وقد ارتفعت اصوات المطالبين بضرورة بقائه والقيادة المؤقتة على رأس الحزب. وهكذا انتهى دور القيادة المؤقتة وانتهى معه النهج الحزبى الثورى الذى سبق وأن اختطفه الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى واعيد الحزب الى قيادته التقليدية المكونة من افراد عائلة واحدة ليقودوا مسيرته ويسيروه وفق مصالحهم ويتحمل الجناح اليسارى بعض المسئولية فى هذا الأنشقاق فهذا الجناح لم يكن منسجما فيما بينه منذ البداية وإن البعض من أعضائه قد وقف ضد توجيه النقد إلى المؤسسة البارزانية ثم أن البعض الآخر قد قبل بعض المساومات مثل التساهل فى أمر المجموعة التى ارسلها اليمين فى أكتوبر سنة ١٩٧٧ إلى الثورة والموقف من عضوية ادريس البارزاني فى المكتب السياسى بعد اجتماع شاورنة فى صيف سنة ١٩٧٩^(١).

(١) البديل الثورى: ص ٤٠ إلى ص ٤٣.

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

بانسحاب العناصر اليسارية من الحزب الديمقراطي الكردستاني «البارتسى» وهم الذين يشكلون القيادة المؤقتة لهذا الحزب اعادوا تنظيم انفسهم واسوا حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني فى سنة ١٩٨١. وكانت المسألة التى ركز عليها برنامج الحزب هى قيادة الجماهير عبر النضال من أجل التحرر القومى إلى النضال من أجل تغيير أساسى فى نظام العلاقات الاجتماعية. أى دمج النضال القومى بالنضال الطبقي عن طريق قيادة النضال القويم من قبل ممثلى الطبقات الكادحة والمثقفين المنحازين إليها وحل تناقضات الثورة لصالح هؤلاء جميعا^(١).

لقد تأسس هذا الحزب بقيادة سامى عبد الرحمن الأمين العام للحزب الديمقراطى الكردى «سابقا» ويعد تأسيسه بدأ يلعب دورا كبيرا فى الحركة الوطنية الكردية خاصة فى ظروف الحرب العراقية الإيرانية.

علاقة الجبهتين المعارضتين ببعضهما:

بدأ الحوار بين الاتحاد الوطن الكردستاني والحزب الشيوعى العراقى لاقامة جبهة وطنية عراقية حيث امتد الحوار قرابة العامين واسفر ذلك الحوار عن قيام الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية «جوقد» فى ١٢-١١-١٩٨٠. إلا أنه لم يمر أكثر من اسبوعين حتى اشترك الحزب الشيوعى مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكى الكردستاني فى أقامة جبهة ثانية هى «الجبهة الوطنية الديمقراطية» «جود» والأعلان عنها^(٢) وقد حاولت اطراف الجبهة الوطنية الديمقراطية عرقلة قيام الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية وهى الجبهة الموسعة ومارست شتى الضغوط على الاتحاد الوطنى الكردستاني للانضمام إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية وقد رفض الاتحاد الوطنى الكردستاني هذه الفكرة التى كانت تهدف إلى اسقاط نظام الحكم فى بغداد والحصول

(١) البديل الثورى: ص ٤٠/٤٣.

(٢) من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستاني. مذكرة من المكتب السياسى للاتحاد فى ١١-٥-١٩٨٣.

على الحكم الذاتى للكرديستان لأن الأتحاد الوطنى الكرديستانى كان يرى أن اقامة حكم ائتلاف وطنى بعد اسقاط نظام الحكم يمكن أن يحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتى لكرديستان وذلك لإيكن أن يتحقق إلا من خلال جبهة وطنية عريضة تمثل المجتمع العراقى قوميا وطبقيا مع التأكيد على ضرورة التنسيق مع التيار الدينى الوطنى. فالجبهة الوطنية الديمقراطية غير قادرة على اداء هذه المهمة وإنما يقتصر دورها فيما اذا ناضلت جميع اطرافها داخل العراق على استنزاف السلطة وليس لاسقاطها. فنظام الحكم فى العراق كما اعتقد الأتحاد الوطنى الكرديستانى لا يسقط من كرديستان وإنما يسقط من بغداد وجبهة «جود» أو أى جبهة مماثلة وغير فادرة على الوصول إلى بغداد والتحرك فيها بحكم طبيعتها وهكذا اسهموا فى احباط هذه المبادرة^(١).

لقد طلبت الجبهة الوطنية القومية من الحزب الشيوعى أن يحسم موقفه بالنسبة لأزدواجية الأنتماء لجبهتين فى آن واحد وكان رد الحزب أن هذا التحالف ليس إلا ميثاق لتعاون ثلاثى بينه وبين الحزب الديمقراطى الكرديستانى وأن التباسا قد حصل فى التعبير وطلب أطراف «الجواقد» أمهال الحزب الشيوعى شهرا لأنها هذه الملايسة. ومد الشهر والشهران فأذا بالحزب الشيوعى مصر على أن ذلك التحالف جبهة وتراجع عن الوعد الذى قدمه «الرفيقان» عبد الرزاق الصافى وكريم أحمد عضوا المكتب السياسى الأمر الذى خلق ردود فعل متعددة لدى اطراف «الجوقد»، ومع ذلك فقد بذل الأتحاد الوطنى جهودا كبيرة لتطوير العلاقات الثنائية مع الحزب الشيوعى العراقى ولوضع هذه العلاقة فى خدمة الحركة الوطنية العراقية، إلا أن بعض منظمات الحزب الشيوعى بدأت بتوزيع نشرات داخلية خاصة بها. وفى اللقاء الذى تم بين وفدى المكتب السياسى للأتحاد والحزب الشيوعى وبحضور جلال الدين الطالبانى الأمين العام للأتحاد الوطنى الكرديستانى وعزيز محمد السكرتير الأول للحزب الشيوعى العراقى اعتذر أن البعض قد سعوا إلى أيهام مسئولى الحزب الاشتراكى الكرديستانى وأثارتهم ضد الأتحاد الوطنى الكرديستانى وشجعوهم وأغروهم على التصدى لقوات الأتحاد بتعزيزهم بمائة مقاتل لهم

(١) من وثائق الأتحاد الوطنى . المرجع السابق ١١-٥-٨٣

نقلوهم على جناح السرعة إلى المنطقة الملتهبة القابلة للإشتعال. كما تؤكد الوثيقة الموقعة من قبل بعض المسؤولين عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي العراقي. والغرض الحقيقي الكامن وراء هذه الحملة العسكرية والأعلامية هو قى نظر الناطق الرسمي للاتحاد الوطنى الكردستانى أن المحور الأنشاقى فى الجود كان قد سبب الأنشاق فى الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية العراقية مما عرقل نضالاتها ومنعها من التحول إلى جبهة وطنية شاملة تضم القوى الوطنية كافة بسبب الأصرار على رفض شعار اسقاط حكم «صدام» وبمحاوله مستميتة لتخفيف لهجة ومضومون برنامج الجبهة وتليين موقفها تجاه هذا الحكم واعرب الناطق الرسمي عن خشية الاتحاد الوطنى الكردستانى بأن يكون الغرض الحقيقى هو عرقلة الجبهة الوطنية الشاملة وأفشال التحالف الوطنى خاصة وأن التجربة المريرة كان إعلان الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية ضد أى جبهة أخرى رفيقة لها مع حذف بعض الأهداف التى لم يجرى الاتفاق عليها إلا تحت ضغوط الظروف^(١).

لم يقف دور «جود» عند هذا الحد وإنما بدأت بتصعيد التوتر ففى أوائل سبتمبر سنة ١٩٨١ وفى منطقة بالك أقدم الشيوعيون على عمل مباغت عندما اتفق بعض مسئولى الحزب الشيوعى العراقى فى تلك المنطقة مع عثمان بك المسئول العسكرى للاتحاد الوطنى الكردستانى. على اللقاء فتوجه عثمان مع مفرزته إلى القرية المتفق عليها فى الموعد المحدد ولكن لا للحوار كما كان متفقاً عليه وإنما ليقع فى كمين اعدده بعض انصار الحزب الشيوعى داخل القرية يسقط عثمان والكادر السياسى حمله لاور وخمسة آخرون قتلوا فى هذه العملية وعلى مرأى من سكن القرية الذين استفزهم الحادث. وقد تدخل الاتحاد الوطنى وسيطر على الموقف حتى لا يهاجم سكان القرية مقرات الحزب الشيوعى وذلك حرصاً من الاتحاد على وحدة الصف الوطنى وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٨٢ قام الحزب الاشتراكي الكردستانى بعمليات عسكرية ضد الاتحاد الوطنى كما استنقل الحزب الديمقراطي الكردستانى حادثاً مؤسفاً ليوصل أعماله ضد الاتحاد الوطنى أيضاً. وفى ١٦ أبريل تم لقاء بين قيادة المركز الرابع للاتحاد «محافظة

(١) بيانت الاتحاد الوطنى الكردستانى ٢١-٢-١٩٨٣.

أربيل» وقادة الحزب الشيوعي في المنطقة واسفر اللقاء عن اتفاقية يتعهد الحزب الشيوعي فيها أن يكون موقفه حياديا من المشاكل الموجودة في المنطقة. ولكن رغم ذلك تحركت مجموعات الحزب الشيوعي من محافظة أربيل مشجعة مسلحي الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني باتجاه تصعيد الأحداث وكان أن قامت قوة مشتركة من الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني بتاريخ ٢٧ أبريل بشن هجوم واسع على مقر المركز الرابع للاتحاد الوطني الكردستاني حيث استولت على المبنى لمدة أخرى^(١).

ولكن نشطت اللقاءات لتدارك الموقف ومنع اتساع القتال ونتيجة لهذه اللقاءات المتعددة التي شارك فيها كل من جلال الطالباني وعزيز محمد توصل الطرفان إلى اتفاقية سياسية وعسكرية تنظيم العلاقة بين الطرفين وتضع حد للسلبات كما بادر الاتحاد الوطني إلى توقيع اتفاق ميداني مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في يوليو سنة ١٩٨٢ في محاولة لجره إلى النضال الفعلي في داخل العراق ومن منطلق أن إسقاط نظام الحكم - القائم - هو فوق كل اعتبار إلا أن قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني لم تلتزم بتلك الاتفاقية وخرقتها مثلما خرقت اتفاقية مماثلة بين الطرفين في مارس سنة ١٩٧٧ وواصلت أعمالها العسكرية بالتنسيق مع بعض قيادات الحزب الاشتراكي الكردستاني نارة مستغلة اسم «جود» لأصدار ادعاءات وفي أحيان كثيرة بالاعتماد على بعض التسهيلات الممنوحة لها خارج الحدود لاستخدامها ضد الاتحاد الوطني الكردستاني^(٢).

وفي أوائل فبراير سنة ١٩٨٣ أثار الحزب الاشتراكي الكردستاني بعض المشاكل في منطقة أربيل وكان من المتوقع أن يكون توقف الحزب الشيوعي منها الحياد أولا والأسهام في حلها ثانيا فإذا به يدخل طرفا بجانب الحزب الاشتراكي الكردستاني ضد الاتحاد الوطني الكردستاني ودون أن يكون معنيا بأي حال من الأحوال ضاربا عرض

(١) مذكرة من الاتحاد الوطني الكردستاني ١١-٥-١٩٨٣.

(٢) الاتحاد جريدة شهرية تصدرها لجنة العلاقات الخارجية في الاتحاد الوطني الكردستاني. العدد ٥. أبريل سنة ١٩٨٣.

الحائظ كل الاتفاقيات التي سبق وأن شارك في مناقشتها والتوقيع عليها «الرفيق» عزيز محمد السكرتير الأول للحزب الشيوعي العراقي كما وقع اتفاق في السابع من فبراير سنة ١٩٨٣ بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي وتم فيه الاتفاق على حل جميع الخلافات بين الأطراف الموجودة في الساحة بوسائل سياسية وسلمية وحول الحزب الشيوعي الاتحاد الوطني الكردستاني مفتحة الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني العراقي بالرغبة في عقد لقاءات رسمية على المستويات القيادية وتشكيل لجان تحقيق لحل جميع الخلافات والنزاعات الموجودة. وقد اعرب الاتحاد عن رغبته في استحصال حقوقه ووضع حد للتجاوزات والاعتداءات المسلحة على انصاره بالطرق الودية والأخوية.

وقد احيط الاتحاد الوطني الكردستاني علما في ١٣-٢-١٩٨٣ على جميع الاقتراحات التي قدمها الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي اليه برقيا بما فيه إيقاف القتال وتشكيل لجنة تحقيقية وإعادة الأسرى مع أسلحتهم وذكر الناطق الرسمي للاتحاد الوطني الكردستاني. أننا هنا نود أن نخص باللوم والعتاب أولئك الذين يرفضون احترام توافيقهم على الاتفاقات الموقعة معنا عندما يصل الأمر حد إعلان الموقف المتفق عليه حتى تجاه تجاوزات قطيعة للمواطنين الأكراد العزل من السلاح^(١).

في ٢٠ فبراير سنة ١٩٨٣ بدأت لقاءات مشتركة بين وفدي الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية «جوقد» والجبهة الوطنية الديمقراطية «جود» لأعداد مشروع الميثاق والنظام الداخلي وتقديمه لأجتماع الأطراف التسعة العشر. وتم الاتفاق على الميثاق بالأجماع وعلى النظام الداخلي عدا ثلاث نقاط تقرر عرضها على الأجتماع الكامل وفوجئ الجميع بمقاطعة الحزب الشيوعي العراقي للاجتماع دون أن يكون هناك أي تطور مهم في الوضع العراقي أو العربي أو في المنطقة خلال ذلك الشهر وبذل اصدقاء الحركة الوطنية العراقية الكثير من الجهود لرأب الصدع دون جدوى. وفي اجتماعات استكمال الجبهة فوجئ الجميع أيضا على بقاء الجبهة الوطنية الديمقراطية

(١) بيان الاتحاد الوطني الكردستاني ٢١-٢-١٩٨٣.

«جود» وعلى عدم توقيعه للأعلان الجبهة إلا بعد موافقة الجمهورية الاسلامية الإيرانية. وكان واضحا أن مقاطعة الحزب الشيوعى وموقف الحزب الديمقراطى الكردستانى داخل الاجتماع يلتقيان ويهدفان إلى عرقلة قيام الجبهة الوطنية العريضة والغريب فى الأمر أن الحزب الشيوعى العراقى هو الذى رفع شعار ضرورة قيام جبهة عريضة واسعة وبدون شروط مسبقة. وعندما نضجت الظروف. وكان هذا الهدف المنشود على وشك التحقيق اذ به يتراجع بحجة ضرورة قيام لجنة تنسيق بين الأطراف الأساسية فى الحركة الوطنية العراقية وبالتالى أهمل كل الأطراف الأخرى وهكذا خلال شهر تغير الشعار من ضرورة قيام جبهة واسعة إلى ضرورة قيام تنسيق^(١). ولكن محاولات وحدة الصف استمرت وتبلورت فى اتفاق طرابلس بالجمهورية العربية الليبية بين الأحزاب والجماعات والشخصيات المعارضة لنظام الحكم فى بغداد.

اتفاق المعارضة العراقية فى طرابلس ١٩٨٣/٢/٦ أجتمع فى طرابلس بالجمهورية العربية الليبية تسعة عشر حزبا ومنظمة وجمعية وطنية عراقية ووقعوا اتفاق لوضع حد للخلافات السياسية والأعمال العسكرية بينهم ومحاولة تنسيق أعمالهم فى مواجهة السلطة فى بغداد. وقد توصلوا فيما بينهم إلى اتفاق نص فى بنده الرابع على مايلى:- «قررت الأحزاب والجمعيات الوطنية واعتبارا من السادس من فبراير».

أ- إيقاف الحملات الإعلامية فيما بينها فورا.

ب- إيقاف النزاعات والصدامات المسلحة فيما بينها فورا^(٢).

وهذا اللقاء الذى نتج عنه توقيع بيان طرابلس قد خطط لأجتماع آخر بهدف وضع الخطوط العريضة. وبعد وضع ميثاق العمل وقد التزم به الجميع أيضا عدا الحزب الشيوعى العراقى والحزب الديمقراطى الكردستانى فتنصل هذين الطرفين من وعودهما

(١) مذكرة من الاتحاد الوطنى الكردستانى ١١-٥-١٩٨٣.

(٢) بيان الاتحاد الوطنى فى ٢١-٢-١٩٨٣.

(٣) بيان الاتحاد الوطنى فى ٢٣-٤-١٩٨٣.

ومن لقاء طرابلس مما أدى بالتالى إلى شل هذه المحاولة وعدم تحقيق رغبته وأمنيات أوسع الجماهير الكردستانية العراقية^(١). ورغم ذلك دعا الاتحاد الوطنى الكردستانى إلى لقاء موسع من ممثلى جميع الأحزاب والقوى الموجودة على الساحة والموقعة على بيان طرابلس لتنظيم العلاقات الوطنية فى الساحة النضالية وطلب الاتحاد من الجميع قبول ذلك فوراً كما ناشد الناطق الرسمى بأسم الاتحاد الوطنى الكردستانى القوى العراقية المتحالفة وفق بيان طرابلس إلى إرسال وفد لها إلى كردستان العراق وبالسعة الممكنة لتقص الحقائق وللأسهام فى حل الخلافات والمنازعات وأعرب عن الأمل فى اشتراك مندوبى ثورة الفاتح من سبتمبر الليبية والقيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى ومنظمة التحرير الفلسطينية فى هذه اللجنة وقد تمنى على الجميع الأسراع فى تشكيلها وإيصالها إلى كردستان العراق^(٢) ومما يجدر ذكره أن الحزب الشيوعى العراقى كان يتهمه الاتحاد الوطنى الكردستانى بأنه يتحمل مسئولية تعطيل عملية المساعى التى بدأت فى طرابلس لأقامة الجبهة الوطنية العريضة فى ٦ فبراير سنة ١٩٨٣ فيما يتهم الاتحاد الوطنى بأنه هو الذى قاطع اجتماعات دمشق فى الأول من مارس دون أن يكون هناك ما يبرر ذلك كما كان ينحى باللائمة على بعض الجهات «الصديقة» التى كانت مستمرة فى بذل الجهود والمساعى الحميدة لقيام تلك الجهة وأجل التوقيع على إعلان الجبهة والالتزام بميثاقها ونظامها الداخلى مندوبو الحزب الديموقراطى الكردستانى «حدك» والحزب الاشتراكى الكردستانى «حسك» حلفاء الاتجاه المسيطر فى قيادة الحزب الشيوعى العراقى وتنسيق كامل معه^(٣).

(١) بيان الاتحاد الوطنى الكردستانى ٢٣-٤-١٩٨٣.

(٢) بيان الاتحاد الوطنى الكردستانى ٢١-٢-١٩٨٣.

(٣) الاتحاد الوطنى . الرد على الحزب الشيوعى العراقى فى ٢٠-٥-١٩٨٣.

حرب الخليج وعلاقتها بالأكراد

أجتاح القوات العراقية الأراضي الكويتية في الثاني من أغسطس سنة ١٩٩٠ وبدأت بذلك النزاع في الخليج الذي تطور إلى إندلاع الحرب بين العراق والدول المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وقد أنتهت هذه الحرب كما كان متوقع لها بهزيمة العراق وأنسحابه من الكويت ووفقا لتقديرات هيئة الأمم المتحدة فإن العراقيين الذين قتلوا في حملة الإبادة المنظمة التي شنها التحالف الغربى العسكرى يقدر عددهم التقريبى ما بين ١٢٥,٠٠٠ إلى ٣٠٠,٠٠٠ نسمة وقد أصيب عدد كبير من الجنود العراقيين ومن المدنيين أثناء عمليات الأنسحاب من الكويت. كما أحدثت الطائرات الأمريكية خسائر هائلة. فقد قام الطيران الأمريكى خلال الفترة من ١٦ يناير سنة ١٩٩١ إلى ٢٧ فبراير سنة ١٩٩١ بعشرات الآلاف من الهجمات الجوية البالغة العنف والمنظمة تنظيما تكنولوجيا عاليا على شعب كان قد أصبح من الناحية العملية غير قادر على الدفاع عن نفسه. وكانت هذه المجازر التي ارتكبتها الغرب والضالعين معه في عدوانه تنفيذا لسياسة مدبرة ومخططة بعناية لتدمير القوة العدرية الرئيسية وكذلك لتدمير الأقتصاد والبناء الحضري للعراق مما ادى إلى تفشى الجوع والأمراض على نطاق واسع خصوصا فى ظل الخطر المفروض على ارسال المساعدات الغذائية والصحية ووسائل الأنقاذ المختلفة للمدنيين الذين أصبحوا بلا مأوى^(١) فى هذه الظروف بدأت الولايات المتحدة والدول المساندة لها تعمل على تحريض الشعب العراقى للثورة ضد حكومته وكان التركيز على الشيعة فى الجنوب وعلى الأكراد فى شمال العراق حيث بدأت تتدفق المساعدات عبر كل الحدود العراقية وفى حماية قوات الاحتلال الأمريكية للعراق لقد وجد الأكراد من لعب بعواطفهم ومن عينهم بأن تطلعاتهم لأقامة دولة مستقلة قد وجدت اللحظة المناسبة^(٢). وأخطر من ذلك أن العناصر المدربة دخلت من الحدود المفتوحة وتم لها الأستيلاء على أغلب مدن الشمال فى غيبة الجيش واستخدمت درجة

١ د. شريف حتاتة.

الأهالى. مصر أول مايو سنة ١٩٩١.

٢- عادل حسين، جريدة الشعب ابريل سنة ١٩٩١.

من العنف لتصفية كل رموز الدولة حيث أدت أعمال الأكراد إلى رد فعل انتقامي مضاد مما أدى إلى تدافع الأكراد للهجرة عبر الحدود إلى تركيا وأستعادة العراق للمدن الكردية التي كانت قد خضعت للشوار الأكراد وقد أعترفت وسائل الأعلام الأمريكية بأن أفراد الميليشيات المسلحة استخدموا التخويف والقوة التهجير المدنيين وفي مناخ التوتر والقتل الجزافي يكفى بالفعل أن تصرخ في الناس وتطلب منهم الهرب كي يندفع الكثيرون خلفك قبل أن يتدبروا ويدركوا حقيقة الأمر. وقد ملا صراخ المسؤولين في الغرب على ما أصاب الأكراد وتوالى الحديث عن الشحنات العاجلة لتقديم المساعدات الإنسانية لهم في حين أن دول الغرب هي التي تنكرت لحقوق الأكراد التي تضمنتها معاهدة سيفر ١٩٢٠ وهي التي ناصت الحقوق القومية الكردية العداء وقضت على ثوراتهم الوطنية سواء في العراق أو في إيران. وآخرها التخلي عن الأكراد سنة ١٩٩١ بعد أن دفعتهم للثورة ضد السلطة في بغداد. لقد بدأت قوات التحالف مخططاتها بارسال قواتها إلى شمال العراق بحجة حماية الأكراد وأقامة مناطق « أمنية » في أول سابقة من نوعها وفي ذلك ابلغت تركيا الإدارة الأمريكية ضرورة التشاور المسبق معها في كل خطوة تخطوها تتعلق بالمسألة الكردية حيث من المعروف أن تركيا تعارض منح أى حقوق للأكراد على اراضيها في شرق تركيا وتبدي مخاوف من حصول الأكراد العراقيين على كيان مستقل يستقطب الغالبية العظمى من الأكراد الذين يعيشون في تركيا. كما تولت أجهزة الأمم المتحدة الأشراف على عملية أغاثة اللاجئين الأكراد. وقد استخدمت الولايات المتحدة معسكرات اللاجئين لتبرير وجودها بالعراق في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة العراقية جهودا نشطة للتجاوب مع أمانى الأكراد الوطنية فدعت الزعماء الأكراد للقدوم إلى بغداد لأقامة حوار يؤدي إلى عودة الحياة الطبيعية إلى كردستان العراقية وقد توجه إلى بغداد وفد كردي يضم جلال الدين الطالباني رئيس الجبهة الوطنية الكردية. تشيرفاني البرزاني ابن أخ مسعود البارزاني، سامي عبد الرحمن رئيس حزب الشعب الديمقراطي، رسول مامند من الحزب الاجتماعي وبدأ الوفد المفاوضات مع الحكومة العراقية حيث أعلن العراق في ٢٥ أبريل سنة ١٩٩١ التزامه بتطبيق اتفاقية ١٩٧٠ بشأن الحكم الذاتي للأكراد وقال أنه سيواصل المحادثات مع

زعماء الأكراد من أجل تنفيذ هذه الاتفاقية. كما ذكر سعدون حمادى رئيس وزراء العراق أن الهدف من المحادثات هو إيجاد حل وطنى وموضوعى «للمسألة الكردية وأن العراق يدير الحوار مع الأكراد بأخلاص ونوايا حسنة».

كما أعلن جلال الطالبانى فى ٢٤ أبريل أن الاتفاق المبدئى الذى توصل اليه مع صدام حسين سيؤدى - اذا ماتم تحقيقه - إلى إنهاء ثورة الأكراد وقال أن تفاصيل الاتفاق لم توضع بعد كما أكد أن المحادثات مع صدام تركزت على أربع قضايا هى.

١- تطبيع العلاقات ، ٢- الديمقراطية، ٣- حقوق الأكراد ، ٤- الوحدة الوطنية.

كما أكد الطالبانى أن كل القوى الأجنبية يجب أن تغادر العراق بعد توقيع الاتفاقية وفى ١٩ يونيو سنة ١٩٩١ صرح خوشارجيارى ممثل الحزب الديمقراطى الكردستانى فى لندن بأنه قد تم الاتفاق مع السلطات العراقية فى بغداد على مشروع اتفاق يتضمن مجموعة من النقاط تدور أهمها حول العملية الديمقراطية فى البلاد وإجراء الانتخابات بالإضافة إلى الاتفاق على قانون خاص يطبق على كردستان العراق وأضاف ممثل الحزب الديمقراطى الكردستانى بأن هناك اتفاق بين الحزب الديمقراطى الكردستانى والسلطة العراقية بأنه يجب فصل حزب البعث الحاكم وسلطاته عن الدولة مع عدم احتكاره للسلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية مع ضرورة الفصل بين كل هذه السلطات. وحول مستقبل مدينة كركوك الغنية بالبتروى أكد ممثل الحزب الكردستانى أنه تم التوصل إلى حل وسط وسيحمل المستقبل القريب صفاء العلاقات الأخوية التاريخية بين الأكراد والعرب^(١) ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد أن مصادر كردية كانت قد ذكرت قبل ذلك أن صدام حسين كان قد عرض على الأكراد فى العراق شكلاً موسعاً من الحكم الذاتى وقمئيلاً أكبر فى الحكومة المركزية وفى أجهزة اتخاذ القرارات الأخرى وكذلك إجراء انتخابات عامة حرة^(٢).

١- الأهرام المصرية. ١٩-٦-١٩٩١.

٢- الأهرام الجمعة. ٢٦/٤/١٩٩١.

الباب الرابع
الجمعيات والأحزاب والصحف الكردية

الفصل الأول
الجمعيات والأحزاب والحركة العمالية

الفصل الأول

الجمعيات والأحزاب والحركة العمالية

الجمعيات والأحزاب الكردية

فشلت الحركات والثورات الكردية فى القرن التاسع عشر وقد أدى فشل هذه الحركات إلى اهتمام الأكراد بالتنظيمات السياسية والتشكيلات الحزبية وإلى ادراك ضرورة التخطيط لكل حركة وأهمية القوى الشعبية فيها^(١).

والباحث فى تاريخ الأحزاب والجمعيات والصحف الكردية والحركة الوطنية لا بد أن يتطرق لكل أجزاء كردستان سواء فى تركيا أو إيران أو العراق أو سوريا أو غيرها إذا اراد أن يكتب عن أى من أجزاء كردستان لأنها متشابهة ولأن الحزب الذى ينشأ فى منطقة من هذه المناطق قد يؤسس له فرعاً أو فروعاً فى المناطق الأخرى. ولأن الأكراد يعتبرون المنطقة واحدة وهى أرض كفاحهم العسكرى والسياسى^(٢).

فبعد حركة تركيا الفتاة سنة ١٩٠٨:

حصل بعض الأكراد على قسط من التعليم فى القسطنطينية ثم فى المنفى فى فرنسا أو سويسرا. وقد انتهزوا فرصة الاتجاهات الجديدة فى تركيا عقب الحركة والداعية إلى الحرية والأخاء والمساواة. وعملوا على إنشاء الجمعيات والأحزاب للمطالبة بهذه الحقوق. وكان على رأس هؤلاء أبناء بدر خان وآل بابان ثم المثقفون الأكراد فى المنفى. وقد نشطت هذه الجمعيات وطالبت الحلفاء باستقلال كردستان. كما طالبت العثمانيين أيضاً^(٣).

وكانت زعامة الجمعيات والأحزاب مقتصورة على الفئة العليا من المجتمع الكردستانى وعلى بعض أوساط الفئة المتوسطة وبخاصة الضباط والعلمين من حيث القواعد. أى لم تكن شعبية كانت أهدافها سياسية بحتة^(١) صحيح كان هناك كثير من المثقفين يقودون الجمعيات والأحزاب مثل أبناء بدر خان ولكن هذه الأحزاب كانت

(١) عبد الرزاق مطلق الفهد: الأحزاب السياسية فى العراق ص ١٧.

(٢) الفهد: المرجع السابق ص ٣٠٦.

Kenein, Derk. Ibid. P. 25.

(٣) مذكرات رفيق حلمى: ج ١ ص ٦٣.

نعمان ماهر الكنعانى: الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال ص ٧.

ضعيفة وتفتقر إلى قواعد حزبية. فجمعية نشر المعارف الكردية وجمعية هيفى كانت جمعيات طلابية. وحزب خوئييون كان معظمه من المثقفين الأكراد مما أدى إلى ضعف هذه الأحزاب^(٢) ومما ساعد على هذا الضعف أن هذه الجمعيات كانت متنافرة تعمل كل منها مستقلة عن الأخرى واقتصر عمل هذه الجمعيات على الجوانب السياسية والأعلامية فقد أستمّر حزب هيفى يرسل الطلبات لممثلى الحلفاء وحكوماتهم دون نتيجة.

فى الوقت الذى كان الحلفاء فيه يعتقدون أن هذه الأحزاب والجمعيات لاتستند إلى قوة وأن القوة الكردية الوحيدة هى فقط التى يقودها أما الشيخ محمود البزنجى أو الملا مصطفى البرزاتى^(٣).

وأهم الأحزاب والجمعيات الكردية هى:

جمعية «تعال وترقى الكرد»:

وهى أول جمعية سياسية كردية كبيرة أنشئت فى الاستانة سنة ١٩٠٨ وقد كان من مؤسسيها البارزين الأمير أمين عالى بدر خان، الفريق شريف باشا، السيد/عبد القادر نجل الشيخ عبيد الله النهري والداماد أحمد ذو الكفل باشا وأثنان من الأمراء البابانيين من السليمانية. وقد لجأت هذه الجمعية إلى العمل السرى واتخاذ الأساليب الخفية^(٤) وكانت تطالب بالاستقلال الذاتى لكردستان^(٥) ومما دفع اعضاؤها إلى العمل السرى أن أعضاء الاتحاد والترقى التركى قد اوضحوا أن الحرية التى يقصدونها لاتعنى أجازة الحركات التى تهدف إلى تحقيق الانفصال القومى عن الأمبراطورية

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٦٨.

(2) Laurin, Mc. Ibid. P. 60.

(3) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 46.

(٤) رفيق حلمى: مذكراته ص ١٥٧، أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٤٩، ايجلتن ص ٢٣، يله ج شيركوه ص ٥٠.

(5) Laurin, Mc. Ibid. P. 60.

العثمانية ومن الجهة الأخرى كان معظم الأكراد ينظرون إلى جماعة تركيا الفتاة على أنهم ثوريون ملحدون^(١) والحقيقة أن السيد/عبد القادر النهري والبدرخانيين الذين كانوا يقيمون في الأستانة عادة كانوا يقومون بالدعاية للحركة الكردية منذ سنوات عديدة وكان لجمعية تعال الكرد فروع تأسست في الأقاليم والولايات ولكن أعمال هذه الجمعية قد فترت قليلا أثناء الحرب العالمية الأولى^(٢) وقد قام إلى جانب هذه الجمعية جمعية أخرى هي:

جمعية نشر المعارف الكردية:

وهي جمعية أدبية تهذيبية تأسست في الأستانة وأفتتحت مدرسة ابتدائية في حي جنبدلى طاش لتعليم الاطفال الاكراد أبناء الجالية الكرديه هناك^(٣) غير أن استيلاء الاتحاديين على مقاليد الامور وتأسيسهم إدارة دكتاتورية تحت ستار الدستور أدى إلى تعطيل أعمال هاتين الجمعيتين والغاء المدرسة معا سنة ١٩٠٩ لذلك اضطرت جمعية «تعال وترقى الكرد» أن تقتصر نشاطها على الطرق السريه والاساليب الخفية كلما لاحت لها الفرصه^(٤) طوال الحرب العالمية الاولى.

استئناف أعمال جمعية تعال الكرد :

ولكن ما أن أنتهت الحرب العالميه سنة ١٩١٨ وأنتهز الاكراد فرصة ضعف الدولة العثمانية حتى أعاد السيد/ عبد القادر النهري تأسيس الجمعية في الأستانه بالاشتراك مع أمين عالي بدرخان ومحمد على و خليل رامى وكاموران. من أولاد وأحفاد بدرخان

(١) أيجلتن: جمهورية مهاباد ص٢٣.

(٢) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص٨٢.

(٣) بله ج شيركوه: المرجع السابق ص٥١، محمد أمين زكى، المرجع السابق ص ٩٣٩.

(٤) رفيق حلمى، مذكراته ص ٥٨.

باشا الكبير وفؤاد باشا وحكمت وحسين وشكري ومحمود. وعلى من الباهانيين، السيد عبيد الله، رمزي باشا الخربوطلي، أكرم بك جميل، شازاد، نجم الدين حسين، ممدوح سليم، حسن حامد، فريد، الدكتور شكري محمد، حسين عونى «مبعوث خربوط سابقا»، محمد «مبعوث ملطيه سابقا»، أمين زكى، الامير الاى خليل بك الدرسي، محمود نديم باشا، الفريق مصطفى باشا السليمانى، الفريق حمدى باشا، القائم مقام محمد أمين بك السليمانى، والشيخ على الشيرولى، السيد شفيق الخيزران. وغيرهم من أعيان الاكراد وقوادهم^(١) وقد عمل هؤلاء على فتح فروع للجمعية فى أنحاء كردستان المختلفه حيث دبت روح قويه بين الاكراد للعمل من أجل الاستقلال^(٢) وقد أستمرت أعمالها حتى استرد مصطفى كمال القستنطينيه «الاستانه» ومن أهم نشاطات الجمعية إصدارها جريدة «باسم روزکرد كانت لسان حالها وناشرة مبادئها»^(٣).

وفى القستنطينية أيضا وجداول نادى سياسى سنة ١٩٠٩ عقب ثورة تركيا الفتاه، وقد أسسه شباب الاكراد ومعه الصيحه المألوفة فى الصحف الكردية «كردستان لالاكراد». "Kurdistan For Kurds"

لكن سرعان مانشق عليها أعضاء أسرة بدرخان وأسسوا جمعية «التشكيلات الاجتماعيه» وقد أسسها الامراء امين على وجلادت وكاموران بدرخان وكمال فوزى واكرم جميل باشا زاده والدكتور شكري محمد وممدوح سليم وغيرهم^(٥) ولكنها لم تستمر طويلا فتبعها جمعية كردستان.

جمعية كردستان

تأسست هذه الجمعية فى اجتماع عقد يوم ٢١ يوليو سنة ١٩٢٢ فى جامع سيد

(١) بله ج شيركوه: المرجع السابق ص ٥٢، رفيق حلمى: ص ٥٩.

(٢) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص ٨٢.

(٣) أمين سامى: المرجع السابق ص ٣٤٥، شيركوه ص ٥٢.

(4) Adamson, David. Ibid. P. 18 & Edmonds, P. 59.

(٥) مذكرات رفيق حلمى: ص ٥٩.

حسن بالسلملنيه برئاسة مصطفى باشا الياملكى وزيد التريبيه فى حكومة الشيخ محمود . وقد تألفت لجننتها القيادية من الزوات الاتية أسماؤهم «مصطفى ياملكى، رفيق حلمى، أحمد بك، توفيق بك، صالح أفندى قفطان، حاجى أغا فتح الله فائق بك، عارف بك، عزت بك عثمان باشا، أدهم أفندى يوز باشى، شيخ محمد كولانى، أحمد بهجت أفندى، على أفندى، بابير أغا، شكرى أفندى علىه^(١) .

وكانت غاية هذه الجمعية تأييد حكومة الشيخ محمود فى السليمانية^(٢) وتوحيد جهود المتعلمين والمثقفين والحرفيين الوطنيين الاكراد وعلى الرغم من أنها كانت جمعية صغيرة الا أنها كانت خاصة فى السليمانية وبشرت بأفكار معقولة حول ضرورة جعل حكومة الشيخ محمود حكومة وطنية كردية وأبعاد الصبغة العشائرية والعائليه عنها . وقد أنتقدت الجمعية محاولات الشيخ محمود فتح المجال لتسلط الاوستقراطيه العشائريه فى المدينه ودعت إلى سن قانون أساسى وتجديد الاداره ولعبت العناصر اليساريه دورا أقل فيها وكان من أشهرهم جمال عرفان الذى قتل زمن حكومة الشيخ^(٣) .

ولم تستمر الجمعية طويلا بسبب القضاء على حكومة الشيخ محمود فى السليمانية.

الهيئة الوطنية

وقد أسسها توفيق وهبى فى مدينة السليمانية بعد أن أصبح متصرفا لها سنة ١٩٣٠ . وقد أخذت هذه الجمعية تعمل من أجل أستقلال الاكراد . فكان من أهم الاكراد العاملين فيها «حمه أغا، عبد الرحمن أغا، الشيخ قادر شفيق الشيخ محمود الحفيد، محمد صالح بك، توفيق القزاز، رمزى فتاح، عزت المدفص، عزمى بك بابان، عزت بك

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٠٦ .

(٢) عبد الجبار الجبورى: المرجع السابق ص ٨٤ .

(٣) الطالبانى: المرجع السابق .

عثمان باشا الجفاف، عبد الرحمن أحمد باشا، مجيد أفندي كانيسكان، فائق بك بابان،
الشيخ محمود كولاني، رشيد نجيب^(١) بقيادة مؤسسها توفيق وهبي^(٢).

جمعية كومه لي لوان «الفتوه» «الشباب»

رابطة ثقافية تأسست سنة ١٩٣٠ للطلاب الاكراد^(١). وكان بداية ظهورها اجتماع

(١) كان أمرا للكلية العسكرية العراقية عام ١٩٢٧ ثم متصرفا للسليمانية عام ١٩٨٣ ثم وزيرا
فعضوا في مجلس الأعيان عام ١٩٤٧ - لاتهم بانه يعمل على اقامة دولة كردية آتورية سنة
١٩٣١.

(٢) جيا وورك: ماساة بارزان ص٨٣، ص٨٤.
الحيدري: الاثوريون ص٢٤.

الطلاب الاكراد ومطالبتهم بفك أسر الشيخ محمود البرزنجي الذي اسرته الحكومة العراقية بعد حرب السليمانية ٢٢-١٩٢٧ وفرضت عليه الإقامة الجبرية. وأخذوا يبشون الثورة عن طريق الاشعار. وكان الطلاب يتكونون من قسمين. قسم يطالب بالدراسة فقط. والقسم الاخر يرى الدراسة إلى جانب الثورة. وفي عام ١٩٣٢ أتفق الاثنان وكان أجمعهم في بغداد تحت الاسم المذكور^(٢).

ومع أن هذه الرابطة لم تكن ذات أهداف وبرامج سياسية أو نظام داخلي مدون إلا أنها كانت جامعة لنشاط وفعاليات الطلبة الاكراد وإنماء روح التعاون والتعاقد بينهم وخدمة الثقافة الكردية.

وقد ساهمت كومه لى لاوان «جمعية الشباب» في نشر الوعي القومي الذي كان قد بدأ بالتغلغل في صفوف المتعلمين والحرفين الاكراد أيضا حيث كان الادباء والشعراء ينشرون أفكارهم في المدن وبين رجال الدين والمتعلمين الاخرين في الريف وقد أصدرت كومه لى لاوان - سنة ١٩٣٣ العدد الاول من مجلتها ياد كاري لاوان «ذكريات الشباب» يتضمن أبحاثا أدبية وأشعار وطنية ومقالات تربوية وقد أصبحت ياد كاري لاوان بمثابة لسان حال جمعيات الشباب كومه لى لاوان^(٣).

وكانت اللجنة العامة التي أشرفت على نشاط الشباب الاكراد ونظمت فعاليات كرده أخرى مؤلفه من الطلبة الاكراد. فاضل رؤف الطالباني الذي كان أكبرهم سنا وأمين الصندوق، إبراهيم أحمد «سكرتير اللجنة والمحرر الرئيسي للعدد الاول. وهو

(١) عبد الجبار حسن الجبوري: الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨ - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٧ ص ٢٢٨.

(٢) الفهد: الاحزاب ص ٢١٧.

(٣) جلال الطالباني: كردستان والحركة القومية الكردية ص ١١٧.

نفسه الاستاذ إبراهيم أحمد المحامى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الديموقراطى الكردستانى فيما بعد وكان انذاك طالبا فى بغداد «وحامد فرج أحد الطلبة النشطاء. وشاكر فتاح الذى أصبح فى السنة التالية سكرتير اللجنة. والمحرر للمعدد الثانى من «ياد كارى لاوان الصادر عام ١٩٣٤»^(١) ولكن نشاط جمعية لاوان «الشباب» المثقف الكردى أقتصر آنذاك على أمور ثقافية واجتماعية واصدار كتيب واحد سنويا مع أخذ صورة تذكارية للطلبة الاكراد مجتمعين^(٢).

(١) ليس كما يذكر:الفهد من أنه صدر عدد واحد ص ٢١٧.

(٢) الطالبانى : المرجع السابق : ص ١١٧.

حزب خوئيون «الاستقلال»

كان من نتيجة الاحراءات التى أتخذتها تركيا فى مواجهة ثورة الاكراد بقيادة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥ أن زغزع ذلك من قوة الاكراد وأن لم يفقدهم عزيمة العمل من أجل الحصول على الاستقلال وتحقيق أمانهم الوطنية وكان لهذه الاجراءات أثرها فى قلوب الوطنيين الاكراد الذين أعتصموا بجبال كردستان أو لجأوا إلى البلاد الأخرى سواء ايران أو سوريا أو مصر أو الدول الاوربية فقد عقد هؤلاء العزم على عقد مؤتمر كردى كبير يضم جميع العناصر الكردية من مندوبى الجمعيات ورؤساء العشائر لاتخاذ الاجراءات الفعالة لاعادة الكرة فى النضال مع الاتراك وقد وفق هؤلاء لعقد هذا المؤتمر (١) الوطنى الاول فى باريس سنة ١٩٢٧ وخلال انعقاده أتفق على حل المنظمات الكردية الوطنية حتى يستطيع أعضاؤها الانضمام إلى تنظيم واحد «خوئيون» ومن أجل الحصول على الاستقلال الذاتى للاكراد (٢) وقد عقد المؤتمر الوطنى اجتماعا آخر فى مصيف بحدون فى لبنان فى ربيع سنة ١٩٢٧ (٣) ودامت جلسات المؤتمر مدة شهر ونصف أبرمت فيها القرارات التالية:

(١) حل الجمعيات الكردية الموجودة كلها تمهيدا لتأسيس جمعية كردية كبرى تضم جميع أعضاء الجمعيات الكردية القديمة وأعضاء جددا.

(٢) العمل على إستمرار النضال والثورة ضد الاتراك إلى أن يغادر آخر جندى تركى الاراضى الكردية (٤).

(٣) مراعاة ما يأتى قبل الشروع فى الثورة العامة :

(أ) لزوم تعيين قائد عام لجميع القوى الوطنية الكردية.

(١) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص ٩٠.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 60.

(٣) عيد الرحمن قاسموا: القضية الكردية ص ٦٩.

(٤) بله ج شيركوه: المرجع السابق، الدرہ ص ١٠٥، الفهد ص ٢١٧.

(ب) تنظيم جميع القوى الثورية على أساليب عسكرية وحربية وتسليحها بأحدث معدات القتال والحرب.

(ج) تأسيس مركز عام للثورة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكردية في جبل من جبال كردستان الشامخة.

(د) تأسيس علاقات أخوية دائمة مع الحكومة الإيرانية والشعب الفارسي الشقيق.

(هـ) تأسيس علاقات طيبة ودائمة مع حكومتى العراق وسوريا اكتفاءً بالحقائق التى خولتها صكوك الانتداب وغيرها من المعاهدات الدولية لأكراد هذين القطرين وعدم مطالبة حكومتيهما بأى حق سياسى آخر سوى ما تقدم^(١).

وفى ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٧ أنشأ الأكراد العصبة الوطنية الكردية وسموها «خوئييون» أى الاستقلال واختاروا احسان نورى باشا قائدهم إلا على وأنشأوا ادارته مدينه يرأسها إبراهيم باشا هكوتيللو. وفى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٧ أعلنوا أستقلال كردستان كما ورد فى معاهدة سيفر ورفعوا العلم الكردى على جبال اجرى داج من سلسلة جبال أرارت فى منطقة قبيلة الجلالى فى اقليم وان^(٢).

وقد حاول حزب خوئييون من مقراته فى بيروت أو دمشق أو باريس أو أين يكون جلادته أو كاموران بدرخان مقيما أن يلفت أهتمام الدول الاجنبية والمحافل الدولية إلى الامانى الوطنية الكردية^(٣) ومع أن خوئييون قد ادعى أن رسالته تمثل كل اكراد كردستان إلا أن نفوذه لم يتعد اكراد تركيا وسوريا ولم يكن له تأثير فعلى فى أنحاء كردستان الأخرى^(٤).

(١) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص ٩٠.

(٢) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ٨٨.

(٣) ايغلتن : جمهورية مهباد ص ٦٨.

Eagleton, Ibid. P. 6

(4) Kenein, Derk. Ibid. P. 43.

لقد كان حزب خوئييون على نمط الاحزاب القديمة يحمل جميع سلبيات هذه الاحزاب من حيث طبيعة التكوين والقاده والاهداف. وكان يفتقر إلى قواعد شعبية راسخة وقيادة ثورية متمرسة فى الكفاح ونهج اصلاح اجتماعى واقتصادى. وكان الطابع العشائرى والارستقراطى يلزامه اذ كان حزب كبار الملاك والبرجوازية الكردية^(١).

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق، ص ١٠٤.
الفهد: الاحزاب السياسية ص ٢١٧، كاظم حيدر ص ٣٤.

حزب «هيفى» «الامل»

فى سنة ١٩١٠ تاسس فى الاستانه جمعية كردية تسمى «هيفى» للطلبة الاكراد بعد عام من قيام الاتراك بغلق جمعية «نشر المعارف الكردية» وغلق المدرسة الكردية فى «جمبرلى طاشن» وقد تاسس هذا الحزب من الافندية عمر، قدرى آل جميل باشا من أعيان ديار بكر، فؤاد تمويك الوانلى، زكى بك من طلبة مدرسة الزراعة بالاستانه وذلك بتشجيع من خليل حبالى الموصلى^(١) ولكن الحزب لم يستطع أن يكون له نفوذ قوى بين الاكراد بسبب سياسة الاتحاديين فى محاربة النشاط القومى للعناصر غير التركية.

لكن بمبادرة من عدد من الضباط الاكراد والعناصر الواعية من المثقفين تأسس حزب هيفى الجديد فى مدينة السليمانيه سنة ١٩٣٩^(٢) وقد تأسس الحزب برئاسة الاستاذ رفيق حلمى أحد أعوان الشيخ محمود السابقين والذي لعب دورا كبيرا فى الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الاولى وقد انضم إليه عدد كبير من الضباط والمثقفين والحرفيين والتجار وغيرهم من أبناء الطبقة المتوسطة^(٣).

كما انضم إليه عدد من موظفى الحكومة وضباط الجيش وكان هدفه هو الحصول على الحكم الذاتى الكردى فى نطاق دولة العراق. وكان له جناح يسارى ولذلك تحرك أعضاؤه عند تأسيسه إلى بغداد واصدروا جريدة شازادى «الحرية، والتي كان لها اتجاه اشتراكى ولم يكن لهيفى فى هذه الفترة أهداف معارضة لشيوخ القبائل وهم القوة العريضة للجماهير الكردية^(٤).

وفى مارس سنة ١٩٤٥ أرسل هيفى دعوة إلى السفير الامريكى فى بغداد طالبا مساعدة أمريكا لتأسيس كردستان المستقل وقد ذكر السفير الامريكى بمبادئ الرئيس ولسون. وقد كان لهيفى علاقات مع الملا مصطفى البرزاني فكان يمد حركته بالامدادات

(١) بله. ح شيركوه: القضية الكردية ص ٥١.

(٢) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية ص ٢١٨.

(٣) ايجلتن : جمهورية مهاباد ص ٦٧، عبد الجبار حسن الجمعيات والاحزاب الكردية ص ١٢١.

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

والمعلومات ولكن الملا مصطفى كان يشك في أهتمام هيفى بحركته لقد كان هيفى يأمل في أن ينضم إلى عضويته الملا مصطفى وأتباعه المسلحون ولكن لم يستطيع أحد أن يؤثر في الملا فقد كان عنده أفكار أخرى ولم يسمح الملا بذلك فقد كان يفضل أن يظل نفوذ هيفى في بغداد وفي العمل السياسى من حيث الاتصالات مع حكومة بغداد والحلفاء حيث يكون، نافذة يطل منها الاكراد على الخارج بينما يظل هو يمثل الثقل العسكرى في الحركة الوطنية الكردية^(١).

وكان يتطلع إلى النضال لنيل الاستقلال القومى للشعب الكردى بتأسيس حكومة كردية. وقد تميز بعدم وضوح أهدافه في النواحي الاقتصادية والاجتماعية واعراضه عن النظرية العلمية والافكار الديمقراطية. وكانت قيادته فردية يحكمها أفكار الزعامة الشبيهة بمفهوم الزعيم القائد والرائد ولعبت الخلافات الشخصية والانتهازية ودورها في انحلاله^(٢) ورغم ذلك فقد لعب دورا هاما في نشر الوعى القومى وتوسيع قاعدة الحركة الوطنية الكردية جماهيريا. وقد أرسل اثنين من أعضائه ممثلين عنه لتأسيس العلاقات والتعاون المتبادل مع زعماء الحركة التحررية في ايران وتبادل الاراء فيما بينهم من أجل التنظيم والعمل^(٣) كما في تأسيس الكومالى في ايران^(٤).

كان حزب هيفى سنة ١٩٤٣ حزبا من أقوى الاحزاب السياسية الكردية حينذاك وأكثرها تنظيما. لكن سرعان مادب الخلاف بين صفوف هيفى وأدى إلى أنشقاقه وأنهياره. فقد كان الحزب يضم جناحين:

(١) الجناح اليسارى. (ب) الجناح اليميني

الذى كان يرأسه زعيم الحزب نفسه الاستاذ رفيق حلمى أما الجناح اليسارى

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 47.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ١٢٢.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية في العراق ص ٢١٩.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢١.

فكان يضم الاعضاء التقدميين والوطنيين من الضباط والجنود والشباب^(١) وكان الخلاف بين الجناحين يدور حول نقطتين:

(أ) فى أى اتجاه سياسى يجب أن يسير الشعب الكردى فى نضاله القومى التحررى وحل قضية القومية؟ هل يجب الاعتماد على الاتحاد السوفيتى والمعسكر الاشتراكى. أو على بريطانيا والمعسكر الغربى.

(ب) هل يجب على الحزب أن يساعد بكل ما لديه من المقدرة وبجميع الوسائل ويشترك أشتراكا فعليا فى الثورة الكردية التى كان يقودها الملا مصطفى البرزانى ويتحمل قيادتها ويوجهها أم على العكس يتخذ موقفا سلبيا؟ كان الجناح اليمينى يطالب بتقوية علاقات الحزب مع بريطانيا بحجة أنها قوية وأن السوفيت يعيدون عن كردستان. ويرى هذا الجناح أن يقف من ثورة الملا مصطفى البرزانى على الحياد. أما الجناح اليسارى فكان يرى العكس أى العلاقات مع الاتحاد السوفيتى والاشتراك فى الثورة. وفى سنة ١٩٤٤ أجتمع المؤتمر الحزبى العام فى كركوك. وفى الاجتماع ازداد الخلاف بين الجناحين على القضيتين. وأوضح الجناح اليسارى بصورة جلية الدور الذى لعبه الاستعمار البريطانى فى كردستان. ووصل الخلاف حدا جعل الجناحان منفصلان. فقد أنفصل الجناح اليمينى بزعامة رفيق حلمى الذى عارض طلبات الجناح اليسارى وأدى هذا الانشقاق إلى أن يتحد الجناح اليسارى فى حزب جديد بينما بقى اليمين لمدة قصيرة محتفظا بإسم هيفى وسرعان ما نحل^(٢) ليشارك الجناحان المنفصلان فى حزب رزجارى كرد^(٣) فى سنة ١٩٤٥.

(١) العهد: المرجع السابق ص ٢١٩.

(٢) العهد: الأحزاب السياسية فى العراق ص ٢١٩ / ص ٢٢٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

الحزب الشيوعي لكردستان العراق

شورس «الثورة» أكتوبر سنة ١٩٤٥

أنشق الحزب الشيوعي العراقي على نفسه عقب مؤتمره فى سنة ١٩٤٤ وخرجت منه كتلتان «كتلة زنون أيوب وكتلة عبد الله مسعود وقد عملت الكتلتان على الاتحاد فيما بينهما وتكوين حزب شيوعى آخر حيث تألف فعلا تحت إسم «وحدة النضال» وأصدر جريده عربية وكردية بهذا الإسم باعتبار أن فريقا منهم كان من الاكراد. وقد شكلت قيادة الحزب من. يوسف زلوف، صالح الحيدرى، نافع سليم، يعقوب المصرى، إبراهيم شميل، نعيم بدوى، فريد الاحمر، عبد الجبار وهبى، محمد توفيق، حسين عبد العال وبعد مده قررت اللجنة المركزيه لوحدة النضال الانضمام إلى اسزب الشيوعى فتفاوضوا مع فهد وسلموا تشكيلاتهم ومطبعاتهم^(١) وقد حاول الفرع الكردى لوحدة النضال «يه كيه تى تيكوشين» أن ينضم إلى الحزب الشيوعى كتنظيم له كيان خاص. وبعد الالتقاء بين وفد من الفرع مؤلف من صالح الحيدرى «سكرتير حزب شورشى فيما بعد» وعلى عبد الله ونافع يونس وفهد وزكى بسيم من جانب الحزب الشيوعى العراقى. استقر رأى قادة ية كيه تى تيكوشين على صيانة منظمتهم لأن فهد أجاب على طلباتهم بصدد كيفية تنظيم الفرع الكردى للحزب الشيوعى رافضا أنضمامهم كفرع كردى وإنما ينضموا كأفراد لأنهم كانوا فرعا من وحدة النضال. الأصل. ومادام الأصل قد أنضم للحزب الشيوعى فينبغى أن ينضموا إلى الحزب الشيوعى كأفراد إذا كانوا يريدون الإنضمام حقا^(٢). وقد عرض عليهم فهد رايأ مفاده تأسيس حزب جماهيرى كردى يجمع كل المخلصين الاكراد من وطنيين وقوميين وديمقراطيين.

وفى أكتوبر سنة ١٩٤٥ دعى طلاب الكليات الاكراد اليساريون والحيدرى منهم

(١) لمزيد من التفاصيل: عن انشقاق الحزب الشيوعى العراقى: راجع: عبد الرزاق مطلق الفهد، الاحزاب السياسية فى العراق ص ٢٢١. الشرطة العامة: التحقيقات الجنائية. موسوعة سريه خاصه بالحزب الشيوعى حاص ١٩٤٩ ص ٥٣.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٣٥.

إلى بغداد وقرروا تحويل تنظيم «يه كيه تى تيكوشين» إلى حزب شيوعى موال
للسوفيت وللشيوعية. بإسم «شورش» «الثورة»^(١).

وقد تألفت اللجنة المركزية لشورش من السادة صالح الحيدري سكرتير اللجنة
المركزية للحزب، على عبد الله، رشيد عبد القادر، عبد الصمد محمد على، نافع
يونس، كريم توفيق، نوري محمد أمين. وكلهم من المثقفين الاكراد أغلبهم طلبه
انذاك^(٢).

جاء فى المادة الاولى من برنامج شورش دعوة إلى التفاهم المتبادل وتقوية علاقات
الاخوه بين الاكراد والعرب على أساس تحرير الشعبين. والتعاون بوجه خاص مع العرب
المتحررين ومع تنظيماتهم وأحزابهم من أجل النضال فى سبيل سعادة وتحرير الشعوب
وتحقيق آمال الشعب العربى والكردى. كما نصت المادة الثالثة على التعاون فى النضال
من أجل تأسيس حكومة تقوم على أساس من الديمقراطية تعمل من أجل مصلحة
الشعب وعلى شرط أن يكون أعضاء البرلمان والبلديات بالانتخاب من قبل الشعب
مباشرة وممثلين حقيقيين له. وكذلك تبديل القوانين والراسيم التى لا تتفق مع القانون
الاساسى فى العراق^(٣).

كما ذكر فى البرنامج قضية الاصلاح الزراعى فى كردستان التى تعتبر من أهم
القضايا الحيوية المحتاجة للحل فى كردستان وعالجها بصورة صحيحة^(٤).

كان الاستاذ حمزه عبد الله قد بلور من إيران فكرة تشكيل الحزب الديمقراطى
الطليعى فى كردستان العراق على غرار الحزب الديمقراطى الكردستانى ايران «وكتب
حمزه عبد الله تقارير عديده إلى القادة الوطنيين فى العراق بهذا الخصوص داعيا أياهم
لإنجاح هذه الفكرة وبناء على اقتراحه توجه على عبد الله المهندس عضوا لمكتب

(١) دانا ادمز شمدت: المرجع السابق ص ١٧٥.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٣٣.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية ص ٢٢١.

(٤) عبد الرزاق مطلق الفهد: المرجع السابق ص ٢٢١.

السياسى لحزب شورش إلى السليمانيه لملاقاة إبراهيم أحمد رئيس فرع « ذ.ك » « الحزب الديموقراطى الكردستانى » « ايران » وقد جرى بحث موضوع تأسيس هذا الحزب الديموقراطى الكردستانى فى هذا اللقاء . وفى المداولات التى أجراها حمزه عبد الله تقرر إدخال عضوين من كبار الملاك الاكراد فى قيادة الحزب الجديد فقد عارض صالح الحيدرى سكرتير شورش إدخالهما فى اللجنه المركزيه للحزب مما أدى إلى حدوث أنشقاق فى مؤتمر الحزب الشيوعى الذى انعقد فى أغسطس سنة ١٩٤٦ فى مدينة بغداد فقد انفصل صالح الحيدرى ومعه الساده نافع يونس، حميد عثمان، جمال الحيدرى، على بشكه وتن من أعضاء مؤتمر شورش وأختاروا الانضمام إلى الحزب الشيوعى العراقى بقيادة فهد . أما السادة على عبد الله، كريم توفيق، عيد الصمد محمد، نورى محمد أمين، محمد أمين معروف، رشيد عبد القادر فقد فضلوا الانضمام إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى . العراق « البارتى »^(١) وقد أكد الشيوعيون الاكراد الذين أنضموا إلى « البارتى » « أنه مدامت الحركه التحررية للشعب الكردى حركه قائمه موضوعيا . حركه تحريره معاديه للاستعمار والرجعيه وذات طاقات ثورية فلا بد من تبنى أهدافها التقدمية والديمقراطيه والعمل فى صفوفها والانضواء تحت لوائها تمهيدا لقيادتها باتجاه مصالح جماهير الشعب الكادحه وفى طريق النضال المشترك مع الحركات التحرريه للشعوب ضد الاستعمار والرجعية من أجل تحرر الجميع وبعكس ذلك فإن ترك هذه الحركه التاريخيه الموضوعية والانضمام إلى الحزب الشيوعى العراقى يؤدى لا محاله إلى افساح المجال للعناصر القومية اليمينية والعناصر المياله للمساومه لتقوم بتوجيه الحركه التحرريه الكردية ومشاعرها القومية وجهة خاطئه ضاره بمصالح العرب والاكراد معا . أما . الشيوعيون الآخرون فبجانب معارضتهم لوجود حزب طلبعى ديموقراطى يضم الماركسيين العراقيين كانوا يرون أن يضمهم حزب شيوعى واحد يصرف

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٤٧،

عبد الجبار حسن الجبورى: المرجع السابق ص ١٨٥.

النظر عن قومياتهم أن وجود فرع للحزب الشيوعي في كردستان ليس بدعه تختلف
عن التنظيمات الشيوعية في الاتحاد السوفيتي أو في تشيكوسلوفاكيا حيث يوجد
لكل شعب حزب شيوعي هو جزء للحزب الشيوعي في الدولة الواحد. ففي
تشيكوسلوفاكيا مثلاً يوجد الحزب الشيوعي السلوفاكي الذي هو عضو في الحزب
الشيوعي التشيكوسلوفاكي^(١) وبذلك أنهار حزب شورش.

(١) جلال الطالباي: المرجع السابق ص ١٥٧.

حزب رزكارى كرد ١٩٤٥

جبهة الخلاص الوطنى الكردى

كان حزب شورش يهدف إلى إستقطاب كافة القوى اليسارية والتقدمية وضمها للحركة الوطنية الكردية. كما كان يركز جهوده على خدمة القضايا الكردية ولذلك عمل على تكوين حزب يضم كافة الاكراد الوطنيين سواء كانوا شيوعيين أو غير شيوعيين لكى يركز جهوده على المطالب الكردية ويستفيد من كافة القوى الكردية المستعدة للعمل. وقد تفاوض حزب شورش من أجل ذلك مع جماعة من الاكراد هم الاستاذ / على حمدي، الدكتور جعفر محمد كريم، المحامى رشيد باجلان، وقد عقد اجتماع فى دار على حمدي مع بعض الوطنيين الاكراد حيث تعاون معهم بعض أعضاء حزب هيووا وبعض المستقلين وقد تمخض اجتماعهم عن الاتفاق على تأسيس حزب يسمى «رزكارى كرد»^(١)

Kurdissh Deliverance, RaZ Gary Kurd

أو جبهة الخلاص الوطنى^(٢) وهى عبارة عن جبهة وطنية أقتضتها الضرورات المحلية. وقد أنضم إليه أغلب قواعد حزب هيفى الذى أنتهى سنة ١٩٤٥ نهائيا. كما أنضم إليه فرع الكومه لى فى العراق والذى كان على رأسه إبراهيم أحمد المحامى. كما أنضم إليه الجماعات الكردية الأخرى ماعدا الحزب الشيوعى الكردى الذى أحتفظ بتنظيماته الداخليه رغم الجهود التى بذلها فى سبيل تأسيس رزكارى كرد^(٣).

وبرغم أحتفاظ شورش بتنظيمه المستقل فقد عمل عدد من اليساريين فى رزكارى كرد ومنهم بعض الشيوعيين حيث عملوا على صياغة المبادئ الاساسية لرزكارى

(١) محمد شيرزاد: نضال الاكراد: مطبعة التقدم. القاهرة ١٩٤٦، ص ٢٥

، عيد الجبار حسن الجبورى ص ١٥٤.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid, P. 46.

(٣) أمين سامى: قضية الاكراد فى شمال العراق ص ٢٣٣.

وتوجيه الحركة القومية لتسير تحت شعارات. ذات لهجه شيوعية وخاصة فيما يتعلق بالشئون الخارجية^(١).

بعد الاتفاق على تأسيس الحزب قامت الهيئة المؤسسه بإصدار بيان كان بمثابة برنامج وميثاق وطنى له وقد شرحت فيه أهداف الحزب البعيدة والمرحلية وكان الهدف القومى البعيد هو:

(أ) تحرير وتوحيد كردستان. أما الهدف المرحلى فكان النضال لتحرير العراق من الاستعمار وتحقيق الاستقلال الذاتى لكردستان العراق ضمن الوحدة العراقية.

(ب) السعى لايجاد وتقوية العلاقات مع الاحزاب والجماعات الكردية خارج العراق وتوحيد الصفوف للوصول إلى الهدف المنشود. وهو حق تقرير المصير للشعب الكردى.

(ج) السعى لاصلاح شامل للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديمقراطية ورفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف وإحياء التاريخ والادب الكردى واستعمال اللغة الكردية فى كافة الدوائر والمدارس فى كردستان.

(د) العمل على ايضاح المسألة الكردية أمام دول العالم وخاصة دول الشرق الاوسط والدول الاشتراكية «لمكافحة خطط الاستعمار والرجعية وعمالها»^(٢) وتحت تأثير رزكارى كرد وشورش لقحت الحركة الوطنية التحريرى للشعب الكردى بالافكار التقدميه والاشتراكية وأصبحت هى الفلسفه المنفضله للشباب الكردى المثقف فى كردستان العراق^(٣).

قام رجال الاستخبارات الانجليز وضباط الارتباط بحمله واسعه ضد حزب رزكارى كرد فسعوا لاستصدار الفتاوى من رجال الدين لتحريم حركة هذا الحزب حيث أعتبرته

(1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 50.

(٢) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية ص ٢٢٢.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٣٩.

الاوراسيا الغربية فرعا من الشيوعيه العالميه. لكن رزكارى رد على ذلك نافيا أنتمائه للحركه الشيوعيه بمنشورات وزعها فى أرجاء كردستان^(١).

وقد أخذ نفوذ رزكارى رغم ذلك يزداد يوما بعد يوم وسرعان ماشرع فى العمل والتنظيم فكان من نشاطاته إصدار جريدة رزكارى التى كانت تنطق بلسانه وتطبع وتوزع فى كردستان^(٢).

لقد قام حزب رزكارى كرد بدور مهم فى الحركة الوطنيه الكرديه ورفع مذكرات إلى الهيئات الدوليه والمؤتمرات للمطالبه بحقوق الاكراد فرفع مذكره إلى هيئة الامم المتحده التى أنعقدت فى لندن يشرح فيها القضية الكرديه شرحا شاملا مؤيدا بوثائق رسميه وأدله حيه^(٣).

وقد أشار فيها إلى مؤتمر الصلح المنعقد بعد الحرب العالميه الاولى ودوره فى تقسيم كردستان بين العراق وسوريا وتركيا وايران ثم وصفت المذكره حالة الاكراد فى هذه الدول وكيف أنهم يلاقون الاضطهاد من قبل حكومات تلك الدول. وتطرقت المذكره إلى أنتعاش آمال الشعوب الضعيفه عندما دنت الحرب العالميه الثانيه من نهايتها كما أسارت المذكره إلى آمال الشعب الكردي فى مبادئ الامم المتحده وخاصة ميشاق الاطلنطى. وتصريح موسكو والقرم. ثم بينت المذكره بأن السلام لن يستقر ولن تنجوا الانسانيه من أهوال الحروب طالما هناك دول استعماريه تستغل جهد شعوب أخرى. وطالما هناك شعوب لم تسلم لها مقاليد أمورها ثم أكدت المذكره فى الختام بأن السلم لن يتحقق فى الشرق الاوسط مالم يتحرر الشعب الكردي الذى يعتبر العمود الفقرى لهذا القسم من العالم^(٤).

ثم أرسل الحزب مذكره إلى مؤتمر وزراء الخارجيه المنعقد فى موسكو فى نهايه

(١) محمد شيرزاد: نضال الاكراد ص ٢٩.

(٢) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص ٩٩.

(٣) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص ١١٤.

(٤) الشرطة العامه: التحقيقات الجنائيه. موسوعة سرية ج ٢ سنة ١٩٤٩. ص ٣٢٦، بغداد.

الحرب العالميّة عرض فيها وضفا لحالة الاكراد فى كل من ايران وتركيا والعراق وأشار إلى تأييد الحزب لنضال الاكراد فى ايران مع أخوتهم الازرييجانيين فى سبيل الاستقلال الذاتى وإلى موقف حكومة تركيا التى وضفها بالفاشسية من الاكراد فى بلادها . ثم وصفت المذكرة حالة الشعب الكردى فى العراق وقمع حكومة العراق لثورة البرزانيين وكيف أنها تحرق القرى الامنه . وأختتمت المذكرة بالقول «إن تحقيق مطالب الاكراد فى العراق لا يتم إلا بالقضاء على الاستعمار والحكومة الرجعية . وتبديلها بأخرى ديموقراطية حيث يضمن ذلك الحقوق القومية للشعب الكردى فى العراق»^(١).

كما أرسل الحزب مذكرة عن طريق المفوضية المصرية ببغداد إلى المثلين فى مصر ايد فيها الحركة الوطنية التحررية الكبرى فى مصر سنة ١٩٤٦ وانتفاضهم فى وجه الأستعمار البريطانى . وأوضح أنه يضم صوته إلى صوت مصر الحرة فى المطالبة بالجلاء التام للأستعمار البريطانى عن وادى النيل وتعديل المعاهدة المصرية البريطانية لسنة ١٩٣٦ بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسى والاقتصادى^(٢).

(١) محمد شيرزاد: نضال الاكراد: ص ٣٢.

(٢) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص ١١٤.

الكومله لى

«كومله له ى زىانه وى كوردستان»

جمعيه بهت كوردستان

عندما دخلت جيوش الحلفاء إيران عام ١٩٤١، وأنهارت السلطة المركزية التى كانت تمسك المناطق والولايات الإيرانية المختلفة بقبضة حديدية انتشرت المفاهيم الديمقراطية المعادية للفاشية وخاصة فى منطقة النفوذ السوفييتى فى الشمال. فقد كان السوفييت ينشرون أفكار حق الشعوب فى تقرير المصير ويتحدثون عن عالم بلا استعمار واستغلال ويبدون عطفًا على الآمانى الكردية فى منطقة موكران. التى كانت تحت سيطرتهم. حينئذ انتعشت الآمال وتأثر الأكراد بهذه المفاهيم التى كانت تتفق وما يتطلعون إليه. وقد نشط الوطنيون منهم وبرزت الحلقة الثورية الوطنية المتبقية من تجمع «أحرار كردستان» المعروفة باسم «تازاد بخوازى موردستان» فى ميدان العمل الوطنى^(١).

فى السادس عشر من سبتمبر سنة ١٩٤٢ خرجت جماعة من أهل مهاباد المتوسطة الحال سالكة طريق رضائيه الترابى ليعقدوا اجتماعا بجانب اسواق بستان حاجى داود بالقرب من نهر جامى صابلاغ. اصغر الجماعة شاب فى حدود التاسعة عشر من عمره اسمه رحمن جلوى Rahman Halavi خريج ثانوية رضائية وأكبرهم فى حدود الخمسين. ملا عبد الله داودى وهو بائع تبغ^(٢) وكان عددهم خمس عشر عضوا اجتمعوا معا فى ذلك اليوم وهم:

- | | | |
|----------------------|------------------------|----------------------|
| ١ (عبد الرحمن حلوى | ٢ (محمد أمين شرفى | ٣ (عبد الرحمن ذبيحى |
| ٤ (محمد نانه وازاره | ٥ (حسين مزوهر مركزى | ٦ (عبد الرحمن أمامى |
| ٧ (قاسم قادرى | ٨ (ملا عبد الله داودى | ٩ (قادر مدرسى |
| ١٠ (أحمد علمى | ١١ (عزيز زندى | ١٢ (محمد ياهو |

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٤.

(2) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 33 & O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 41.

١٣(١) نجم الدين توحيدى ١٤) على محمودى ١٥) عبد الرحمن كيانى (٢)
وكان الهدف من اجتماعهم التباحث حول تنظيم حزب سياسى مستفيدين من
الظروف المحيطة بهم والتي أصبحت فيها مهاباد اشبه بأرض حرام بين القوات الروسية
شمالا والإيرانية والحلفاء الغربيين جنوبا (٣) وقد تمخض اجتماعهم من تأسيس منظمة
سرية سموها بالكومة لى ومعناها «الجمعية» وكان أسماها بالكامل .

Komala i Zhian, i Kurdistan

كوما له ى زيانه وى كوردستان

ومعناها جمعية بعث كردستان Resurrection of Kurdistan وتعتبر الكومه لى
أول جمعية كردية جماهيرية يؤسسها ويقودها وطنيون أكراد منبثقون من صميم
الجماهير الكردية الشعبية (٤).

وكانت عضويتها متاحة لكل كردى. بما فيهم الانوريين.

ولم يقبلوا الأتراك الأذربيجانيين فى عضويتها. وكانت مراسم الانتماء تحتّم اداء
قسم على القرآن الكريم أمام أعضاء ثلاثة حيث كان العضو المرشح للقبول يرشح نفسه
بالاغتسال ثم فى جلسة سرية يقسم اليمين التالية.

١) أن لا يخون الشعب الكردى.

٢) أن يعمل لأجل حصول الشعب الكردى على الاستقلال الذاتى.

٣) أن لا يكشف اى سر شفاهة أو كتابة.

٤) أن يبقى عضوا فى الحزب حتى الموت.

٥) أن يعتبر كل الأكراد ذكورا وأناتا أخوة له وأخوات.

(١) اجلتن: جمهورية مهاباد ص٦٦.

(٢) مانا ادمز شمدت: المرجع السابق ص١٧١.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢٣.

(٤) عبد الرزاق مطلق الفهد الاحزاب السياسية ص٢١٦.

٦) أن لا ينتمى إلى حزب أو كتلة بدون أجازة الكومه لى. هذا القسم نظمته الأعضاء المؤسسون بالتعاون مع النقيب ميرحاج^(١).

تطلع أكراد إيران إلى أخوانهم أكراد العراق الذين يفوقونهم نضوجا سياسيا للمساهمة فى إنشاء الحزب المنشود وللمشورة العملية فى هذا الشأن وقد لى أكراد العراق مطالبهم وأرسل لهم حزب هيفى الذى كان التنظيم الرئيسى فى كردستان العراق آنذاك النقيب ميرحاج. حيث عقد الوطنيون الأكراد فى إيران اجتماعهم الأول لبحث تأسيس الحزب بحضور ميرحاج فى ١٦/٩/٤٢ وقد تم إنشاء التنظيم المذكور. ثم سرعان ما توسع الحزب الجديد وتكون له فروع وشعب عديدة فى مختلف أنحاء كردستان إيران وفى العراق^(٢).

وفى تركيا ولو أن الأخير كان ضعيفا.

وكان فرع الكومه لى فى كردستان العراق بقيادة الاستاذ إبراهيم أحمد وتحت قيادته فروع فى السليمانية وكركوك وكفرى وكان مع إبراهيم أحمد الاستاذ اسماعيل شاويش والشاعر الشعبى فائق بى كه س والانس زكيه بابان وغيرهم. وقد أرسل إبراهيم أحمد الساده اسماعيل شاويش والسيد/عثمان دانش الى مهباد للاتصال المباشر بقيادة الكومه لى وتوثيق الروابط معهم^(٣).

وفى احد أيام شهر أبريل الأخير من سنة ١٩٤٣ صدرت أوامر لحوالى مائة عضو من الكومه لى للاجتماع معا والقيام بنزهة إلى تل بالقرب من مهباد تعرف «بخودا بارست» وانقلبت هذه النزهة إلى اجتماع حزى انتخبت فيه لجنة مركزية بالاقتراع العام. وفى نهاية الاجتماع تقرر عبارة التعارف بين الاعضاء وهى «خودا بارست شنه

(١) ايجلتن: المرجع السابق ص ٦٧.

(٢) نى: المرجع السابق ص ١٢٤.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٥.

عبد الجبار حسن: المرجع السابق ص ١٢٥.

كى جاكه» = «شئى جميل أن يعبد الله»^(١) وكان هازهر وهيمن من انشط أعضاء
اللجنة المركزية وهما من الشعراء الأكراد.

اصدرت الكومه لى بالتعاون مع حلفائها العراقيين علما قوميا فى مايو سنة
١٩٤٤ وهو علم مثلث الألوان يعلوه الأحمر ثم الأبيض فى الوسط ثم الأخضر فى
الأسفل أى وضع العلم الإيرانى مقلوبا أما عن شعار الأمة الكردية فقد تبنا رسم شمس
يخف بها سنبلتان وخلفهما جبل وقلم^(٢).

ولم يكن للكومه لى رئيس ولكن كان معروفا أن كل من رحمن زيبجى هازهر،
محمد ياهو.

كانوا من أقوى الأعضاء نفوذا^(٣) وكانت من حيث التنظيم السياسى تقوم بدور
المؤسسة السياسية الديمقراطية دون أن يكون لها نظرية سياسية معينة. وإن كانت
تحاول الافادة من ايدلوجيات الغرب والشرق والحزبية إلا أن النقص فى الوعى الوطنى
والثقافة العلمية كان بارزا فيها. وكان عدم تبنى الجمعية نظرية سياسية علمية قد
أوقعها فى التجريبية^(٤). وقد تبنت أسلوب تنظيم الأحزاب الشيوعية من لجنة مركزية
إلى مكتب سياسى... الخ^(٥).

وتبنت أسلوب الخلايا السرية وفى خلال ستة شهور توسعت الكومه لى ليصبح
عدد أعضائها مائة عضو فى بلدة مهاباد وحدها مع وجود قائمة مركزية بالأسماء. فان
الأعضاء ماكانوا يعرفون اللاهوية خمسة أشخاص أو ستة كل ضمن خليته. لذلك لم

(١) ايجلتن: المرجع السابق: ص ٧٠/٧١ والاصل الأنجليزى P. 35

(2) O'Ballance, Ibid. P. 45.

(٣) ايجلتن: المرجع السابق ص ٧٤.

(٤) الطالباى: المرجع السابق ص ٢٥٦.

(٥) دانا آدمز: المرجع السابق ص ١٧٣.

Kenein Derk Ibid P. 49.

يكن تنامي قوة الكومه لى معروفًا إلا من قلة فيها^(١) ولم يحاول أى من أعضاء الكومه لى خلق جناح فيها يسيطر بواسطته على الحزب. ولما لم يكن فيه من أعضائه أى ماركس أو شيوعى معروف فلم تحدث محاولة للسيطرة على التنظيم ودفعه لليسار^(٢) وكانت قواعد التنظيم مؤلفة من جماهير المدن والريف والطلبة والمتعلمين ورجال الدين الحرفيين. وقد انتقدت الكومه لى النظام الأقطاعى وسخرت من روساء القبائل الجشعين رغم أنها لم تعلن عن اصلاح زراعى أو غيره^(٣).

وبدأت الجمعية نشاطها فاصدرت مجلة «تشتمان» «الوطن» السرية لنشر الأفكار والمفاهيم الوطنية الكردية والأفكار الديمقراطية والأشعار والقصائد القومية الحماسية^(٤).

كان قاضى محمد على قاسم من اقوى شخصيات مهاباد شخصية محترمة على النطاق العام فى مهاباد. تربطه صلات وثيقة بالسوفييت. حيث وجد فيه السوفييت شخصية مثقفة ذو نفوذ شعبى وتوقعوا منه أن يكون محور الحركة الوطنية الكردية النامية آنذاك فى كردستان إيران. وتحت ضغط الرغبة لكسب العون الفعلى من الاتحاد السوفييتى تقربت الكومه لى من قاضى محمد وحاولت كسبه والعمل على أنضمامه للتنظيم^(٥) ولكن المشكلة التى واجهت الكومه لى هى هل يدعى قاضى محمد للأنضمام إليها أم لايدعى؟ وأستمر هذه السؤال بلا أجابة طوال العامين الأولين من عمر الكومه لى. لأن البعض كان يخشى من أنضمامه بسبب شخصيته المسيطرة أو لأسباب شخصية. وفى أحد أيام أكتوبر سنة ١٩٤٤ اجتمع ٤٤ من أعضاء الكومه لى فى بيت أحمد الهى وتقرر دعوة قاضى محمد كى يعرضوا عليه الأنضمام للكومه لى وتقرر أن يلتقى فى البيت بعضوين فقط هما «قاسم قادرى»، «قادر مدرسى» ليعرضوا عليه

(١) ايجلتن: المرجع السابق ص ١٧٣.

(2) Eagleton, Ibid. P. 39.

(٣) قاسملى: المرجع السابق ص ١٠٥.

(٤) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٥.

(5) Eagleton, Ibid. P. 49.

الأمر. فأن رفض خرج من البيت دون مقابلة المجتمعين الآخرين. وأن وافق يدخل عليهم ويحلف اليمين. ولم يتردد قاضى محمد فى الموافقة على الانضمام^(١).

وفى أكتوبر سنة ١٩٤٤ أنضم قاضى محمد للكومه لى ولكنه لم يصبح عضوا فى اللجنة المركزية وقد أصبح المتحدث بأسم التنظيم. وكان كثير من أعضاء الكوما لى يعارضون دخوله لها وفعلا تحققت ظنونهم اذ بعد أن دخل قاضى محمد الكومه لى بدأ يسيطر عليها وعلى جميع أجهزتها وفعالياتها بفعل شخصيته القوية ومركزه الاجتماعى ومساندة السوفييت له أيضا^(٢).

فى أبريل سنة ١٩٤٣ أنتشرت الكومه لى فى سائر المنطقة المحايدة من شمال إيران حول مهاباد إلى القطاع السوفييتى شمال مياندواب حتى الحدود السوفييتية وإلى الجنوب أنتشر نفوذها حتى سافز. وبلغت الجمعية من القوة ماجعلها ترسل ممثلين إلى العراق لبحث تنسيق أعمالها مع حزب هيفى. وإلى تركيا^(٣) كما أتسع النشاط الأعلامى لها حتى شمل شمال كردستان فى كل من المنطقة المحايدة قرب مهاباد وفى المنطقة الشوفيتية شمال مياندواب. وأما فى الجنوب بوجه عام فكانت الحركة ضيقة محدودة بسبب وجود وحدات الجيش الإيرانى ولأن كرمنشاه كانت خارجة عن محور مهاباد الاجتماعى والسياسى^(٤).

وقد امتد نفوذها إلى شمال سافز كان توسع الكومه لى وتغلغلها فى منطقة العشائر سريعا وكاملا تقريبا. وفى بوكان كان بعض اغوات الايلخانزاده نشطين فى الحركة. وفى نغده كان حاجى قادر حريرى مسئولا عن قبول الأتتماءات إلى الكومه لى. وفى اشنويه أصبح موسى خان من قبيلة «زمرزه» عضوا فعلا كما أنضم زعماء

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42. .

الطالبانى: المرجع السابق

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢٧، ص ٢٥٧.

(٣) دانا آدمز: المرجع السابق ص ١٧٣.

(4) Kenein, Derk. Ibid. P. 49, Eagleton, P. 35.

الهركى إليها وكان من المعروف أن الشيخ عبد الله افندى كان فوق النشاط الحزبى والسياسى ولكنه أصبح عضوا فعالا بها. كما كان عبد الرحمن قادري مامش من النشطين. وفى الشمال أيضا أنضم لها عامر خان «من قبيلة الشيكاك» حيث أصبح عضوا سنة ١٩٤٥ وللحقيقة فقد أنضم قلة من الناس لأهداف انتهازية أما الغالبية فعن عقيدة^(١).

الحزب الديمقراطي الكردستاني

«إيران»

اقترح جعفر باغبروف رذيس وزراء ارزبيجان السوفيتية على الزعماء الأكراد في باكو نبذ السرية واللجوء للعلانية وضرورة تحول الكومه لى إلى حزب ديموقراطى لكردستان^(١).

وقد تبنى قاضى محمد هذا الاقتراح بالاتفاق مع قيادة الكومه لى وبعض الشخصيات المستقلة وحتى يصبح الحزب المنتظر اعلانه قادرا على انجاز المهام الوطنية التى تجايبها الحركة التحررية الكردية^(٢).

وقد اتخذت التدابير من أجل تنفيذ توصية باغبروف فى أحد أيام شهر نوفمبر سنة ١٩٤٥ دعى قاضى محمد حوالى ستين من زعماء القبائل والمدن للاجتماع فى مركز العلاقات الثقافية السوفيتية Voks فى مهاباد^(٣) وقد تحدث القاضى فى هذا الاجتماع عن رحلة الزعماء الأكراد إلى باكو وأشار إلى نصيحة باغبروف بشأن تحويل الكومه لى إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني وأضاف أن الروس سيساندون الحزب الجديد. ولم يبد أحد أى تعليق على هذا الخطاب. ولكن الكثيرين من الحاضرين كانوا على أدراك لتوجيهات باغبروف فى باكو^(٤).

وقد أقر المجتمعون تحويل الكومه لى إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني وأصبح قاضى محمد رئيس هذا الحزب وموجهه وقائد جميع فعالياته وسياسته. وقد تشكلت لجنة مركزية قوامها كبار الملاك ورؤساء العشائر ورجال الدين مع بعض الأعضاء القدامى فى قيادة الكومه لى أمثال عبد الرحمن زبيحى. ولم يصبح قاضى محمد

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق : ص ١٧٤.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٥٧.

(٣) لأن الكومه لى كانت لاتزال منظمة سرية وليس لها مكان محدد. تجتمع فيه.

(4) Eagleton, Ibid. P. 56/57.

عضواً فى اللجنة المركزية للحزب الجديد كما كان فى الكومله لى ولكننه على أى حال استمر فى قيادة الحركة الوطنية الكردية بتوجيه من الروس من وراء ستار^(١).

أن هذا التحول فى التنظيم السياسى الحزبى من الكومله لى إلى الحزب الديمقراطى الكردستانى كان له بجانب جوانبه الإيجابية الهامة جوانب سلبية هو تصدر الجناح العشائرى الدينى إلى مركز الصدارة فى الحركة الوطنية الكردية وتسليم قيادة هذه الحركة إلى بعضهم وهذه القيادة الجديدة كانت عاجزة تاريخياً بقاءة هذه الحركة ولا يستطيع تحمل أعباءها لذلك كان هذا التشكيل رجعيًا فى الحركة التحررية الكردية^(٢).

وكان التنظيم الحزبى الشيوعى هو المتبع فى تنظيم الحزب الديمقراطى لكن دون الأخذ بالمبادئ الشيوعية الماركسية ومن أمثلة ذلك إنشاء قسم خاص بالمرأة فى الحزب برئاسة زوجة قاضى محمد وكذلك قسم خاص آخر بالشباب.

أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطى الكردستانى

١ (حاجى بابا شيخ: رئيس الوزراء ورئيس المحكمة العليا.

٢ (محمد حسين سيفى قاضى: وزير الحرب ومساعد رئيس الوزراء.

٣ (مناف كرىمى: وزير التعليم ومساعد رئيس الوزراء.

٤ (سيد محمد أبو بيان: وزير الصحة العمومية.

٥ (عبد الرحمن ايلخان زاده: وزير الخارجية.

٦ (اسماعيل ايلخان زاده: وزير الطرق.

٧ (أحمد الهبى: وزير الاقتصاد.

٨ (خليل خسروى: وزير العمل.

(1) Eagleton, Ibid. P. 56.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢٧.

الطالبانى ص ١٣٢.

٩ (كريم أحمد يان: وزير البرق والبريد والتليفون.

١٠ (حاجى مصطفى داودى: وزير التجارة.

١١ (محمد أمين معينى: وزير الداخلية.

١٢ (محمد ولى زاده: وزير الزراعة.

١٣ (محمد رسولى «دلشار» سكرتير.

١٤ (محمد أمين شرفى «رائد فى التموين والاعاشة».

١٥ (عبد الرحمن ذبيحى^(١).

كانت أهم أهداف الحزب كما جاء فى برنامجهم هى كالاتى:

١ (حق الشعب الكردى فى إيران فى أن يحكم نفسه بنفسه ويدير اموره وأن يكون له الحق فى الحكم الذاتى.

٢ (تكون اللغة الكردية هى اللغة الرسمية فى التعليم وفى المصالح الحكومية المختلفة والمحاكم.

٣ (أنتخاب مجلس محلى فى كردستان يكون مجلسا تشريعيًا ويتم أنتخابه طبقا للقانون الدستورى الإيرانى ويمارس حقوقه فى الإدارة والأشراف على الامور العامة^(٢).

٤ (يكون كافة الموظفين الحكوميين من الأكراد فى المنطقة الكردية.

٥ (الأموال والدخل الذى يجمع من كردستان ينفق فيها.

٦ (سيبذل الحزب الديموقراطى الكردستانى جهودهم من أجل إقامة أخوه كاملة مع شعب ازربيجان والاقليات المقيمة فيها.

(١) ايجلتن: المرجع السابق ص ٧٠ «هامش».

(٢) لوقا زودو: المسألة الكردية والقوميات العنصرية فى العراق ص ٩١.

(٧) سيعنى الحزب بتنمية مستوى الاخلاق والصحة العامة والاحوال الاقتصادية للشعب الكردي وتنمية التعليم والصحة العامة والتجارة والزراعة^(١).

لقد عمل الحزب الديمقراطي الكردستاني بالتنسيق مع الحزب الديمقراطي الازرييجاني ولكن الحزبان كانا يختلفان^(٢) فكان ينقص الحزب الديمقراطي الكردستاني الكثير في مجال الاصلاح الزراعي والتصنيع وتوزيع الثروة تلك الخطط التي كانت تملأ صحف وحكومة ازرييجان^(٣).

(1) Eagleton, Ibid. P. 5 & Kenein, Derk, Ibid. P. 50.

«الفهد: الأحزاب: ص ٢١٦، شمدت: ص ١٧٥.

(٢) الطالباني: ص ١٣٢.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

«البارتى»

بعد الحرب العالمية الثانية نشطت الحركة الوطنية الكردية وانتشرت الأفكار الحديثة عن الحرية وحق تقرير المصير واتضح عجز الأحزاب الكردية القديمة فغدت الضرورة ماسة لحزب كردستاني من طراز جديد يتناسب ودرجة تطور الحركة التحررية للشعب الكردي وتقدمها ويستطيع القيام بمهام الطليعة فيها^(١).

وجاءت الفكرة هذه المرة من إيران. فعندما تأسس الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران برئاسة قاضى محمد. فكر الأكراد العراقيون الذين كانوا يعملون مع الملا مصطفى في إيران وفي صفوف جمهورية مهاباد بضرورة تأسيس حزب ديمقراطى قومى واسع يضم العناصر الكردية المخلصة من قوميين وغيرهم ليقود نضال الشعب الكردي في كردستان العراق وليصبح طليعة الحركة التحررية الكردية^(٢).

وقد شجعهم أكراد إيران على تنفيذ الفكرة حتى يمكن أن يقوم هذا الحزب بقيادة نضال الشعب الكردي في كردستان العراق^(٣).

أرسل الأكراد في إيران وهم ميرحاج أحمد، مصطفى خوشناو، سيد عزيز عبد الله شمزينى... الخ الاستاذ/ حمزة عبد الله إلى العراق مع بيان لهيئة مؤسسة برئاسة الملا مصطفى البرزاني يناشدون فيه الهيئات والأحزاب الكردية. فاتصل بصالح الحيدري وعلى عبد الله عن حزب شورش. وإبراهيم أحمد عن حزب. ز. ك «فرع الكومالى في العراق» والدكتور جعفر محمد كريم والمحامى رشيد باجلان «عن حزب رزكاري كرد»^(٤).

(١) جلال الطالباني: كردستان والحركة القومية الكردية ص ٢٦٩.

(٢) جلال الطالباني: كردستان والحركة القومية الكردية ص ١٣٥.

(٣) اسماعيل باغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٧٦.

(٤) عبد الجبار حسن الجبوري: المرجع السابق: ص ١٨٥.

وقد اسفرت هذه الاتصالات عن إعلان قيام الحزب الديمقراطي الكردستاني المعروف باسم البارتى وفى أغسطس سنة ١٩٤٦ قرر حزب زكارى كرد بالاجماع الانضمام إلى الحزب الجديد. وفى نفس الشهر قرر حزب شورش الانضمام إليه بعد انسحاب سكرتيه مع تافع يونس المحامى وحמיד عثمان^(١) ففى أول مؤتمر اجتمع فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٤٦ من أعضاء مؤقري زكارى كرد وشورش قرروا حل حزبيهما والانضمام إلى الحزب الجديد^(٢) وأنتخب مؤتمر الحزب الملا مصطفى البارزاني رئيسا فخريا للحزب وأن كان فى ذلك الوقت يقاتل فى الأراضى الإيرانية فقبل لقب رئيس الحزب كما أنتخب حمزة عبد الله سكرتيرا للحزب الجديد^(٣) وقد أشترك إبراهيم أحمد ممثلا عن الفرع العراقى للكومه لى. وفى هذا المؤتمر. حيث صادق المؤتمر على ميثاق ومنهاج الحزب ونظامه الداخلى وأنتخب لجنة مركزية وتقرر اصدار جريدة زكارى كرد لتكون لسان حال الحزب وكانت تصدر بصورة سرية، وقد ضمت اللجنة المركزية «حمزة عبد الله، المحامى، عوض يوسف، رشيد عبد القادر، الدكتور جعفر كريم، المحامى عمر مصطفى»^(٤) وقد اصبح الحزب يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني. العراق وقد امتاز نظام الحزب بدقة التنظيم وقوة الضبط الضرورىين للظروف السرية التى يعمل فيها الحزب. وللضغط الشديد الواقع على الحريات من قبل السلطات الحكومية^(٥).

بعد انشاء اللجنة المركزية للحزب بدئ بتأسيس فروع سرية له فى الالوية الكردية من العراق واخذ فى توزيع المنشورات الداعية إلى القومية الكردية واصدر الحزب مجلة كلاويج «السهل» للدعوة له^(٦).

(١) ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص ٧٨.

(٢) اسماعيل ياغى: المرجع السابق: ص ٢٧٦.

(٣) دانا آدمز شمדת: رحلة إلى رجال شجعان ص ١٧٥.

(٤) الشرطة العامة. التحقيقات الجنائية. موسوعة سى خاصة بالحزب الشيوعى العراقى. مطبعة الحكومة. بغداد ١٥٨، ١٩٤٩.

(٥) ايجلتن: المرجع السابق ص ٧٨.

(٦) أحمد فوزى: خناجر وجمال: ص ٩٧.

وقد أصبح للحزب خلايا وفروع كثيرة في جميع أنحاء كردستان ومكاتب في خارج كردستان وكان الأداة الشرعية التي ولدت من خلالها المفاوضات للحكم الذاتي^(١).

فقد وجدت خلايا لهذا الحزب. في إيران وتركيا والعراق وسوريا ومكاتب في البلاد الخارجية خارج الشرق الأوسط. في النمسا « فينا، وفرنسا » باريس « والمانيا الغربية » برلين الغربية والأراضي المنخفضة « امستردام » سويسرا « جنيف، « ولوزان » وفي المملكة المتحدة « لندن » وفي الولايات المتحدة « شيكاغو ولوسى انجلوس » وغيرها وكانت العضوية في الحزب متاحة لكل الأكراد^(٢).

تأسس البارتى كحزب تقدمي معبرا عن طموحات قومية تتطلع إلى الحرية والعدالة والتقدم الاجتماعي. وقد انطلق الحزب من مصلحة الشعب الكردي وحقوقه القومية. ووضع ذلك فوق أى اعتبار آخر داخليا كان أو دوليا. وهو حزب وطني ديمقراطي نظرا لطبيعة المجتمع الكردي المتخلفة وعدم وجود برجوازية كردية متماسكة وطبقة عاملة متبلورة وقوية. فقد كان الحزب إلى حد كبير ذات طابع برجوازي صغير من حيث التركيب والكوادر. وحتى القيادة شأنه شأن الأحزاب الشرقية أحزاب العالم الثالث بصورة عامة. وقد حاول الحزب التعبير عن مصالح الجماهير الشعبية الكردية بعمالها وفلاحها ومثقفها وحرفييها^(٣).

دعى الحزب إلى تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية في العراق وإلى الحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن الجمهورية العراقية الديمقراطية الشعبية. ودعى إلى الوقوف بجانب المعسكر الاشتراكي ضد المعسكر الاستعماري. ورفض فكرة الحياد كما طالب بالغاء الاتفاقيات مع بريطانيا واسقاط الحكم الملكي في العراق^(٤) وقد تضمن منهاجه

(1) Laurin, Mc, The Political Role of Minority Groups in the Middle East P. 61.

(2) Laurin, Mc. The political Role of P. 68.

(٣) طريق الحركة التحررية الكردية: ص ٣٢. من وثائق الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(٤) الطالباني: المرجع السابق: ص ١٦٧.

رغبة الأكراد الحصول على حقوقهم القومية ضمن الوحدة الوطنية وأكد الميثاق على ضرورة تقوية العلاقات الأخوية بين الأكراد العرب ودعى إلى مكافحة الاستعمار والرجعية وحصول العراق على استقلاله الكامل وأقامة نظام ديمقراطى برلمانى سليم^(١).

تضمن المنهج الدعوة لاصلاح الحياة الاقتصادية والاجتماعية فدعا الحزب إلى تأمين المعادن والثروة الأرضية والنفط واستثماره من قبل الدولة وبناء صناعة ثقيلة مؤمنة تكون القاعدة الأساسية للصناعة الوطنية الحقيقية التى يجب تشجيعها وفرض ضريبة تصاعدية. ومقاومة الاحتكار وتأمين البنوك وحصر التجارة الداخلية. وكذلك دعا الحزب منذ سنة ١٩٥٠ إلى إلغاء النظام الأقطاعى والقضاء على مخلفاته وتوزيع الأراضى على الفلاحين مع الأهتمام بالجمعيات التعاونية الزراعية وإيجاد مزارع حكومية ومساعدة التطور الزراعى وميكنته^(٢) وقد جاء فى البرنامج أيضا بخصوص «الارض والفلاح» -أ- الغابات ملك للدولة^(٣)، تعميم الزراعة الآلية - ب - إبدال شروط عقود الإيجار بين الملاك والفلاحين بأخرى عادلة بحيث تزيل الحيف اللاحق بالطبقة المنتجة المزارعة -د- التملك الفردى للأرض الزراعية مصون -هـ- جعل أجور عمال الزراعة بحيث يصبح الحد الأدنى لها كافيا لسد ضرورات المعيشة^(٤).

والحقيقة أن البارتنى قد وضع ذلك البرنامج بأسلوب عام لأن الحركة الكردية كانت تتعاون من أجل هدف الأكراد الأعلى وهو تحقيق كردستان المستقبل^(٥) فبالرغم من اعتناق الحزب للمبادئ الماركسية اللينينة إلا أنه كان مهتما بصورة رئيسية بالقضايا القومية الكردية.

لقد خاض البارتنى نضالا ضد الاستعمار كما ناضل فى المجال الجماهيرى

(١) رياض رشيد الحيدري الحركة الوطنية: ص٣٧.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ٢٧١.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد: الأحزاب السياسية: ص٢٨.

(٤) الفهد: الأحزاب: ص٢٨.

(٥) الفهد: الأحزاب: ص٣١.

وبمجهوداته في هذا المجال تأسيس الاتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني. واتحاد النساء الكردستاني. واتحاد الطلبة الكردستاني «الذي أسسه عام ١٩٥٣» برئاسة أحمد عبد الله^(١) كما أصدر البارتى عدة مجلات. منها «مروف» «انسان»، «بشروه» و«الطلبة» «خه باثمان، نبأ كردستان، رزكاري كردستان» «تحرر كردستان»، «تيشك» «الضوء»، «ره نكي بشمه ركه» «صوت الأنصار»^(٢) كما نظم البارتى مظاهرات شاركت بها الجماهير الكردية تأييدا لجماهير بغداد الغاضبة في مواجهة عقد معاهدة بورتسموث. والتي سميت بالوثبة.

كما اشترك البارتى في لجنة التعاون وذلك في أكتوبر سنة ١٩٤٧ في عهد حكومة صالح جبر ٤٨/٤٧ وكان يمثل الحزب في هذه اللجنة رشيد عبد القادر وقامت هذه اللجنة بدور مهم في الحركة الوطنية ضد المعاهدة^(٣).

كان البارتى منذ بداية تشكيله يحمل بذور خلافات. وكانت تبدو هذه الخلافات وكأنها أمر متوقع. فالحزب الذي اريد له أن يضم في عضويته قوى قومية وديموقراطية وشيوعية. ويضم في قيادته كبار الملاك. كان من الطبيعي أن تحدث خلافات بين هذه العناصر الغير متجانسة. وبالفعل فقد حدث الخلاف. إذ كان حمزة عبد الله يريد إدخال بعض من كبار الملاك في الهيئة المؤسسة ومنهم الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود وقد فرضه حمزة عبد الله ليكون نائبا للرئيس. كما رشح. محمد زياد اغا غفوري ليكون نائبا للجنة المركزية^(٤).

وقد تراجع عن الانتماء للحزب ازاء ذلك الكثير من القوى اليسارية التي رأت في البارتى حزبا برجوازيا. وقد انضم معظمهم إلى الحزب الشيوعي^(٥) وبعد سنتين من

(١) الطالباى: المرجع السابق: ص ١٦٧.

(٢) الطالباى: المرجع السابق: ص ٢٧٣.

(٣) الشرطة العامة: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي. بغداد ١٩٤٩ ج ٢ ص ٢٩٢.

(٤) جلال الطالباى: المرجع السابق ص ١٤٧.

(٥) الفهد: الأحزاب ١ ص ٢٢٦.

الطلالباى: المرجع السابق ص ٨٧.

تأليف البارتى حدث أنشقاق كبير آخر فقد انشق إلى جناحين أحدهما بقيادة إبراهيم أحمد وثانيهما بقيادة «حمزة عبد الله» وتسمى جناح إبراهيم أحمد «الحزب الديمقراطي لكرديستان» العراق. فى حين أضاف حمزة عبد الله إليه نقطة «تقدمى». لم يتنازل «إبراهيم أحمد» وهو الحسنى الثقافى بالديالكىكىكى الماركسىة - عن نقطة واحدة لىسارىى حزبه المثقفىن. ومع أنه كان ىميل هو نفسه إلى اليسار فى أول حىاته السىاسىة إلا أنه مال شىئا فشىئا إلى الفكرة الثومىة بمرور الزمن. وحاول كسب الشبان الذىن هم تحت التأثر الشىوعى للقضىة القومىة الكردية. وأستمر حمزة عبد الله من الناحىة الثانىة على ملهى الشخص القومى إلى اليسار وحاول ضم الشىوعىين السابقىن الذىن وقعوا تحت تأثر إبراهيم أحمد^(١).

تعرض أعضاء الحزب للأضطهاد والمطاردة من قبل السلطة منذ تأسيس الحزب سنة ١٩٤٦ وزاد ضغط الحكومة على الأكراد فنقلت قسما كبرى منهم إلى جنوب العراق وأصبح من الصعوبة على الحزب القيام بنشاط وطنى واضح وقد طردت الحكومة الدكتور جعفر محمد كرىم خارج العراق بعد أسقاطها جنسىته وأعتقلت كلا من إبراهيم أحمد، عمر مصطفى، رشىد عبد القادر وغبىرهم. ولما أعتقلت الحكومة حمزة عبد الله سنة ١٩٥٠ عقد مؤتمر حزبى أنبثقت عن قىادة مؤقتة لم ىرض عنها القسم الأعظم من الأعضاء والمنظمات مما أدى إلى عقد المؤتمر الثانى للحزب فى بىت على حمدى فى بغداد وتم فىه أختىار إبراهيم أحمد سكرتىرا للحزب وقد ظل سكرتىرا حتى قىام ثورة ىولىو سنة ١٩٥٨^(٢).

(١) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص ١٨٠.

(٢) عبد الرزاق مطلق الفهد: الأحزاب السىاسىة ص ٢٢٩.

الحركة العمالية الكردية

عمل كثير من العمال الأكراد مع حزب الأهالي ومع العمال العراقيين عموماً فقد عملوا مع محمد صالح القزاز في الثلاثينيات وفي جمعية أصحاب الصنائع. ومن هؤلاء يوسف متى وجميل توما. ونوري ورفائيل الذي كان من العناصر التي نظمت أولى الخلايا الشيوعية بين عمال الشاخييه في السكك الحديدية عام ١٩٣٤ أى في نفس الفترة التي ظهر فيها عنفوان الحركة العمالية في العراق. وكان للمهندس جميل توما دوراً هاماً وبارزاً في بث الحركة الثورية بين عمال السكك الحديدية^(١). وبرغم ذلك كانت الطبقة العاملة الكردية لاتزال في مرحلة التكوين وبالتالي لم تكن قوية ومنظمة بالمعنى المتعارف عليه للتنظيم إذ أن اكثريّة العمال كانوا منحدرين من أصل ريفي ومن الذين لم يفقدوا صلّتهم بالانتاج الزراعي^(٢).

بدأت الحركة العمالية بطريقة غير منظمة في عام ١٩٢٨ حينما أرسلت السلطات البريطانية في العراق أحد المهندسين الانجليز ويدعى هاملتون سنة ١٩٢٨ لفتح طريق جبلي يربط اربيل بمنطقة حاج عمران حتى الحدود الإيرانية. وكان الغرض من هذا الطريق خدمة المواصلات البريطانية واستخدم هذا المهندس كثيراً من العمال في المنطقة من الأكراد ومن غيرهم وقد تعسف بحق العمال فلم تتوفر لهم الوقاية من البرد ولا الأجور المناسبة. وحينما رفعوا شكواهم ووجد المهندس منهم تكتلاً ووحده في الكلمة. بدأ باتخاذ إجراءات قمعية ضدهم بواسطة قوات بريطانية هي قوات الليفي في المنطقة^(٣).

ثم سخر بعض عماله في المنطقة الذين بداوا باغتيال بعض العمال ليلاً بواسطة المتفجرات التي كانت تستعمل في فتح الطريق. واستمرت هذه الأساليب مدة. فجمع

(١) عبد الرزاق مطلق الفهد: الحركة العمالية ص ١٠٤.

(٢) من نشرات الحزب الديمقراطي الكردستاني: دور الطبقة العاملة الكردستانية في حركة التحرر الوطني في كردستان ١٩٧٤/٩/٨ ص ٧.

(٣) الفهد: المرجع السابق : ص ١٧.

العمال أمرهم وقاموا بالتجمع أمام خيمة المهندس أشبه بمظاهرة طالبوه فيها بزيادة أجورهم والتحقيق فى مقتل احد أخوانهم الذى قيل أنه قتل من قبل بعض قطاع الطرق - حسب ادعاء المهندس - وقد قام المهندس على أثر ذلك باستدعاء قوات الليفى ثانيا من قسبة راوندوز. لتأديب العمال العزل وضرب حركتهم العمالية. وقد ذهب ضحية هذا الاعتداء على العمال ٦ قتلى منهم، ١٤ جريحا وقد سرح أكثر من مائتى عامل من عملهم أن هذا الأجراء القاسى بحق العمال يدل على شدة كفاحهم ضد هذه السلطة وعلى عنادهم وإصرارهم على عدم الخضوع لهذه السيطرة وعدم الاستهانة. ولو أن سلوكهم مع هذا المسئول الأجنبى فيه شئ من الضعف أو اللين لما أقدم على هذه القسوة معهم^(١).

(١) الفهد: المرجع السابق ص ١٧.

الحركة العمالية والنفط

بدأ إنتاج النفط فى حقول كركوك منط عام ١٩٣٧ وهو منطقة أمتياز شركة النفط العراقية. فى مدينة كركوك. وتقع هذه المدينة شمال غرب مدينة بغداد وتبعد عنها بحوالى ٢٨٠ كم وأكثرية المدينة من الفقراء الأكراد والعمال يعتبرون ثانى مجموعة عمالية كبيرة فى العراق بوجه عام وكان موظفو الإدارة. حوالى ٦٠٪ منهم من البريطانيين، ٢٢٪ عراقيين. وبصوره عامة كان عمال النفط يمتازون بأنهم من الفنيين أو شبه الفنيين وأقلية منهم تمثل العمال غير الماهرين وعلى هذا فإنه من المتوقع أن يكون مستوى ادراكهم ووعيهم الثقافى والسياسى والطبقى على درجة لا بأس بها. ولم يسمح لعمال النفط بالتنظيم النقابى مع أنهم قدموا طلبا عام ١٩٤٥ لتشكيل نقابة لكن طلبهم رفض^(١).

وقد كان هؤلاء العمال يشكون من قلة أجورهم فقد كان الحد الأدنى الذى يتقاضاه العمال هو ٢٠٠ فلس يوميا ويذكر قادة الأحزاب أن الحد الأدنى للأجور التى كان يتقاضاها العمال هو ١٥٠ فلسا ولم يكن أجورهم مرضية بالقياس إلى العمال الآخرين مما كان دائما سببا فى شكواهم^(٢).

وقد قام العمال بحركة اضراب ضد الشركة مطالبين بزيادة أجورهم والسماح لهم بالتنظيم النقابى^(٣).

(١) الفهد: الحركة العمالية فى العراق: ص ٤٤٧ لم يسمح له بالتنظيم النقابى إلا سنة ١٩٥٨.

(٢) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى: اصداره رقم ٣٠/٣٠

« قضية كاور باغى » كتاب فى ١٩٤٦/٧/٢٠.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٦٤ « عزا الكتاب الغريبيون أن هذه الاضطرابات هى رد فعل الحركة الشيوعية فى المنطقة ضد النجاح الذى احرزته الدبلوماسية الغربية وافشلت فيه أمكانية التعاون بين روسيا ومهاباد وارزيجان وأنسحاب روسيا من شمال إيران.

احداث العمال فى كاوير باغى:

قدم العمال طلبات كثيرة لزيادة أجورهم وتحسين أحوال العمال اسوه بزملائهم فى الأقطار الأخرى. وكان العمال يقدمون طلباتهم وهم واثقون من حقوقهم. وكانت إدارة الشركة «شركة بترول كركوك» تنظر إلى هذه الطلبات على أنها تنطوى على تهديد للشركة لذلك خشى المسئولون الأمر واتصلوا هاتفيا بمدير شرطة المحافظة حيث حصل الأخير على موافقة وزارة الداخلية على تأسيس مركز شرطة وقتى فى مقر الشركة. وقد أتخذت الشركة الاحتياطات للوقاية من توقعها اضراب العمال فى حين أنها لم تلب مطالبهم^(١).

وقد قدم العمال طلبات تحريرية محددة وواضحة إلى الشركة فى ١٣ يونيو سنة ١٩٤٦ وكانت تحصل لهجة الأنذار فى حالة عدم تلبيةها ومن هذه الطلبات عدا زيادة الأجور الإضافية عن كل ساعة إضافية وتحديد ساعات العمل. السماح للعمال بتأليف نقابة تحمى حقوقهم وتدافع عنهم^(٢).

وقد عين العمال ٣٠ يونيو موعدا اخيرا لتعلن فيه الشركة موقفها من طلباتهم كما راجع العمال محافظ اللواء أمين مخلص. وعرضوا عليه مطالبهم من الشركة. وقد اتصل المحافظ بمدير الشركة الذى وعده بأنه سيتصل بمدير الشركة العام فى لندن مستر جرين والظاهر أنه كان ياطل العمال. وفى ١٩٤٦/٧/٣ اضرب كافة عمال الشركة عن العمل. كما قاموا فى اليوم التالى ١٩٤٦/٧/٤ بمظاهرة سلمية فى شوارع المدينة اشترك فيها ثلاثة آلاف عامل قادمين أمام نيابة المحافظة وكانت تضم الأكراد والعرب والأرمن وكانت العريضة التى قدمت إلى الشركة قد طبع منها عدد كبير باللغات الكردية والعربية والارمنية والاثيورية^(٣).

(١) الفهد: الحركة العمالية: ص ٤٥٠.

(٢) طريق الشعب: ١٩٤٦/٧/٢٥.

(٣) لمزيد من التفاصيل راجع: عبد الرزاق مطلق الفهد: الحركة العمالية فى العراق. رسالة دكتوراه. آداب القاهرة.

علاقة الحركة العمالية

بالحزب الشيوعي

لقد قام فرع كردستان للحزب الشيوعي العراقي بتوعية العمال طبقيًا وسياسيًا بتوضيح مطالبهم ومدى حقهم في هذه المطالب وتحدث لهم عن عمال أوروبا وعمال الدول الاشتراكية وما يتمتعون به من امتيازات وكان هؤلاء المسئولون عن التنظيم معظمهم متفرغين تمامًا للعمل الحزبي. وقد يمتنعون داخل المدينة مهنا بسيطة غالبًا ما يكونون باعة متجولين قريبين من تجمعات العمال وذلك للتمويه على الشرطة ولسهولة الاتصال بالعمال. ولذلك تجمع المصادر المختلفة على كون اضراب العمال كان بتدبير من الحزب الشيوعي العراقي^(١).

ويلاحظ أن الحزب الشيوعي العراقي والقسم الكردي فيه كان له نشاط واضح بين عمال الشركة فكانت له تنظيماته السرية بين العمال. ويلاحظ أيضًا من خلال المكاتبات السرية بين مركز القيادة الحزبية في بغداد وبين مسئول منطقة كركوك، ففي رسالة أرسلها ساسون دلال مسئول مركز الحزب إلى فؤاد بهجت مسئول لواء كركوك يقول فيها «أيها الرفيق. أن النفط هو من الاحتكارات الأم للاستعمار في بلادنا. فينبغي أن نركز جهودنا عظيمة لكي يكون احتكار النفط في المركز الأم للحركة الثورية البرولتارية» كما أن مسئول منطقة السليمانية كان يحضر بنفسه إلى كركوك بالتعاون مع المسئول فيها. وكان الحزب يقوم بتوعية العمال من خلال تنظيم لهم داخل الحزب ويوزع عليهم سرا مطبوعاته^(٢).

(١) الفهد: الحركة العمالية: ص ٤٤٨.

(٢) الفهد: الحركة العمالية: ص ٤٤٧.

علاقة الأكراد باليزيديين

اليزيديون

اليزيديون هم مجموعة من العشائر الكردية جمعتها فكرة دينية واحدة تعصبت لها كل التعصب^(١) وقد اختلف المؤرخون في أصل اليزيديين. فأرجعهم فريق إلى دين آزي. ورأى آخر أن «يزيديه» مشتقة من الكلمة الفارسية أو الكردية «يزدان» التي تعنى «الله» وزعم فريق ثالث أنهم من أصحاب «يزيد بن أنيسه الجارحي»^(٢) وآخرون يرجعهم إلى مذهب المانوية وعلى رواية أخرى إلى الديانة الزرداشتية حيث أن اليزيديين يقولون بوجود الهين لانهم يرون وجوب العبادة للشمس والشيطان كالزرداشتيين الذين يرون وجوب العبادة لالهى النور والظلام «هرمز، أهرمين» ثم أنهم يعتقدون بوجود اله للخير الذى لانهاية لرحمته^(٣) وعلى كل فهذا المذهب يبدو أنه كان يضم أكثرية الأكراد قبل اعتناقهم الدين الاسلامى^(٤) ويرى الأكثرية من الباحثين أن اليزيديين مسلمون فى الظاهر وقد سمو باليزيديين لأنهم كانوا من أنصار الأمويين «يزيد بن معاوية» وقد هاجرت فى عهد الأمويين إلى جهات الشام للألتحاق بخدمة الخلفاء واستوطنت هناك مدة ثم عادت إلى موطنها الأصلي عند سقوط الدولة الأموية حيث اعتصموا بالمناطق التى يتواجدان بها الآن.

اليزيديون هم طائفة من الأكراد من الوجهة العنصرية^(٥) فهم يشبهون الأكراد تماما فى الشكل وفى العادات^(٦) فمظاهرهم الخارجية تشبه تمام الشبه أكراد جبل درسيم الشهير فى تركيا. والظاهر أنهم هاجروا منه إلى سنجار خاصة بعد ظهور تيمور لنك

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ العراق الحديث ص ١٢٤.

(٢) عبد الرزاق الحسينيك موجز تاريخ البلدان العراقية: الطبعة الأولى: ١٩٣ - مطبعة النجاح. بغداد ص ١٤٦.

(٣) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان: ص ٣١١.

(٤) نيكيتين: الأكراد: ص ٢٢١.

(٥) شرفنامه: ص ٢٦ «المقدمة» بقلم: محمد على عونى.

(6) Longrigg. S. H. Ibid. P. 9.

واغاراته المدمرة على البلاد الإسلامية. وقد ادخل مارك سايكس اليزيديين جميعاً في الخرائط وضمن الطوائف الكردية^(١).

كما أن اليزيديين يتكلمون باللغة الكردية مثلهم مثل بقية الأكراد ويتعبدون بها بل ويعتقدون أن الههم نفسه يتكلم الكردية^(٢).

يسكن اليزيديون القوقاز في الاتحاد السوفيتي. وفي منطقة أرمينيا السوفيتية قرب تفليس. وفي ديار بكر وجزيرة بن عمر وحلب^(٣).

كما سيكونون في شمال غرب العراق في منطقة جبل سنجار في قضاء الشيخان شمال غرب الموصل بحوالي ١٦٠ كليو متراً وفي حكاوى. ويسكنون في حوالي عشرين قرية في المنطقة الواقعة بين «هرطوش» ونهر «كومل» وجبل مقلوب. وتل أسقف وبؤلف مجموعهم قبيلة الشيخان. وهم مقيمون ويشغلون بالزراعة. وهذه القبيلة مسالمة وليست كيزيد بى جبل سنجار الذين ينقسمون إلى عشائر وافخاذ أشهرهم «الفقراء»، «مسكورة»، «سموكه»، «جبابه»، «مندكان»، «قيروان»، «هسكان»، «الدوخي»... الخ^(٤).

تعرض اليزيديون إلى كثير من أعمال القمع. سواء من السلطات العثمانية في الموصل أو من بغداد. وفي العهد العثماني. أو في العهد الملكي العراقي وقد استطاعت العشائر اليزيدية في بداية الأمر. وفي القرن التاسع عشر أن تصمد في وجه الحملات العثمانية من حين لآخر والتي كانت تهدف إلى وقف تعدياتهم على خطوط المواصلات بين العراق والشام والناضول التي كانت تحت رحمتهم^(٥).

بالأضافة إلى أن اليزيديين قد امتنعوا عن التجنيد أو الأنخراط في سلك الجندية.

(١) محمد أمين ذكي: تاريخ الكرد وكردستان: ص ٣٠.

(٢) عبد الرزاق السحني: تاريخ العراق السياسي الحديث: ج ٣: ص ٤٦.

(٣) كاظم حيدر: المرجع السابق ص ٢١.

(٤) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق: ص ٥٥.

(٥) د. عبد العزيز سليمان نوار: المرجع السابق: ص ١٢٩.

فقد ادعوا أن اللون الأزرق. وهو لون الزي العسكري العثماني - الجديد - محرم لديهم^(١) وقد قاموا بعدة حركات ثورية أهمها:

حركة سنة ١٩٢٥.

وقد وقعت هذه الحركات في قضاء سنجار بلواء الموصل. حيث كانت هناك جماعتان من الطائفة اليزيدية. جماعة حموشيرو، جماعة داود الداود وقد حدثت خلافات دينية بين الجماعتين كل منهما تريد الرئاسة الدينية. وقد حاولت الحكومة العراقية التدخل بين الطرفين المتنازعين ويفرض سيطرتها من خلال ذلك فرفض داود الداود قبول وساطتها. ولما طلبت منه الحكومة المشول أمام المسئولين الحكوميين الذين أرسلتهم لهذا الغرض رفض ذلك مما دفعها إلى إرسال القوات العراقية للقضاء على سلطته. وقد عززت هذه القوات الطائرات البريطانية حيث قصفت انصار داود الداود في ١٨ أبريل سنة ١٩٢٥ وقد استطاع اليزيديون أن يسقطوا طائرة بريطانية ولكن عودة الطائرة إلى القصف مكن القوات العراقية من القضاء على هذه الحركة^(٢) وفرض سيطرة الحكومة على هذه المنطقة.

حركة سنجار ١٩٣٥

نشبت هذه الحركة في عهد الوزارة الهاشمية الثانية. وكان السبب معارضة اليزيديين لتنفيذ قانون التجنيد الإجباري التي كانت الوزارة الهاشمية حريصة على تطبيقه في كل أنحاء العراق. وقد أعلن اليزيديون أنهم لا يستطيعون تنفيذه في منطقتهم لتعارض بعض أحكامه مع طقوسهم الدينية. وقد شجعهم على ذلك أنشغال الحكومة بالقضاء على الثورات القبلية الناشئة في الرميثة وسوق الشيوخ وبارزان في

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار: المرجع السابق: ص ١٣٢.

(٢) عبد الرزاق الحسني: المرجع السابق: ص ٦١.

(٣) أحمد رفيق البرقاوي: تطور العراق السياسي ١٩٤١/٣٢ ص ١٢٨ رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٨١.
الحسني: المرجع السابق: ص ١٤٧.

وجه السلطة ولكن الحكومة قد سارعت إلى إعلان الأحكام العرفية في سنجار وأرسلت القوات لاختصاص الشائرين^(١).

وكان يتزعم هذه الثورة داود الداود، رشوقولو. بعد الاصطدام احتلت قراهم فاعتصم قسم منهم بالكهوف^(٢) ولكن الجيش وسلاح الطيران استطاعوا القضاء على هذه الثورة بعد أن كلفتهم أكثر من مائة قتيل وأعدام سبعة من رؤسائهم واثنين من المحرضين الذين كانا بعمالن بوحي من السلطات الفرنسية في سوريا وزج بالكثير إلى السجون فلما كانت أيام الوزارة السليمانية ١٩٣٧/٣٦ استصدرت عفوا عنهم^(٣).

حركة ١٩٤١

أعلن اليزيديون التمرد سنة ١٩٤١ بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني فقد قتلوا قائمقام قضاء سنجار أثناء قيامه بواجباته إلا أن رئيس أركان الجيش الفريق الركن محمد أمين العمرى سارع فارسل فوجين من المشاة إلى جبل سنجار ثم عززهما ببطارية مدفعية الحدود بقيادة محمود الدره وقد استطاعت هذه القوات القضاء على حركتهم^(٣).

(١) الدر: ص ١٨٩.

(٢) الحسنى: تاريخ العراق السياسى ج ٣ ص ١٤٧،

(٣) الدر: ص ١٩٠.

علاقة الأكراد باللور

من هم اللور؟

هم سكان لورستان. يعيشون في غرب إيران محصورين بين جبال زاغروس في الشمال وأقليم خوزستان جنوبا بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية وتنقسم لورستان إلى الجزء الأعلى أو الكبير والجزء الأدنى أو الصغير فالمنطقة القريبة هي إقليم بشتكوه Pusht. T. Kuh تشترك في حدودها مع ولايات البصرة وبغداد.

ينقسم اللور إلى أربعة أقسام كبيرة «مامه ساني، كوه كلوي، لور أصلي. وبختياري» ومذهبهم السائد هو المذهب الشيعي. كما أن عشائر «لك» يعتنقون مذهب «على الهى» فضلا عن عشائر سكه وه ند وكله وه ند، بابي، بداري^(١) كما يوجد عدد كبير من اللور يعملون في بغداد والبصرة ودجلة الوسطى وأقليم العراق يعملون هناك كشيالين للاحمال وبعضهم يعمل كتجار وصناع مهرة. وهم مشهورون هناك بأسم الأكراد «الفواعلية» Faylia Kurds ويستقرون على حدود مدينة مندلي Mandaly وبدره Badra والقري المجاورة^(٢) ومع أن لورستان تقع في إيران إلا أن اللور متميزون عنصريا ولغويا عن الفرس^(٣).

لا تزال لورستان واللور على الأخص مواد نقاش بين الباحثين وهناك رأيان رئيسيان. يقول الأول وهو السائد بين الأكراد أن اللور وكذلك البختياريين هم من الأكراد. أما الرأي الثاني فيعتبرهم قوميتين مستقلتين لهما صلة قرى بالأمة الكردية لكنهما ليستا منها. وأننا نعتبر أن من الضروري بل من الأصوب التميز بين اللوريين والبختياريين^(٤).

وقد وصف العرب في القرون الوسطى اللور بأنهم أكراد^(٥) فالمؤرخ والجغرافي

(١) محمد أمين زكي: المرجع السابق ص ١٧.

(2) Longrigg. S. H. Ibid. P. 10.

(3) Longrigg. S. H. Ibid. P. 13.

(٤) قاسم: المرجع السابق: ص ٣٥٦.

(5) Kenein, Derk. Ibid. P. 2.

الشهير يا قوت الحموى «معجم البلدان» يعرف «اللور» بأنهم قوم من الأكراد يسكنون فى الجبال الواقعة بين أقليم خوزستان وأقليم اصفهان ويطلق على موطنهم هذا اسم لورستان^(١).

ولكن بعض المستشرقين لفروق فى اللهجة واللسان فصلوا اللور عن الأمة الكردية والحقوقهم بالأمة الفارسية اعتمادا على ذلك التشابه بين اللهجتين الفارسية واللورية ولكن هذه الدعوى غير صحيحة اصلا. أولا: لأن لهجة القسم الرابع من اللور «لور أصلى» أقرب إلى الكردية منها إلى الفارسية. ثانيا «أن اللور أنفسهم يقولون أنهم أكراد ويتكلمون لغتهم» وثبتت مباحث طائفة أخرى من الباحثين بأن اللور من أهم أقسام أكراد إيران وأن الأكراد فى تلك البلاد ينقسمون إلى قسمين عظيمين من جهة اللهجة واللسان. الناطقون بالكردية والناطقون باللورية. فضلا عن أن هناك روابط قوية بين هاتين الطائفتين فى اللهجة والأخلاق والطبائع والتقاليد والعادات. وقد أقتنعت تلك الطائفة الكبيرة من المستشرقين الفطاحل بكردية هذه الجماعة ووحدة عنصرها مع الشعب الكردى^(٢).

ويؤيد هذا الرأى أن كرزون يقول فى حاشية الصفحة ٢٢٨ من المجلد الأول من كتابه «إيران» توجد فى سجستان الإيرانية طائفة من الكرد تدعى «كرد كلى» على غاية من الكثرة والبطش هاجرت من كردستان إلى هذه البلاد فى وقت من الأوقات وتمكنت فى سنة ١٢٤٥ من تأسيس حكومة مستقلة «ملك الكرد» أو «مملكة الكرد» حيث قامت حتى ١٣٨٣م ويقال أن جماعة اللور هذه قدمت فى الأصل من مضيق «دريند»، «مازود»، مان - رود وكان يوجد على مضيق «دريند» محل يدعى «لور - اللور» فنسب اللور إليه^(٣).

(١) عن محمد أمين زكى: ص ١٧.

(٢) أمين زكى: ص ١٧. المستشرقون. مثل «السير جون، مالكولم، لوريه، هاسل، بروان، ريج.. الخ».

(٣) أمين زكى: ص ١٦.

كما أن الاستاذ / عباس العزاوي يعتقد أن الهماوند اشهر القبائل الكردية في كردستان كانوا يسكنون قبل مجيئهم إلى هذه البلاد واستقرارهم بمجمعال بين كركوك والسليمانية كان أصلهم من لورستان ومواطنهم فيها يقال أنها بمجمعال فسموا بلدهم بين السليمانية وكركوك بهذا الأسم بمجمعال مما يعنى نماذج العناصر الكردية واللورية^(١).

(١) عباس العزاوي: العراق بين احتلالين ص ١٩٨.

الباب السادس

علاقة اكراد العراق بالتنظيمات

الشعبية العراقية

- بالحزب الشيوعي .
- بالاهالي .
- بالشعب .
- بالاتحاد الوطنى .
- بالوطن الديموقراطى .
- بالاستقلال .
- بالاحرار .
- بالحركة الوطنية العربية عامه .

علاقة الاكراد بالحزب الشيوعي العراقي

لم تظهر الاحزاب الشيوعية على المسرح السياسى فى الشرق الاوسط بشكل علنى قبل الحرب العالمية الثانية. ولكن هذه الاحزاب كانت موجودة وتعمل فى الخفاء. فقد تكون الحزب الشيوعي العراقى سنة ١٩٣٤ وبدأ يمارس نشاطه^(١) ولذلك فالحزب يعتبر من الاحزاب الوطنية العريقة وقد زود الحركة الوطنية العراقية ببعض كوادره ويفوائد نظرية وسياسية لا يمكن التقليل من شأنها^(٢).

للحزب الشيوعي العراقى دور خاص بالنسبة للمسألة الكردية يختلف عن دور جميع الاحزاب العراقية الاخرى ذلك لان الحزب الشيوعي أسمى سعى منذ تأسيسه إلى طرح حلول وشعارات للمسألة الكردية فى العراق. لذلك لم يقف من هذه المسألة موقف المعاداة أو اللامبالاه. فقد قام بنشر الماركسيه بين المثقفين الاكراد أسوة بالمثقفين العرب. كما أن العديد من قادته كانوا من أبناء القومية الكردية^(٣) فقد ضم الحزب الشيوعي بين صفوفه عددا كبيرا من الاكراد أكثر مما ضم أى حزب آخر. وقد وصل الاكراد فيه إلى مراكز قيادية من أهمهم على سبيل المثال لا الحصر حميد عثمان الذى لعب دورا كبيرا فى تاريخ الحرب. وبهاء الدين تورى الذى أصبح رئيسا للجنة المركزية للحزب وجميل الحيدري واکرام عبد القادر..... الخ^(٤).

ولذلك كان طبيعيا أن يكون فى طليعة الاحزاب التى تهتم بالمسألة الكردية تنظيما وعقائديا. فقد أشار برنامج الحزب الشيوعي إلى الاقليات فى العراق وأكد عليها جميعها فذكر أنه يناضل فى سبيل إيجاد مساواة حقيقية فى الحقوق للاقلية الكردية مع مراعاة حقوق الجماعات القومية والجنسية الصغيرة كالتركمان والأرمن

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

(٢) عزيز السيد الجاسم: القضية الكردية ص ٦١.

(٣) طريق الحركة التحررية الكردية: ص ٤٨. من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى.

(٤) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية فى الطراق ١٩٥٨/٤٦ ص ٢٥.

واليزيديين^(١). وقد رفع الحزب مذكره إلى الحكومة وإلى جميع رؤساء البعثات الدبلوماسية في العراق طالب فيها باعطاء الشعب الكردي حقوقه الدستورية وتثقيفه وعدم تشجيع الروح العدوانية بين العرب والاكرد^(٢) وحذر من أشاعة روح الفرقة بين القوميات في العراق وأعتبر أن ذلك مما يضعف الرابطة الوطنية مؤكدا أن الاستقلال التام يتطلب تثبيت الوحدة الوطنية وأن حجر الزاوية في بناء الوحدة الوطنية هو الصداقة والاخوة بين القوميتين اللتين يتألف منهما الشعب العراقي أي العرب والاكرد^(٣).

وقد رفع الحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٣٥ شعار «استقلال كردستان» على صدر جريدته. وفي عام ١٩٤٤ أصدر الفرع الكردي للحزب بقيادة الملا شريف الاربيلي جريدة «تازادي» «الحرية» باللغة الكردية. وكان له منظمات صغيرة في السليمانية وأربيل وكركوك وبعض المناطق الأخرى^(٤).

دافع الحزب منذ تأسيسه عن الاكرد وأستنكر الحرب المستمرة ضدهم في شمال العراق. وأشار إلى أن الاكرد شعب يريد أن يعيش حرا كما هي أمنية جميع الشعوب^(٥).

ففي أثناء الصراع بين الجيش العراقي والبرزانيين سنة ١٩٤٤ في عهد وزارة حمدي الباجه جي أصدر الحزب الشيوعي العراقي بيانا مطولا في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٤٤ وجهه إلى الشعب وأعلن فيه أستنكاره لهجوم قوات الحكومة على العشائر البرزانية وعلى القوى الكردية وطالب بما يأتي:

(١) يوسف سلمان يوسف «فهد» قضيتنا الوطنية ص ١٨ بغداد سنة ١٩٤٥.

(٢) عهد الرزاق مكلل الفهد: المرجع السابق ص ٩٩.

(٣) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية ص ٢٨٣.

(٤) جلال الطالبناني: المرجع السابق ص ٢٣٤. طريق الحركة التحررية: ص ٤٩، من وثائق الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(٥) كفاح الشعب: جريدة مطبوعة بالرونيو: مقال بعنوان ضريبة الدم العدد «أ» السنة الأولى أغسطس سنة ١٩٣٥.

- (أ) إيقاف الحركات العسكرية ضد العشائر البرازنية والقوى الكردية.
- (ب) إلغاء الاحكام العرفيه.
- (ج) اطلاق سراح الذين أعتقلوا بسبب هذه الاحداث.
- (د) إجراء تحقيق نزيه فى أسباب الفتنة ومحاكمة المتسببين فيها أمام المحاكم المدنية بصورة علنيه.
- (هـ) إلغاء القوانين الاستثنائية.
- (و) الضرب على أيدي المروجين للشائعات الكاذبة وأكد الحزب فى نهاية بيانه إلى الشعب على النضال من أجل تحقيق هذه المطالب.
- وفى نفس الوقت هاجم القائمين بالحركة فى كردستان العراق على أساس أنها حركة أقطاعية مرتبطة بالانجليز. وأوضح أن الملا مصطفى يريد أن يعادله نفوذه الاقطاعى ليكون حاكم بارزان والقوى المجاوره لها. ونبه الحزب إلى أن قضية الاكراد الوطنية مرتبطة بقضية العراق التحريره^(١).
- وبعد أنتهاء حركات البارزانيين سنة ١٩٤٧ سلم أربعة من الضباط الاكراد العراقيين الذين كانوا قد التحقوا بحركة الملا مصطفى البرزانى أنفسهم إلى الحكومة بعد أن أعطت لهم الامان. ولكن الحكومة قدمتهم للمحاكمة فأصدرت بحقهم حكم الاعدام ونفذ فيهم الحكم. وقد ندد الحزب الشيوعى بالحكومة واضعاً إياها بأنها تضطهد الاكراد وباقى القوميات الأخرى فى العراق وأعتبر هؤلاء الضباط من الشهداء^(٢).
- وأما موقف الشيوعيين من مها باد فقد كان الشيوعيون هم الوحيدون الذين أبدوا اهتماما بها إذ لم يلق أحد عليهم بالا فقد أترفوا بعدالة قضية الاكراد فى مها باد ومطالبتهم بالحقوق القومية للاكراد هناك. وإذا كان صحيحا أن الاتحاد السوفيتى والشيوعيون قد خذلوا الاكراد فى مها باد فى أواخر سنة ١٩٤٦ فالصحيح أيضا أن الاتحاد السوفيتى والشيوعيون هم الوحيدون الذين تولوا أمر معاونة اكراد مها باد فى تلك الفترة من الاستقلال^(٣).

(١) القاعدة: العدد ١ السنة الثانية يناير سنة ١٩٤٤.

(٢) القاعدة: العدد ٥ السنة الخامسة أغسطس سنة ١٩٤٧.

(٣) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان « كما صرح بذلك أحد الشيوعيين » ص ١٧٥.

لا نعتقد أننا نتجاوز الحقيقة عندما نقول أن الحزب الشيوعي العراقي رغم مواقفه السابقة قد نظر إلى الحركة الكردية كجزء بالنسبة إلى موضوع السلطه السياسية في العراق.

وكان للحزب الشيوعي الحق كحزب عراقي أن تكون مسألة الموقف من السلطه السياسيه ككل في العراق أهم بنظره. من المسألة الكردية ولكن المأخذ يكمن في المحاوله بالتضحية بالمسأله الكردية لحساب السلطه السياسية المركزية عندما يكون لها موقفا إيجابيا من الحزب الشيوعي أو الاصلاحات الاجتماعية. ولكنها في الوقت نفسه تقف موقف المعاداة بالنسبة إلى الحقوق القومية الكردية. لهذه الاسباب للحزب الشيوعي موقف مزدوج. ففي الوقت الذي هو يشكل مؤسسه عراقيه إلا أن له دوره الخاص في الحركة الكردية لذلك يمكن اعتباره عاملا داخلا في الثورة الكردية^(١).

ففي نوفمبر سنة ١٩٤٥ كتبت «القاعده» توضح أن حق تقرير المصير لكل أمة قومية من المبادئ والاهداف الاساسيه للأحزاب الشيوعيه في العالم أجمع بما فيها الحزب الشيوعي العراقي فالحزب الشيوعي يناضل في سبيل مصالح جماهير الشعب كافة وبهذا يضمن للشعب الكردي ولجماهيره الكادحة التنظيمات الديمقراطية الضرورية التي تمكنها من تبيان رأيها في البقاء الاختياري أو الانفصال^(٢) حتى يتم للعراق تحرره من الاستعمار^(٣).

بعد عقد الحزب الشيوعي العراقي لمؤتمره سنة ١٩٤٤ تداولت جماعة زنون أيوب وجماعة عبد الله مسعود لجمع شملهم وتأليف حزب شيوعي خاص بهما وقد تألف فعلا وأصدرا جريدتين كرديه وعربيه باسم وحدة النضال ودعوا لسان حال الحزب الشيوعي العراقي. وبعد مده قررت اللجنه المركزيه لوحدة النضال الانضمام إلى الحزب الشيوعي العراقي الام فتقاوضوا مع فهد وسلموا تشكيلاتهم ومطبعاتهم إليه باستثناء الفرع الكردي لوحدة النضال وعلى رأسه صالح الحيدري فلم يوافقوا على الانضمام بل

(١) طريق الحركة التحررية الكردية: من وثائق الحزب الديمقراطي الكردستاني ص ٤٨ / ص ٤٩.

(٢) جلال الطالبياني: المرجع السابق ص ١٠٦.

(٣) الطالبياني: المرجع السابق: ص ١٥٤، ص ٢٣٤.

أصدروا جريده باللغة الكردية تطيح بالرونيو أسمها شورش «الثوره»^(١) ولم يعترض
فهد بل دعى فى مقال نشر بالقاعدة فى أبريل سنة ١٩٤٥ الوطنيين الاكراد إلى تأليف
مثل هذا الحزب الطليعى الديمقراطى وقد خاطب الاكراد فى هذا المقال بأن قضية شعبهم
أمانة فى عنقهم وأشار عليهم بأن يؤدوا واجبهم تجاه شعبهم الذى هو فيه ودعاهم إلى
تأليف منظمه تخدم مصالحه ووعدهم أن عملوا سيجدون من حزبه الشيوعى كل تأييد
ومساعدته^(٢) وفى أكتوبر سنة ١٩٤٥ عمل الاكراد بقيادة الحيدرى على إعلان قيام
الحزب الشيوعى الكردى شورش^(٣) وقد طالب الحزب الشيوعى الكردى بحل فرع
الحزب الشيوعى العراقى فى كردستان العراق وتنظيم الحزب الديمقراطى الكردى^(٤)
للتقدميين الاكراد فرفض الحزب الشيوعى العراقى وأصبح هذا مثار النزاع بين
الحزبين^(٥) ورغم أن فهد أقترح على الشيوعيين الاكراد تكوين هذا الحزب فقد كتبت
القاعدة تهاجم فيه هذا الاتجاه وأعتبرت أن حزب شورش مؤلف من فئات رجعية ومن
جماعات تألفت وأنحلت دون أن تترك أثرا. وأكدت القاعدة فى مقالها على أن الاحزاب
الشيوعيه يؤلفها الشيوعيون. وشيوعيو الاكراد هم أعضاء فى الحزب الشيوعى
العراقى وأنتهت إلى القول أن الداعين إلى تأسيس حزب شيوعى كردى أعتمدوا على
سعة ثقافتهم الماركسيه فى تفسير الشيوعيه أن تكون لكل قوميه فى الدولة الواحده
حزب شيوعى مستقل وقد اتهمت القاعدة هؤلاء بنقص فى ثقافتهم الماركسيه^(٦).
لقد كان الميثاق المعروف بميثاق فهد خاليا من أى مادة تنص على حقوق الشعب
الكردى فى تقرير مصيره وسببا لاصرار الشيوعيين القاعديين ضد اعتبار الاكراد أمه

(١) الشرطة العامة: موسوعة خاصة بالحزب الشيوعى ص ٧٤.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٥٢.

(٣) وأنا آدمز شمدت: المرجع السابق ١٧٥.

(٤) الفهد: الاحزاب: ص ٢٢٧.

(5) O'Ballance, Ibid. P. 46.

الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق: ص ٢٢٧.

(٦) القاعدة: ١٨-١-١٩٤٦ السنة الرابعة العدد ٤.

فقد أعتبر الشيوعيون العراقيون أن الحزب الشيوعي العراقي هو قائد نضال الشعب العراقي عربا واكرادا. كما عارضوا وحاربوا وجود المنظمات الديمقراطية الكردستانية الخاصة بالشبيبة والطلبة والنساء لفترة طويلة. وعلى نفس الاساس. وبينما كان الاكراد خاصة البارتيون ينطلقون من حقيقة أن الاكراد يشكلون أمه لها مجتمعها الكردستاني المتميز بخصائصه ومزاياه^(١) لم يعمل الحزب الشيوعي العراقي لمساعدة الوطنيين الاكراد على خلق منظماتهم الشعبية التي دعا اليها فهد لتقوم بقيادة نضال الشعب الكردي بل على العكس فقد أهملوا نداء فهد تماما. هكذا نرى موقفين متعارضين موقف فهد الذي كان يدعو المواطنين الواعين من كافة طبقات الشعب الكردي إلى تأليف منظماتهم الشعبية أى يريد لهم حزبا شعبيا ويدعوهم إلى قيادة نضال الشعب الكردي وبالتالي تكليف هؤلاء الوطنيين الاكراد لا الفرع الكردي فى الحزب الشيوعي العراقي بمهمة قيادة الشعب الكردي^(٢).

كانت علاقات الحزب الشيوعي العراقي بالحزب الوطنى الكردستاني «البارتى» تتأزم فى بعض الاحيان وتحسن فى أحيان أخرى^(٣) وقد برز الخلاف بين الحزبين خاصة بعد أنحلل الحزب الشيوعي الكردي «شورش» وأنضمام جزء منه إلى البارتي والجزء الآخر إلى الحزب الشيوعي العراقي^(٤).

فقد رأى الحزب الشيوعي فى هذه الظروف أن الحركة التحررية للشعب الكردي المعروفة فى كردستان باسم «كراديه تى»^(٥) حركة قومية برجوازية اقطاعية فات وأنها، بينما كان البازتيون يعتبرونها حركة وطنية معادية للاستعمار والرجعية. حركة ثورية موضوعيه لا يمكن ولا يصح أنكار مضمونها^(٦).

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٥٤، ص ١٥٥.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٥٧.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٦٠.

(٤) عيد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب: ص ٢٢٧.

(٥) عيد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب ص ١٥٧.

(٦) عيد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب ص ١٥٧.

دعا الحزب الشيوعي إلى تشكيل جبهه وطنيه موحده لكافة الاحزاب منذ سنة ١٩٤٦ ولكن الحزب الديموقراطى الكردستانى «البارتى» رفض ذلك. وحينما دعا الحزب الشيوعى أيضا إلى تشكيل جبهة موحده بينه وبين الحزب الديموقراطى الكردستانى رفض الاخير ذلك أيضا^(١).

فى عام ١٩٥٣ عندما عدل الحزب الشيوعى العراقى ميثاقه أعترف بالحقوق القوميه الكامله للاكراد بما فى ذلك حق تقرير المصير وتكوين دوله منفصله فى كردستان فقد نص فى برنامجهم العام على تقوية الاخوة والوحده فى النضال بين القوميتين العربيه والكردية وسائر الاقليات القومية ضد النعرات العدوانية لانهاء الحكم الاستعمارى الرجعى فى العراق والاعتراف بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكردى^(٢) وضمان مساواه حقيقيه فى الحقوق للجماعات القوميه والجنسيه الاخرى كالتركمان والأرمن والآشوريين^(٣).

وقد أدى هذا الموقف الجديد من الحزب الشيوعى إلى انشقاق جماعة عليه أطلقوا على أنفسهم أسم «راية الشغيله» أعتبروا تكوين دوله منفصله فى كردستان ماهى إلا دعوة تروجها الدعايه الاستعماريه لشق وحدة نضال الشعبين العربى والكردى وأنها تدل على أنحراف يسارى يعكس أنتهازية دعايتها وأشارت هذه الجماعة أخيرا إلى أن مسألة تحرر الاكراد هى جزء من مسألة تحرر العراق برمته من نير الاستعمار^(٤).

وفى سنة ١٩٥٦ عندما عقد مؤتمر الحزب الثانى أبهى تفهما كبيرا لمسألة الاكراد وأصدر بيانا بعنوان «خطتنا السياسيه فى سبيل التحرر الوطنى والقومى لعام ١٩٥٦ تراجع فيه الحزب عن فكرة أتفصال الاكراد وتكوين دولة خاصه وأنهم يستطيعون تكوين دوله ضمن الوحده العراقيه^(٥).

(١) صلاح الدين محمد سعد الله. كردستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالى، بغداد ١٩٥٩ ص ٥٤.

(٢) الفهد: المرجع السابق : ص ٦١.

(٣) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب: ص ٦١.

(٤) عبد الرزاق مطلق الفهد: الاحزاب: ١٠٦.

(٥) اتحاد الشعب: ٣٠-١-١٩٥٩.

ولكن أنتهى الصراع الفكرى بين الحزب الشيوعى والبارتى بانتصار الأفكار القومية الكردية حيث أقر الحزب الشيوعى العراقى كون الاكراد أمه ولهم حق تقرير المصير للشعب الكردى^(١).

وبرغم الخلافات بين الحزب الشيوعى العراقى والبارتى فقد ظل الحزبان أقرب تنظيمين إلى بعضهما فى كردستان من حيث الشعارات والمفاهيم السياسيه والاهداف المرحليه^(٢) وقد هيا ذلك سندا قويا للعلاقة مع البارتى^(٣) خاصة وأن البارتى كان يجمعه هو الآخر مع الحزب الشيوعى العراقى أهداف كثيرة فهو يرمى إلى تحولات جذريه فى المجتمع، ولكن مع ضمان وتقوية الشخصية الكردية. ولذلك كان التحالف طبيعيا إلى حد كبير مع الحزب الشيوعى العراقى الذى كان له جناحا قويا فى كردستان بالرغم من أنه كان مترددا وأحيانا معارضا لمؤسسات ومنظمات ذات طابع كردى^(٤).

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٥٧.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٦٠.

(٣) عزيز السيد هاشم: القضية الكردية ص ٦٢.

(٤) طريق الحركة التحررية الكردية: من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى ص ٧٠.

علاقة الاكراد بحزب الأهالى

١٩٣٠ - ١٩٤٦

كون المثقفون الاكراد علاقات وثيقة مع حزب الاهالى والقيادات اليسارية التى تربت فى أوقته. ومن الزعماء الاكراد الذين عملوا مع «الاهالى» حمزه عبد الله، رشيد عارف، إبراهيم أحمد، عبد الصمد محمد، حسن الطالبانى وعلى حيدر سليمان وغيرهم^(١).

فأما على حيدر سليمان فقد أشترك فى عضوية جمعية الشباب العراقى فى بيروت والتى كانت برئاسة عبد الفتاح إبراهيم. وهى الجمعية التى أصبحت نواة حزب الأهالى فيما بعد. وقد ظل يعمل مع الأهالى منذ قيام حزبهم حتى سنة ١٩٣٣ عندما أنسحب من الحزب^(٢).

وأما السيدين رشيد عارف وحسن الطالبانى فقد كانا من المقربين إلى حزب الأهالى. فقد تولى حسن الطالبانى مسئوليات كبيره فى الحزب حيث عهد إليه مسئولية، «المدير المسئول» لصحيفة «المبدأ» والتى أصدرها الزعيم محمد جعفر أبو التمن زعيم الأهالى فى ٢٦ يناير سنة ١٩٣٥ وبعدها أحتجبت جريده الأهالى التى عطلتها السلطة^(٣).

وتحت التأثير الفكرى لحزب الأهالى تشكلت بين الطلبة الاكراد فى بغداد حلقة الوطنيين الاكراد الواعين حول إبراهيم أحمد الذى كان قد أصدر «ياد كارى لاوان» والتى ظهر فيها اتجاه معاد للفاشية فى الحركة الوطنيه الكردية.

كان ينقل المقالات المعادية للفاشية من الصحف البريطانية. وفى نفس الوقت تبنت الجماعه الملتفه حول إبراهيم أحمد فكرة النضال المشترك والاتحاديين العرب والاكراد ضد

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١١٨.

(٢) حامد محمود عيسى: حزب الاهالى ودوره فى الحياة السياسية العراقية، ص ٧٢.

(٣) حامد محمود عيسى: حزب الاهالى ودوره فى الحياة السياسية العراقية، ص ١٨٨.

الاستعمار للمرء الاولى. ونشر إبراهيم أحمد كتابه «الكراد والعرب» سنة ١٩٣٧ الذى ترك أثرا فى علاقات الحركة الكردية مع الحركة التحررية العربية^(١).
وأثناء تولي الأهالى الحكم على أثر أنقلاب بكر صدقى ظهر انفراج فى الجو السياسى أعقب تشكيل الحكومه برئاسة حكمت سليمان وفى هذه الفترة ظهرت جمعية «برايه تى» - الاخوه «الكردية فى السليمانيه برئاسة الشيخ لطيف الأبن الثالث للزعيم الكردى الشيخ محمود الحفيد ولكنها لم تتوسع بل أقتصرت فعاليتها على مدينة السليمانيه^(٢) وبعد الحرب العالمية كانت علاقة البارتى مع الأحزاب التى تربت فى أروقة الأهالى فى الثلاثينات حسنه على وجه العموم بسبب مواقف هذه الأحزاب من المسألة الكردية^(٣).

(١) الطالباى: المرجع السابق ص ١٢٠.

(٢) الطالباى: ص ١٢١.

(٣) اسماعيل ياغى: ص ٢٨٢.

موقف حزب الشعب من المسألة الكردية

دعا حزب الشعب للمساواة بين القوميات وخاصة العرب والاكرد وكان أول الأحزاب العلنية التي تنبعت إلى المسألة الكردية حيث طالب بحلها على أساس «المساواة التامة بين مختلف القوميات»^(١).

وكتب عزيز شريف رئيس الحزب بحثا عن الاكرد تناول فيه حالة الاكرد بصفة عامة في كل من العراق وتركيا وايران والثورات التي قاموا بها منذ القرن التاسع عشر وركز بصفة خاصة على اكرد العراق ومشروعية مطالبهم القومية ونادى بتحقيقها لهم في إطار الوحدة العراقية^(٢) كما طالب بالرأفة بالبارزانيين المهجرين من الشمال بعد فشل ثورة مصطفى البرزاني سنة ١٩٤٧^(٣).

وقد عالج عزيز شريف المسألة الكردية في عدة مقالات ذكر فيها أن المسألة ذات وجهين، وجه عام منبعت عن الاستعمار وعن سوء الادارة والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية العامة ووجه خاص منبعت عن مشاكل الاكرد القومية كقضايا الاعياد القومية الكردية وإلغاء اللغة الكردية وغو المسألة الكردية وتطورها. ودعا العرب والاكرد إلى الجهاد معا في سبيل حل هذه المسألة. كما طالب الحكومة العراقية بتحقيق اصلاح عام^(٤) وأوضح عزيز شريف أن غو الحركة القومية الكردية لا يسيى إلى القضية العربية وليس من تقاليد الشعب الكردي أو من تجاربه التاريخية كره العرب أو التصادم معهم. بل أن عوامل التاريخ في الأخوة الكردية العربية من أعظم ما خلقه التاريخ من الأواصر لشعبين متآخيين يكادان أن يكونا شعبا واحدا. ودعا إلى ضرورة سلوك سياسة ايجابية في حل معضلات القومية الكردية وإلغاء مقوماتها^(٥) وقد تعاون حزب

(١) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية : ص ٢٨٤.

(٢) عزيز شريف: المسألة الكردية في العراق ص ١٤، الفهد: الاحزاب: ص ١٥٨ بغداد ١٩٤٦.

(٣) جريدة الوطن: عدد ١٤ في ٢٥-٣-١٩٤٧.

(٤) اسماعيل ياغي: ص ٢٨٥.

(٥) عزيز شريف: حقائق عن حزب الشعب ص ٨٦.

الشعب مع الاكراد فى لجنة التعاون سنة ١٩٤٨ وأستنكر أعدام حكومة صالح جبر
للشباط الاكراد الأربعة الذين سلموا أنفسهم للحكومة العراقية بعد فشل حركة البرزاني
سنة ١٩٤٧^(١).

(١) جريدة الوطن: ٣ مارس سنة ١٩٤٧، الفهد: الاحزاب ص ١٥٨.

الاتحاد الوطني والاكرد

وقف حزب الاتحاد الوطني الذي يرأسه الاستاذ عبد الفتاح إبراهيم منذ قيامه في أبريل سنة ١٩٤٦ موقفا وديا من الاكرد والمسألة الكردية مشاركا في ذلك بتقية الاحزاب اليسارية هذا الموقف فقد طالب الحكومة مرارا الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي: وقد أشار عبد الفتاح إبراهيم في خطبة له في المؤتمر الثاني للحزب إلى ضرورة ضمان الحقوق القومية للاكرد وتمتعهم بها ضمانا لا يخل بالوحدة العراقية ولا بكيان الدولة «البقائم» وكذلك لافساح المجال لهم لممارسة شئونهم المحلية والثقافية وإحياء لغتهم وآدابهم^(١).

كما طالب حزب الاتحاد الوطني الحكومة بالسماح للبارزانيين بالعودة إلى العراق^(٢).

وقد دعا الحزب منذ عام ١٩٤٧ إلى حل المسألة الكردية على أساس الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الكردي وبذلك يكون أول حزب سياسي عراقي يدعو إلى هذا الحل العلمي للقضية الكردية علنا ورسميا^(٣) فقد تبنى مؤتمر الحزب ذلك كبند في منهاجه^(٤).

(١) صوت السياسة. الاعداد ٨٦، ٨٧، في ٢٨. ٢٩/٣/١٩٤٧، الفهد: الاحزاب ص ١٥٨، ياغي ص ٢٨٤.

(٢) اسماعيل ياغي: ص ٢٨٤.

(٣) الطالباي: ص ١٦٠، الفهد: ص ١٥٨.

(٤) حامد محمود عيسى: المرجع السابق ص ٢٣٤.

الطالباي: المرجع السابق ص ٢٣٤.

الحزب الوطنى الديمقراطى والمسألة الكردية

جاء فى منهاج الحزب الوطنى الديمقراطى المادة الثالثة ما يلى «يعتبر الحزب الوطنى العراقى ميدانا للتعاون الحر على أساس المصلحة المشتركة بين العرب والاكرد وغيرهم من العناصر التى يتكون منها العراق لهم فرص متساوية لانماء قابلياتهم الفردية والساهمة فى تقرير السياسة العامة^(١)».

وقد دعا الحزب الوطنى الديمقراطى دوما إلى الاعتراف بحقوق الاكرد الثقافية والادارية ولكنه لم يرفع شعار الحكم الذاتى رغم مواقفه الودية تجاه الشعب الكردى ورغم ما كان يتمتع به رئيسه الاستاذ كامل الجادرجى من الجرأة فيما يتعلق بالقضية الكردية عموما^(٢) وبرغم ذلك كان للحزب الوطنى الديمقراطى علاقات وثيقة مع البارتى «الحزب الديمقراطى الكردى» وتقاربت مواقف هذين الحزبين خاصة فى معارضتهما لتجديد ربط العراق بالاستعمار البريطانى ومن أجل تحرير العراق^(٣) لقد جاء فى المذكره التى رفعها الاستاذ الجادرجى إلى الجهات الرسمية وأوساط الرأى العام بصدد القضية الكردية ما يلى «راب الصداق الذى تعرضت له الوحدة العراقية ومعالجة المشكلة الكردية بروح موضوعيه تقر ما للقوميات الأخرى من حقوق وواجبات»^(٤).

كما جاء فى مذكره قدمها نيابه عن الوطنيين الديمقراطيين إلى الحكومة بصدد المسألة الكردية ما يلى «ومن الأمثلة الأخرى أيضا ماورد فى المادة - ١٩ - من الدستور المؤقت التى نصت على أن ويتعاون المواطنون كافة فى الحفاظ على كيان هذا الوطن بما فيهم العرب والاكرد. ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية. «ان هذه الصيغة تعترف بحقوق الاكرد القومية وممارسة حقوقها مع ضمان الاحتفاظ بالوحدة الوطنية»^(٥).

(١) محمد مهدي كبه: مذكرات ص ٤٤٣، فاضل حسين: تاريخ الحزب الوطنى الديمقراطى ص ٣٣.

(٢) الطالبانى: ص ٢٣٤.

(٣) اسماعيل ياغى: ص ٢٨٢.

(٤) الطالبانى: ص ٣٣٥: مذكره مؤرخة فى ١٢ مايو سنة ١٩٦٣.

(٥) الطالبانى: ص ٣٣٥.

حزب الاستقلال والمسألة الكردية

نصت الفقرة الثالثة من المادة الثانية من منهاج حزب الاستقلال على ما يلي « كما يعتز الحزب بقوميته فإنه يحترم القوميات الأخرى ويعتبر المواطنين العرب والاكرد شركاء في الوطن^(١) دعا حزب الاستقلال إلى نبذ أسانيد دعاة التفرقة بين الاكرد والعرب ودافع عن القومية العربية التي تقوم على احترام القوميات الأخرى خاصة القومية الكردية. وكان يرى الحزب أن أعتزاز الكردى بقوميته وتاريخه وعاداته وتقاليد لا يمنع الشعبين أن يعيشا متآخيين « كما حدث في الماضي ويحدث في الحاضر » وأن القومية العربية تعمل على توحيد كفاح الشعبين في سبيل التحرر ليعيشا في أمن وسلام^(٢).

وكان لاقرار حزب الاستقلال بشراكة العرب والاكرد في الوطن العراقي أن عمل مع الحزب الوطنى الديمقراطى - فيما بعد على وضع بند في منهاج حزب المؤتمر ينص على احترام حقوق الاكرد القومية. وقد أصبح هذا البند المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت بعد ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨^(٣).

وبرغم ذلك فكان البارتنى يرى أن حزب الاستقلال يعمل على انشاء أمبراطورية عربية تخضع لها شعوب العراق لذلك أتهم قيادة هذا الحزب بميلها الفاشية. وأوضح أن حزب الاستقلال أتخذ القومية الاعتدائية والتعصب العراقي مبدأ له وأدان حزب الاستقلال لأنه لم يتخذ موقفا يمكن وصفه بالعطف المجرد على ما أصاب الاكرد من الكوارث والنكبات وأتهمه بالنازية والاعتدائية^(٤).

(١) محمد مهدي كبه: مذكراتى: ص ٤٤٣.

(٢) لواء الاستقلال: ٣-٣-١٩٤٨ العدد ٣١٣.

(٣) الطالبانى: ص ٣٣، طريق الحركة التحررية الكردية « من وثائق البارتنى ص ٨.

(٤) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٨١، ص ٢٨٢.

حزب الاحرار والاكرد

لم يتطرق حزب الاحرار إلى قضايا الاكرد ولم يشر إلى أن هناك مشكله من هذا القبيل إلا أن توفيق السويدي صرح فى إحدى تصريحاته فى القاهرة عندما كان فى الحكم سنة ١٩٤٦ حيث نفى أن تكون فى العراق قضية كردية أو حركة عنصرية ونفى أن يكون الاكرد مهدوره حقوقهم حيث أنهم يتمتعون بنفس الحقوق التى يتمتع بها العراقيون جميعهم وأعتبر أن ثورات الملا مصطفى البرزاتى تقويم لاغراض شخصية^(١).

وبرغم ذلك فقد أعتبر البارتى حزب الاحرار من الاحزاب الوطنية المكافحة ضد الاستعمار والمدافعة عن الاستقلال والسيادة الوطنية وعن مصالح الشعب فى توطيد الديموقراطيه والانتعاش الاقتصادى للبلاد^(٢).

وطببعى أن هذا الاعتبار مغال فيه ولا ينسجم مع الواقع لان تركيب قيادة حزب الاحرار أقطاعيه فكيف يتفق ذلك وادعاء البارتى بأن حزب الاحرار وطنى يكافح الاستعمار شأن الأحزاب الأخرى^(٣).

(١) العهد: الاحزاب السياسية ص ١٥٨.

عن جريدة البلاد فى ٢٦-٣-١٩٤٦ العدد ٢٧٨، إسماعيل ياغى: ص ١٨٥ عن نفس المصدر.
«السويدي زعيم الحزب».

(٢) إسماعيل ياغى: ص ٢٨١ عن: جريدة رزكارى العدد / ٣٢ فى ٥-١٠-١٩٤٨.

(٣) جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق،

ياغى ص ٢٨٢، ص ٢١٢.

موقف الاكراد من الحركة الوطنية العراقية

تركز نشاط الاكراد الوطنى والسياسى داخل العراق وخارجه على مسألة تقرير المصير للشعب الكردى وتكوين دولة كردستان. هذا إلى جانب انشغالهم بالشورات الكردية الأمر الذى جعل من الصعب عليهم المشاركة فى القضايا الوطنية العراقية أو القضايا العربية بشكل فعال ومؤثر. ويرغم ما عاناه الاكراد من مشاكل فقد شاركوا فى الوحدة الوطنية إلى حد ما وقام حزبهم الطليعى البارتنى بدور فى الحركة الوطنية لأن ما عاناه الاكراد من اضطهاد لم يتح لهم التحدث عن مشاكل الآخرين وقضاياهم. ويلاحظ أن مذكراتهم المؤيدة للقضايا العربية لم تخلو من الاشارة إلى القضية الكردية ووصف مآسى الاكراد^(١).

وقد أشارك البارتنى مع حزب الشعب والحزب الشيوعى والجناح المنشق عن الحزب الوطنى الديمقراطى بقيادة كامل قزانجى فى مظاهرات الوثبة وشكل مع هذه - القوة - لجنة التعاون التى قادت وثبة يناير سنة ١٩٤٨ التى أحيطت بمعاهد «جيد - بيفن» والتى أستهدفت ربط العراق بمجلة الامبراطورية البريطانية. وكانت لجنة التعاون أول لجنة توحد قوى عدة أحزاب يسارية. وكانت مؤلفة من السادة. عبد الرحيم شريف المحامى عن حزب الشعب^(٢)، المحامى رشيد عبد القادر عن الحزب الديمقراطى الكردى. ومالك سيف عن الحزب الشيوعى العراقى وكامل قزانجى المحامى عن الجنساح المنشق عن الحزب الوطنى الديمقراطى.

كما أشارك البارتنى فى المظاهرات التى الهبت الوثبة الوطنية بنشاط ولعبت طليعة البارتنى دورا فى مظاهرات كلية الحقوق التى بدأت منذ بداية يناير سنة ١٩٤٨. وقد جرح عمر مصطفى دبابه المحامى «عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطى الكردستانى بعدئذ» فى تلك المظاهرات التى قام الحزب بتنظيمها تأييدا لجماهير بغداد الغاضبة. وقدم نائب كويسنجق محمد زياد أغا - عضو الحزب آنذاك أستقالته من النيابة مع

(١) إسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٧٨.

(٢) الطالبانى: ص ١٦٤.

كتلة وطنية من النواب المستقلين احتجاجاً على المذبحة التي دبرتها حكومة صالح جبر للمواطنين ثم نظم الحزب مظاهرات ومهرجانات شعبية واجتماعات جماهيرية عديدة للدفاع عن مكاسب الشعب العراقي مستغله حرب فلسطين والأحكام العرفية ومستفيدة من تفرق الأحزاب والقوى الوطنية ومستغله خيانة مالك سيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مما مكن السلطة من شن حملة اعتقالات واسعة وأغتيال قادة

الحزب الشيوعي فهد، زكى بسيم، حسين محمد الشبيبي^(١).

ولكن تعرض أعضاء البارتى للاضطهاد والمطاردة من قبل السلطة جعل من الصعب على الحزب^(٢). القيام بنشاط واضح عدا النضالات التي قام بها ما تبقى من الأعضاء بالتعاون مع القوى الوطنية الأخرى أو بإصدار النشرات الكردية التي وزعت بصورة خفية في منطقة كردستان^(٣).

علاقة التيار القومي الكردي مع التيار القومي العربي:

لم تكن على أفضل ما تكون فالتيار القومي العربي كان يتطلع إلى المحافظة على وحدة العراق ومعالجة الوحدة العربية بينما كان البارتى يسعى إلى تحقيق المساواة بين العرب والاكرد وضمان التطور المتكافئ للقوميتين العربية والكردية في العراق قوماً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً^(٤) وإلى حق تقريراً لمصير الشعب الكردي.

(١) الطالبياني: ص ١٦٥.

(٢) إسماعيل ياغي: ص ٢٧٨.

(٣) الطالبياني: ص ٢٧٨.

(٤) من وثائق البارتى: طريق الحركة التحررية الكردية ص ٧.

الباب السابع
اكراد العراق والحركات الوطنيه الكرديه
خارج العراق

اولا: الفصل الاول
أ- اكراد سوريا

الفصل الثالث

الأكراد فى سوريا

يتمركز الأكراد فى سوريا فى المنطقة الواقعة على الحدود السورية العراقية التركية حيث يقطنون الجزيرة العليا وأقليم دجله ومدينة القامشلى فى لواء الحلبور وولاية الحسكة كما يتواجدون فى ولاية حلب حيث توجد جبال الأكراد وتعد مدينة أفرين Afrin مركز الأكراد هناك كما يتواجدون فى المدن العربية الكبرى مثل دمشق فهناك حى خاص بهم هو حى الشالحيه والذى يحوى اكثر من ثلاثين الفا من السكان الأكراد^(١) وقد ازداد عدد الأكراد فى سوريا نتيجة للهجرات المستمرة الناتجة عن أعمال القمع فى تركيا ويستقر المهاجرون الأكراد فى دامس العين والدوباس وعامودا والقامشلى وقرى شمال منطقة الحسكة وشمال ناحية تل خميس وقد ادت هذه الهجرات إلى انتعاش مدن الحسكة والقامشلى خاصة بعد اندحار حركة الشيخ سعيد بيران فى تركيا سنة ١٩٢٥ والحركات التى تلتها^(٢).

وبالرغم من أن أكراد سوريا يتركزون فى أرض الجزيرة بصفة أساسية إلا أن المستعمرة الكردية فى دمشق تحتل حيا خاصا بها وهو مركز الوطنيين النشط خلال السنوات العجاف^(٣).

وقد كان سكان الجزيرة موزعين كالأتى بحسب احصاءات السجل المدنى لعام ١٩٣٧^(٤).

	نسمة
كردي وشرکسى	٨١,٠٠٠
يزيدى ينطقون الكردية «أكراد»	٢,١٥٠
مسلم عربى	٤١,٠٠٠

1) Laurin, Nc, Ibid. P. 51.

(٢) عبد الرحمن قاسمى: المرجع السابق ص ١١٤.

3) Kenein, Derk. Ibid. P. 43.

(٤) محمد رجائى سليم: الحركة الوطنية فى سوريا ص ٢٥١.

مجموعات مسلمة	١١,٠٠٠
مسيحيون	٣١,٥٠٠
يهودى	٩,٠٠٠
المجموع.	١٢٥,٦٠٠

أما الآن فأن أكثر من نصف سكان الجزيرة هم من الأكراد وهم لا يقلون عن نصف مليون نسمة^(١).

الأكراد فى سوريا فلاحون مرتبطون بالأرض بينما يتركز الأكراد فى عدة قرى أقيمت حديثاً. وهم بذلك على عكس العرب الذين مازالت عادات الترحال متأصلة فيهم. ومنهم قبيلة شمر بالجزيرة التى تنتمى إلى شمر الكبير بالعراق^(٢) ويوجه عام فالأكراد فى سوريا يشكلون ثلاث مجموعات. مستقرون، نصف بدو، بدو وقد استمر البدو اقوياء بسبب عدم تفرقهم عند هجرتهم من تركيا^(٣) وأكراد سوريا بتنظيمهم القبلى ينتسبون إلى البرازى Barazi ، المللى Milly ومعظمهم ليس له تبعية سياسية فلا يعرف إلا قبيلته ولم تختلف أوضاع أكراد سوريا سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية عن أوضاع سائر الأكراد فى البلدان الأخرى. وقبل الحرب العالمية الثانية وبعدها كان لأكراد سوريا مطبوعاتهم باللغة الكردية غير أن تغييرات عديدة طرأت على أوضاعهم فى السنوات التى أعقبت الحرب. وبطبيعة الحال لم يطرأ على أحوال الشعب الكردى أى تحسن جذرى ولكن آفاق ضمان حقوقه القومية كانت تتحسن^(٤).

وضعت سوريا بعد الحرب العالمية الأولى تحت الانتداب الفرنسى وقد دخلت القوات الفرنسية سوريا لتحل محل القوات البريطانية نتيجة للتسويات التى عقدت بين الدولتين فى أعقاب الحرب.

(١) محمد رجائى سليم: المرجع السابق.

(٢) محمد رجائى سليم: المرجع السابق ص ٢٥١.

3) Laurin; Mc, Ibid. P. 59.

(٤) عبد الرحمن قاسم: كردستان والأكراد ص ١١٤.

Hurewitz. Diplomacy. in the Near, and, Middle East. Vol P. 97/ Peretz. don. Ibid. P. 49.

تم تحديد الحدود السورية التركية بين فرنسا من جانب وتركيا من جانب آخر تطبيقاً لاتفاق^(١) أنقره لتوطيد السلام بين الدولتين والذي وقع في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢١ حيث نصت المادة الأولى على أنها حالة الحرب بين الدولتين كما نصت المادة الثالثة على تحديد الحدود بين الفرنسيين في سوريا وتركيا^(٢) وكان من نتيجة تحديد هذه الحدود أن فصمت عرى سكان الجزيرة الأكراد عن بقية أجزاء كردستان^(٣).

كان الفرنسيون ينظرون إلى الأكراد على أنهم أقلية مفيدة لحفظ التوازن مع باقي الأقليات وقد شجعهم الفرنسيون في فترات متفاوتة على إمكان إنشاء كردستان مستقلة ولكن رغم أن الأكراد سمح لهم بإنشاء منظمات سياسية إلا أن الحرية التي تمتعوا بها نسبياً كانت جزئية فلم يسمح لهم بحمل السلاح^(٤).

وقد ألقت فرنسا في سوريا فرق سميت بالفرق الخاصة كان قوامها الأكراد بالإضافة إلى الدروز والشركس والعلويون^(٥).

ولكن فرنسا لم تنجح في هذا المجال فالمسلمون الأكراد والعرب لم يكونوا مخلصين لفرنسا تماماً لذلك لم تستطع استغلالهم. ولذلك يمت فرنسا وجهها شطر المسيحيين وجعلت منهم الطعم الذي يمكن رميه في أية لحظة لعرقلة الحياة العادية في مقاطعة الجزيرة. وكان المسلمون متفقين على دعم الحكم المركزي ولم يحاربهم الأكراد في ذلك بسبب ميولهم القومية^(٦).

كانت السياسة الفرنسية تركز في أحيان كثيرة على تشجيع الأقليات الكردية للضغط على الحركة الوطنية العربية. ولكن الأكراد لم ينالوا تأييداً مماثلاً لتأييد فرنسا للأقليات المسيحية أو الدرزية فلم تعط فرنسا استقلالاً داخلياً للأكراد بالدرجة التي

(١) عهد الرحمن قاسم: كردستان والأكراد ص ١١٤.

2) Hurewitz, Ibid. P. 97.

(٣) محمد رجائي سليم: الحركة الوطنية في سوريا ص ٢٥٠.

Kenein, Derk. Ibid. P. 28.

4) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 31.

(٥) محمد مهدي كه: مذكرات في صميم الأحداث ص ٢٩٨.

(٦) محمد رجائي سليم: المرجع السابق ص ٢٥٠.

أعطتها لجبل الدروز كما أنها لم تشأ تقوية الأكراد على حساب العناصر الظهر الإسلامية التي كانت تعيش بين ظهرائيهم كالارمن وغيرهم ويضاف إلى ذلك حرصها على علاقاتها بالدول المجاورة خاصة تركيا التي بها جماعات كردية^(١).

1) Peretz, Don, Ibid P. 350.

الحركة الوطنية الكردية فى سوريا

شارك الأكراد السوريون فى الحركات التحررية التى نشبت فى الاجزاء الأخرى من كردستان واتسمت بالطابع الثورى فقد شكلوا قوات كردية وارسلوها عبر الحدود إلى كل من تركيا والعراق خاصة أثناء ثورة الشيخ سعيد بيران فى تركيا سنة ١٩٢٥. فقد ساهم فيها كثير من أكراد سوريا كما اشتركوا فى الحركات العسكرية التى تلت حركة الشيخ سعيد خاصة حركة احسان نورى ١٩٣٠/٢٧.

وفى سنة ١٩٢٨ طلب الرؤساء الأكراد من السلطات السورية الاعتراف باللغة الكردية كلغة رسمية فى المناطق الكردية السورية. وما يترتب على ذلك من أن تصبح لغة المواطنين فى معاملاتهم.

كما بدأ المتعلمون الأكراد فى سنة ١٩٣٠ يعملون على تنمية الشعور القومى الكردى من خلال تنظيم حزب خوئييون حيث اصدروا نشرات باللغة الكردية وبعد توقيع الاتفاقية الفرنسية السورية لسنة ١٩٣٦ طلب العديد من الأكراد فى الجزيرة أن يعطوا مزيدا من الوظائف الحكومية. كما طالبوا بأن يكون الأقليم مستقلا ذاتيا عن الدولة السورية. وقد اتسمت هذه المطالب بال العنف فقد ثاروا سنة ١٩٣٧ بسبب تعيين بعض العرب فى الوظائف الهامة فى الجزيرة^(١).

الأكراد والتنظيمات السياسية

أنضم كثير من الأكراد إلى الحزب الشيوعى السورى بقيادة خالد بكداش وكان بكداش كرديا فقد ولد وتربى فى دمشق وقد التف حوله كثير من الوطنيين المثقفين الأكراد وانتخب فى البرلمان السورى سنة ١٩٥٤^(٢).

الأكراد والحزب الديموقراطى الكردستانى «السورى»

كما أنضم معظم أكراد سوريا الى هذا الحزب بعد أن تأسس فى سنة ١٩٥٨ على يد الدكتور نور الدين الزازا حيث كان حزبا سريا يهدف إلى الحصول على الاستقلال الذاتى فى نطاق الدولة السورية.

(١) بله. ج. شذكوه: القضية الكردية ص ٩٥.

2) Peretz, Don. Ibid. P. 35.

ب۔ اکراد ترکیا

تركيا والاكراد

لقد تحولت كردستان إلى ميدان للحرب كنتيجة لدخول تركيا الحرب العالمية الاولى ضد الحلفاء وعلى رأسهم روسيا وبريطانيا ثم غزو الجيش القوقازى الروسى شرق تركيا وتوغله فى كردستان. فقد دخل الاكراد هذه الحرب تلبية لنداء الجهاد الذى أعلنته الدولة العثمانية مما أدى إلى توجيه الاكراد وجهة ضاره بمصالحهم الوطنية^(١) ولم تكن المذابح التى أرتكبها الروس والأرمن والآشوريون بالاكراد بالاضافة إلى أنتشار المجاعات والأويته بينهم إلا الثمن الذى دفعه الاكراد لدخولهم الحرب إلى جانب عظمة السلطان^(٢).

وحيثما وقعت الهدنة فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ بين تركيا وبريطانيا على ظهر الباخرة اجامتون فى البحر الايجى كانت بريطانيا قد أحتلت كل ما يعرف - الان بأسم كردستان العراق. وبعد الهدنة ظل الاكراد فى تركيا على ولائهم إلى السلطة العثمانية حيث جاهد الاتراك فى تلك الفترة بالعمل على اكتساب ثقة الاكراد فقد أستمروا يرددون نغمة الأخوة التركية الكردية. وأن تركيا هى الوطن الأم للاكراد ثم وعدوهم بتحقيق أهدافهم القومية^(٣).

بإدراك الباب العالى بتشكيل هيئة وزارية تدرس القضية الكردية وتبحث عن طريقة ادارية تنفذ فى كردستان بحيث لا تجعله يخرج من الاداره العثمانية. وقد بادر بتوجيه الدعوة إلى أبناء بدرخان والزعماء الاكراد الآخرين للاشتراك فى الهيئة الوزارية التى ستعقد جلساتها لدراسة هذا الموضوع^(٤) وقد تألفت الهيئة المشكلة لهذا الغرض من

(١) نيكيتين : الاكراد : ص ١٩٩، الفهد: الاحزاب ص ٢١١.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 26.

(3) Savastian, Arsak. Ibid. P. 82 & Kenein, Ibid. P. 27.

(٤) بله. ج. شيركوه: القضية الكردية ص ٦٦.

أرسل الصدر الاعظم الرسالة التالية إلى امين عالى بك بدرخان: «إلى حضرة أمين عالى بك بدرخان باشا زاده: بما أن المصلحة تقتضى حضور سعادتك فى الهيئة الوزارية التى ستعقد جلسة يوم الثلاثاء المقبل. فالرجاء الحضور إلى الباب العالى فى الساعة الثانية بعد الظهر من اليوم المذكور».

اول حزيران ٣٣٥

عن الصدر الاعظم

إبراهيم حيدرى: المنتدب لرئاسة المجلس الخاص للوزارة

شيخ الإسلام إبراهيم أفندي الحيدري الكردي ونائب الصدر الأعظم جينذاك عبوق باشا ناظر الاشغال، وعونى باشا ناظر البحرية. ومن أعضاء جمعية تعال كردستان الامير أمين على بدرخان ومراد بدرخان والسيد عبد القادر أفندي الكيلاني - من أعضاء مجلس الأعيان لبحث المسألة الكردية وأجتمعت هذه الهيئة الوزارية فى الباب العالى وعقدت عدة جلسات قررت فى نهايتها الاتفاق الذى توصلت إليه ونقضى ب: (١)

أ - منح كردستان الاستقلال الذاتى بشرط قبول الأكراد البقاء فى الجامعة العثمانية.

ب- اتخاذ التدابير الفعالة لأعلان هذا الاستقلال والشروع فى تنفيذ مقتضاه حالا.

ولكن حكومة فريد باشا «٤-٣-١٩١٩ إلى ١٦-٥-١٩١٩» (٢) التى كانت تستند إلى الانجليز كانت قد ماطلت فى تنفيذ هذه المقررات وبظهور مصطفى كمال اتاتورك تغير الوضع بالنسبة للأكراد.

أرسل فريد باشا الصدر الأعظم مصطفى كمال رئيسا لحدى الفرق إلى الاناضول مع مجموعة مختارة من اثنين وأربعين ضابطا. وكان مصطفى كمال قد اشترك فى مفاوضات السلام لعقد الهدنة بين تركيا والحلفاء الفترة من الوقت وقد ازداد استيائه بعد ما كان يدعو «بإستسلام الزعماء الأتراك فى القسطنطينية للحلفاء فى مدروس» (٣).

دعى مصطفى كمال الوطنيين إلى الاشتراك فى مؤتمر عام أصبح بمثابة جمعية وطنية (٤) فى منتصف سنة ١٩١٩ وقد وضع الأتراك أسس هذه الجمعية الوطنية فى

(١) مذكرات وفيق حلمى: ص ٦٣، شيركوه ص ٦٦، الطالبانى ص ٢٤٠ هامش.

(1) Shaw, Stanford Ibid. P. 440.

(2) Mawat, Ibid. P. 289.

(٣) «١٨٨١-١٩٣٨» مصطفى كمال.

(4) Hurewitz, Ibid. P. 74.

مجلس الوزراء صلاحية القيام بنقل كل الأشخاص الذين كانوا زعماء وبيكات واغوات وشيوخا للقبائل فضلا عن الأشخاص الذين يشك في كونهم جواسيس بالقرب من الحدود^(١) والأشخاص الذين كانوا يتمتعون بمكانة بارزة في شرق الأناضول إن نية تشتيت وتدمير الأكراد كشعب تدل عليها بكل وضوح العبارة التي وردت في القانون التركي والتي تنص على أن الأشخاص الذين يتكلمون لغة وطنية خاصة غير اللغة التركية ممنعون من تأسيس أى قرى جديدة أو أحياء، أو تجمعات سكنية ويحظر عليهم الانتفاع من احتكار أى مهنة أو فرع من فروع الأعمال. وكل هذه السياسة مخالفة لالتزامات تركيا الدولية وخاصة لمعاهدة لوزان^(٢) وهكذا فالأتراك الذين لم يمض وقت قصير على كفاحهم من أجل حريتهم عمدوا إلى سحق الأكراد الذين سعوا بدورهم إلى نيل حريتهم ومن الغريب أن تنقلب الأمة المدافعة إلى قومية معتدية وينقلب الكفاح من أجل الحرية إلى كفاح من أجل التحكم بالآخرين^(٣) هذا هو بالضبط ما فعلته الحركة الكمالية بالشعب الكردي بعد نجاحها هذا النجاح الذى يدين بالكثير للأكراد الذين ساهموا في تحقيقه بقسط كبير^(٤).

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ٨٨.

(٢) دانا آدمز: المرجع السابق ص ٨٩.

(٣) جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم ص ٢٦٠.

(٤) جلال الطالباوى: المرجع السابق ص ٢٣٩.

لذلك القى الأكراد بثقلهم إلى جانب مصطفى كمال فى المعركة الدائرة بينه من جهة وبين الأرمن واليونانيين من الناحية الأخرى. فقد قرر مؤتمر قادة الحركة الكردية سنة ١٩٢٠ العطف على الحركة الكمالية والتعاون الوثيق مع الحركة القومية التحررية للشعب التركى. وإيفاء لتعهدات المؤتمر فقد شكلت القطاعات الكردية المسلحة القسم الأساسى من الجيش التركى أثناء محاربتة للأتجليز والفرنسيين واليونانيين وقد أشاد قادة الأتراك بدور الأكراد فى تحرير تركيا ومنهم مصطفى كمال باشا نفسه وعصمت اينونو وفتحى بك وحسين بك عونى. الذى أشار فى خطاب له فى المجلس الوطنى التركى الكبير^(١) «أن حق التكلم من فوق هذه المنصة هو للأمتين التركية والكردية» كما قال وزير الدفاع التركى عند القاء خطاب على قبر الجندى المجهول «أغلب الظن أن هذا الجندى كردى» فى نفس الوقت الذى كان يعقد فيه مؤتمر الكماليين المسمى بمؤتمر الدفاع عن الحق «جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول ورومىليا»^(٢).

وقد بادر القائد التركى كاظم قوه بكر إلى مقاتلة الأرمن بجيش مؤلف معظمه من الأكراد. كانت القوات الفرنسية تعضد الأرمن فى ذلك القتال^(٣).

لم تقتصر مساعدة الأكراد لمصطفى كمال على الساحات الشرقية والجنوبية وحسب بل تعداه إلى معارك التحرير ضد الجيش اليونانى فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٢ حينما بدأ الجيش التركى يتحرك للأمام ضد اليونانيين فيما أصبح يعرف عند الأتراك بالهجوم العظيم The great offensive أمتدت جبهات الهجوم من اذنيك Iznik إلى أفيون قره حصار^(٤) وقاتل الأكراد إلى جانب الأتراك فى معارك سفاريا وافيون قره حصار وأين أونى «اينونو» وهى المعارك الكبرى التى نتج عنها الانتصار النهائى للكماليين وانتصار اليونانيين^(٥) حين أعلن مصطفى كمال فى ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٢

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٤٠.

(2) Hurewitz, Ibid. P. 74.

(٣) محمود الدرة: القضية الكردية: ص ١٠٢، محمد أمين، زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٨٦.

(4) Shaw, Stanford, Ibid. P. 362.

(٥) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٨٦.

أن الجيش اليوناني قد دمر كلياً^(١) ولا يجهل أحد دخول فرق الحياالة الكردية مدينة
أزمير فى مقدمة الجيش التركى الكمالى ورمىها الجيش اليونانى فى البحر^(٢).
ولكن رغم مساعدات الأكراد سرعان ماتنكر الأتراك لهذه المساعدات مما دفع
الأكراد للثورة.

(١) وفيق حلمى: مذكراته: ص ٤٢.

(2) Shaw, Stanford, Ibid. P. 363.

ثورة ١٩٢٥

أو ثورة الشيخ سعيد بيران

عاد زعماء تركيا وتنكروا لوعودهم للأكراد بمجرد نجاحهم فى التخلص من الاحتلال اليونانى وعقد معاهدة لوزان فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣ بل وبدأوا باتخاذ إجراءات معادية للأكراد فقد حرموا استخدام اللغة الكردية ونقلوا زعماء الأكراد من بلادهم إلى جهات أخرى^(١) وقد تمادى الأتراك حيث اطلقوا على الأكراد أسم «أتراك الجبال» وأصدروا القوانين التي تطيع ذلك بطابع دستورى حيث نصت المادة ٨٨ من الدستور التركى صراحة على أن «جميع سكان تركيا بغض النظر عن ديانتهم وقومياتهم - أتراك» وفسرت الصحافة التركية هذه المادة فقالت بصريح العبارة «أنه يجب على غير الأتراك أما أن يندمجوا فى المجتمع التركى أو أن يرحلوا»^(٢) لذلك لم يكن عجيبا أن يعمل الأتراك على القضاء على كل محاولات الأكراد للتعبير عن رغباتهم القومية فى أقليمهم رغم تناقض هذه السياسة مع نصوص معاهدة لوزان نفسها^(٣) لذلك اضطر الأكراد إلى خوض النضال المسلح للدفاع عن كسانهم ووجودهم ولمقاومة عمليات التهجير الجماعية وتترك كردستان وعلى أساس أن هذه الأرض التى يعيشون عليها هى أرضهم وهم يعيشون عليها قبل مجيئ العثمانيين للاستيطان فيها^(٥) وأتخاذها دولة لهم حيث وفد الأتراك إليها فى القرن السابع إلى الحادى عشر الميلادى^(٦) ليجدوا الأكراد فيها منذ آلاف السنين.

(١) الفهد: الأحزاب السياسية فى العراق ٥٨/٤٦ ص ٢١٢.

، الطالبانى: ص ١٠١ و الدرر ص ١٠٣.

Savastian, Arshak. Ibid. P. 74.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 26.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٠١.

(٥) فيما يتعلق باصل الأتراك وقدمهم إلى تركيا: راجع كتاب الدكتور أحمد عبد الرحيم

مصطفى: فى أصول التاريخ العثمانى دار الشروق طبعة أولى ١٩٨٢. بيروت القاهرة ص ١٧.

(6) Peretz, Don, Ibid. P. 12.

ترجع أسباب الثورة الكردية ضد الكماليين سنة ١٩٢٥ إلى عدة عوامل أهمها:
(أ) رد الفعل الكردي بسبب موقف الكماليين من الإسلام فقد ألغت الجمعية الوطنية نظام الخلافة الإسلامية في ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٤^(١) واتخذت عدة إجراءات اعتبرها الأكراد معادية للدين وأتهموا الكماليين بالالحاد. وقد طالب الشيخ سعيد ببران زعيم الثورة مصطفى كمال بالعمل على عودة نظام الخلافة ودعى المسلمين الأكراد إلى الثورة حتى يجاب هذا المطلب^(٢).

(ب) كانت كثير من المنظمات والجماعات الوطنية الكردية تقف وراء الثورة وتشارك فيها وكانت تهدف بذلك إلى أنتزاع الحرية من أيدي الأتراك وأنشاء كردستان مستقل^(٣) يؤيد ذلك أن المحاكمات التي جرت بعد فشل الثورة ومع قادتها قد أثبت أن القائمين بها قد وضعوا نصب أعينهم تأسيس كردستان المستقل^(٤) وقد اتخذوا الدين وسيلة لأثارة الشعور المعادي للأتراك وهذا ما جعل المجلس الوطني التركي يسن قانونا يلحق الخيانة العظمى بكل من يستخدم الدين كوسيلة لأثارة الشعور الشعبي سواء بالكلام أو بالنشر^(٥) كما استخدموا سوء الإدارة العثمانية سببا لأثارة هذا الشعور.

بدأ الأكراد ينظمون صفوفهم بعد أن شعروا أن مصطفى كمال قد صمم على القضاء على الحركة الوطنية الكردية. فقد تأسست في الولايات الشرقية جمعية سرية تعمل على الحصول على استقلال كردستان. وقد أنتشرت فروع الجمعية حيث عملت عدة فروع في حلب وارضروم للأعداد للثورة وكانت لجنة حلب التي تضم الشيخ سعيد أكثر الدجان نشاطا أما لجنة ارضروم فكانت أكثرها ثباتا. كما كانت بدليس تحتوى على تشكيلات خاصة بالجمعية^(٦) فقد أستطاعت الجمعية السرية بقيادة ضيا بك المشنوق

(1) Mawat, Ibid. P. 297 & O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 26.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 57.

(٣) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص ٨٦.

(٤) بله ج شيركو: القضية الكردية ص ٨٣.

(٥) الفهد: الأحزاب السياسية ص ٢١٣.

(٦) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٦٥، الطالباني، ص ٢٤٦.

أن تضم إليها عائلة الشيخ سعيد بيران- وهو الذى أصبح فيما بعد زعيما للثورة كما عهد إلى خالد الجبرائيل بتنظيم العمل العسكرى حيث بدأ بإرسال مندوبين من رفاقه إلى جميع أنحاء كردستان لإنشاء فروع تشكيلات عامة لتوزيع أسلحة وزخائر حربية على المناطق الهامة^(١) وقد التف حول خالد بك المثقفون والضباط الأكراد^(٢) حيث أصبح فى ارضوم ثلاثة ضباط. توفيق السليمانى وصالح واسماعيل حقى^(٣).

وقد حدد للقيام بالثورة اليوم الحادى والعشرين من مارس سنة ١٩٢٥^(٤).

كان الأتراك يعلمون أن الشيخ سعيد بيران هو من الذين يعملون فى المنطقة ضد الأتراك فامروا بأحضاره لاستجوابه حيث كان يسكن فى قرية «خنس» القريبة من ارضوم فاعتذر الشيخ عن أطاعة أمر الأحضار ثم ترك القرية حاجا إلى اضرحة اسلافه فى «يالو» وأخذ عدد كبير من الأكراد يتجمع حوله أثناء سيره كما جرت به التقاليد فى مثل هذه الظروف من الزيارات ولكن التجمع كان أعظم بكثير من المعتاد. ومالبت الشيخ سعيد أن وجد نفسه محاطا بجيش من الأنصار والموالين. ولما بلغ هذا الجمع الحاشد بلدة بيران أعتقلت السلطات التركية المحلية عددا منهم فقابل أنصار الشيخ ذلك بقتل عدد من رجال الدرك. وهكذا اندلعت نيران الثورة فى السابع من مارس سنة ١٩٢٥^(٥) قبل الميعاد المقرر لها بمدة خمسة عشر يوما. اذ تردد صوت الرصاص الذى أطلق فى بيران فى الأنحاء الأخرى من كردستان تركيا وبادر خالد بك ومن معه من الضباط الأكراد الذين كانوا بعيدا عن بيران إليها للأشراف على الثورة^(٦) وقد اشترك أبناء بدرخان جلادت وثرىا وكاموران بدرخان فى هذه الثورة حيث غادروا المانيا إلى

(١) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص٧٧.

(٢) محمود الدره: القضية الكردية ص١٠٤.

(٣) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص١٥٨.

(٤) الفهد: الأحزاب. ص٢١٢.

(٥) دانا آدمز شمدت: رحلج إلى رجال شجعان ص٨٦.

(٦) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٤٦.

بله ج. شيركوه القضية الكردية ص٧٧.

تركيا خلصة وظلوا مدة فى القرى ينظمون مع زملائهم الحركات العسكرية^(١) كما شارك فى هذه الثورة الأكراد اليساريون والمحافظون الذين يعبرون عن سخطهم على سياسة الكماليين الدينية^(٢) والفرسان الأكراد من كل أرجاء كردستان تركيا^(٣).

كما تعاطف معها عدد كبير من الجماعات المحافظة فى استانبول وغيرها^(٤) وقد شملت الثورة معظم أقليم خربوط وديار بكر وأيلاذبح Elazig وانتشرت فى معظم الولايات الجنوبية والشرقية من تركيا^(٥).

وقد نشرت الصحافة التركية أنباء عن حركات كردية فى المنطقة الواقعة بين بتليس وديار بكر شمال خط بروكسل قبل قيام الثورة^(٦) لذلك واجه مصطفى كمال هذه الحركات بعنف بالغ حتى لايتسع أمرها وينتهزها المعارضون لنظام مصطفى كمال فرصة لأعلان الثورة أيضا فى استانبول^(٧) وفى الثالث من مارس سنة ١٩٢٥ حل عصمت باشا اينونو محل على فيضى كرئيس للوزراء. وقد استصدر قرارا من الجمعية الوطنية بأعلان الأحكام العرفية فى الرابع من مارس وبمقتضاها أعطيت للحكومة سلطات استثنائية لمدة سنتين^(٨) وحينما بدأ القتال بدأت القوات التركية تتدفق على كردستان وقد تشعبت الحشود التى تحيط بالقوات الكردية إلى ثلاثة أرتال تحرك أولها إلى ارضروم وثانيها إلى العزيز والثالث زحف نحو ديار بكر^(٩). كما أرسلوا جيشا كبيرا بالسكك الحديدية عن طريق حلب ليهاجم الأكراد من الجنوب وقد وجد الأكراد أنفسهم

(١) منصور شليطا: ذكرى الأمير جلادت بدرخان ص ١٣.

(2) Shaw, Stanford. Ibid. P. 381.

(3) Kenein, Derk, Ibid. P. 30.

(4) Shaw, Stanford, Ibid. P. 381.

(5) Edmonds, Ibid. P. 426 & Kenein, Derk. Ibid. P. 30.

(٦) فاضل حسين: مشكلة الموصل: ص ١٣٢.

(٧) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ج٢ ص ١٤.

(8) Shaw, Stanford. Ibid. P. 261.

(٩) شمدت: المرجع السابق ص ٨٦.

Savastian, Arshak. Ibid. P. 83.

- بين نارين فانسحبوا تاركين مواقعهم مما أدى إلى فشل ثورتهم.
فشلت ثورة الأكراد سنة ١٩٢٥ لعدة أسباب أهمها:
- (١) أن الاتراك قد عرفوا بأمر الثورة وأستعدوا لها منذ أول لحظة بأعلان الأحكام العرفية وأرسال القوات التركية إلى كردستان^(١).
 - (٢) أندلاع الثورة فى السابع من مارس وقبل الوقت المحدد لقيامها فى ٢١ مارس سنة ١٩٢٥.
 - (٣) البون الشاسع بين القوات التركية والكردية من حيث العدد وفنون القتال التى أتبعها الأتراك ضد الأكراد.
 - (٤) تأخر كردستان وصعوبة المواصلات والاتصالات السلوكية أو اللاسلكية أو أنعدامها. لذلك لم يستطع قادة الثورة أخطار المحاربين بتغيير خطط الثورة عند أندلاعها فى السابع من مارس سنة ١٩٢٥ ومع ذلك فقد حارب الأكراد ودخلوا مدن أورفا وديار بكر كما استولوا على العزيز وخربوط^(٢).
 - (٥) لم يقدر الأكراد تقديرا كافيا قوة أعدائهم الأتراك عند بدء الثورة.
 - (٦) خيانة أحد أتباع الشيخ سعيد بيران المقربين إليه مما أدى إلى القبض على الشيخ سعيد وأعوانه وأنهاء الأتراك للثورة^(٣).
 - (٧) نفاذ العتاد مع الأكراد^(٤).
- أسرت القوات التركية الشيخ سعيد ومعاونيه فى ١٥ أبريل سنة ١٩٢٥ حيث قدموا إلى محاكم خاصة تسمى بأسم محاكم الأستقلال وقد أنشأها مصطفى كمال فى المناطق الشرقية وفى انقره^(٥) وقد قامت الحكومة بأرهاب شامل فى جميع الولايات الجنوبية الشرقية من الحكارى إلى ديار بكر وماردين وأورفا حيث اضطرت عددا كبيرا

(1) Shaw, Stanford. Ibid. P. 61.

(٢) كاظم حيدر: المرجع السابق ص ٣٢.

(3) Laurin, Mc, Ibid. P. 57.

(٤) منصور شليطا: ذكرى الأمير جلادت ص ١٢.

(5) Shaw, Stanford. Ibid. P. 261.

من الأكراد أن يتركوا بلادهم ويهاجرون إلى شمال سوريا وإلى إيران والعراق كما اضطر الكثير منهم إلى الاعتصام برؤوس الجبال والأدغال^(١) والبعض هاجروا إلى الاتحاد السوفيتي حيث قفل مصطفى كمال الحدود في وجوههم بحزم^(٢).

وقد أوقف قادة جمعية «تعال كردستان» في ١٢ أبريل سنة ١٩٢٥ منهم رئيس الجمعية الشيخ عبد القادر والدكتور فؤاد والمحامي محمد توفيق والمحامي حاجي أختي وغيرهم. وبعد القبض على الشيخ سعيد قدموا جميعا إلى المحاكم وقد أتهمت الشيخ سعيد بالثورة والتآمر مع الأمير سليم بن عبد الحميد والمطالب بالعرش العثماني والذي كان يقيم في حلب. والواسط الميالة للخلافة بالعمل ضد الجمهورية التركية^(٣) وبعد محاكمات صورية أصدرت المحاكم حكمها على الدفعة الأولى من المتهمين وعددهم ٩١ عضوا أحكاما بالأعدام في ٢٧ مايو سنة ١٩٢٥ حيث نفذ الحكم في الحال في الساحة الواقعة أمام المسجد الكبير بديار بكر^(٤). كما حكمت المحكمة على الدفعة الثانية في ٢٧ يونيو سنة ١٩٢٥ والبالغ عددها ٤٧ وطنيا بالأعدام وكان بينهم الشيخ سعيد نيران قائد الثورة وحاجي خالد والجنرال اسماعيل واليوزباشي فخرى^(٥) وفي ليلة ٢٩ يونيو علق الشيخ سعيد ورفاقه الستة وأربعين على أعواد المشانق^(٦). وفي ٢٨ يونيو أصدرت المحاكم حكمها على الدفعة الثالثة وعددها ٩٣ وطنيا بالأعدام حيث نفذ الحكم أيضا في نفس ساحة المسجد الكبير بديار بكر^(٧).

(١) لوقا زودو: المرجع السابق: ص ٩٦.

الطالباني: المرجع السابق ص ٢٤٨.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 27.

(٣) فاضل حسين: مشكلة الموصل ص ١٣٢

(٤) كاظم حيدر: المرجع السابق ص ٣٢.

(5) Shaw, Stanford, Ibid. P. 261.

جلال الطالباني: المرجع السابق ص ٢٤٩.

(٦) كاظم حيدر: المرجع السابق ص ٣٢.

(٧) الطالباني: ص ٢٤٩، قاسم: كردستان والأكراد ص ٦٦ حيث يقول أن عددهم ٥٣ شخصا.

وكان من بين الذين صدرت ضدهم أحكام بالأعدام الأخوة الثلاثة الامراء جلادت وثريا وكاموران بدرخان ولكنهم أستطاعوا الهرب إلى خارج تركيا^(١). أصدرت الحكومة التركية أمرا بنقل زعماء الأكراد من مواطنهم فى بوتان وسامسون وبازيد إلى جهات نائية على شاطئ الاناضول حول أزمير^(٢) وقد هجروا بالفعل حوالى نصف مليون كردى إلى هذه المنطقة الواقعة غرب الاناضول حتى لايعودوا للثورة ضد الأتراك بالإضافة إلى قتل أكثر من خمسة عشر ألف كردى وهدم أكثر من مائتى قرية^(٣) حيث كان هناك أكثر من ٨٠,٠٠٠ جندى تركى يشطون المنطقة بعد القضاء على الثورة^(٤).

وقد حرم الأتراك على الأكراد أستعمال اللغة الكردية وسحبوا المطبوعات الكردية^(٥) وكى يقضى مصطفى كمال على الكيان الكردى أو التفكير فى أحيائه طبق مخططة القائم على:

أ - فك الروابط بين زعماء العشائر الكردية. تلك الروابط التى مهدت الطريق للثورة الكردية والمطالبة بالاستقلال.
ب- الغى الألقاب والزعامة العشائرية.

ج- جعل تعليم اللغة التركية أجبارى فى جميع أجزاء المنطقة الكردية^(٦).

د - صادر ممتلكات الشيوخ والبيكات والأغوات والزعماء.

وفى مايو سنة ١٩٣٢ عاد الأتراك لاصدار مرسوم نفى وتشيتت الأكراد حتى طبق على ٥٪ من كل قرية وكان الهدف من القانون تقويض صرح البناء القبلى التقليدى للأكراد حيث أنه لم يعترف بالشخصية المعنوية للقبائل والقضاء على كل الحقوق والسلطات المكتسبة فى هذه الأرجاء وخول وزير الداخلية بناء على قرار من

(١) منصور شليطا: ذكرى الأمير جلادت بدرخان ص١٣.

(٢) محمود الدرة: القضية الكردية: ص١٠٤.

3) Laurin, Ibid. P. 57.

4) O'Ballance, Ibid. P. 26.

5) Adamson, David. Ibid. P. 34.

6) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 12.

مجلس الوزراء صلاحية القيام بنقل كل الأشخاص الذين كانوا زعماء وبيكات واغوات وشيوخا للقبائل فضلا عن الأشخاص الذين يشك في كونهم جواسيس بالقرب من الحدود^(١) والأشخاص الذين كانوا يتمتعون بمكانة بارزة في شرق الأناضول إن نية تشتيت وتدمير الأكراد كشعب تدل عليها بكل وضوح العبارة التي وردت في القانون التركي والتي تنص على أن الأشخاص الذين يتكلمون لغة وطنية خاصة غير اللغة التركية يمنعون من تأسيس أى قرى جديدة أو أحياء، أو تجمعات سكانية ويحظر عليهم الانتفاع من احتكار أى مهنة أو فرع من فروع الأعمال. وكل هذه السياسة مخالفة لالتزامات تركيا الدولية وخاصة لمعاهدة لوزان^(٢) وهكذا فالأتراك الذين لم يمض وقت قصير على كفاحهم من أجل حريتهم عمدوا إلى سحق الأكراد الذين سعوا بدورهم إلى نيل حريتهم ومن الغريب أن تنقلب الأمة المدافعة إلى قومية معتدية وينقلب الكفاح من أجل الحرية إلى كفاح من أجل التحكم بالآخرين^(٣) هذا هو بالضبط ما فعلته الحركة الكمالية بالشعب الكردي بعد نجاحها هذا النجاح الذى يدين بالكثير للأكراد الذين ساهموا في تحقيقه بقسط كبير^(٤).

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ٨٨.

(٢) دانا آدمز: المرجع السابق ص ٨٩.

(٣) جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم ص ٢٦٠.

(٤) جلال الطالپانى: المرجع السابق ص ٢٣٩.

ثورة اجري داج «أرارات» ١٩٣٠

«احسان نوري ٢٧-١٩٣٠»

استمرت ثورات الأكراد حتى بعد القضاء على ثورة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥ يؤيد ذلك ما ذكره عصمت باشا اينونو رئيس الوزراء التركي في خطبة ألقاها في حفل أفتتاح سكة حديد سيواس/ انقره في ٥ أغسطس سنة ١٩٣٠ والتي ذكر فيها «أن الفتنة التي تدور رحاها منذ خمس سنوات في الولايات الشرقية باغراء وأفساد المقيمين بالخارج قد فقدت ابتداء من اليوم» نصف قوتها^(١).

ففي ربيع سنة ١٩٢٧ عقد مؤتمر كردى أنبثقت عنه فكرة تأسيس اللجنة الوطنية الكردية المعروفة بأسم خوئييون والتي أقسم أعضاؤها على استمرار الكفاح في سبيل تحرير كردستان^(٢) ولقد عهد بتنظيم حملة المطالبة بالاستقلال إلى ضابط قديم يدعى أحسان نوري باشا حيث بدأ بأختيار ارارات كنقطة ارتكاز يبدأ منها أعماله العسكرية. وقد اندلعت الأعمال العسكرية في الفترة من ١٣ يونيو حتى ١٣ يوليو سنة ١٩٣٠ حيث شملت ثورة الأكراد ايغديرء وتندرك وأرجيش وديار بكر وبوتان ووان وبتليس^(٣).

أخذ الأتراك في الاستعداد حول جبل ارارت للقضاء على الثورة ابتداء من أواخر أبريل سنة ١٩٣٠. وكانت القوات التركية الزاحفة من ولاية حكارى إلى بيت الشباب ومنها إلى شمزینان تحرق كل قرية للشوار وكذلك فعلت القوات التركية بقيادة كمال الدين سامى باشا التي زحفت من ولاية وان إلى منطقة جالديران^(٤) وبعد معارك دامية قضى الأتراك على هذه الثورة^(٤) وفر احسان نوري إلى إيران لاجئاً سياسياً.

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 29.

، بله. ج شيركوه: القضية الكردية ص ٨٠ : عن جريدة مليت - التركية - العدد ١٦٣٦
١٩٣٠/٨/٥

(٢) بله. ج شيركوه: المرجع السابق ص ٩٩، ص ٩٦.

(٣) بله. ج شيركوه: القضية الكردية ص ٩٦/٩٩

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 28.

ويمكن ايجاز سبب فشل الثورة فى:

(١) استخدام الأتراك لسلح الطيران.

(٢) مساعدة إيران للأتراك فقد سمحت لهم باستخدام الأراضى الإيرانية بهدف شن الهجوم على مؤخرة المقاتلين الأكراد^(١) بل وسمحت إيران للجيش التركى بدخول أراضيها لتمشيطها بحثا عن الثائرين^(٢).

(٣) نفاذ المؤن لدى الثوار الأكراد مما عجل بنهاية الثورة^(٣).

(٤) كان للنواقص الذاتية الداخلية فى الحركة الوطنية الكردية وعدم وجود حزب طليعى ثورى يقودها وحرمان الثورة من المساعدات الخارجية بل بالعكس تدخل الدول الأجنبية ضد الثورة وتفوق تركيا عسكريا واقتصاديا كل ذلك كان من العوامل الاساسية لفشل هذه الثورة^(٤).

(١) عبد الرحمن قاسمى: المرجع السابق ص ٦٨.

(2) O'Ballance, Ibid. P. 28.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٠.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٠٤.

استمرار الاضطرابات السياسية الكردية

١٩٣٧-١٩٣٠.

ما أن قضت تركيا على حركة احسان نوري سنة ١٩٣٠ حتى بدأت القلاقل ضد السلطة التركية من جديد. وقد غذاها الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩/١٩٣٢ حيث جاءت بتائج وخيمة على الأوضاع الاقتصادية للكادحين في تركيا بوجه عام وكردستان في شرقها على وجه الخصوص. فعم الفقر وسادت البطالة وتردى المستوى المنخفض لمعيشة الفلاحين. كل ذلك فضلا عن سياسة الاضطهاد والعنف التي كانت السلطات التركية تنتهجها^(١) والتي كان من أهم مظاهرها استئناف حركة التهجير إلى خارج كردستان مما دفع الأكراد للشورة على السياسة التركية ازا هم ولم تكن العمليات العسكرية التي يطلق عليها أسم «الثورة» خلال هذه الفترة في الواقع وفي أغلب الأحيان إلا مقاومة ضد تهجير مناطق قرى وقبائل برمتها^(٢) ففي أواخر سنة ١٩٣٠ وبداية سنة ١٩٣١ انبثقت حركة مناوئة للأتراك قام بها أعوان الشيخ سعيد النقشبندية وفي سنة ١٩٣٢ حاکمت المحكمة العسكرية في ارضروم ابن الشيخ سعيد بيران والذي قدم إلى تركيا من العراق ولكنه عفى عنه وأشترك فيما بعد في ثورة «درسيم» وفي سنة ١٩٣٣ سجلت حملة قام بها الشيخ فخرى في ضواحي ديار بكر^(٣) وفي سنة ١٩٣٤ اصدرت المحاكم العسكرية التركية سلسلة من أحكام الأعدام والاشغال الشاقة المؤبد. وفي مايو سنة ١٩٣٥ وقعت مؤامرة «اسبارتا» التي أشترك فيها الشيخ بديع الزمان الكردي^(٤) والتي كانت تحض على العصيان وعدم دفع الضرائب في منطقة موش الكردية^(٥).

أستمر الأتراك في أتباع سياسة أخضاع الأكراد بالقوة وقابل الأكراد تلك السياسة

(١) عيد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٧٩.

(٢) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص ٨٨.

(٣) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق ص ١٦١.

(٤) نيكيتين: الأكراد ص ٢٠٥، كاظم حيدر: الأكراد. من هم وإلى أين: ص ٣٥.

(٥) نيكيتين: المرجع السابق ص ٢٠٥، كاظم حيدر: ص ٣٥.

بالتصميم على أن يكون لهم اداراتهم وحكمهم الذاتى^(١) وتطبيقا للسياسة التركية أسسوا عددا كبيرا من مراكز الشرطة فى قلب كردستان التركية وقد سبب ذلك تمردا كرديا آخر يقوده هذه المرة سيد رضا فى أقليم درسيم فى صيف سنة ١٩٣٧ وقد تصدى الأتراك على الفور للحركات العسكرية الكردية حيث أرسلوا قوات تركية قوامها حوالى ٢٥,٠٠٠ رجل إلى الجبال فى اتجاه درسيم ومن جديد قتل الالاف فى المعارك بين الأكراد والأتراك ودمرت قرى ومناطق برمتها واستمرت أعمال العنف لأكثر من أربعة أشهر حيث قضت تركيا فى النهاية على الثورة وتزعت سلاح الأكراد وكالعادة بدأت حربا للقضاء على مظاهر القومية الكردية «اللغة، الملابس.. الخ»، وأعلنت أنه لا يوجد فى تركيا مسألة كردية: وقد أشارك أكراد سوريون إلى جانب أكراد تركيا فى هذه الثورة^(٢) وقد شرعت الحكومة التركية بنشر معلومات عن قيام الاتحاد السوفيتى بتزويد قواد درسيم بالمال والسلاح، لايهام الناس أن الثورة قد نشبت نتيجة للتحريض الخارجى ومن ثم إلى اقناع الرأى العام التركى والعالمى بأن الإجراءات القاسية التى اتخذتها السلطات التركية لها ما يبررها. وكذلك بث الرعب فى قلوب الحكومتين العراقية والإيرانية بغية ضمان تعاونهما لفتح الطريق أمام عمليات مشتركة ضد الأكراد. ثم أرادت الحكومة التركية من وراء ذلك خلق جو معاد للاتحاد السوفيتى كانوا بحاجة إليه بغية التقرب من المانيا النازية^(٣) وبعد القضاء على الثورة أعدم الأتراك سيد رضا مع عشرة من رفاقه بتهمة السرقة والقتل^(٤).

شجعت ظروف الحرب العالمية الثانية وثورة الأكراد فى شمال العراق بزعامة الملا مصطفى أكراد تركيا على الثورة ضد السلطات التركية وقد اشتعلت الثورة هذه المرة فى يوليو سنة ١٩٤٣ بقيادة الشيخ سعيد بيروكى فى المنطقة الحدودية التركية العراقية حيث أقام الاتصالات مع الملا مصطفى وأعوانه. وقد أنضم للشيخ سعيد عدد

1) Kenein, Derk. Ibid. P. 30.

2) O'Ballance, Ibid. P. 23.

(٣) عبد الرحمن قاسمىلو: كردستان والأكراد ص ٨٢.

(٤) عبد الرحمن قاسمىلو: كردستان والأكراد ص ٧٨، ص ٧٩.

من القبائل حيث هاجموا مراكز الشرطة ومراكز الحدود مطالبين بالاستقلال الذاتى لأكراد تركيا. ولكن سرعان ما تحركت القوات التركية وأستطاعت فى خلال اسبوعين أن تأسر الشيخ سعيد بيروكى وتقضى على الثورة وتتخلص من قادتها أتباع الشيخ سعيد^(١).

1) O'Ballance, Ibid. P. 44.

الفصل الرابع

الأكراد فى تركيا بعد الحرب العالمية الثانية

١٩٩١-٥٨

تبلغ مساحة كردستان تركيا نحو ثلث المساحة الاجمالية لتركيا وبتراوح عدد الأكراد ما بين تسعة إلى اثنى عشر مليوناً من سكان تركيا البالغ عددهم حوالى ٤٦ مليون نسمة ومعظم الأكراد يسكنون ثلاثة عشر ولاية فى جنوب شرق الاناضول كما يتواجد حوالى المليونين من الأكراد يسكنون فى غرب الاناضول أما هجروا قسراً أو هاجروا طلباً للعمل والرزق^(١) ويخضع الاقتصاد التركى لجميع عوامل الأزمة الرأس مالية العالمية وظواهرها من تضخم وبطالة وعلاء وكساد وقد ترك ذلك أثره على الحركة الوطنية الكردية فى تركيا خاصة وقد ساهمت مجمل سياسات الدولة فى تشجيع الهجرة إلى المدن إلى درجة لم تستطع استيعابها فتكونت مدن الأكوخ فى أطراف المدن الأخرى والتى أصبحت قواعد للظلم الاجتماعى وقد انتشر التعليم الذى يتطلبه التطور الاقتصادى وقد أدى ذلك إلى انتشار الوعى السياسى فى صفوف البرجوازية الصغيرة من طلاب ومعلمين وموظفين صغار مما جعلهم قوة تطالب بالعدالة الإجتماعية والاستقلال الوطنى. لقد توسع التعليم نسبياً بين الأكراد وتعمق الوعى الوطنى والاجتماعى فى المدن والقصبات الكردية حيث رفعهم ذلك إلى تشديد المطالبة بحقوقهم القومية والاجتماعية «المغتصبة»^(٢).

تعانى كردستان تركيا من التخلف الشديد مقارنة بباقى أجزاء تركيا فى حقول الصناعة والزراعة والانتاج الحيوانى والطرق والمواصلات والخدمات الاجتماعية. وفى نفس الوقت فأنها تمثل مصدراً مهماً للمواد الخام للاستعمال المحلى وللتصدير مثل الخامات المعدنية والنفط والنحاس والكروم وغيرها والطاقة الكهربائية والمنتجات الحيوانية والنباتية واليدى العاملة. وبالرغم من الأهمية الكبرى للمنطقة الكردية فى

(١) البديل الثورى ص ١٣٤.

(٢) البديل الثورى ص ١٢١.

حقول الزراعة والانتاج الحيواني فإن كردستان تركيا تعاني من التخلف الشديد ومن اعتمادها الكلى على العوامل المناخية المتقلبة ومن سوء توزيع الأراضي الزراعية. وفي حقول الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم والتأمين الاجتماعي والماء والكهرباء ومجارى المياه فإن المنطقة الكردية متخلفة كثيرا عن باقى الولايات التركية^(١).

فحوالى ٨٣٪ من أكراد تركيا هم من ذوى الدخل المحدودة أو من صغار أصحاب الاملاك أو من الفلاحين المعدمين وهناك عدد متزايد من المهاجرين الأكراد الذين يعملون فى مهنة لا تتطلب المهارة فى المناطق الصناعية غرب تركيا وفى أوربا هؤلاء المهاجرون يسعون إلى تحسين مستواهم الاقتصادى وحتى عندما تتحسن الاحوال الاقتصادية بفضل تحسين أسعار المنتجات الزراعية بهذا التحسن تذهب إلى ملاك الأراضي الذين يملكون وسائل الانتاج وليس إلى جيوب المزارعين الكرد وكما يعم الانتعاش صغار المربين والبنوك^(٢).

كما أن هناك فروق كبيرة فى الدخل. الثورة متمركزة بأيدى عدد محدود من العائلات علما بأن ١٠٪ من السكان يحصلون على ٤٥٪ من الدخل القومى. ويبلغ قطاع الخدمات ٥٣٪ من الدخل، معظمه مكسب للقطاعات العسكرية والبوليسية. وثمة فروق كبيرة فى التطور الاقتصادى خاصة الصناعى بين غرب تركيا وشرقها «كردستان» وتبعية الاقتصاد التركى التامة للسوق الرأسمالية والناجمة عن الارتباط غير المتكافئ، تورد جميع أمراض الازمة الرأسمالية إلى البلاد دون الاستفادة من عناصر قوة هذا السوق. ازاء حالة الاستغلال المرهقة لكاهل الجماهير هذه ازداد الوضع الاجتماعى توترا الى درجة التمزق وتعددت الأحزاب والتنظيمات السياسية والنقابية وتنمى نفوذها كاتحاد نقابات العمال «دسك» ورابطة المعلمين التقدميين «توب دير» وحزب العمال الاشتراكى والحزب الشيوعى التركى والعديد من التنظيمات اليسارية الأخرى المتباينة فى ميولها فضلا عن الأحزاب والتنظيمات الكردية الواردة أسماؤها فى مكان آخر. وقد رفض نظام الحكم الأقدام على أى حل جذرى لمعضلات البلاد السياسية

(١) البديل الثورى ص ١٢١.

(2) Arabia, Ibid.

أو الاجتماعية فانتشر العنف السياسى واستخدم نظام الحكم «حزب العمل القومى» الذى يقوده العقيد متقاعد تركيش وميليشياته لجابهته القوى اليسارية وقمعها وقد تسنى لهذا الحزب التغلغل فى اوساط قوات الأمن وبعض الضباط الصغار فى الجيش^(١).

عندما ألغى نظام الخلافة فى عام ١٩٢٤ ألغى معها مصطفى كمال اناتورك المدارس الكردية والمطبوعات والجمعيات الكردية. وهذه الأجراءات اقترنت باستفزازات وتحرش القوات الكمالية فى المناطق الكردية مما نتج عنه اندلاع سلسلة من الثورات والحركات المسلحة ابتداء من سنة ١٩٢٥ وقد صحب حصار المناطق الكردية ضربها بالمدافع والطائرات التركية وهكذا انتهى دور الأكراد على المسرح العسكرى لكن الى حين^(٢).

ترى الحكومة التركية أنه لا يوجد للشعب الكردى وجود ويشار إليهم فقط بأنهم مجموعة من سكان الجبال «الصوص» دون ثقافة أو وعى وطنى وليست لهم لغة قومية وهم يتكلمون بدلا عنها مجموعة من الفاظ اجنبية متنافرة لايزيد عن ثلاثة آلاف كلمة. كما استمرت تركيا فى أن تهمل عمدا التنمية الاقتصادية فى كردستان تركيا^(٣).

وأعلن الأتراك الناطق الكردية باعتبارها مناطق مغلقة لايدخلها الاجانب وظل الأمر على هذا النحو حتى سنة ١٩٦٥ وتعرضت هذه المناطق طوال هذه الفترة لنظام «احتلال عسكرى» وعلى نمطه^(٤). وقد ادت هذه السياسة الى مزيد من التشكيلات السياسية والأعمال العسكرية الكردية المناهضة للسلطة وإلى زيادة مشاعر الكره للاتراك وكذلك أدى استخدام الاتراك للحروف اللاتينية إلى نشأة فى الثقافة والأداب الكردى القومى والذى كان يمجّد الكرامة الكردية القومية ومن هذه المدرسة باشر كمال وكاهينى صدقى وطرناش وأحمد عارف وكان نشاطهم الأدبى يمثل مديجا من القومية

(١) الهديل الشورى ص ١١٧.

(2) Aralca Ibid.

(3) News hetter 1-1-1981.

(4) Arabic & he Monde 28 May 1983.

والأفكار الاشتراكية. وكذلك نجد مثالا لهذه النظريات فى شعر الشاعر الكردى الإيرانى «هرمين»^(١).

وفى أوائل الستينيات بدأ التملل فى صفوف الأكراد وكانت ثورة كردستان العراق عاملا محفزا مباشرا لذلك. وبدون شك أن النهوض القومى للحركة التحررية العربية وغيرها من الأحداث فى المنطقة كان ذو تأثير أيضا يضاف إلى ذلك ما يعانيه الأكراد من ظروف اجتماعية واقتصادية سبق التعرض لها^(٢).

كما ساعدت الحركات الثقافية الكردية فى العراق والاتحاد السوفيتى من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦١ على القيام بدور فى احياء دراسات الشعب الكردى. ومع أن الثقافة الكردية يمكن فقط أن تزدهر امكن للأكراد أن يشكلوا ويكيفوا مستقبلهم. أن العامل الذى ساعد على عدم الاعتراف بجنسية وسلالة الأكراد هو الظروف الجيوسياسية التى اقيمت بعد الغزو العثمانى للمشرق سنة ١٥١٤ وتقسيم هذه الدولة بعد الحرب العالمية الأولى^(٣).

وقد شهدت الحركة القومية التحررية الكردية فترة نهوضها الثانية فى أعقاب إنهاء الحكم العسكرى المباشر وعودة الحكم البرلمانى الذى يوفر عادة حد أدنى من الحريات وخاصة حرية التجمع والدعاية ومناسبة أجراء الانتخابات والحاجة إلى جمع الأصوات بما فيها اصوات الأكراد التى تتنافس عليها الأحزاب الحاكمة. وكانت فترة النهوض هذه تتميز بتغلب الطابع اليسارى على مجموع الحركة التحررية الكردية واحزابها ومنظماتها ودمج النضال القومى بالنضال الطبقي. وبما لا شك فيها أن نضال القوى اليسارية التركية المتصاعد انعكس على قوى حركة التحرر القومى الكردية. وانطلاقا من هذه المواقع الفكرية رفضت الأحزاب والقوى الكردية الانصياع لقيادة طبقة الأقطاعيين والشيوخ والاعوات الكردية سياسيا واجتماعيا واصبحت الافكار اليسارية فى كردستان وخاصة فى أوساط المتعلمين قوة لها وزنها وقد جاءت النكسة التى حلت بثورة «أيلول»

(1) Aralia, Ibid.

(٢) البديل الثورى ص ١٣٦.

(3) New letter, 1981.

سنة ١٩٦١. وفى سنة ١٩٧٥ فى كردستان العراق دليلا تاريخيا على ذلك وفى هذه الأجواء نما وترعرع عدد من الأحزاب والقوى اليسارية الكردية تذكر منها^(١).
الحزب الديمقراطي الكردستاني «كوك».

تأسس الحزب الديمقراطي الكردستان فى تركيا سنة ١٩٦٥ من مجموعة من ملاك الأراضى والليبراليين والبرجوازية الصغيرة والملاك وكان ذلك انعكاسا للموضع على حدود تركيا وفى كردستان العراق وكانت أهداف الحزب بسيطة كما كانت سياسته عموما ليبرالية واحيانا يمينية ولم يكن نضاله علميا ولم تفكر قيادته فى التعاون مع القوى اليسارية لأنها كانت تعتبر الأفكار اليسارية خطرا على الحزب وعليها. لكن سرعان ما نما إلى جانب الاتجاه القومى اليمينى اتجاه يسارى داخل الحزب ونشب الصراع بين الجناحين التقليدى واليسارى ولم يحسم إلا فى سنة ١٩٧١ حيث الجناح المحافظ من ملاك الأراضى الكبار وقد قدمت القيادة المحافظة تنازلات للسلطة التركية مقابل حماية مصالحها الخاصة فى الوقت الذى تعرضت العناصر اليسارية لضغوط شديدة من هذه القيادة ولكن استمرت التفاعلات داخل الحزب الديمقراطى الكردستانى باتجاه خسارة العناصر المحافظة والمساومة لمواقعها على عقد الحزب مؤتمرا له فى صيف ١٩٧٧ فى جبال محافظة حكارى وقد فازت فيه بقيادة الحزب مجموعة من العناصر اليسارية الثورية وطردت على اثر ذلك جميع العناصر والفئات المحافظة والخاصة من صفوف الحزب نهائيا وركزت على تعميق ثقافتها وتوعية كوادرها وأخذ هذا الجناح يعمل تحت واجهة شبه علنية بأسم «كوك» أى محررى كردستان الوطنيين. وكان لكوك اتجاها بارزا فى قيادة عدد من الاضرابات العمالية والأعمال الجماهيرية الأخرى. وهو حزب جماهيرى جيد التنظيم له قواعد فى المدن والأرياف على حد سواء. وهو من أقوى الأحزاب فى كردستان تركيا وتتكون قيادة الحزب من العناصر التى تؤمن بالقيادة الجماعية^(٢) لكن مع بداية التصعيد اليسارى فى الأيام الأخيرة للحكم المدنى فى تركيا ومن قبل أن يقوم الجنرال كنعان أفريل بالانقلاب العسكرى سنة ١٩٨٠ ويتولى الجيش

(١) البديل الثورى ص ١٣٨.

(٢) البديل الثورى ص ١٣٦.

السلطة فى تركيا من جديد مع ازدياد حركات القمع العسكرية ضد الأحزاب اليسارية عموماً. وقد عمل كوك لفترة مع حزب العمال التركى الذى كان مرخصاً له قانوناً قبل الانقلاب. وقد بدأ الحزب الشيوعى التركى حملة إعلامية وأذاعية من المانيا الشرقية يتهم فيها السلطات العسكرية التركية بارتكاب مذابح ضد الأكراد فى المناطق الكردية من تركيا ولكن ذلك بالطبع لم يخفف من قبضة العسكريين على الحركة الوطنية الكردية^(١).

حزب عمال كردستان تركيا

بعد أحداث عام ١٩٧١ التى شهدت صراعاً بين اجنحة الحزب الديمقراطى الكردستانى فى تركيا خرج أحد التيارات اليسارية من الحزب المذكور وأخذ يعمل بأسم مؤيدى الدكتور شقان وبالفعل فقد كانوا متأثرين بأفكاره وفيما بعد أخذ هذا التيار يعمل تحت أسم «د. د. ق. د.» أى «نوادى الثقافة الثورية والديموقراطية» وقد افتتح عدداً من فروعها فى مراكز المحافظات والاقضية. وكان لها نشاط سياسى وثقافى ثورى ملموس فى أواسط السبعينيات ولكن هذا التنظيم الحزبى الجديد تعرض إلى انشقاقات عديدة وتم طرد بعض العناصر وتغير أسم الحزب أكثر من مرة ثم استقر على أسم «حزب عمال كردستان تركيا» إلا أن «د. د. ق. د.» هو الأسم المعروف له فى مختلف الاوساط ويعتبر هذا الحزب من القوى الثورية الرئيسية فى كردستان تركيا^(٢).

الحزب الاشتراكى الكردستانى

عرف هذا الحزب بجماعة «طريق الحرية» نسبة إلى أسم المجلة التى كان يصدرها وله نفوذ بوجه خاص بين المثقفين والطلبة ويصدر الحزب اضافة الى «طريق الحرية» جريدة «روزا ولات» أى «شمس البلاد» وقام الحزب بدور كبير فى نشر الافكار اليسارية باللغتين التركية والكردية فى كردستان مستثمراً بوجه خاص النشر العلنى أو شبه العلنى الذى كان منتشراً فى الفترات التى كانت تضعف فيها الرقابة الحكومية فى أواخر السبعينيات. كما لعبت أدبياته دوراً بارزاً فى فضح الأفكار الماوية والتروتسكية فى كردستان ويقود الحزب سكرتيه العام «كمال برقاي» ورفاقه ويتمتع الحزب بمستوى نظرى متميز وباستقرار فكره وقيادته.

(١) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٤.

(٢) البديل الثورى ص ١٣٧.

حزب العمال الكردستاني «آبوجي»

حزب يساري جماهيري واسع سمي بـ «آبوجي» نسبة إلى أسم أمينه العام لجأ الحزب الى العنف السياسي في أواخر السبعينيات خاصة وقد وسع ذلك من جماهيرته من جهة. ولكن الأحزاب الكردية الأخرى تتهمه باللجوء إلى العنف ضدها خاصة اليمينية منها مما خلق هوة واسعة بينه وبين العديد من الأحزاب الكردية الأخرى. ينتسب الفنان الوطني والشعبي الشهير «شقان» إلى هذا الحزب وهو من أكبر أرصده وقد ساهم بغنائه الشعبي والثوري في استنهاض الجماهير الشعبية للنضال الوطني الكردي ضد الرجعية الكردية والسيطرة التركية والامبريالية. وقد أحيى تراثا كرديا في كردستان تركيا.

حزب رزكاري وآلاي رزكاري

حزب رزكاري هو حزب وطني يساري كان له نفوذ في بعض المناطق من كردستان تركيا إلا أنه انقسم على نفسه بعد عام ١٩٧٨. وقد انشقت عليه جماعة انشأت حزبا جديدا سمي «آلاي رزكاري» «راية الخلاص» وقد عمل معه غالبية منتسبي الحزب القديم.

حزب التحرير الإسلامي

وهو حزب كردي إسلامي ينادي بإزالة الخلاف المغالي فيه بين الكرد والترك وأن تحل محله الأخوة الإسلامية ومع ذلك فإن الحزب ليست له فعالية في تقليل التمييز ضد الأكراد رغم تحالفه مع الحزب الجمهوري برئاسة «بولنت اسقرت» ولكي يكون للجماعات الإسلامية دور فعال في التقدم السياسي للمسألة الكردية عمل حزب التحرير على إيجاد تعاون بينه وبين الأحزاب الأخرى^(١).

حزب كاوه وصوت كاوه.

وقد ظهر حزب كاوه كجماعة ماوية. لكن بعد الفشل الزريع الذي أصيبت به الماوية انقسم على نفسه وخرجت منه جماعة تسمى نفسها «صوت كاوه» وهي تتبع وجهة نظر البانيا بعد الانشقاق بين الصين والباينا وكلتا المجموعتين يسير نحو الضعف والانعزال

(١) البديل النووي ص ١٤٠.

عن القوى الكردية اليسارية الأخرى وعن الجماهير على حد سواء^(١).

محاولات وحدة الصف الكردي. جرت أكثر من محاولة للتقريب بين فصائل الحركة التحررية الكردية في كردستان تركيا خاصة إن معظمها متقاربة في الاهداف وقد أقيمت صيغة للتعاون بين «كوك» «الحزب الديمقراطي الكردستاني» والحزب الاشتراكي الكردستاني و«د.د.ق» عام ١٩٨٠ لكن تعثرت. وقد أستؤنفت المساعي لاقامة جبهة وطنية فيما بين الاحزاب والقوى الكردية الرئيسية وجرت لقاءات ثنائية وثلاثية متعددة بين أحزاب وقوى الحركة التحررية الكردية في تركيا من أجل توحيد وتوطيد الحركة التحررية الكردية.

ويلاحظ المراقبون نهوضا ثوريا كبيرا في الحركة الوطنية الكردية خاصة بعد ١٩٧٩ والذي بدأت في أوائل الستينيات وانحسرت لفترة وجيزة خلال الانقلاب العسكري في أوائل السبعينات ثم عادت ونهضت وأستمرت في التوسع حتى استلم العسكريون الحكم مرة أخرى في سبتمبر ١٩٨٠. وخلال هذه الفترة لم تحدث ثورة مسلحة في كردستان تركيا ولا حتى انتفاضه مسلحه وإنما أقيمت تنظيمات حزبية جماهيرية ونشر الادب الثوري ونهضت الصحافة الثورية وجرت أعمال جماهيرية متنوعة وقد جرت هذه الاعمال السلمية بقيادة أحزاب وتنظيمات ذات ايدولوجية وطنية تقدمية فأدى ذلك إلى تبلور الحركة التحررية الكردية في تيار ثوري يحسب حسابه ولكن الانقلاب العسكري الذي وقع في تركيا قد وضع عقبات جديدة أمام التنظيمات الحزبية الكردية.

الانقلاب العسكري والاكراه «١٣ سبتمبر ١٩٨٠» كان وصول العسكريين للحكم في تركيا وقلب حكومة سليمان ديميريل سبتمبر ١٩٨٠ قد دفع بالعسكريين إلى تشديد قبضتهم على النشاط العسكري للجمعيات السريه الكرديه بوجه خاص^(٢). فعلى أثر الانقلاب شنت السلطات العسكرية هجوما شاملا على القوى الشعبيه التركيه والقوى الوطنيه الكرديه فاعتقلت عشرات الالوف من الوطنيين

(1) Arabia, Ibid.

(٢) البديل النوى ص ١٤٠ .

وتحولت السجون والمعتقلات ومراكز الأمن والشرطة إلى مسارح للتعذيب وقد قتل المئات أثناء عمليات القاء القبض وقضى على آخرين بطرق مختلفة كما تم تحديد إقامة ١٢٠٠٠ كردهى كمتهمين وسيق ٢٠ ألف منهم إلى السجون. ولأنه لم يكن فى السجون مكان كاف كان على عدة آلاف منهم أن يتركوا السجن بشكل مؤقت. لكن من مجموع ١٤ ألف سجين أتهم ٢٢٠ منهم بالقتل العمد والباقون وجهت اليهم تهم الانفصال والنشاط الهدام وحكم على المئات بالموت فى السجن العسكرى فى ديار بكر^(١). كما وجهت اليهم تهم تقسيم الأمة التركيه إلى سلالتين وأدخال لغه تميز اللغة التركيه إلى البلاد^(٢).

موقف الاكراد من الانقلاب العسكرى:

وقف الاكراد بالطبع موقفا معاديا للانقلاب العسكرى لأن الانقلابات العسكريه غالبا ما تؤدى إلى الدكتاتوريه والقضاء على الحريات باسم المحافظه على الأمن والوطن ولذلك أصدر ١٢ حزبا وتنظيما سياسيا فى تركيا بيانا عقب الانقلاب وبمناسبة الذكرى الثالثه له دعوا فيه إلى تصعيد النضال ضد الحكم العسكرى وحتى يتم القضاء على هذا الحكم والأحزاب التى تصدت للإنتقلاب هى راية التحرير «الاوزكارى»، الحزب الثورى «دومجى ساوانش»، الطريق الثورى «دور مجى بول»، اتحاد العمل «أصيين برلينى»، الحزب الطليعى للعمال الكردستانى «P.P.K.K»، حزب العمال الكردستانى وحركة تحرير كردستان «K.U.K»، طريق النصار «مارتيزان يولو»، النضال «تيكوشين»، الحزب والجبهه الشعبيه لتحرير تركيا «أجاجيلار»، حزب العمل الشيوعى فى تركيا «T.K.E.P»، الحزب الشيوعى التركى.الوحده T.K.P.B، الحزب الاشتراكى لكردستان تركيا T.K.S.P^(٣) لذلك ففى أواخر ١٩٨٣ بدأ الحكم العسكرى بملاحقة الجمعيات السياسيه الكرديه سياسيا وعسكريا. فقد مقتو بالتنسيق بينه وبين ايران والعراق منتهزا المعاهده التركيه العراقيه التى كانت قد وقعت ١٩٧٨

(١) مجلة «الاتحاد» ابريل ١٩٨٣ «الاتحاد الوطنى الكردستانى.

(٢) الاتحاد الوطنى الكردستانى.

(٣) الاتحاد الوطنى الكردستانى.

والتي نصت في مادتها الأولى على أنه في حالة تسلل أفراد أية دولة إلى داخل حدود الدولة الأخرى. يلقي القبض عليهم ويسلمون إلى دولهم. والمادة الرابعة التي نصت على أن يتخذ الطرفان التدابير الكفيلة بايقاف أعمال التخريب التي تجرى في المناطق الحدودية للبلدين^(١) ومنتهزا أيضا ظروف الحرب العراقية الايرانية. لذلك قام الحكم العسكري بحملة قمشيط عسكرية في شرق تركيا للقضاء على الزعامات الكردية ولمساعدة الحملة الجديدة التي يشنها الحكم العسكري التركي سمح العراق للقوات التركية بدخول أراضيه للبحث على مخابئ الثائرين الاكراد. لذلك أجتازت القوات التركية في ٢٥ أيار مايو ١٩٨٣ الحدود الدولية للعراق لمسافة ٣٠ كليو مترا في عمق الاراضى العراقية في حملة عسكرية ضد الحركة العسكرية المسلحة وقد صرح وزير خارجية تركيا بخصوص هذا الهجوم بقوله «ما قمنا به كان عملية بوليسية بموافقة الحكومة العراقية. فبالاتفاق مع مجموعة من الارهابيين الذين كانوا يعتدون على القرى التركية في تلك المنطقة» بيد أن السياسى التركى «حيدر كوتلو» يقول في شأن هذا الهجوم ما يلى «في أواخر مايو أجتازت القوات التركية الحدود العراقية وهاجمت الوطنيين الاكراد في شمال البلاد والقت القبض على ٢٠٠٠ شخص نتيجة لهذه العملية^(٢).

لم يكن دخول القوات التركية خفيفا فقد أرسل الاتراك إلى الاراضى العراقية فرقتين محملتين من المظليين والكوماندوز مع الطائرات المروحية ومدفعية الميدان لمطاردة الاكراد الثائرين عبر الحدود الثلاثية المشتركة التركية العراقية الايرانية. فالعملية التركية التي بدأت في الأسبوع الأخير من مايو ١٩٨٣ لم تكن موجهة كلها ضد الاكراد فقط بل وضد الأرمن ومنظمة الجيش السرى الأرمنى وضد جيش تحرير العمال والفلاحين التركى الكردى الماركسى الميول والمتهم بمساعدة الثائرين الاكراد والأرمن. وعلى الرغم من أن كلا من الاكراد والأرمن يدعون بملكية مشتركة في أراضى الحدود الشرقية لتركيا إلا أنهما يعملان سويا ضد السلطة التركية في هذه المرحلة وأن التحالف الكردى الأرمنى ضد تركيا لا بد أن يستثمر ما لدى الأرمن من

(١) الهماوندى ص ١٧٣.

(٢) الهماوندى ص ١٨٢.

علاقات فى العالم الغربى وما لدى الاكراد من خبره عسكرية وجبهه تحرير قوية تتقن من القتال وحرب العصابات ^(١). وكانت المجموعات الكردية العاملة فى تركيا والمستهدفة أساسا بالهجوم هى:

المجموعة الأولى: تتضمن عناصر من بعض القبائل من بينها قبيلتنا «قريشه»، «يوسفاف» المتهمتان بالقيام بعملية تهريب واسعة للسلاح وبالسطو على عربات النقل التى تحمل البضائع من تركيا إلى كل من إيران والعراق.

المجموعة الثانية: وهى حركة سياسية يعتقد أن لها علاقة بالاتحاد السوفيتى من ناحية وبالايرانيين من ناحية أخرى وتحارب تحت اسم الشيخ سعيد بيران بطل ثورة ١٩٢٥ وهى المجموعة التى كانت تلجأ إلى التخفى بجبال العراق لأخفاء السلاح ولإصدار المنشورات السرية حيث توزع سرا فى تركيا.

أما المجموعة الثالثة: فهى مجموعة حرب العصابات اليسارية التى تستوطن القرى الجبلية والتى تنتمى للمنطقة الكردية المتطرفة أو ما تعرف باسم «كومالا أزاى» أى «حزب الحرية» وتعتقد أجهزه الأمن الغربية أن للتنظيمين الآخرين علاقات بحزب العمال التركى الذى حله العسكريون الاتراك رغم أن الحرب صراحة يطالب بوحدة الاراضى التركيه ويرفض دعاوى حركات الانفصال الكردية ^(٢).

لقد أستمرت العلاقات بين الاكراد والسلطة فى تركيا يغلب عليها طابع العداء حتى إندلاع الحرب بين العراق ودول التحالف فى يناير ١٩٩١ حيث بدأت تتغير نظرة السلطات التركية نحو المسألة الكردية بعض الشيء. ففى أبريل ١٩٩١ أتخذ البرلمان التركى مؤخرا أخطر قرارين بالنسبه لتركيا وهما إطلاق حرية تشكيل الاحزاب ورفع كل القيود السابقة التى كانت تمنع إقامة أى حزب سياسى على أساس دينى أو ماركسى. أما القرار الثانى فهو يسمح للاكراد بالتحدث بلغتهم القومية وهو ما كان يعتبر جريمة يعاقب عليها الاكراد سابقا وقد أتبع توجوت أوزال هذين القرارين باطلاق

(١) مجلة المستقبل المرجع السابق.

(٢) الاهرام. القاهرة ٢٠٥ - ٦ - ١٩٨٣.

سراح الآلاف من المعتقلين الأكراد آملاً أن يزيد هذا العمل شعبيته بين الأكراد الذين يبلغ عددهم ١٥ مليون كردى من بين أبناء الشعب التركى حيث سيعتبر أول مسئول تركى يعطيهم هذا الحق حيث كان القانون التركى يقضى بالسجن على من يتحدث الكردية. وإذا كان أوزال سيستفيد داخليا من هذا القرار فإنه بدون شك سينجنى ثماره دوليا خصوصا وأن سوء معاملة تركيا لأكرادها كانت عقبة أمامها لدخولها المجموعة الأوروبية بالإضافة إلى امتصاص أنقرة لاي نقد دولى لتركيا بالنسبة لمعاملة الأكراد خصوصا فى الوقت الحالى حيث تقف معظم دول العالم مع الشعب الكردى فى محنته الحالية مع السلطة العراقية فإستقبال تركيا للنازحين الأكراد من العراق وإصدار قرارها الخاص بحق أكرادها فى التحدث باللغة الكردية سيضمنان فى الوقت الحالى على الأقل عدم إثارة قضية الأكراد فى تركيا وحقوقهم الإنسانية^(١). وهذا القرار سيسبج بدون شك الجماهير الكردية للانخراط فى العمل السياسى وأثناء الحياة الحزبية مما سيدعم موقف الإسلاميين فى الحياة السياسية التركية ويعطيهم الفرصة للمشاركة فى صنع القرار فى تركيا بدلا من الانزواء فى التكايا والزوايا خشية الملاحقات الأمنية والتي كان القانون التركى العلمانى يعطيها غطاء قانونيا. كما سيعطى هذا القرار فرصة ذهبية لجماعة النورجانيين أتباع المرحوم الشيخ سعيد النورسى لاعادة التفكير للانخراط فى العمل السياسى حيث تحبذ هذه الجماعة التى تضم ملايين الأتراك بين صفوفها عدم الخوض فى السياسة بناء على نصيحة سابقة للشيخ سعيد النورسى الذى كان يردد أنه طلق السياسة واللهم يكفيهم شر السياسة.

وكان هذا الموقف للشيخ نورسى بسبب ترسانة القوانين الاتاتوركية التى كانت موجهة للإسلاميين مما دعاه إلى ترك السياسة للتمسك بالإسلام وتعليم الأتراك مبادئه حتى لا تشوهم العلمانية وبذلك نجح إلى حد كبير فى أبقاء الإسلام فى نفوس الأتراك وتقويت الفرصة على الاتاتوركيين فى القضاء على القيادات الإسلامية.

وتتدارس حاليا قيادات النورجانيين قرار البرلمان التركى وأمكانية تشكيل حزب سياسى إسلامى لكل الأتراك سواء أتباع النورجانيين أو غيرهم من الإسلاميين. وفى

(١) الشعب، ١٣ - ٤ - ١٩٩١.

حالة نجاحهم فى التوصل إلى قرار بذلك سيكون للإسلاميين حزب قومى بالاضافة إلى حزب الرماه الذى قد يعيد فى برنامجه القديم وأسمه ليتلاءم مع القرار الجديد للبرلمان التركى كما سيستفيد حزب وريليش ذو التوجه الإسلامى من القرار وبذلك يمكن للإسلاميين تشكيل جبهه إسلامية متماسكة لخوض غمار المعركة الانتخابية البرلمانية المقبلة. ولا شك أن هذا القرار سيدعم موقف الرئيس التركى تورجوت أوزال على الساحة الشعبية فى تركيا خصوصا وأنه ينوى إجراء تعديل دستورى آخر يقضى بتحويل نظام الحكم إلى نظام رئاسى ويتم من خلاله إنتخاب الرئيس من قبل الشعب لا البرلمان كما هو فى النظام الحالى فأوزال سوف يستفيد من هذا القرار ويجنى عاره مستقبلا بضمان أصوات الجماهير.

لكن رغم التغير الذى طرأ على نظرة السلطات التركيه للاكراد فى تركيا تبقى الحقيقة وكما صرح بها .

صرح جعفر البنرراتشى رئيس المجلس التنفيذى لكردستان فى مؤتمر للصحفین الاجانب الاحد الماضى ١٤-٤-١٩٩١ «أن الاكراد العراقيين يعاملون معاملة أفضل بكثير من تلك التى يلقاها الاكراد فى تركيا حيث يعتقل آلاف من الاكراد لا لشيئ إلا لأنهم يتكلمون بلغتهم الكردية وإن تركيا لم تلغ الخطر المفروض على اللغة الكردية إلا أوائل هذا الاسبوع فقط. وأضاف كان الاكراد العراقيون يحصلون دائماً على حقوقهم المدنية كاملة. ومن ناحية أخرى صرح عبد الله أو جلاف رئيس حزب العمال الكردستانى أكبر تنظيم كردى وعادى فى تركيا وهو يشرف على تدريب وتسليح آلاف الاكراد فى معسكر الحلوه ببلنجان أن قمع الاكراد فى تركيا يجاوز ما يلقاه الاكراد فى أى مكان بما فى ذلك العراق وأكد على أن العراق يعترف بحق الاكراد فى الحكم الذاتى بغض النظر عن الطريقة التى يطبق بها وهو ما لم تعترف به تركيا وأعتبر أو جلاف أن التمرد الذى يقوده جبهه كردستان العراقية محكوم عليه بالفشل لأن قيادته قبلية ولأنها تدافع عن مصالحها الخاصة بما يجعلها بأى حال من الأحوال عاجزة عن تحقيق طموحات شعبها»^(١).

(١) الأهالى: ١٧ - ٤ - ١٩٩١، مصر.

ج - اُکُراد اِیران

الحركة الوطنية الكردية فى إيران

لم تدخل إيران رسميا الحرب العالمية الأولى بسبب ضعفها العسكرى فلم تكن لديها إلا قوات القوزاق والشرطة المسلحة وقد اضطرت إيران أن تقف موقفا سلبيا بينما حدودها الشمالية يجوبها الاتراك والروس والاكراد والاثوريون وكان الاتراك قد احتلوا أجزاء من كردستان الإيرانية منذ ثورة ١٩٠٧^(١) وفقدت الحكومة المركزية فى طهران كل سيطرة لها على هذه المنطقة الشمالية^(٢).

فى نهاية الحرب العالمية الأولى لم يسمح لإيران بأن تمثل فى مؤتمر الصلح فى باريس سنة ١٩١٩ وبدلا من ذلك أعدت اتفاقية أجليزية إيرانية فى أغسطس سنة ١٩١٩ تعهدت فيها بريطانيا أن تحترم استقلال إيران وأن تحافظ على حدودها وقد الحكومة الفارسية بالضباط والبعثات والخبراء العسكريين الانجليز للمحافظة على حدودها^(٣).

يتركز الاكراد بصفة أساسية فى شمال غرب إيران وخاصة فى ولايات أذربيجان وهافارى وكردستان وكرمنشاه ولورستان فى المنطقة الجنوبية من جبال زاغروس. كما يتواجد الاكراد فى عدة جيوب كردية فى مناطق أخرى مثل فارس ومازندران^(٤). والاكراد فى إيران يمثلون أكبر أقلية عرقية فى هذه البلاد وبسبب سياسة الحكومة المركزية الخاصة بالفتيت حرصت على أن يعيش الاكراد فى جماعات صغيرة حتى تتجنب الحكومة المركزية أعمال التمرد والعصيان وقد لجأت حكومة الشاه إلى إسكان القبائل بعيدا عن موطنها الأصلي^(٥).

وقد وجد أكراد إيران فرصتهم فى أن يضعوا أيديهم على مزيد من السلاح حينما ثار الجنود الروس فى سنتى ١٩١٧/١٩١٨ وقتلوا ضباطهم وأنسحبوا إلى داخل

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. p.19

(2) O'Balance, Edgar, Ibid. p.29

(3) Avery peter, Modern Iran,p.183

(4) Laurin, Mc, Ibid. p.51

(5) Laurin, Mc. Ibid. p .51

روسيا من شمال إيران حيث أصبح الموقف في هذه المناطق الشماليه في فوضى كامله. فقد تقاتل الاكراد والمسيحيون كلاهما ضد الآخر كما تصارعت القبائل الكرديه فيما بينها كانت القوات المنظمه الوحيدده في شمال ايران هي قوات القوازي ولكنها كانت أصغر من أن تحافظ على سلطة الحكومه في هذه المنطقه^(١).

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. p. 20.

حركة سمكو/ ورضا خان

١٩٢٠ - ١٩٣٠

قام الاكراد بعد الحرب العالمية الاولى بعدة حركات عسكرية فى ايران أبرزها تلك التى قادها إسماعيل آغا سمكو فى اقليم أورميه بين عامى ١٩٣٠/٢٠^(١).
ففى الفترة التى أعقبت اندلاع الثورة الروسية سنة ١٩١٧ وأنسحاب القوات الروسية من شمال غرب ايران نتيجة لهذه الثورة وخروج روسيا من ميدان الحرب ظهر إسماعيل آغا سمكو رئيس قبيلة الشيكاك القوية ليملاً هذا الفراغ الذى تخلف عن أنسحاب الروس والأتراك أيضاً^(٢).

وقد نشأ سمكو على العنف وغذى عقله بذكرى اغتيال أخيه الأكبر جعفر آغا قبل عشر سنوات عند حضوره مأدبة رسمية أعدت له فى تبريز ذهب إليها بدعوة من الحكومة ليتولى منصب حاكم المنطقة الكردية غرب بحيرة أورميه^(٣) لقد بدأ سمكو يقيم من نفسه سيداً على كل كردستان ايران غرب بحيرة أورميه فقد فرض سيطرته بمساعدة ٤٠٠٠ من أفراد قبيلة الشيكاك القوية فى الإقليم الواقع شرق أورميه وقد رفع راية العصيان تحت شعار القومية الكردية^(٤) وبرغم أن سمكو كان يتحدث كثيراً عن دولة كردية مستقلة فقد كان مفهوم الحكومة لديه قبلها وهذا ما جعله يرفض محاولات الحكومة الإيرانية تعيين موظفين من قبلها فى منطقتهم^(٥). لقد نجح سمكو نجاحاً مؤقتاً فى مواجهة فرق قوات القوزاق والشرطة^(٦) واستطاع أن يهاجم سوج بولاق «مهاباد» سنة ١٩٢١ وأن يقتل ستمائة من رجال الشرطة الإيرانيين وكان منهم بعض المتطوعين الروس والحق بهم أعضاء بعثة تبشيريه لوثرية أمريكية إلا أن القنصل الأمريكى فى تبريز جوردون بادوك تفاوض مع سمكو ليسمح بإخلاء سبيل البعثة

(١) عبد الرحمن قاسمى: كردستان والاكرد ص ٩٨.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 10

(٣) ايجلتن: جمهورية مهاباد ص ٢٧.

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. p. 90.

(5) Eagleton, Wiliam, Ibid. p. 10.

(6) O'Ballance, Ibid.

التبشيريه الامريكىة فى مقابل أن يدفع لسمكو خمسة آلاف دولار فضى أمريكى وتخرج البعثة بسلام تاركة أموالها وأملاكها لتنهب^(١).

لقد استطاع سمكو أن يسيطر على منطقة شاسعة شمال غرب إيران مما دفع الحكومة الإيرانية إلى الاعتراف بسلطته جريا على سياسة الامر الواقع بأن عينته حاكما على المنطقة الجبلية الممتدة غرب بحيرة أورميه^(٢).

فى سنة ١٩٢١ حدث انقلاب فى إيران قادة رضا شاه بهلوى وهو ضابط فى قوات القوزاق حيث أصبح وزيرا للحرية^(٣) وفى أكتوبر سنة ١٩٢٣ أصبح رضا شاه رئيسا لمجلس الوزراء وفى الثانى عشر من ديسمبر سنة ١٩٢٥ أنتخبه المجلس شاهنشاه إيران^(٤).

بدأ رضا خان يطبق سياسة شديدة فى التحكم بجميع الاقليات وصهرهم فى المجتمع الايرانى بما فى ذلك بالطبع الاكراد فى شمال غرب إيران^(٥) وكان عهده لذلك هو بداية النهاية للنظام القبلى فقد أخذ رضا خان عددا كبيرا من زعماء القبائل إلى طهران ليحدد أقامتهم هناك وقد منعهم من العودة إلى مواطنهم وبابتعاد زعماء القبائل سهل على الحكومة اسكان هذه القبائل فى مناطق متفرقة^(٦).

صمم الشاه رضا خان على القضاء على حركة سمكو مستعينا فى ذلك بقوة القبائل المعادية له وسير ضده جيشا بقيادته دليلا على الأهمية التى كان الشاه ينظر بها إلى القضاء على هذه الحركة^(٧). فقد كون رضا خان تحالفا من القبائل التركىة الاذربيجانية والبدوية وخاصة قبيلة هاهشوار. ويتحالف هذه القبائل مع الجنرال عبد الله طهماسب قائد جيش رضا خان بهلوى استطاعوا جميعا أن يطردوا سمكو إلى الجبال

(1) Kenein, Derk. Ibid. P. 47.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 46.

(3) O'Ballance, Ibid. P. 29.

(4) Avery, Peter. Ibid. P. 264.

(٥) عبد الرحمن قاسمىلو: كردستان والاكرد ص ٩٨.

(6) Avery, Peter, Ibid. P. 285.

(7) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 30.

حيث تركيا بعد أن أنتزع من الحكومة الايرانية كل مناطق الحدود من «رلمان» حتى «بأته» في ثوره حاول اكسائها بالطابع الوطنى الكردى ولكنه أنهار فجأه^(١) أمام عمليه عسكريه مزدوجه قامت بها قوات تركيا من الغرب والجيش الايرانى من الشرق. فخسر مدافعه ورشاشاته وقطار بغال محمل بالعتاد كما فقد ضحايا كثيره منها زوجته وأسر صبى له فى السادسه فجاء إلى العراق يطلب العون من الانجليز^(٢).

لجأ سمو إلى العراق حيث كان يأمل من الانجليز أن يكونوا على استعداد لتبنى قضية تحرر الشعب الكردى بالوقوف ضد ايران وتركيا^(٣).

فى أكتوبر سنة ١٩٢٦ وقرارا من مضايقات القوات الإيرانية والتركية وكان معه سيد طه صهر الشيخ عبد القادر وقد أقترح على البريطانيين أن يشاركا فى الجهود التى تبذلها من أجل الاستقلال ومتوقعا تعيينه فى السلطه فى راوندوز^(٤) ولكن بريطانيا لم تكن على استعداد لتلبية أى من مطالب سمو والأكثر من ذلك أن الحكومة العراقية استطاعت أن تضايق هذا الثائر بعد حين ولما عجزت عن القبض عليه اقترح المعتمد السامى البريطانى على الحكومة العراقية أن تتعاون مع الحكومة الإيرانية لاختاد حركة سمو حيث أصدر مجلس الوزراء العراقى قرارا بجلسته المنعقدة فى ١٤ يوليو ١٩٢٧ موضحا فيه أن عدم وجود علاقات بين إيران والعراق وما نشأ عن ذلك من عدم وجود تعاون حقيقى بينهما على الحدود هو الذى شجع العشائر والجماعات المسلحة على التمادى فى أعمالها المضرة. وأن الحكومة العراقية ستستمر فى سياسة نزع سلاح العشائر وحظر حمل السلاح فى مناطق العشائر بدون أجازه^(٥).

وقد استمرت الحكومة العراقية فى الضغط عليه حتى اضطرته إلى الهرب إلى تركيا فى مايو سنة ١٩٢٨ ولكنه سرعان ما عاد إلى العراق وأقام فى شمال راوندوز^(٦).

(1) Kenein, Derk. Ibid. P. 47.

(٢) آدمونس: كرد وترك وعرب ص ٢٧٧.

(٣) جهاد محبى الدين: حلف بغداد ص ١١٣،

(4) Kenein. Ibid. P. 26.

(٥) مقررات مجلس الوزراء: «يوليو/اغسطس/ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ص ١٢.

(٦) امين زكى: المرجع السابق ص ٢٨٠، الدرر ص ١٠١، أمين سامى ص ١٨٢.

ولما شعرت الحكومة العراقية أن وجوده في العراق سيكون مصدر قلق لتركيا وإيران أبلغته بأنها لا تستطيع أن توافق على بقاءه داخل أراضيها مهما كلفها الأمر وأنها ستتخذ التدابير اللازمة لإخراجه أو أنها تسمح له بالبقاء في الأراضي العراقية في المحل الذي تعينه قائممقامية قضاء راوندوز له. فلم ير مناصا من الانسحاب نهائيا إلى تركيا^(١).

ظل سمكو حتى بعد خروجه من العراق يقود المعارك ضد القوات التركية الإيرانية حتى عام سنة ١٩٣٠^(٢) حينما استطاعت قوات الدولتين أن تشدد الحصار على سمكو من الشرق والغرب على الحدود بينهما وتضييق الخناق عليه وتقضي على قواته^(٣) وقد سلم سمكو نفسه إلى الإيرانيين وطلب العفو من الحكومة الإيرانية^(٤). ولكن الحكومة الإيرانية كانت قد صممت على التخلص منه. فقد أعدت له كميناً وهو عند مدينة أوشنافيه Usnavieh ليحصل على العفو حيث قتل وهو في طريقه إلى طهران^(٥) في ٢١ يونيو سنة ١٩٣٠^(٦).

أما أتباعه فقد نكل بهم الإيرانيون أبشع تنكيل حيث عوملوا بقسوة وقد رويت كثير من القصص المرعبة عن الضباط الإيرانيين الذين كانوا يسلون أنفسهم بقطع رؤوس الكثير من القادة الأكراد وقد دخل الجيش الإيراني الجديد مناطق الأكراد بعد التخلص من سمكو وأقيمت مراكز للشرطة في المناطق الجبلية أما الشيوخ الأكراد الأقوياء فقد تم نفيهم إلى طهران ولم يعودوا إلى قبائهم إلا في أغسطس سنة ١٩٤١ حيث وقعت اعتداءات وحشية للأخذ بالثأر من القوات الحكومية^(٧).

(١) جهاد محيي الدين: حلف بغداد ص ١١٤، الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص ٣٢٣.

(٢) عبد الرحمن قاسم: المرجع السابق ص ٩٨.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 30.

(4) Kenrin, Dzrk, Ibid. P. 47.

(٥) العباسى: امارة بهدينان ص ٢١٤، قاسم ص ٩٨، نيكيتين ص ٢٠٥.

(6) O'Ballance, Edgar, Ibid.

(7) Avery, Peter, Ibid. P. 285.

لقد اتخذت حركة سمكو شكل حركة عشائرية عتيقة استمرت فترة من الزمن على هذا المنوال. ولم تستطع أن تتحول إلى حركة وطنية ذات أهداف قومية واضحة بسبب اخطاء وأتجاهات سمكو الفردية وأعماله وتصرفاته الضاره وظهوره بمظهر أقطاعى طاغية وكان موقفه من الاثوريين وقتل المار شمعون وهو فى ضيافته يعتبر خيانة وأضر بقضية الاكراد ولكن لابد أن نتذكر أن الثأر كان فى عرف القبائل^(١). ويعتبر الاكراد سمكو شخصية وطنية رغم تصرفاته التى لا يقرها معظمهم وكان لتصدى الدول الثلاث إيران وتركيا والعراق لحركة سمكو ووقوف الانجليز ضد حركته العامل الحاسم فى القضاء على هذه الحركة. لم تنتهى ثورات الاكراد بمقتل سمكو. بل اندلعت فى العام التالى ثورة ضد الحكومة المركزية فى خريف عام ١٩٣١ فى منطقة همدان. وشأن بقية الثورات والحركات الوطنية سرعان ماتم القضاء على هذه الحركة^(٢) وقد استمر الوضع متوترا رغم ذلك حتى قيام الحرب العالمية وبداية الحركة الوطنية الكردية المنظمة فى شمال غرب إيران.

(١) أيجلتن: جمهورية مهاباد ص ٢٩.

(٢) عبد الرحمن قاسملى: كردستان والاكرد ص ٩٨.

أكراد إيران فى الحرب العالمية الثانية

حينما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية فى الرابع من سبتمبر سنة ١٩٣٩ أعلنت إيران حيادها بين الكتلتين المتصارعتين كما أعلنت حيادها أيضا أزاء الحرب الروسية الألمانية فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٤١^(١).

كانت المانيا الهتلرية قد أقامت علاقات وثيقة مع السلطة الحاكمة فى إيران واحتفظت بشبكة من العملاء والأنصار فيها وأخذت بعد نشوب الحرب تشحن المواد الأولية والأغذية منها إلى المانيا فقد كان النازيون يعتبرون إيران منطقة نفوذ لهم لهذا أرسلت المانيا إلى إيران ممثلى بيوت الصناعة والتجارة الألمانية. وكانت المانيا تأمل أن تصبح إيران نقطة وثوب أمامية ضد الاتحاد السوفيتى من ناحية الجنوب^(٢). وقد سببت البعثة التبشيرية الألمانية فى طهران قلقا متزايدا للحلفاء سواء البريطانيين أو الروس^(٣). وقد تقدم الحلفاء باحتجاجات إلى إيران سنة ١٩٤٠ معربين عن قلقهم من أزدیاد النفوذ الألمانى بها ثم أقترحات بطرد هؤلاء الألمان منها ولكن إيران ردت بأن هذا الطرد يعد خرقا للحياد وفى ١٥ يوليو سنة ١٩٤١ نشر بيان للسفير الإيرانى فى لندن فى جريدة التايمز ينفى فيه وجود أى ضغط المانى فى إيران أو عليها^(٤).

زادت مخاوف البريطانيين عندما حدث أنقلاب رشيد على الكيلانى فى العراق. صحيح أن الأنقلاب قد قضى عليه ولكنه ترك أثره على إيران. فقد حذر الجنرال ارشيبالد ويفل قائد عام القوات البريطانية فى الهند حكومته فى ١٠ يوليو سنة ١٩٤١ من التهديد الألمانى فى إيران قائلا أن التعاون بين بريطانيا وروسيا

(1) Avery, Peter, Ibid. P. 326.

(٢) جى ديويرون: الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية تعريب خيرى حماد: ص ١٩١. القاهرة ص ١٩٦٧، م. بروكيس: البترول والاستعمار فى الشرق ص ٦٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 39.

(4) Avery, Peter, Ibid. P. 326.

عبر إيران يعد أمرا غاية فى الأهمية^(١).

وقد أرسلت روسيا والمجلترة احتجاجا مشتركا إلى إيران فى ١٦ يوليو سنة ١٩٤١ وآخر أكثر لهجة فى ١٦ أغسطس ولكن هذه الاحتجاجات لم تؤثر فى زحزحة إيران عن موقفها^(٢) فى الوقت الذى كان الالمان قد اختاروا الاندفاع عبر الفولجا وجنوب موسكو بهدف الوصول إلى حقول النفط السوفيتية الغنية بالقوقاز مما لم يترك مجالا لتردد أمام الحلفاء لاتخاذ عمل حاسم^(٣) خاصة وإن إيران قد أصبحت تشكل ممر حيوى يستطيع الحلفاء عبره أن يمدوا الاتحاد السوفيتى بالسلاح وللمحافظة على بترول إيران^(٤).

لقد حسم هذا الأمر فى ٢٥ أغسطس سنة ١٩٤١ عندما تحركت قوات سوفيتية إلى المناطق الشمالية من إيران. بينما تقدمت القوات البريطانية من الجنوب حيث أنزلت على رأس الخليج العربى أو من داخل الأراضى العراقية. وكانت القوات السوفيتية قد تقدمت فى أول الأمر حتى «سنة» سننداج «شمم أنسحبت بعد ذلك إلى خط» اشناقيا/مياندواب شمال مهاباد. وفى الوقت نفسه كانت كرمينشاه الواقعة فى أقصى كردستان الجنوبي مركزا للنفوذ البريطانى. فهناك رابطت القوات البريطانية على الطرق الرئيسية المؤدية إلى العراق وأمتدت منطقة النفوذ البريطانى شمالا فدخل فيها إقليم سننداج بصورة مشابهة لدخول منطقة مهاباد ضمن دائرة النفوذ السوفيتى والتقت المنطقتان على طول خط سافز/سه ردشت وزانجان^(٥).

أبدى الجيش الإيرانى مقاومة واهية للغزو الروسى البريطانى استمرت ثلاثة أيام ولكنها انتهت بعد ذلك وقد رأى الشاه أن خير وسيلة لأنقاذ بلاده والاسرة البهلوية هى أن يتنازل عن العرش لابنه محمد رضا خان. وفى سبتمبر سنة ١٩٤١ غادر الشاه

(١) ف. تروخانوفسكى: سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية. ترجمة عبد الحميد جمال. مراجعة د. عبد الخالق لاشين ص ٢٦٤. القاهرة ٧٦.

(2) Averw, Peter, Ibid. P. 327.

(3) Fleming, Ibid. P. 144.

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 39.

(5) Eagleton, William, Ibid. P. 12.

طهران إلى مدينة اصفهان وترك خلفه خطابا باستقالته لعلى خان فروغى رئيس الوزراء تاركاً أبنة محمد رضا ليتولى الحكم^(١). حيث أقسم الشاه محمد رضا بلهوى يمين تسلمه السلطة شاهها لإيران فى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤١^(٢).

شرح السيد ريد ربولارد السفير البريطانى فى طهران فى أغسطس سنة ١٩٤١ بمقاوضة الحكومة الإيرانية فى عقد معاهدة لوضع الأسس القانونية للاحتلال الثنائى الروسى البريطانى مستخدماً معاهدة أعدتها وزارة الخارجية البريطانية وصادقت عليها الحكومة السوفيتية والمجلس الإيرانى^(٣) فى ٢٩ يناير سنة ١٩٤٢ وقد نصت على أن وجود الجيوش الخليفة فى إيران لا يقصد به احتلال عسكري ولا يعرقل أعمال قوى الأمن فى إيران أو يلحق بأعمال الإدارة أى ضرر ولا شأن له بحياة البلاد الاقتصادية وتنقلات المواطنين الاعتيادية أو تطبيق القوانين والأنظمة الإيرانية. وقد نصت المادة الثانية من المعاهدة على أن يؤسس حلف بين القوى المتحالفة من ناحية وبين جلالة شاه إيران من ناحية أخرى كما نصت المادة الخامسة على أن ينسحب الحلفاء إلى خارج الحدود الإيرانية فى مدة لاتزيد على ستة أشهر بعد أنتهاء الأعمال الحربية بين قوات الحلفاء والمائيا^(٤).

سأمت أحوال كردستان فى بداية الحرب العالمية الثانية مثلها مثل سائر اجزاء كردستان. وقد أدى الغزو الروسى لشمال إيران نتائج ملموسة فى مسار الحركة الوطنية الكردية فقد أحيى الآمال الوطنية الكردية فى هذه المنطقة وتعاضمت حركة التحرر الكردية^(٥) خاصة بعد أن تقلص نفوذ السلطة المركزية الإيرانية فى كردستان. وقد ترك عدد كبير من الإيرانيين وحداتهم العسكرية وكان فى استطاعة عدد كبير من الأفراد

(1) Avery, Peter, Ibid. P. 328/330.

دونالد ويبير: المرجع السابق ص ١٢١.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

(3) Hurewitz, Ibid. P. 232.

(4) Hurewitz, Ibid. P. 233.

(5) Laurin, Mc, Ibid. P. 58.

كريم زه ندى: المرجع السابق ص ١٤.

أن يجمعوا اعدادا كبيرة من الذخيرة والأسلحة التى تركها الإيرانيون. كما أن عددا كبيرا من الشيوخ الأكراد الذين كانوا منفيين فى طهران أيام حكم الشاه رضا خان قد سمح لهم بالعودة إلى قبائلهم وقد ادت هذه الظروف وفى غياب السلطة الإيرانية إلى اعتقاد الأكراد بأن لهم حق قانونى فى حكم أنفسهم بأنفسهم^(١) مما كان يعد تمهيدا لقيام جمهورية مهاباد بقيادة قاضى محمد سنة ١٩٤٦ كما سيأتى ذكره^(٢).

بعد تولى محمد رضا خان الحكم سنة ١٩٤١ سمح للأحزاب السياسية أن تباشروا عملها وقد تكون منها عدد قليل وكان انشط هذه الأحزاب هى حزب توده على المستوى الإيراني. والكومه لى فى كردستان إيران^(٣) وقد كان النفوذ القبلى قويا ومتغلبا رغم ذلك فى كردستان وازربيجان مما ادى إلى أنتشار الفوضى وأدى بالتالى إلى أن تسمح القوات الروسية لقوات السلطة المركزية فى طهران بأن تتحرك إلى داخل المنطقة السوفيتية المحتلة للقضاء على أعمال الفوضى خاصة أخلال الأكراد بالأمن فى منطقة اورميه «رضائية» وقد دخل الجيش إلى العديد من المدن وسيطر عليها وكان الاستثناء الملحوظ هو مدينة مهاباد^(٤) فقد ظلت هذه المدينة تتمتع بنفوذ مستقل ومن الشخصيات التى كان لها تأثير كبير الشيخ حمه رشيد وقاضى محمد الذى تمتع بسلطة شخصية كانت تحظى باحترام زعماء القبائل والكومه لى^(٥).

حركة الشيخ حمه رشيد:

برغم ازدياد الشعور القومى بين الأكراد خلال الحرب العالمية الثانية لم يكن مفهوم الحرية عند اكثريتهم قد تطور بعد. فتأبعا أساليبهم القديمة من الغارات ونهب القرى وأخذ ضريبة الطرق وقد حدثت محاولة فى بداية الحرب لاقتطاع جزء لا قامة حكم ذاتى كردى قام بها حمه رشيد خان سنة ١٩٤١ وكانت عملا قبليا محضا ملأ به فراغا خلفته

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 40.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 48.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 43.

(5) Kenein, Derk, Ibid. P. 48.

السلطة لاغير^(١) فقد استولى على مهاباد وأقليم سقز/بانه وبقى مستقلا حتى طرده قوات الجيش الإيراني إلى خارج إيران حيث لجأ إلى العراق سنة ١٩٤٢ وقد قبض عليه هناك. إلا أنه عاد إلى إيران سنة ١٩٤٥ على رأس مائتي فارس مسلح. فظلوا على بعد مأمون من الجيش الإيراني يتحاشون الاصطدام به وقد أخفق في النهاية في المحافظة على الأمن والنظام وأنشاء الكيان الحكومي الضروري^(٢).

(1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 22.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 43.

جمهورية مهاباد

٢٢-١-١٩٤٦/١٥-١٢-١٩٤٦

نتيجة لازدياد أنتشار الوعى القومى بين الأكراد وتصميمهم على أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم تجمع فى الحادى والعشرين من يناير سنة ١٩٤٦ وفى أوسع مساجد مهاباد عدد كبير من الرجال البارزين فى المدينة للمداولة فى موضوع الحكم الذاتى وكانت السرية تكتنف هذا الأجتماع حتى أن تفاصيله ظلت مجهولة من الجميع إلا لحوالى عشرين شخصا كانت تدرك مدى الأهمية التى بلغها أولئك الناطقون بأسم الشعب الكردى فى أستعدادهم لانجاز مشاريعهم الطموحة واتفق على عقد اجتماع فى ساحة جوار جرا «المشاعل الاربع» فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٦^(١).

وقد زينت المدينة بالاعلام الوطنية الكردية والشعارات القومية وقد تجمع جمهور من أهل المدينة وعناصر من العشائر وبحضور أعضاء اللجنة المركزية للكومه لى وكان معظمهم من الشباب فى متوسط العمر كما مثلت عناصر من قبائل مامش ومنجور وجاوورك ورارندا وهى القبائل الممتدة حتى الحدود العراقية. كما كان ممثلون لقبائل هركى ويكزاده وبارزان وشيكاكى وجلالى. وقد وقف قاضى محمد على المنصة ليعلن بالاستناد على حق الشعوب فى تقرير المصير تشكيل جمهورية كردستان الديمقراطية ضمن الكيان الإيرانى العام^(٢) وبأعتبار أن الأكراد يمثلون شعبا قائما بذاته يعيش فى أرضه ويشارك أمما أخرى حق الحكم الذاتى^(٣).

وقد تحدث عن مساعدات الاتحاد السوفيتى المعنوية والمادية وحيأ أخوانه الأذربيجانيين الذين حققوا استقلالهم والذين سيساعدون الأكراد سيساعدهم الأكراد بدورهم. وفى نهاية الخطاب وبينما هو ينزل من المنصة حيثة ٣٠٠ بندقية بطلقاتها^(٤).

(1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 61.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٨.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 50.
Eagleton, Ibid. P. 62: 63.

(4) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 62.

لقد استبشر الأكراد بقيام جمهورية مهاباد فى إيران ولأول مرة يرفرف العلم الكردى على المباني وقمم الجبال^(١) وكان قيام هذه الجمهورية أعظم نتائج مجهودات الأكراد الطويلة المضنية المحصول على الاستقلال الذاتى^(٢).

بعد إعلان الجمهورية أصبح تشكيل الحكومة من مطالب الساعة لهذا استدعى قاضى محمد فى الخامس من شهر فبراير سنة ١٩٤٦ عشرة من أعضاء اللجنة المركزية للحكومة لى إلى المركز التجارى الكردى الروسى وطلب منهم ابداء وجهات نظرهم حول تأليف حكومة مفترضا أنهم سيكونون المرشحين لعضويتها وبعد المداولة اعدت قائمة بالمرشحين احتفظ فيها قاضى محمد برئاسة الجمهورية وبعد ستة أيام أى فى ١١ فبراير أعلن تشكيل الحكومة ونشر فى جريدة « كردستان » وأقسم قاضى محمد بأعتباره رئيسا للجمهورية مع الوزراء اليمين على الأخلاص للجمهورية وفى قيامهم باداء واجباتهم^(٣) وقد أعلن تشكيل الحكومة على النحو التالى:

١ (الحاج بابا شيخ	رئيسا لمجلس الوزراء.
٢ (محمد حسين سيف قاضى	نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع.
٣ (مناف كرى	نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للمعارف.
٤ (سيد دمحم أبو بيان	وزيرا للصحة.
٥ (عبد الرحمن ايلخان زاده	وزيرا للخارجية.
٦ (اسماعيل أغا ايلخان زاده	وزيرا للمواصلات.
٧ (أحمد الهى	وزيرا للاقتصاد.
٨ (خليل خسروى	وزيرا للعمل.
٩ (كريم أحمد يان	وزيرا للبرق والتلغراف والتليفونات.
١٠ (محمد أمين معينى	وزيرا للداخلية.

(١) أحمد فوزى: قسم والأكراد: ص ٩٩.

(2) Laurin, Mc, the Political Role of Minority Groups in the Middle East, p. 49.

3) Eagleton, Ibid. P. 63.

١١) وملا حسين مجيدى

وزيرا للعدل^(١).

١٢) محمود ولى زاده

وزيرا للزراعة.

لقد بذلت محاولة لأن تكون الحكومة كردية يمثل فيها أكراد تركيا والعراق ولكن فشلت هذه المحاولة وأصبح معظم أعضاء الحكومة من مهاباد والمنطقة الكردية الخاضعة للسيطرة الروسية^(٢) وبالرغم من أنه كانت هناك بعض الشخصيات ذات النفوذ الكبير فى الدولة الجديدة إلا أنه لا يمكن أن يقال أنهم يمثلون كردستان الكبيرة بأى وسيلة^(٣) وبالرغم من ذلك فإن القاضى محمد كان يصرح مرارا بأنه يتحدث باسم الأكراد جميعا^(٤).

لقد شكلت الحكومة من محافظى مهاباد وشيوخ القبائل وكانت حكومة الطبقة العالية من الأكراد فقد كانت السلطة التنفيذية فى الجمهورية موزعة على الأسس القبلية والشخصية التى تقامى زعامة قاضى محمد تلك الزعامة التى تدعمها مكانته وشخصيته^(٥) وقد تجاهلت الحكومة تمثيل بعض المناطق مثل اورميه، سقز/سردشت كما أغفلت تمثيل منطقة أورميه «رشائيه» الهامة فى الشمال ولم تمتد تمثيل الجمهورية أسفل خط سردشت. ساقز وبرغم ذلك فلم تفرض الحكومة مركزية على الأقاليم بل على العكس كان هناك لامركزية حيث أن كل شيوخ العشائر الكردية يديرون أمور مناطقهم دون توجيه من العاصمة. كما كان قاضى محمد يأخذ رأى عدد من كبار وشيوخ الأكراد من أمثال عمر خان شيكاك، رشيد بك هركى مولا مصطفى البرزانى^(٦).

بعد تعيين سيفى قاضى وزيرا للحرب بقليل أتخذت الخطوات اللازمة لتنظيم جيش كردى منفصل عن المقاتلين من رجال القبائل ففى نهاية مارس سنة ١٩٤٦ تم

1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 5.

٢) جلال الطالبانى: كردزستان والحركة القومية الكردية؛ ص ٢٥٩.

Eagleton, Wiliam, Ibid.

3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 14.

4) Laurin, Mc, Ibid. P. 59.

5) Kenein, Derk. Ibid. P. 10.

6) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 10.

تعيين أربعة جنرالات أكراد على رأس جيس مهاباد وهم، محمد حسين سيفى قاضى، عمر خان شيكاك، حمد رشيد خان بانه، وملا مصطفى البرزانى وكان الملا مصطفى أقوى الجنرالات الأربعة لما كان فى أستطاعته أن ينزل إلى الميدان من قوات مدرية تربو على ١٢٠٠ مقاتل متعود الضبط والطاعة يليه عمر خان شيكاك الذى كان يبلغ الخامسة والستين من عمره فهو من ابرز شيوخ كردستان الإيرانية وكان يقود حوالى سبعمائة فارس مرتبطين به شخصيا وأما حمد رشيدخان فقد نال هذه الرتبة بفضل مناوشاته مع القوات الإيرانية فى منطقة ساقز ١٩٤٤/٤٢ رغم أن القوات التى كانت فى حوزته لم تزد عن مائتى رجل^(١) وكان رئيس أركان الجيش جعفر كرى من دى بوكرى كما تم تعيين أثنى عشر ضابطا كرديا كانوا بصحبة الملا مصطفى وهم ضباط سابقون فى الجيش العراقى. وقد أثبت العقيد مصطفى خوشناو والنقيب محمد محمود مقدسى تفوقهما وامكانياتهما بثئون التدريب فى حين وزع الآخرون على قيادات القوات الكردية فى الجبهة الجنوبية. كما منح زعماء القبائل رتب شرف عسكرية وظلوا مع أتباعهم^(٢) بعيدا عن الجيش النظامى. وقد ضم الجيش فى أوج قوته سبعين ضابطا كلهم فى الخدمة الفعلية يعاونهم ضباط صف^(٣).

وفى أوائل مارس سنة ١٩٤٦ ذهب الرائد محمد أمين شرفى إلى تبريز للحصول على اقمشة للزيات العسكرية فضلا عن الحصول على الشارات والرتب العسكرية لصنع الشعار الوطنى الكردى وفى أوائل أبريل من نفس العام كان فى أستطاعة رجال الجيش الخروج بزيهم والذى يشبه زى الضباط الروس بزيهم الخاكى واحذية الركوب العالية والسراويل الفضفاضة وقد اتخذ كثير من رجال القبائل أيضا هذه القيافة العسكرية زيا لهم^(٤).

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 51.

Eagleton, Ibid. P. 78/79.

والترجمة العربية

(٢) لمزيد من المعلومات عن قوة القبائل الكردية التى تساند الجمهورية عسكريا:

Eagleton, Ibid. P. 91.

راجع

(٣) جلال الطالبانى: ص ٢٦٢.

(٤) ايجلتون: الترجمة العربية ص ١٤٥.

كان أول عمل أهتمت به حكومة مهاباد بعد تشكيلها هو تأمين أمن الجمهورية وامتداد رقعتها. وقد انبسطت هذه المهمة برجال القبائل والجيش الذى بدئ بتشكيله وأقام قاضى محمد اتصالات القبائل تحقيقا لهذا الغرض من جميع زوايا كردستان من قبيلة الجلالى على الحدود السوفيتية إلى الهه ورمانى المنعزلين إلى الجوانرود شمال غرب كومنشاه قرب الحدود العراقية^(١).

وقد قامت الحكومة الكردية بفرض إداره وطنية كردية فى مختلف أنحاء البلاد وحافظت على الهدوء والنظام وفتحت المدارس وجعلت التعليم باللغة الكردية حيث أسست دارا للطباعة والنشر. وأصدرت جريدة كردستان لتكون لسان حال الحكومة والحزب. وقد قامت المطبعة التى قدمها لهم الاتحاد السوفيتى في يوليو بطبع هذه الجريدة اليومية وإلى جانبها عدد من المجلات الأسبوعية والشهرية «هه وار» «النداء»، «أكر» «النار»، «هاله» «الهلال» ولكها باللغة الكردية ولقد لقيت أنتشارا واسع النطاق. وأرسلت بعثة ثقافية إلى الاتحاد السوفيتى وعشرات من الطلبة إلى جامعة تبريز وانتظمت الحركة النسائية الكردستانية الديمقراطية «يه كيه تى جواناتى ديموكراتى كوردستان» وبدأت هاتان المنظمتان عملهما ونشاطهما الوطنى والتربوى^(٢) وعالجت الحكومة مشاكل التموين والأستيراد والتصدير بحكمة وباعت التبغ إلى الاتحاد السوفيتى وجهزت الأسواق بالمواد الغذائية والطبية اللازمة وبدأت بفتح المستوصفات فى بعض قصبات كردستان النائية^(٣).

كما أصدرت دستور الجمهورية وقد نص على حماية مصالح العمال وتشكيل النقابات وعملت على تحسين أحوال هؤلاء العمال وعلى تثقيف الشعب بغض النظر عن العنصر أو الدين أو الجنس. كما ضمنت مساواة المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالرجل^(٤) وأسست الحكومة أول مسرح كردى ونتيجة لأقامة علاقات

(١) ايجلتن: الترجمة العربية ص ١٤٥.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢٦.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٦١.

(٤) كريم زه ندى: المرجع السابق ص ١٣.

طيبة ووثيقة مع الاتحاد السوفيتي أحرزت التجارة تطورا سريعا ومع ذلك لم يجرى اصلاح زراعى. كما تم فى اذربيجان فقد ظل الاقطاعيون محتفظين بامتيازاتهم السابقة فى كردستان. وقد تولى الكتبة الأكراد الوظائف التى كان الفرس والاذريجانيون يشغلونها من قبل^(١) كما ترك للناس حق الدخول والخروج من الجمهورية كما يشاؤون ودون أى قيود وحمل ما يشاؤون من سلاح وكانوا احرارا فى الاستماع إلى الأذاعات الأجنبية ولم يوجد فى مهاباد أثر للشرطة السرية التى كانت جزءا من نظام الحكم فى تبريز وبالاجمال لم تقلق راحة السكان بسبب ميولهم السياسية فالعقيد «حميد ماروجي» رئيس الشرطة العسكرية الكردية لم يعتقل خلال فترة حكم مهاباد غير عدد يعد على أصابع اليد الواحدة من خصوم قاضى محمد^(٢). وفى مجال التنظيم السياسى تحولت الكومه لى إلى الحزب الديمقراطى الكردستانى وأصبح يمارس عمله السياسى علانية بعد أن كانت الكومه لى تنظيما سريا^(٣).

وقد رأت زوج قاضى محمد عقد اجتماع نسوى لتشكيل فرع للشبيبة الكردية الحرية رأسه على خسروى الذى أصدر بطاقات خاصة للعضوية مالبثت أن وصلت إلى معظم بلدان الجمهورية. وكان فرع الشبيبة بالطبع خاضعا للحزب إلا أنه احتفظ بهويته الخاصة ومالبث أن نال سمعة كبيرة فاقت التنظيم الحزبى الأصلى^(٤). غير أن كل هذه الإنجازات والتنظيمات لم تعد الثمرة المرجوة منها بسبب قصر المدة التى عاشتها الجمهورية نتيجة لتقلب الظروف الدولية وأنسحاب الروس من شمال إيران فى مايو سنة ١٩٤٦.

بعد أنسحاب الروس وفى أغسطس سنة ١٩٤٦ سافر قاضى محمد إلى طهران بناء على نصيحة السوفييت له لبدء حوار مع الزعماء الإيرانيين لعله يتوصل معهم

(١) عبد الرحمن قاسمى: المرجع السابق ص ١٠٦.

(٢) ايجلتن: المرجع السابق ص ١٧٩.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 50.

(٤) ايجلتن: المرجع السابق ص ١٨١.

إلى قاعدة شرعية للعلاقات بين مهاباد وطهران^(١) من حيث تحديد الوضع القانوني للحكم الذاتي الكردي في إطار الدولة الإيرانية. وقد عرض عليه الإيرانيون أن يكون للأكراد أو استان Ostan خاص بهم «محافظة» يحكمه حاكم عام تعينه الحكومة الإيرانية. وكان من المفهوم أن قاضي محمد سيكون أول حاكم عام للأقليم الكردي المقترح ومع أن قاضي محمد كان يميل إلى هذا العرض إلا أنه رأى أن موافقة السوفييت على أي أوضاع تمس العلاقة بين تبريز ومهاباد تعتبر لأزمة. وهناك في السفارة السوفييتية سمع قاضي محمد أن موافقته على هذا الاقتراح تعتبر خيانة لأذربيجان ولا يمكن أن يحضى بموافقة الاتحاد السوفييتي. ولما كانت جمهورية مهاباد تعتمد على العون السوفيتي كان قاضي محمد يرى من الخطورة أن يصطدم به. وعاد قاضي محمد من طهران خالي الوفاض. وكان قوام السلطنة رئيس الوزراء الإيراني دبلوماسيا ماهرا. وبما كان يعلم أن اقتراحه سالف الذكر لن يحصل على موافقة الأكراد^(٢) وحينما تألفت وزارة جديدة في إيران في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٤٦ وضعت حدا للقوى المناهضة لحكم طهران وبدأت بعملية إعادة السيادة الإيرانية على جميع أرجاء إيران وقد أنتهت هذه العملية بدخول القوات الإيرانية إلى تبريز في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦. ثم بدأت عملية القضاء على مهاباد فقد أرسل الجنرال رزمارة المقدم على أصغر فيوضي إلى مهاباد للمداولة في موضوع عودة كردستان إلى حظيرة إيران وإعادة الاسلحة الإيرانية التي وضعت القبائل الكردية يدها عليها وكان أن سقطت مهاباد. ودخلتها القوات الإيرانية في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٦^(٣).

المسألة الأذربيجانية

كان دخول القوات الروسية إلى شمال إيران سنة ١٩٤١ فرصة لتوطيد النفوذ الروسي في إيران وكان أن عملت روسيا على مساعدة الأذربيجانيين على الحصول على

(1) Kencin, Derk Ibid. P. 55.

(2) Eagleton, Ibid. P. 106.

والترجمة العربية ص ١٨٥.

(٣) إيجلتون: ص ١٨٨.

الحكم الذاتى ضمن الدولة الإيرانية. وقد ساعدت ظروف الحرب الاتحاد السوفيتى للأقدام على هذه الخطوة^(١) فقد ساعد سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية فى هذا الأقليم على أن يجهر الناس بالشكوى من أهمال الإيرانيين للإصلاحات مما أدى إلى أنهيار هيبة الدولة الإيرانية وهباً الناس إلى ضرورة حكم أنفسهم بأنفسهم^(٢).

تم فى أكتوبر سنة ١٩٤٥ تشكيل الحزب الديمقراطى الأذربيجانى وتولى زعامة الحزب الجديد جعفر بيشوارى الذى ظهر مع الجيش السوفيتى سنة ١٩٤١ وتلقى نجمة سنة ١٩٤٣ حينما فاز بأغلبية فى انتخابات المجلس النيابى وقد أصبح قائداً للحركة التحررية فى آذربيجان^(٣) وقد انضم إلى الحزب الديمقراطى الأذربيجانى بصفة أساسية جميع المقيمين فى آذربيجان من حزب توده القديم حيث أصبح هؤلاء هم العمود الفقرى للحزب الجديد^(٤).

وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٥ أعلن عن تشكيل جمعية وطنية أقليمية كانت تتكون من ١١ عضواً اختارهم الحزب الديمقراطى الأذربيجانى^(٥).

وفى نوفمبر كانت العناصر اليسارية الأذربيجانية يقودها الحزب الديمقراطى الأذربيجانى قد بدأت الهجوم على مراكز الشرطة^(٦).

الوحدات العسكرية مما نجم عنه انسحاب القوات العسكرية الإيرانية من تبريز. كما جردت مراكز الشرطة والدرك من السلاح وأحتلت الابنية العامة فى تبريز وقطعت الاتصالات بينها وبين طهران وقد أوقفت القوة الفارسية التى أرسلت لاستعادة السلطة الإيرانية عند بحر قزوين ولم يسمح لها بدخول المنطقة الخاضعة للنفوذ السوفيتى حيث أوقفها السوفييت عند شريف أباد إلى الغرب من طهران^(٧).

(١) أمين سامى: المرجع السابق ص ٢٢٩

2) Eagleton, Ibid. P. 41.

3) Avery, Peter, Ibid. P. 388

4) Avery, Peter, Ibid. P. 386.

(٥) كريم زه ندى: حركتا اذربيجان ومهاباد التحريرتان ص ١٤.

6) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 49.

7) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 498.

Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 49.

، دونالدوبير: المرجع السابق ص ١٢٤.

استمر الأذربيجانيون يسيطرون على السلطة فى تبريز وفى العاشر من يناير سنة ١٩٤٦ أعلنت الحكومة الوطنية الأذربيجانية استقلالها الذاتى داخل الدولة الإيرانية^(١) وبعد يومين من إعلان الحكومة الاستيلاء على السلطة بدأت فى تبريز سلسلة من الأغتيالات السياسية فقد قادت العناصر اليسارية عملية مطاردة كبار الملاك لمنعهم من وقف تقدم الحركة الجماهيرية. وصادرت اراضى كبار الملاك. وقد عملت الحكومة على تحديد ساعات العمل بثمانى ساعات يوميا وشرعت فى تحقيق الاصلاحات السياسية والإدارية واجراء تبدلات جذرية فى نظام ازربيجان الاجتماعى والاقتصادى ولكن الوقت لم يكن فى صالحها^(٢).

1) O'Ballance, Ibid. P. 49.

(٢) جورج لنشوفسكى: الشرق الأوسط فى الشئون العالمية ج٢ ص ٥٤٥.

العلاقات الكردية الأذربيجانية

كان يربط بين الدولتين الأذربيجانية فى تبريز والكردية فى مهاباد علاقات وطيدة قائمة على أسس المصير المشترك والاعتماد على المساعدة الروسية فى تحقيق آمالهما الوطنية لكن سرعان ما تدهورت العلاقات بين الدولتين خاصة عقب إعلان قيام جمهورية مهاباد فى ٢٢/١/١٩٤٦. حيث أفصح الأذربيجانيون عن نيتهم تجاه الأكراد فقد صرحوا أنهم يفضلون أن تحصل كردستان على شبه استقلال ذاتى داخل الاستقلال الذاتى الأذربيجانى^(١) وقد دارت الخلافات حو الأرض والحدود وهذا ما لم يكن يرضى عنه السوفييت الذين كانوا يريدون من الدولتين الناشتين ان تتعاونوا مع الاتحاد السوفييتى ولكن الدولتين لم يكونا مستعدين للعمل على أرض واحدة^(٢). وسرعان ما أصبح النزاع على الحدود والأرض محل نزاع وعراك بين الدولتين^(٣) فقد ظل الأذربيجانيون على رأيهم أن كردستان يجب أن تدين لهم بالطاعة. وقد بسطت القوات الأذربيجانية سيطرتها على عدة مراكز حضرية تقع على الحدود العراقية بين الشعبين. ومنها خوى البلدة الكبيرة التى كان يبلغ عددها آنذاك ٣٥٠٠٠ نسمة وتقع شمال غرب بحيرة رضائية «أورميه» وتجاوز أذربيجان إلا أنها محفوفة من الجانبين بسكان الجبال الأكراد. ومنها شاهبور وتقع غرب خوى على مسافة ثلاثين ميلا وكان تعدادها حوالى ١٢٠٠٠ نسمة ويزيد فيها عدد الأتراك على عدد الأكراد. ومنها مدينة رضائية «أورميه» نفسها الواقعة غرب مركز البحيرة بسكانها البالغ عددهم ٥٥,٠٠٠ نسمة. وكان الأكراد يتطلعون إلى أن تكون المدينة مقرا لحكومتهم وحاضرة لدولتهم ومنها مياندواب التى يبلغ تعدادها ٨٠٠٠ نسمة وتقع جنوب شرق البحيرة بأرمياى قليلة وأغلبية سكانها أذربيجانيون إلا أن الأكراد يعتبرونها من بلادهم جزئيا على الأقل. لقد كانت وجهة نظر الأكراد هى أن بلادهم تمتد على طول الساحل الغربى لبحيرة أورميه وبذلك يكون مدن رضائية وشابور، خوى ضمن الجمهورية الكردية رغم أن هذه

1) Eagleton, Ibid. P. 60.

2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 51.

3) Kenein, Derk, Ibid. P. 59.

المدن تضم أغلبية تركية ازرييجانية. ومع أنه لم يكن هناك دليل على أن الازرييجانيين هؤلاء كانوا يرغبون في البقاء في جمهورية كردية فأن بعضاً منهم كان يفضل أن يعيش داخل جمهورية مهاباد المحافظة على أن يتبعوا جمهورية ماركسية في تبريز وكان هؤلاء بالطبع الطبقة البرجوازية والقطاعية الثرية^(١) وقد اتسعت هذه الخلافات خاصة بعد أن قام الفلاحون الازرييجانيون في أبريل سنة ١٩٤٦ باحتلال المراكز السكانية الواقعة بين ازرييجان وجمهورية مهاباد بما فيها مدينة رضائية^(٢).

وقد شعر الأكراد تجاه محاولات الازرييجانيين لتأكيد سيطرتهم على المناطق المتنازع عليها أن ذلك هو محاولة لتأكيد السيادة الازرييجانية على الجمهورية الكردية^(٣).

فكر الروس في أن يجمعوا قادة مهاباد وازرييجان لمحاولة حل المشاكل بينهما بالطرق الودية وعن طريق المفاوضات^(٤) وقد ضغطوا عليهما من أجل بدأ المفاوضات وكانت تبريز المكان المرشح لهذا الاجتماع فقد توجه إليها الوفد الكردي المؤلف من السادة: قاضي محمد، محمد حسين سيفي قاضي، سيد عبد الله الكيلاني عمر خان شيكاك، رشيد بك هركي، زيرو بك هركي، قاضي محمد حوزي الأشنوي. أما الوفد الازرييجاني فكان يتكون من: جعفر بيشواري، حاجي ميوزا علي شاهستري، صادق باسكان، سلام الله جاويد، محمد بيريا^(٥).

وقد كان للقتل السوفييتي في تبريز دور كبير في التوفيق بين الوفدين فقد قمضت المفاوضات بينهما عن توقيع اتفاقية للصدقة الكردية الازرييجانية في ٢٣/٤/١٩٤٦^(٦) كان للمسؤولين السوفييت الآخرين الذين كانوا يشغلون الغرفة

1) Eagleton, Ibid. P. 108

والترجمة العربية ص ١٤٨.

2) O'Ballance, Edgar, Ibid P. 59.

3) Kenein, Derk, Ibid. P. 59.

4) Kenein, Derk, Ibid. P. 5.

5) Eagleton, Ibid. P. 81.

الترجمة العربية ص ١٤٩

جلال الطالباي: كردستان والحركة القومية الكردية ص ٢٦٠/٢٦١.

(١) راجع المعاهدة في الملاحق.

المجاورة لمكان الاجتماع دورا كبيرا في وضعها. وفي هذه الاتفاقية لم يحظ الأكراد بمزيد من الاسناد والتشجيع في ادعائهم بتبعية كل المنطقة المحاذية لساحل بحيرة اورميه الغربى لهم. فقد كان السوفييت يرون تعذر تخطيط حدود نهائية لكردستان مهاباد إلى أن يتم انضمام أكراد تركيا والعراق إلى الدولة الناشئة لذلك فبرغم توقيع الاتفاق كان الأكراد يرون أنه قد تجاهل جوهر النزاع على الحدود^(١) وقد نصت المادة الرابعة من هذا الاتفاق على التحالف العسكرى بين الحكومتين الكردية والازريبيجانية ووجوب تبادل المساعدة بينهما كما نصت المادة الثالثة على تكوين لجنة اقتصادية مشتركة، أما المادة الخامسة فقد نصت على أن تكون المفاوضات مع طهران بموافقة الحكومتين: وقد نص على تمتع الأقلية الكردية فى ازريبيجان والازريبيجانية فى كردستان بالحقوق الإدارية والثقافية. فى كل من المادتين الثانية والثالثة. أما المادة السابعة فقد أوجبت معاقبة كل من يحاول نسف أو أضعاف الوحدة التاريخية بين الشعبين الكردى والازريبيجانى^(٢).

على أن المادة الرابعة كانت محل عناية قاضى محمد عندما ينسحب السوفييت ويتعين تنفيذ التعاون العسكرى مع جارته الازريبيجانية فقد جمع القاضى محمد القادة السياسيين وجعلهم يقسمون على الدفاع عن ازريبيجان اذا ما هوجمت . وكان يأمل فى أن تكون جارته على نفس المستوى من التمسك بهذه المادة بحيث تدافع عن الجمهورية الكردية اذا ما هوجمت هى الأخرى على اعتبار أن الاتحاد السوفيتى عندما يدافع عن ازريبيجان التى يوجهها السوفييت والملاصقة لها ستفيد الجمهورية الكردية من ذلك^(٣) وبعد توقيع هذه الاتفاقية بأيام بدأت المفاوضات بين ازريبيجان وإيران لمحاولة «تسوية مقبولة لعلاقة ازريبيجان بالدولة الإيرانية».

بدأ الاتحاد السوفيتى يعمل من أجل التوصل إلى اتفاق بين ازريبيجان والحكومة المركزية فى طهران تجعل من الممكن اجراء انتخابات فى إيران تؤدي - كما كان متوقع -

1) Eagleton, Wiliam. Iibid. P. 83.

(٢) جلال الطالباڤاني: المرجع السابق ص ٢٦٠.

3) Eagleton, Iibid. P. 83.

إلى وصول عدد من أعضاء الحزب الديمقراطي الأذربيجاني وحزب توده إلى مجلس النواب بشكل يضمن موافقة المجلس على الاتفاقية السوفيتية الإيرانية الخاصة بالزيت كما يؤدي مثل هذه الاتفاقية بين أذربيجان وإيران إلى ضمان بقاء الكيان الأذربيجاني وقد اثمرت جهود الاتحاد السوفيتي^(١) ففي الثامن والعشرين من أبريل وصل جعفر بيشواري إلى العاصمة الإيرانية وفيها قضى خمس وعشرين يوما يفاوض بالنيابة عن أذربيجان والأقاليم ذات الحكم الذاتي التي كان بينه وبينها حلف بموجب اتفاق وكانت أسس المفاوضات برنامج يتألف من عدة نقاط اقترحه قوام السلطنة رئيس وزراء إيران في الثاني والعشرين من أبريل سنة ١٩٤٦ أتى فيه على حق طهران في تعيين قواد الجيش والدرك في أذربيجان وكان قبول بيشواري لهذا تعنى استسلام فعلى من حكومة ترينز^(٢) وقد تعددت اللقاءات وفي أواخر مايو سنة ١٩٤٦ كان كل من بيشواري وفيروز مشغولين بدراسة النقاط التي وضعت في ٤/٢٢ وللبحث في وسيلة تسوية بين أذربيجان والحكومة الإيرانية.

وفي ٢٣ يوليو سنة ١٩٤٦ توصلت الأطراف إلى اتفاقية أذربيجانية إيرانية تنص على مايلي:

أ - تظل أذربيجان جزءا من الدولة الإيرانية ويظل المجندون الأذربيجانيون جزءا من الجيش الإيراني.

ب- الابقاء على «مجلس» أذربيجان وتعديل أسمه إلى «المجلس الأقليمي» Provincial Council وأن تعين حكومة إيران حاكما لأذربيجان من بين قائمة يعدها مجلسها.

ج- أشير إلى كردستان في المادة الثالثة عشر التي تعطي الأكراد المقيمين في أذربيجان أمكانية الاستفادة من مواد هذه الاتفاقية. وبمقتضى المادة المذكورة أعطى للأكراد حتى تعليم أبنائهم باللغة الكردية حتى الصف الخامس الابتدائي وقد كانت هناك عدة مواد عامضة عديدة في هذه الاتفاقية فكانت المواد لا تتحدث عن إعطاء

1) Eagleton, Iibid, P. 83.

2) Avery. Oeter. Ibid. P. 394.

مجلس «مهاباد» حق الوجود وبالأجمال لم تعترف الاتفاقية الأذربيجانية الإيرانية بالحكم الذاتى للأكراد^(١).

ولكن هذه الاتفاقية لم تنفذ فيما بعد بسبب اصرار الأذربيجانيين بأنهم وليس الحكومة المركزية هم الذين يعينون الحاكم العام لأذربيجان وأن الأذربيجانيين أحرار فى توزيع الأراضى الحكومية على الفلاحين. كما كان هناك أصرار من جانب الحكومة على أن يرسل دخل الأقليم للحكومة المركزية^(٢) بالإضافة إلى نية الحكومة الإيرانية فى ضرورة القضاء على الكيان الأذربيجاني.

اشتدت الحركة اليسارية فى أذربيجان واتسع نشاط الحزب الديموقراطى الأذربيجاني وحزب توده مما أزعج الدوائر المحافظة فى طهران والاستعمار البريطانى. فقد أنطلق دعاة الأحزاب اليسارية فى المدن الكبيرة وحقول النفط الجنوبية لعمل سياسى مباشر أدى فى ١٦ يوليو سنة ١٩٤٦ إلى اضراب فى شركة النفط فى عبادان مطالبين بزيادة الأجور^(٣) سبقه اضراب مماثل فى كركوك شمال العراق فى ١٩٤٦/٧/٣ وقد قوبل الاضرابان بقسوة وشدة حيث قتل فى اضراب عبادان وجرح أكثر من ثلاثين عاملاً وقد^(٤) زاد قلق بريطانيا من الخطر المتزايد الذى يحدق بحقول النفط الإيرانية وموضعها الاستراتيجى فى الخليج والشرق الأدنى بصورة عامة. فأُنزلت قطعان عسكرية إلى مدينة البصرة الميناء العراقى المجاور. إلا أن النشاط اليسارى قد استمر فى إيران. وقد ضغطت بريطانيا على الشاه ليقضى على الخطر الذى يهدد المصالح البريطانية وحركت القبائل الموالية كالبختارى والقاشقاتى للضغط على الشاه لدفعه للعمل.

طلب الشاه من قوام السلطنة أن يعدل وزارته، أن يخرج منها الثلاث وزراء الماركسيين الذين اشتركوا فيها وفى الرابع والعشرين من أغسطس سنة ١٩٤٦ أوقف

1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 94.

2) Avery. Peter. Ibid. P. 394.

3) Avery, Peter, Ibid. P. 395.

4) Lenozovisky. Russia and the West in Iran. P. 1918/1948 P. 303.

قوام السلطنة عددا من القادة اليساريين وتخلص من الوزراء اليساريين بأن اخراجهم من الوزارة. كما طلب الشاه من الوزارة التي شكلها قوام أن تتولى استعادة الحكومة سلطتها في ازربيجان كاملة وفي ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ صدرت الأوامر إلى القوات الإيرانية بدخول ازربيجان^(١).

زهفت القوات الإيرانية على ازربيجان. وفي تبريز عقد مجلس حرب أتخذ فيه كل من جاويد الحاكم العام وشابستري رئيس المجلس الأقليمي موقفا انهزاميا في حين جبد المقاومة كل من محمد بيريا والقائد العسكري «رانسيان» أما جعفر بيشواري فقد أتخذ موقفا وسطا. وفي الحادي عشر من ديسمبر نقلت الأشاعات أن جاويد أرسل برقية ولاء لتهران وأن كبار رجال الدولة يتجهون نحو الشمال. وفي اليوم التالي كان الجيش الإيراني يواصل زحفه إلى تبريز. وقد حدث في المدينة رد شعبي قاده كبار الملاك ضد رجال السلطة فقد قتل المتظاهرون محمد بيريا وكثير من الأعضاء الحكوميين واسقطوا ماتبقى من مظاهر السلطة حيث سقطت ازربيجان ودخلت القوات الإيرانية إلى تبريز^(٢).

لقد استعادت إيران وحدتها وبدأ الشاه محمد رضا بهلوي يستخدم سياسة العصا الغليظة في التعامل مع القوميات حتى سقوط نظام حكمه كنتيجة لأندلاع نيران الثورة الإسلامية.

1) Eagleton, Ibid P. 107.

(٢) كريم ذه ندي: المرجع السابق ص ٢٢.

الأكراد والثورة الإسلامية وضع الأكراد فى إيران قبل الثورة

يتكون الشعب الإيرانى من عدة قوميات أولهما القومية الفارسية يليها القومية الكردية. ويعتق ٩٣٪ من أفراد الشعب الإيرانى المذهب الشيعى بينما يعتنق غالبية الأكراد المذهب السننى يتركز الأكراد فى إيران فى الجزء الشمالى العربى من البلاد وخاصة فى ولايات كردستان وأذربيجان وهافادى وكوهنشاى وفى لورستان الواقعة غرب إيران جنوبي جبال زاغروس. كما يتواجد الأكراد فى عدة جيوب كردية أخرى فى مناطق فارس ومازندران^(١).

والأكراد يمثلون فى إيران أكبر اقلية عرقية وبسبب سياسة الحكومة المركزية الإيرانية الخاصة بأضعاف الأقليات حرصت أن يعيش الأكراد فى جماعات صغيرة حتى تتجنب الحكومة المركزية أعمال التمرد والعصيان. لذلك لجأت حكومة الشاه رضا خان بهلوى ١٩٤١/١٩٢٥ إلى اسكان القبائل بعيدة عن موطنها الأصلي بقدر الأمكان. كما بدأ رضا خان يطبق سياسة شديدة فى التحكم بجميع الأقليات وصهرهم المجتمع الإيرانى خاصة الأكراد. ولذلك يعتبر عهده بداية النهاية للنظام القبلى فقد أخذ رضا خان عددا كبيرا من زعماء القبائل إلى طهران ليحدد أقالمتهم هناك. وقد منعهم من العودة إلى موطنهم.

وبابتعاد زعماء القبائل سهل على الحكومة اسكان هذه القبائل فى مناطق متفرقة واطمأن كبار الملاك على أملاكهم فى كردستان^(٢).

وقد كان للشاه رضا خان ارضا شاسعة فى هذه المنطقة خاصة فى بشتكوه وكرمينشاى وكانت هذه الأملاك تبلغ ٤٠٪ من مجموع الأراضى المنزوعة فى كردستان إيران. وقد ظل الوصح على ذلك حتى عام ١٩٤١ حيث دخلت قوات الحلفاء إيران واضطر الشاه إلى التنازل عن العرش ومباراة البلاد^(٣).

(1) Laurin, the Political Role of Minority groups in the Middle East. USA 1979. P 51.

(2) Avery pater, Modern Iran. P 258.

(٣) قاسملى: المرجع السابق. ص ١٨٣

لقد شهدت الحركة التحررية الكردية في إيران نهوضا واسعا. لا بل وميلادا جديدا أبان الحرب العالمية الثانية ففي عام ١٩٤١ كانت النازية قد شددت أهتمام رضا خان مما دفع الانجليز إلى أقصائه وتنصيب ابنه محمد رضا ولي عهده خلفا له. ومن ثم سيطرة الغرب على جنوب إيران والسوفييت على شمالها خلال فترة الحرب العالمية الثانية. لذلك لم يبق للسلطة المركزية تأثير فعال على مناطق واسعة من كردستان وخاصة مناطق مهباد وباقي مناطق اذربيجان الغربى التي يتواجد فيه الأكراد بكثرة. وقد ظهر فى هذه الظروف «عصبة النهضة الكردية» المعروفة اختصارا بأسم الكومالى «أى الجمعية» «كومله لى. ريبانه واى. كورد» كأول تنظيم سياسى كردى فى مهباد وتحولت العصبة إلى الحزب الديمقراطى الكردستانى الإيرانى والذي عرف اختصارا بأسم «حدكا» فى ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وأصبح قاضى محمد على قاسم رئيسا له كما كان الشيخ عز الدين الحسينى الزعيم الكردى الإيرانى «المشهور» على علاقة قوية به^(١). كما تم قيام جمهورية مهباد فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٦ فى كردستان إيران بزعامة قاضى محمد. وسرعان ما أقامت تشكيلاتها الإدارية والعسكرية والثقافية. وبالرغم من أن الجمهورية لم تكمل عامها الأول حيث قضى عليها الجيش الإيرانى بمساندة الأمبريالية البريطانية والأمريكية فى ديسمبر سنة ١٩٤٦. وقد أعدم الشاه قاضى محمد ثلاثة من رفاقه وتم قمع الحركة الوطنية الكردية بعنف وقسوة بالغة. بيد أن أحداث هذه السنين قد بلورت القومية الكردية ذات النزعة التحررية تبلورا كبيرا فى هذه المنطقة وأثرت على عموم كردستان تأثيرا إيجابيا وأحالت مهباد إلى مركز متوثب من مراكز القومية الكردية^(٢).

بعد سقوط جمهورية مهباد واصل الحزب الديمقراطى الكردستانى «حدكا» نضاله بصورة سرية على المسرح السياسى بينما كان الفلاحون الأكراد يعانون من التفاوت الطبقي وتحكم الملاك^(٣). وخاصة منهم الفلاحون الذين لا يملكون أرضا وكانوا أكثر

(١) الهديل الثورى. ص ١٠.

(٢) الهديل الثورى. ص ١١٠.

(٣) قاسموا. المرجع السابق. ص ٢٦.

الفلاحين عددا وأهمهم فئة حيث كانوا يشكلون ٨٢٪ من الفلاحين بينما تعود ملكية ٧٨٪ من مجموع الأراضي المنزرعة إلى فئة من الناس لا تؤلف سوى ١٪ من السكان. أما أوضاع الفلاحين الذين لا يملكون أرضا والعمال الزراعيين في كردستان فكانت هاتان الفئتان يعيشان عيشة فقر مدقع فبالإضافة إلى الاستغلال الشديد الذي تعانيان منه فإن هذه الجماهير الريفية الكادحة كانت تعاني كذلك من استغلال غير مباشر نتيجة الضرائب غير المباشرة والدولة تحتكر النبع وشنمدر السكر وهما من أهم الحاصلات التي تنتجها البلاد بعد القمح^(١).

لذلك أسهم هؤلاء الفلاحون في الكفاح في سبيل الحقوق القومية للشعب الكردي حيث الفوا حركة فلاحية مستقلة ترمى إلى الدفاع عن مصالحهم. ففي شتاء عام ١٩٥٢ نشبت ثورة فلاحية في منطقة بوكان وانتشرت بسرعة كبيرة حدثت بالحكومة لأن تتخذ إجراءات فورية لحماية الأقطاعات. وقامت حركات أخرى في القسم الجنوبي من كردستان إيران أيضا. وقد كتبت أجهزة الاعلام الموالية للحكومة بهلع «الفلاحون يدقون ناقوس الخطر مطالبين بتوزيع الأرض» وأهابت الصحف بالملك أن يستيقظوا «فالأفاق الدامية للثورة تلوح عن بعد» ، «لقد أصبحت كردستان شيوعية».

لقد أحرزت حركة التحرر الوطني الكردي في إيران انتصارات بين سنتي ١٩٥١، ١٩٥٣ وقد استحدث الدكتور محمد مصدق دائرة تتولى مسئولية أراضي الدولة وأملك الملك ولكن هذه الأملاك أعيدت من جديد إلى الشاه على أثر الانقلاب المضاد الموالي للاستعمار الغربي سنة ١٩٥٣^(٢).

رغم أن الشاه لم يسمح لأي نشاط سياسي مستقل من أي نوع في إيران إلا أنه أوجد منذ عام ١٩٥٧ نظاما حزبيا من الناحية الرسمية. وفي الفترة من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧٥ سمح الشاه لحزبين سياسيين بالعمل:

أ - حزب الحكومة الذي كان يسمى «فيلبون» ثم أخذ لنفسه اسم «نوفين».

ب- حزب «ماردوم» المعارض. ولم يكن مسموحا لهذين الحزبين بترشيح أعضاء

(١) قاسموا: ص ٢٤٣.

(٢) قاسموا: ص ٢٦٠.

البرلمان بدون موافقة مسبقة من «السافاك» «البوليس السياسى» كما أن المجلس الذى كان ينتخب إليه هؤلاء المرشحون كان بلا حول ولا قوة. ومن الناحية العملية لم يكن لهذين الحزبين أى مضمون وكانا تحت سيطرة الشاه تماما. وعندما حاول زعماء حزب مارديم الخروج على الإطار الرسمى لهم وتوجيه بعض الانتقادات ثم طردهم. ففى عام ١٩٧٢ طرد على ناجى خانى. وفى عام ١٩٧٤ لقى خليفته ناصر أمبرى نفس المصير وجرى اخماد اصوات النقد^(١).

كان ذلك التضيق على الحريات على المستوى الرسمى فى الوقت الذى كانت الحكومة تطارد العمل الشعبى خاصة فى كردستان فقد تمكنت السلطة الإيرانية من القضاء على ثورة جوانرود فى يناير سنة ١٩٥٦ كما قامت بعمليات عسكرية ناجحة ضد الأكراد الذين كانوا يشنون حرب عصابات فى الفترة من ١٩٦١/١٩٦٨ ولكن رغم نجاح السلطة فى القضاء على الثورات الكردية عسكريا فقد استمر الأكراد سياسيا وفكريا فى مجابهة السلطة المركزية وبقيادة الحزب الديمقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا» لقد رفع هذا الحزب شعار «الحكم الذاتى لكردستان ضمن نظام ديمقراطى لإيران». ولم يكن الحزب غافلا عن أهمية التضامن مع القوميات الأخرى فى إيران ونجد صورة للتطور الكردى القومى فى البرنامج الذى صدق عليه المؤتمر الرابع للحزب الديمقراطى الكردى الإيرانى فى ١٩٧٣ حيث جاء فيه «أن الحزب الكردى هو مقدمة للشعب الكردى فى كردستان الإيرانية. وهو أيضا فى مقدمة كل القوى التقدمية للشعوب فى إيران وأن الحزب يناضل الاستعمار والملكية وأن الأكراد لهم الحق فى التحرير. كما أن من حق كل الشعوب الكردية أن تقرر مصيرها بنفسها» وأضاف البرنامج «أن الحزب يعتقد أن الدين يجب أن ينفصل عن الدولة وأن التفرقة العنصرية الدينية ينبغى عدم الاعتداد بمشروعيتها»^(٢).

لقد قرر الشاه فى عام ١٩٧٥ أن يمارس سياسة أكثر نشاطا تستهدف تجميع التأييد لنظام حكمه وتقوية الدور السياسى للدولة بطريقة إيجابية داخل المجتمع

(١) زهير ماردينى. الثورة الإيرانية بين الواقع والاسطورة. ص ١٠٧/ص ١٠٠. بيروت. ١٩٨٦. دار اقرأ.

(٢) البديل الثورى: ص ١٢٨.

الإيراني ومن هنا أعلن عن تأسيس حزب جديد تحت أسم «راستاخيل» «حزب النهضة الوطنية» وتعرض الإيرانيون والقوميات الأخرى للضغط لكي ينضموا إلى الحزب. وقد تقرر أن يصبح الحزب الجديد حزبا جماهيريا.

وفى عام ١٩٧٧ قيل أن خمسة ملايين إيراني أنضموا للحزب وربما كان الدافع الرئيس « وراء تأسيس حزب رستاخيل هو احتياج النظام الحاكم إلى وسائل أكثر نشاطا للحصول على التأييد وأرغام المواطنين وخاصة الذين يعملون فى مصالح الدولة والمؤسسات الحكومية مثل النقابات على الإعلان عن ولائهم على الملأ. وكانت فلسفة الشاه فى هذا المجال واضحة بما فيه الكفاية وقد عبر عنها فى خطاب القاه فى ٢ مايو سنة ١٩٧٥ اذ قال « يجب تقوية صفوف الإيرانيين » أننا نقسمهم إلى نوعين. هؤلاء الذين يؤمنون بالنظام الملكى والدستور وثورة السادس من باهمان « تاريخ ماسمى بالثورة البيضاء فى عام ١٩٦٣ ». وهؤلاء الذين لا يؤمنون بهذه الاشياء وقد زاد ضغط السلطة على النوع الأخير كما امتدت سيطرة الدولة إلى المنظمات والمؤسسات وأصبحت جميع النقابات تخضع لسيطرة الحكومة وتعمل على فرض السياسة التى تريدها الحكومة وتعتبر مهمتها الرئيسية هى تنظيم المساندة للنظام الحاكم. وقد تجاوزت سيطرة الدولة السياسية فى إيران الوضع القائم فى كثير من الدول الرأسمالية الأخرى فى العالم الثالث وهى التى كانت تعيش فى ظل أنظمة قمعية^(١).

لقد كان الشاه يريد أن يسيطر على الحياة السياة الإيرانية وعلى حرية التعبير. وكان السبب فى ذلك راجع إلى قوة المعارضة للشاه بالإضافة إلى ضعف القاعدة التى يرتكز عليها النظام السياسى فى إيران والعلاقة غير المستقرة بين هذا النظام وبين الرأسمالية الإيرانية والتأييد الفكرى الهزيل من جانب هذه الرأسمالية. وقد خابت آمال الشاه فى السيطرة على الوضع فى إيران حيث أن الضغط الذى مارسه على الشعب الإيرانى والأقليات العرقية واليسار وارتقائه فى أحضان الغرب قد أدى إلى اندلاع الثورة الإيرانية التى نجحت فى اقتلاع النظام الملكى من جذوره^(٢).

(١) البديل الثورى: المرجع السابق.

(٢) زهير ماردينى: المرجع السابق. ص ١١٠.

الثورة الإيرانية

تميز عام ١٩٧٨ بتصاعد الأحداث الثورية فى إيران وبخاصة فى النصف الثانى من ذلك العام وذلك حينما اندلعت نيران الثورة الشعبية بقيادة آية الله خومينى ضد الشاه ونظام حكمه^(١).

فمنذ أن بدأت أحداث هذه الثورة تشق طريقها إلى الأسماع كان أسم آية الله خومينى يرافقها. والواقع أن أسم خومينى لم يكن جديدا على الأسماع فقد سبق أن ذكر كثيرا خاصة فى الصحف العربية منذ أكثر من ست عشرة سنة أو على وجه التحديد منذ الخامس من يونيو سنة ١٩٦٣ حينما سجنه الشاه ثم فى سنة ١٩٦٤ عندما نفى من إيران^(٢).

لقد عمت الثورة الإسلامية إيران وساهمت الجماهير الكردية بنشاط فى المظاهرات المعادية للشاه وخاصة فى كرمشاه وسندج ومهاباد كما ساهم الأكراد مساهمة مشهورة فى مقاومة الطغيان فى أورميه وكانت المظاهرات الكردية عموما بقيادة عناصر سياسية وحزبية^(٣) فقد اصدرت القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى عدة بيانات تدين نظام الشاه منها البيان المؤرخ ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٧٨ والذى دعا إلى مناصرة الثورة وقد عقد الأكراد عشرات الندوات حول هذه الأحداث الثورية كما تم تخصيص قسم كبير من برامج إذاعة «صوت كردستان» لبث الأنباء والتعليقات حول الثورة المتنامية ضد الشاه والنفوذ الاستعماري للولايات المتحدة الأمريكية وقد توقع الأكراد أن تؤدى الثورة الشعبية إلى سقوط الشاه فقد جاء فى البيان المذكور «أن هذه المظاهرات الجماهيرية الضخمة التى شملت إيران من أقصاها ورافقها مزيد من أراقة الدماء ستؤدى إلى سقوط نظام الشاه سواء اليوم أو غدا أو فى أى وقت آخر» كما ارسل الأكراد بعض قادتهم إلى باريس لمقابلة آية الله خومينى للتأكيد له بأنهم يساندون النضال البطولى الذى يقوده ضد الشاه ونظامه.

(١) البديل الثورى: ص ٢٤.

(٢) زهير ماردينى: المرجع السابق، ص ١٣.

(٣) زهير ماردينى: المرجع السابق.

لقد انتهت المظاهرات بالفعل بسقوط الشاه وانتصرت الثورة الشعبية الإيرانية في ١١، ١٢ فبراير سنة ١٩٧٩ وأبتهج الأكراد مع كل القوى الوطنية في المنطقة وفي العالم. وقد شعروا أن خطرا داهما مستمرا عليهم قد أزيل وأن كابوسا ثقيلا على صدور أبناء أمتهم في كردستان إيران قد رفع. الأمر الذي يمكن أن يدفع بالحركة الوطنية التحررية الكردية إلى الأمام بقوة^(١).

لقد كان تدمير القوميات العديدة في إيران واستعدادها للثورة على نظام الشاه متى سنحت الفرصة من العوامل التي أدت إلى سقوط النظام الملكي فحالما انتفضت طهران تجاوبت معها الأقاليم في شتى أنحاء إيران حيث يقطن معظمها القوميات غير الفارسية خاصة الأكراد في الشمال الغربي وفي الحقيقة ساهمت هذه القوميات مساهمة جدية في أنتصار الثورة وكان ممثلوها يتوقعون المشاركة في مكاسبها وفي قيادة السلطة الثورية الجديدة والتمتع بالحقوق القومية والتي لم تتجاوز مطالبة أي منها الحكم الذاتي ضمن نظام ديمقراطي يسود إيران^(٢).

لقد رحب الأكراد بالسلطة الجديدة معتقدين أنها قد تعنى التحرر من تعسف الحكومة المركزية وتوقعوا أن يفوزوا بدرجة من الاستقلال الذاتي من نظام الحكم الجديد، وقد بدأوا يتحركون بسرعة فقد ملأوا الفراغ الناجم عن سقوط النظام البهلوي حيث تم تشكيل اللجان الثورية «كوميتان» لتصرف الشؤون المحلية وأقيمت الميليشيات الشعبية وسلحت بالأسلحة المستولى عليها واختارت لنفسها أسم البشمركة «المحبوب لدى الأكراد» وسرعان ما بدأت تظهر الكتب والمجلات والنشرات باللغة الكردية بعد أن كانت محظورة منذ سقوط جمهورية مهاباد الكردية في نهاية عام ١٩٤٦^(٣).

لذلك أصبحت الثورة في كردستان إيران عنصرا ذا شأن يحسب له الحساب في تقديرات الوضع في إيران سواء أكان سياسيا أو عسكريا. فقد أصبحت حقيقة مادية

(١) البديل الثوري، ص ٢٥، ص ٢٦.

(٢) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

(٣) البديل الثوري: ص ١٢٨.

ملموسة ولم يفت ذلك على المراقبين المتتبعين للأحداث فى المنطقة كما سيصبح لها مضاعفات إيجابية على باقى أجزاء كردستان والحركة التحررية الكردية عموما بأعتبار أنها احد روافدها^(١).

فقد بدأ الأكراد يضغطون على النظام الجمهورى الإسلامى فى طهران للحصول منه عل تنازلات معينة بما دفع حكام إيران الجدد إلى إرسال وفد لتقصى الحقائق فى المقاطعة الكردية. وفى الثالث من مارس سنة ١٩٧٩ عقد الحزب الديموقراطى الكردستانى اجتماعا جماهيريا حاشدا فى مهاباد معلنا ظهوره إلى العلن وذلك بعد ٣٢ عاما وبأشر النشاط لاقناع السلطة الجديدة بتقديم تنازلات للأكراد.^(٢)

ومن ناحية أخرى بدأت العلاقات التى بنتها القيادة المؤقتة مع منظمة التحرير الفلسطينية تعطى ثمارها حيث كانت العلاقات قد توطدت بين السلطة الإيرانية الجديدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد اوصت هذه المنظمة على لسان ممثليها لدى قيادة الثورة الإيرانية بإمكانية اعتماد السلطة الإيرانية على مسعود البرزانى رئيس القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى وسامى عبد الرحمن الأمين العام لهذا الحزب. وقد أخذ ادريس البرزانى ينشط فى هذا المجال أيضا محاولا استغلال هذه العلاقة لدى الخومينى من جهة وقد استطاع من جهة أخرى إيجاد بعض الصلات عن طريق بعض الأكراد إلى قيادة «الحرس الثورى الإيرانية» ومن ثم إلى وزير الدفاع مصطفى جمران بالذات حيث قام وفد بقيادة ادريس البرزانى يضم كل من كريم سنجارى ورشيد سندی وعبد الوهاب الاتروشى بزيارة قم. واستقبل آية الله خومينى الوفد حيث اقتصر اللقاء على بعض كلمات المجاملة. وبعد ذلك ظل هذا اللقاء واللقاءات الكثيرة الأخرى التى عقدها ادريس مع جمران والحرس الثورى طى الكتمان^(٣) وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٧٩ توجه وفد كردى إلى «قم» على رأسه عبد الرحمن قاسمى لعرض مطالب الأكراد على آية الله خومينى ولكن الوفد فوجئ بأن الخومينى يرفض الاعتراف بالحكم

(١) البديل الثورى: ص ١٣٠.

(٢) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

(٣) البديل الثورى: ص ٢٩.

الذاتى للأكراد فى نطاق الجمهورية الإسلامية الإيرانية بل لقد رفضت السلطة المركزية الجديدة الاستجابة إلى أية حقوق قومية. ومن الحق القول بأن المطالب القومية فى إيران بقيت متواضعة. كما تجنب المطالبون بها التعنت فى مواقفهم. وقد أكدت أوساط السلطة على أن الطابع الدينى للجمهورية الإسلامية وثورتها كفيل بتحقيق ماتصير إليه القوميات ولكن مع أعتزاز أبناء القوميات بالدين الإسلامى الحنيف ومع تقديرها لدور رجال الدين فى انتصار الثورة إلا أنها لم تلمس أى حل لمشاكلها المزمنة لذلك فقد ازداد التناقض حدة بين القوميات المتطلعة إلى الاستقلال الذاتى والسلطة الجديدة^(١) وكان آية الله خومينى يعتقد أن القضية الكردية هى أصعب وأهم القضايا التى تواجهه إذا قورنت بقضايا الأقليات القومية فى إيران بوجه عام كالبلوش والأذربيجانيين والعربستانيين ولكنه كان يخش أن يمنح الأكراد درجة من الأشراف المحلى المعترف به رسمياً حتى لا يودى ذلك إلى تطلعهم لطلب المزيد. وقد أدى رفض الخومينى منح الأكراد نوعاً من الاستقلال إلى تدهور الوضع فى كردستان. فقد عمل الأكراد على طرد القوات الإيرانية من كثير من المدن الكردية. وفى الجهة الأخرى قرر الخومينى قمع الحركة الكردية الاستقلالية. وقد إراد الخومينى من عملية قمع الأكراد تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

الهدف الأول:

أظهار قدرته على الوقوف فى وجه مطالب أية فئة قومية فى إيران وسحقها بالقوة إذا أقتضى الأمر.

الهدف الثانى:

اعطاء القوات المسلحة الإيرانية الفرصة لاعادة الاعتبار إليها وتقوية معنوياتها بخوضها حرباً ذات ابعاد وطنية إيرانية تستطيع تحقيق انتصار فيها بعد كل ما أصابها.

الهدف الثالث:

أضعاف اليسار الإيرانى بمختلف فئاته عن طريق سحق القوى الكردية التى كانت ملجأً تقليدياً لكل فروع الحركات اليسارية والماركسية.

(١) البديل الثورى، ص ٣٠.

وقد أعتقد الخوميني بقدرته عن طريق هذا الموقف المتصلب على تطوير مضاعفات هذه الأهداف وتحقيقها بضرب العصافير الثلاثة بحجر الأكراد الواحد. إلا أنها كانت لعبة خطيرة فحجم الأكراد ليس حجرا صغيرا وعصافير الأقليات القومية والجيش واليسار ليست عصافير صغيرة. منقار كل منها يستطيع أن يعيث في ملاعب الثورة الإيرانية طولا وعرضا. وقد رأى الخوميني وراء عصيان الأكراد لارادته اصابع العراق والاتحاد السوفيتي ناسيا أن مطالب الأكراد واليأس الذي الم بهم عبر تاريخهم هو الذي يتيح للقوى الخارجية استغلاله في إيران.

على أي الحالات فقد أضاعت الحكومة الإيرانية الفرصة برفضها الاستجابة للمطالب الكردية فقد كان الإيرانيون يعتقدون أن مطالب الأكراد محاولة لاستدراج نظام الخوميني لانفصال كردستان عن إيران. وقد نشط الكثير من أعضاء الحكومة الإيرانية للعمل على رفض مطالب الأكراد وكانوا يعتبرون الأكراد بمثابة تهديدا أساسيا للجمهورية الإسلامية. لذلك لم يعد هناك أمل في حل سلمى للمسألة الكردية.

وخلال شهر أبريل سنة ١٩٧٩ بدأ القتال فقد حدث صدام بين البشمركة والحرس الثوري الإيراني في مدينة نقده التي يقطنها الأكراد والأزريون كما شهد صيف هذا العام صدامات واحتكاكات عديدة. وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني مشغولا بتعبئة الجماهير. وقد تزايدت الاشتباكات بعد فشل المفاوضات بين الكومله والأكراد وبدأ أن الجو معبأ وأن المنطقة الكردية تستعد لمواجهة عسكرية منذ فترة. وأن الأكراد منذ بداية الثورة الإيرانية يطالبون بالحاح بشئ من الحكم الذاتي ويحققون كأمر واقع بعضا منه على حساب تفكك حكومة مهدي بازركاني المركزية في طهران. وتشعب وتضارب صلاحيات مجموعة آيات الله في «قم». وسط هذا الجو المشحون والمعا لتقبل أي قول رسمي صدر قول آية الله خوميني بأن «مانواجهه ليس قضية كردية إنما قضية شيوعية». (١)

وفي مايو سنة ١٩٨٠ اشتد القتال في كردستان وتعرضت مدينة سنندج إلى القصف الجوي بطائرات الفانتوم والحقت خسائر فادحة بالسكان المدنيين وبالمدينة نفسها.

(١) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

وكانت الكومله له قد التجأت إلى الدفاع عن المدينه بأسلحتها البسيطة بدلا من أن تترك المدينه أو تلجأ إلى قتال غرضه التعويق والحاق الخسائر أثناء تقدم القوات نحو المدينه. وبطبيعة الحال كان ذلك تكتيكا خاطئا من الناحية العسكرية وترتب عليه خسارة كبيرة فى الأرواح والممتلكات.

فالثورة الكردية فى مرحلة حرب الاستنزاف أو مرحلة القواعد المحررة وعدم توازن القوى بينها وبين القوات الحكومية من الناحية العسكرية جعل من الصعب الانتقال إلى مرحلة تحرير المدن.^(١)

ثم شن الجيش الإيرانى فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٨٠ الهجوم على المدن والقصبات الكردية. وقد صعدت الأوساط اليمينية المواقف المعادية للأكراد وانطلاقا من مواقفهم الفكرية هادفة إلى ضرب اليسار والقوى الثورية وإحراجها بسبب مواقفها الداعية إلى الاستجابة إلى حقوق الأكراد المشروعة وإفراغ الثورة من أى محتوى اجتماعى وديموقراطى^(٢) لذلك اقترن الهجوم الإيرانى المسلح الذى بدأ من باوه فى محافظة كرمناشاه بحملة ضد القوى اليسارية وغلق صحافتها وتضييق أنشطتها العلنية إلى حد ما^(٣) وبعد مقاومة غير شديدة استولى الجيش الإيرانى على مراكز المدن وفى الخامس من سبتمبر سنة ١٩٨٠ كانت جميعها تحت سيطرته وحدثت جرائم قتل جماعى نسبت إلى الحرس الثورى فى قرية قارنه قرب نقده وفى سقز ولكن القوات الكردية أنتقلت إلى الجبال ولم يقيم الجيش بجهود كبيرة لمتابعتهم هناك حيث اكتفى على الأقل مؤقتا بالسيطرة على المدن وبعض الطرق المهمة. ويسقط معاقل الأكراد ومدنيهم الكبرى ساقز ومهاباد وسنداج، وسردشت بدأت حرب طويلة الأمد. ولم يعط سقوط المعاقل الكردية الثوات الإيرانية أكثر من سيطرة رمزية على المدن الكردية ولم تستطع الحكومة بذلك أن تضمن لقواتها إلا الحرب الطويلة مع الأكراد. والأهم من ذلك أن هذه الحرب قد قضت على أية ثقة فى التعامل مستقبلا بين الأكراد من جهة وطهران أو

(١) البديل الثورى: ص ١٣٠.

(٢) البديل الثورى: ص ١٣٢.

(٣) البديل الثورى: ص ٣٥.

«قم» من جهة أخرى. لقد بدأت الشكوك فى نوايا الثورة الإيرانية تجاه الأكراد بتصريح أول رئيس حكومة إيرانية بعد الثورة وهو مهدي بارزكان حيث ذكر «أن التعبئة العسكرية ضد الأكراد قد أمر بها آية الله خومينى بصفته قائدا أعلى للقوات المسلحة الإيرانية وقد كانت مبنية على معلومات مغلوطة».

لقد غدت القوات الحكومية الإيرانية تسيطر على المدن الكبيرة ولكنها لم تلجأ إلى الحملات التقليدية حيث تستخدم هذه القوات طائرات الهيلوكوبتر فى نقل التعزيزات للقوات وتغير على القرى الكردية التى تأوى البشمركة وهى القوات الكردية الفدائية التى تسيطر على عدد من المدن القريبة من الحدود العراقية.^(١)

(1) he Le Monde, 1989 - 5 - 28.

الثورة الإيرانية بين القوى الكبرى وعلاقة ذلك بالأكراد

لقد كان انتصار الثورة الإيرانية بقيادة الإمام الخميني ومشاركة كل القوى الدينية والوطنية والديموقراطية الإيرانية واعتمادا بصورة اساسية على الحشود الجماهيرية الغفيرة والعزلاء على اعنى نظام بوليس وعلى اقوى قاعدة للأمبريالية الأمريكية فى الدول النامية أهم حدث أبان عام ١٩٧٩ حيث ألحقت الثورة أكبر ضربة بالنفوذ الأمريكى بأسلوب الانتفاضة الشعبية وفى أحد بلدان الشرق الرئيسية من حيث حجمها وأنتاجها من النفط وموقع إيران حيث تحد الاتحاد السوفيتى من الجنوب بمسافة ألفى كيلومتر ولها حدود طويلة مطلة على الخليج العربى غربا. وقد ترتب على ذلك نتائج هامة عديدة غيرت موازين القوى ضد الأمبريالية^(١) فقد تلا نجاح الثورة الإيرانية حوادث الرهائن الأمريكين ١٩٧٩/١٩٨٠ ثم أندلاع حرب الخليج بين إيران والعراق وكثافة الدعاية الإيرانية ضد اسرائيل واستعداد إيران لمساندة دول المواجهة العربية خاصة سوريا كل ذلك قد حفز الولايات المتحدة إلى إعادة التفكير فى موقفها من السلطة الإيرانية. لذلك تحولت إلى سياسة «محاولة التفتيت» فقد نشأت الحاجة إلى تغيير النظرة الأمريكية لسياساتها ازاء الأكراد كما بدت بوادر تقارب بين عناصر من حكومة الولايات المتحدة فى عهد الرئيس الأمريكى رونالد ريجان وبين جماعة «مجاهدى خلق» التى تعمل من باريس ضد السلطة الثورية الإيرانية.^(٢)

كما اصبح من مصلحة الاتحاد السوفيتى أن يكون له حلفاء فى كردستان إيران ممن لهم خبرة بنشاط مواجهة السلطة الجديدة القائمة لذلك بدأ الاتحاد السوفيتى بدوره يقدم العون للأكراد باعتبارهم الحلفاء الذين يبحث عنهم. فقد بدأ السوفييت يقدمون العون المادى والمعنوى إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى بالإضافة إلى العناصر اليسارية الأخرى فى إيران وقد ازدادت هذه المساعدات بعد أن بدأت الثورة الإيرانية تقف.

مواقف مناهضة للسياسة السوفيتية فى افغانستان ومعادية لحكومة كابل والقوى

(١) البديل الثورى: ص ١٠٩.

(2) Arabia, Feb, 1982.

اليسارية داخل إيران بوجه عام.^(١)

لذلك بدأ السوفييت جدياً يعملون على مناهضة نظام الخوميني ولهذا الغرض بدأ يقوى مركزه العسكرى فى أفغانستان ويقدم المزيد من العون العسكرى للعراق بالإضافة إلى دعم الأكراد داخل إيران والاتحاد السوفييتى وقد لعبوا دوراً ناجحاً فى هذا الميدان أكثر من الدور الأمريكى فالاتحاد السوفييتى يتمتع بمركز جغرافى ممتاز بسبب قربه من إيران وأمكانية الاستفادة من الأحزاب اليسارية المحلية بالإضافة إلى أن الاتحاد السوفييتى به كثير من السكان من أصل كردى فى الجمهوريات القريبة من البحر الاسود وبحر قزوين وقد قدموا إليه الرجال القادرين على التسرب إلى المقاطعات الكردية منذ قيام جمهورية مهاباد الكردية فى شمال غرب إيران سنة ١٩٤٦. يضاف إلى ذلك سياسة الاتحاد السوفييتى ومبادئه الرامية إلى مؤازرة الحركات التحررية القومية خصوصاً في وجه السلطة الخليفة للغرب أو المعادية للسوفييت^(٢).

(١) الهديل الثورى: ص ١١٠.

(2) Arabia, Ibid.

أحوال أكراد إيران فى ظل الثورة

كان فى إيران وقت أندلاع الثورة الإيرانية حزبان رئيسيان يعملان على الساحة الكردية وهما:

١- الحزب الديمقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا»:

وترجع جذور هذا الحزب كما سبق ذكره إلى سنة ١٩٤٦ وكان يتزعمه وقت أندلاع الثورة الدكتور عبد الرحمن قاسمى وهو استاذ سابق فى جامعة السوربون راديكالى النزعة عمد إلى أن يلتزم حزبه موقف الاعتدال فهو يرفض الفكرة التى تدعو إلى قيام كردستان الكبرى وطنا لجميع الأكراد فى الدول التى تتقاسم كردستان ويحصر مطالبه فى قيام مقاطعة كردية تتمتع بالاستقلال الذاتى داخل الدولة الإيرانية على أن يكون لهذه المقاطعة مجلسها المنتخب على النمط الديمقراطى وان تكون جزءا من الجمهورية الفدرالية الإيرانية^(١).

وكان الحزب الديمقراطى الكردستانى يتمتع بتأييد جماعات «مجاهدى خلق» اليسارية بقيادة مسعود رجوى الذى كان يعمل من باريس لمناهضة سياسة الخومينى فى طهران. كما يحظى بتأييد الجماعات اليسارية الأخرى بما فى ذلك حزب توده والذى كان ضمن برنامج له عام ١٩٧٥ «ضرورة الاعتراف بالأقليات القومية وحقوقها فى ممارسة حق تقرير المصير» كما يؤيد الحزب الديمقراطى الكردستانى فى مطالبه تحالف «قوم الله» وهو عبارة عن تجمع صغير كان يضم «الأكراد الماركسيين اللينينيين والماويين» ومن بين المتخالفين مع الحزب الديمقراطى الكردستانى الإيرانى الشيخ عر الدين الحسينى وهو أحد رجال الدين البارزين الأكراد برأس التنظيم الوطنى الكردى والذى هو عبارة عن مجموعة من الشخصيات الكردية الدينية والوطنية وبعض اليساريين المعارضين لتحالف «قوم الله»^(٢).

وهؤلاء الحلفاء جميعا كانوا يطالبون بالاستقلال الذاتى لكردستان إيران تاركين الشئون الخارجية والدفاعية والتخطيط الاقتصادى للحكومة المركزية فى طهران.

(1) Arbia, Ibid.

(٢) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

وقد ظل الحزب الديمقراطي الكردستاني قريبا من حزب توده الشيوعي الإيراني إلى أن قطع علاقاته معه في نوفمبر سنة ١٩٨١ حين أنضم إلى المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية والذي أتخذ من باريس مركزا لقيادته وقد أثار الدكتور عبد الرحمن قاسملو سخط الاتحاد السوفييتي بطرده سبعة أعضاء بارزين بالحزب الديمقراطي الكردستاني موالين لموسكو حيث أنضم هؤلاء السبعة إلى حزب توده الذي كان يساند الخوميني.

أما بالنسبة لعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني من قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي الموجود بإيران منذ عام ١٩٧٥ فقد كان موقفه منه سلبيا للغاية فهو يعتبر أوساطا معينة من قيادة ثورة كردستان العراق مسئولة عن النهاية المؤسفة لثورة حزبهم المسلحة لعامي ١٩٦٨، ٦٧ وقد نشر وقائعها تفصيلا بعد الثورة الإيرانية. وكانت لجننتهم المركزية قد أتخذت قرارا بقطع العلاقات مع الحزب الكردستاني العراقي وقد ظهرت هذه المواقف السلبية بصورة علنية في الاجتماع الجماهيري الحاشد الذي عقد في مهاباد والذي أتخذ فيه قرار يطالب باخراج قيادات اللاجئين من الأكراد العراقيين من إيران.

كما لم تكن أوساط الرأي العام اليساري الإيراني بوجه عام وديا ازاء قيادة اللاجئين باستثناء حزب توده الذي كان يعلم أن هناك أكثر من اتجاه داخل الحزب الكردي العراقي ومن أسباب ذلك التعاون مع الشاه ومن ثم اتفاقية ٦ مارس والهزيمة التي تبعته.

٢- قيادات اللاجئين الأكراد العراقيين المتواجدين في إيران منذ سنة ١٩٧٥:

ويمثلهم أبناء البارزاني والقيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني ومعهم مايقارب الخمسة وعشرين الف لاجئ يتعاطف معهم قسم كبير من العشائر الكردية في مناطق تركفر ومركفر وسوماي وهي التي بقيت على علاقة جيدة مع قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني «حدكا» بسبب علاقتها القديمة معها^(١).

كانت الأغلبية الساحقة من اللاجئين هم كادحون معدمون وكثيرون منهم يتعذر

(١) البديل الثوري: ص ١٢٦، ص ١٢٨.

عليهم إيجاد عمل لاعالة عوائلهم فى وقت كانت الأوضاع الاقتصادية فى إيران تسير نحو التدهور والاسعار فى ارتفاع مستمر والمواد تفتقد من الاسواق ومقابل ذلك كانت هناك فئة تعيش حياة طفيلية فى قصور كرج الفخمة وتصر على أن تكون هى وحدها قائدة الشعب والثورة وكان لكل لاجئ قصته ومعاناته فمن الاضطهاد على ايدى السافاك إلى عدم الأكتراث والعبوس وحتى الطرد عند الذهاب إلى كرج إلى النوم فى المقابر فى أيام حكم الشاه إلى شظف العيش وعدم توفر العمل وأى مصدر للمعيشة إلى عدم وجود أحد يهتم بهمومهم ومشاكلهم الكثيرة ولكن مع ذلك كانوا يفضلون جميع هذه الأيام الصعبة على الاستسلام لنظام الحكم فى بغداد.

وكان للجناح اليسارى لحدك مركز كبير بين اللاجئين ومن ناحية أخرى تم اعادة تنظيم الكوادر الحزبية وقسم كبير من البشمركة المؤيدين للنهج اليسارى ضمن التنظيم المستقل اعتمادا على عملية التوعية وكون أن عملية الفرز استغرقت وقتا كافيا فتحت بصورة ناضجة كما كان للطلبة دورا نشطا فى عدد من مراكز تجمع اللاجئين والبشمركة فى التبشير بالنهج الثورى وأدانة الاتجاه اليميني^(١).

ورغم كل العقبات فقد اقيم تنظيم متكامل بين اللاجئين والبشمركة بقيادة عناصر واعية وتحملوا كل أشكال المضايقات والملاحقات والحرمان. وكان لهم دورا كبيرا فى الثورة الإيرانية الكردية. وفى الحزب الإيرانية العراقية. لقد شهدت أوساط اللاجئين الأكراد العراقيين إلى إيران معركة حاسمة بين اليمين واليسار بين القوى التقليدية من جهة والقوى الثورية من جهة أخرى وقد كانت معركة تثقيفية هائلة ساهم فيها منتسبو وأنصار الحزب الديمقراطى الكردستانى كافة وأصبح على كل واحد منهم أعضاء قرار بشأنها ولكون المعركة تمحورت حول احداث كردستان إيران فقد أصبحت جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية والاجتماعية الكردية فى كل مكان معنية بها.

حينما أندلعت الثورة الإيرانية كان الكثير من اللاجئين الأكراد فى إيران يخشون من الجماهير الغاضبة التى توجهت أكثر من مرة فى مظاهرات صاخبة نحو كرج حيث كانت تعلم أن هناك العديد من الرؤس المرتبطة بالسافاك ولكن كان بينهم أيضا المثات

(١) البديل الثورى: ص ٣٥.

من العناصر التي لا يرضيها نظام الشاه وفي الأول من مارس سنة ١٩٧٩ أنتقل الملا مصطفى البرزاني في الولايات المتحدة إلى جوار ربه وكان من نصيبه أن يرى سقوط الشاه الذي غدر به ويشعبه في طهران. وحالما أطمأنت العناصر التقليدية أنها في مأمن من محاسبة الثورة الإيرانية بدأت تتكتل وتتحرك ولكن بصورة حذرة في البداية وكان واضحا أنها تريد ليس فقط العودة إلى قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني لا بل استلام مقاليد أمره وتسييره وفق الخط والذهنية التي أدت إلى سقوط «ثورة ايلول. سبتمبر»^(١) وبذلك بدأت القيادة الاتصال بالثورة الإيرانية وخلال اجتماعات ادريس البارزاني والذي كان يمثل الجناح اليميني في الحزب الوطني الكردستاني مع المسئولين الإيرانيين وفي قيادة الحرس الثوري وبعض أوساط وزارة الدفاع بالتخالف مع الثورة والقيام بدور مهم في الحملة العسكرية على أكراد إيران المطالبين بالحكم الذاتي وكذلك العناصر اليسارية الإيرانية بوجه عام لقاء حصوله على المال والسلاح والتسهيلات وتجميع من يريدونهم من اللاجئين بصفة مقاتلين في زيوه وغيرها ودفع الرواتب لهم كما وعد بتصفية قواعد الحزب من العناصر اليسارية. وطبيعي أن هذه الحقائق عرفت بالتدريج لذلك أخذ يتحرك ضمن مخططة منذ أواخر مايو سنة ١٩٧٩ وراح يدعو إلى ضرورة قيام عائلة البارزاني للحزب والثورة وبالاعتماد علي هذه الفرصة الجديدة في استلام العون من الثورة الإيرانية محاولا إثارة وتجميع أفراد العائلة حول زعامته على هذا الأساس^(٢).

إن دخول اليمين هذه المرة تحت مظلة اجنحة من الثورة الإيرانية قد عقد الوضع كثيراً على العناصر اليسارية. التي لمجحت في تشكيل القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني «في إيران».

لذلك أصبحت الثورة الإيرانية وثورة كردستان إيران هي الوجه الرئيسي للصراع بين اليمين واليساريين اللاجئيين الأكراد في إيران وقد ازدادت دعايات الاتجاه اليميني ضد القيادة المؤقتة ومن الناحية الأخرى بدأ اليساريون يوضحون سياستهم بخصوص

(١) البديل الثوري: ص ٢٦٠.

(٢) البديل الثوري: ص ٢٩.

الموقف ومن مجمل الأحداث^(١).

لقد أدى هذا الصراع بين اليمين واليسار الكردي إلى تدهور الوضع في كردستان إيران ونشاط الاتجاه اليميني ضد القيادة المؤقتة وتوافق مع هاتين العمليتين تفاقم النشاط الإعلامي للتنظيمات اليسارية الإيرانية ضد اللاجئين حيث كانت على اطلاع على العلاقات التي قامت بين ادريس وبين الداعين إلى الحرب ضد كردستان من جهة وضرب اليسار الإيراني من جهة أخرى وكانوا حتى هذا التاريخ لا يفرقون بين الاتجاهات المختلفة بين اللاجئين.

وفي أواسط يوليو سنة ١٩٧٩ تجمع أعضاء القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني في قرية شاوانه قرب سنو لعقد اجتماع طال الانتظار له وقد حضره جميع الاعضاء عدا نوري شاويس وعلى عبد الله اللذان كانا في الخارج. وأما ادريس فلم يدع إلى الاجتماع الأمر الذي اغاظه كثيرا^(٢). وقد اجتمعت القيادة المؤقتة في شاوانه فيجومتوتر وأتخذت عدة قرارات منها أكمال تشكيلات القيادة حيث انتخب مسعود البارزاني رئيسا مؤقتا للحزب إلى حين عقد المؤتمر كما أتخذ قرار بالسعى إلى توطيد العلاقات الأخوية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وقرار آخر باستمرار تأييد الثورة الوطنية الإيرانية والتعاون معها ضد السلطة العراقية ولكن على شرط عدم التدخل في شئون كردستان إيران. وكان صياغة القرار بهذا الشكل يعكس محاول التيارات اليسارية من التطورات اللاحقة في كردستان إيران. وبعد هذا الاجتماع تعاقبت الأحداث بسرعة مذهلة نحو التدهور مع اقتراب الحرب في كردستان إيران فقد طلب وزير الدفاع الإيراني من ادريس تعيين أحد المسؤولين في منطقة باوه لاستلام الأسلحة والاعتده وذلك قبل نشوب القتال في باوه ببضعة أيام بين أكراد إيران والقوات الحكومية^(٣).

استعدادا القتال قامت اوساط الحرس الثوري في منطقة شنو وقارنه وغيرها

(١) البديل الثوري: ص ٣٥.

(٢) البديل الثوري: ص ٣٤.

(٣) البديل الثوري: ص ٢٩.

بتوزيع الأسلحة على كبار الملاك والأغوات فثارت ثائرة حدكا وجاؤا وعلى رأسهم كريم حسامى مطالبين بتسليم الأسلحة اليهم أو اعادتها إلى السلطة لأنه أمر خطير وموجه اساسا ضدهم فأراد هؤلاء الملاك والاغوات الاحتماء بالحزب الديمقراطى الكردستانى وكانت لديهم تعليمات من السلطة بذلك ولكن اصر اليساريون بأنه لايمكن أن يحموا هؤلاء «الرجعيين» أو أن يدعموا اطماعهم ويعادوا حلفاءهم الطبيعيين فى الحركة التحررية الكردية فى إيران. وبالفعل تم تجريد معظمهم من السلاح حيث استولى حدكا على بعضها واعيد البعض الآخر للسلطة واحتفظ فريق ثالث بجزء منها وفشلت بذلك عملية تجنيد كبار الملاك والشيوخ ورؤساء العشائر ضد الحركة التحررية الكردية. وقد أبقى أحدهم إلى وزارة الدفاع أن «حدكا» والقيادة المؤقتة سوية قاموا بتجريدهم من السلاح ولم تستطع العناصر المنتمية إلى الاتجاه اليميني القيام بدور يذكر هنا. ورغم ذلك استمر وصول امدادات متتابة من الاسلحة والأموال والتسهيلات إلى اليمين الكردى فى زيوه ووضع أمكانيات الدولة تحت تصرفهم حيث غيرت موازين القوى لصالح اليمين بوضوح. وقد جرى تجميع اللاجئين بصورة مفرقة للصفوف بوضوح حيث وضع الولاء العشائرى اساسا للاختيار الأمر الذى أثار غضب مئات العائلات التى عادت إلى العراق احتجاجا على ذلك^(١).

كانت القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطى الكردستانى واثقة من أمكانية رآب الصدع مع حدكا أنطلاقا من فكرها وستراتييجيتها القائمة على اعتبار الحركة التحررية الكردية فى الأقطار المختلفة هي فروع من قضية واحدة وأن العلاقة بين هذه الفروع ينبغى أن تقام على أساس المساواة من التأخى بينهما. وخلال التعاون الذى قام بين حدكا والقيادة المؤقتة وجرى فيها العشائر من السلاح بنى بعض أعضاء القيادة المؤقتة بعض جسور الثقة مع حدكا رغم المصاعب الكثيرة. كما كان هناك بعض رجال الدين وشخصيات كردية ووطنية من إيران حريصة على اصلاح العلاقات بين حدكا واللاجئين بوجه عام. نتيجة لمسايعها جرى أول لقاء بين قياديين من حدكا والقيادة المؤقتة وذلك فى مدينة نقده وكان اللقاء مفتوحا حيث جرى بحضور عشرات من الحزبيين والوجوه

(١) البديل الثنورى: ص ٣٥.

الاجتماعية ورجال الدين والبشمركة وسرعان ماتحول الاجتماع إلى مناسبة لتبادل التهم فى جو شبه متوتر لذلك حاول الحريصون على أصلح العلاقة عدم الخوض فى النقاش كثيرا وقد جرى هذا اللقاء فى الأسبوع الثانى من أبريل سنة ١٩٧٩ وفى اليوم الذى عاد فيه قاسمى من طهران حيث كان قد سافر إليها فى ٢٨ مارس وقدم المطالب الكردية إلى قيادة الثورة الإسلامية ولم تقبل أو بالأحرى رفضت وماشرت العلاقات بالتردى بين الجانبين ولو بصورة تدريجية^(١).

وجرى اللقاء الثانى بين قياديين من الحزبيين فى قرية «لكين» قرب مهاباد خلال الأسبوع الثانى من شهر يونيو وكان حدكا قد عقد اجتماعا موسعا حضره (٨٤) من الكوادر المتقدمة وأعضاء اللجنة المركزية وقرر المجتمعون المباشرة بتطوير العلاقات بين الحزبين فى الأيام الأولى للحرب وقبيل الهجوم على مهاباد جرى لقاء بين عناصر قيادة من حدكا، ق.م فى قرية كه ويه ر «كاوريار» المنكورية وقد تم تأكيد موقف القيادة المؤقتة من فصائلهم وأن هذه القيادة لن تسمح باستخدام قوة حدك ضدهم بسهولة وأن بمقدورها عمل الكثير فى هذا المجال. وأكد قياديو حدكا استعدادهم للحل السلمى أنهم كانوا مقتنعين أن السلطة ترفض ذلك.

إلا أن الاتجاه اليميني لم يتراجع عن خطته فحال نشوب القتال كان ضابطهم يذهبون إلى معسكرات الجيش الإيرانى يوميا. وكان حدكا يتهم هؤلاء بتزويدهم الجيش بمواقع البشمركة العائدين له. وفى أوائل سبتمبر دخلت سرية من الحرس الثورى إلى ناحية شنو وقام مسئول بشمركة حدك والذى كان يتسلم التوجيهات من قيادة اليمين بجولة مع آمر السرية فى القضية. وفى ٧ سبتمبر قام أهالى شنو بمظاهرة تطلق شعار التأييد للثورة الكردية وشعارات لاعداء الأكراد وسرعان ما أطلق المسلحون التابعون للاتجاه اليميني النار على المظاهرة وتلى ذلك حراسة المئات من مسلحي اليمين قصبة شنو. وبالفعل جرت مصادمات بينهم وبين بشمركة حدكا. وكان عجيبا حقا أن يشاهد ابن البارزاني وهو يتجول من قرية إلى أخرى فى مناطق شنو وتركه مر «وتركامر». ومه ركة فر «وماركافر» مع الحرس الثورى أحيانا وبدونهم أحيانا أخرى

(١) البديل الثورى: ص ٢٨.

ملقيا الخطب وحاثا الأكراد على حمل السلاح ضد الثورة الكردية الإيرانية. ما أن باشر الاتجاه اليميني مهمته إلى جانب الثورة الإيرانية ضد أكراد إيران حتى صعد الجناح اليسارى للأكراد اللاجئين حملته لوضع حد للتجاوزات من جانب اليمين - ونقل هذه الحملة إلى كرج حيث كان هناك رئيس الحزب وأخوه وقد واجهوا ادريس بما قام به من تحريض الأكراد على حمل السلاح ضد شعبهم وأبلغ أن « تلك ليست رسالة ابن مصطفى البارزاني»^(١). فى هذه الأثناء أخذت التيارات الثلاثة بين الأكراد المهاجرين تتبلور بشكل أوضح من السابق. التيار اليسارى والقيادة المؤقتة ويتزعمه الأمين العام ساي عبد الرحمن والتيار اليميني ويتزعمه ادريس مصطفى البارزاني والتيار الوطنى العام الذى يقوده رئيس الحزب مسعود مصطفى البارزاني. ولم تحتفظ قيادة التيار الأخير بوعودها وأما فضلت التعاون مع التيار اليميني عندما أصبحت أمام الاختيار بين اليمين واليسار من منطلق الحفاظ على المصالح العائلية والعشائرية وقد ظهر ذلك بوضوح فى المؤتمر العام الذى عقده الحزب الديمقراطى للمهاجرين الأكراد فى إيران فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٧٩ كما عقد المؤتمر جلسة ثانية فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٧٩ ورغم الاجواء المتوترة فقد تسنى للأمين العام سامى عبد الرحمن القاء كلمة تحدث فيها بأسهاب عن أنجازات الأعمال العسكرية التى خاضها الحزب منذ ٢٦ مايو سنة ١٩٧٦ وبين أسباب عدم استعداده ورفاقه للترشيح وكان ذلك فى الحقيقة بمثابة خطابا وداعيا لحزب عمل فى صفوفه سنين طويلة هو وأعضاء القيادة المؤقتة. وهكذا كانت نهاية القيادة المؤقتة وعودة الحزب إلى قياداته التقليدية المكونة من أفراد عائلة البارزاني والمرتبطين بهم^(٢). وبأنسحاب العناصر اليسارية من الحزب الديمقراطى الكردستانى وأعادوا تنظيم أنفسهم وأسسوا حزب الشعب الديمقراطى الكردستانى سنة ١٩٨١. وكانت المسألة التى ركز عليها الحزب الجديد هى قيادة الجماهير عبر النضال من أجل التحرر القومى إلى النضال من أجل تغيير أساسى فى نظام العلاقات الاجتماعية أى دمج النضال القومى بالنضال الطبقي. لقد تأسس هذا الحزب بقيادة سامى عبد الرحمن

(١) البديل الثورى: ص ٣٨.

(٢) البديل الثورى: ص ٤١.

الأمين العام سابقا. وبعد تأسيسه بدأ يلعب دورا كبيرا في الحركة الوطنية الكردية خاصة في ظروف الحرب العراقية الإيرانية^(١).

(١) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

الحرب الإيرانية العراقية ودور الأكراد فيها

اجتاحت القوات العراقية الأراضي المتنازع عليها في شط العرب بينها وبين إيران في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٨٠ ضاربة عرض الحائط باتفاقية الجزائر في ٦ مارس سنة ١٩٧٥. وقد أستولت هذه القوات على عدد كبير من المواقع الإيرانية في خوزستان وغرب إيران واندلعت بذلك الحرب الإيرانية العراقية في الوقت الذي كان القتال فيه مستمرا بين قوات الثورة الإيرانية وقوات الأكراد في كردستان إيران بصورة أو بأخرى. وقد أعتبر العراق القتال في كردستان إيران بين الأكراد والسلطة الإيرانية عاملا إيجابيا لصالحه ووعد علنا بمساعدة الأكراد هناك. وقد تباينت الآراء حول نشوب الحرب العراقية الإيرانية وأثرها على الأكراد فالذين يريدون الخير لإيران والأكراد يمينون أنفسهم بأن يتوقف القتال في كردستان وأن يدخل الطرفان الإيراني والكردي في مفاوضات مباشرة على أساس الاستجابة لحقوق الأكراد القومية وأن توحد كل القوى لمواجهة الهجوم العراقي وكان يتزعم هذا الاتجاه بوجه خاص البرزانيون الموجودون في إيران بالإضافة إلى الكثير من الزعامات الإيرانية والكردية في إيران وخاصة د. عبد الرحمن ثاسملو رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني «حدكا»^(١).

وقد أنتهز د. عبد الرحمن قاسملو فرصة الحرب الإيرانية العراقية وعرض أن ينضم بقواته إلى الحكومة الإيرانية في هذه الحرب في مقابل ضمان حقوق الأكراد على أساس هذه السياسة^(٢) ولكن الحكومة الإيرانية اضاعت الفرصة ولم تيد حماسا لهذا العرض.

مع استمرار الحرب واشتدادها بين إيران والعراق لابد للوصول مع الأكراد إلى هدنة مؤقتة خاصة وقد بدأت أجهزة الإعلام العالمية تذيع أخبار الأعدامات بالجملة للشباب الكردي في قرية قارنة بقضاء نقده والقصف العشوائي للكثير من القرى الكردية واصبح الرأي العام منحازا إلى جانب الحركة التحررية الكردية في إيران والوقوف ضد الحرب والدعوة إلى إيقاف القتال والاستجابة لمطالب الأكراد. وسرعان ما وجد الأكراد تحاوبا من البعثة الفلسطينية في طهران دعت علنا وفي الصحافة الإيرانية إلى إيقاف

(١) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

(2) Arabia, Ibid.

القتال وحل المشكلة سلميا ثم لدى حزب توده من العناصر اليسارية حيث جرى تكثيف الاتصالات مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية لكى يقوموا بدورهم فى التشجيع على إيقاف الحرب وأجراء مفاوضات مع القيادة الإيرانية وممثلى الحركة الوطنية الكردية فى إيران. وقد قاموا بدورهم فى هذا المجال خير قيام. كما ركز حزب توده عبر جريدته على حل المشكلة الكردية بما يضمن الاستجابة للمطالب القومية المشروعة ووفق خط محاربة الامبريالية وتعزيز الاستقلال الوطنى^(١) وعلى هذا الأساس اصدر الأمام الخومينى نداءه المعروف فى الرابع من نوفمبر سنة ١٩٨٠ والذى تضمن الدعوة إلى التفاهم وحل المسألة الكردية سلميا.

وقد استجاب الحزب الديمقراطى الكردستانى فى إيران «حدكا» لهذه الدعوة ببيان عنوانه «لبيك» وتوقف القتال نتيجة ذلك لكن إلى حين وقد عادت المدن الكردية إلى السيطرة الفعلية لقوات الثورة الكردية وخاصة قوات «حدكا» وقد تبع نداء آية الله الخومينى لقاءات عديدة بين قيادة الثورة الكردية والوفود الحكومية للتفاوض وحل المشكلة سلميا وكان اريوش فروهر رئيس حزب الأمة الإيرانى من أبرز الشخصيات فى الوفود الحكومية والوحيد الذى كان يرغب حقا فى حل المشكلة الكردية على أساس الحقوق القومية للأكراد. وقد ضم الوفد الكردى المفاوض كل الفئات التى ساهمت فى الثورة الكردية أى الحزب الديمقراطى الكردستانى والشيخ عز الدين الحسينى والكومالى بالإضافة إلى منظمة فدائى الشعب اليسارية الإيرانية التى ساهمت فى الثورة. ولكن الحكومة الإيرانية رفضت تمثيل فدائى الشعب فى الوفد الكردى. وقد حظى نشروع حل القضية الكردية سلميا وديموقراطيا والمجهودات الرامية إلى ذلك بمساندة القوى اليسارية عموما بمن فيهم «مجاهدى الشعب وحزب توده» لقد قدم الوفد الكردى الذى كان الحزب الديمقراطى الكردستانى اقوى قوة فيه مطالبه فى الحكم الذاتى. ولكن اللقاءات العديدة خلال الشتاء التالى لم تثمر شيئا. وفى ربيع ١٩٨١ جاء وفد من «حدكا» برئاسة غنى بلورىان لمقابلة رئيس الجمهورية خلال تلك الفترة وقد لخص حدكا مطالبه فى ٦ نقاط أساسية وقدمها إلى رئيس الجمهورية أبو الحسن بنى

(١) البديل الثورى: ص ٣٩.

صدر وقد قبلها الرئيس ولكنه عندما عرضها على مجلس الثورة الحاكم آنذاك فشل فى الحصول على موافقته^(١) لقد كانت أوضاع الثورة الإيرانية مفككة ومراكز القوى كثيرة ومتطاحنة وأن مثل هذه الأوضاع تجعل أمكانية حل القضية الكردية أو أى معضلة أخرى للثورة الإيرانية صعبة المنال.

لقد فشلت الثورة الإيرانية فى حل مشكلة القوميات عموما خاصة القومية الكردية^(٢).

وقد أدى موقف السلطة الثورية الإيرانية من الحقوق القومية الكردية إلى توتر العلاقات مع الأكراد. فحينما قررت السلطات القيام باستفتاء شعبى على الجمهورية الإسلامية قوطع هذا الاستفتاء على نطاق واسع فى كردستان بسبب عدم الاستجابة لحقوقهم. ولعل هذه المقاطعة كانت خطأ تكتيكيا حيث تركت أثرا سلبيا لدى السلطة وخاصة لدى اية الله خومينى. وبينما أخذت المداولات بين القيادة الكردية والدولة تتدهور دعى «حدكا» إلى عقد اجتماع للنظر فى مستقبل المطالب الكردية وذلك كله فى الوقت الذى بدأت فيه المناوشات بين القوميين الأكراد والحرس الإسلامى الثورى تأخذ شكلا جديدا.

على أثر ذلك أعطى آية الله خومينى أوامره بسحق التمرد الكردى وفى أكتوبر سنة ١٩٨١ سقطت بوكان آخر مدينة كردية كانت تحت سيطرة الوطنيين حيث تم استعادتها من الثوار الأكراد وكان سقوطها له أهمية استراتيجية كبيرة فالمدينة تقع فى الطريق الاستراتيجى وبين مفترق الطريق الرئيسى الذى يعبر كردستان الإيرانية. وكانت قد وقعت من قبل المدن الكردية الأساسية مثل سنندج ومهاباد. ودفعت القوات الإيرانية بالأكراد إلى الجبال بالقرب من الحدود العراقية التركية المشتركة واستطاعت أيضا القوات الإيرانية فى حملة مركزة فى أواخر عام ١٩٨٢ وأوائل عام ١٩٨٣ إلى الأستيلاء على طريق بيرى شهر/سردشت وقطع طريق الأمدادات الكردية من العراق التى كانت الشريان الحيوى لتموين قوات الحزب الديمقراطى الكردستانى الإيرانى

(١) البديل الثورى: ص ١٣٤.

(٢) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

ومجموعة قوم الله بالعتاد والسلاح والغذاء^(١) وقد أوضح «التراجع الكردي» بيان للدكتور عبد الرحمن قاسم لو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني اذاعة من اذاعة بغداد في أبريل سنة ١٩٨٣ مطالبا بنصرة الرأي العام العالمي لشعبه ضد الحكومة الإيرانية. إلا أن الأكراد رغم تراجعهم نجحوا في أشغال قسم كبير من القوات الإيرانية في مناطق كردستان إيران وبعيدا عن جبهة القتال الرئيسية مع العراق لقد جعل ذلك الثورة الكردية تتمتع بقدر كبير من الأهمية الاستراتيجية لكلا الدولتين المتصارعتين العراق وإيران^(٢).

إلا أنها كانت سببا في انتقال المعارك المدمرة بصورة أساسية إلى كردستان. فمعارك حاجي عمران ومهران ومريوان وشليبر بقضاء بنجوين أمثلة على ذلك. لقد ألحقت هذه المعارك دمارا مضافا إلى الدمار السابق بهذه المناطق حيث مسحت الطائرات العراقية قصبة مريوان مع الأرض وبنجوين المقابلة لها على الجانب العراقي لا يسكنها بشر. وتعرضت مهران للخراب أكثر من مرة ومسحت قصر شيرين مع الأرض منذ أوائل هذه الحرب والغارات الجوية المستمرة على سيد صادق وحليجه وغيرها من القصبات في شهر زور وقد توالى مثل هذه المعارك التي لاناقة للأكراد فيها ولا جمل ولا ينظر أبناء الشعب الكردي إلى معاركها غير مزيد من الخراب والدمار والتقتيل والقمع والخراب^(٣).

وقد أدركت الدول المحاربة هذا فقد اصدر مجلس قيادة الثورة العراقي قراره المؤرخ ١٩٨٢/١٢/١٩ برقم ١٥٥٥٥ والذي ينص على أنه استنادا إلى أحكام الفقرة «أ» من المادة الثانية والأربعون من الدستور المؤقت مايلي:

١- يسمح للأكراد المكلفون بالخدمة الألزامية أو خدمة الاحتياطى المشمولون بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٨٩٧ في ١٩٨٢/٧/١١ ممن بلغت أعمارهم ٣٠ سنة

(1) Arabia, Ibid.

(٢) جال (كّه ل) الشعب. لسان حال حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني. أيلول «سبتمبر» ص١ السنة الثانية.

(٣) قرارات مجلس قيادة الثورة العراقي. وزارة الدفاع. قرار رقم ١٢٠١ ق/٣٨/٢٢٥٥/٧٦٣٨٩ في ١٩٨٢/٢/١٩.

فما فوق بالأضافة إلى تسريح المشمولين منهم بأحكام الفقرة «أ» من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١١٣٦ فى ١٩٨٢/٩/٢ من أمضوا مدة شهرين من قواطع العمليات فى الجبهة.

٢- يقبل البديل النقدى من المكلفين الأكراد أو الاحتياطى بأحكام القرار من تتراوح أعمارهم بين ٢٥ ، ٢٩ سنة ويكون مقدار البديل النقدى ٥٠٠ دينار.

٣- يخير المكلفون الآخرون من تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة بهذا أداء الخدمة العسكرية فى المنطقة الشمالية أو بعد أداء الخدمة فى الدائرة المدنية فى عموم مناطق القطر بما تبقى من مدة خدمتهم ويتقاضون فى هذه الحالة رواتب جندى مكلف مضافا إليه مبلغ قدره ٢٠ دينارا شهريا.

٤- يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار^(١).

صدام حسين

وزارة الدفاع

لكن رغم محاولات عدم الأعتما د على الأكراد بصفة أساسية فى هذه الحرب يبقى السؤال. ماهو موقف أكراد إيران من أكراد العراق فى هذه الحرب؟ أو موقف الجنود الأكراد العراقيين من الجنود الأكراد الإيرانيين وماهى الفوائد التى ستعود على الأكراد على جانبى الحدود من هذا القتال؟

أن المتتبع للحرب العراقية الإيرانية يسترعى أنتباهه المواقف المختلفة والادوار المتباينة للدول والمنظمات ازاء هذه الحرب سواء على المستوى الأقليمى أو الدولى. وبادئ ذى بدء فأن هذه الحرب هى أطول حرب أقليمية بين طرفين أقليميين فى العصر الحديث وتؤكد تلك الحرب مدى استفادة أطراف متعددة أقليميا ودوليا. واستمرار هذه الحرب طوال هذه المدة التى تزيد على الثمانى سنوات نظرا لنتيجتها فى أرهاق قوتين لهما تأثيرهما فى النظام الأقليمى^(٢). بالأضافة إلى تصاعد المقاومة الكردية المعادية للسلطة فى الدولتين وتحالف الأكراد مع بعض الأحزاب والجماعات الأخرى فى وجه هذه

(١) السياسة الدولية: مصر يناير سنة ١٩٨٥. ابعاد الدوار المصرى تجاه الحرب العراقية الإيرانية.

(٢) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

السلطات. ففي سنة ١٩٨١ تشكل تحالف في العراق بين مختلف المنظمات العراقية والمعارضة للسلطة في بغداد من الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب «الدعوة» الشيوعي وعدد من الأحزاب الصغيرة. ولمواجهة هذا التحالف المعارض بدأت الحكومة العراقية تقدم بعض التنازلات خوفا من اضطرابها حشد فرق من قواتها في كردستان لمواجهة الأعمال العسكرية الكردية المتصاعدة بدلا من حصر جهد هذه الفرق في الجبهة الرئيسية لمواجهة القوات الإيرانية. فقد سمحت الحكومة للأكراد - كما سبق - في القوات العراقية بالخدمة في كردستان بدلا من الجبهة مع إيران وافتتحت عن عدد من الأكراد المعارضين وأصدرت عفوا عن عدد من الأكراد المعتقلين^(١) كما عملت جدبا على الوصول إلى اتفاق مع الاتحاد الوطني الكردستاني لوقف إطلاق النار بين القوات العراقية وقوات الاتحاد الوطني في كردستان العراق.

محاولات الوصول إلى اتفاق بين بغداد والاتحاد الوطني الكردستاني:
حاول العراق جدبا الوصول إلى اتفاق مع الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الدين الطالباني لوقف إطلاق النار في كردستان لذلك دعاه إلى القدوم إلى العراق للبحث معه مجددا عن تعديلات في صيغة الحكم الذاتي للأكراد العراقيين يكون مقبولا لدى الطرفين بحيث لا تبقى الجبهة الكردية مكشوفة والعراق يخوض الحرب مع إيران. أهمية هذا الاتفاق تكمن في أن الورقة الكردية باتت تدخل في صميم المواجهة بين العراق وإيران لا سيما منذ أن فتح الإيرانيون جبهة جديدة سنة ١٩٨٣ في منطقة الحدود الشمالية الشرقية متحالفين مع مسعود وأدریس البارزاني. وقد وجد جلال الدين الطالباني المتحالف مع عبد الرحمن قاسم الكردى الإيراني أن استمرار مواجهته مع بغداد حليفة قاسم هو غير ذات جدوى وهذا ما ساعده على الاستدارة للالتقاء ببغداد والتصالح معها وقد برر ذلك أنه لم يعد بإمكانه الاستمرار في حرب على أربع جبهات. مواجهه مع الأتراك ومواجهة مع الجيش العراقي وثالثة مع القوات الإيرانية والأخيرة مع قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة أدریس ومسعود البارزاني في الوقت الذي

(١) حوادث عربية: فبراير سنة ١٩٨٢.

كان العراقيون يتحالفون مع حليفة عبد الرحمن قاسمى والذى يتزعم حزبا كرديا قويا فى كردستان إيران ويخوض هو الآخر مواجهة مسلحة ضد السلطة فى إيران مطالبا بتنفيذ وعود آية الله خمينى عندما كان فى المنفى بمنح الأقليات القومية وفى مقدمتهم الأكراد الحكم الذاتى. ويقال أن الحملات الإيرانية المتتالية أوقعت خسائر فى صفوف الأكراد الإيرانيين تقدر بعشرين ألف قتيل كرى.^(١) لقد بدأ العراق مساعيه وسط هذه الظروف فقد أعلن السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطنى العراقى وسكرتير الجبهة الوطنية والقومية التقدمية العراقية عن أنهااء المواجهة العسكرية مع الاتحاد الوطنى الكردستانى «فبراير ١٩٨٤» وقرى الثورة وإحلال الحوار محلها وقال السيد حداد. أنه تم الانتهاء من صياغة مشروع جديد لميثاق العمل الوطنى باشارك الاتحاد الوطنى الكردستانى ضمن الأطراف المؤلفة فى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية^(٢).

غير أن محاولة الاتفاق بين بغداد والطالبانى أثار على الاخير نقمة حلفائه فى الجبهة الوطنية الديمقراطية المعارضة لنظام الحكم فى العراق والذى تتخذ من دمشق مقرا لها فقد وجدت فيه أحرارا ونكسه لها. سيما وأن جماعة الطالبانى كانت تشكل رأس الحربة فى هذا التجمع المعارض. وقد سارعت الجبهة إلى وصف الاتفاق المنتظر بأنه «تراجع»، «مهين» ولكن مصادر الطالبانى ردت بأن الجبهة لم تكن مجدية ولم تقدم أية مساعدة تذكر له طوال فترة المواجهة مع بغداد لقد كان الاتفاق بلا شك مريحا للعراقيين. فالقوات العراقية التى كانت تشاغلها جماعة الطالبانى من الخلف كان يمكن أن تتفرغ للمواجهة مع الإيرانيين على الحدود. وفى الوقت ذاته يمكن الاتفاق الطالبانى من أن يسحب اليساط من تحت أقدام البارزانيين الذين يجدون أن خصمهم اللدود الطالبانى يتمتع بحرية الحركة وبحظى بوعود عراقية بتوسيع منطقة الحكم الذاتى بينما هم يجدون أنفسهم اسرى حلفهم مع إيران التى رفضت حتى تسليمهم منطقة «حاج عمران» الحدودية وأصرت على ادخال قوات تابعة للجبهة الإسلامية المعارضة لنظام الحكم فى بغداد والذى تتخذ من طهران مقرا لها إلى هذه المنطقة. لقد كان

(١) البقطة: فبراير سنة ١٩٨٤.

(٢) حوادث عربية: فبراير سنة ١٩٨٤.

الطالباني يتمنى نجاح الاتفاق ولكنه كان يعتبره مرحليا أو فترة تنفس^(١) وقد طالمت المفاوضات وتباينت وجهات النظر واصطدمت بعدم الاتفاق على مدى ما يتمتع به الأكراد من سلطات فى مناطق الحكم الذاتى وحدود هذه المنطقة وللأسف انتهت هذه المفاوضات الشاقة بالفشل مما دفع بالاتحاد الوطنى الكردستانى أن يعلن فى ١٥/١/١٩٨٥ عن قطع هذه المفاوضات والعودة إلى استئناف الأعمال العسكرية ضد السلطة العراقية وقد قوبل هذا الإعلان بالارتياح لدى اللجنة القيادية للاتحاد الوطنى الكردستانى ومعظم العناصر التى كانت تعارض هذه المفاوضات.

كان الأكراد تاريخيا لعبة السلم والحرب فى منطقة الشرق الأوسط فاذا اتفق الجيران كانوا هم الخاسرون وآخر دليل على ذلك عملية التطهير التركية التى جرت سنة ١٩٨٣ ضد الأكراد العراقيين والأتراك والتى سمحت بنجاحها العلاقة الودية التى كانت قائمة بين بغداد وأنقرة. ثم هزيمة الأكراد أمام الجيش العراقى عقب حرب الخليج بعد أن حملوا السلاح بتشجيع من الاستعمار الأمريكى. ولما أندلعت الحرب الإيرانية العراقية وفرت مجددا لقسم من الأكراد حمل السلاح ضد الحكومتين الإيرانية والعراقية. أو أحداها فبعضهم تحالف مع آية الله خومينى ضد نظام الحكم فى بغداد كالحزب الديموقراطى الكردستانى بقيادة مسعود البرزانى وبعضهم مع الحكومة العراقية ضد الثورة الإسلامية فى إيران مثل الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا». ليس هناك شك فى أن هذه الحرب كانت فى صالح البشمركة «المقاتلين الأكراد» لأنها اضطرت حكومة بغداد إلى سحب الكثير من قواتها التى كانت تعسكر فى كردستان^(٢).

فى ظروف الحرب الإيرانية العراقية لم تستطع الأحزاب والجمعيات الكردية التى تعمل فى إطار الحركات الوطنية الكردية أن توجد صفوفها لا فى العراق ولا فى إيران فقد كانت تصارع الإيرانيين والعراقيين وتتصارع مع بعضها لذا لم تستطع هذه الأحزاب قيادة كفاح الأكراد للحصول على الحكم الذاتى إلى النجاح فقد اخفقت فى تحقيق هذا الهدف. والسبب الأكبر كما هو معروف الظروف الجيو سياسية أى تقسيم

(١) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

(2) Le Monde May 28- 1989.

كردستان بين عدة دول تتحد جميعها فى حرمان الأكراد من الحصول على الاستقلال بالإضافة إلى قصور القيادات الكردية خاصة منها القيادات العشائرية والتقليدية. وبرز مثل لذلك قادة ثورة سبتمبر ١٩٦١ فى العراق لأنها كانت أطول ثورة كردية لكن بعد أن تسلمت القيادة غالبية العناصر اليسارية الليبرالية. هل يشهد المستقبل القريب أو البعيد تحقيق حلم الأكراد فى الإدارة الذاتية أو الاستقلال؟

لعل المستقبل يحمل لنا أجابة على هذا السؤال.

الملاحق والمراجع

الملاحق

اتفاقية سيفر

١٠ أغسطس ١٩٢٠

الجزء الخاص بالأكراد

القسم الثالث: كردستان

البند ٦٢

ستحضر لجنة مركزها القسطنطينية مؤلفة من ثلاثة أعضاء تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاث، الإنجليزية والفرنسية والإيطالية وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ اتفاقية الاستقلال الذاتي هذه بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي الكائنة شرقي الفرات، وقبلى الحد الجنوبي لارمينيا. كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجرى الحد التركي مع سوريا والعراق طبقا للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية من البند رقم ٢٧ أما في حالة عدم الاتفاق على أى موضوع فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الأخرى جنسا ودينا في داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستعاین لجنة من ممثلى بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والعجم والکرد الأماكن لتعرض وتقرر التصحيحات. وإذا رؤى أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا. اذ أنه بناء على نصوص هذه الاتفاقية ينطبق الحد المذكور مع حد العجم.

البند ٦٣

«تتعهد الحكومة العثمانية ابتداء من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون المذكورتين في البند رقم ٦٢ في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذى ستعلن به».

البند ٦٤

«إذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية الشعب الكردي

المقيم في المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢ طلبا للجمعية الأمم مفصحا بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلا عن تركيا. وإذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال اوصت بذلك فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه التوصية وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها فى هذه المناطق وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا. ففى حالة حصول التنازل وعندما يحصل لاترفع أى معارضه من قبل دول الحلفاء المذكورة نحو اتحاد الأكراد المقيمين فى جزء من أراضى كردستان الداخلة إلى اليوم فى ولاية الموصل اتحادا بمحض ارادتهم مع حكومة الأكراد المستقلة»^(١).

رسالة الملك محمود إلى السوفييت

«رسالة الملك محمود إلى السوفييت ١٠ يناير سنة ١٩٢٣» إلى حضرة سيادة قنصل روسيا المظفرة المجيدة في ازربيجان: مع تأكيد احترامى أرسل تحياتى فى سنة ١٩١٧ عندما طرق العالم صوت الحرية الحقيقية وتحرير الشعوب من أنياب ومخالب الطغاة والجناة المفضوحين. رحبت به جميع الشعوب والأقوام المستعبدة على وجه الأرض ترحيبا كثيرا وقامت بالنضال والتضحية فى سبيل الحرية متأملة من شرف وحسن نية الشعب الروسى تحقيق آمالها ومطالبها أما ما يخص حقوقنا فمعلوم فى أغلب الجرائد كيف أن البريطانيين المتعطشين لسفك الدماء وامتصاص دماء الشعب انزلوا بالشعب الكردى تلك الضربات القوية والشديدة للغاية من المدفعية والاسلحة النارية والقنابل المحرقة دون تفريق بين النساء والاطفال والرجال وذلك سنة ١٩١٩ أى قبل اربع سنوات. وعندما اراد الشعب الكردى والمستعبد تحقيق حقوقه ومطالبة المشروعة والقانونية فى العاصمة - السليمانية - ولسوء حظ الشعب الكردى فإن الأوضاع الداخلية فى حكومة روسيا المجيدة كانت تسير بشكل لايسمح لها بأن تتعقب أوضاع الشعوب الأجنبية المستعبدة المضطهدة. أن هذه الحالة قد استمرت إلى أن ظهر الشعب الروسى القوي بفطرته وحسن نيته وصدق غايته حيث تمكن - الحمد لله - أن يكشف عن قدرته العظيمة أن الشعب الكردى المستعبد المضطهد يتشرف بأن يراجعكم حول الأمور الآتية. أن جميع شعب كردستان الجنوبية ميال جدا إلى صداقة ومساعدة الحكومة الروسية المجيدة وإلى التضحية فى سبيل هذه الصداقة كشرط أساسى وضرورى الاعتراف رسميا بحقوقنا القومية والرسمية ولأجل اظهار علاقتنا هذه إلى رأى العام العالمى وتقوية قدرتنا ونفوذنا بصورة عامة وأضعاف قدرة العدو يحتاج من جانبنا إلى بعض المدافع والرشاشات والطائرات والاسلحة ومعدات مؤنها. وسيخبركم التفاصيل شفها القائد الخيال العقيد رشيد افندى وسكرتيرى عارف افندى وأخيرا لنا الأمل فى أن تحقق الحقوق القومية والقانونية للشعب الكردى الذى يد اليكم حالا يد الصداقة والأخوة. تلك الأخوة والصداقة والاتحاد التى يرغب فيهما معكم جديا وقلبيا ومعلوم لديكم جميعا أمر الهدنة وضد من كانت ثورتنا فى كردستان الجنوبية موجهة.

وكذلك علاقات الحكومات المجاورة بكل ذلك. وطبعاً فإنه ليس بالامكان أن نكتب لكم عن جميع أعمالنا بالتفصيل في الوقت الذي لا توجد بيننا وبين الحكومة السوفيتية التي نعتمد عليها ونحسبها سنداً لنا علاقات دبلوماسية حتى الآن. ولكنني أتمكن من أن أقول شيئاً واحداً هو أن الشعب الكردي باجمعه يعتبر الشعب الروسى محرر الشرق. لذلك فهو حاضر ومستعد لأن يربط مصيره بمصيره. وأن أهم ما يشغل بالنا هو قضية مساندتنا. أن الشعب الكردي ينتظر بفارغ الصبر تأسيس العلاقات بيننا. وإذا أقيمت هذه العلاقات وتحقق التكامل والتضامن الذي أحلم به فحينئذاك سيتحرر الشعب الكردي. ومن الجدير بالذكر أنه إذا ما تحققت هذه الواقعة الهامة فستكتب مجهوداتنا ونضالاتنا كلنا بحروف ذهبية في التاريخ.

التوقيع

ملك كردستان

محمود

الاتفاق التركى البريطانى العراقى

٥ يونيه سنة ١٩٢٦

والمصادق عليه فى انقره ٨ يوليو سنة ١٩٢٦

ان فخامة رئيس الجمهورية التركية فريق أول،
جلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا وامبراطور الهند
وعظمة ملك العراق. فريق ثان
حيث نظروا فى النصوص المتعلقة بتصحيح حدود العراق على ما جاءت في المعاهدة
الموقعة فى لوزان فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣.
وحيث كانوا راغبين فى ازالة مامن شأنه أن يكدر صفو العلاقات عند حدود
البلدين. قرروا عقد اتفاقية لهذا الغرض وعينوا مندوبين مفوضين:
من لدن فخامة رئيس الجمهورية التركية: رشيد بك نائب ازمير ووزير الخارجية
من لدن جلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا وامبراطور الهند:
السير روتالد تشارلس لندساي سفير لدى الجمهورية التركية ومن لدن عظمة ملك
العراق:
الكولونيل نورى السعيد وزير الدفاع الوطنى وبعد ماتبادلوا فحص اوراق
اعتمادهم. وبعد ماوجدوها قانونية قرروا النصوص الآتية:

الفصل الأول

الحدود التركية العراقية

المادة الأولى: يعين خط الحدود بين تركيا والعراق الخط الذى رسم فى اجتماع
مجلس عصبة الأمم فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٤ «خط بروكسل»
على هذا الخط الممتد فى قسم الطريق الواصل اشو بعلمون ييقى فى
أرض تركية وأن يكن مارا فى أرض عراقية.

المادة الثانية: رسم على المصور خط الحدود المعين بموجب المادة المذكورة «مقياس المصور ١،٢٥٠،٠٠١» المضموم إلى هذه المعاهدة بحسب نص الفقرة الأخيرة من المادة الأولى. وإذا كان أختلاف بين النص والمصور. كان المعول على النص.

تصحيح الحدود

المادة الثالثة: يعهد إلى لجنة تصحيح الحدود فى رسم الحدود المبينة فى المادة الأولى على الأرض وستتألف هذه اللجنة من مندوبى تركيا وبريطانيا العظمى والعراق بحيث يكون اثنان من لدن كل دولة ومن رئيس سويسرى يعينه - اذا رضى بذلك - رئيس جمهورية سويسرا. ويجب أن تجتمع اللجنة فى القريب العاجل وفى أى حال كان فى الأشهر الستة التى تتلو وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ وتؤخذ قرارات اللجنة بأغلبية الأصوات وتكون اجبارية للفريقين ذوى الشأن وتعنى لجنة تصحيح الحدود بأن تتبع عن قرب الأشارات المبينة فى هذه الاتفاقية وتتعهد الدول بمساعدة لجنة تصحيح الحدود أما رأسا. وأما بواسطة الحكومات المحلية فى كل مايتعلق بالنقل والسكن والعمل والإدوات «علامات الحدود والأتاد» اللازمة للنهوض العلامات الهندسية والأشارات والأتاد التى تضعها اللجنة عند الحدود. وتعطى حكومة كل دولة من الدولتين المتجاورتين نسخة من هذا البيان وترفع الثالثة إلى حكومة الجمهورية الفرنسية وهى ترسل نسخا عنها حقيقية إلى الدول الموقعة معاهدة لوزان.

المادة الرابعة: تسوى مسألة سكان الأراضى المعطاء إلى العراق وفقا لنص المادة الأولى من هذه المعاهدة ووفقا لحقوق اختيار الجنسية بحسب مانصت عليه المواد ٣١، ٣٢، ٣٤ من معاهدة لوزان وتكون هذه الشروط معمولا بها مدة أثنى عشر شهرا من تاريخ اليوم الذى أصبحت فيه

هذه الاتفاقية مرعية التنفيذ ويكون لتركيا الخيار فى قبول أو رفض حق اختيار الجنسية لهؤلاء السكان الذين يطلبون البقاء تابعين لها.

المادة الخامسة: يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بقبول الحد النهائى من دون أن يعتدى على خط الحدود المبين فى المادة الأولى ويحاذر أن يحاول تغييره.

الفصل الثانى

علاقات حسن الجوار

المادة السادسة: يتعهد الفريقان المتعاقدان بأن يقاوما بكل مالديهما من الوسائل أعمال الأفراد والعصابات المسلحة التى تأتى أعمال الشقاوة واللصوصية عند منطقة الحدود وتمنعها من اجتياز هذه الحدود.

المادة السابعة: أن الموظفين المفوضين المذكورين فى المادة الثانية عشرة من هذه المعاهدة اذا علموا أن شخصا أو أكثر مدججين بالسلاح اتوا أعمال الشقاوة والنهب فى منطقة الحدود اخبروا بعضهم بعضا عن ذلك بلا تأخر.

المادة الثامنة: أن الموظفين المذكورين فى المادة الثانية عشر من هذه المعاهدة يشعر بعضهم البعض الآخر بأعمال الشقاوة والنهب التى تقع فى أرض احد الفريقين فيتوسل موظفو الفريق الذى يشعر بذلك بجميع الوسائل التى لديه لمنع الاشقياء من اجتياز الحدود.

المادة التاسعة: اذا تمكن شخص مسلح أو أشخاص مسلحون من الوصول إلى الحدود بعد ارتكاب جنحة أو جناية فى منطقة الحدود وجب على موظفى المنطقة التى لجأ إليها الشقى أو الأشقياء أن يلقوا القبض عليهم ويسلموهم مع سلاحهم وغنيمتهم إلى موظفى الجهة الذين هم من تابعيها.

المادة العاشرة: يشمل نص هذا الفصل من الاتفاقية مجموع الحدود بين تركيا

والعراق ومنطقة تمتد في داخل بلاد كل فريق من الفريقين مسافة ٧٦ كيلو مترا تبتدئ من خط الحدود.

المادة الحادية عشرة: أن الموظفين المفوضين المعهود إليهم في وضع منطوق هذا الفصل موضع التنفيذ لوضع خطة التعاون العام وتحمل اعباء مسئولية التدابير الواجب اتخاذها.

من جهة تركيا: القائد العسكري على الحدود.
من جهة العراق: متصرف الموصل ومتصرف اربيل.

لتبادل الافادات المحلية والاتصالات العاجلة

من جهة تركيا: الموظفون الذين يعينون برضى الولاة وأمرهم .
من جهة العراق: قائمقام زاخو وقائمقام أم ضيف وقائمقام الزبيار وقائمقام راوندوز.
ولحكومتى تركيا والعراق أن يغيرا لأسباب إدارية موظفيهما المفوضين وأن يشعر كل منهما بذلك الفريق الآخر أما بواسطة لجنة الحدود الدائمة الميينة في المادة الثالثة عشرة وأما بواسطة المفاوضات السياسية.
المادة الثانية عشرة: يتحاشى الموظفون الترك والعراقيون تولى المراسلات الرسمية مع زعماء ومشايخ وأعضاء القبائل التابعين للفريق الآخر المعاهد والمقيمين في أرض الفريق الآخر. ويجب على الفريقين المتعاقدين إلا يتساهلا بتأليف جمعيات في منطقة الحدود تعمل على الدعاية لمعاكسة إحدى الدولتين صاحبتى الشأن.

المادة الثالثة عشرة: تتألف لجنة دائمة على الحدود لتسهيل وضع نص هذا الفصل من المعاهدة موضع التنفيذ والمحافظة على علاقات حسن الجوار على الحدود بوجه عام وتتألف اللجنة من موظفين تعينهم تركيا والعراق ويكون عددهم متساويا من كلا الطرفين. ويكون من مهمة هذه اللجنة التى تجتمع بالتناوب في تركيا والعراق العناية بحل المسائل المتعلقة بالحدود بطريقة ودية وذلك حين لا يتيسر الاتفاق عليها بين

المفوضين ذوى الاختصاص. وتجتمع اللجنة فى المرة الأولى فى زاخو بعد ماتصبح هذه الاتفاقية مرعية التنفيذ بشهرين.

الفصل الثالث

شروط عامة

المادة الرابعة عشرة: لأجل توسيع نطاق المصالح المشتركة بين البلدين ومن تاريخ وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ تتنازل حكومة العراق للحكومة التركية عن عشرة فى المائة من الدخل الذى تحصل عليه فى مدة خمس وعشرين سنة وذلك:

- (أ) من «شركة البترول التركية: بموجب منطوق المادة الأولى من وثيقة الامتياز.
- (ب) من الشركات الخاصة التى تعتمد إلى أستخراج البترول بموجب نص المادة التاسعة من الوثيقة المذكورة.
- (ج) من الشركات المساعدة التى تتألف وفقا للمادة الثالثة والثلاثين من الوثيقة المشار إليها.

المادة الخامسة عشرة: تقرر مباشرة المفاوضات بأقرب مايمكن فى أمر الامتيازات بالطرق القانونية لعقد معاهدة بتسليم المجرمين بين الدول الصديقة لتركيا والعراق.

المادة السادسة عشرة: تتعهد حكومة العراق بالامتناع عن أزعاج الأشخاص المقيمين فى أرضها والمجاهرين بأرائهم أو ميولهم إلى تركيا ومنحهم عفوا عاما كاملا. والغاء جميع الأحكام الصادرة من هذا القبيل وتوقيف التعقبات القانونية بحقهم.

المادة السابعة عشرة: تصير هذه الاتفاقية مرعية التنفيذ من تاريخ تبادل الاقرار عليها وتكون الشروط المبينة فى الفصل الثانى من هذه المعاهدة مرعية عشر سنوات من تاريخ العمل بموجبها. وبعد مرور سنتين من تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية يحق لكل من المتعاقدين أن يلغى

ما يتعلق به من النصوص المبينة في الفصل الثانى ويصبح إعلان ذلك قانونيا بعد انقضاء سنة على اذاعته.

المادة الثامنة عشرة: يقر المتعاقدون على هذه الاتفاقية ويتم تبادل النسخ المصادق عليها باقرب ما يمكن فى انقره وتسلم النسخ الحقيقية إلى الدول الموقعة على معاهدة لوزان.

واشعاراً بذلك وقع المفوضون المذكورون أعلاه هذه الاتفاقية نظمت منها ثلاث نسخ فى أنقره ٥ يونيو سنة ١٩٢٦.

قرار اللجنة التنفيذية لمكتب العمال

الأشتراكى: بزبورخ ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠

تلقت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الأشتراكى الدولى نظر العالم إلى المذابح التى تقوم بها الحكومة التركية فى الأكراد الذين يناضلون فى سبيل حريتهم، بل تقوم بها ضد الشعب الكردى المسالم الذى لم يشترك فى الحركة. وبذلك يريد الأتراك أن ينال الأكراد على يدهم ما ناله الأرمن هذا من غير أن يحتج رأى العام فى الأمم العظمى على هذه الوحشية، واللجنة تلقت النظر أيضا إلى الأخطار الجديدة التى قد تهدد السلام بانتهاك حرمة الأراضى القارسية من جانب الجيش التركى. وهذا دليل على عدم كفاية هيئة العالم الدولية. التى تنتهك كرامة القوى العسكرية بغزوها أرض أمة ضعيفة. والهيئة التنفيذية تدعو العالم إلى الاحتجاج على مايجرى فى كردستان من حوادث دامية يذهب الشعب الكردى ضحية لها...

قرار عصبة الأمم بشأن مطالب الأكراد

وبصدد عريضة الزعماء الأكراد التى تقدموا بها إلى عصبة الأمم فلقد أتخذت العصبة بشأنها القرار التالى:

«لما كنا لم نجد لعصبة الأمم قرار يبرر طلب أصحاب العريضة فى إنشاء حكومة كردية تحت إشراف العصبة. ولما لم يكن لهذا الطلب من مستند فى أعمال مجلس العصبة ولا يمكن تأييده إلا بتفسير خاطئ للقرارات التى توصل إليها مجلس عصبة الأمم فى ١٦ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عندما ألحقت المنطقة التى يعيش فيها أصحاب العريضة بالعراق. ولما كانت تلك القرارات تقضى بمعاملة الأكراد معاملة خاصة لم تضمن لهم تماما. كما تقول آخر المعلومات التى لدى الدولة المنتدبة. وباعطائهم بعض ضمانات تخص الامور المحلية - ويبدو أنها لم تتحقق حتى الآن. فأن لجنة الانتداب الدائمة قررت أن توصى المجلس بما يأتى:

(١) أن يطلب إلى الدولة المنتدبة أن تلاحظ فيما اذا كانت التدابير التشريعية والإدارية التى وضعت لتضمن للأكراد الوضعية التى هم أهل لها. ينظر إليها بنظر

- الأعتبار. وتوضع موضع التنفيذ دون مانقص أو تباطؤ.
- (٢) أن يرد عريضة وجوه الأكراد مايتناول منها غرض تأليف حكومة كردية تحت إشراف عصبة الأمم.
- (٣) أن ينظر في حكمة اشتراط اتخاذ تدابير تضمن للأكراد مثل هذه الوضعية. إذا ماتخلص العراق نهائيا من وصاية الدولة البريطانية.

عصبة الأمم:

ملخص وقائع جلسة العشرين المنعقدة من قبل
لجنة الانتداب الدائمة عدد سى ٤٢٢م. ١٦٧ و ١٩٣١
السادس سى سى ٢٢٠-٢٢٢ سى. سى ١١٩٨

العراق

عريضة مرفوعة (١) من أكراد العراق نقلت إلى لجنة الانتداب من قبل الحكومة
البريطانية فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣١ و (٢) عريضة أخرى من توفيق وهبى بك
المؤرخه فى أبريل سنة ١٩٣١.

تقرير المستر رابارد

بناء على رغبة رئيس اللجنة. لى الشرف أن أقدم إلى زملاى الملاحظات الآتية
التي خطرت لى بعد قراءتى العرائض الكردية المتعددة التي طلب منى أن اتفحصها
وتعليقات الدولة المنتدبة عليها. ولو أن المواد التي وضعت أمامى كانت فى حجم
مجلدات. إلا أن ملاحظاتى عنها ستكون وجيزة جدا. ولذلك لا أرى من الضروري أن
اسرد أثناء هذه الملاحظات ما جاء فى هذه العرائض جميعها وفى تعليقات الدولة المنتدبة
عليها لأن ذلك يسوقنى إلى تكرار لافائدة منه، ولأن زملاى يستطيعون رؤية هذه
العرائض جميعها ولهذا فسأحصر كلامى فيما يلى:

(١) قائمة بالعرائض مع تاريخها ومصادرها.

(٢) ذكراهم شكاوى أصحاب العرائض.

(٣) موجز ملاحظات الدولة المنتدبة.

(٤) تقديم بعض الاستنتاجات الموجزة.

قائمة بالعرائض

الرسالة	التاريخ	المصدر
سى. بى. ايم ١١٤٠، ١١٥١	أ - ٣-٢٤ آب سنة ١٩٣٠ ب- ٣١ آب سنة ١٩٣٠	رؤساء عشيرة الداود الجمعية الوطنية المركزية لاهالى كردستان الجنوبى.
	ج- ٧ ايلول سنة ١٩٣٠	رؤساء عشيرة مريوان وعشيرة فتاح على بك.
	هـ - ٩ أكتوبر سنة ١٩٣٠	شيخ محمود وثلاثين رئيس من عشيرة البشدر.
	ز - ٤ أكتوبر سنة ١٩٣٠	جعفر سلطان وتسعة عشر شخصا من كبار الأكراد.
	سى. بى. ايم أبريل سنة ١٩٣٠، ١١٩٢.	توفيق وهبى بك.

(٢) شكاوى أصحاب العرائض

أن هذه العرائض التى دقتها تختلف فى طولها ولهجتها ومحتوياتها، ولكن جميعها تظهر سخط الشعوب الكردية القاطنة فى العراق. وأن أصحاب العرائض ومن يتكلمون بأسمهم جميعهم يدينون بدرجات مختلفة للسياسة التى يعتقدون بأنها سياسة الحكومة العراقية والدولة المنتدبة لضمها إلى بقية سكان البلاد المنتدب عليها. ولما كان الأكراد يختلفون فى جنسهم ولغتهم وآدابهم وطرز معيشتهم. ومطامحهم السياسية عن سكان السهول. ولما كان الظاهر عليهم أنهم شاعرون باتفاق المصالح الطائفية مع بقية الأكراد الساكنين خارج العراق فأشعر أننا أمام قضية طائفية جنسية لها صفات ماتسمى عادة بالأقليات. وبعض شكاوى أصحاب العرائض هى مهمة جدا. فيها الشكاوى من قسوة وأرهاب السلطات العراقية. ولكن بعضها أكثر وضوحا من ذلك. فمنها من يشكون بأن سياسة الموظفين غير الأكراد والمسئولين عن إدارة منطقتهم هى متقلبة زعما عن تأكيدات الحكومة ضد ذلك. والبعض يشكون من وضع رسوم زائدة على

أغنامهم ومواشيهم وحاصلاتهم. وكثير منها يشكون من أن معاهدة الحلف الاخير بين العراق وبريطانيا ليس فيها بند يضمن للأكراد حقوقا خاصة. وعدد منها يستهجن الأرهاب والعنف الذى أصاب الجمهور الكردي بل رؤساء الأكراد أثناء الانتخابات فى السليمانية. وأخيرا فقد رأيت عريضتين بلهجة تكاد تكون واحدة تشكوان من عدم الأجابة على العرائض التى أرسلت إلى المعتمد البريطانى فى العراق.

(٣) مطالب أخرى

تحتوى هذه العرائض غير أسباب السخط التى أوجزتها أعلاه على مطالب معينة تشير إلى التشكيلات الإدارية والسياسية فى ذلك القسم من العراق الذى يسكنه الأكراد وهى تختلف جدا وتتضارب كثيرا فى نوعها. فبعضها يريد تأسيس حكومة كردية مستقلة تحت حماية الانتداب البريطانى أو غيرها من الدول. التى تختارها العصابة وآخرون يطالبون بأن هذه المنطقة تقتضى أن تكون مملكة مستقلة يحكمها الشيخ محمود تحت حماية الدولة البريطانية أما توفيق وهبى بك فيقتصر من جهة أخرى فى رسائله وعرائضه المتعددة. ويطلب إدارة ممتازة راقية للمنطقة الكردية فى العراق. فضلا عن هذه المطالب العامة عن تنظيم المنطقة الكردية تحتوى هذه العرائض على طلبين أولهما اطلاق سراح الاشخاص الذين سجنوا أو أبعدوا أيام اضطرابات السليمانية. وثانيهما نقل الموظفين الأكراد من المناطق العربية إلى الكردية.

أن لجنة الانتداب بعد تدقيقها العرائض الاتية. المرفوعة من جماعات وأشخاص الأكراد المتعددة فى العراق مع الملاحظات التى أبدتها الدولة المنتدبة عليها. لها الشرف أن توصى المجلس بما يلى:-

(١) أن تشكر الدولة المنتدبة لأعتنائها الذى اظهرته فى تحقيقاتها وإعدادها الملاحظات الناتجة من هذه العرائض المتعددة.

(٢) أن تطلب من الدولة المنتدبة بأن تصر على حكومة العراق أنها تقتضى أن تسترشد فى معاملاتها مع الرعايا الأكراد بروح التحمل الواسع نحو أقلية يحق لها الاحترام والتى أخلاصها بحكومتها سينمو متناسبا بتحريرها من كل خط يخون حقوقها

الاساسية التي اعترفت بها كل من الدولة المنتدبة وعصبة الأمم.
(٣) أن تخبر أصحاب العرائض بأن عصبة الأمم ستعمل دائما وتجعل حقوقهم محترمة
وستعمل ذلك بعطف ورغبة زائدة اذا اقتنعت اللجنة بأن الأكراد يشتركون
باخلاص تام في تأمين أيمان ونجاح الدولة العراقية.
(٤) أن تعيد الانتباه التام إلى القلق الذي لاشك قد استولى على الأكراد والناج عن
غموض طالعهم الذي ينتظرهم من حماية الحكومة البريطانية بقوتها المعنوية
والتي قد انتفعوا منها أكثر من عشرة سنوات كانت عليها أن تنسحب.

بيان الحزب الشيوعي لأكراد العراق اتحدوا لتأسيس حزب رزكاري كرد. ناضلوا لسحق خطط الاستعمار والرجعية

فى هذه الأيام التى أنتهت فيها الحرب يظفر مبادئ الحرية وايشاك انهدام أسس قوى الاستعمار والرجعية فى الشرق والغرب وذلك بزوال قوى الدول الفاشسية فأن جميع الأمم الصغيرة والمستعبدة فى العالم والتى ناضلت وآراقت الدماء الزكية للتقدم تترقب وتطالب بحرياتها وحقوقها القومية وحق تقرير مصيرها حسب الظروف العالمية السائدة والمواثيق التى أعلنتها الأمم المتحدة على أنه من الضرورى أن نعلم جيدا بأن دسائس الاستعمار والرجعية تعمل الآن بكل قوتها ولذلك فأن الحريات لايمكن أن يستهان بها بل يجب أخذها بقوة مستمدة من جماهير الشعب والوطنيين المخلصين. وهذه الفكرة قد ظهرت عمليا فى كثير من الدول الغربية. فبأسم جبهة المقاومة - فى فرنسا وجبهة «أيام» «فى اليونان بدأ الجهاد والمكافحة ضد قوى الرجعية والاستعمار» أن الأمة الكردية مقسمة حسب خطط وأطماع الاستعمار. عليها أن تناضل فى سبيل تقرير المصير وتحرير كردستان الكبرى وذلك بازالة وقطع دابر الاستعمار الانجليزى وخدامه. مستخدمة قوة منظمة مدبرة فى داخل جميع المناطق الكردية. متحدة تمام الاتحاد فيما بينها. وفى هذه الأيام تكون حزب الجميع بأسم «رزكاري كرد» من كثير من الجمعيات الكردية العراقية الصغيرة نتيجة لمساعى الحزب الشيوعى لكردستان العراق والوطنيين الآخرين «ومع محافظة الحزب الشيوعى على كيانه فإنه يتعاون معهم كليا للوصول إلى الغايات الحاضرة وقد كافح هذا الحزب ويكافح وسيكافح» فى سبيل تحرير البلاد. وفى النهاية - نحن الحزب الشيوعى - ننادى جماهير الشعب الكردى العزيز فى العراق العمل على تقدم حزب - رزكاري كرد - ومعاونته ونخاطب بأعلى صوتنا جميع الوطنيين من كافة الأنحاء بالا يألوا جهدا لتقوية حزب «رزكاري كرد».

المكتب السياسى للحزب الشيوعى
فى كردستان العراقية

مذكرة رزكاري كرد إلى وزراء خارجية بريطانيا والاتحاد السوفيتي وأمريكا في موسكو

«لقد استبشرت الانسانية بأنتهاء الحرب وانتصار القوى الديمقراطية واندحار أبشع شكل للاستعمار - الفاشية - في الغرب والشرق». والشعب الكردي المجرأ والمهضوم الحقوقه يئن منذ امد طويل تحت يد الظلم والاضطهاد وقد حرم من جميع حقوقه الانسانية والقومية نتيجة خطط ومصالح الاستعمار البريطاني والحكومات الرجعية الفاشستيه في إيران وتركيا والعراق «وإنسابة أنتهاء الحرب وانتصار الحلفاء. يرجو الشعب الكردي أن تنظر إلى قضيته بعدالة» وأن لا يحرم من وعود الحلفاء ومواثيقها للشعوب الصغيرة لاجل تحريرها وتقرير مصيرها «والآن حيث يجتمع في موسكو وزراء الخارجية للدول العظمى الثلاث نأمل أن تنظروا إلى قضية الشعوب والأقوام بأنصاف». هذا ويسر حزب رزكاري كرد بأن يعرض عليكم هذه النقاط التي لها علاقة وثيقة بقضية الشعب الكردي والسلم في الشرق الأوسط.

- (١) أننا نؤيد نضال أخواننا الأكراد في إيران مع أخوانهم الأذربيجانيين في سبيل الاستقلال الذاتي والحكم الديمقراطي والكفاح ضد الحكومة الرجعية والموالين لها.
- (٢) أن ينظر إلى حالة الشعب الكردي في تركيا بأهتمام حيث تعامله الحكومة التركية الفاشستية بأساليب وحشية لأجل القضاء عليه نهائيا وتتركه بالقوة.
- (٣) أن الشعب الكردي في العراق قد ساءت حالته إلى درجة فاحشة وقد حرم من جميع حقوقه الدستورية نتيجة وجود الاستعمار البريطاني والحكومة الرجعية الحالية بأساليبها الفاشية وما حرق القرى البارزانية والمناطق القريبة منها وتشتيت المواطنين وحبسهم أمثال الملا مصطفى البرزاني ومؤيديه الاشواهد عملية على ذلك «ولهذا نطلب أن تلبي مطالب الأكراد الوطنية في العراق إلا أننا نعتقد أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بالقضاء على الاستعمار والحكومة الرجعية الحالية وتبديلها بأخرى ديموقراطية صحيحة.

حيث تضمن الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق». هذا وقد الفتنا نظركم

إلى هذه الحقائق أملين أن تعالجوها بروح انسانية حيث أن حلها بصورة واقعية صحيحة يكون سببا لازدهار المدنية والسلم فى الشرق الاوسط.

اللجنة التنفيذية لحزب رزكارى كردة

حزب رزكارى والقضية المصرية سنة ١٩٤٠

وأرسل حزب رزكارى مذكرة بواسطة المقوضيه المصرية ببغداد إلى الجهات المسئولة فى مصر ايد فيها الحركة الوطنية التحررية الكبرى فى مصر سنة ١٩٤٦ وجاء فيها «بأسم الشعب الكردى فى العراق. نكبر الروح الثورية المباركة فى أخواننا المصريين الأحرار. لا نتفاضهم فى وجه الاستعمار الانجليزى القائم، ذلك الاستعمار الوضع الذى أدت سياسته الرجعية المنكرة إلى إيقاع عشرة ملايين من الشعب الكردى تحت نير الاستبداد والظلم. فعانى عشرات المئات من أبنائه الأحرار مرارة السجن والتشريد ومن ثم الموت على أعمدة المشانق ونيران قنابل المدافع والطائرات فكانت النتيجة أن وقع فريسة للاستعمار ولا يغرب عن البال الأعمال المشينة التي قامت بها قوات الاستعمار أخيرا فى اليونان والهند. والأن يريد أن يمثل نفس الادوار المخزية. ولكن أملنا وطيد فى نضال الشعب المصرى الكريم وفى قوته المقدسة لتدمير صرح الاستعمار فى القطر الشقيق لبقاء مصر حرة ولاسعاد جماهير الشعب المصرى العزيز أننا نرسل فى احتجاجاتنا الصارخة على جرائم قوات الاستعمار المنكرة. ونضم صوتنا إلى صوت مصر الحرة فى المطالبة بالجلاء التام عن وادى النيل وتعديل المعاهدة المصرية الانجليزية بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسى والاقتصادى. ولقد عبر الشعب الكردى عن شعور الشعب المصرى الشقيق فى وقوفه فى وجه الاستعمار وذلك باشتراكه فى المظاهرات فى بغداد تأييدا للشعب المصرى فى نضاله المبارك.

اللجنة التنفيذية لحزب رزكارى كرد

حزب الجبهة الوطنية الموحدة فى العراق

بيان حزب رزكاري كرد الصادر

من الهيئة التأسيسية

أولاً : هدفنا الأسمى هو توحيد وتحرير كردستان الكبرى. وبما أن مركز الحزب في كردستان العراقية فأننا نكافح لنجاة العراق من نفوذ الاستعمار والحكومات الرجعية التي لم تزل من أكبر العوائق في طريق تقدم أكراد العراق للوصول إلى الغاية الكبرى وهي الحرية وحق تقرير المصير.

ثانياً: نسعى لنيل الاستقلال الإداري لكردستان العراقية الذي هو خطوة كبيرة لتقرير مصير. «الشعب الكردي».

ثالثاً: السعى لرفع كل أنواع الاضطهاد والتفريق القومي الذي يتناول الشعب الكردي والأقليات الأخرى.

رابعاً: السعى لايجاد وتقوية العلاقات مع الأحزاب والمراكز الكردية خارج العراق لتوحيد جميع المساعي للوصول إلى الهدف الأسمى «حق تقرير المصير والتحرر».

خامساً: السعى لأصلاح شامل للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديمقراطية. ويرفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف واحياء التاريخ والأداب الكردي.

سادساً: تعميم استعمال اللغة الكردية في كافة الدوائر والمدارس ضمن المناطق الكردية.

سابعاً: العمل على ايضاح القضية الكردية لجميع الأمم وخاصة أمم الشرق الأوسط.

ثامناً: العمل لايجاد العلاقات والتعاون مع الأحزاب والمنظمات الديمقراطية.

تاسعاً: العمل على تكوين العلاقات السياسية مع الدول الديمقراطية لمكافحة خطط

الاستعمار والرجعية وعملاءها الساعية لاجياء ميثاق سعد اباد ومكافحة كافة

التكتلات الاستعمارية والرجعية التي تعرقل الحريات عامة وحرية الأكراد

خاصة.

برنامج الحزب الديمقراطي الكردستاني

«إيران»

- (أ) يتمتع الشعب الكردي في إيران بالحكم الذاتي في إدارة شئونه المحلية ويحصل على الاستقلال الذاتي ضمن إطار الدولة الإيرانية.
- (ب) تكون اللغة الكردية لغة التعليم واللغة الرسمية في دواوين الحكومة
- (ج) ينتخب المجلس التشريعي المحلي حالا وبحسب أحكام الدستور الإيراني ويكون له حق الأشراف في كل أمور الدولة والحياة العامة.
- (د) الموظفون الرسميون يجب أن يختاروا من الكرد.
- (هـ) نحقق المساواة القانونية بين الفلاحين والملاك ويضمن مستقبلهما معاً.
- (و) يقوم الحزب الديمقراطي لكردستان ببذل جهود خاصة لتحقيق الوحدة والأخوة التامة مع الشعب الأذربيجاني وغيره من الشعوب التي تعيش في أذربيجان كالأتوريين والآرمن ويساعدهم في كفاحهم.
- (ز) يجاهد الحزب في تحسين ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشعب الكردي باستغلال مصادر الثروة الطبيعية الكثيرة في كردستان ويعمل على تطوير الزراعة والتجارة ورفع مستوى الصحة والتعليم.
- (س) يأمل الحزب في أن تكون الشعوب الإيرانية قادرة على العمل لأجل رفاهها وفي سبيل تقدم البلاد الإيرانية ككل.

عاش الحزب الديمقراطي لكردستان

اتفاقية الصداقة المهادية الازريجانية

١٩٤٦/٤/٢٣

- (١) يتبادل الفريقان الموقعان الممثلين كلما أقتضت الضرورة ذلك.
- (٢) فى المناطق الازريجانية حيث الكرد يؤلفون الأغلبية يعين الكرد فى دوائر الحكومة. وفى كردستان حيث الازريجانية أغلبية يعين موظفون ازريجانيون فى الحكومة.
- (٣) تؤلف هيئة اقتصادية مختلطة لحل المشاكل الاقتصادية التى تعانيها الحكومتان الموقعتان. ويعين أعضاء هذه اللجنة من قبل رئيسى الدولتين.
- (٤) تبذل القوات المسلحة لكل من الدولتين المعونة بعضهما لبعض عندما تستدعى الضرورة ذلك.
- (٥) أية مفاوضات مع حكومة طهران يجب أن تجرى لمصلحة الحكومتين الازريجانية والكردية بمعرفتهما.
- (٦) ستتخذ الحكومة الوطنية الازريجانية الخطوات اللازمة لتطوير اللغة الكردية وتطوير الثقافة الكردية بين كرد ازريجان. وستتخذ الحكومة الكردية الوطنية الخطوات نفسها بالنسبة إلى الازريجانيين الذين يعيشون فى كردستان.
- (٧) أن الطرفين الموقعين سيتخذان الخطوات الضرورية لأنزال العقاب بكل فرد أو جماعة يعمل أو تعمل للقضاء على الصداقة التاريخية والأخوة الديمقراطية الازريجانية الكردية.

المراجع

وثائق غير منشورة

محفوظة

بالمركز الوطني لحفظ الوثائق في بغداد «م. ح. و»

ملفات «حفظ» وثائق البلاط الملكي ومجلس الوزراء: م. ح. و

(١) ملف رقم ١٨- مفاوضات المعاهدة العراقية البريطانية. سجل رقم ٩ لسنة ١٩٢٢. السجل الثالث.

(٢) ملف رقم ٩ أوراق من ٨-١٥.

(٣) ملف و/٥٨ ص ٢١٠ «البلاط الملكي».

(٤) ملف ح/٢ سنة ١٩٢٢.

منهاج ومقررات مجلس الوزراء وملاحظات المعتمد السامي وموافقة الملك عليها.

(٥) ملف ج/٢/ج ملاحظات المعتمد السامي على قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ص ١٢.

(٦) ملف رقم ٢/٦/٥ سير الانتخابات للمجلس التأسيسي في ٩/٦/١٩٢٣ ورقة رقم ٢٢.

(٧) قرارات مجلس الوزراء. جلسة الاربعاء ٢٠/٦/١٩٢٣ تسلسل ٢٢. أوراق متفرقة لسنة ١٩٢٣.

(٨) قرارات مجلس الوزراء. يوليو/أغسطس سنة ١٩٢٣، ص ١٤، ص ٢٧.

(٩) قرارات مجلس الوزراء مايو/أغسطس سنة ١٩٢٤. ص ١٢١.

(١٠) قرارات مجلس الوزراء أغسطس/أكتوبر سنة ١٩٢٤ ص ٤١.

(١١) مقررات مجلس الوزراء

ملف ١/ سنة ١٩٢٥.

ملف ج/٢/٢ سنة ١٩٢٥.

(١٢) مقررات مجلس الوزراء للشهر أبريل/مايو/يونيو سنة ١٩٢٥ ص ٦٥.

(١٣) مقررات مجلس الوزراء. ملف ج/٢/٢ لسنة ١٩٣٦.

- (١٤) مقررات مجلس الوزراء: يناير/فبراير/مارس سنة ١٩٢٧. ملف د/٦/٦ لسنة ١٩٢٧.
- (١٥) مقررات مجلس الوزراء. يوليو/أغسطس/سبتمبر سنة ١٩٢٧. ص ١٢.
- (١٦) ملف د/٦/٢ لسنة ١٩٣٠. حول انتخابات السليمانية.
- (١٧) ملفات البلاط الملكي. ملف د/١١ لسنة ١٩٣٠، سنة ١٩٣١ ص ٣٤ وما بعدها.
- (١٨) ملفات البلاط الملكي:
- ملف د/٧/٤ كتاب وزارة الدفاع الى مجلس الوزراء ٣٠/١/٣١ رقم س/٤٣.
- (١٩) ملفات البلاط الملكي:
- ملف رقم س/٧١ كتاب متصرفية الموصل إلى وزارة الداخلية في ٣/٤/١٩٣١.
- (٢٠) ملفات البلاط الملكي. رقم ٦/٧/٤ برقية من متصرفية الموصل رقم ٦/٣٧٢ في ١/٨/١٩٣١.
- (٢١) ملفات البلاط الملكي
- ملف د/١١ لسنة ١٩٣١ ص ٣٢.
- (٢٢) ملفات البلاط الملكي
- ملف د/١١ لسنة ١٩٣٢.
- (٢٣) ملفات البلاط الملكي: ملف ٥/٨/٢
- دخول العراق عصبة الأمم ١٩٣٢.
- (٢٤) ملف ف/٥٨ سنة ١٩٣٤.
- (٢٥) قرارات مجلس الوزراء. ملف ح/٢/٧ في ١٣/٧/١٩٤١.
- (٢٦) قرارات مجلس الوزراء. ملف رقم ج/٢/١
- قرار بتاريخ ١٥/١/١٩٤٤ برقم ٣٦ ص ٦٦.

- (۲۷) قرارات مجلس الوزراء. ملف رقم ج/۲/۱۰
مسلسل ۵۶۸ وع. قرار مجلس الوزراء ۱۹۴۵.
(۲۸) ملفات البلاط الملكي: ملف رقم ۳/۳۰ قضية كاوور باغي. كتاب في
۱۹۴۶/۷/۲۰ ص ۱۴.
(۲۹) قرارات مجلس الوزراء. ملف ح/۲/۸
قرار في ۱۹۴۵/۸/۸ رقم ۳۰۰۵ تسلسل ۵۶۶-وع.
(۳۰) قرارات مجلس الوزراء. ملف رقم ح/۲/۸
قرار بتاريخ ۱۹۴۵/۸/۱۹ تسلسل ۵۶۶-وع.

وثائق بدار المحفوظات التاريخية
بالمجاهيرية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية

ملف خاص بالمنفيين الأكراد: وثائق رقم ٢٧/٩

وثيقة مؤرخة ٢٩ أكتوبر سنة ١٣٠٧

ترجمها عن التركية الحاج عبد السلام أدهم الموظف بالدار وترجمها عن الكردية
محمود جلال.

وتشمل:

- ١) محضر أستجواب اغا بن سليمان الكردي، ٦٠ سنة.
- ٢) محضر أستجواب حسين بن علي الكردي، ٢٥ سنة.
- ٣) محضر أستجواب عبد القادر بن حسين بك الكردي، ٢٠ سنة.
- ٤) محضر أستجواب أحمد بن محمد الكردي ٥٠ سنة.
- ٥) محضر أستجواب رشيد بن فتاح الكردي ٣٢ سنة.
- ٦) محضر أستجواب كريم بن فتاح الكردي ١٨ سنة.
- ٧) محضر أستجواب مصطفى بن كامب الكردي ٤٠ سنة.
- ٨) محضر أستجواب مدير الساحل الحاج محمد أفندي المجرب ٥٢ سنة.

وثائق بريطانية غير منشورة

- F.O. 371. 148/6092, Secret Mesopotamia, Future Constitution, Draft Reply, Secretary of State, Telegram, February.1919
- F.O.371.27678 (E4231/1/93)
Sir Cornwallis to Mr.Eden Il July 1941.
- F.O.371.27078 (E, 3423/910/41)
Sir Corn. to Mr. Eden Il-July 1941.
- F.O.371.31371,3858 (E,58/204/93)
Sir Corn. to Mr. Eden January 12,1942
- F.O.1371.35610/3844 (E946/989/93)
Sir Corn to Mr. Eden February 1943
- F.O.371.371,371,35012, (E,6499/489/93)
Sir corn to Mr. Eden October 16,1943.
- F.O.361.35013, (E,7407/489/93)
Sir corn to Mr. Eden November 12,1943.
- F.O.371.3501, (E,7407/489/93)
Sir Corn to Mr.Eden November 26,1943
- F.O.371.35013. (E,7889/489/93)
Sir, Corn, to Mr. Eden December 16,1943;
- F.O.371.35013, (E.8003/489/93)
Sir, K. corn to Mr. Eden Decmber 21,1943;
- F.O.,371/35013 (E,6889/489/93)
Sir. K. cornw, to Mr. Eden December 23, 1943
- F.O.,371/40038, (E 234/26/93)
Mulla Mostafa to Sir K. cornw December 25,1943.
- F.O.,371,40038 (E 39/26/93)
sir corn to Mr. Eden December 31, 1943.
- F.O.,371,40042 (E,3640/37/93)
Sir K. corn, to Mr. Eden Jonuary 2 , 1944.
- F.O.,371/40041, (E, 519/37/93)
Sir K. corn, to Mr. Eden Jauary 24 1944.
- F.O.,371/40041, (E,170/37/93)
Sir. K. cornw. to Mr. Eden 6 February 1944

F.O.371/40041, (E 1143/37/93)
 Sir, K. cornw. to Mr. Eden February 8, 1944.
 F.O.,361/40038, (E, 1369/26/93)
 Sir, Cornw to Mr. Eden February 29, 1944.
 F.O.,371/40041, (E, 1143,37/93)
 Sir. Cornw. to Mr. Eden 1944 February 1944.
 F.O.,371/400 38, (E, 2317/261/93).
 Sir. Cornw. to Mr. Eden April 15 1944.
 F.O.,371/40039, (E, 5398/26/93)
 Sir Cornw. to Mr. Eden.
 F.O.,371/40039, (E,5398/26/93)
 Sir Cornw, to Mr. Eden August 23, 1944.
 F.O.,361/35012, (6499/93)
 Sir K. cornw. to Mr. Eden October 1944.
 F.O.371/45302/195/93)
 Sir K. cornw. to Mr. Eden January 9,1945.
 F.O.,731,45302 (E, 608/195/93)
 Sir K. Kornw. Jauary 26, 1945.

وثائق عراقية منشورة

- الشرطة العامة - التحقيقات الجنائية . موسوعة
سريه خاصه بالحزب الشيوعى العراقى . مطبعه
الحكومه . بغداد سنة ١٩٤٩ .

ست اجزاء

- من وثائق الحزب الشيوعى العراقى
« يوسف سلمان يوسف » « فهد »
قضيته الوطنيه بغداد سنة ١٩٤٥
ثلاث اجزاء طباعة سنة ١٩٤٩ ، سنة ١٩٧٣ .

وثائق كرديه منشوره

- ١) طيق الحركة التحريره الكرديه.
التقرير السياسى للقياده المؤقتة للحزب الديمقراطى الكردستانى والمصادق عليه من قبل كونجرس الحزب المنعقد فى الفترة من ١١ - ١٥ آب «أغسطس» سنة ١٩٧٦ والمتضمن تقييم ثورة ايلول «سبتمبر» والبرنامج الجديد للحزب الديمقراطى الكردستانى.
 - ٢) تقييم مسيرة الثورة الكردية وانهيائها والدروس والعبر المستخلصة منها أوائل كانون الثانى «يناير» سنة ١٩٧٧ من وثائق اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطى الكردستانى.
 - ٣) حول الحركة التحريره للشعب الكردى فى كردستان العراق «من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى».
- لجنة الاعلام الخارجى ١٩٧٧ ديسمبر ٢٧٠ صفحة.

وثائق بریطانیہ منشورہ

- 1) British Annual reports 1920/1922/1923/1924/1925/1926/
1927/1929/1930/1931/1932.
- 2) Special Reports on the Progress of Iraq during 1920/1932.
Coloniel Office. No.28

رسائل الجامعة

- (١) أحمد رفيق البرقاسوي: تطور العراق السياسي ١٩٤١/٣٢ وآداب القاهرة ١٩٨١. - دكتوراه.
- (٢) إسماعيل أحمد باغى: حركة رشيد عالي الكيلاني، وآداب القاهرة ١٩٧٢. ماجستير.
- (٣) إسماعيل أحمد باغى: تطور الحركة الوطنية العراقية. ١٩٥٢/٤١ القاهرة ١٩٧٦. دكتوراه.
- (٤) آمال سعد زغلول مصطفى: تاريخ العراق السياسي ١٩١٧ - ١٩٢٠. ماجستير.
- (٥) جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق ١٩٢١ - ١٩٥٣، بغداد. ماجستير.
- (٦) جهاد مجيد محى الدين: العراق والسياسة العربية ٤١ - ١٩٥٨. القاهرة ١٩٧٧. دكتوراه.
- (٧) جهاد مجيد محى الدين: حلف بغداد. آداب عين شمس ١٩٧٠. ماجستير.
- (٨) حامد محمود عيسى على: حزب الاهالى ودوره فى الحياه السياسيه العراقيه ١٩٤٦/١٩٣٠. ١٩٧٩ عين شمس. ماجستير.
- (٩) رجاء حسين حسيني الخطاب: العراق من ١٩٢٧/٢١. ماجستير.
- (١٠) رياض إبراهيم السعدى: الهجرة الداخليه للسكان فى العراق عين شمس ١٩٧٤. دكتوراه.
- (١١) رياض رشيد الحيدري: الاثوريون فى العراق عين شمس: ١٩٧٣. ماجستير.
- (١٢) رياض رشيد الحيدري: الحركة الوطنية فى العراق ١٩٥٨/٤٨ عين شمس ١٩٧٧. دكتوراه.
- (١٣) سيد عزيز سيد عبد الله: الحركة التحرريه القوميه للشعب الكردي. ليننجراد أكاديميه العلوم. السوفيتيه «عن خه بات». دكتوراه.

- ١٤) شاكر خصباك : الكرد والمسألة الكردية. مطبوع بالعربية فى بغداد. شباط سنة ١٩٥٩ بمطبعة الرابطة للحصول على الدكتوراه فى لندن عن رسالته «الجغرافيا الاجتماعيه بمنطقة السليمانية» «کردستان العراق». دكتوراه.
- ١٥) عباس ياسر الزيدى: الثورة الكبرى سنة ١٩٢٠، عين شمس. ماجستير.
- ١٦) عباس ياسر الزيدى: تاريخ الصحافة العراقية عين شمس. دكتوراه .
- ١٧) عبد الامير هادى العكام: تاريخ حزب الاستقلال العراقى ٤٦ - ١٩٥٨ القاهرة: ١٩٦٦. ماجستير.
- ١٨) عبد الامير هادى العكام: الحركة الوطنية فى العراق ١٩٣٣/٢١ القاهرة: ١٩٧٣. دكتوراه.
- ١٩) عبد الرحيم ذو النون: العراق فى الحرب العالمية الثانية ٣٩-١٩٤٥. القاهرة ١٩٧٨ ماجستير
- ٢٠) عبد الرازق مطلق الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق ١٩٥٨/٤٦ القاهرة. ماجستير
- ٢١) عبد الرازق مطلق الفهد: الحركة العمالية فى العراق القاهرة. دكتوراه
- ٢٢) عبد الله إسماعيل البستاني: حرية الصحافة: حقوق القاهرة ١٩٥٠ دكتوراه
- ٢٣) عبد النافع محمود: ظاهرة عدم الاستقرار السياسى فى العراق آداب القاهرة ١٩٧٣. ماجستير
- ٢٤) عبد الوهاب عطا سلمان: الصراع السياسى فى العراق ١٩٥٨/٥٢ القاهرة ١٩٨٠. ماجستير
- ٢٥) عبيد ربه سكران إبراهيم: تاريخ الاماره البانيه الكردية ١٧٨٤/١٨٥١ القاهرة ١٩٧٩. ماجستير
- ٢٦) علاء موسى كاظم نورس: الصراع العثمانى الفارسى واثره على العراق فى القرن الثامن عشر. القاهرة ١٩٧٨ دكتوراه
- ٢٧) عناد إسماعيل الكبيسي: آداب الصحافة فى العراق منذ بداية القرن العشرين. آداب عين شمس. دكتوراه

- ٢٨) فاروق صالح العمر: الاحزاب السياسية فى العراق ١٩٣٢/٢١ آداب عين شمس. ماجستير
- ٢٩) فاروق صالح العمر: المعاهدات العراقية البريطانية عين شمس ١٩٧٥. دكتوراه
- ٣٠) فاضل حسين: مشكلة الموصل دراسة فى الدبلوماسية العراقية الايجليزية التركية. جامعة انديانا سنة ١٩٥٢ دكتوراه
- ٣١) قاسم جميل قاسم: الحزب الوطنى الديموقراطى فى العراق آداب القاهرة القاهرة: ١٩٧٣. ماجستير
- ٣٢) محمد إبراهيم مصطفى: العسكريون والسياسة فى العراق ٣٦ - ١٩٤١. عين شمس ١٩٧٩. ماجستير
- ٣٣) محمد رجائي سليم ريان : الحركة الوطنية فى سوريا ٣٦/١٩٤٥، القاهرة ١٩٧٦. دكتوراه
- ٣٤) محمد سلمان حسين : التطور الاقتصادى فى العراق التجاره الخارجية والتطور الاقتصادى ١٨٦٤ - ١٩٥٨ ج ١ اكسفورد بغداد يناير سنة ١٩٦٥. دكتوراه
- ٣٥) محمد مظفر الادهمى: المجلس التأسيسى، آداب بغداد ١٩٧٢. ماجستير
- ٣٦) محمد يوسف خليل: الاهالى والحركة الوطنية فى العراق آداب القاهرة ١٩٧٤. ماجستير
- ٣٧) مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسى لامارة عرستان العربية. عين شمس. ماجستير
- ٣٨) مصطفى عبد القادر: العلاقات السياسيه للعراق مع القوى المجاوره. عين شمس. دكتوراه
- ٣٩) ممدوح عارف الروسان: العراق والسياسه العربيه «فى المشرق العربى»، ١٩٤١/٢١. آداب القاهرة ١٩٧٢. ماجستير

الدوريات والبحوث

٢٤	العراق	تفليس	لبنان	الاحوال البيروتية	١
٢٥	العراق	روزي كردستان	العراق	الاخاء الوطنى	٢
٢٦	العراق	صدى الاهالى	مصر	الاخبار	٣
٢٧	العراق	صوت الأهالى	العراق	الاستقلال	٤
٢٨	العراق	صدى العهد	العراق	الاهالى	٥
٢٩	العراق	خابات	مصر	الاهرام	٦
٣٠	العراق	هتاوى كرد	العراق	الاقوات البغدادية	٧
٣١	العراق	القاعدة	العراق	البيان	٨
٣٢	العراق	لواء الاستقلال	العراق	التأخى	٩
٣٣	العراق	البلاد	العراق	الثورة العربية	١٠
٣٤	العراق	صوت السياسة	العراق	الجمهورية	١١
٣٥	مصر	الزمان	العراق	الرأى العام	١٢
٣٦	العراق	الكادر	العراق	السياسة	١٣
٣٧	مصر	السياسة الدولية	العراق	الطريق	١٤
			العراق	العالم العربى	١٥
	بحوث		العراق	العهد	١٦
	بحوث فى التاريخ الحديث		العراق	العراق	١٧
	مهدهاه إلى الدكتور		العراق	المبدأ	١٨
	أحمد عزت عبد الكريم.		مصر	المصرى	١٩
	اداب عين شمس ١٩٧٦		العراق	المضير	٢٠
	بمناسبة مرور عشرين عاما على		العراق	النسور	٢١
	انشاء سمنا - الدراسات		العراق	الوطن	٢٢
	العليا للتاريخ الحديث.		العراق	الوقائع العراقية	٢٣

قائمة بالمراجع العربية الاساسيه

مسلل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١	إبراهيم أحمد	الأكراد والعرب	مطبعة صلاح الدين. ط ٢ بغداد سنة ١٩٦١.
٢	أحمد فوزى	قاسم والأكراد. خناجر وجيل.	القاهرة ١٩٦١.
٣	ادمونس. سى. جى	كرد وترك وعرب. ترجمة جرجيس فتح الله: بحوث عن الشمال الشرقى من العراق ١٩١٩/١٩٢٥.	مطبعة التايمز بغداد ١٩٧١.
٤	ادمون غريب	الحركة القومية الكردية	بيروت
٥	الحكومة العراقية	الكتاب الازرق. الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال.	بغداد
٦	أمين سامى الغمراوى	قصة الاكراد فى شمال العراق.	القاهرة
٧	أنور المائسى	الأكراد فى بهدينان	الموصل ١٩٦٠
٨	د. بله ج شيركوه	القضية الكردية. ماضى الكرد وحاضرهم.	مطبعة السعادة مصر ١٩٣٠.
٩	بهاء الدين نورى	رتل بارزان.	
١٠	جلال الطالبانى	کردستان والحركة القومية الكردية.	دار الطليعة: بيروت مارس ١٩٧١
١١	حسن مصطفى	البرزانيون وحركات بارزان	دار الطليعة: بيروت
١٢	روزفلت	الجمهورية الكردية.	

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١٣	سون. أ. م	سياحة فى بلاد كردستان وبين النهرين متنكرا.	بغداد
١٤	شرف خان البدليس	شرف نامه ح ١ بالفارسيه: المقدمه بالعريه. بقلم محمد على عونى.	مصر
١٥	صديق الديمولوجى	امارة بهدينان. أو اماره العماريه. يبحث عن حياة الاكرد التاريخيه والسياسيه والاجتماعيه فى بهدينان.	الموصل ١٩٥٢
١٦	صلاح الدين محمد سعد الله	كردستان والحركة الوطنيه الكرديه	مطبعة الأهالى بغداد ١٩٥٩.
١٧	عباس العزاوى	العشائر الكردية.	بيروت ١٩٧٢
١٨	عباس العزاوى	تاريخ النيريديه واصل عقيدتهم.	بغداد
١٩	عبد الجبار حسن الجبورى	الاحزاب والجمعيات فى العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨.	بغداد ١٩٥٩
٢٠	عبد الرحمن قاسمى	كردستان والاكرد، دراسة سياسيه واقتصاديه.	المؤسسة اللبنانيه للنشر. بيروت.
٢١	عبد الرزاق الحسنى	اليزيديون فى حاضرمهم وماضيهم.	بيروت
٢٢	عزيز السيد الجاسم	القضية الكردية ومنظورات الوحدة الوطنيه التقدميه.	بغداد ١٩٥٩.
٢٣	عزيز شريف	المسأله الكرديه فى العراق.	بغداد ١٩٤٦.

مسلل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٢٤	د. فاضل حسين	مشكلة الموصل. دراسة فى الدبلوماسية العراقية الانجليزية التركية.	بغداد
٢٥	ب.ف مينورسكى	الاكرد. ملاحظات وانطباعات.	بغداد ١٩٦٨.
٢٦	فليب ايرلانند	العراق. دراسة فى تطوره السياسى.	بيروت ١٩٤٢.
٢٧	كاظم حيدر	الاكرد. من هم؟ والى أين؟	بيروت ١٩٥٩.
٢٨	كريم زه ندى	حركة كردستان وأذربيجان التحررية. نشؤها. طبيعتها واخفاها ١٩٤٧/٤٥	مطبعة كامله ران السليمانية ١٩٦٠
٢٩	لوقا زودو	المسألة الكردية والقوميات. العنصرية فى العراق.	بيروت ١٩٦٩
٣٠	محمد امين زكى	تاريخ السليمانية.	بغداد
٣١	محمد امين زكى	خلاصة تاريخ الكرد وكردستان	مصر ١٩٣٦ مطبعة السعادة.
٣٢	محمد امين زكى	مشاهير الكرد وكردستان	مصر ١٩٣٧
٣٣	محمد زكى يوزا رسلان	كردستان	
٣٤	محمد شير زاد	نضال الاكرد.	القاهرة ١٩٤٦
٣٥	محمد رشيد الفيل	الاكرد فى نظر العلم.	مطبعة الاداب النجف ١٩٦٥
٣٦	محمود المدره	القضية الكردية والقومية العربية فى معركة العراق.	القاهرة

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٣٧	محمود الدرہ	القضية الكردية.	
٣٨	معروف جياوورك	مأساة بارزان المظلومة	بغداد ١٩٥٤
٣٩	منشورات الثورة	لكى يسان السلام وتتعزيز الوجد الوطنية	
٤٠	منشورات الثورة	كيف السبيل إلى حل المسألة الكردية	بيروت ١٩٦٣
٤١	منصور شليطا يوسف ملك	ذكرى الأميرجلادت بدرخان ١٨٩٧ - ١٩٥١	كامه ران السليمانية ١٩٦٠.
٤٢	نعمان ماهر الكنعانى	ضوء على شمال العراق	بغداد ١٩٦٥.
٤٣	نجده فتحى صفوه	العراق فى مذكرات الدبلوماسين الاجانب	
٤٤	نيكتين . باسل	الاكراد: لبنان - بيروت مايو سنة ١٩٥٨.	بيروت
٤٥	هاملتون . أ	أ.طريق فى كردستان .	بغداد. دار العروبة ١٩٧٢.
٤٦	هـى: دبيلو	سنتان فى كردستان	بغداد
	ترجمة فؤاد جميل	١٩١٨ - ١٩٢٠	
٤٧	وليم ايجلتن ترجمة جرجيس فتح الله المحامى	جمهورية مهاباد الكردية	بغداد ١٩٧١.
٤٨	ويجرام	الحياه فى شرق كردستان .	دار العروبة.
٤٩	هادى رشيد	الحياه الاجتماعية فى كردستان	بغداد ١٩٧١.
٥٠	هومى	القوميات العراقية.	
٥١	د. يحيى الخشاب	الكرد وكردستان. ودراسة عن المسألة الكردية قبل مطلع القرن العشرين.	القاهرة ١٩٥٨.

قائمة بالمراجع العربية العامة

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١	د. إبراهيم السامرائى	التوزيع اللغوى والجغرافى فى العراق.	بغداد
٢	أحمد صدقى الدجاني	ليبيا قبل الاحتلال الايطالى أو طرابلس الغرب فى آخر العهد العثمانى الثانى ١٩١١/١٨٨٢.	المطبعة الفنية الحديثة. الزيتون القاهرة
٣	أحمد طريبن	الوحدة العربية ١٩٤٥/١٩١٦.	معهد الدراسات العربية. القاهرة ١٩٥٧
٤	سيتون وليمز	بريطانيا والدول العربية فى أصول التاريخ العثمانى.	دار الشرق. ط. بيروت
٥	أحمد فوزى	ثورة ١٤ رمضان الشركة العربية للنشرة والنشر.	القاهرة ١٩٨٢
٦	أحمد نجم الدين	أحوال السكان فى العراق.	
٧	د. الفيض	الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠.	بغداد ١٩٦٣
٨	م. بروكيس. تعريف محمود الشنيطى	البتروال والاستعمار فى الشرق.	مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٥٧.
٩	ي.ح. سروليس	رحلات إلى العراق.	بغداد ١٩٦٨.
	ترجمة فؤاد جميل		

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١٠	بليبايــــــــف	الاقطار العربية .	موسكو
١١	بول آميل	تاريخ ارمينية	
	ترجمة شكرى علاوى		
١٢	بييررونـــــــــدو	مستقبل الشرق الاوسط	المكتب التجارى للطباعة بيروت ١٩٥٩
	تعريب نجده هاجر		
١٣	تروخانوفسكى	سياسة بريطانيا الخارجية	١٩٧٦
	ترجمة عبد الحميد الجمال	خلال الحرب العالمية الثانية.	
١٤	توفيق بطى	صحافة الاحزاب وتاريخ	مطبعة الاداب. بغداد
		الحركة الوطنية.	سنة ١٩٦٩
١٥	د. جابر الراوى	الحدود الدولية.	القاهرة
١٦	جاسم محمد الخلف	جغرافية العراق الطبيعية	بغداد
		والاقتصادية والبشرية.	
١٧	جرترو د بـــــــــل	فصول من تاريخ	بيروت ١٩٧١
	ترجمة جعفر خياط	العراق القريب.	
١٨	د. جلال يحيى	العالم العربى الحديث	القاهرة - دار
		المشرق العربى بين	المعارف ١٩٦٥
		الحربين.	
١٩	جـــــــــوارو	الاشوريون فى التاريخ.	بغداد
٢٠	جواهرلال نهــــــــرو	لمحات من تاريخ العالم.	المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٥.
٢١	جورك كيــــــــرك	موجز تاريخ الشرق	القاهرة. الالف كتاب
	ترجمة عمر الاسكندرى	الاوـــــــــسط	
٢٢	جورج لتشوفسكى	الشرق الاوسط فى	دار المثنى. بغداد
	ترجمة جعفر خياط	الشئون العالمية ج١.	سنة ١٩٦٥.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٢٣	جورج لتوفسكى	البتروول والدولة فى الشرق الاوسط.	بغداد
٢٤	ج.ر.ن.ل.ودر	القول الحق فى تاريخ سوريا وفلسطين والعراق.	دمشق ١٩٢٥
٢٥	حربى محمد	تطور الحركة الوطنية فى ايران ١٨٩٠ - ١٩٥٣	بغداد
٢٦	د. حسن العطار	الوطن العربى.	بغداد ١٩٦٦.
٢٧	د. حسين فوزى النجار	السياسة والاستراتيجية فى الشرق الاوسط.	مكتبة النهضة الطبعة الاولى ١٩٥٣.
٢٨	د. حسين فوزى النجار	مع الاحداث فى الشرق الاوسط ١٩٥٦/٤٦.	القاهرة
٢٩	خيرى حماد	اعمدة الاستعمار البريطانى فى الشرق العربى.	القاهرة
٣٠	خيرى حماد	عبدالله فلبى قطعة من تاريخ العرب الحديث.	القاهرة
٣١	دافيد سن. ينجل	العراق أو الدولة الجديدة.	القدس ١٩٣٢
٣٢	دونالد وليمر	ايران. ماضيه وحاضره	مكتبة مصر. القاهرة ١٩٥٨
٣٣	دى فواصيل بيبير	الحياة فى العراق منذ قرن ١٨١٤ - ١٩١٤.	بغداد ١٩٦٨
٣٤	روفائيل بطى	تاريخ الصحافة فى العراق.	القاهرة معهد الدراسات العربية
٣٥	روفائيل ابواسحق	تاريخ تصارى العراق	مطبعة المنصور. بغداد ١٩٤٨.

مسلل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٣٦	ريد بــــــــــــولارد	بريطانيا والشرق الاوسط ترجمة أحمد السليمانى منذ اقدم العصور حتى سنة ١٩٥٢.	بغداد ١٩٥٦.
٣٧	د. زكى صالح	مقدمة فى دراسة العراق المعاصر.	القاهرة
٣٨	زكى مبارك	ملاحم المجتمع العراقى.	بغداد
٣٩	ستيفن همسلى لونجريج	اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث.	بغداد ١٩٦٢
٤٠	سلمان الصفوانى	كفاحنا القومى فى واقعه ومراحلده.	بغداد
٤١	سنت جون فيلبى	ايام فيلبى فى العراق ترجمة جعفر خياط	بيروت ١٩٥٠
٤٢	د. صلاح العقاد	المشرق العربى ٤٥/٥٥ معهد الدراسات العربية مطبعة الرسالة.	
٤٣	طلال ماجد المجدوب	الحركة الدستورية فى ايران ١٩٠٦ - ١٩٠٩.	
٤٤	د. صلاح العقاد	المشرق العربى المعاصر تاريخ العراق بين احتلالين ١٨٧٢ - ١٩١٧	القاهرة بغداد
٤٥	عباس العزاوى	عشائر العراق. اربعة اجزاء	بغداد ١٩٥٦
٤٦	عبد الجليل الظاهر	البدو والعشائر فى البلاد العربية.	بغداد

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٤٧	عبد الجليل الظاهر	العشائر العراقية ج١	بيروت سنة ١٩٧٢
٤٨	عبد الحميد العلوجي، خضير غلاب	الاصول التاريخية للفظ العراقي.	بغداد
٤٩	د.عبد الرحمن البزاز	العراق من الاحتلال حتى الاستقلال.	
٥٠	عبد الرزاق الحسنى	تاريخ الصحافة في العراق ج١ الطبعة الثالثة ١٩٧١ مطبعة الفران	صيدا. بيروت.
٥١	عبد الرزاق الحسنى	تاريخ العراق السياسي ج١، ج٢، ج٣	مطبعة الفران. صيدا بيروت.
٥٢	عبد الرزاق الحسنى	موجز تاريخ البلدان العراقية.	الطبعة الاولى ١٩٣٠ مطبعة النجاح. بغداد
٥٣	عبد الرزاق الحسنى	المعاهدات	
٥٤	عبد الرزاق الحسنى	العراق في دورى الاحتلال ولانتداب ج١	
٥٥	عبد الرزاق الحسنى	تاريخ الوزارات العراقية ج١	
٥٦	عبد الرزاق الضاهر	الاقطاع والديوان في العراق.	القاهرة ١٩٤٦
٥٧	عبد الرزاق الضاهر	في الاصلاح الزراعى والسياسى.	
٥٨	د.عبد العزيز سليمان نوار	المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠ - ١٩١٤.	مكتبة الانجلو المصرية ساعدت جامعة بغداد على نشره.

مسلل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٥٩	د. عبد العزيز سليمان نوار	تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت.	دار الكاتب العربى للطباعة والنشر . ١٩٦٨.
٦٠	د. عبد العزيز سليمان نوار	العلاقات العراقية الايرانية دراسة فى دبلوماسية المؤتمرات مؤقر ارنوم.	دار الفكر العربى . ١٩٧٤.
٦١	د. عبد العزيز الدروى	الجدور التاريخية للشعوبية.	مطبعة المدنى العباسيه.
٦٢	د. عبد الملك عوده	محاضرات فى المشكلات السياسية فى العالم الاسلامى.	القاهرة ٧٩ / ١٩٨٠.
٦٣	عزيز الشيخ	جبهة الاتحاد الوطنى.	
٦٤	على آل بزرگان	الوقائع الحقيقية فى الثورة العراقية.	بغداد ١٩٥٤.
٦٥	على سيد والكورانى	من عمان الى العماديه «حول كردستان الحنوبى» .	عمان ١٩٣٩.
٦٦	عماد أحمد الجواهرى	تأريخ مشكلة الاراضى فى العراق.	دار الحرية للطباعة. بغداد ١٩٧٨ وزارة الثقافة
٦٧	د. فاضل حسين	محاضرات عن مؤقر لوزان واثاره فى البلاد العربية.	القاهرة ١٩٥٨ معهد الدراسات العربية.
٦٨	قحطان أحمد عبوش التلعفرى	ثورة تلعفر سنة ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى فى منطقة الجزيرة.	بغداد ١٩٦٩.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٦٩	كارل بروكلمان ترجمة	تاريخ الشعوب الاسلامية	دار العلم للملايين
	دكتور نبيه أمين فارس	ج ٥.	بيروت ١٩٥٠ منير
	وآخرين.		البلبيكي.
٧٠	كوتلوف	ثورة ١٩٢٠ التحريرية	بغداد ١٩٧١
	«ترجمة الدكتور عبد الواحد	في العراق.	
	كرم»		
٧١	كوركيس عواد	مدينة الموصل.	
٧٢	لوتسكي	تاريخ الاقطار العربية	دار التققدم.
	ترجمة د. عفيفه البستاني	الحديث.	موسكو ١٩٧١.
٧٣	متى عقراوي	العراق الحديث	بغداد ١٩٣٦
٧٤	مجيد خدوري	اسباب الاحتلال	مطبعة الشعب
		البريطاني للعراق.	الموصل.
٧٥	مجيد خدوري	تحرير العراق من الانتداب.	مطبعة العهد ١٩٣٥
			بغداد دمشق ١٩٣٨
٧٦	محسن ابو طيخ	المبادئ والرجال.	دمشق ١٩٣٨.
٧٧	محمد توفيق حسين	نهاية الاقطاع في العراق.	بيروت ١٩٥٨.
٧٨	د. محمد رياض	الشرق الاوسط «دراسة في	دار النهضة العربية
		التطبيق الجيوبوليتيكي	بيروت ١٩٧٤.
		والسياسي	
٧٩	محمد سليمان حسن	طلائع الثورة العراقية.	بغداد ١٩٥٨.
		العامل الاقتصادي في	
		الثورة العراقية الاولى.	
٨٠	محمد جميل بهيم	الانتدابات في العراق	مطبعة الفرمان.
		وسوريا.	بيروت ١٩٣١.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٨١	محمد طاهر العمري	تاريخ مقدرات العراق السياسية.	المجلد ٣ بغداد ١٩٢٥.
٨٢	محمد فاتح عقيل	مشكلات الحدود السياسية.	
٨٣	محمد مهدي البصير	تاريخ القضية العراقية	مطبعة الفلاح ١٩٢٣.
٨٤	محمود الصدر	الحرب العراقية البريطانية سنة ١٩٤١.	
٨٥	مصطفى عبد القادر النجار	التاريخ السياسي لامارة عريستان العربية.	القاهرة دار المعارف
٨٦	مصطفى عبد القادر النجار	التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي.	القاهرة دار المعارف
٨٧	مصطفى عبد الله بعيو	المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في فلسطين.	الدار العربية للكتاب تونس/ ليبيا ١٩٧٥.
٨٨	مكرم الطالباني	آراء مفهوم وقضايا الاصلاح الزراعي.	بغداد ١٩٧١.
٨٩	مورويبرجر	العالم العربي اليوم.	
٩٠	نوري خليل البرازي	البراه والاسقرار في العراق.	
٩١	د. نجلاء عز الدين	العالم العربي.	مكتبة عيسى البابي الحلبي مصر ١٩٥٧ «مؤسسة فرانكلين»
٩٢	هاشم جواد	مقدمه في كيان العراق الاجتماعي.	بغداد ١٩٤٩.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٩٣	هنرى فوســـــتر	تكوين العراق الحديث.	بغداد ١٩٤٥
	ترجمة عبد المسيح جويده		
٩٤	والتر لـــــور	الاتحاد السوفيتى والشرق	بيروت. المكتب
		الاطسط.	التجارى ١٩٥٩.
٩٥	يوسف ملك	فواجع الانتداب.	
٩٦	يوسف سلمان يوسف (فهد)	قضية الوطنية.	بغداد ١٩٤٥.

قائمة بالمراجع الاجنبية

- Adamson, David: The Kurdish War, Allen & Unwin 1964. London.
- Arfa, Hassan : The Kurds, an historical and political study. Oxford University press. 1956.
- Atiyyah. Chassan. R. Iraq 1908/1921. Beirut 1973
- Avery, Peter Modern Iran. U.S.A. 1965
- O'Ballance, Edgar Kurds Revolt 1961 London 1963.
- Barth, Fredrik, principles of Organizations in southern Kurdistan 1959.
- Bell, Gertrude, Letters. Vol. II London 1927.
- Bullard. Sir Reader. Britain and the middle East London 1951.
- Cachia, Antony Libya Under the second ottoman occupation 1835/1911 Tripoli 1945.
- Dann, Uriel Iraq under Kassem 1958/1963 New York 1969.
- Eagleton, William. J.R. The Kurdish Republic of Mahabad 1946.
- Edmonds. C.J. Kurds. Turks ; and Arabs London. Oxford University press 1957.
- Elphinson Col. W.G. The Kurdish question International affairs, London January 1964.
- Field The Anthropology of Iraq.
- Fleming. D. F. The cold war and Its origins 1917/1960 Vol. one 1917/1950 New York 1956 U.S.A.
- Fleming. D. F. The origins of the first world war London 1969.
- Foster Henry The Making of Modern Iraq University Oklahoma 1953.
- Ghassemlou, Abdel Rahman, Kurdistan and the kurds. London 1965.
- Hooper. Ch. A. Iraq and the League of Nations
- Hourany, Albert. Minorities in the Arab World. London 1947.
- Hurewitz. Diplomacy in the Near and Middle East Vol.II 1914/1956.
- Documentary Record. Princeton University press.
- Ireland Philip. W. Iraq. A study in political development. London 1937.
- Kenein, Derk. The Kurds and Kurdistan.
- Kedouri, Elie England and the Middle East London. 1956. the destruction of the ottoman Empire. 1917/1927.
- Khaddoury, Magid. Independent Iraq a study in Iraq politics since 1932. London Oxford University 1951.
- Kirk. George. The Middle East in the war 1939/1946. Oxford University press 1953.
- Laqueur, Walter Communism and Nationalism in the Middle East, New, York 1956.
- Laqueur, Walter Minorities in the Arab World.

- Leach, E. R. Social and Economic Organization of the Rawanduz Kurds London. School of economic 1940
- Lenczowsky : Goerge. The Middle East in the world affairs I thaca 1952.
- Lewis, Barnard. The Emergence of Modern Turkey. Oxford University press 1961.
- Laurin, Mc. The political Role of Minonrity groups in the Middle East U.S.A. 1979.
- Longrigg, S. Hemsely. Iraq 1900/1950 Oxford University press 1968.
- Mawat B.B. A history of European Diplomacy 1914/1925 Oxford 1927 & 1926 & 1931.
- Main, Ernest, Iraq from Mandate to Independence. London 1935.
- Machenzic. D.N. Kurdish Dialect studies oxford. University press 1961.
- Al Marayati : A Diplomatic History of Modern Iraq New York 1961.
- Minorsky, Fladimir. Kurds, and Kurdistan Entries in Encyclopedia of Islam London 1913.
- Parly : The Asserian tragedy. London 1931.
- peretz, Don, The Middle East to day U.S.A. 1963.
- Rooy, Silvio, van. The Struggle for Kurdistan August 1962.
- Shmidt, Dana, Adams. A Jaurney Among Brave men U.S.A. 1964.
- Savrastian, Arshak, Kurds, and Kurdistan. London. 1978. Harvil press.
- Shaw, Stanford & Kurrall, Shaw
History of the Ottoman Empire and Modern Turkey 1908/1975 Vol. II Cambridge University press. London 1977.
- Soan, E.S. Through Mesopotamia and Kurdistan in Disguise 2nd edition London 1926.
- Stanford, The tragedy of the Asserians
- Wigram, The Asserians And their nabours
- Wilson, Sir Arnold. Mesopotamia 1914/1917
A clash of Loyalties Vol. one 1930.
- westernman, W.L. Kurdish Independence and Russian Expansion Foreign affairs July 1946 U.S.A.
- Ziene, Mohamed, Ziene, The struggle for the Arab Independence Beirut
1 9 6 0 .

محتويات الكتاب

الصفحة	مسلل الموضوع
ب	١ المقدمة
١	٢ الأكراد قبل الحرب العالمية الأولى
١٠	٣ الحياة الاجتماعية في كردستان
١٣	٤ سمات الحركة الوطنية الكردية في القرن التاسع عشر
٢١	٥ اثر ثورات الأكراد على العثمانيين
٢٧	٦ الأكراد في الحرب العالمية الأولى
٢٩	٧ العلاقات الكردية البريطانية ١٩٢١/١٨
٣١	٨ مشروعات بريطانيا لحكم ما بين النهرين
٣٧	٩ حالة كردستان في اعقاب الهدنة
٤٦	١٠ اثر ثورة الأكراد في مايو سنة ١٩١٩ في فشل سياسة الحكم المباشر
٤٨	١١ الانتداب البريطاني ووضع الأكراد
٤٩	١٢ المشروعات البريطانية لحكم كردستان
٥٤	١٣ كردستان والأكراد في الاتفاقيات والمعاهدات والمنظمات الدولية سيقر، لوزان، مشكلة الموصل. عصبة الأمم
٧٧	١٤ العلاقات الكردية الروسية
٩٣	١٥ علاقة الأكراد بالسلطة في العراق
١١٤	١٦ الأكراد وانقلاب بكر صدقي
١١٩	١٧ الحركات الثورية الكردية بقيادة الشيخ محمود الحفيد
	١٩٤١/١٩١٩
١٥٠	١٨ الحركات الثورية الكردية بقيادة البرزانيين. ١٩٤٧/١٩٣١
١٥٧	١٩ الحركة البارزانية الأولى.
١٦٤	٢٠ الحركة البارزانية الثانية

محتويات الكتاب

١٨٩	الحركة البارزانية الثالثة	٢١
١٩٧	الأكراد فى ظل ثورة سبتمبر وأيلول سنة ١٩٧٥/٦١	٢٢
٢١٢	بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠	٢٣
٢٣٦	اتفاق الجزائر ٦ مارس سنة ١٩٧٥ وانتهاء الثورة الكردية	٢٤
٢٤٣	استئناف العمل السياسى والعسكرى	٢٥
٢٤٧	الاتحاد الوطنى الكردى سنة ١٩٧٥/١٩٨٠	٢٦
٢٥٧	انشقاق الحزب الديموقراطى الكردستانى	٢٧
٢٦٥	حزب الشعب الديموقراطى الكردستانى	٢٨
٢٧٥	الجمعيات والأحزاب والحركات العمالية	٢٩
٣٢٥	علاقة الأكراد بالبزديين واللولور	٣٠
٣٢٨	علاقة الأكراد بالتنظيمات الشعبية العراقية	٣١
٣٤٧	الأكراد فى سوريا	٣٢
٣٥٣	الأكراد فى تركيا	٣٣
٣٥٩	ثورة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥	٣٤
٣٦٧	ثورة اجرى داج «أرارات»	٤٥
٣٧٢	أكراد تركيا بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٩١/٤٥	٣٦
٣٨٥	أكراد إيران	٣٧
٣٨٨	حركة سمكو ١٩٢٠/١٩٣٠	٣٨
٣٩٣	الأكراد فى الحرب العالمية الثانية	٣٩
٣٩٨	جمهورية مهاباد ١٩٤٦	٤٠
٤١٣	وضع الأكراد فى إيران قبل الثورة الإسلامية	٤١
٤٢٧	آحوال أكراد إيران فى ظل الثورة	٤٢
٤٣٦	الحرب العراقية الإيرانية ودور الأكراد فيها	٤٣
٤٩٧-٤٤٥	الملاحق والمراجع	٤٤



المشكلة الكردية

رقم الايداع
١٩٩١/١٧٨٤
I.S.B.N.
977-208-072-9

المشكلة الكردية في الشرق الأوسط

هو عرض لتاريخ الأكراد المعاصر في الشرق الأوسط.

وقد بدأت ببداية القرن التاسع عشر باعتبار أن هذا القرن بدأ يشهد نمو القومية الكردية بمعناها الحديث. وانتهت به بنهاية حرب الخليج أي الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول التابعة لها ضد العراق. ومحاولة دول الغرب توريط الأكراد في أعقاب الحرب بدفعهم الأكراد للثورة في وجه السلطة المركزية في بغداد.

وقد تعرضت للكتابة عن أكراد العراق وإيران وتركيا وسوريا ووضع الأكراد في الاتحاد السوفيتي. وطبيعة الحركات الوطنية القومية في هذه الدول. ودور القضية الكردية في مجال السياسة العالمية. وأثر التيارات السياسية الدولية على هذه المشكلة. أن علاقة الأكراد بالعرب علاقات أخوة ومصير عبر التاريخ وكم من القادة الأكراد تزعموا حركة الجهاد للدفاع عن الإسلام والمسلمين كعماد الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي والاسرة الأيوبية في مصر والهلل الخصب. والتي كتبت بدمائها صفحات مشرفة في سجل الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين.

أن كفاح الأكراد من أجل التحرير مرتبط عضوا بكفاح العرب والقومية الكردية لاتعارض مع القومية العربية. فالأخوة العربية الكردية هي الطريق الصحيح لتحقيق آماني الشعبين في التقدم والازدهار.

مكتبة مديولى